

المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا  
مركز البحوث والدراسات الاقتصادية العجيلات/ليبيا  
المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والتشاركية/المغرب

وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي  
المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات  
الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية  
المستدامة إبان تفشي الأوبئة  
تحت شعار: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل  
أيام 16/15 سبتمبر 2020

بواسطة تقنية التحاضر المرئي عبر تطبيق (zoom)



2020

رقم التسجيل: VR.3383.6419.B

الجزء الثاني

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة



Social responsibility of economic institutions as a  
mechanism for sustainable development in times of  
epidemics.

Under the theme: Present challenges and future prospects

Proceedings of  
the international conference  
15/16 September 2020  
By Zoom App  
(Video Communications)



DEMOCRATIC ARABIC CENTER  
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112  
<http://democraticac.de>  
TEL: 0049-CODE  
030-89005468/030- 89899419/030-57348845  
MOBILTELEFON: 0049174278717

Bendjakhedel

أعمال المؤتمر العلمي الدولي الموسوم :

**المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية  
كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل -**

تاريخ انعقاد المؤتمر

تنظيم

المركز الديمقراطي العربي برلين/ ألمانيا

بالتعاون مع:

مركز البحوث والدراسات الاقتصادية - العجيرات - ليبيا

المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث الدولية والشراكة

جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية

الترميز الدولي للكتاب:

VR.3383-6419.B

الجزء الثاني

كتاب المؤتمر الدولي  
المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية  
كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي  
الوبئة تحت شعار تحديات  
الحاضر وآفاق المستقبل



الناشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

**Democratic Arabic Center**

**Berlin / Germany**

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا

**All rights reserved No part of this book may be reproduced.**

**Stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means  
without prior permission in writing of the publisher**

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

**Berlin10315 Gensingerstr :112**

**Tel :0049-code Germany**

**54884375-030**

**91499898-030**

**86450098-030**

البريد الإلكتروني

**book@democraticac.de**

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

## توطأة:

من أجل تأسيس التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة وتشكيل مجتمع علمي يضم باحثين من المحيط إلى الخليج إضافة لمعالجة المشاكل الحضارية المشتركة نظم المركز الديمقراطي العربي ومقره ألمانيا - برلين بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الاقتصادية - العجيلات - وزارة التعليم - ليبيا والمركز المتوسطي للدراسات والابحاث الدولية والتشاركية جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية المؤتمر الدولي العلمي تحت عنوان: المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة : تحديات الحاضر وآفاق المستقبل أيام 15 و16 - 09 - 2020 اقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق zoom

### رئيس المؤتمر

د. فتحية رمضان أوسفرية

### رئيس اللجنة التحضيرية

د. ناجية سليمان عبدالله

### الرئاسة الشرفية

- أ.د. فيصل عبدالعظيم العبدلي - مدير عام هيئة الأبحاث الطبيعية والتكنولوجيا.
- أ. د أحمد بن عثمان الودغيري - استاذ القانون الدولي - مدير المركز المتوسطي للدراسات والابحاث الدولية والتشاركية - جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية
- د. عبدالمنعم عمار بالكور - عضو مجلس النواب الليبي ورئيس لجنة التخطيط والمالية والموازنة العامة.
- د. حاتم عبدالكريم زغيل - مدير عام مركز البحوث والدراسات الاقتصادية العجيلات.
- أ. عمار شرعان - رئيس المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين.

### تقديم

إن الهدف الرئيس من إنشاء المؤسسات هو تحقيق أعلى الأرباح وبأقل التكاليف، وتحقيق هذا الهدف جرف معه العديد من المبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية وأتى على حساب فئات كثيرة وخاصة في زمن تفشي الأوبئة؛ لذا يتوجب على المؤسسات التصرف بطريقة أخلاقية والتعامل مع البيئة بمواردها المتنوعة بعقلانية ودون الإخلال بتوازنها، والمساهمة في التنمية المستدامة وتأدية واجبها نحو المجتمع. حيث تعد المسؤولية

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الاجتماعية من المعايير الأساسية التي تقيس درجة مواطنة المؤسسات وحسبها الأخلاقي والإنساني ومدى تفاعلها الإيجابي مع محيطها

وتأسيساً على ذلك وادراكاً من الجهات المنظمة لهذا المؤتمر لأهمية المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمعات فإن مركز البحوث الاقتصادية-العجيلات ينظم مؤتمراً علمياً حول المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في زمن تفشي الأوبئة وعلاقتها بالتنمية المستدامة  
أهداف المؤتمر

نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة بين أفراد المجتمع ومؤسساته.

تعزيز روح المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التعليمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تقييم دور المسؤولية الاجتماعية في ترشيد الاستخدام الأمثل للموارد نحو تحقيق التنمية المستدامة.  
إبراز دور القطاع العام والخاص في الوفاء بمسؤولياته الاجتماعية.

محاور المؤتمر

أولاً/ المحور الإعلامي والسياسي

تأثير الإعلام في تشكيل الاستجابات المعرفية والسلوكية لأفراد المجتمع نحو النازحين والمهجرين.  
دور وسائل الإعلام في إدارة الموقف السياسي والأمني.

الأداء الإعلامي بين الحرية والمسؤولية المجتمعية ودورها في محاربة الفساد.

دور صناعات القرار في استقرار المجتمعات نحو تحقيق التنمية المستدامة.

ثانياً/ المحور التعليمي

المؤسسات التعليمية ودورها في تعزيز المعايير المهنية والأخلاقية نحو تحقيق التنمية المستدامة.

تكنولوجيا المعلومات وتعزيز فرص التعلم بما يحقق التنمية المستدامة.

مراكز حاضنات الأعمال ومساهمتها في تنمية العنصر البشري.

الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة.

ثالثاً/ المحور الاقتصادي

مساهمة أبعاد المسؤولية في النمو الاقتصادي للدولة وتحقيق التنمية المستدامة.

اليقظة الاستراتيجية للمؤسسات بالمسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة.

تمويل المشروعات التنموية نحو تحقيق التنمية المستدامة.

الحاسبة والمراجعة للمسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

رابعاً/ المحور الاجتماعي

إسهام المؤسسات في تعزيز القيم الإسلامية والمبادئ الأخلاقية في ظل التداخات الثقافية والاجتماعية.

الضغوط والصراعات التي يتعرض لها أفراد المجتمع وأثرها في مسؤولياتهم الاجتماعية نحو تحقيق التنمية المستدامة.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثقافة العمل التطوعي ومؤسسات المجتمع المدني في سبيل تطوير المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.  
المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات والشركات النفطية تجاه قضايا المجتمع.  
خامساً/ المحور الصحي والبيئي  
المسؤولية البيئية للمؤسسات وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة.  
الاستيراد بين المسؤولية الأخلاقية والقانون.  
الاقتصاد الأخضر من أجل تحقيق التنمية المستدامة.  
الاستثمار في الطاقة النظيفة - التحديات والفرص.

المشاركون المستهدفون

: الأساتذة والباحثون والأكاديميون والخبراء المختصين في كل مجالات المؤتمر.

الوزارات والأجهزة التابعة لها. \_\_\_\_\_ غرف التجارة والصناعة والزراعة.

المؤسسات المالية والمصرفية. \_\_\_\_\_ الجامعات والمراكز البحثية.

رجال وسيدات الأعمال. \_\_\_\_\_ المؤسسات العامة والخاصة.

مؤسسات المجتمع المدني. \_\_\_\_\_ المجالس البلدية.

حقوق المشاركة:

المشاركة مجاناً بدون رسوم.

يحصل الباحث المشارك بمداخلة على نسخة إلكترونية من وقائع أعمال المؤتمر إضافة إلى شهادة ثبت مشاركته  
كما تنشر الأعمال المحكمة و المقبولة ضمن مجلة المؤتمرات الدولية العلمية - مجلة دولية محكمة تصدر  
عن # المركز الديمقراطي-العربي ألمانيا - برلين تُعنى المجلة في نشر الأبحاث من وقائع أعمال المؤتمرات العلمية  
الأكاديمية.

لا تعبر الدراسات البحثية إلا على آراء أصحابها، وهم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية حول حجة البيانات،  
وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلمية والأمانة.

## اللجنة العلمية

رئيس اللجنة العلمية

د. سالم بن لباد المركز الجامعي غليزان- الجزائر-

أعضاء اللجنة العلمية:

د. سليم عثمان سيد أحمد الشيخ- جامعة الزعيم الأزهرى- السودان	أ.د. بشير علي التورقي- جامعة طرابلس
د. لزهة ساحلي- جامعة 20 أوت - سكيكدة- الجزائر	د. سعيد زيوش- جامعة حسبية بن بو علي- الجزائر
د. خيرة مجدوب- جامعة ابن خلدون- الجزائر	د. فاتح زعيتير- جامعة محمد البشير الإبراهيمي- الجزائر
د. سليمان منصور- جامعة الزاوية - ليبيا	د. احمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي - سلطنة عمان
د. أمال حفناوي- جامعة العربي التبسي- تبسة- الجزائر	د. عامر شبيل زيا- باحث بالشؤون الاقتصادية-عراق
د. ميثم منفي كاظم العبيدي- العراق	د. ميثاق أحمد محمد راجح- اليمن
د. عبدالغني أحمد علي الحاوري- جامعة صنعاء - اليمن	د. مجدوب نوال - المركز الجامعي مغنية - الجزائر
د. محمد فلاق - الجزائر	د. حسين حسين زيدان - العراق
د. حسن شمران السعدي - جامعة الزيتونة	د. محمد عبدالفتاح زهري- مصر
د. محمد ياسين شكري- العراق	د. تغريد رامز هاشم محسن
د. سلام سميرة- الجزائر	د. كركوي مباركة حنان- الجزائر
د. شيما حلي شحاتة حامد- مصر	د. مروة مويسي - جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة ولاية عين الدفلى دولة الجزائر
د. مزريق عاشور •	د. رانيا عبد النعيم العشران- عمان الأردن
د. نزيهة شاوش	د. دليلة طالب- الجزائر
د. اسماء عدنان الشقافي	

اللجنة التنظيمية

- د. ناجية سليمان عبدالله- قسم العلوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة الزاوية- ليبيا  
• أ. كريم عايش - شعبة القانون العام - كلية الحقوق اكدال - جامعة محمد الخامس - الرباط



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المحتويات

الصفحة	العنوان
12	دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة إبان انتشار الأوبئة دراسة مطبقة علي مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة كفر الشيخ The role of civil society institutions in achieving the sustainable development goals in times of epidemics د/عبدالفتاح أحمد زيدان السيد المعهد المتوسط للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ
38	مساهمة المسؤولية الاجتماعية في النمو الاقتصادي The contribution of social responsibility to the economic growth د. العابد لزهو/ أستاذ محاضر أ / جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 / الجزائر ط.د. بوغاية مروة / طالبة دكتوراه / جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 / الجزائر
57	محددات ومتطلبات التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة" "Determinants and requirements of the strategic Orientation towards sustainable development in light of the spread of epidemics د/ ميثاق أحمد راجح-أستاذ المحاسبة المساعد-الجامعة الوطنية-الجمهورية اليمنية
78	مساهمة القطاع الخاص في إطار المسؤولية الاجتماعية في مجابهة الازمات -دور القطاع الخاص في الجزائر في التصدي لوباء كورونا- The Contribution of the Private Sector in the framework of Social Responsibility in responding to Crises- The role of the Private Sector in Algeria in addressing Corona Epidemic- مراد لعبيدي طالب دكتوراه علوم سياسية جامعة حمه لخضر - الوادي الجزائر د. الهادي دوش كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة حمه لخضر- الوادي الجزائر
99	أثر جائحة فايروس كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة 2030 - دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد العجليات د.ربيع نجم الدين الجعفري ا.منيرة عبدالحميد بلق
131	حوكمة المؤسسات كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة و دور مراقبة التسيير في تعزيز مبادئها Corporate governance as an entry point to achieve sustainable development and the role of management oversight in promoting its principles د.فاتح زعيتير فارس قريتي
146	دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي دراسة تطبيقية على شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية أدرار The role of social responsibility accounting in improving financial performance An applied study on electricity and gas distribution company for Adrar

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

	<p>ط.د. بوشتوف مولاي مصطفى المركز الجامعي تامنغست د. منصوري حاج موسى المركز الجامعي تامنغست</p>
169	<p>محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة as a Determinants of applying social responsibility accounting in Algerian companies mechanism for embodying sustainable development بري أم الخير - طالبة دكتوراه - علوم التسيير - تخصص محاسبة - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر مخبر الانتساب: مخبر العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة بسكرة - الجزائر</p>
187	<p>دور وسائل الإعلام في بناء الصور الذهنية للتنمية المستدامة في ظل المسؤولية الاجتماعية زمن وباء كورونا The role of the media in the construction of mental images of sustainable development in the light of social responsibility the time of Corona virus pandemic محمد بوسماحة / طالب دكتوراه جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر</p>
209	<p>دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية The Role of Technological Innovation in Achieving Sustainable Development in Republic of Yemen صفاء عبدالحكيم أحمد بادي طالبة دكتوراه - تخصص: إدارة وتخطيط تربوي - كلية التربية - جامعة إب - الجمهورية اليمنية</p>
230	<p>الاقتصاد الأخضر الطريق الى التنمية المستدامة وفرصة لتنويع الاقتصاد وتحفيزه في ليبيا (دراسة نظرية في تجارب ومبادرات دولية ) The green economy, the route to the sustainable development and an opportunity for diversification the economics and its motivate in Libya. (A theoretical study on the experiences and international initiatives) د/ عبدالناصر بشير الصغير د/ صالح عمار الطويل قسم الاقتصاد / كلية الاقتصاد العجيلات / جامعة الزاوية</p>
246	<p>المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كآلية لتعزيز مساهمة المؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة Accountability for Social Responsibility as a Mechanism to Enhance the Contribution of Economic Institutions to Achieving Sustainable Development *د.سارة عزازية أستاذ محاضر - أ - بجامعة العربي التبسي - تبسة/ الجزائر</p>
260	<p>المشروع الاوروبي لدعم النهوض الاقتصادي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في أوروبا والتصدي لآثار جائحة كوفيد 19 Projet européen de la relance économique et son rôle dans la réalisation des objectifs du développement durable en Europe et dans la lutte contre les conséquences de la pandémie de Covid 19 من تقديم الأستاذة: شفيعة شيبين جامعة البليدة ٢ - الجزائر والباحث: شيبين عدنان كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر ٣ - الجزائر</p>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

286	<p>دور الشراكة البحثية بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص في تحقيق التنمية المستدامة في ظل جائحة كورونا</p> <p>The rôle of the research partnership between the Algerien University and the private sector in achieving sustainable development in light of the Corona pandemic</p> <p>فايزة بلحاوي، طالبة دكتوراه علم اجتماع التربية. جامعة سيدي بلعباس - الجزائر..مخبر الجزائر تاريخ والمجتمع</p>
304	<p>المسؤولية الاجتماعية رهان المؤسسات المتوسطة للتنمية المستدامة</p> <p>دراسة حالة مؤسسة قديلة للمياه المعدنية ببسكرة</p> <p>Social responsibility is the bet of small and medium enterprises for sustainable development</p> <p>حقاين فوزية: باحثة دكتوراه، مخبر MECAS، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان عربي إيمان: باحثة دكتوراه، جامعة الطارف</p>
323	<p>مساهمة الاقتصاد الأخضر في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة -الجزائر أنموذجا-</p> <p>The contribution of the green economy to achieving the environmental dimension of sustainable development -algeria as model-</p> <p>الباحث الأول: ميلود بن خيرة، طالب دكتوراه، مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية LSF BPM، جامعة حسبية بن بوعلي شلف (الجزائر)</p> <p>الباحث الثاني: طيب سعيدة، أستاذة مساعدة أ، جامعة أحمد زبانه غليزان، (الجزائر)</p>
338	<p>دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية الاجتماعية</p> <p>محمد لمين فتح الله طاب دكتوراه تخصص: أنثروبولوجيا الجريمة جامعة باجي مختار - عنابة - إشراف: الدكتورة نوال بو طرفة</p>
362	<p>دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة من خلال العمل التطوعي في ظل جائحة كوفيد 19 -الجمعيات الخيرية أنموذجا-</p> <p>دراسة ميدانية على بعض الجمعيات الخيرية بمدينة باتنة الجزائر</p> <p>The Role Of Civil Society In Achieving Sustainable Development Through charities as a model--Voluntary Work under the Covid 19 pandemic</p> <p>A field study on some charities in City of Batna Algeria</p> <p>د/ رابح رباب أستاذ محاضر -أ- جامعة ورقلة - الجزائر - أ/ عفاف بعون طالبة دكتوراه جامعة ورقلة - الجزائر -.</p>
379	<p>The impact of going green and corporate social responsibility on bank's activities - evidence from Bangladesh-</p> <p>أثر الصيرفة الخضراء والمسؤولية الاجتماعية للشركات على نشاط البنوك -حالة بنغلاديش - Khaoula Bounaas1; Hamadou Bennamoun2</p> <p>1 Ph.D. student, Abdelhamid MEHRI - Constantine 2 University, Algeria</p>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

	Lecturer class A, Higher School of Accounting and Finance of Constantine, Algeria
400	العوامل المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي في ظل جائحة كورونا أسماء حسين العقيلي محاضر مساعد جامعة بنغازي
416	أهمية التمويل الإسلامي في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة - دراسة بعض التجارب الدولية في اعتماد الصناديق الوقفية- د. فرح الله أحلام / د. حمادي مراد كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف -1، الجزائر مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو- مغاربي (PIEEM)
438	دور وسائل الإعلام في إدارة الموقف السياسي والأمني إبان جائحة كورونا سليمان محمد منصور كلية الاقتصاد العجيلات - جامعة الزاوية
461	دور تكنولوجيا المعلومات في تعزيز فرص التعلّم لتحقيق التنمية - التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية أنموذجا - سمية بن عمر: أستاذة و باحثة دكتوراه مخبر بحث: دراسات و أبحاث في الاتصال جامعة باجي مختار - عنابة - الجزائر

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة إبان انتشار الأوبئة

دراسة مطبقة علي مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة كفر الشيخ

The role of civil society institutions in achieving the sustainable development goals  
in times of epidemics

د/عبدالفتاح أحمد زيدان السيد المعهد المتوسط للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ

البريد الإلكتروني: Abdelftah.zidan@yahoo.com

الملخص :-

تحدد أهداف الدراسة في التعرف علي دور جمعيات تنمية المجتمع كأحد مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، تحديد المعوقات التي تواجه تلك المؤسسات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة تحديد آليات العمل للاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة الوبئة، الوصول لرؤية مستقبلية لتفعيل دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة، وتجب الدراسة علي ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ( اجتماعية ، اقتصادية ، بيئية)؟، نوع الدراسة وصفية تحليلية ، منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأربعة جمعيات ضمت عينة الدراسة أعضاء مجالس الادارات ، ومديري ورؤساء الاقسام بتلك المؤسسات، وأظهرت الدراسة أن معظم عينة البحث من الذكور ، وتتراوح أعمارهم من 55عاما فأكثر ، وخبرتهم تجاوزت 15 عاما، ودور المؤسسات في تحقيق الاهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة أهمها العمل علي زيادة الوعي بخطورة الأمراض، والاقتصادية تقديم الدعم المالي للمهات الأيتام ، واهم الأهداف البيئية اعداد معسكرات لتجميل الشوارع، وأثبتت الدراسة وجود علاقة ايجابية بين دور مؤسسات المجتمع المدني وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفرالشيخ وتوصي الدراسة بضرورة التنسيق بين كافة المؤسسات من أجل مواجهة الازمات .  
الكلمات المفتاحية : مؤسسات المجتمع المدني ،التنمية المستدامة.

Abstract :

The study aims to identify the role of community development associations as one of the civil society institutions in achieving sustainable development goals, identify the obstacles facing these institutions in achieving sustainable development goals, identify work mechanisms to benefit from civil society institutions in facing epidemics, and reach a future vision to activate the role of institutions In achieving sustainable development, the study answers what is the role of civil society institutions in achieving sustainable development goals (social, economic, environmental)? The type of study is descriptive and analytical, the method of social survey in the sample for four societies. The study sample included members of boards of directors, directors and heads of departments in those institutions, The study showed that most of the research sample is male, whose ages range from 55 years and over, and their experience has exceeded 15 years, and the role of institutions in achieving social goals for sustainable development, the most important of which is working to increase awareness of the seriousness of diseases and economic provision of financial support to mothers of orphans, and the most important environmental goals are to prepare camps to beautify the streets. The study demonstrated a positive relationship between the role of civil society institutions and the achievement of the sustainable development goals in Kafr ElSheikh. The study recommends the necessity of coordination between all institutions in order to face crises

Key words: civil society institutions, sustainable development.

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1- مقدمة:-

مؤسسات المجتمع المدني تطوعية لا تهدف للربح وغير إجبارية، وتلعب دوراً مهماً بين الدولة من جهة وبين المواطن والمجتمع من ناحية أخرى لتحقيق فائدة للمجتمع وللمواطن، (عمار كاظم، 2020)<sup>1</sup> تلعب دوراً في التنمية داخل المجتمع، ومن هذه المؤسسات جمعية الهلال الأحمر فرع كفر الشيخ، والمؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي، وجمعية الايمان لكفالة الايتام، وهيئة الشبان العالمية، ونظراً لأهمية موضوع التنمية المستدامة بأهدافها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وضرورة أن يكون لتلك المؤسسات دوراً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وبخاصة إبان انتشار الوبئة مثل كورونا (منظمة الصحة العالمية، 13 أغسطس، 2020)<sup>2</sup> فبلغ عدد الاصابات 20 مليون حالة حول العالم، والوفيات 750 ألف حالة وفاة ولذا فهذه الدراسة تسعى للتعرف علي دور مؤسسات المجتمع المدني بكفر الشيخ في تحقيق التنمية المستدامة ورؤية مستقبلية لمساهمة تلك المؤسسات في مواجهة الوبئة

2- مشكلة الدراسة -

الأعمال التطوعية عامل رئيسي من عوامل بناء المجتمع القوي، ولا يمكن أن يتقدم أي مجتمع ويتطور في ظل غياب المبادرات التطوعية الكبيرة. (الشيخ عبدالله اليوسف، 2018)<sup>3</sup> ومن أشكال العمل التطوعي (بلال عرابي، 2001)<sup>4</sup>

الشكل الأول: الفردي: ويقصد به كل جهد تطوعي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه بإرادته نتيجة للمواقف الانسانية والاخلاقية، أما الشكل الثاني المؤسسي الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني التي تعد الجانب الاعظم في أحداث التنمية، حيث أنها لا تهدف الي الربح ويرى (أماني قنديل، 2002، ص17)<sup>5</sup> انه عبارة عن تنظيمات تطوعية تهدف الي تحقيق منفعة عامة. (عمرو حمزاوي، 2017)<sup>6</sup> وضرورة فاعليه المنظمات غير حكومية ونقابات عمالية ومهنية وشبكات النشطاء

1 - - عمار كاظم (2020) دور مؤسسات المجتمع المدني في حماية المواطن، البلاغ رابط - <https://www.balagh.com/article>

2 - منظمة الصحة العالمية، (13 أغسطس 2020)، تم الاطلاع 2020/8/14 <https://news.un.org/ar/tags/mnzm>

3 الشيخ عبدالله اليوسف، (2018)، أهمية العمل التطوعي في الارتقاء بالمجتمعات، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام.

4 بلال عرابي، (2001) دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مقترحات لتطوير العمل التطوعي، مجلة النبأ، العدد 63،

5 أماني قنديل، (2002) المجتمع المدني العالمي، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، ص17.

6 عمرو حمزاوي، (2017) شرح أهمية المجتمع المدني في بلادنا، مركز كارنيغي للشرق الاوسط <https://carnegie-mec.org>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

،وممارساتها. ومن بين هذه المؤسسات ما تناوله الباحث في هذه الدراسة، جمعية الهلال الأحمر المصري فرع كفر الشيخ أحدي مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم خدمات في مجال التنمية المستدامة وكذلك جمعية هيئة الشبان العالمية، والمؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي، وجمعية الايمان لكفالة الايتام وحيث تسعى تلك المؤسسات الي تطوير المجتمع وتحقيق أهداف التنمية المستدامة،(احمد عبدالفتاح ناجي، 2013)<sup>1</sup> حيث انها الوفاء بحاجات الاجيال الحالية دون الجور علي حقوق الاجيال القادمة، صدر عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي انعقد في جوهانسبرج في جنوب إفريقيا بين 26 آب/ أغسطس - 4 ايلول/ سبتمبر 2002، " شدد علي ضرورة مواجهة التحدّيات العالمية، مثل القضاء على الفقر، تغيير أنماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة، وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وإدارتها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية(الياس أبو جوده، 2011)<sup>2</sup>، وابان أنتشار الأوبئة كجائحة كورونا التي تأثر بها العالم أجمع كان لابد من ايجاد طرق لكيفية عمل مؤسسات المجتمع المدني من خلال التطبيق علي عدد من تلك المؤسسات السابق ذكرها وتنطلق هذه الدراسة:- للإجابة علي القضايا التالية ما دور تلك المؤسسات في تحقيق الاهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة ابان انتشار الوبئة؟

- ما المعوقات التي تواجه تلك المؤسسات (اقتصادية، ادارية، اجتماعية) ؟
- تصور مقترح لعمل تلك المؤسسات في ظل أنتشار الوبئة.
- ومن الدراسات السابقة التي أهتمت بدراسة هذا الموضوع:-

(محمود ملهم، 2017)<sup>3</sup> وتوصل الي :-ضرورة إعادة النظر في القوانين والتشريعات لضمان دعم وحماية منظمات المجتمع المدني، وتبني الإجراءات والأنظمة الداعمة لهذه المنظمات، بما يضمن توفير التسهيلات المناسبة، والقضاء على المعوقات التي تحول دون تطوير منظمات المجتمع المدني القائمة.

(عبدالرحمن صوفي عثمان، محمود محمود عرفان، 2012)<sup>4</sup> وقد توصل الي :- ان منظمات المجتمع المدني تواجه مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها منها: معوقات راجعة

<sup>1</sup> احمد عبدالفتاح ناجي، (2013)، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية الحديثة الطبعة الاولى،، دار الكتب والوثائق القومية.

<sup>2</sup> الياس ابو جوده، (2011) التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، العدد 78

<sup>3</sup> -محمود ملهم، (2017) ( دور منظمات المجتمع المدني في تدعيم التنمية الشاملة، فلسطين، جامعة القدس

<sup>4</sup> -عبدالرحمن صوفي عثمان، محمود محمود عرفان، 2012، دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية، قسم الاجتماع والعمل الاجتماعي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

إلى أهداف المنظمة، الهيكل الإداري والتنظيمي، التمويل والموارد المالية، لوائح ونظم العمل، برامج المنظمة، التدريب، التنسيق والتشبيك .

دراسة (نائر رحيم كاظم، 2014)<sup>1</sup> دور منظمات المجتمع المدني في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي، جاءت الدراسة متضمنة بايين أحتوي احدهما علي جانب نظري حول منظمات المجتمع المدني والتنمية المستدامة والاخر علي الاجراءات المنهجية للدراسة، وتوصلت الدراسة الي معرفة الدور التنموي للمنظمة، والعلاقة بينها والدولة..

دراسة (ريهام باهي، 2019)<sup>2</sup> اسهام المجتمع المدني في تحقيق أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة ، أن الشراكة بين أطراف العملية التنموية تساعد في جمع المعارف والخبرات والموارد المالية بهدف تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، تشجيع وتعزيز الشراكات بين القطاع العام والخاص والمجتمع.

دراسة ( محمد موسى صديق، 2016)<sup>3</sup> دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية دراسة تطبيقية علي منظمات المجتمع المدني في السودان في الفترة من 2005م- 2015، وأوصت الدراسة أن الحكومة عليها تحديث قوانينها وتشريعاتها لتحفيز منظمات المجتمع المدني للقيام بدورها . البحث الجاد عن مصادر تمويل حتى تتمكن من تقديم خدمات أفضل. تأهيل وتدريب قيادات منظمات المجتمع المدني .

دراسة (. نزار عبد السادة أنصار، 2014، ص 207)<sup>4</sup> دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ان الغرض من هذا البحث هو التعرف على واقع منظمات المجتمع المدني في العراق ، والسعي الجاد من اجل تفعيل دور هذه المنظمات ، خاصة بعد تعاظم دور هذه المنظمات على كافة الصعد المحلية والإقليمية والدولية ،

<sup>1</sup> نائر رحيم كاظم، (2014)، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي ، رسالة دكتوراه دراسة ميدانية للتنظيمات غير الحكومية في محافظة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة

<sup>2</sup> ريهام باهي، 2019، اسهام المجتمع المدني في تحقيق أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة: الدور والتحديات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،

<sup>3</sup> - محمد موسى صديق، (2016)، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية دراسة تطبيقية علي منظمات المجتمع المدني في السودان في الفترة من 2005م- 2015 ، رسالة دكتوراه ، جامعة شندي رابط <http://hdl.handle.net>

<sup>4</sup> نزار عبد السادة أنصار، (2014) دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ، مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد16، جامعة واسط ، كلية الآداب



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

دراسة (Christine Meissler, Mads Loftager Mundt.2019)<sup>1</sup> ، توصلت الدراسة الي ضرورة وجود مجتمع مدني يحقق أهداف التنمية المستدامة، وان تقلص دور تلك المؤسسات يؤدي الي عدم تحقيق أهداف المجتمع ، ولكي تكون التنمية مستدامة دائما هناك حاجة لوجود مجتمع مدني قوي، ونشرت بالاشتراك مع ACT Alliance في تقرير التنمية يحتاج المجتمع المدني -الاهتمام للمساعدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. دراسة ( Bakare, Adebola Rafiu ، 2019)<sup>2</sup> وتوصلت الي أن منظمات المجتمع المدني في نيجيريا والدول النامية الأخرى تواجه مشكلات مثل ، عدم كفاية التمويل ، ورعاية الحكومة ، ونقص الديمقراطية الداخلية ، ونقص المهارات ، والفساد ونقص في دعم الدولة لها. دراسة (Doris Fuchs.2014)<sup>3</sup> توصلت الدراسة الي أن مشاركة المجتمع المدني لها تأثير إيجابي على التنمية المستدامة، وانه يجب الاهتمام بكافة المعوقات ، ويجب تحليل وتفسير سياسات عمل المجتمع المدني حتي يقوم بدوره. وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات في الاتي :-  
أ- ساعدت الباحث في صياغة مشكلة الدراسة الحالية  
ب - التعرف علي بعض المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني وكيفية التغلب عليها.  
ج- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة والجانب العملي في اعداد تصور مقترح لعمل تلك المؤسسات.  
د تحديد كيفية مساعدة مؤسسات المجتمع المدني بكفرالشيخ علي القيام بدورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.  
3-أهمية الدراسة  
ترجع أهمية إجراء تلك الدراسة الي ما يلي :

1- Sustainable Development Goals Christine Meissler, Mads Loftier -- The Implications of Civic Space for the rUna Hombre Che Mundt .2019

2- University of Ilorin,Nigeria.16-Baker, Ad Ebola Rafi(2019) Department of Political Science

3- 17Doris Fuchs :The Impact of Civil Society on Sustainable Development t from book Modernizing Democracy Associations andAssociating in the 21st Century (pp.83-96 ch apter • May 2014 with 373 Read

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 1- نشر ثقافة التنمية المستدامة بين العاملين بمؤسسات المجتمع المدني .
  - 2- نشر الوعي بأهمية العمل التطوعي من خلال مؤسسات المجتمع المدني .
  - 3- إبراز دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالمجتمع .
  - 4- مساعدة مؤسسات المجتمع المدني علي كيفية العمل في ظل انتشار الوبئة كجائحة كورونا او غيرها لا قدر الله .
  - 5- الوصول لتصور مقترح لعمل مؤسسات المجتمع المدني في تطوير دورها ابان أنتشار الأوبئة .
- 4-أهداف الدراسة :
- تسعي الدراسة الحالية الي تحقيق الأهداف التالية :
- 1- تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .  
وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية وهي :  
أ-تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة .  
ب-تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة .  
ج-تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة .
  - 2-تحديد المعوقات التي تواجه دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .
  - 3- تحديد أليات العمل للاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني في التوعية بمخاطر الوبئة .
  - 4- محاولة الوصول لرؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .
  - 5-تساؤلات الدراسة :
- تنطلق الدراسة للإجابة علي تساؤل رئيسي مؤداه (ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ؟  
وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات وهي :-  
أ-ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة لتطور المجتمع ؟  
ب-ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة لتطور المجتمع ؟  
ج-ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة لتطور المجتمع ؟

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2- ما المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (اجتماعية ، ادارية ، اقتصادية)؟

3- كيف يمكن لمؤسسات المجتمع المدني تحقيق أهداف التنمية المستدامة إبان انتشار الأوبئة؟  
3- كيف يمكن لمؤسسات المجتمع المدني تحقيق أهداف التنمية المستدامة إبان انتشار الأوبئة؟ فروض الدراسة: -6-

تنطلق الدراسة من فرض وهو:-  
توجد علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين دور مؤسسات المجتمع المدني وتحقيقها لأهداف التنمية المستدامة ( اجتماعية ، اقتصادية ، بيئية) إبان انتشار الوبئة بمحافظة كفر الشيخ .  
7 - مفاهيم الدراسة:-

أولاً:- مؤسسات المجتمع المدني:

هو عبارة عن مجموعة من المؤسسات والمنظمات التطوعية غير الربحية وغير الإجبارية، والتي تلعب دوراً مهماً بين الدولة من جهة وبين المواطن والمجتمع من ناحية أخرى لتحقيق فائدة للمجتمع وللمواطن، ( شهيرة دعد وع ، ٢٣، أغسطس ٢٠١٦)<sup>1</sup>

منظمات المجتمع المدني هي عبارة عن جمعيات يقوم بإنشائها عددٌ من الأشخاص، وتشتمل هذه المنظمات غير الحكومية مكونات المجتمع المدني النقابات والتنظيمات المهنية مثل نقابات الهندسة والنقابات العمالية. المؤسسات الدينية من مساجد وكنائس ودور عبادة. المنظمات والنشاطات الاجتماعية والعائلية. المنظمات الشعبية والجماهيرية. الأندية الاجتماعية والرياضية ومراكز الشباب. (غادة الحلايقة ، 216)<sup>2</sup>

ومن بين تلك المؤسسات جمعية الهلال الأحمر فرع كفرالشيخ جمعية ذات نفع عام، وتحقق الاهداف الاتية، المجال الطبي بها حضان للأطفال، ومركز غسيل كلوي، مركز عناية مركزة، وحدة اسنان مشغل للفتيات، ورشة نجارة، مكواة، مخبز عيش، جمعية هيئة الشبان العالمية بكفرالشيخ تحتوي نادي اجتماعي وثقافي، دار ملاحظة للأحداث، وحدة شاملة لرعاية الاطفال، تكوين مهني، خدمات متكاملة للأسرة والطفولة، وجمعية الايمان لكفالة الايتام تقدم مساعدات للأسر الفقيرة، وبها مشغل وتقوم بعمل مشروعات صغيرة. والمؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي تقدم خدمات الحالات المرضية، الاسر الفقيرة، الأرامل، الأيتام، المطلقات، المسنين ويمكن تعريف مؤسسات المجتمع المدني اجرائياً علي النحو التالي:-

<sup>1</sup> شهيرة دعد وع : (٢٣ أغسطس ٢٠١٦)، مفهوم منظمات المجتمع المدني - ، <https://mawdoo3.com>

<sup>2</sup> - غادة الحلايقة - (١٤ فبراير ٢٠١٦) تعريف منظمات المجتمع المدني ، <https://mawdoo3.com>

1- المؤسسة التي لا تهدف الي الربح وأنشأها مجموعة من الافراد لتقديم خدمات عامة بالمجتمع .

2- من بين هذه المؤسسات جمعيات تنمية المجتمع وجمعية الهلال الاحمر وهيئة الشبان العالمية ، جمعية الايمان لكفالة الايتام ، المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي .

3- يوجد بها عدد من الأقسام ولها مجلس ادارة مكون من عدد فردي.

ثانيا : التنمية المستدامة:-

يتم تعريف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة". (M.M. Shah, 2008)<sup>1</sup>

سلط مؤتمر الأمم المتحدة لعام 1972 في ستوكهولم الضوء على المخاوف المتعلقة بالحفاظ على البيئة وتنوعها البيولوجي وتعزيزهما لضمان حقوق الإنسان في عالم صحي ومنتج. جادلت البلدان النامية بأن أولويتها هي التنمية ، في حين أن البلدان المتقدمة قدمت قضية حماية البيئة والحفاظ عليها باعتبارها القضية الأولى.

فقد حدّدت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (بالإنجليزية: WCED) تعريفاً خاصاً لها على أنها التنمية التي تُلبي احتياجات الحاضر (دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم

الخاصة)، ساعد هذا التقرير على فهم أنه تدرج تحت التنمية المستدامة عدة ركائز لتحقيقها، مثل: الحفاظ على سلامة البيئة، وإرضاء الحاجات الإنسانية(براء الدويكات، 2020)<sup>2</sup>

و تطور التعريف "الرسمي" للتنمية المستدامة لأول مرة في تقرير برونتلاند في عام 1987. (Youmatter, 2020)<sup>3</sup>

. وهذا يعني مراعاة الضرورات الحالية والمستقبلية ، مثل الحفاظ على البيئة والموارد

الطبيعية أو العدالة الاجتماعية والاقتصادية على وجه التحديد ، التنمية المستدامة هي وسيلة لتنظيم المجتمع بحيث يمكن أن يوجد على المدى الطويل.

التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة :-

1- هي نوع من التنمية يلبي احتياجات الحاضر دون التأثير علي المستقبل.

1 - M.M. Shah 2008, in Encyclopedia of Ecology, <https://www.sciencedirect.com>

2 براء الدويكات (2020)التنمية المستدامة - <https://mawdoo3.com>

3 - you matter 2020 Definitions Sustainable Development – What Is It? Definition, History, Evolution, Importance And Examples Last modified on <https://youmatter.world>

2- لها أغراض اجتماعية واقتصادية وبيئية.

3- تساهم مؤسسات جمعيات تنمية المجتمع في التنمية داخل المجتمع.

8- المنطلقات النظرية للدراسة :

النظرية الايكولوجية:- أ-

تساعد هذه النظرية التعرف علي تأثير البيئة المحيطة بالمنظمة ، وكذلك تأثير المنظمة علي البيئة ، يمكن من خلالها تحديد أوجه الاستفادة بين المؤسسة والمجتمع ،ويري (السعيد مغازي ، 2018، ص 62)<sup>1</sup> انها تدرس الجوانب التي يمكن التركيز عليها للاستفادة من المجتمع لمواجهة مشكلات المؤسسة والعكس .

نظرية العمل مع المنظمة:- ب-

تعتبر هذه النظرية ان المؤسسة تستمد بقاءها من مساهمتها في اشباع احتياجات المجتمع ،وأنها تنشأ بإرادة أفرادها، ويمد المجتمع هذه المنظمات من خلال المتطوعين بما تحتاجه ،(عبدالحميد رضا عبدالعال ، 1989)<sup>2</sup>

وتحتاج المنظمات الي توفير ما يلي : (نبيل محمد صادق ، 1989، ص 33<sup>3</sup>

الحصول علي الموارد اللازمة ، توفير التدريب لأعضائها، اختيار الاعضاء بدقة ،ويري (محمد عبدالهادي، 2017، ص 70 )<sup>4</sup> ان النظرية تركز علي دراسة أهداف المنظمة ،مصادر تمويلها ،ومعوقاتها وهو ما تحتاج اليه الدراسة الحالية

أوجه استفادة الباحث من المنطلقات النظرية :

- تساعد الباحث في صياغة مشكلة الدراسة.

- تساعد الباحث في تحديد العلاقات بين مؤسسات المجتمع المدني وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمع.

- ترشد الباحث في كيفية تطوير مؤسسات المجتمع المدني بكفرالشيخ باستخدام نظرية العمل مع المنظمة.

<sup>1</sup> السعيد مغازي وآخرون (2018)/ نماذج ونظريات العمل مع المجتمعات ، كفرالشيخ ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

<sup>2</sup> عبدالحميد رضا عبدالعال(1989): نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية

<sup>3</sup> -نبيل محمد صادق (1989):دراسة حول المتغيرات المؤثرة علي ممارسة الاخصائي لدوره في التنمية الريفية ،المؤتمر العلمي الثاني ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ، ص 33.

<sup>4</sup> محمد عبدالهادي وآخرون (2017) تنظيم المجتمع أجهزة ،نظريات الممارسة ،كفرالشيخ / مطبعة التوحيد.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

9 - الاجراءات المنهجية للدراسة:-

نوع الدراسة : أ-

تعد هذه الدراسة من انواع الدراسات الوصفية التحليلية وذلك طبقا لمعطيات الدراسة النظرية وأهدافها ، حيث تستهدف هذه الدراسة تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها والوصول الي النتائج ب-المنهج المستخدم:

منهج المسح الاجتماعي بالعينة لعدد أربعة جمعيات تنمية مجتمع بمحافظة كفرالشيخ، أعضاء مجالس الادارة ومديري ورؤساء الاقسام داخل تلك المؤسسات علي النحو التالي  
جدول (1) يوضح أفراد المعاينة للبحث علي النحو التالي

العدد	اسم المؤسسة
10	1-جمعية الهلال الاحمر فرع كفرالشيخ
10	2-جمعية هيئة الشبان العالمية
10	3-جمعية الايمان
10	4- المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي
40	الاجمالي

وقد تم اختيار تلك المؤسسات لعدة أسباب:-

- 1-لها نشاط واضح في مجال تنمية المجتمع حيث تهتم بعمل العديد من المشروعات التي تساعد في التنمية المستدامة ، بها مجموعة من الاقسام ، ويمكن تطويرها أبان انتشار الوبئة .
- 2-انها مؤسسات يرتبط مجال عملها بالدراسة الحالية .
- 3-تعاون ومساعدة المسؤولين مع الباحث في جمع البيانات الخاصة بالجانب العملي للدراسة.

ج-أدوات الدراسة :-

تمثلت أدوات جمع البيانات في:-

- المقابلة مع وكيل وزارة التضامن الاجتماعي بكفر الشيخ، مديري مؤسسات المجتمع المدني للاتفاق علي جمع المعلومات اللازمة لأجراء الدراسة.
- استمارة استبيان لمديري ورؤساء الأقسام وأعضاء مجالس ادارات جمعية الهلال الأحمر المصري ، جمعية هيئة الشبان العالمية ، جمعية الايمان ، المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي بمحافظة كفر الشيخ . وتم تصميم الاداة وفقا للخطوات التالية:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- الرجوع للتراث النظري الموجه للدراسة ، الدراسات السابقة لتحديد العبارات المرتبطة بمتغيرات الدراسة.

صدق الأداة : تم عرض الاداة علي عدد من أعضاء التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، وتم الاعتماد علي نسبة اتفاق لا تقل عن 80%، وحذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض.

- اساليب التحليل الاحصائي :

طبقت بالدراسة الاساليب الاحصائية التالية :-

1- التكرارات والنسب المئوية .

2-الوزن المرجح ومجموع الاوزان.

3-المتوسط الحسابي.

4-الانحراف المعياري.

5-معامل ارتباط بيرسون Persons Coeff لتحديد العلاقة بين متغيرين دور مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

د- مجالات الدراسة :-

1- المجال المكاني : يتمثل المجال المكاني للدراسة في جمعيات تنمية المجتمع بمحافظة كفرالشيخ وعددها أربعة وهي جمعية الهلال الأحمر فرع كفرالشيخ ، جمعية هيئة الشبان العالمية ، جمعية الايمان ، المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي .

2- المجال البشري : يتحدد المجال البشري للدراسة في جميع أعضاء مجالس ادارات تلك الجمعيات وكذا مديري ورؤساء الاقسام العاملين بها وبلغ عددهم 40 .

10- نتائج الدراسة :-

اولا :-جدول (2) يوضح وصف مجتمع الدراسة :

م	النوع	ك	%	م	السن	ك	%
1	ذكر	31	77%	1	أقل من 25	1	3%
2	أنثي	9	23%	2	-25	7	18%
	المجموع	40	100%	3	-35	3	8%
	المؤهل الدراسي			4	-45	4	10%
1	لا يقرأ ولا يكتب	1	3%	5	55 فأكثر	25	61%
2	مؤهل متوسط	7	17%		المجموع	40	100%
3	مؤهل فوق المتوسط	1	3%		الوظيفة		

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

4	مؤهل جامعي	29	72%	1	رئيس مجلس ادارة	3	7%
5	دراسات عليا	2	5%	2	نائب رئيس مجلس	3	7%
	المجموع	40	100%	3	مدير تنفيذي	4	10%
	سنوات الخبرة			4	عضو مجلس ادارة	5	13%
1	أقل من 5 سنوات	4	10%	5	امين صندوق	3	8%
2	-5	5	13%	6	رئيس قسم	22	55%
3	-10	6	15%		المجموع	40	100%
4	-15	25	62%				
	المجموع	40	100%				

تشير خصائص عينة الدراسة لمجموعة من الخصائص العمرية والتعليمية والاجتماعية والمهنية وجاءت البيانات المبدئية موضحة الخصائص الآتية :

- أن غالبية العينة من الذكور بنسبة 77% ، ويلي ذلك نسبة الإناث 23% ويدل ذلك علي ضعف مشاركة المرأة في منظمات المجتمع المدني بكفرالشيخ ،

- المرحلة العمرية جاءت المرحلة العمرية 55 لأكثر 61% ، يليها من 25-35 وجاءت هذه النتيجة نظرا لارتفاع أعمار أعضاء مجالس الادارات وقلة أعداد الشباب بينهم .

- وأكدت الدراسة أن حملة المؤهل الجامعي هي النسبة الأعلى بنسبة 72% يليها المؤهل المتوسط 17% ويليهما الدراسات العليا 5% ويليهما فوق المتوسط 3% وأخيرا لا يقرأ ولا يكتب 3%.

- اما عن سنوات الخبرة فكانت 15 فأكثر بنسبة 62% في الرتبة الاولى يليها 10- بنسبة 15% ويرجع ذلك الي ارتفاع الأعمار لأعضاء مجالس الادارات ، وكذلك استعانة تلك المؤسسات بالخبرات من العاملين بالدولة قبل ذلك ،

- كما أكدت الدراسة أن نسبة 55% من العينة من رؤساء الأقسام لتلك المؤسسات حيث تتنوع أنشطة تلك المؤسسات وبخاصة هيئة الشبان العالمية وجمعية الهلال الأحمر ويليهم جمعية الايمان والمؤسسة الاهلية للتكافل الاجتماعي .

ثانيا :- جدول ( 3 ) يوضح دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:-

أ- دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاجتماعية:-



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

م	العبارة	موا فق	الي حد ما	لا	مجم وع الاوز ان	المت وسط المرج ح	الانحراف المعياري	متوسط الاستجا بة
1	تسهم المؤسسة في الحد من الامية	13	6	2 1	72	1.80	.91	الي حد ما
2	تقدم المؤسسة خدمات للطلاب غير القادرين لاستكمال التعليم	17	5	1 8	79	1.98	.95	الي حد ما
3	تقدم المؤسسة خدمات للمرأة المعيلة	33	3	4	109	2.73	.64	موافق
4	تقدم المؤسسة العلاج لغير القادرين	26	3	1 1	95	2.38	.90	الي حد ما
5	تشارك المؤسسة في علاج المواطنين من الامراض المختلفة	19	8	1 3	86	2.15	.89	الي حد ما
6	تقدم المؤسسة خدمات طبية للأطفال حديثي الولادة	27	8	5	102	2.55	.71	موافق
7	تعمل المؤسسة علي زيادة الوعي بخطورة الامراض	31	6	3	108	2.7	.61	موافق
8	تقدم المؤسسة حوافز معنوية للمتطوعين	30	5	5	105	2.63	.70	موافق
9	تيسير قوافل طبية بالتنسيق مع الصحة في المناطق الفقيرة	5	5	3 0	55	1.38	.70	لا
10	أعداد ندوات للتوعية بخطورة الامراض	21	5	1 4	87	2.18	.93	الي حد ما
11	تنظيم الانشطة الرياضية المختلفة داخل وخارج المؤسسة	23	9	8	95	2.38	.81	الي حد ما

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

12	اجراء مسابقات علمية داخل المؤسسة	10	21	9	81	2.03	.70	الي حد ما
13	تكريم ابناء الاسر الفقيرة المتفوقين من المؤسسة	6	14	20	66	1.65	.74	الي حد ما
14	تقديم الخبز المدعم من مخبز المؤسسة	11	19	10	81	2.03	.73	الي حد ما
	المجموع				122 1	30.5 3	5.68	

بالنظر الي الجدول السابق نجد أن معظم المؤسسات أتفقوا حول العبارات الآتية :-تقدم خدمات للمرأة المعيلة بوزن مرجح 2.73، تعمل المؤسسة علي زيادة وعي المواطنين بالأمراض وخطورتها بوزن مرجح 2.7،وعبارة تقدم المؤسسة حوافز معنوية للمتطوعين 2.63، تقدم المؤسسة خدمات طبية للأطفال حديثي الولادة 2.55.بينما كانت آرائهم محايدة في باقي العبارات ،ما عدا تيسير قوافل طبية بالتنسيق مع الصحة في المناطق الفقيرة أنفق الجميع أن المؤسسات لا تقوم بذلك وتدل هذه النتائج أن يغلب عليها تقديم الخدمات للمرأة المعيلة الارملة والمطلقة مثل المؤسسة الاهلية للتكافل الاجتماعي ، وجمعية الايمان لكفالة الايتام.

ب-جدول ( 4) يوضح استجابات المبحوثين في دور المؤسسات في تحقيق الاهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة:

م	العبارة	موافق	الي حد ما	غير موافق	مجموع الاوزان	الوزن المرجح	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة
15	تقديم الدعم المالي لأمهات الايتام	32	3	5	107	2.68	.69	موافق
16	تهتم بالتدريب علي الحرف المختلفة لزيادة الدخل	16	16	8	88	2.20	.76	الي حد ما
17	تقديم التمويل اللازم لعمل المشروعات الصغيرة	16	3	21	75	1.88	.97	الي حد ما

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

18	تسهم في تطوير القرى الفقيرة	9	8	23	66	1.65	.83	الي حد ما
19	تقديم المساعدات المالية للطلاب غير القادرين	16	8	16	80	2.00	.91	الي حد ما
20	تقديم الدعم المالي للعمالة غير المنتظمة في ظل انتشار الازمات	11	9	20	71	1.78	.86	الي حد ما
21	تدريب الاحداث علي الحرف التي تساعدهم علي الاندماج داخل المجتمع	8	10	22	66	1.65	.80	الي حد ما
22	تنفيذ دورات تدريبية لتعليم الخريجين عمل دراسة الجدوى للمشروعات	7	17	16	71	1.78	.73	الي حد ما
23	تعمل المؤسسة علي زيادة المشروعات الانتاجية داخل المؤسسة	31	3	6	105	2.63	.74	موافق
24	تسهم في ايجاد فرص عمل للشباب	8	15	17	71	1.78	.77	الي حد ما
	المجموع				800	20.00	5.64	

بالنظر الي نتائج دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة نجد أن استجابات الباحثين جاء في الترتيب الاول تقديم الدعم المالي لأمهات الايتام 2.68، وزيادة مشروعات انتاجية داخل المؤسسة بوزن مرجح 2.63، بينما جاءت العبارات الأخرى الي حد ما مثل :- تهتم بالتدريب علي الحرف المختلفة لزيادة الدخل، تقديم التمويل اللازم لعمل المشروعات الصغيرة، تقديم الدعم المالي للعمالة غير المنتظمة في ظل انتشار الازمات، تنفيذ دورات تدريبية لتعليم الخريجين عمل دراسة الجدوى للمشروعات.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ج- جدول ( 5) يوضح استجابات المبحوثين حول دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق  
الاهداف البيئية للتنمية المستدامة:

م	العبارة	موا فق	الي حد ما	غير موافق	مجمو ع الاوزا ن	الوزن المرج ح	الانحرا ف المعيار ي	متوسط الاستجابة
25	عمل ندوات لرفع الوعي البيئي لدي المواطنين	29	4	7	102	2.55	.78	موافق
26	المشاركة في تطهير وتعقيم الشوارع في ظل انتشار الوبئة	30	4	6	104	2.6	.74	موافق
27	زراعة الاشجار في الشوارع	13	2	25	68	1.70	.94	الي حد ما
28	اعداد محاضرات للتوعية بترشيد المياه.	20	9	11	89	2.23	.86	الي حد ما
29	التنسيق مع الشباب والرياضة لعمل معسكرات لتجميل الشوارع	16	3	21	75	1.88	.97	الي حد ما
30	التوعية باستخدام الطاقة المتجددة	11	22	7	84	2.10	.67	الي حد ما
31	التوعية بأهمية النظافة	34	1	5	1.9	2.73	.68	موافق
	المجموع				631	15.7	4.23	

باستقراء الجدول السابق نجد أن المبحوثين أجمعوا علي أن أهم الاهداف البيئية التي تحققها  
مؤسسات المجتمع المدني بكفر الشيخ هي :- التوعية بأهمية النظافة 2.73، المشاركة في تطهير  
وتعقيم الشوارع في ظل انتشار الوبئة 2.6، عمل ندوات لرفع الوعي البيئي لدي المواطنين 2.55،  
وكانوا محايدين في باقي العبارات مثل اعداد محاضرات للتوعية بترشيد المياه. التوعية باستخدام  
الطاقة المتجددة، التنسيق مع الشباب والرياضة لعمل معسكرات لتجميل الشوارع.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثالثا :- المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة :-  
أ- جدول ( 6 ) استجابات المبحوثين فيما يتعلق بالمعوقات الاجتماعية :-

م	العبارة	موا فق	الي حد ما	غير موا فق	مجمو ع الاوزا ن	الوزن المرج ح	الانحرا ف المعيار ي	متوسط الاستجابة
32	قلة اقبال أفراد المجتمع علي التطوع	20	19	1	61	1.53	.55	الي حد ما
33	ضعف الوعي بأهمية التطوع	19	17	4	65	1.63	.67	الي حد ما
34	نقص الحافز علي عملية التطوع	9	27	4	75	1.88	.56	الي حد ما
35	قلة التدريب لعملية التطوع وبخاصة للشباب	10	20	10	80	2.00	.72	الي حد ما
36	ضعف معرفة المتطوعين بأهداف وأغراض تلك المؤسسات	34	3	3	49	1.23	.58	موافق
	المجموع				330	8.25	2.07	

يتضح من خلال الجدول السابق أن هذه المؤسسات لا تقوم بتدريب المتطوعين للعمل وبخاصة الشباب في المرتبة الاولى 2.00 ، وكذلك نقص الحافز علي عملية التطوع بوزن مرجح 1.85 ، و ضعف الوعي الكافي بأهمية التطوع 1.6 ، بينما احتلت عدم معرفة المتطوعين بأهداف وأغراض تلك المؤسسات المرتبة الاخيرة ، وتؤكد تلك النتائج علي ضرورة قيام تلك المؤسسات بأعداد دورات تدريبية للراغبين في العمل التطوعي ، وحث الناس علي التطوع ، ونشر أهداف المؤسسة بين الناس.

ب- جدول ( 7 ) المعوقات الادارية :-

م	العبارة	موا فق	الي حد ما	غير موافق	مجمو ع الاوزا ن	الوزن المرج ح	الانحرا ف المعيار ي	متوسط الاستجا بة
---	---------	-----------	--------------	--------------	--------------------------	---------------------	------------------------------	------------------------

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

37	قلة الكوادر البشرية داخل المؤسسة	6	20	14	88	2.20	.69	الي حد ما
38	نقص التكنولوجيا المستخدمة داخل المؤسسة	10	20	10	80	2.00	.72	الي حد ما
39	حاجة العاملين بالمؤسسة الي دورات تدريبية	20	16	4	96	2.40	.67	الي حد ما
	المجموع				264	6.60	1.34	

باستقراء الجدول السابق أحتلت عبارة حاجة العاملين بالمؤسسة الي دورات تدريبية في المرتبة الاولى بوزن 2.40 ، قلة الكوادر البشرية داخل المؤسسة بوزن مرجح 2.20. نقص التكنولوجيا المستخدمة داخل المؤسسة بوزن مرجح 2 ، ويؤكد ذلك ضرورة اهتمام تلك المؤسسات اعداد دورات للعاملين ، وتتفق هذه النتائج مع خصائص العينة حيث أن معظم أفرادها تجاوزت أعمارهم 55 فأكثر مما يدل علي ضرورة الاهتمام بتعين الشباب بتلك المؤسسات .

ج- جدول ( 8 ) المعوقات الاقتصادية :-

م	العبارة	موافق	الي حد ما	غير موافق	مجموع الاوزان	الوزن المرجح	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة
40	قلة الموارد المالية	20	14	6	66	1.65	.74	الي حد ما
41	زيادة المستفيدين عن الموارد المتاحة	24	13	3	59	1.48	.64	موافق
42	نقص المتطوعين للمؤسسة	18	17	5	67	1.68	.69	الي حد ما
43	ضرورة التوسع في المشروعات الانتاجية لدعم المؤسسة	26	13	1	105	2.63	.54	موافق
	المجموع				297	7.43	1.55	

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

بالنظر الي الجدول السابق نجد ان المبحوثين يرون ضرورة التوسع في المشروعات الانتاجية لدعم المؤسسة بوزن مرجح 2.63 وجاءت زيادة اعداد المستفيدين عن الموارد المتاحة في الترتيب الثاني ، وفي الترتيب الثالث قلة الموارد المالية ، وفي الترتيب الاخير نقص اموال المتطوعين للمؤسسة .  
رابعا :- جدول ( 9 ) كيف يمكن للمؤسسة تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل أنتشار الوبئة كجائحة كورونا:-

م	العبارة	موافق	الي حد ما	غير موافق	مجموع الاوزان	الوزن المرجح	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة
44	اعداد موقع اليكتروني لدعم لمؤسسة	32	5	3	109	2.73	.60	موافق
45	التوعية بخدمات المؤسسة بوسائل الاعلام	35	3	2	113	2.83	.50	موافق
46	توفير قاعة كبيرة لتوفير التباعد الاجتماعي	20	17	3	97	2.43	.64	الي حد ما
47	توفير بوابة اليكترونية للتقييم	20	14	6	94	2.35	.74	الي حد ما
48	ايجاد كاشف حرارة داخل المؤسسة	34	5	1	113	2.83	.45	موافق
49	توعية المواطنين للوقاية من الامراض.	29	8	3	106	2.65	.62	موافق
50	ارسال القوافل الطبية للمناطق المحتاجة	36	3	1	115	2.88	.40	موافق
51	تقديم الدعم اللازم للمؤسسات الطبية	32	4	4	108	2.70	.65	موافق
52	أعداد قاعدة بيانات اليكترونية للتواصل مع المستفيدين	35	3	2	113	2.83	.50	موافق







## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 2- ان اهم ادوار مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة بكفر الشيخ هي :-تقديم المؤسسة خدمات للمرأة المعيلة، و زيادة الوعي بخطورة الامراض، تقدم المؤسسة خدمات طبية للأطفال حديثي الولادة.
- 3- توصلت الدراسة أن دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة بكفر الشيخ، تقديم الدعم المالي لأهات الايتام، تعمل المؤسسة علي زيادة المشروعات الانتاجية داخل المؤسسة.
- 4- اما بالنسبة لدور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاهداف البيئية للتنمية المستدامة بكفر الشيخ هي :عمل ندوات لرفع الوعي البيئي لدي المواطنين ، المشاركة في تطهير وتعقيم الشوارع في ظل انتشار الوبئة، التوعية بأهمية النظافة.
- 5- أهم المعوقات الاجتماعية التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشيخ ، ضعف معرفة المتطوعين بأهداف وأغراض تلك المؤسسات .
- 6- المعوقات الادارية التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشيخ :-نقص التكنولوجيا المستخدمة داخل المؤسسة ، حاجة العاملين بالمؤسسة الي دورات تدريبية، قلة الكوادر البشرية داخل المؤسسة.
- 7- المعوقات الاقتصادية التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشيخ: ضرورة التوسع في المشروعات الانتاجية لدعم المؤسسة، زيادة اعداد المستفيدين عن الموارد المتاحة.
- 8- ولكي تحقق المؤسسات أهداف التنمية المستدامة في ظل أنتشار الوبئة كجائحة كورونا، التوعية بخدمات المؤسسة بوسائل الاعلام ، ضرورة ايجاد كاشف حرارة داخل المؤسسة، اعداد موقع الكتروني لدعم المؤسسة، ارسال القوافل الطبية للمناطق المحتاجة، تقديم الدعم اللازم للمؤسسات الطبية، أعداد قاعدة بيانات الكترونية للتواصل مع المستفيدين.
- 9- وقد توصلت الدراسة الي وجود علاقة دالة احصائيا بين دور مؤسسات المجتمع المدني وتحقيقها لأهداف التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية وغير دالة للأهداف البيئية بمحافظه كفر الشيخ. سابعا:- رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:-
  - 1- أعداد فريق لا دارة الأزمات يضم كافة المؤسسات .
  - 2- عقد دورات تدريبية للعاملين بتلك المؤسسات للتعامل مع الازمات من خلال كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية وكليات الطب

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3- الأستعانة بمهنة الخدمة الاجتماعية كأحد المهن التي تتعامل مع هذه المؤسسات وبخاصة طريقة تنظيم المجتمع

4- الدعم المالي للقطاع الحكومي لتلك المؤسسات. والعمل علي زيادة التطوع من رجال الأعمال والقطاع الخاص.

5- العمل علي أعداد فريق من المتطوعين لمساعدة المؤسسة في القيام بدورها مع توفير حوافز لهم

6- اعداد مركز معلومات بالاتحاد الاقليمي للجمعيات يشمل كافة البيانات المتعلقة بالمؤسسة والعملاء .

7- استخدام وسائل الأعلام للتوعية بدور تلك المؤسسات.

8- التدريب علي كيفية تقديم الخدمات عن بعد.

9- تطوير الأقسام الصحية الموجودة بتلك المؤسسات مع توفير كافة الإجراءات الاحترازية الحالية والمستقبلية.

10- العمل علي زيادة الأقسام الانتاجية داخل المؤسسات .

11- تشجيع الشباب والمرأة علي المشاركة بهذه المؤسسات.

12- أعداد محاضرات وندوات علمية للتوعية بضرورة المحافظة علي البيئة.

ويمكن لطريقة تنظيم المجتمع كأحدي طرق مهنة الخدمة الاجتماعية المساعدة في تحقيق الرؤية

المستقبلية لتفعيل دور تلك المؤسسات علي النحو التالي :-

أولاً:- الأسس التي يستند عليها التصور المقترح :-

- نتائج الدراسات السابقة وما أشارت اليه من توصيات ونتائج .

- ما توصلت اليه الدراسة الحالية في تحديد دور تلك المؤسسات والمعوقات التي تواجهها .

- الاطار النظري عن مؤسسات المجتمع المدني وأهداف التنمية المستدامة .

ثانياً:- أهداف التصور المقترح:

1- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة إبان أنتشار الأوبئة .

2- مواجهة المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشيخ .

ثالثاً :- الموجهات النظرية للتصور المقترح :-

- النظرية الأيكولوجية من خلال تشجيع عملية التطوع ، واستغلال كافة الامكانيات المتاحة بالمجتمع من أجل تطوير المؤسسات

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- نظرية العمل مع مجتمع المنظمة :- ويتم من خلالها دراسة كاملة للمؤسسة أهدافها ، امكانياتها المادية والمالية ، والهيكل التنظيمي لها ودراسة كيفية تفعيل دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .
  - نظرية الاتصال : وذلك لدعم العلاقات بين تلك المؤسسات من جانب وبينها والمواطنين ورجال الاعمال .
  - نظرية حل المشكلة :- لمساعدة تلك المؤسسات علي التعامل مع المعوقات الاقتصادية والادارية والاجتماعية واتخاذ القرارات اللازمة للحد منها ومواجهتها .
  - رابعا:- الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي
  - دوره كوسيط بين مجالس ادارة المؤسسات ومديرها ورجال الاعمال للعمل علي تطوير هذه المؤسسات .
  - دوره كعضو في الفريق :- لمساعدة أعضاء مجالس الادارات ومديري المؤسسات والمستفيدين في كيفية العمل في ظل أنتشار الأوبئة.
  - دوره كمطالب: للجهات الحكومية لدعم تلك المؤسسات والعمل علي مواجهة معوقاتها.
  - خامسا : الاستراتيجيات التي يستند عليها التصور المقترح : المشاركة ، الاتصال ، المطالبة ، الأقتناع ، حل المشكلات .
  - خامسا: تكتيكات العمل التي يستند عليها التصور المقترح:
  - 1- المقابلات بين أعضاء مجالس الادارات والجهات الحكومية ، والقيادات التنفيذية والشعبية بمحافظه كفرالشيخ .
  - 2- الاجتماعات مع مديري المؤسسات ومجالس الادارات من أجل التوصل الي اليات تفعيل دور تلك المؤسسات .
  - 3- المحاضرات والندوات من أجل تدريب العاملين ومديري المؤسسات علي مواجهة المعوقات وتفعيل دور تلك المؤسسات
  - 4- المناقشة الجماعية للتداول حول اليات تفعيل مؤسسات المجتمع المدني ابان أنتشار الوبئة.
- سادسا: المهارات التي يستند عليه التصور المقترح:
- مهارة تحديد المشكلات ،مهارة الاتصال، مهارة العمل الفرقي، مهارة ادارة الاجتماعات، مهارة المقابلة ،مهارة صنع واتخاذ القرارات
- المراجع

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 1-عمار كاظم(2020) دور مؤسسات المجتمع المدني في حماية المواطن ،البلاغ رابط -  
-https://www.balagh.com/article
- 2-منظمة الصحة العالمية ،(13 أغسطس 2020)،تم الاطلاع 2020/8/14  
https://news.un.org/ar/tags/mnzm
- 3-الشيخ عبدالله اليوسف ،(2018) ، أهمية العمل التطوعي في الارتقاء بالمجتمعات ، مؤسسة النبأ  
للثقافة والإعلام .
- 4-بلال عرابي ،(2001) دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ، مقترحات لتطوير العمل التطوعي  
، مجلة النبأ ، العدد 63 ،
- 5-أماني قنديل ، (2002)المجتمع المدني العالمي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر  
، ص17.
- 6-عمرو حمزاوي ،(2017) شرح أهمية المجتمع المدني في بلادنا ،مركز كارنيغي للشرق الاوسط  
ط https://carnegie-mec.org
- 7-احمد عبدالفتاح ناجي ،(2013)،التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات  
العالمية الحديثة الطبعة الاولى ،، دار الكتب والوثائق القومية.
- 8-الياس ابو جوده،،(2011) التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ،العدد 78
- 9-(محمود ملهم،(2017) دور منظمات المجتمع المدني في تدعيم التنمية الشاملة ، فلسطين ،  
جامعة القدس
- 10-عبدالرحمن صوفي عثمان، محمود محمود عرفان ،2012 ، دور منظمات المجتمع المدني في  
دعم خدمات الرعاية الاجتماعية، قسم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، كلية الآداب والعلوم  
الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس
- 11-نائر رحيم كاظم ،(2014) ، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية المستدامة للمجتمع  
المحلي ، رسالة دكتوراه دراسة ميدانية للتنظيمات غير الحكومية في محافظة القادسية ، قسم علم  
الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة
- 12-ريهام باهي ،2019 اسهام المجتمع المدني في تحقيق أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة: الدور  
والتحديات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،
- 13- محمد موسى صديق،( 2016) ، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية  
والاجتماعية دراسة تطبيقية علي منظمات المجتمع المدني في السودان في الفترة من 2005م-  
2015 ، رسالة دكتوراه ، جامعة شندي رابط http://hdl.handle.net

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 14- نزار عبد السادة أنصار، (2014) دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ، مجلة  
لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 16، جامعة واسط ، كلية الآداب .  
15-Christine Messier Meds Loftier Sustainable Development Goals-  
Development Needs Civil Society-- The Implications Mundt.2019  
of Civic Space for the rUna Hombre Cher  
16-Baker, Ad Ebola Rafi(2019) Department .University of Ilorin ,Nigeria  
،of Political Science  
17-Doris Fuchs :The Impact of Civil Society on Sustainable Development t  
from book Modernizing Democracy Associations and Associating in the 21st  
(Century (pp.83-96 ch apter · May 2014 with 373 Read  
18-شهيره دعد وع : ( ٢٣ أغسطس ٢٠١٦)، مفهوم منظمات المجتمع المدني - ،  
<https://mawdoo3.com>  
19- غادة الحلايقة - (١٤ فبراير ٢٠١٦) تعريف منظمات المجتمع المدني ،  
<https://mawdoo3.com>  
M.M. Shah 2008, in Encyclopedia of Ecology, -  
20 <https://www.sciencedirect.com>  
21- براء الدويكات (2020) التنمية المستدامة - <https://mawdoo3.com>  
you matter 2020 Definitions Sustainable Development – What Is It? -22  
Definition, History, Evolution, Importance And Examples Last modified on  
<https://youmatter.world>  
23-السعيد مغازي وآخرون (2018)/نماذج ونظريات العمل مع المجتمعات ، كفر الشيخ ،المعهد  
العالي للخدمة الاجتماعية  
24- عبدالحليم رضا عبدالعال(1989) :نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، ، جامعة حلوان ، كلية  
الخدمة الاجتماعية  
25-نبيل محمد صادق (1989):دراسة حول المتغيرات المؤثرة علي ممارسة الاختصاصي لدوره في  
التنمية الريفية ،المؤتمر العلمي الثاني ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، ص33.  
26-محمد عبدالهادي وآخرون (2017) تنظيم المجتمع أجهزة ،نظريات الممارسة ،كفر الشيخ /  
مطبعة التوحيد.

مساهمة المسؤولية الاجتماعية في النمو الاقتصادي

The contribution of social responsibility to the economic growth

د. العابد لزهري / أستاذ محاضر أ / جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 / الجزائر

[lazhar.labed@univ-constantine2.dz](mailto:lazhar.labed@univ-constantine2.dz)

ط.د بوغاية مروة / طالبة دكتوراه / جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 / الجزائر

[maroua.boughagha@univ-constantine2.dz](mailto:maroua.boughagha@univ-constantine2.dz)

ملخص:

يهدف هذا العمل إلى دراسة طبيعة مساهمة الالتزام الأخلاقي للشركات في النمو الاقتصادي من خلال تحليل بيانات مقطعية زمنية Panel لعينة من الدول ذات متوسط الدخل المرتفع وفقا لتقسيم البنك الدولي خلال الفترة 2012-2018.

توصلت النتائج إلى أن التغيير في الالتزام الأخلاقي لقطاع الأعمال يؤدي إلى تغيير في النمو الاقتصادي في نفس الاتجاه، حيث أن تراجع الالتزام الأخلاقي يعبر عن مستوى فساد مرتفع وهو ما يؤدي إلى تراجع في النمو الاقتصادي، بما يؤكد صحة نظرية الرمال في العجلات حيث يكون الفساد عاملا مثبتا للنمو، وعليه توصي الدراسة بضرورة وضع الآليات الكفيلة بدفع قطاع الأعمال نحو الالتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في بعدها الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية الاجتماعية، التزام الأخلاقي، نمو اقتصادي، فساد.

Abstract:

This work aims to study the nature of the contribution of the ethical commitment of companies to economic growth by analyzing time-sectional data for a sample of high-income countries according to the division of the World Bank during the period 2012-2018.

The results concluded that a change in the ethical commitment of the business sector leads to a change in economic growth in the same direction; Whereas, the decline in moral commitment reflects a high level of corruption this leads to a decline in economic growth; including validity of the theory of sand in the wheels where corruption is a factor inhibited for growth.

So, the study recommends the necessity of developing the guarantee mechanisms paying business towards adherence to the principles of social responsibility in its ethical dimension.

Key Words: Social Responsibility, Ethical commitment, Economic growth, corruption

#### مقدمة:

التزام شركات قطاع الأعمال بمسؤوليتها الاجتماعية والتي سنبر عنها في مداخلتنا بالالتزام الأخلاقي يتضمن التزامها بالقوانين وابتعادها عن كل سلوك غير مشروع الذي يدفعها للفساد، حيث تمتنع عن دفع الرشاوى واستخدام نفوذها مع رجال السياسة والشخصيات النافذة في الدول للحصول على امتيازات غير مشروعة، مثل التهرب الضريبي والفوز بمنقصات في المشاريع الحكومية بمبالغ لا تعكس قيمتها الحقيقية، والدخول في صفقات مشبوهة مع المتعاملين الأجانب ويكون الاستثمار الأجنبي بذلك عاملا للنهب والاختلاس، فهي بذلك تقضي على المنافسة المشروعة، وتقلل من فرص النمو الاقتصادي.

#### 1- الإطار المنهجي للبحث:

في هذا الإطار سيتم توضيح كل من الإشكالية المدروسة وفرضياتها، والهدف من دراستها، بعض من الدراسات السابقة والمنهجية المعتمدة.

#### 1-1 إشكالية البحث:

يعد التزام شركات قطاع الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية في بعدها الأخلاقي عاملا مساعدا على زيادة إيرادات الدولة من الضرائب وترسيخ مناخ جيد لقيام الأعمال تسوده المنافسة المشروعة، فالسلوكيات المشبوهة التي تعبر عن سلوك لا أخلاقي تعد عاملا مثبطا للنمو الاقتصادي، من هذا المنطلق فإن الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذه الورقة البحثية تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

- ما أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على النمو الاقتصادي؟

#### 1-2 فرضيات الدراسة: يقوم البحث على الفرضية التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% للمسؤولية الاجتماعية للشركات على النمو الاقتصادي.

#### 1-3 أهمية وأهداف الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في البحث عن مستوى تأثير المسؤولية الاجتماعية ممثلة في الالتزام الأخلاقي على النمو الاقتصادي.

#### 1-4 المنهجية المستخدمة في الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي لتوضيح أثر الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات على النمو الاقتصادي من خلال الأدبيات



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الاقتصادية، وكذلك المنهج الاستقرائي من خلال استخدام أساليب التحليل الاحصائي بغية التعرف على أثر الالتزام الأخلاقي للشركات على النمو الاقتصادي للدولة.  
1-5 الدراسات السابقة:

يدرك الكثير من علماء الادارة والاقتصاد تأثير الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات على النمو الاقتصادي للدول، غير أنه لا توجد دراسات كافية تدرس هذه العلاقة أو تشير إليها، حاولت بعض الدراسات<sup>1</sup> ربط المسؤولية الاجتماعية للشركات بالفساد وكانت نتائجها واحدة تظهر علاقة عكسية بين الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية ومعدل الفساد، وأكدت على أنه بإمكان الشركات أن تلعب دورًا قياديًا في جهود مكافحة الفساد من خلال التعامل معه باعتباره قضية استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) والبحث عن حلول استباقية للمشاكل الاجتماعية المهمة للأعمال.

فيما حاولت دراسات أخرى<sup>2</sup> البحث في العلاقة بين انتشار الفساد ومعدل النمو الاقتصادي للدول، كذلك معظمها توصلت إلى نتيجة واحدة وهي وجود علاقة عكسية بين معدل انتشار الفساد

<sup>1</sup> See :

Vevere, V., & Brante, I. (2020). Corporate social responsibility and corruption risks of enterprise board members. *Balkan Social Science Review*, 15, 219- 235.

Ho, Y.-H., & Lin, C.-Y. (2012). Preventing Corporate Corruption: The Role of Corporate Social Responsibility Strategy. *International Journal of Business and Behavioral Sciences*, 2(1), 12-22.

Krishnamurti, C., Shams, S., & Velayutham, E. (2018). Corporate Social Responsibility and Corruption Risk: A Global Perspective. *Journal of Contemporary Accounting & Economics*, 1-51.

Joseph, C., Gunawan, J., Sawani, Y., Rahmat, M., Noyem, J., & Darus, F. (2016). A comparative study of anti-corruption practice disclosure among Malaysian and Indonesian Corporate Social Responsibility (CSR) best practice companies. *Journal of Cleaner Production*, 112, 2896-2906.

<sup>2</sup> See :

Mauro, P. (1995). Corruption and Growth. *Quarterly Journal Of Economic*, 681-712.

Aidt, T., Dutta, J., & Sena, V. (2008). Governance regimes, corruption and growth: Theory and evidence. *Journal of Comparative Economics*, 36, 195-220.

Gyimah-Brempong, K. (2002). Corruption, economic growth, and income inequality in Africa. *Economics of Governance*, 3, 183-209.

في الدولة والنمو الاقتصادي المحقق في نفس الفترة، ذلك أن الفساد يقلل النمو الاقتصادي بشكل مباشر وغير مباشر من خلال انخفاض الاستثمار في رأس المال المادي. في المقابل أظهرت بعض الدراسات أثر إيجابي للفساد على النمو الاقتصادي، خاصة في الدول التي تشهد ارتفاع مستويات البيروقراطية، فيكون اللجوء إلى الفساد كحل لتجاوز هذه العقبات. ومن هنا ظهرت نظرية الرمال في العجالات التي تعبر عن الأثر السلبي للفساد على النمو وتقابلها نظرية الشحوم في العجالات التي تعبر عن الأثر الإيجابي للفساد على النمو، لكن رغم ذلك يبقى الأثر السلبي محدوداً لأنه سريعاً ما يطغى السلوك غير الأخلاقي والتهافت نحو تحصيل أكبر قدر من الاستفادة من الأوضاع السلبية، حيث يصبح الفساد آلية لزيادة الربح<sup>1</sup>، وتستخدم عمليات الفساد في القضاء على المنافسة وستكون الاستثمارات دون المستويات وستقيم المشاريع بقيم أكبر من قيمتها الحقيقية ما سيؤدي إلى حدوث تشوه في الأسعار.

إن الدراسات المذكورة سابقاً وغيرها تركز على مفهوم الفساد من خلال مؤشرين هما مؤشر مراقبة الفساد للبنك الدولي أو مؤشر مدركات الفساد CPI لمنظمة الشافية الدولية، وهما مؤشران يركزان على مفهوم الفساد لدى القطاع العام، لكن دراستنا هذه سنركز فيها على مؤشر للفساد في قطاع الأعمال، والذي سنعتبره بمؤشر الأخلاق في قطاع الأعمال الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، سنركز على العلاقة بين الالتزام الأخلاقي من خلال ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات والنمو الاقتصادي للدولة في قطاع الأعمال.

2- أدبيات الدراسة:

Aghion, P., Akcigit, U., Cagé, J., & Kerr, W. (2015). Taxation, Corruption, and Growth. Elsevier, 1-48.

Qureshi, F., Qureshi, S., Vinh Vo, X., & Junejo, I. (2020). Revisiting the nexus among Foreign Direct Investment, Corruption and Growth in Developing and Developed Markets. Borsa Istanbul Review, 1-31.

Grandes, M., & Coremberg, A. (2020). Corruption accounting and growth: towards a new methodology. Journal of Financial Crime, 27(1), 43-57.

Nguyen, T., & van Dijk, M. (2012). Corruption, growth, and governance: Private vs. state-owned firms in Vietnam. Journal of Banking & Finance, 36, 2935-2948.

<sup>1</sup> Leite, C., & Weidmann, J. (1999). Does Mother Nature Corrupt? Natural Resources, Corruption, and Economic Growth. Working Paper International Monetary Fund, 1-35

سنذكر في هذا الإطار كل ما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركات والفساد وعلاقتها بالنمو الاقتصادي بشكل يسمح بفهم موضوع الدراسة.

1-2 المسؤولية الاجتماعية للشركات:

كان أول ظهور لمصطلح المسؤولية الاجتماعية عند ظهور كتاب Bowen حول المسؤولية الاجتماعية لرجل الأعمال سنة 1953 الذي يعد المركز والأساس لباقي المفاهيم المقدمة حول المسؤولية الاجتماعية، جاء فيه: "يشير مصطلح المسؤولية الاجتماعية لرجل الأعمال إلى التزامات رجال الأعمال لاتباع سياسات ووضع خطط واتخاذ قرارات مرغوبة من حيث أهداف وقيم المجتمع"<sup>1</sup>

في هذا السياق كتب Drucker<sup>2</sup> المعروف بأبو الإدارة الحديثة، عن ضرورة تحويل المشكلة الاجتماعية إلى فرصة اقتصادية وبالتالي إلى فائدة اقتصادية، ومن ثم إلى طاقة إنتاجية، إلى كفاءة بشرية، إلى أجر جيد، ومنه إلى ثروة تعود بالنفع على الشركات والمجتمعات.

وهذا ما يؤكد تعريف البنك الدولي للمسؤولية الاجتماعية للشركات: "التزام الأعمال بالمساهمة في التنمية المستدامة، من خلال العمل مع الموظفين، وأسرهم، والمجتمع المحلي لتحسين مستوى معيشتهم، بأساليب تنفيذ قطاع الأعمال والتنمية على السواء"<sup>3</sup>.

هذا الالتزام يتضمن أن تكون أكبر أولويات استراتيجية المسؤولية الاجتماعية وضع آليات تعمل على محاربة الفساد، في هذا الإطار فإن المسؤولية الاجتماعية للشركات تمنع وتتحكم في فساد الشركات بطريقتين: اللوائح الخارجية التي تؤكد على المراقبة والعقوبة، والدوافع الجوهرية التي تؤكد على النزاهة والرقابة الذاتية.<sup>4</sup>

ذلك أن التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية يخلق صورة إيجابية عن الشركة تفيد الشركة ومديرها، هذه السمعة ستعمل كآلية إنفاذ غير رسمية، مما يمنع مديري الشركات الواعية بالمسؤولية الاجتماعية للشركات من الانخراط في سلوك يخدم الذات ويدمر السمعة، وبالتالي تجد عند هؤلاء المدراء حوافز لتسهيل الأنظمة التي تمنع الفساد في عمليات ونشاطات الشركة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ibid

<sup>2</sup> Drucker, P. F. (1984). The new meaning of corporate social responsibility. California Management Review, XXVI(2), 53-63.

<sup>3</sup> UNCTAD. (2004). Disclosure of the impact of corporations on society: current trends and issues. New york and geneva: UN publication.

<sup>4</sup> Ho, Y.-H., & Lin, C.-Y. (2012). Previous reference

<sup>5</sup> Krishnamurti, C., Shams, S., & Velayutham, E. (2018). Previous reference

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ونفهم هنا أن تطبيق المسؤولية الاجتماعية يتراوح بين الالتزام وعدم الالتزام، إن عدم الالتزام وفقاً لأبعادها يمكن اعتباره تعدي الشركات على القانون وهذا يعد أحد مظاهر الفساد وزيادة مستوى الالتزام يعني وصول المؤسسة إلى مستوى أخلاقي.

2-2 النمو الاقتصادي والفساد

يشير النمو الاقتصادي إلى زيادة القدرة الإنتاجية للاقتصاد، بمعنى إنتاج كميات إضافية من السلع والخدمات، وهو دلالة على مستوى معيشة الأفراد داخل دولة معينة، بحيث يكون النمو الاقتصادي مرادفاً لزيادة مستوى المعيشة العام، ويعبر عنه بمؤشرات عديدة أهمها قيمة الناتج المحلي الإجمالي GDP والناتج المحلي الإجمالي بالنسبة للفرد GDPPC، أو بحساب معدل النمو وفق العلاقة التالية:

$$GGDP = \frac{GDP_1 - GDP_0}{GDP_0}$$

حيث GGPP هو معدل النمو وGDP<sub>1</sub> الناتج المحلي الإجمالي للسنة الحالية وGDP<sub>0</sub> هو الناتج المحلي الإجمالي للسنة السابقة، ونفس الطريقة تتم عملية الحساب في حالة الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة للفرد GDPPC.

ويرتبط النمو الاقتصادي بمتغيرات كثيرة ما يهمننا في بحثنا هذا هو الفساد والذي نعتبره في دراستنا عدم التزام الشركات بمبادئ المسؤولية الاجتماعية، وسنستخدمه كبديل للمسؤولية الاجتماعية، وقبل الخوض في طبيعة التأثير سنستفيض في عرض مفهوم الفساد.

يعد الفساد انحراف عن الطريقة السوية لفعل الشيء، يتم تعريفه بشكل شائع وفق منظمة الشفافية الدولية على أنه: "إساءة استخدام السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة<sup>1</sup>، ولكن التعريفات الأكثر عمومية تستبدل كلمة "سلطة" للسلطة العامة لتشمل الفساد الذي ينشأ بشكل أكبر بين الأطراف الخاصة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Transparency International (2020), What is corruption?  
<https://www.transparency.org/en/what-is-corruption>

<sup>2</sup> Rodriguez, P., Siegel, D., Hillman, A., & Eden, L. (2006). Three lenses on the multinational enterprise: politics, corruption, and corporate social responsibility. Journal of International Business Studies, 37, 733–746.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

كما عرفه صندوق النقد الدولي: "الفساد هو علاقة الأيدي الطويلة والخفية المعتمدة التي تهدف إلى كسب الفوائد والأرباح بصورة غير مشروعة قانوناً من هذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات العلاقة بالآخرين"<sup>1</sup>.

في حين يذهب الجانب القانوني إلى تعريفه على أنه: "انحراف في الالتزام بالقواعد القانونية"<sup>2</sup>، ولقد تعددت أشكال الانحرافات، وتأتي الرشوة على رأسها واستخدام النفوذ وسوء استخدام السلطة<sup>3</sup>، حيث تستخدم هذه الأدوات لتجاوز القوانين وتعطيلها من أجل تحقيق مصلحة خاصة.

واللافت أن تعريف الفساد لم يرد في أي اتفاقية دولية<sup>4</sup>، كذلك فإن قوانين العقوبات في الدول العربية لم تضع تعريفاً للفساد وإنما اكتفت بالنص على الجرائم التي تدخل في مفهومه، يعد أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى انهيار الدول وتراجع نموها، فكثيراً ما يتم تصنيف الدول حسب درجة الفساد فيها خاصة وأنه ينتشر على مستوى المنظمات الحكومية والشركات الخاصة على حد سواء. ويعد التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية مرآة لالتزامها بمبادئها التي وضعتها المنظمات الدولية سواء من خلال ميثاق الأمم المتحدة للمسؤولية الاجتماعية أو مبادئها التي وضعتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ومن بين المبادئ التي أثار اهتمام الباحثين المبدأ المتعلق بقيام الشركات بالبحث عن استثناءات لم يرد لها ذكر في الإطار القانوني أو التنظيمي الخاص بحقوق الإنسان، أو البيئة، أو الصحة، أو الأمن، أو الشغل، أو النظام الضريبي، أو الحوافز المالية أو غيرها من المجالات، أو قبول مثل تلك الاستثناءات<sup>5</sup>.

وفي المبدأ العاشر من الاتفاق العالمي للأمم المتحدة نجده يركز على دعوة الشركات إلى مكافحة الفساد بجميع أشكاله وعلى رأس ذلك الرشوة والابتزاز، والمكافحة تكون على المستوى الداخلي والخارجي وبالتعاون.

<sup>1</sup> حميرش سنمية ، الفساد المالي والإداري: أسبابه، مظاهره وآليات الوقاية منه مع عرض لأهم التجارب الدولية لمكافحة، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد الخامس، جوان 2018، 275-295 ص 277

<sup>2</sup> فلاح مبارك بردان، محمد حردان علي، الفساد المالي والإداري وانعكاساته على التنمية في العراق بعد عام 2003، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد الرابع، جويلية 2017، 81-108، ص 85

<sup>3</sup> - حدد المشرع الجزائري في القانون 06-01 لسنة 2006، المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحة مختلف السلوكات التي تعبر عن الفساد.

<sup>4</sup> بودور مبروك، جرائم الفساد المالي العابرة للحدود في ضوء القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 07، جوان 2013، 117-141 ص 119

<sup>5</sup> OECD. (2011). *OECD Guidelines for Multinational Enterprises*. doi:10.1787/9789264115415-en

ومن مظاهر أن يصل الحد ببعض الشركات إلى التحكم بمفاصل اتخاذ القرارات في بعض الاقتصاديات حيث تصبح شركات أسرة، من خلال علاقتها بالمسؤولين والسياسيين الكبار، وتعمل على خدمة مصالحها والتحكم في قواعد المنافسة من خلال احتكارها للمعلومة<sup>1</sup>. وهنا يظهر الفساد في أشبع صورته حيث تمارس المؤسسات كل السلوكيات غير المشروعة طالما لا توجد متابعة قانونية، فتجدها تستغل العمال وتتهرب من دفع الضرائب ولا تهتم بقواعد البيئة... وهذا كله تحت غطاء سياسي يقوم بحمايتها ومتواطئ معها، وأحيانا قد تضغط لوضع قوانين تتماشى ومصالحها الخاصة، حتى تبدو أنها ملتزمة قانونيا.

غير أن هذا الالتزام القانوني على المستوى الوطني لا يعفيها من المساءلة الأخلاقية سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وهو ما يعبر عن سلوك لا مسؤول اجتماعيا للشركة تتعدى فيه المؤسسة على البعد القانوني وتتجاوزته للبعد الأخلاقي وهو ما يقودنا لتناول الالتزام الأخلاقي للمؤسسات. إن هذا الالتزام الأخلاقي للشركة قد يعتبر معضلة للحكم على مستواه، فإذا كانت بعض القضايا متفق على كونها أخلاقية وأخرى غير أخلاقية فنجد أن قضايا أخرى تقع في المنطقة الرمادية<sup>2</sup>، يجعل من الصعوبة الحكم عليها وهذا يجعل السلوك الأخلاقي ضمن مجال يتراوح بين الالتزام الأخلاقي وعدم الالتزام الأخلاقي.

إن الفساد جزء من مشكلة البحث عن الربح، وحسب هذا النهج، يؤدي الفساد إلى إبطاء النمو الاقتصادي لأنه يشوه الحوافز ومؤشرات السوق مما يؤدي إلى سوء تخصيص الموارد وتوجيهها إلى أنشطة البحث عن الربح بدلا من الأنشطة التجارية، إضافة إلى أن عدم الشرعية المرتبطة بالفساد تتطلب بذل جهود لتجنب الكشف والعقاب مما يؤدي إلى اختيار مشاريع البنية التحتية والدفاع على نفقات الصحة والتعليم، وتقليل جودة الخدمات العامة<sup>3</sup>.

ينظر آخرون إلى الفساد على أنه ضريبة غير فعالة على أولئك الذين يجبرون على دفعها وبالتالي فهو يرفع تكلفة الإنتاج، كما أنه يزيد من تكلفة المعاملات، لأن الممارسات الفاسدة تتم في سرية

<sup>1</sup> Hellman, J., Jones, G., & Kaufmann, D. (2000). "Seize the State, Seize the Day" State Capture, Corruption, and Influence in Transition. Policy research working paper 2444. Washington: World Bank Institute. Retrieved from <http://www.worldbank.org/wbi/governance/>

<sup>2</sup> Porter, M., & Kramer, M. (2006). ategy and society: The link between competitive advantage and corporate social responsibility. *Harvard business review*, 84(12), 78-92.

<sup>3</sup> Leite, C., & Weidmann, J. (1999). Does Mother Nature Corrupt? Natural Resources, Corruption, and Economic Growth. Working Paper International Monetary Fund, 1-35.

والعقود المنبثقة عنها غير قابلة للإنفاذ قانونياً<sup>1</sup>، في حين أكدت أغلب الدراسات المذكورة على تأثير الفساد على النمو الاقتصادي من خلال انخفاض الاستثمار في كل من رأس المال المادي والبشري. تُظهر الأدلة الحديثة في البرازيل أن للفساد تكلفة اقتصادية كلية غير مقبولة تقدر في نطاق يتراوح بين 1.4 و2.3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي (GDP) سنوياً، علاوة على ذلك، وجدت التحقيقات العامة في تكاليف الفساد في بيرو على مدى السنوات العشر إلى الخمس عشرة الماضية أن متوسط التكلفة السنوية يبلغ 2% من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً، أخيراً، قدر المنتدى الاقتصادي العالمي أن الفساد يكلف سنوياً 5% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي<sup>2</sup>. والفساد يؤدي إلى تحمل تكاليف مالية، حيث تخسر البلدان ما يقرب من 1 تريليون دولار بسبب الفساد ويمكن ان تصل تكلفته إلى 17% من ناتجها المحلي الإجمالي كما يحول الموارد العامة عن التنمية المستدامة المشروعة<sup>3</sup>.

وعليه وبعد الكثير من المناقشات المتعلقة بتأثير الفساد على النمو الاقتصادي ذو العلاقة العكسية والتي تظهر التأثير السلبي للفساد على النمو الاقتصادي، نجدتها تخلص في الأخير إلى وضع مقترحات أو حلول لمعالجة هذا الاشكال والتي دارت حول: بناء مؤسسات حكومية قانونية قوية، الالتزام بالإطار المنهجي الذي تفرضه حوكمة الشركات.

ومنه وعلى ضوء هذه الدراسات جاءت دراستنا للبحث في العلاقة بين الالتزام الأخلاقي للشركات من خلال ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات والنمو الاقتصادي، كأحد الحلول التي بإمكانها المساهمة في الحد من الفساد في الدول للاستفادة من النمو الاقتصادي الحقيقي بهدف تحقيق الرفاهية الاجتماعية والمساواة والعدالة في التمتع بالحقوق.

3- بناء النموذج القياسي:

سنحاول في هذا الجزء دراسة أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على النمو الاقتصادي للدولة.  
3-1 مجتمع وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة على مجموعة الدول التي جاءت في تقارير المنتدى الاقتصادي الدولي للفترة 2012-2018 وقد تم اختيار الدول التي توفرت حولها البيانات وعليه تم اختيار 30 دولة.

<sup>1</sup> Gyimah-Brempong, K. (2002). Previous reference

<sup>2</sup> Martin Grandes, Ariel Coremberg. (2020). Corruption accounting and growth: towards a new methodology. Journal of Financial Crime.1(27), 43-57

<sup>3</sup> -الاتفاق العالمي للأمم المتحدة، المبادئ العشرة للاتفاق العالمي للأمم المتحدة، المبدأ العاشر مكافحة الفساد، تم الاضطلاع بتاريخ 2020/03/15

<https://www.unglobalcompact.org/what-is-gc/mission/principles/principle-10>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2-3 متغيرات الدراسة:

النمو الاقتصادي: سنعتبر عنه بالناتج الإجمالي للفرد ويرمز له  $gdppc$   
المسؤولية الاجتماعية: تعبر المسؤولية الاجتماعية عن المتغير المفسر (المستقل) الأساسي  
للدراسة وسنعتبر عنه بالسلوك الأخلاقي للشركات في التعامل مع مختلف أصحاب المصلحة ويأخذ  
القيمة في المجال 1-7 حيث الواحد تعتبر الأسوأ في العالم والقيمة 7 الأحسن في العالم، نعتبر  
عنها ب  $eth$

الإبداع: وهو مؤشر يعبر عن مستوى المعرفة ويمكن القول بأنه خلاصة المعرفة وله تأثير على  
النمو<sup>1</sup>، وسنأخذ بالبيانات التي ينشرها المنتدى الاقتصادي العالمي حيث يقاس بسلم يشمل القيم  
في المجال من 1-7، نعتبر عنه  $inn$ .

التنوع في الصادرات: يمثل تنوع الصادرات أحد المتغيرات المؤثرة في النمو الاقتصادي<sup>2</sup>،  
وسنستخدم قاعدة بيانات منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD، هو يأخذ قيمة تتراوح  
بين 0-1 حيث اقترابه من القيمة واحد يعني أن مستوى التنوع ضعيف بمعنى آخر يوجد تركيز  
للصادرات وعليه فقيمة هذا المؤشر سترتبط يرتبط ارتباطا عكسيا بالنمو الاقتصادي، نعتبر عنه ب  
 $div$

تم تحويل المتغيرات إلى لوغاريتمات حتى يتم التحليل بناء على المرونة.  
3-3 النموذج النظري:

<sup>1</sup> Maloney, W. (2002). *Innovation and Growth in Resource Rich Countries*. Retrieved 05 02, 2019, from <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.463.8917&rep=rep1&type=pdf>

<sup>2</sup> See :

Hesse, H. (2008). *Export Diversification and Economic Growth*. Retrieved 01 05, 2020, from [www.growthcommission.org](http://www.growthcommission.org)

International Monetary Fund. (2014, 03 05). *Sustaining long-run growth and macroeconomic stability in low-income countries: the role of structural transformation and diversification*. (P. Services, Ed.) Retrieved 01 15, 2020, from IMF Policy Paper: <https://www-imf-org.www.snd11.am.dz/external/np/pp/eng/2014/030514.pdf>



لأن البيانات التي لدينا هي مقطعية 30 دولة (الملحق 1) وفترة زمنية تمتد من 2018-2012 (بانل) T=7 فإن النموذج المعتمد سيكون أحد النماذج المستخدمة في تحليل بيانات البانل (النموذج التجميعي، نموذج الآثار العشوائية ونموذج الآثار الثابتة)<sup>1</sup>.  
3-4 النموذج التجميعي:

يفترض هذا المقدر أن القواطع ثابتة للجميع حيث أنه لا يوجد اختلاف بين المقاطع (الدول)، أي  $\beta = \beta_0$  للجميع، في هذه الحالة يتم التعبير عن نموذج بيانات البانل بالصيغة:

$$y_{it} = \beta_0 + \sum_{j=1}^K \beta_j X_{j(it)} + u_{it} \quad (i = 1, 2, \dots, N; t = 1, 2, \dots, T)$$

حيث  $X_{j(it)}$  هي المتغيرات التفسيرية،  $\beta_j$  معامل الانحدار لكل متغير تفسيري،  $\beta_0$  هي القاطع،  $y_{it}$  هو المتغير التابع، وفي هذا النموذج تستخدم طريقة المربعات الصغرى في تقدير معاملات الانحدار.

3-5 نموذج الآثار الثابتة:

هذا النموذج يسمح بقياس حد ثابت خاص بكل مقطع أي أن الحد الثابت متغير بين المقاطع (الدول) وذلك بإدخال متغير وهمي لكل مقطع.

$$Y_{it} = \beta_{0(i)} + \sum_{j=1}^K \beta_j X_{j(it)} + u_{it} \quad (i = 1, 2, \dots, N; t = 1, 2, \dots, T)$$

3-6 نموذج الآثار العشوائية:

سيتم التعامل مع الحد الثابت على أنه متغير عشوائي ويعبر عن قيمة ثابتة يعبر عنه بالعلاقة:

$$Y_{it} = \beta_{1i} + \sum_{j=2}^K \beta_j X_{j(it)} + u_{it} \quad (i = 1, 2, \dots, N; t = 1, 2, \dots, T)$$

$$\beta_{1i} = \beta_1 + \epsilon_i$$

حيث  $\beta_{1i}$  هو حد الخطأ العشوائي ذو متوسط  $\mu$  وتباين  $\sigma_\epsilon^2$

4- النتائج:

باستخدام برنامج STATA<sup>2</sup> تمكن الباحثان من التوصل للنتائج المبينة أدناه التي تعبر عن الصيغة التالية والتي يمكن كتابة النموذج وفقها:

<sup>1</sup>Pesaran, M. H. (2015). *Time Series and Panel Data Econometrics*. New York: Oxford University Press.

<sup>2</sup>بخصوص نتائج التحليل الوصفي أنظر الملحق 2

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

$$lgdppc = \alpha_i + \beta_1 leth_{it} + \beta_2 linn_{it} + \beta_3 ldiv_{it} + u_{it}$$

الجدول 01: نتائج نماذج الدراسة

lgdppc	Random-effects		Fixed-effects		Pooled	
	Coef.	P> z	Coef.	P> z	Coef.	P> z
eth	0.1779578	0.028	0.191621 6	0.022	- 0.41356	0.060 4
linn	0.6169711	0.000	0.627482 1	0.000	1.03673 2	0.000 6
ldiv	-0.3630083	0.009	- 0.375044	0.022	- 0.25276	0.036 3
_cons	7.686591	0.000	7.651155	0.000	7.99823 2	0.000 0
sigma_u	.371388810		0.36352901			
sigma_e	0.0703207		0.0703207			
rho	0.96538924		0.96393099			
R-sq:	within = 0.1317 between = 0.1226 overall = 0.1199		within = 0.1318 between = 0.1219 overall = 0.1192		0.14857 6	
	Wald chi2(3) = 30.50 Prob > chi2 = 0.0000		F(3 175) = 8.85 Prob > F = 0.0000		F(3 175) =11.86615 Prob > F = 0.0000	
Hausman	chi2(3)=0.87 Prob > chi2 0.8325					
LM	chibar2(01) = 557.32 Prob > chibar2 = 0.0000					
(BB)						

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على برنامج E-views 10

بالنسبة لاختبار Hausman للمفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية والآثار الثابتة واختبار (BB) Breusch and Pagan للمفاضلة بين نموذج الآثار العشوائية والنموذج التجميعي فإنه يمكن القبول بنموذج الآثار العشوائية للتحليل.

هذا النموذج مقبول من الناحية الإحصائية، ويمكن القول بأن التغير في الالتزام الأخلاقي لقطاع الأعمال بنسبة 1% يؤدي إلى تغير في الناتج المحلي الإجمالي للفرد بنسبة 0.177%.  
5- التحليل:

نؤكد في تحليلنا أننا سنعتبر عن المسؤولية الاجتماعية بالالتزام الأخلاقي، تتطابق نتائج الدراسة مع ما يعرف بنظرية الرمال في العجلات، فوجود مستويات متدنية من الالتزام الأخلاقي في القطاع الخاص سيؤدي إلى تراجع في النمو، وزيادة في الالتزام الأخلاقي في القطاع الخاص سترتب عنه زيادة في النمو.

إن زيادة الالتزام الأخلاقي في القطاع الخاص يتضمن التزاما بالقوانين والتشريعات الحكومية، أي أننا سنسجل زيادة في الحصيلة الضريبية بسبب تراجع في التهرب الضريبي، وسترتب على ذلك أيضا الالتزام بقواعد المنافسة المشروعة حيث يكون البقاء فيها للأحسن ما سيخلق ثروة إضافية. إن ابتعاد الشركات عن الالتزام الأخلاقي يعني أنها تغلب مصلحتها الخاصة عن المصلحة العامة، وهو ما يتعارض مع نظرية العقد الاجتماعي، فالشركات التي تنشط في اقتصاد ما لها عقد ضمني أو صريح مع جميع أصحاب المصلحة بموجبه لن تتعدى على مصالحهم الخاصة، ونقضها لهذا العقد من خلال سلوكياتها اللامسؤولة اجتماعيا سيتولد عنه رد فعل من جانبهم ويدخلهم في صراعات هدامة معها.

في حين يؤدي السلوك المسؤول اجتماعيا المتمثل في الالتزام الأخلاقي إلى نشوء علاقات شراكة وتعاون ضمنية أو صريحة أيضا بين جميع أصحاب المصلحة تكون نتائجها أكثر فعالية من السلوك الانفرادي في إطار أثر التعاضد Synergy.

الالتزام الأخلاقي في مستويات متدنية حتى ولو لم يفض لصراعات بين أصحاب المصلحة فسينشأ عنه نزعة انفرادية تحرمهم من أثر التعاضد.

ومنه يمكننا تقديم تصور نظري لأثر الالتزام الأخلاقي على النمو الاقتصادي وفق مبدأ أثر التعاضد في ثلاثة حالات، ففي مستويات متدنية من الالتزام الأخلاقي يتولد صراع هدام يتراجع معه النمو الاقتصادي، وعند مستوى متوسط نسجل نزعة انفرادية تحقق نموا بطيئا وعند مستويات عليا من الالتزام الأخلاقي سنسجل نموا مرتفعا.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

غير أن الحالة الأولى يمكن تجاوزها أو أن نعطي لها تفسيراً عكسياً، لأن الفساد المتفشي بشكل كبير قد يكون مقترناً بمستوى بيروقراطية عالية جداً فيكون اللجوء إليه كحل لتجاوزها وهنا يصبح الفساد آلية لتحسين النمو الاقتصادي.  
الخاتمة:

تبحث الدراسة عن تأثير التزام قطاع الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية على النمو الاقتصادي، وقد بينت الدراسات السابقة عن وجود نوعين من التأثير، تأثير إيجابي للفساد يدعم نظرية الشحوم في العجلات حيث أن الفساد يساعد على تحقيق النمو، وتأثير سلبي يدعم نظرية الرمال في العجلات حيث يشبط الفساد النمو الاقتصادي.

غير أن هذه الدراسات ركزت على مفهوم الفساد في القطاع العام، وهذه الدراسة تركز على الفساد في القطاع الخاص، بالتعبير عن مفهوم المسؤولية الاجتماعية بالالتزام الأخلاقي لشركات قطاع الأعمال.

وقد أظهرت نتائج دراستنا عن وجود علاقة طردية للالتزام الأخلاقي لقطاع الأعمال على النمو الاقتصادي، حيث نؤكد على صحة الفرضية التي تنص على وجود أثر للمسؤولية الاجتماعية على النمو عند مستوى دلالة 5%.

إن هذا الأثر كما نلاحظ يشير إلى أن زيادة الالتزام الأخلاقي يساهم في زيادة النمو والعكس، وعليه وحتى لا تنخرط الشركات في مستنقع الفساد، فالدراسة توصي:  
على مستوى الشركات:

إدراج تطبيقات المسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجية الشركات، وجعلها ضمن ثقافة الشركة، حيث يلتزم كل الموظفين بأخلاقيات الأعمال والتبليغ عن كل سلوك مناف لتلك الأخلاقيات مع وضع جميع السبل التي تكفل الحماية لهم.  
على مستوى الدولة:

إلزام الشركات بالالتزام بمبادئ حوكمة الشركات وعلى رأسها مبادئ الشفافية والإبلاغ والنزاهة. تطبيق مبدأ المساءلة الجادة للمنظمة والعاملين بها حول مختلف المعاملات والممارسات التي تقوم بها.

المصادر والمراجع:

1. الاتفاق العالمي للأمم المتحدة، المبادئ العشرة للاتفاق العالمي للأمم المتحدة، المبدأ العاشر مكافحة الفساد، تم الاضطلاع بتاريخ 2020/03/15

<https://www.unglobalcompact.org/what-is-gc/mission/principles/principle-10>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2. بودور مبروك، جرائم الفساد المالي العابرة للحدود في ضوء القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 07، جوان 2013، 117-141 ص 119
3. حميرش سنمية ، الفساد المالي والإداري: أسبابه، مظاهره وآليات الوقاية منه مع عرض لأهم التجارب الدولية لمكافحة، مجلة المنار للبحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد الخامس، جوان 2018، 275-295 ص 277
4. فلاح مبارك بردان، محمد حردان علي، الفساد المالي والاداري وانعكاساته على التنمية في العراق بعد عام 2003، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، العدد الرابع، جويلية 2017، 81-108، ص 85
5. Aghion, P., Akcigit, U., Cagé, J., & Kerr, W. (2015). Taxation, Corruption, and Growth. Elsevier , 1-48.
6. Aidt, T., Dutta, J., & Sena, V. (2008). Governance regimes, corruption and growth: Theory and evidence. Journal of Comparative Economics, 36, 195-220.
7. Drucker, P. F. (1984). The new meaning of corporate social responsibility. California Management Review, XXVI(2), 53-63.
8. Grandes, M., & Coremberg, A. (2020). Corruption accounting and growth: towards a new methodology. Journal of Financial Crime, 27(1), 43-57.
9. Gyimah-Brempong, K. (2002). Corruption, economic growth, and income inequality in Africa. Economics of Governance, 3, 183-209.
10. Gyimah-Brempong, K. (2002). Previous reference
11. Hellman, J., Jones, G., & Kaufmann, D. (2000). "Seize the State, Seize the Day" State Capture, Corruption, and Influence in Transition. Policy research working paper 2444. Washington: World Bank Institute. Retrieved from <http://www.worldbank.org/wbi/governance/>
12. Hesse, H. (2008). *Export Diversification and Economic Growth*. Retrieved 01 05, 2020, from [www.growthcommission.org](http://www.growthcommission.org)
13. Ho, Y.-H., & Lin, C.-Y. (2012). Preventing Corporate Corruption: The Role of Corporate Social Responsibility Strategy. International Journal of Business and Behavioral Sciences, 2(1), 12-22.

14. Ho, Y.-H., & Lin, C.-Y. (2012). Preventing Corporate Corruption: The Role of Corporate Social Responsibility Strategy. *International Journal of Business and Behavioral Sciences*, 2(1), 12-22.
15. International Monetary Fund. (2014, 03 05). *Sustaining long-run growth and macroeconomic stability in low-income countries: the role of structural transformation and diversification*. (P. Services, Ed.) Retrieved 01 15, 2020, from IMF Policy Paper: <https://www-imf-org.www.snd11.arn.dz/external/np/pp/eng/2014/030514.pdf>
16. Joseph, C., Gunawan, J., Sawani, Y., Rahmat, M., Noyem, J., & Darus, F. (2016). A comparative study of anti-corruption practice disclosure among Malaysian and Indonesian Corporate Social Responsibility (CSR) best practice companies. *Journal of Cleaner Production*, 112, 2896-2906.
17. Krishnamurti, C., Shams, S., & Velayutham, E. (2018). Corporate Social Responsibility and Corruption Risk: A Global Perspective. *Journal of Contemporary Accounting & Economics*, 1-51.
18. Krishnamurti, C., Shams, S., & Velayutham, E. (2018). Previous reference
19. Leite, C., & Weidmann, J. (1999). Does Mother Nature Corrupt? Natural Resources, Corruption, and Economic Growth. Working Paper International Monetary Fund, 1-35
20. Leite, C., & Weidmann, J. (1999). Does Mother Nature Corrupt? Natural Resources, Corruption, and Economic Growth. Working Paper International Monetary Fund, 1-35.
21. Maloney, W. (2002). *Innovation and Growth in Resource Rich Countries*. Retrieved 05 02, 2019, from <http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.463.8917&rep=rep1&type=pdf>
22. Martin Grandes, Ariel Coremberg. (2020). Corruption accounting and growth: towards a new methodology. *Journal of Financial Crime*.1(27), 43-57

23. Mauro, P. (1995). Corruption and Growth . Quarterly Journal Of Economic , 681-712.
24. Nguyen, T., & van Dijk, M. (2012). Corruption, growth, and governance: Private vs. state-owned firms in Vietnam. Journal of Banking & Finance, 36, 2935-2948.
25. OECD. (2011). *OECD Guidelines for Multinational Enterprises*. doi:10.1787/9789264115415-en
26. Pesaran, M. H. (2015). *Time Series and Panel Data Econometrics*. New York: Oxford University Press.
27. Porter, M., & Kramer, M. (2006). ategy and society: The link between competitive advantage and corporate social responsibility. *Harvard business review*, 84(12), 78-92.
28. Qureshi, F., Qureshi, S., Vinh Vo, X., & Junejo, I. (2020). Revisiting the nexus among Foreign Direct Investment, Corruption and Growth in Developing and Developed Markets. *Borsa istanbul Review*, 1-31.
29. Rodriguez, P., Siegel, D., Hillman, A., & Eden, L. (2006). Three lenses on the multinational enterprise: politics, corruption, and corporate social responsibility. *Journal of International Business Studies*, 37, 733-746.
30. Transparency International (2020), What is corruption? <https://www.transparency.org/en/what-is-corruption>
31. UNCTAD. (2004). Disclosure of the impact of corporations on society: current trends and issues. New york and geneva: UN publication.
32. Vevere, V., & Brante, I. (2020). Corporate social responsibility and corruption risks of enterprise board members. *Balkan Social Science Review*, 15, 219- 235.

الملاحق:

الملحق 1 قائمة الدول

Albania	Ecuador	Panama
Algeria	Georgia	Paraguay

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

Azerbaijan	Jamaica	Peru
Botswana	Jordan	Romania
Brazil	Kazakhstan	Russian Federation
Bulgaria	Malaysia	Serbia
China	Mauritius	South Africa
Colombia	Mexico	Thailand
Costa Rica	Montenegro	Turkey
Dominican Republic	Namibia	Venezuela

المصدر: من إعداد الباحثين  
الملحق 2 البيانات الوصفية

Variable		Mean	Std. Dev.	Min	Max
gdppc	overall	7674,949	2878,522	3217,14	15027,39
	between		2845,824	3288,076	13709,72
	within		640,1947	3781,559	10172,89
eth	overall	3,816593	0,5601368	2,554169	5,266353
	between		0,5239466	2,850308	5,05685
	within		0,217786	3,152761	4,43089
inn	overall	3,548641	0,445967	2,313022	5,052818
	between		0,4321753	2,78199	4,844011
	within		0,1294637	3,03568	4,033893
div	overall	0,639845	0,1490598	0,3550257	0,9351572
	between		0,1498491	0,373756	0,9178579
	within		0,0194952	0,5860941	0,6828784



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

---

كتاب المؤتمر الدولي

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على برنامج STATA

محددات ومتطلبات التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة"  
"Determinants and requirements of the strategic Orientation towards  
sustainable development in light of the spread of epidemics

د/ ميثاق أحمد راجح- أستاذ المحاسبة المساعد- الجامعة الوطنية- الجمهورية اليمنية.

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤل التالي: ما هي محددات ومتطلبات التوجه الاستراتيجي لمنشآت الأعمال نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة؟ وخلصت الدراسة إلى أن هذا التوجه يتطلب اختلاف في طريقة التفكير الاستراتيجي لمنشآت الأعمال، من خلال الأخذ في الاعتبار جميع جوانب الأداء ذات الصلة بأبعاد الاستدامة (الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية) عند تشكيل وصياغة الاستراتيجيات، والأهداف المشتقة منها، لتعكس مستوى إدراك هذه المنشآت للبيئة المحيطة والفرص والتهديدات الخارجية التي أفرزتها الأوبئة. ويعتمد في ذلك على توافر مجموعة من المتطلبات، والتي من أهمها: ضرورة دعم الإدارة العليا لهذا التوجه، والجودة البيئية الشاملة، ودمج الاستدامة في سلسلة القيمة للمنشأة، وقياس مجالات الأداء المختلفة للاستدامة. الكلمات الافتتاحية: التنمية المستدامة، التوجه الاستراتيجي، مجالات الاستدامة، أصحاب المصالح، التخطيط الاستراتيجي، قياس الاستدامة.

Abstract :

The current study aimed to answer the following question: What are the determinants and requirements of the strategic Orientation of business enterprises towards sustainable development in light of the spread of epidemics?

It concluded that this approach requires a difference business enterprises strategic thinking method of business enterprises, by taking into account all aspects of performance related to the dimensions of sustainability (economic, social, and environmental) When forming and formulating strategies, and the objectives derived from them, to reflect the level of awareness of these facilities for the surrounding environment and the external opportunities and threats produced by the epidemics.

This depends on the availability of a set of requirements, the most important of which are: the need for senior management to support this approach, the overall environmental quality, the integration of sustainability in the value chain of the facility, and the measurement of the different performance areas of sustainability.

مقدمة: -

يعتمد التوجه الاستراتيجي لمنشآت الأعمال نحو التنمية المستدامة التفكير الاستراتيجي لدراسة وتحليل مستقبل منشآت الأعمال، والآلية التي يمكن من خلالها إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق مصالح كافة الأطراف ذات الصلة بهذه المنشآت، والتي توضح مدى التزامها بدمج أبعاد ومبادئ الاستدامة المختلفة في كافة أنشطتها وعملياتها، وبالشكل الذي يعكس رؤية وقيم المنشأة من جهة، وتوقعات أصحاب المصلحة من جهة أخرى.

وفي ظل انتشار الأوبئة -منها على سبيل المثال وباء كوفيد 19- والركود الاقتصادي العالمي الذي صاحبه، تأثرت قدرة منشآت الأعمال على تحقيق الاستدامة، والتي وصلت إلى حالة الشلل لبعض المنشآت، حيث تشكلت بوادر لأزمة مالية كبيرة تمثلت في انخفاض قيمة الأسهم، وتأخرها في سداد ديونها، وبالتالي قدرتها على الاستمرار نتيجة الخسائر المتوقعة بسبب توقف الإنتاج وتحمل المنشآت للتكاليف الثابتة، وكل ذلك أثر على قدرتها على أخذ متطلبات واحتياجات أصحاب المصالح المختلفة في الاعتبار عند قيامها بممارسة كافة الأنشطة التي تقوم بها.  
مشكلة الدراسة: -

للحد من التأثيرات التي أفرزتها ظهور وانتشار الأوبئة، أصبح من الضروري لمنشآت الأعمال إعادة تفكيرها الاستراتيجي ليشمل دراسة وتحليل مستقبلها، بالآلية التي يمكن من خلالها إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات والأهداف اللازمة لتحقيق مصالح كافة الأطراف ذات الصلة بهذه المنشآت، وذلك في ضوء المحددات والمتطلبات التي أفرزتها التطورات الجديدة، والتي ترتبط بالعوامل اللازمة لنجاح هذه المنشآت في دمج أبعاد الاستدامة ومبادئها المختلفة في استراتيجياتها التنافسية.

وفي هذا الخصوص هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة على التساؤل التالي: ما هي محددات ومتطلبات التوجه الاستراتيجي لمنشآت الأعمال نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة؟

ولقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية، تناول المحور الأول مفهوم ومراحل التوجه الاستراتيجي للتنمية المستدامة. أما المحاور الثاني والثالث بالترتيب فركزت على تناول محددات ومتطلبات هذا التوجه في ظل انتشار الأوبئة.

المحور الأول: مفهوم ومراحل التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة:

يرتبط مفهوم الاستراتيجية بالتخطيط طويل الأجل، ويعكس اختيارات إدارية من بين عدة بدائل في ضوء قدرات وإمكانيات المنشأة من ناحية، والفرص والتحديات التي تواجهها من ناحية

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أخرى، وذلك لتحديد مدى الإسهام الاقتصادي وغير الاقتصادي الذي تنوي تقديمه للأطراف المستفيدة منها.

ويحدد Porter أساس الاستراتيجية، بالأنشطة التي تختارها المنشأة لتمييز أو تتفوق على منافسيها، لأن كل الفروق بين منشآت الأعمال الخاصة بالتكلفة أو السعر مشتقة من العديد من الأنشطة بما فيها البيئية والاجتماعية، كما أن جوهر الاستراتيجية هو كيفية اختيار الأنشطة وتنفيذها في إطار نظام متكامل يدعم كل منهما الآخر<sup>1</sup>.

وفي هذا الخصوص، تؤكد إحدى الدراسات<sup>2</sup> على وجود أدلة تطبيقية، بأن بعض المنشآت أصبحت تنظر إلى أنشطة وجوانب الأداء ذات الصلة بأبعاد الاستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية) باعتبارها جوانب استراتيجية. والتي على ضوءها تتحدد الأهداف الاستراتيجية للوصول إلى مركز استراتيجي وتنافسي متميز.

ولغرض تحقيق ذلك، فإن الأمر يتطلب من منشآت الأعمال ان تمتلك توجه استراتيجي Strategically Orientation، يصحبه رؤية شاملة وطويلة المدى، بالكيفية التي يجب ان تكون عليها الأنشطة والعمليات في المستقبل. حيث يشير هذا التوجه إلى الكيفية التي يتم بواسطتها تحديد وإنجاز الأهداف الاستراتيجية لهذه المنشآت<sup>3</sup>. والذي يعتمد على مدى تفهم إدارة هذه المنشآت لظروف بيئتها الداخلية والخارجية، والتعرف على جوانب القوة والضعف التي تتمتع بها، والفرص والتحديات التي يمكن أن تواجهها، وترجمة كل ذلك إلى استراتيجيات تنافسية<sup>4</sup>.

ومما سبق، يمكن القول ان التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة يشير إلى اختلاف في طريقة التفكير الاستراتيجي لمنشآت الأعمال، من خلال الأخذ في الاعتبار جميع جوانب الأداء ذات الصلة بأبعاد الاستدامة (الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية) عند تشكيل وصياغة الاستراتيجيات، والأهداف المشتقة منها، كما انه يعكس مستوى إدراك هذه المنشآت للبيئة المحيطة

1 - Porter, Michael E., "What Is Strategy?", Harvard Business Review, November-December, 1996, p. 62.

2-Dias-Sardinha, I., L. Reijnders and P. Antunes, "Developing Sustainability Balanced Scorecards for Environmental Services: A Study of Three Large Portuguese Companies", Environmental Quality Management, Summer, 2007, p. 14.

3- مروان حمودة الدهدار، "العلاقة بين التوجه الاستراتيجي لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية وميزتها التنافسية دراسة ميدانية على جامعات قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية- غزة، 2006م، ص 9.

4 - د. شوقي السيد فودة، "إطار مقترح لتقييم الاداء الاستراتيجي في بيئة الانتاج من خلال مقياس طاقة الاداء المتوازن BSC"، المجلة العلمية التجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الثاني، 2005م، ص 8.

بها، وردود الأفعال اللازم اتخاذها تجاه التطورات والتغيرات البيئية المختلفة، وكيفية اختيار الأنشطة وتنفيذها في إطار نظام متكامل يدعم كل منهما الآخر لتحقيق هذه الأهداف.

وقد رافق التطور المستمر في مسؤولية منشآت الأعمال تجاه أصحاب المصالح، تحول النظرة إلى أبعاد الاستدامة ومبادئها المختلفة على أساس أنها تحدد طبيعة التوجه الاستراتيجي لهذه المنشآت. والتي مرت بثلاث مراحل متتالية، اقتصرت الأولى على تطبيق الاستراتيجيات التي تعكس مدى الالتزام بالوفاء بالمعايير الاجتماعية والبيئية، بينما تطور الاهتمام بهذه الاستراتيجيات في المرحلة الثانية باعتبارها استراتيجيات تعتمد وجهة النظر القائمة على الموارد، وتعكس التحول من التركيز بشكل خاص على المنتج إلى التركيز على عمليات المنشأة، حيث ينظر إلى الميزة التنافسية كنتيجة لقدرة المنشأة على استخدام الموارد بطريقة متزنة، وتميزت المرحلة الأخيرة عن المراحل السابقة في نظرتها التكاملية نحو دمج كافة أبعاد الاستدامة ومبادئها المختلفة في التفكير الاستراتيجي على مستوى المنشأة ككل، مع التركيز على عملية التخطيط الاستراتيجي بدلاً من الاقتصار على الالتزام<sup>1</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أهمية التكامل بين خطوات التخطيط الاستراتيجي، وأخذ العلاقات المتبادلة بينها في الاعتبار، والاستفادة من المعلومات المرتدة من كل خطوة لإعادة توجيه الخطوة التي تليها، وبما يؤدي إلى وضع استراتيجيات تتناسب مع الإمكانيات المتاحة، والفرص والتحديات الخارجية التي رافقت ظهور وانتشار الوبئة مثل وباء كوفيد-19، وبالتالي إمكانية تطبيقها إما على مستوى المنشأة ككل، أو على مستوى كل وحدة استراتيجية.

المحور الثاني: محددات التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الوبئة:

يعتمد التفكير الاستراتيجي - بصفة عامة - على دراسة وتحليل مستقبل منشآت الأعمال، والآلية التي يمكن من خلالها إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات والأهداف اللازمة لتحقيق مصالح كافة الأطراف ذات الصلة بهذه المنشآت، في ضوء قدرات وإمكانيات المنشأة من ناحية، والفرص والتحديات التي تواجهها من ناحية أخرى. حيث يشير بعض الباحثين<sup>2</sup> إلى أن الإجابة على التساؤلات المتعلقة: إلى أين نحن ذاهبون، ومن نحن، وماذا نفعل، تمكن المنشأة من اتخاذ القرارات الأساسية في تحديد اتجاهها الاستراتيجي، وبالتالي تحديد رؤيتها، ورسالتها، بالإضافة إلى القيم، والأهداف،

<sup>1</sup> - Stead, Jean Garner and Edward Stead, "Eco-Enterprise Strategy: Standing for Sustainability", Journal of Business Ethics, Vol. 24, No. 4, April 2000, pp. 324-326.

<sup>2</sup> - د. خالد محمد بني حمدان، وائل محمد إدريس "الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي منهج معاصر"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص ص 122-158.

والمحاور الاستراتيجية الرئيسية. وفيما يلي مناقشة هذه العناصر كمحددات أساسية للتوجه  
الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة:  
1- الرؤية الاستراتيجية.

تعتبر الرؤية الاستراتيجية Strategic Vision عما يجب ان تكون عليه منشآت الأعمال في  
المستقبل حتى تكون ناجحة، وبالتالي تعرف بانها خريطة طريق لمستقبل المنشأة تتضمن محددات  
عن محور التركيز فيما يتعلق بالتكنولوجيا، والعملاء، والأسواق الجغرافية، والمنتجات، والقدرات  
التي تخطط لتطويرها، ونوع المنشأة التي تحاول الإدارة ان تخلقها<sup>1</sup>. ويتم ترجمة هذه المحددات  
إلى مفهوم عملي ومصطلحات واضحة يمكن فهمها واستخدامها في ترشيد العمليات الإدارية،  
وتهدف بذلك إلى ايجاد نوع من التوافق الفكري بين الإدارة وكافة الأطراف ذات الصلة بالمنشأة<sup>2</sup>.  
ويتطلب تحقيق منشآت الأعمال للتنمية المستدامة تضمين رؤيتها الاستراتيجية بتصورات  
عامة، تعكس توقعات أصحاب المصالح لمسئوليتها الاجتماعية والبيئية، إضافة إلى التصورات ذات  
الصلة بنشاطها الاقتصادي، بحيث توضح كيف يمكن ان تتكامل الاستراتيجيات ذات الصلة بهذه  
الجوانب مع استراتيجية المنشأة في المستقبل<sup>3</sup>. وبذلك تساهم عملية وجود رؤية واضحة ومحددة  
أثناء انتشار الأوبئة، في تركيز اهتمام المنشأة على الجوانب المختلفة لأبعاد الاستدامة، وكيفية  
تحقيقها من خلال دمجها في التفكير الاستراتيجي للمنشأة، وبالتالي القدرة على بناء استراتيجيات  
تناسب مع الظروف البيئية الداخلية والخارجية، حيث يجب أن تكون واضحة ويسهل توصيلها لكافة  
أصحاب المصالح، وذلك من خلال تضمينها للمنافع والآثار الاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية بشقيها المباشر وغير  
المباشر التي يجب ان تحققها المنشأة لهذه الأطراف في الأجل الطويل.

2- بيان الرسالة:

يقصد بيان الرسالة Missions Statement بالغرض Purpose الأساسي لوجود أي  
منشأة<sup>4</sup>. وبالتالي تعتبر بمثابة إعلان عن سبب وجود المنشأة أو الوظيفة التي تؤديها في المجتمع،  
وعادة ما يتم صياغتها في شكل عبارات تتسم بالعمومية، وتوضح مجالات أنشطة المنشأة الرئيسية،  
ونطاق عملها، وطبيعة نشاطها في السوق. ومن ثم يتحدد الفرق في المفهوم بين الرؤية الاستراتيجية

1 - د. باسم شمس الدين، "الإدارة الاستراتيجية"، غير مبين دار النشر، 2004م، ص 64.

2 - حنان محمد مصطفى درويش، "التحليل المحاسبي الاستراتيجي باستخدام نظام (BSC) لدعم القدرة التنافسية  
لمنشآت الأعمال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة بالسويس، جامعة قناة السويس، 2006م، ص 52.

3 - Azapagic, A., "Systems Approach To Corporate Sustainability A General Management  
Framework", Trans IChemE, Vol. 81, Part B, Septembre, 2003, p. 308.

4 - د. جودة عبد الرؤف زغلول، "استخدام مقياس الأداء المتوازن في بناء نظم لقياس الأداء الاستراتيجي في بيئة  
الأعمال المصرية"، المجلة العلمية التجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الأول، 2003م، ص 9.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والمهمة الأساسية، في أن الأول يرسم نطاق الأعمال المستقبلية لدي المنشأة، والإجابة على التساؤل إلى أين نحن ذاهبون؟، بينما يصف المفهوم الثاني نطاق أعمال المنشأة الحالي والإجابة على التساؤل من نحن وماذا نفعل؟<sup>1</sup>.

ويتطلب التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة ان يظهر بيان الرسالة التزام المنشأة بأبعاد الاستدامة، ومبادئها المختلفة في كافة عملياتها ومنتجاتها، وكيفية خلق القيمة لأصحاب المصالح ككل نتيجة هذا الالتزام<sup>2</sup>. بحيث تشير إلى مجال عمل المنشأة وطبيعة نشاطها بدقة، بالشكل الذي يعكس رؤيتها الاستراتيجية من جهة، ومن جهة أخرى توقعات أصحاب المصلحة التي واكبت ظهور وانتشار الأوبئة. كما يجب أن تشير إلى الاهتمام النسبي الذي ستوجهه المنشأة لتحقيق احتياجات وتوقعات أصحاب المصالح، وذلك من خلال إظهار كافة التغيرات المطلوبة في كافة أنشطتها، وعملياتها، ومنتجاتها لتحقيق الاستدامة، والالتزام بمبادئها المختلفة في ضوء المحددات البيئية الداخلية والخارجية المحيطة.

3- القيم:

تشير القيم Values إلى مجموعة المعايير التي تحكم سلوك الأفراد داخل المنشأة، والتي تجيب عن التساؤل المتعلق من نحن؟ لذلك فإنها تشمل على معتقدات وقناعات الإدارة، لتعكس لاحقاً هذه المعتقدات والقناعات في تصرفات وسلوكيات كافة أفراد المنشأة<sup>3</sup>. كما ان القيم هي الأساس في أية ثقافة تنظيمية، وهي جوهر فلسفة المنشأة لتحقيق النجاح.

وتستند جميع قرارات المنشأة إلى مجموعة القيم الخاصة بها، وعملية صياغة هذه القيم ضمن عملية التخطيط الاستراتيجي لا بد ان تتطابق مع الخطط الاستراتيجية. وبالتالي فإن التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة، يتطلب الاستناد إلى مجموعة القيم الخاصة التي تعمل على توجيه سلوك المنشأة والعاملين لديها، نحو تعزيز صورتها كمنشأة مستدامة

4- الأهداف:

<sup>1</sup> - د. باسم شمس الدين، "مرجع سبق ذكره"، ص 63.

<sup>2</sup> - Leon-Soriano, Raul, Maria Jesus Munoz-Torres and Ricardo Chalmeta-Rosalen, "Methodology for Sustainability Strategic Planning and Management", Industrial Management & Data Systems, Vol. 110, No. 2, 2010, p. 256.

<sup>3</sup> - آية رياض العبد القادر بورزان، "إطار مقترح لنظام المعلومات الإدارية لترشيد عملية التخطيط الاستراتيجي بالتطبيق على كليات جامعة حلب"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2010م، ص

تعتبر الأهداف بمثابة ترجمة محددة للعبارات ذات الصبغة العمومية لبيان رسالة المنشأة، والتعبير عنها بمصطلحات محددة وملموسة. ويفرق البعض<sup>1</sup> بين مصطلحين رئيسيين للأهداف، يشير الأول Goals إلى الغايات النهائية الواجب تحقيقها في الأجل الطويل، بينما يعبر المصطلح الثاني Objectives عن النتائج المطلوب تحقيقها لترجمة رؤية ورسالة المنشأة إلى واقع عملي. وفي ضوء التحديات البيئية المصاحبة لانتشار الوبئة، فإن توجه منشآت الأعمال نحو التنمية المستدامة يجب أن يتواءم مع التغيرات البيئية والاجتماعية المستمرة. لذا غالباً ما تكون الأهداف المتصلة بالاستدامة واسعة، وتختلف من منشأة إلى أخرى باختلاف حجم تلك المنشآت وطبيعة نشاطها وتنوع منتجاتها، وان تكون محددة بتحقيق مجال من المجالات المختلفة لأبعاد الاستدامة.

5- المحاور الاستراتيجية:

تشير المحاور الاستراتيجية الرئيسية إلى تلك التصنيفات التي تؤدي إلى جذب انتباه منشآت الأعمال للتركيز على النتائج المستهدفة، حيث تساعد على التركيز على جزء من رؤية ورسالة المنشأة التي تحتاج لوضعها في عملية التخطيط<sup>2</sup>.

والتوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الوبئة يتطلب التوسع نحو المحاور الاستراتيجية، التي تؤثر على قدرة المنشأة في تحقيق الاستدامة في الأجل الطويل، حيث يجب ان تعكس اهتمامات وأهداف اصحاب المصالح، مثل: البحث والتطوير، والخدمات البيئية، وغيرها من المحاور ذات الصلة بأولويات العمل الرئيسية، والتي تمثل نقاط القوة والضعف للمنشأة، والفرص والتحديات المصاحبة.

المحور الثالث: متطلبات التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الوبئة:  
تشير احدي الدراسات<sup>3</sup> إلى أنه في ظل انتشار وباء كوفيد-19 توقفت العمليات الإنتاجية للعديد من المنشآت، فقد أصبحت الجائحة في بعض النواحي بمثابة فترة جافة لتحقيق أجندة الاستدامة، وفرصة للمنشآت لكي ترى كيف يمكنها أن تعالج مجموعة واسعة من التحديات البيئية، ومدى استعداد هذه المنشآت لمواجهة خطر انتشار هذا الوباء، ومع ذلك فقد كشفت الأزمة عن عدم قدرة العديد منها على التكيف مع هذه التحديات.

1 - د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، د. رمضان فهم غربية، "التخطيط الاستراتيجي بقياس الأداء المتوازن"، المكتبة العصرية، المنصورة، 2006م، ص ص 85-86.

2 - د. خالد محمد بني حمدان، وائل محمد إدريس "الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي منهج معاصر"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص ص 156-157.

3 - Davis, Jenny and Jean van den , "Covid-19 Gives Sustainability a Dress Rehearsal", Bain & Company, 2020, p. 1.



وترجع دراسة أخرى<sup>1</sup> ذلك لوجود اختلاف بين عملية التخطيط للاستدامة في ظل الظروف التقليدية، وبين عملية التخطيط في ظل انتشار الأوبئة، وذلك لصعوبة تنبؤ إدارة المنشأة بالتغيرات البيئية التي تحدثها هذه الأوبئة والكوارث ونطاقها، فبالرغم من قدرتها على التنبؤ ببعض ذات التأثير المحدود والقصير الأجل، إلا أنها غالباً ما تجد صعوبة في التنبؤ بتأثيرات الأوبئة ذات الانتشار الواسع وعلى المدى الطويل، لذلك تبرز الحاجة إلى التخطيط الجيد والمرن، للتعامل بكفاءة وفعالية مع مجموعة واسعة من الآثار المحتملة التي يمكن أن تنتج عن الوباء. حيث يجب على الإدارات العليا إعادة النظر في نماذج الأعمال الحالية، وأخذ هذه المتغيرات البيئية بعين الاعتبار للمحافظة على سير عملياتها وتقليل حجم الأضرار الاقتصادية<sup>2</sup>.

ويعتمد التوجه الاستراتيجي لمنشآت الأعمال نحو تحقيق التنمية المستدامة على توافر مجموعة من المتطلبات، والتي من المتوقع تأثرها في ظل التحديات البيئية الجديدة نتيجة انتشار للأوبئة. وفيما يلي مناقشة لهذه المتطلبات:

#### 1- دعم الإدارة العليا:

يرتبط دور الإدارة العليا بتحقيق دور تكاملي بين أبعاد الاستدامة وجوانبها المختلفة، لأغراض خلق القيمة لكافة اصحاب المصالح. حيث يؤكد<sup>3</sup> البعض إلى ان دمج استراتيجيات الاستدامة ضمن استراتيجيات المنشأة، ووضعها موضع التطبيق، يتطلب التزام الإدارة العليا بتوفير الوسائل اللازمة لتحقيق الاستدامة، وتحديد الموارد المتاحة لهذا الغرض، بالإضافة إلى اختيار القضايا والجوانب ذات الصلة بأبعادها المختلفة ذات الأولوية، وسبل تجاوز التحديات التي يمكن ان تواجهها.

وحددت إحدى الدراسات<sup>4</sup> مسؤوليات الإدارة العليا في ظل انتشار الأوبئة باعتبارها مسؤولة عن تطوير خطط لمواجهة الوباء، وترجمة الخطة إلى سياسات وعمليات وإجراءات، وبما يضمن الفهم المستمر لكافة العاملين لدورهم ومسؤولياتهم في الاستجابة لهذه الأزمة، فضلاً عن تأكيدها

<sup>1</sup> - مرام تيسير الفراء، " دليل لإعداد خطة لاستمرارية الأعمال في ظل انتشار فيروس كورونا"، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ملحق العدد الحادي عشر، مايو، 2020، ص 184.

<sup>2</sup> - أحمد درويش، "تحليل تأثير كورونا على بيئة الأعمال"، إبداع مصر، مارس، 2020.  
[https://egyptinnovate.com/articles?combine=&field\\_bazaar\\_type\\_tid=All&field\\_location\\_tid=All&bazaar\\_owner=AHMED+DAR+WISH](https://egyptinnovate.com/articles?combine=&field_bazaar_type_tid=All&field_location_tid=All&bazaar_owner=AHMED+DAR+WISH)

<sup>3</sup> - Epstein, Marc J., "Making Sustainability Work: Best Practices in Managing and Measuring Corporate Social, Environmental, and Economic Impacts", Greenleaf Publishing Limited, 2008, p. 64.

<sup>4</sup> - مرام تيسير الفراء، " مرجع سبق ذكره"، ص 185.

من أن الخطة يتم اختبارها بانتظام. وبالتالي فإن التوجه الاستراتيجي لمنشآت الأعمال نحو التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة، يعتمد على دعم الإدارة العليا من خلال تغيير ثقافة المنشأة، والحد من الآثار السلبية المحتملة من وراء تنفيذ استراتيجيات الاستدامة، وتطبيق مبادئها.

2- الجودة البيئية الشاملة:

1/2- الجودة الشاملة:

يعبر مفهوم الجودة الشاملة عن فلسفة إدارية حديثة تهتم بتحقيق الجودة، والقيام بالعمل بشكل صحيح من أول مرة على كافة مستويات وأنشطة المنشأة، وبمشاركة جميع أفرادها<sup>1</sup>. وتعتمد الإدارة الاستراتيجية على مفهوم الجودة الشاملة لتحقيق ميزة تنافسية. حيث تسعى من وراء تبني هذا المفهوم إلى تطوير وتحسين الجودة للمنتجات والخدمات، والذي ينعكس بدوره على كل من موقفها التنافسي في السوق، وزيادة رضا العملاء، وتحسين العلاقة مع الموردين، وبالتالي ربحيتها في الأجل الطويل<sup>2</sup>.

2/2- البعد البيئي للجودة الشاملة:

للوصل إلى التميز في كافة جوانب الأداء بما فيها جوانب الأداء الاجتماعي والبيئي، خاصة في تنامي اهتمام ووعي العملاء وأصحاب المصالح بأهمية هذه الجوانب، اتجهت منشآت الأعمال أكثر من مجرد التركيز على المواصفات القياسية للجودة الخاصة بالمنتج، وسعت نحو تطبيق معايير الجودة التي تحقق التوازن بين تلبية متطلبات واحتياجات العملاء من جهة، وبين الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية التي تهتم المجتمع ككل من جهة أخرى، وهذا التوجه الجديد دفع المنظمات العالمية للمواصفات القياسية لإصدار سلسلة من المعايير الدولية من أبرزها ISO 14001، والتي بموجبها ينبغي لهذه المنشآت من اعتماد المتطلبات الخاصة بنظم الإدارة البيئية، أما بقية المواصفات فهي إرشادية تستخدم للتأثير على جودة الأداء المتعلقة بمسئولياتها البيئية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - Barfield, J. T., Cecily A. Raiborn and Michael R., Kinney, "Cost Accounting: Traditions and Innovations", Fifth Edition, South Western College Pub., UK., 2003. p. 310.

<sup>2</sup> - يوسف أحمد العبد الله الأحمد، "إطار مقترح للمحاسبة الإدارية البيئية من منظور الجودة الشاملة في شركات النفط - دراسة تطبيقية في الجمهورية العربية السورية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2010م، ص 122.

<sup>3</sup> - د. صفاء محمد عبد الدايم، "مدخل مقترح لتقييم الأداء البيئي كبعد خامس في منظومة الأداء المتوازن (BSC) - دراسة ميدانية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، 2003م، ص 208.

كما ان تطبيق نظام الإدارة البيئية يساعد منشآت الأعمال على: تحسين أدائها البيئي، وإدارة المخاطر البيئية، وتحليل السمات والآثار البيئية، كما انه يعزز من موقفها في تحقق متطلبات العملاء، وزيادة الفرص التسويقية، نتيجة تحسن صورتها بما تملكه من أدوات، مثل: تقييم الأداء البيئي، والتقنية البيئية، والإنتاج الأنظف<sup>1</sup>.

وفي هذا الخصوص، تشير إحدى الدراسات<sup>2</sup> إلى أن مفهوم الجودة الشاملة قابل للتطبيق في إدارة وتحسين الأداء البيئي والاجتماعي، وذلك من خلال ما يوفره من مساهمات في المحافظة على البيئة، وتنمية العلاقة مع اصحاب المصالح. وهو ما يدعم من قدرتها على تحقيق العديد من الفوائد التي قد تجعل منها مصدر للقوة التنافسية، وبالتالي تحقيق الاستدامة لهذه المنشآت<sup>3</sup>. وبذلك فإن ربط الجودة الشاملة بالبعد البيئي يستخدم لفهم العلاقة بين المنشأة وبيئتها، ويشجع على استخدام الطاقة، والمنتجات الأكثر استدامة، بالإضافة إلى التقليل من النفايات، وإزالة الحوادث والإشعاعات الناتجة عن مزاولة المنشأة لأنشطتها، وهو ما يعني أهمية الجمع بين مفهومي الجودة الشاملة والبيئة، للتأكيد على ان جميع الأطراف-داخلية وخارجية- التي تتعامل معها المنشأة تتصرف بطريقة صديقة للبيئة، وبما يحقق أهداف التنمية المستدامة<sup>4</sup>. ويندرج ذلك تحت مصطلح إدارة الجودة البيئية الشامل (TQEM)، والذي يشير إلى مجموعة الإجراءات التي تقوم بها إدارة المنشأة والعاملين بها معاً، بهدف تخفيض العيوب والمخلفات، وغيرها من الجوانب السلبية إلى أدنى مستوى، بما فيها التلوث، والمخلفات، والحوادث البيئية، وخفض استهلاك المواد والطاقة، حيث ترتبط هذه الإجراءات بكل مراحل دورة حياة المنتج، بدءاً من مرحلة التصميم وانتهاء بمرحلة استرداد المنتج وإعادة تدويره<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - يوسف أحمد العبد الله الأحمد، "مرجع سبق ذكره"، ص 141.

<sup>2</sup> - Isaksson, Raine, "Total Quality Management for Sustainable Development Process Based System Models", Business Process Management Journal, Vol. 12 No. 5, 2006, p.633.

<sup>3</sup> - نهال محمد فتحي الشحات درغام، "برنامج لتطبيق نظم الإدارة البيئية في الصناعات الكبيرة لتحقيق التنمية المستدامة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2007م، ص 153.

<sup>4</sup> - د. بن عنتر عبد الرحمن، "إدارة الجودة الشاملة كتوجه تنافسي في المنظمات المعاصرة"، مجلة الباحث، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة بالجزائر، عدد 6، 2008م، ص 181.

<sup>5</sup> - تهاني سامي محمد أحمد، "تقييم دور أساليب المحاسبة الإدارية البيئية في تحسين قياس الأداء المالي لمنشآت الأعمال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 2011م، ص 108.

وبظهور وباء كوفيد-19 ازدادت درجة تأثير إدارة الجودة البيئية الشاملة على قدرة هذه المنشآت في تحقيق الاستدامة. حيث تؤكد دراسة<sup>1</sup> أن المنشآت التي لديها ممارسات قوية لإدارة الصحة والسلامة، تكون أكبر قدرة على الاستجابة للتهديدات قصيرة الأجل في الوقت المناسب وبطريقة موثوق بها على مستوى المنشأة أو على مستوى الموردين الذين يطبقون سياسات المنشأة الواضحة التي تهدف إلى الاستجابة السريعة لتجنب الحوادث أو حماية العمال والعملاء، وبالتالي ضمان استمرارية العمل. كما تؤكد دراسة أخرى<sup>2</sup> أن جائحة كوفيد-19 أظهرت الحاجة إلى تطوير نظام اجتماعي واقتصادي واسع النطاق، بما في ذلك النظام البيئي، وبحيث يشجع على زيادة الأعمال، وبما يمكن أصحاب النماذج التجارية القوية والمستدامة من الازدهار.

3- دمج الاستدامة في سلسلة القيمة للمنشأة:

في ضوء تبني منشآت الأعمال لاستراتيجيات تنافسية ذات النظرة المتعلقة بالموارد، يبرز مفهوم سلسلة القيمة كمدخل يهتم بتوضيح الجهود اللازمة لتحقيق استدامة المنشأة، وحساسية Sensitivity كافة الأنشطة تجاه أبعاد ومبادئ الاستدامة، والتي من المحتمل ان تتمتع بأبعاد وآثار اجتماعية وبيئية ذات أهمية، وتستند فلسفة مدخل سلسلة القيمة إلى أن المنشأة في أي صناعة تتكون من مجموعة الأنشطة المترابطة التي تضيف للقيمة، بدءاً من نشاط توفير المواد الخام عبر موردي المكونات والأجزاء المختلفة، وحتى نشاط تسليم المنتجات النهائية للعملاء أو التخلص منها<sup>3</sup>. ويقصد بالأنشطة التي تضيف للقيمة بالأنشطة التي تحقق ميزة تنافسية للمنشأة ومنتجاتها، وذلك عن طريق تحقيق عوائد كبيرة من الموارد المخصصة لها، بينما تمثل الأنشطة التي لا تضيف للقيمة في الأنشطة التي تحقق عوائد منخفضة من الموارد المخصصة لها<sup>4</sup>. حيث عرفت أنشطة

<sup>1</sup> - OECD, "COVID-19 and Responsible Business Conduct", Paris, 2020.  
<http://www.oecd.org/coronavirus/en/>

<sup>2</sup> Maria, Nicola & others, " The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19)", International Journal of Surgery, vol. 78, 2020, p. 190.

<sup>3</sup> - د. ممدوح هاشم مراد، "دور تحليل سلسلة القيمة الشاملة في الإدارة الإستراتيجية للتكلفة-دراسة تطبيقية"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة-بها، جامعة الزقازيق، العدد الثاني، 1998م، ص 486.

<sup>4</sup> - Janie, Chang C. and Hwang Nen-Chen Richard, "The Effects of Country and Industry on Implementing Value Chain Cost Analysis", The International Journal of Accounting, Vol.37, 2002, p. 124.

القيمة بمجموعة العمليات أو الإجراءات المتسببة في حدوث العمل داخل المنشأة، وبمجموعة المهام التي يتم تأديتها من قبل أشخاص أو الآلات، بغرض اشباع احتياجات كافة العملاء<sup>1</sup>. ويرى Epstein<sup>2</sup> ان أنشطة سلسلة القيمة لمنشآت الأعمال المستدامة، يجب ان تكون ذات حساسية تجاه أبعاد ومبادئ الاستدامة، كما أنه يمكن تصنيف أنشطة سلسلة القيمة التي تعزز من استدامة المنشأة إلى مجموعتين رئيسيتين من الأنشطة، أنشطة أساسية Primary Activities، وأنشطة داعمة Activities Support. وأن إنجاز أي نشاط من هذه الأنشطة يؤثر على قيمة ونتائج إنجاز الأنشطة الأخرى.

وقد مثل انتشار وباء كوفيد-19 تهديداً كبيراً ليس فقط على صحة الإنسان ولكن أياً للأعمال التجارية للكثير من منشآت الأعمال وسلاسل القيمة الخاصة بها، حيث من المحتمل أن تؤدي الخطوات التي تتخذها الحكومات لاحتواء المخاطر على الصحة العامة إلى انخفاض مفاجئ في الطلب على منتجات وخدمات هذه المنشآت، ونقص العمالة وانقطاع الإمدادات، وانخفاض الاستهلاك، واختلاف طرق الشراء<sup>3</sup>. حيث أن انقطاع سلسلة التوريد، وبما تسببه من مشاكل للتدفق النقدي وعدم القدرة على تلبية مواعيد التسليم، وضعف الطلب النهائي على الواردات من السلع والخدمات، وزيادة النفور من المخاطر في الأسواق المالية، وانخفاض الأعمال، كل ذلك سيؤثر بشكل كبير على الثقة بأنشطة ومنتجات المنشآت وسلاسل التوريد الخاصة بها، وبالتالي على مخاطر تواجدها في السوق في المستقبل<sup>4</sup>.

وفي ضوء ما سبق، يتطلب من منشآت الأعمال إعادة بناء سلاسل القيمة الخاصة بها، وفقاً لمدخل سلسلة القيمة، وبما يضمن توفير المعلومات التي تساعد الإدارة على اتخاذ القرارات اللازمة لتعزيز موقفها في السوق كمنشأة مستدامة، من خلال إمكانية تصنيف أنشطتها - التي يجب ان تكون ذات حساسية تجاه المبادئ التي تقوم عليها - على مستوى سلسلة القيمة إلى أنشطة تصنيف للقيمة، وأنشطة لا تصنيف للقيمة، بحيث تصنف الأنشطة المضيفة للقيمة إلى نوعين، يتمثل النوع الأول في الأنشطة الضرورية، وهي الأنشطة المولدة للإيراد. بينما يتمثل النوع الثاني في الأنشطة غير

<sup>1</sup> - Miller, John A., "Manage Costs? Manage Activities", CMA Magazine, Mar., Vol. 66, Issue.2, 1992, p. 35.

<sup>2</sup> - Epstein, Marc J., " Op. Cit", p. 91.

<sup>3</sup> - E&O, " PREPARING FOR COVID-19 TIPS FOR SMALL BUSINESS TO PREPARE FOR COVID-19", CPA Australia, 2020, p. 1.

<sup>4</sup> - OECD, "COVID-19 and Responsible Business Conduct", Paris, 2020. <http://www.oecd.org/coronavirus/en/>.

الضرورية، وبالرغم من أنها تضيف قيمة للمنتج إلا أنه يمكن التخلص منها بدون التأثير على شكل الإضافة إلى تلك القيمة.

وبالنسبة للأنشطة التي لا تضيف للقيمة فإنها تتضمن كذلك نوعين، يتمثل الأول في الأنشطة الضرورية، وهي التي لا يترتب عليها زيادة في القيمة للمنشأة، ولكن لا يمكن التخلص منها نظراً لارتباطها بإتمام تنفيذ عملياتها الانتاجية والخدمية. بينما يتمثل النوع الثاني للأنشطة التي لا تضيف للقيمة، بتلك الأنشطة غير الضرورية لإتمام تنفيذ عملياتها الانتاجية والخدمية، ومن ثم ينبغي الاستغناء عنها.

#### 4- قياس الاستدامة

نجاح التوجه الاستراتيجي لمنشآت الأعمال في ظل انتشار الأوبئة، يعتمد على مدى توافر المعلومات اللازمة لاختيار أفضل وانسب الخيارات الاستراتيجية من بين العديد من البدائل المتاحة. ومن أبرز هذه المعلومات تأثيرات مجالات الأداء المرتبطة بالاستدامة وأبعادها المختلفة على أصحاب المصالح، والتي قد تكون على شكل أعباء أو منافع ناتجة عن الأنشطة والعمليات التي تقوم بها، أو تلك الناتجة عن التغيرات البيئية المصاحبة لظهور وانتشار الأوبئة. إلا ان تحقيق ذلك ارتبط بالعديد من المشكلات، والتي غالباً ما تساهم في دفع المحاسبين إلى الاتجاه نحو تطوير مهاراتهم للتعامل مع أساليب غير محاسبية ومحاولة تطويعها لهذا الغرض.

وفي هذا الخصوص، تشير إحدى الدراسات<sup>1</sup> إلى وجود اهتمام كبير من قبل المنظمات المهنية المحاسبية بقياس والافصاح عن تأثيرات جائحة كوفيد-19 ضمن نظم الافصاح المالي، من حيث ضرورة مراقبة ومتابعة والافصاح عن هذه التأثيرات في القوائم المالية وملحقاتها. وفي نشرة ارشادية أخرى<sup>2</sup> اعتبرت كوفيد-19 مصدر من مصادر عدم التأكيد بشأن المستقبل، والتي تتعامل مع أكثر اجتهادات الإدارة صعوبة أو أكثرها خضوعاً للتقدير الشخصي، ومن ثم يلزم الإفصاح المالي وغير المالي لإيضاح حالة عدم التأكيد تلك، ونتائجها المحتملة بدرجة معقولة. ومن منظور آخر فمن المتوقع أن توضح المعلومات التي تتضمنها تقارير الاستدامة في ظل انتشار الأوبئة، كيفية إسهام المنشأة مستقبلاً في تحسين أو تدهور الظروف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

1 - علي مال الله عبدالله، عبدالواحد غازي محمد، "موقف المنظمات المهنية المحاسبية من تأثيرات جائحة COVID-19" الورشة الالكترونية بعنوان الآثار المحتملة لجائحة كورونا على الموازنة العامة للدولة ومهنة المحاسبة والتدقيق، كلية الادارة والاقتصاد-جامعة الموصل، 21 نيسان، 2020، ص 5.

2 - الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، "آثار انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) على إعداد القوائم المالية ومراجعتها"، 2020، ص 5.

#### 1/4- مفهوم ومشكلات قياس الاستدامة:

يشير مفهوم قياس الاستدامة إلى قياس الآثار الاجتماعية والبيئية إضافة إلى الاقتصادية المترتبة عن أنشطة ومنتجات وخدمات المنشأة<sup>1</sup>. وقد تناول كل من الاقتصاديين والمحاسبين مفهوم تأثيرات الاستدامة من وجهتي نظر مختلفة. فمن وجهة النظر الاقتصادية فإنها تشمل جميع التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الناتجة عن استغلال الموارد، والتي قد تؤثر على المجتمع ككل، وعلى مستقبل الأجيال القادمة نتيجة الخيارات التي اتخذتها المنشأة لاستغلال هذه الموارد<sup>2</sup>. أما من وجهة النظر المحاسبية فينظر إليها بأنها تشمل كافة التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على أصحاب المصالح الداخليين والخارجيين، والناتجة عن أنشطة ومنتجات وخدمات المنشأة، والتي قد تكون إيجابية على شكل منافع تعزز من القيمة المحققة لهم، أو سلبية على شكل أضرار تهدم هذه القيمة<sup>3</sup>. وهذه النظرة تختلف عن تلك السائدة في الماضي، والتي افترضت ان تأثير المنشأة على اصحاب المصالح يقتصر على تحقيق هدف تعظيم الربح، باعتبار ان تحقيق هذا الهدف يساهم في تحقيق رفاهية المجتمع، وبالتالي يجب التفرقة بين النتائج الاقتصادية والنتائج الاجتماعية والبيئية للمنشأة.

وتبرز العديد من المشكلات التي ارتبطت بعملية القياس في الواقع العملي، والناجمة عن تعدد وتنوع المجالات ذات الصلة بأبعادها المختلفة، وعدم وضوح ربحيتها، فضلاً عن ارتباطها بجوانب معرفية متنوعة، وتنوع تأثيراتها التي غالباً ما يكون قابلاً للقياس النقدي مثل: تأثيرات مجالات البعد الاقتصادي، والبعض الآخر لا يخضع لهذا القياس- خاصة بعض تأثيرات مجالات البعد الاجتماعي والبيئي- وإنما يخضع لمقاييس أخرى غير نقدية، وهو ما يقتضي ضرورة التنوع في أساليب القياس المستخدمة، لتتضمن القياس غير المالي إلى جانب القياس المالي.

ويصعب في حالات كثيرة الفصل بين المجالات التي قد يترتب عليها أعباء دون عائد ملموس، وبين المجالات الداخلة في النشاط الاقتصادي للمنشأة، وينعكس أثر ذلك على أساليب القياس المستخدمة. حيث أن بعض المجالات تندرج تحت البعد الاجتماعي والبيئي، والتي يمكن ان تتحول إلى مجالات ذات بعد اقتصادي في الأجل الطويل، ويظهر هذا التأثير على شكل ربح/

<sup>1</sup> - Epstein, Marc J., " Op. Cit", p. 145.

<sup>2</sup> - دوناتو رومانو، "الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة"، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، كانون الأول، 2003م، ص 145.

<http://www.ao-academy.org/docs/eqtisad27072010.pdf>

<sup>3</sup> -Epstein, Marc J., " Op. Cit", p. 146..

خسارة محقق، وذلك إما بشكل مباشر بخفض/زيادة التكلفة في الطاقة والأمن الصناعي، أو بشكل غير مباشر مثل: الحد/زيادة الغرامات القانونية وإصابات العمل أثناء تطبيق نظم الإدارة البيئية. وبمعنى آخر، عدم وضوح مدى مساهمة مجالات الأداء المرتبطة بالاستدامة على القيمة المحققة للمساهمين كهدف نهائي لمنشآت الأعمال، وعلاقة ذلك بالقيمة المحققة لأصحاب المصالح. والتي قد تكون على شكل قيمة مباشرة وملموسة، أو قيمة مباشرة لكن غير ملموسة، أو على شكل قيمة غير مباشرة وغير ملموسة<sup>1</sup>.

وبالتالي تبرز أهمية التنوع في أساليب القياس المستخدمة، لتشمل إضافة إلى القياس النقدي كل من القياس الكمي والوصفي.

2/4- وحدات القياس الملائمة لقياس الاستدامة:

لا يعتبر القياس بشكل عام والمحاسبي بشكل خاص هدفاً في حد ذاته، وإنما وسيلة لتحقيق أهداف معينة، من أهمها توفير المعلومات التي تساعد اصحاب المصالح في اتخاذ القرارات اللازمة. وتنحصر مشكلة قياس الاستدامة وتأثيراتها على بعض المجالات الاجتماعية والبيئية، خاصة في ظل عدم وجود اتفاق حول تحديد وحدات قياس مناسبة لهذه المجالات. ووحدة القياس الملائمة هي تلك التي تعبر عن الآثار المترتبة على أنشطة ومنتجات وخدمات المنشأة من جهة، وعن الآثار المترتبة على ظهور وانتشار الأوبئة من جهة أخرى، سواء كانت تلك الآثار على شكل منافع أو أعباء، وقد يصعب تحديد وحدة القياس الملائمة، لأن المنافع قد يستفيد منها بعض أصحاب المصالح، وكذلك الأعباء قد تؤثر على البعض الآخر، فقد تستخدم وحدة القياس النقدي للمدخلات، وتستخدم وحدات قياس أخرى كمية لقياس المخرجات مثل نسب التلوث، ونسب الغياب، ودوران العملاء<sup>2</sup>.

وبصفة عامة، لا يوجد اتفاق حول وحدات القياس المناسبة والثابتة التي يمكن استخدامها في هذا الخصوص، ولكن هناك اتفاق على وجود اتجاهين هما:

الاتجاه الأول: يتعلق باستخدام وحدة القياس النقدي ذات البعد الواحد، لقياس كافة مجالات وتأثيرات الأداء المرتبطة بأبعاد الاستدامة الاجتماعية والبيئية بمعيار موحد يعكس خاصية

<sup>1</sup> - Fiksel, Joseph, "Revealing The Value of Sustainable Development", Corporate Strategy Today, June, 2003, p. 32.

<sup>2</sup> - يوسف محمد محمد عوض، "دور المحاسبة في تقييم الأداء الاجتماعي للمشروعات الصناعية مع التطبيق على شركة مصر للألومنيوم"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة اسيوط، 1993م، ص 48.



مشتركة بينها أسوة بمجالات الأداء الاقتصادي. وتعدد الأساليب التي يمكن استخدامها في هذا الخصوص، والتمفرقة بينها غالباً يقوم على أساس مفاهيم اقتصادية لأسعار التبادل (المقايضة)<sup>1</sup>. الاتجاه الثاني: يقوم على قياس الأشياء والظواهر بأساليب ومقاييس مختلفة (كمية، ووصفية)، توفر معلومات تعكس تباين وتعدد ابعاد خصائص الأشياء والظواهر موضوع القياس، دون التقيد بأسلوب قياس معين، أو بنظام قياس محدد، أو الاعتماد على مقياس وحيد<sup>2</sup>. ويستند استخدام القياس المتعدد في قياس مجالات الأداء المرتبطة بالاستدامة إلى الطبيعة المميزة للمجالات موضوع القياس، والتي تتصف بتعدد جوانبها وتباين تأثيراتها على اصحاب المصالح. ويرى الباحث ان قياس التأثيرات البيئية لانتشار الأوبئة للمشات المستدامة، يتطلب عدم الاعتماد على اتجاه أو أسلوب واحد فقط، وإنما يتطلب التكامل بينها لتوفير المعلومات المترتبة على هذا القياس كمدخلات لعملية التخطيط الاستراتيجي على مستوى المنشأة ككل، وبناء استراتيجيات تنافسية متكاملة، تعكس توجهها الحقيقي نحو تحقيق التنمية المستدامة. وهذا التكامل ينعكس على مفهوم قياس الأداء من منظور استراتيجي، من حيث ضرورة توافر معلومات عن كافة جوانب الأداء ذات الصلة باستدامة المنشأة بأبعادها الثلاثة (الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي) في صورتها المالية، والكمية، والوصفية.

نتائج الدراسة وتوصيات الدراسة: -

أولاً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة للعديد من النتائج، وذلك كما يلي:

- أن التوجه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة يشير إلى اختلاف في طريقة التفكير الاستراتيجي لمنشآت الأعمال، من خلال الأخذ في الاعتبار جميع جوانب الأداء ذات الصلة بأبعاد الاستدامة (الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية) عند تشكيل وصياغة الاستراتيجيات.

- أهمية التكامل بين خطوات التخطيط الاستراتيجي، وأخذ العلاقات المتبادلة بينها في الاعتبار، والاستفادة من المعلومات المرتدة من كل خطوة لإعادة توجيه الخطوة التي تليها، وبما يؤدي إلى وضع استراتيجيات تتناسب مع الإمكانيات المتاحة، والفرص والتهديدات الخارجية التي رافقت ظهور وانتشار الأوبئة، وبالتالي إمكانية تطبيقها إما على مستوى المنشأة ككل، أو على مستوى كل وحدة استراتيجية.

<sup>1</sup> - Epstein, Marc J., " Op. Cit", Pp. 147-153.

<sup>2</sup> - د. محمد عباس بدوي، "المحاسبة البيئية بين النظرية والتطبيق"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2007م، ص 153.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

-يعتمد التوجه الاستراتيجي لمنشآت الأعمال نحو تحقيق التنمية المستدامة على توافر مجموعة من المتطلبات، والتي ترتبط بالعوامل اللازمة لنجاح هذه المنشآت في دمج أبعاد الاستدامة ومبادئها المختلفة في استراتيجياتها التنافسية، والتي تأثرت في ظل التحديات البيئية الجديدة نتيجة انتشار للأوبئة، والتي من أهمها: ضرورة دعم الإدارة العليا لهذا التوجه، والجودة البيئية الشاملة، ودمج الاستدامة في سلسلة القيمة للمنشأة، وقياس مجالات الأداء المختلفة للاستدامة.  
ثانياً: توصيات الدراسة:

- إعادة دراسة وتحليل مستقبل منشآت الأعمال، والآلية التي يمكن من خلالها إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات والأهداف التي تعكس توجهها الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة، في ضوء قدرات وإمكانات المنشأة، والفرص والتهديدات التي أفرزتها الأوبئة.
- أهمية الجمع بين مفهومي الجودة الشاملة والبيئة، للتأكيد على ان جميع الأطراف-داخلية وخارجية- التي تتعامل معها المنشأة تتصرف بطريقة صديقة للبيئة، وبما يحقق أهداف التنمية المستدامة.
- توجه منشآت الأعمال نحو إعادة بناء سلاسل القيمة الخاصة بها، وفقاً لمدخل سلسلة القيمة، وبما يضمن توفير المعلومات التي تساعد الإدارة على اتخاذ القرارات اللازمة لتعزيز موقفها في السوق كمنشآت مستدامة.
- تطوير القياس والإفصاح المحاسبي عن آثار الاستدامة.

مراجع الدراسة:-

أولاً: المراجع العربية:-

أ)- الكتب:

- د. باسم شمس الدين، "الإدارة الاستراتيجية"، غير مبين دار النشر، 2004م.
- د. خالد محمد بني حمدان، وائل محمد إدريس "الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي منهج معاصر"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.
- د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، د. رمضان فهيم غربية، "التخطيط الاستراتيجي بقياس الأداء المتوازن"، المكتبة العصرية، المنصورة، 2006م.
- د. محمد عباس بدوي، "المحاسبة البيئية بين النظرية والتطبيق"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2007م.
- ب)-الدوريات العلمية:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- د. بن عنتر عبد الرحمن، "إدارة الجودة الشاملة كتوجه تنافسي في المنظمات المعاصرة"، مجلة الباحث، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة بالجزائر، عدد 6، 2008م.
- د. جودة عبد الرؤف زغلول، "استخدام مقياس الأداء المتوازن في بناء نظم لقياس الأداء الاستراتيجي في بيئة الأعمال المصرية"، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الأول، 2003م.
- د. شوقي السيد فودة، "إطار مقترح لتقييم الاداء الاستراتيجي في بيئة الانتاج من خلال مقياس طاقة الاداء المتوازن BSC"، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد الثاني، 2005م.
- د. صفاء محمد عبد الدايم، "مدخل مقترح لتقييم الأداء البيئي كبعد خامس في منظومة الأداء المتوازن (BSC) - دراسة ميدانية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، 2003م.
- د. محمد عباس بدوي، "نماذج مقترحة لقياس الأداء البيئي والاجتماعي لتقييم إسهامات المنشآت في مجال التنمية المستدامة"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، يوليو، 2011م.
- د. ممدوح هاشم مراد، "دور تحليل سلسلة القيمة الشاملة في الإدارة الاستراتيجية للتكلفة-دراسة تطبيقية"، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة-بها، جامعة الزقازيق، العدد الثاني، 1998م.
- مرام تيسير الفراء، "دليل لإعداد خطة لاستمرارية الأعمال في ظل انتشار فيروس كورونا"، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ملحق العدد الحادي عشر، مايو، 2020.
- ج)-الدوريات العلمية:
- آية رياض العبد القادر بورزان، "إطار مقترح لنظام المعلومات الإدارية لترشيد عملية التخطيط الاستراتيجي بالتطبيق على كليات جامعة حلب"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2010م.
- تهاني سامي محمد أحمد، "تقييم دور أساليب المحاسبة الإدارية البيئية في تحسين قياس الأداء المالي لمنشآت الأعمال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 2011م.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- حنان محمد مصطفى درويش، "التحليل المحاسبي الاستراتيجي باستخدام نظام (BSC) لدعم القدرة التنافسية لمنشآت الأعمال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة بالسويس، جامعة قناة السويس، 2006م.

- مروان حمودة الدهدار، "العلاقة بين التوجه الاستراتيجي لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية وميزتها التنافسية دراسة ميدانية على جامعات قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية- غزة، 2006م.

- نهال محمد فتحي الشحات درغام، "برنامج لتطبيق نظم الإدارة البيئية في الصناعات الكبيرة لتحقيق التنمية المستدامة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2007م.

- يوسف أحمد العبد الله الأحمد، "إطار مقترح للمحاسبة الإدارية البيئية من منظور الجودة الشاملة في شركات النفط- دراسة تطبيقية في الجمهورية العربية السورية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2010م.

- يوسف محمد محمد عوض، "دور المحاسبة في تقييم الأداء الاجتماعي للمشروعات الصناعية مع التطبيق على شركة مصر للألومنيوم"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة اسبوط، 1993م.

(د) - مؤتمرات وورش علمية:

- علي مال الله عبدالله، عبدالواحد غازي محمد، "موقف المنظمات المهنية المحاسبية من تأثيرات جائحة COVID-19 الورشة الالكترونية بعنوان الاثار المحتملة لجائحة كورونا على الموازنة العامة للدولة ومهنة المحاسبة والتدقيق، كلية الادارة والاقتصاد- جامعة الموصل، 21 نيسان، 2020.

(هـ) أخرى:

- أحمد درويش، "تحليل تأثير كورونا على بيئة الأعمال"، إبداع مصر، مارس، 2020.  
[https://egyptinnovate.com/articles?combine=&field\\_bazaar\\_type\\_tid=All&field\\_location\\_tid=All&bazaar\\_owner=AHMED+DARWISH](https://egyptinnovate.com/articles?combine=&field_bazaar_type_tid=All&field_location_tid=All&bazaar_owner=AHMED+DARWISH)

- الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، "آثار انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19) على إعداد القوائم المالية ومراجعتها"، 2020.

- دوناتو رومانو، "الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة"، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، كانون الأول، 2003.

<http://www.ao-academy.org/docs/eqtisad27072010.pdf>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

A- Books:

- Barfield, J. T., Cecily A. Raiborn and Michael R. Kinney, "Cost Accounting: Traditions and Innovations", Fifth Edition, South Western College Pub., UK., 2003.
- Epstein, Marc J., "Making Sustainability Work: Best Practices in Managing and Measuring Corporate Social, Environmental, and Economic Impacts", Greenleaf Publishing Limited, 2008.
- Davis, Jenny and Jean van den , "Covid-19 Gives Sustainability a Dress Rehearsal", Bain & Company, 2020.

B- Periodicals:

- Azapagic, A., "Systems Approach To Corporate Sustainability A General Management Framework", Trans IChemE, Vol. 81, Part B, September, 2003.
- Dias-Sardinha, I., L. Reijnders and P. Antunes, "Developing Sustainability Balanced Scorecards for Environmental Services: A Study of Three Large Portuguese Companies", Environmental Quality Management, Summer, 2007.
- E&O, " PREPARING FOR COVID-19 TIPS FOR SMALL BUSINESS TO PREPARE FOR COVID-19", CPA Australia, 2020.
- Fiksel, Joseph, "Revealing The Value of Sustainable Development", Corporate Strategy Today, June, 2003.
- Isaksson, Raine, "Total Quality Management for Sustainable Development Process Based System Models", Business Process Management Journal, Vol. 12 No. 5, 2006.
- Janie, Chang C. and Hwang Nen-Chen Richard, "The Effects of Country and Industry on Implementing Value Chain Cost Analysis", The International Journal of Accounting, Vol.37, 2002.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- Leon-Soriano, Raul, Maria Jesus Munoz-Torres and Ricardo Chalmeta-Rosalen, "Methodology for Sustainability Strategic Planning and Management", Industrial Management & Data Systems, Vol. 110, No. 2, 2010.
- Maria, Nicola & others, " The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19)", International Journal of Surgery, vol. 78, 2020.
- Miller, John A., "Manage Costs? Manage Activities", CMA Magazine, Mar., Vol. 66, Issue.2, 1992.
- Porter, Michael E., "What Is Strategy?", Harvard Business Review, November- December, 1996.
- Stead, Jean Garner and Edward Stead, "Eco-Enterprise Strategy: Standing for Sustainability", Journal of Business Ethics, Vol. 24, No. 4, April 2000.
- C- Others :
- OECD, "COVID-19 and Responsible Business Conduct", Paris,2020.  
<http://www.oecd.org/coronavirus/en/>

مساهمة القطاع الخاص في إطار المسؤولية الاجتماعية في مجابهة الازمات  
- دور القطاع الخاص في الجزائر في التصدي لوباء كورونا-

The Contribution of the Private Sector in the framework of Social  
Responsibility in responding to Crises- The role of the Private Sector in  
Algeria in addressing Corona Epidemic-

مراد لعبيدي طالب دكتوراه علوم سياسية جامعة حمّه لخضر - الوادي الجزائري  
د. الهادي دوش كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة حمّه لخضر- الوادي الجزائري  
ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لتبيان مساهمة القطاع الخاص في التصدي للأزمات في إطار  
المسؤولية الاجتماعية في فترات حدوثها، بإبراز حجم هذه المساهمات في مثل هذه الظروف. حيث  
تعتبر هذه الآلية أداة فعالة في تدعيم جهود التصدي لمختلف الأزمات والتخفيف من آثارها. ويحاول  
الباحث عرض حجم هذه المساهمة في الجزائر خلال أزمة وباء كورونا برصد اهم ممارسات المسؤولية  
الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص أثناء هذه الازمة لتدعيم الجهود المبذولة في مواجهة هذا الوباء  
والتخفيف من تداعياته الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية- القطاع الخاص - الازمات- فيروس كورونا.

Abstract :

This research paper aims to show the contribution of the private sector in  
addressing the crises within social responsibility witch as an active tool for  
supporting the efforts of responding this epidemic in times of crises and  
highlighting the volume of its contributions in these circumstances.

The researcher tries to highlight this contribution in Algeria during the  
crisis of Corona Epidemic by viewing the most important contributions of  
practices of social responsibility of private sector during crisis and showing his  
impacts in responding efforts to this epidemic and mitigating its economic and  
social repercussions.

Key words: Social Responsibility-the Private Sector-Crises- Corona  
Epidemic.

مقدمة:

من المسلم به أن تطبيق وتبني مؤسسات القطاع الخاص للمسؤولية الاجتماعية هي السبيل الأكثر ضماناً لتضافر الجهود وتأسيس الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والعام من أجل رفاه المجتمع وتخطي عقبات البيئة المعاصرة وما تحمله من كوارث وأزمات باتت تهدد العالم بأسره، وأصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية وليداً لمطلبات التنمية المستدامة والشراكة في التنمية الاقتصادية خاصة بين الدولة والقطاع الخاص لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة بهدف إيجاد ودعم برامج اجتماعية واقتصادية وثقافية مستدامة مستفقا من الاحتياجات والأولويات الوطنية، يقوم على الاستثمار في الموارد البشرية وخلق فرص عمل وتوفير بيئة عمل صحية وآمنة وحل المشكلات الاجتماعية والبيئية بما يعزز التنمية المستدامة.

وفي ظل التحولات العالمية نحو اقتصاد السوق وزيادة التخصص، أصبح القطاع الخاص في تحد مباشر مع آثار العديد من المشاكل والازمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية، ما جعله في اختبار حقيقي في كيفية التعامل مع هذه الأزمات، وجعل ممارسات المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص تتبوأ مكانة بالغة الأهمية في مواجهتها، على اعتبار أن هذا المفهوم يركز على دور ومسؤولية مؤسسات القطاع الخاص تجاه بيئتها التي تبدأ من العاملين فيها وتنتهي عند أقصى مدى وهو المجتمع المحلي، مروراً بجميع الأطراف أصحاب المصلحة أو ذوي العلاقة مع هذه المؤسسات، حيث يتخذ هذا المفهوم نطاقاً واسعاً من المسؤوليات من أجل المحافظة على حقوق الجميع وحمايتها.

وفي ظل تعرض جميع دول العالم ومنها الجزائر الى أزمة صحية عالمية من جراء انتشار وباء كورونا، ما أثر على قدرة الدولة في مجابهة هذا الوباء بالنظر الى الوضعية الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها خاصة في ظل اقتصاد ريعي يخضع لتقلبات سوق النفط العالمية، بات ينظر إلى المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في الجزائر كحاجة ماسة تتطلب التجسيد خاصة في أوقات الأزمات .

الاشكالية : أي دور يلعبه القطاع الخاص في معالجة آثار الأزمات في إطار مسؤوليته الاجتماعية؟ وما هو حجم مساهمة القطاع الخاص في الجزائر في التخفيف من الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لوباء كورونا ؟  
الاسئلة الفرعية:

- ما المقصود بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، والازمة ؟
- ماهي آليات مساهمة المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في مجابهة الازمات ؟
- ما حجم الدور الذي يمارسه القطاع الخاص في الجزائر في التصدي لآثار أزمة وباء كورونا؟



الفرضيات:

- ✓ يساهم القطاع الخاص بفعالية في دعم جهود التصدي للأزمات أثناء حدوثها.
- ✓ حداثة نشأة القطاع الخاص تؤثر على حجم مساهمته في أوقات الازمات.
- ✓ تفعيل مساهمة القطاع الخاص في الاستعداد للتصدي للازمات مرهون بتطوير قدراته وتحسين مناخ عمله.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في النظر في دور القطاع الخاص في الجزائر، وما مدى تحمله لمسؤولياته الاجتماعية خلال الازمات ، ودوره في تحقيق حماية المجتمع وخلق مناصب الشغل والحفاظ عليها.

أهداف الدراسة:

- ✓ تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ومفهوم الازمة والعلاقة بينهما.
- ✓ تحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في مواجهة الازمات.
- ✓ التعرف على واقع مساهمة القطاع الخاص في مجابهة جائحة كورونا في الجزائر.
- ✓ تحليل العلاقة بين القطاع الخاص في الجزائر وأزمة وباء كورونا .

منهج الدراسة: المنهج الوصفي والتحليلي: من خلال التطرق الى الجوانب النظرية في الدراسة ووصفها وصفاً علمياً دقيقاً، وهي المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، ومفهوم الازمة. والمنهج التحليلي من خلال تحليل العلاقة بين الازمات والمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص لخدمة المجتمع.

أدوات الدراسة: في ظل غياب الأدوات التطبيقية من عينات دراسة لمؤسسات القطاع الخاص في الجزائر لداعي انتشار الوباء، تم اعتماد أداة المسح عبر الانترنت لكل ما له علاقة بالموضوع، بالإضافة الى الاتصال بالمواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي للشركات.

هيكل الدراسة:

أولاً: الاطار المفاهيمي للدراسة (مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، مفهوم الازمة).

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص آلية للمساهمة في مجابهة الازمات.

ثالثاً: دور القطاع الخاص في الجزائر في مساهمة التصدي لآثار أزمة وباء كورونا.

أولاً : مفهومي المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص والازمة.

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص::

لقد أثار مفهوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص الكثير من التساؤلات والإشكاليات ، فقد تم تناول هذا المفهوم من طرف الكثير من الكتاب بعد اقتراحه من طرف الباحث كارول "Carroll" سنة 1979، حيث تعرف المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص على أنها " دمج التوقعات الاقتصادية

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

و القانونية والأخلاقية التي يتوقعها المجتمع تجاه القطاع الخاص في فترة معينة من الزمن<sup>1</sup>، وسنقوم فيما يلي بعرض أهم التعاريف التي تناولت هذا المفهوم :  
يعرفها بلازورك " BLazorke " بأنها "برامج تطوعية تتقدم بها المنظمات استجابة لاحتياجات جماهيرية وتمثل وعي المنظمة وإداراتها بأنها مسؤولة عن تأثيراتها تجاه المجتمع"<sup>2</sup>.  
أما بلونسترونغ "Blomstrong" فيرى أنها " تعني كافة الممارسات و الأفعال التي تلتزم بها المنظمات لحماية وإدارة المجتمع ككل مع الاهتمام بالمصالح الذاتية للمجتمع"<sup>3</sup>.  
نلاحظ أن هذين التعريفين يركزان على أحد أهداف المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص وهو حماية المجتمع ورعاية مصالحه.

تعرف المفوضية الأوروبية المسؤولية الاجتماعية بأنها مسؤولية المنظمة أمام تأثيرات نشاطها على المجتمع و ذلك باحترام القوانين والقواعد التنظيمية والمعاهدات التي أبرمتها مع مختلف الأطراف، ومن أجل أدائها لهذه الوظيفة بشكل جيد يفترض الدخول في شراكات محدودة مع مختلف الاطراف و إدراج اهتمامات المنظمة للمسائل الاجتماعية و البيئية والاخلاقيات و احترام حقوق الإنسان والمستهلك في أداء الأنشطة التشغيلية أو في الوضع الاستراتيجي<sup>4</sup>. أما منظمة الإيزو: فتعتبرها مسؤولية المنظمات عن تأثيرات القرارات و الأنشطة التي تقوم بها على البيئة والمجتمع و انعكاسها من خلال: التنمية المستدامة بما فيها الصحة و رفاهية المجتمع، والاستجابة للمجموعات الضاغطة، واحترام القوانين مع مراعاة المعايير الدولية، وإدراج هذه النقاط في ثقافة المنظمة و علاقاتها<sup>5</sup>.

من خلال هذين التعريفين نجد أنهما يركزان على أهم عناصر المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص التي يجب أن تندرج ضمن ثقافة المنظمة وهي حقوق الانسان، التنمية المستدامة وحماية البيئة.  
من التعاريف السابقة يمكننا أن نستنتج الخصائص التالية للمسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص :  
1- المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص هي التزام إنساني وأخلاقي واجتماعي للمنظمات العاملة في المجتمع.

<sup>1</sup> محمد عبد حسين الطائي ، المسؤولية الاجتماعية للشركات واخلاقيات الاعمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن، 2016، ص 24.

<sup>2</sup> رضا فولى عثمان ثابت حسن، التطورات العلمية والأطر النظرية للمسؤولية الاجتماعية، من كتاب المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات بين المقاربات النظرية و الممارسة التطبيقية، المركز الديمقراطي العربي ، برلين، ألمانيا، 2019، ص 34.

<sup>3</sup> رضا فولى عثمان ثابت حسن ، نفس المرجع السابق ، ص 34.

<sup>4</sup> رضا فولى عثمان ثابت ، المرجع نفسه، ص 34.

<sup>5</sup> رضا فولى عثمان ثابت ، المرجع نفسه، ص 32.

- 2- تعتمد المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص على الطابع التطوعي في أعمالها المجتمعية.  
3- تقوم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص على تضمين عدة معايير ضمن ثقافة المنظمة كحقوق  
الانسان، المساهمة في التنمية المستدامة، حماية البيئة.  
2- مفهوم الازمة:

الأزمة هي جزء رئيس في واقع حياة الانسان الفردية والمؤسسية، هذا ما دفعه إلى التفكير بصورة  
جدية في كيفية مواجهة الازمات والتعامل معها بشكل فعال يؤدي إلى الحد نتائجها السلبية،  
والاستفادة إن أمكن من نتائجها الإيجابية.

الأزمة لغةً: تعني الشدة والقحط، والأزمة هي المضيق، ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم، أما  
مصطلح الأزمة (Crisis) فهو مشتق أصلاً من الكلمة اليونانية (KIPVEW) أي بمعنى لتقرر (To  
decide)، أما اللغة الصينية فقد برعت إلى حد كبير في صياغة مصطلح الأزمة... إذ ينطقونه (Ji-  
Wet) وهي عبارة عن كلمتين: الأولى تدل على (الخطر) والأخرى تدل على (الفرصة) التي  
يمكن استثمارها<sup>1</sup>، وتكمن البراعة هنا في تصور إمكانية تحويل الأزمة وما تحمله من مخاطر إلى  
فرصة لإطلاق القدرات الإبداعية التي تستثمر الأزمة كفرصة لإعادة صياغة الظروف وإيجاد الحلول  
السديدة.

عرف بعض الباحثين الأزمة من منظورات مختلفة، فمن المنظور الاجتماعي تم تعريفها بأنها: "توقف واضطراب للأحداث المنظمة والعادات المتوقعة، مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن،  
ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة"<sup>2</sup>.

وتم تعريفها سياسياً بأنها: "حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار  
لمواجهة التحدي الذي تمثله سواء كان إدارياً، أو سياسياً، أو نظامياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً، أو  
ثقافياً"<sup>3</sup>.

من المنظور الاقتصادي، تم تعريفها بأنها: "انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج  
أو عندما يكون النمو الفعلي أقل من النمو الاحتمالي"<sup>4</sup>.

كما يعرفها "فليس philibs" بأنها "حالة طارئة أو حدث مفاجئ يؤدي إلى الإخلال بالنظام المتبع  
في المنظمة، مما يضعف المركز التنافسي لها ويتطلب منها تحركاً سريعاً واهتماماً فورياً، وبذلك

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر، الرازي: "مختار الصحاح"، بيروت، دار الكتاب العربي، 1967، ص 15.

<sup>2</sup> عليوة، السيد: "إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي"، ط2، القاهرة، دار الأمين للنشر  
والتوزيع، 2002، ص 13.

<sup>3</sup> عليوة السيد، نفس المرجع السابق، ص 13.

<sup>4</sup> عليوة السيد، المرجع السابق نفسه.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يمكن تصنيف أي حدث بأنه أزمة اعتماداً على درجة الخلل الذي يتركه هذا الحدث في سير العمل الاعتيادي للمنظمة".<sup>1</sup>

ويمكن ان نعرف الازمة إجرائيا بأنها اختلال طارئ يحدث وضعاً غير مستقر، يسفر عنه تطور غير متوقع بسبب عدم القدرة على احتواء الوضع من طرف المعنيين بإدارته، وهي عموماً التغيرات الحرجة والحاسمة في لحظة ما، يتحدد عندها مصير تطورها أما نحو الأفضل أو الأسوأ من أجل حل لمشكلة ما.

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص آلية للمساهمة في مجابهة الازمات.

1- أهمية المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص خلال الازمات:

تواجه المؤسسات الاقتصادية الكثير من الازمات الانسانية او الظروف الاستثنائية التي قد تهدد بإحداث فوضى في المجتمع أو تفاقم في المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مما قد يزيد من درجة المخاطر التي تهدد حياة الانسان، وقد تتضمن هذه المخاطر حالات طوارئ تتعلق بالأمن الغذائي، الأمن الصحي، الكوارث الطبيعية، الفيضانات، المجاعات، الزلازل والبراكين، تشريد السكان، الصدمات المسلحة، وغيرها.

في هذا الإطار يتوجب على مؤسسات القطاع الخاص باعتبارها جزء من المجتمع تأثر فيه وتتأثر به، المساهمة عبر مسؤوليتها الاجتماعية في تهدئة هذه الاوضاع، كما يمكنها ان تسهم بطرق عديدة في ايجاد حلول لهذه الوضعيات، تبدأ بالتخفيف من الكوارث والازمات وتصل الى المساهمة في جهود إعادة الاعمار، مع تركيز عنايتها الخاصة على الفئات السكانية الاكثر هشاشة مثل النساء والأطفال، مع التقيد الكامل باحترام كرامة وحقوق جميع الضحايا، والتنسيق والتعاون مع السلطات العامة والمنظمات الدولية إن وجدت.<sup>2</sup>

وتنشأ الحاجة الماسة إلى المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص خاصة في أوقات الأزمات واللحظات الحرجة التي تمر بها الدول، لأن هذه المقاربة (المسؤولية الاجتماعية) إحدى أهم الآليات التي قد تساعد في تجاوز المخاطر والازمات، على اعتبار أن المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص هي جهد مستدام يهدف إلى المشاركة بصورة أعمق في عمليات التنمية عن طريق المشاركة

<sup>1</sup> شدوى محمد ابراهيم بسيوني، السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة "2011-2016"، موقع المركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 13 يوليو 2016، اطلع عليه في 2020/09/07، على الساعة 06.00، على الرابط:

<https://democraticac.de/?p=33933>

<sup>2</sup> ISO (المنظمة العالمية للمعايرة)، المواصفة القياسية الدولية الدولية أيزو 26000، دليل ارشادي حول المسؤولية الاجتماعية، جنيف، سويسرا، 2010، ص 63.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

في تأسيس البنية التحتية ودوام عملها، واتخاذ مواقف أكثر إيجابية في التعامل مع المسائل الاجتماعية وتحدياتها التي تنشأ وقت الأزمات. كما أن من أهم مبادئ المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص هي أن يلعب القطاع الخاص دوراً أكبر فعالية في تحقيق الأهداف المجتمعية ويشارك بصورة مستدامة في تطوير منشآت وخدمات الصحة والتعليم، والقضاء على الفقر وتحسين البيئة، وغيرها من الموضوعات التي تتطلب تضامناً بين عطاء القطاع الحكومي ومسؤولية القطاع الخاص.<sup>1</sup> ففي ظل الظروف الاستثنائية التي تواجهها الدول بفعل الأزمات والكوارث، تظهر الحاجة الملحة إلى تكاتف الجميع من أفراد ومؤسسات من أجل حماية المجتمع وثرواته، وتعزيز استقراره.

2- أسس مساهمة المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص خلال الازمات:

ترتكز المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في وقت الازمات على الأسس التالية :

1- تبدأ المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في وقت الازمات بالحفاظ على الموارد البشرية والعمال داخل هذه المؤسسات، حيث أن هؤلاء العمال في الشركات يعتبرون من أهم أصولها، لذا يعتبر التخلص منهم لدواعي الأزمة ليس تخلياً عن المسؤولية الاجتماعية فحسب، بل هو تصفية لجزء هام من أصول الشركة وبمثابة إحدى مراحل إعلان الإفلاس فيها، لذا يجب على الشركات والمؤسسات أن تسهم في تجسيد مسؤوليتها الاجتماعية على المستوى الداخلي والخارجي للمؤسسة، من خلال حماية موظفيها والعمالين بها والالتزام بالقوانين العامة التي تقرها التشريعات الوطنية والدولية في تحقيق الحماية لعمالها ومنتسبيها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد أبو على، المسؤولية المجتمعية للقطاع الخاص في أوقات الأزمات... التزام أم اختيار، موقع صحيفة اليوم السابع، 2020/03/26، اطلع عليه بتاريخ 2020/08/26 على الساعة 22.00 على الرابط:

<https://www.youm7.com/story/2020/3/26/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5-%D9%81%D9%89-%D8%A3%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%85-%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1/4689536>

<sup>2</sup> احمد الجبيري، القطاع الخاص بين المخاطر واثبات الذات في زمن الكورونا، موقع صحيفة مال الاقتصادية، بتاريخ 15 ماي 2020، اطلع عليه بتاريخ 2020/08/26 على الساعة 22.00 على الرابط:

<https://www.maaal.com/archives/20200515/143983>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 2- يتطلب من القطاع الخاص في أوقات الأزمات إثبات المواطنة والمشاركة في حماية المجتمع من خلال عملية التوعية المجتمعية بأبعاد الازمة، ثم من خلال البعد الاقتصادي في تحقيق الاستقرار السلعي في الأسواق وتقديم المساندة للمجتمع بتقديم المنتجات المطابقة للمواصفات وعدم استغلال الظرف باحتكار أو استغلال سلع يحتاج إليها الناس من أجل تحقيق الأرباح.<sup>1</sup>
- 3- ضرورة توقع المؤسسات والشركات أسوء السيناريوهات خلال الازمات، من أجل الاستعداد لها بجدية، مثل تفاقم الأزمات البيئية كالاختباس الحراري، أزمة التنوع البيولوجي والأزمات الاجتماعية والصحية أو الاقتصادية، ثم الذهاب إلى أبعد مما يضبطه القانون أو يوصي به في هذه المجالات، بعمل المزيد من الاجراءات والترتيبات لمواجهة هذه التأثيرات المتوقعة، لذا اصبح من الضروري تخصيص مزيد من الموارد المالية لدراسة المخاطر المستقبلية المتوقعة مع القدرة على إنشاء مخزون استراتيجي كاف من السلع في اوقات الازمات حيث تندرج ضمن التحضير لمواجهة الازمات الممكنة.<sup>2</sup>
- 4- الاحساس بواجب المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص باعتبارها مفهوم طوعي، يدفع شركات ومؤسسات القطاع الخاص رفقة باقي وحدات المجتمع مثل منظمات المجتمع المدني، إلى تكميل دور الدولة ومساعدتها في تجسيد سياساتها العامة التي تم رسمها لمواجهة هذه الازمات والكوارث، عن طريق توظيف القطاع الخاص لقدراته وطاقاته في تحقيق هدفين أساسيين هما<sup>3</sup> :
  - أ- التكامل مع الجهود الرسمية الرامية إلى احتواء الازمات والكوارث.
  - ب- التخفيف من آثار هذه الازمات عن طريق مساعدة المتضررين من تداعياتها، وتعزيز هذه المبادرات مفهوم الاستقرار الاجتماعي في الدولة، لأنها تسهم في تقوية روح المسؤولية والتشاركية، وتولد

<sup>1</sup> عامر بن محمد الحسيني، المسؤولية الاجتماعية للشركات في وقت الأزمات، صحيفة الاقتصادية، تاريخ 18 مارس 2020، اطلع عليه في 25 أوت 2020 على الساعة 13.15 على الرابط:

[https://www.aleqt.com/2020/03/18/article\\_1783041.html](https://www.aleqt.com/2020/03/18/article_1783041.html)

<sup>2</sup> المنظمة العالمية للمعايرة ISO نشرية خاصة عن المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية، ص 64.

<sup>3</sup> سليمان عودة، القطاع الخاص سداً في مواجهة كورونا، على موقع "أولا للاقتصاد والاعمال" بتاريخ 2020/04/18، اطلع عليه يوم 2020/07/20 على الساعة 16.30. على الرابط:

<https://www.awalan.com/Article/3291/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5-%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D9%8B-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

شعوراً واسعاً بالعدالة الاجتماعية وهو ما يترتب عنه أحداث استقرار مجتمعي يحمي المؤسسات والشركات على المدى الطويل.

تساهم المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف جوانبها ومجالاتها المتعددة التربوية والاجتماعية والصحية والثقافية والاعلامية والخيرية في إطار مسؤوليته الاجتماعية، فضلاً عن مساهمته الأصيلة في الجوانب الاقتصادية تكفل للمجتمع الحماية من مختلف الازمات وتخفف آثارها وتداعياتها، لأن ميزة الاستدامة التي توفرها المسؤولية الاجتماعية تكسب افراد المجتمع قدرة في التعامل مع الازمات، وتؤكد هذه المساهمات في أوقات الازمات أين تأخذ طابعا استعجاليا عبر تعميقها وزيادة تفعيلها في المجالات التالية المجال التربوي والتعليمي، المجال الاجتماعي، المجال الثقافي، المجال الصحي، المجال الاعلامي و المجال الخيري<sup>1</sup>.

ثالثاً: مساهمة القطاع الخاص في الجزائر

في التصدي لآثار أزمة وباء كورونا.

1- مظاهر أزمة وباء كورونا على مستوى العالم وعلى الجزائر:

وباء كورونا أو(كوفيد-19) هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، لم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 إلى جائحة عالمية تؤثر على العديد من بلدان العالم<sup>2</sup> التي تواجه في الوقت الراهن تحدياً ورهاناً كبيراً يتمثل في مدى القدرة على إدارة أزمة فيروس كورونا والحدّ من تداعياته الخطيرة على المستوى الصحي والاقتصادي والاجتماعي، فكثير من دول العالم سجلت انهياراً لمنظوماتها الصحية وعجزاً عن استيعاب العدد الكبير للمصابين بهذا الفيروس وفشلاً في تأمين الخدمات الصحية الضرورية، بسبب النقص الفادح في مستلزمات الإنعاش والأسرة الكافية لإيواء المرضى، فضلاً عن غياب جاهزية مخابر التحليل المختصة، إضافة إلى عدم كفاية الإطار الطبي وشبه الطبي لمواجهة هذا الفيروس والحدّ من انتشاره في كثير من دول العالم ومن بينها الجزائر.

<sup>1</sup> عفراء بنت حشر بن مانع آل مكتوم، قراءة في مفهوم المسؤولية المجتمعية، موقع صحيفة البيان بتاريخ 07 ماي 2011، اطلع عليه في 24 اوت 2020 على الساعة 16.25 على الرابط، <https://sustainability-excellence.com/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b3%d8%a4%d9%88%d9%84%d9%8a%9/d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%b9%d9%8a%d8%a9>

<sup>2</sup> موقع منظمة الصحة العالمية في 2020/08/25، اطلع عليه بتاريخ 25 اوت 2020 على الساعة 15.35 على الرابط: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

لقد تجاوز عدد الضحايا الذين فقدوا حياتهم من جراء تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) منذ بداية الازمة ديسمبر 2019 إلى غاية منتصف شهر أوت 2020 نصف مليون شخص في العالم وعدد مصابيه أكثر من 20 مليوناً.<sup>1</sup> وفي الجزائر فقد اقترب عدد الحالات المؤكدة بالاصابة بالفيروس رقم 50.000 حالة بينما تجاوز عدد الوفيات من جراء الاصابة به 1600 حالة وفاة حسب ما أكدته مصادر وزارة الصحة الجزائرية.<sup>2</sup>

هذه الأرقام مثيرة فعلاً للخوف بعد أن شمل المرض جل بلدان العالم في الوقت الذي مازال لم يتم العمل بعد حتى الساعة بلقاح لوقف انتشار الفيروس، واتخذت الدول الإجراءات اللازمة للحد من انتشاره، كوضع قيود على السفر، وإغلاق المدارس لفترات مؤقتة، والحجر الصحي.

على المستوى الاقتصادي، شهد الاقتصاد العالمي منذ الثلاثة أشهر الأولى من سنة 2020 أسوأ تراجع في نسب النمو، لم يشهده العالم منذ أزمة الثلاثينيات في القرن المنصرم، نتيجة توقف أغلب الأنشطة الاقتصادية والصناعية والتجارية والخدماتية. إذ أجبرت المصانع على إيقاف نشاطها وأغلقت الحدود وعلق السفر ونقل البضائع جواً وبحراً وبراً بين الدول، وازداد عمق الأزمة الاقتصادية من جراء فيروس كورونا في كثير من بلدان العالم بسبب العولمة الاقتصادية والعلاقات التجارية والمالية الدولية، وتراكمت آثارها، مما أضعف النشاط الاقتصادي العالمي ودفع بأسعار السلع الأولية نحو الانخفاض، حيث تهاوت أسعار النفط بشكل كبير وأصبحت أقل بنحو 30% من مستوياتها في بداية السنة، وواجهت البلدان التي تعتمد على التمويل الخارجي مخاطر حقيقية بالتوقف المفاجئ لهذه التدفقات واضطراب أوضاع السوق العالمي.

وحيث أنّ الاقتصاد هو المحرك الأساسي لجميع المجالات الحيوية والإنسانية، فإن لهذه الأزمة الاقتصادية انعكاسات مباشرة على المستوى الاجتماعي، أبرزها ارتفاع معدلات الفقر والجوع والبطالة، حيث حذرت كريستالينا غورغيفا مديرة صندوق النقد الدولي قائلة: "إن العالم يواجه أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد الكبير الذي وقع في ثلاثينيات القرن الماضي... وإن الأسواق

<sup>1</sup> Johns Hopking, coronavirus COVID-19, le 27/08/2020, voir le 27/08/2020 a 21.30h, sur <https://gisanddata.maps.arcgis.com/apps/opsdashboard/index.html#/bda7594740fd40299423467b48e9ecf6>

<sup>2</sup> Ministère de la Santé de la Population et de la Réforme Hospitalière Algerienne , Carte épidémiologique; sur le site : <http://covid19.sante.gov.dz/carte/> voire le 25/08/2020 à 19.30.



الناشئة والدول النامية ستكون الأكثر تضرراً، ونتوقع الآن أن تشهد أكثر من 170 دولة تراجعاً في الدخل الفردي لهذا العام...<sup>1</sup> أما في الجزائر فقد كان حجم التأثير بالازمة بالغاً للغاية، فقد انخفضت عائدات المحروقات بواحد مليار دولار حتى نهاية فبراير 2020 حيث كان يتوقع أن تصل هذه العائدات إلى حدود 6 مليار دولار لتستقر عند 5 مليارات دولار فقط، بسبب تأثير جائحة فيروس كورونا على سوق النفط العالمي، مع العلم أن عائدات المحروقات تمثل 90% من إيرادات الدولة الجزائرية، وأنه عند سعر 30 دولاراً للبرميل تصبح 80% من الأبار الجزائرية غير مربحة.<sup>2</sup> وفقاً لأحدث التقديرات من أوبك والوكالة الدولية للطاقة من المرجح أن تنخفض مداخل الدول المصدرة للنفط والغاز الطبيعي بنسبة 50% إلى 85% إذا استمرت الأزمة الاقتصادية العالمية في سياق انتشار جائحة كورونا.

## 2- مواجهة القطاع الخاص لازمة كورونا في الجزائر:

عموماً لا يوجد تشريع موحد ينظم جهود المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص وينسجها ويرتب ممارستها في الجزائر، إلا أن عدم وجود بيئة تشريعية حاضنة تنظم فكرة المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في الجزائر لا يعني عدم إمكانية أدائها، إذ يمكن أن تتم ممارستها بناء على عدة أسس ومبادئ تلزم بها الشركات نفسها، ومن أهمها أن تتبنى الشركات من تلقاء نفسها تعهداً أخلاقياً واجتماعياً لها، وأن تضيف في عقود تأسيسها وأنظمتها الداخلية تدابير تلزمها بالمساهمة في برامج المسؤولية الاجتماعية.

لقد عملت الحكومة على نحو وثيق مع القطاع الخاص خلال أزمة وباء كورونا، وأدى هذا التعاون إلى فتح العديد من المخابر الخاصة لإجراء تحاليل الكشف عن فيروس كورونا من أجل تخفيف الضغط عن المخابر العمومية التابعة للدولة، وتحولت عشرات الشركات إلى إنتاج معدات الوقاية الشخصية وأجهزة التنفس الصناعي، وسرعت خلال هذه الأزمة من وتيرة استخدام التكنولوجيا والرقمنة، لإنجاح مساعي التباعد الاجتماعي.

<sup>1</sup> فوزي الشيباني، إشكالية خلاص الأجور إبان "أزمة كورونا": عمال القطاع الخاص بتونس نموذجاً، موقع انحياز بتاريخ 2020/05/10، اطلع عليه يوم 2020/08/24 بتاريخ 17.20 على الرابط : <https://www.inhiyez.com/archives/3022>

<sup>2</sup> وكالة الانباء الجزائرية، محروقات: مداخل الجزائر بلغت 5 مليار دولار حتى نهاية فبراير، بتاريخ 19 مارس 2020، اطلع عليه يوم 2020/08/26 على الساعة 23.35 على الرابط: <http://www.aps.dz/ar/economie/85489-5>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

في هذا الجزء من الدراسة نقوم بتصنيف مساهمات القطاع الخاص في الجزائر في مجابهة الوباء بناءً على عملية الاتصال مع بعض الشركات المساهمة في التصدي لهذه الازمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ثم نقوم بعرض نماذج عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في بعض مؤسسات القطاع الخاص في مكافحة الوباء كما يلي :

- أ- مساهمات المسؤولية الاجتماعية الداخلية للقطاع الخاص: هذه المساهمات تندرج ضمن المسؤولية الاجتماعية الداخلية للقطاع الخاص، وهي تلك الاعمال التي تدخل ضمن نطاق المسؤولية الاجتماعية وتتمسك على المستوى الداخلي للمؤسسة. حيث كشفت البيانات المتحصل عليها عن عمليات التصريح والافصاح لمؤسسات القطاع الخاص عن الممارسات المندرجة ضمن اجراءات التصدي لوباء كوفيد-19 في نطاق مسؤولياتها الاجتماعية الداخلية، عن ما يلي :<sup>1</sup>
- 1- العمل على دعم اجراءات السلامة والوقاية داخل المؤسسات من وباء كورونا، والامتثال لتعليمات المصالح الصحية في هذا الاطار.
- 2- توفير وسائل التنظيف والتطهير في أماكن العمل وجعلها في متناول كل المستخدمين والعمال والسهر على نظافة محيط العمل بالمطهرات ، إضافة إلى تفادي الاجتماعات غير الضرورية.
- 3- تركيب عوازل زجاجية صحية خاصة في المؤسسات الخدمية.
- 4- منع حضور المستخدمين والعمال الذين تظهر عليهم أعراض الانفلونزا في أماكن العمل وحثهم على احترام قواعد النظافة المنشورة الصادرة عن بيانات وزارة الصحة.
- 5- تخصيص حملات يوظفها الأطباء لتوعية الموظفين والعمال ، خاصة أولئك الذين يعملون في وحدات الإنتاج التي تتميز بكثرة التفاعلات الاجتماعية.
- 6- تسريح 50% من عمال القطاع الخاص تماشياً مع القرار الذي اتخذته السلطات العمومية، وتعهدوا بدفع رواتبهم في آجالها المحددة (على أن تنشأ لجنة أو فريق عمل لدراسة الخسائر المنجزة عن هذا الإجراء حتى يتم التكفل بها من طرف الدولة)، مع تعهد الشركات بمواصلة أداء نشاطها طوال فترة الحجر، خاصة منها الشركات الإنتاجية والخدمية، لضمان تموين المواطنين بالسلع والخدمات الضرورية.
- 7- المبادرة باقتناء برامج اعلام آلي مخصصة للعمل عن بعد للموظفين من خلال تطوير أفضل الأدوات لضمان استمرارية وإنتاجية الأنشطة المهنية للتكيف مع جميع الظروف الممكنة.

<sup>1</sup> البيانات مستقاة من تقارير اخبارية ومن تواصل الباحث مع مجموعة من مؤسسات القطاع الخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي : يونيليفر، Petrofac ، حكمة فارما ، أوريدو Ooredoo ، شركة جيزي.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ب- مساهمات المسؤولية الاجتماعية الخارجية للقطاع الخاص: هذه المساهمات تندرج ضمن المسؤولية الاجتماعية الخارجية للقطاع الخاص، وهي تلك الأعمال التي تمارسها المؤسسة خدمة للمجتمع المحلي ولجميع أصحاب المصلحة من نشاطها وذوي العلاقة بها.<sup>1</sup>

1- المساهمة حملات التوعية لإعلام المواطنين بالتدابير الوقائية ضد فيروس كورونا.

2- إسهام المؤسسات في جهود التعبئة الوطنية لمحاربة وباء كورونا.

3- التضامن مع الفئات الأكثر حرماناً والضعيفة الدخل في هذه الظروف الصعبة.

4- المساهمة في العمل الخيري و التكافل الاجتماعي.

5- دعم التعليم عن بعد عبر المنصات الالكترونية التابعة لوزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي من اجل السماح للتلاميذ من مختلف الاطوار وكذلك طلبة الجامعات بمتابعة الدروس و البقاء على استعداد لمواصلة برامجهم التربوية و الجامعية.

6- توفير انتاج كافة التدابير الوقائية اللازمة مثل المواد الهيدرو كحولية والكمادات والألبسة والقفازات وكذا مواد التطهير والنظافة وتوزيعها على المواطنين وتوزيع معدات الحماية ومستلزمات الوقاية وجعلها في متناولهم بأسعار منخفضة.

7- التبرع لدعم الطاقات العلاجية للمستشفيات، بتزويد المرضى وموظفي قطاع الصحة الذين هم أول خط دفاع ضد فيروس كوفيد 19، بالمعدات الطبية الضرورية في هذا الظرف، لتوفير الحماية اللازمة للسكان والتبرع بتجهيز المستشفيات بالمعدات الطبية خاصة منها الأسرة الطبية الحديثة المجهزة بكل الضروريات وأجهزة التنفس الاصطناعي التي تعتبر عاملا حاسما في محاربة وباء الكوفيد-19، لأنها آخر مآل للمرضى المصابين بهذا الفيروس كما أنها باهظة الثمن وضرورية من أجل معالجة صعوبة التنفس، حيث شكل النقص في هذه التجهيزات نقطة قلق كبيرة للمستشفيات الجزائرية التي كانت تفتقدها بدرجة كبيرة، وزادت الحاجة بشدة إليها وقت الازمة .

8- تقديم الدعم المعنوي للعاملين في السلك الطبي، باعتبارهم يتصدرون الصفوف الأولى في محاربة الوباء.

ج- نماذج عن ممارسات المسؤولية الاجتماعية في بعض مؤسسات القطاع الخاص في مكافحة وباء كورونا:

- ساهمت شركة جيزي بالتبرع بمبلغ مالي يضاهي 10 مليارات سنتيم جزائري، كمساهمة في جهود التعبئة الوطنية لمحاربة وباء كورونا . توفير الدخول المجاني على شبكتها إلى منصات التعليم عن بعد التابعة لوزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي للسماح للتلاميذ من مختلف

<sup>1</sup> نفس المصدر السابق.

الاطوار وكذلك طلبة الجامعات بمتابعة الدروس. تصميم عرض " جيزي مكتبي " مع شركة مصنعة للحلول التكنولوجية من أجل تسهيل اجراءات العمل عن بعد.<sup>1</sup>  
- أطلقت شركة أوريدو Ooredoo قافلة للتضامن مع الأسر المحتاجة والكوادر الطبية العاملة في علاج المصابين بفيروس كوفيد-19 في غرب وشرق ووسط الجزائر، بالتعاون مع الكشافة الإسلامية الجزائرية والهلال الأحمر الجزائري،  
كانت مساهمة شركة حكمة فارما في اتخاذ مجموعة من التدابير اللازمة لضمان توفر الأدوية للمرضى الجزائريين والمتخصصين في الرعاية الصحية مع تبرعها للصيدلية المركزية للمستشفيات بأكثر من 250 ألف عبة من المضادات الحيوية، وعلى رأسها دواء " أزيثروميسين Azithromycin " الذي يعتبر جزء من البروتوكول العلاجي الموصى به من قبل وزارة الصحة لعلاج المصابين بفيروس كورونا الى جانب الكلوروكين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> موقع ايكو الجيريا، جازي تسخر أكثر من 10 مليار سنتيم لمحاربة كورونا بتاريخ 2020/04/10، اطلع عليه في 2020/08/28 على الساعة 00.25، على الرابط : [http://eco-](http://eco-algeria.com/content/%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D8%AA%D8%B3%D8%AE%D8%B1-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-10-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B3%D9%86%D8%AA%D9%8A%D9%85-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7)

<sup>2</sup> موقع ايكو الجيريا، حكمة تتبرع للصيدلية المركزية بأكثر من 250 ألف عبة من المضادات الحيوية، بتاريخ 2020/04/24، اطلع عليه في 2020/08/28 على الساعة 00.40 على الرابط : [http://eco-](http://eco-algeria.com/content/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D9%84%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%80%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D9%80-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D9%80-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%)

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تبرع شركة (بيتروففاك Petrofac) الرائدة عالمياً في الخدمات المتعلقة بمجال الطاقة بـ 100 ألف دولار أمريكي لفائدة صندوق التبرع الذي وضعت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات في الجزائر لاقتناء مواد ومعدات طبية.<sup>1</sup>
- منح شركة يونيليفر 07 سبع أجهزة تنفس للمراكز الاستشفائية بوهراڤن بالإضافة إلى أجهزة لقياس الحرارة عن بعد، أجهزة لقياس التأكسج وكميات من هلام التعقيم ومعدات للحماية الفردية.<sup>2</sup>
- مبادرات فردية من قبل رجال الأعمال، كذلك التي أعلن عنها رجل الأعمال جيلالي مهري بتقديم مبلغ 500 الف دولار لاقتناء عتاد و تجهيزات طبية توجه للمؤسسات الاستشفائية.
- مبادرة العديد من اصحاب الفنادق الخواص بوضع فنادقهم تحت تصرف السلطات الصحية لاستقبال المواطنين العائدين من الخارج في إطار الحجر الصحي.
- مبادرة شركة بيتروبركة لتوزيع المنتجات النفطية في عدة ولايات شرقية وجنوبية بمنح مجموعة من أسرة الانعاش وسيارات الإسعاف وأجهزة أشعة على مستشفيات بولاية بسكرة .

<http://eco-algeria.com/content/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9>

<sup>1</sup> موقع ايكو الجيريا ، بتروففاك تبرع بـ 100 ألف دولار أمريكي لمحاربة كوفيد 19 في الجزائر، ، بتاريخ 2020/04/24، اطلع عليه في 2020/08/28 على الساعة 00.50 على الرابط: <http://eco-algeria.com/content/%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%83-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D8%A8%D9%80-100-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1>

<sup>2</sup> موقع ايكو الجيريا ، يونيليفر الجزائر تمنح أجهزة تنفس لمحاربة فيروس كورونا، بتاريخ 2020/08/16، اطلع عليه في 2020/08/28 على الساعة 01.00 على الرابط على الرابط: <http://eco-algeria.com/content/%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%81-%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D9%85%D9%86%D8%AD-%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

ختاماً يمكن القول أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجزائر في ظل البيانات الاقتصادية السلبية في الاسواق العالمية خلال الأشهر الأولى من هذا العام 2020، والانخفاض المفاجئ في أسعار النفط، الذي هو المورد المالي الرئيسي للميزانية في الجزائر، وحالة الركود الحالي للنشاط الاقتصادي الوطني الناتج عن الأزمة الصحية لتفشي فيروس كورونا الذي لا يمكن التنبؤ بنتائجه الاقتصادية والاجتماعية على المواطنين، حيث يجهل مصير مستخدمي هذا القطاع - خاصة إذا علمنا أن إجمالي عدد العاملين في القطاع الخاص أكثر من 7 مليون عامل، هذه العوامل تجعل من مساهمة القطاع الخاص في تجاوز هذه الازمة ضرورة حتمية لا مناص منها، الا ان هذه المساهمة المرصودة حالياً لا تتناسب مع المستوى المأمول من هذا القطاع، وهي في أغلبها ذات قيمة رمزية ويتمركز مصدرها في مؤسسات الاستثمار الاجنبي المباشر التي تمتلك فيه الشركات الأم في الخارج ثقافة معتبرة في المسؤولية الاجتماعية.

الخاتمة : تكتسي مساهمة القطاع الخاص في معالجة آثار الأزمات في إطار مسؤوليته الاجتماعية أهمية بالغة، كما تأخذ حيزاً هاماً في التصدي لهذه للأزمات، نظراً للمكانة الهامة التي بات يتبوأها القطاع الخاص في ظل تراجع أدوار الدولة الاجتماعية والاقتصادية.  
بناءً على ما سبق توصلت الدراسة للنتائج التالية :

- تزداد الحاجة إلي المسؤولية الاجتماعية بشدة في وقت الأزمات ، كما أنها مطلوبة في وقت الرخاء ، حيث تشكل ركناً أساسياً ومهماً في حياة المجتمعات وتعبر عن روح التضامن والترابط بين كافة مكونات المجتمع، ويعتبر دور مؤسسات القطاع الخاص والشركات من منطلق مسؤولياتها الاجتماعية الكبرى دوراً رئيسياً ومكماً للدور الذي تبذله أجهزة الدولة في حماية المجتمع.
- في ظل ظروف الازمة ومراحلها التي تستهدف كيان المجتمع ومستقبله، تفرض المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص بأن تكون هذه الأوقات ليست فترة ربحية، لأن الأهم فيها هو المحافظة على بقاء مؤسسات القطاع الخاص واستمرارها وتفاعلها مع مجتمعها تفاعلاً يكون مبنياً على الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية وتضافر جهود الجميع للخروج من الازمة بأقل الخسائر.
- فيما يخص دور القطاع الخاص في التصدي لأزمة كورونا في الجزائر توصلت الدراسة للنتائج التالية :

- يمكن القول ان مساهمة القطاع الخاص في الجزائر في التصدي لآثار ازمة كورونا كانت رمزية وجزئية في كثير من الاحيان مست قطاعات هامشية ومحدودة ، ولم تبلغ حجم التأثير الفعال والحقيقي الذي يدع أثراً ملموساً في المجتمع ، حيث زادت جائحة كورونا في كشف مدى هشاشة هذا القطاع الذي ما زال في مرحلة جنينية يتسم نموه فيها بالبطيء الشديد، وهو ما يجعله غير قادر

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

على تقديم مساهمات تنموية فعالة ومستدامة، بل على العكس فهو في حاجة الى الرعاية والدعم الحكومي خاصة في وقت الازمة حيث يتحول الى قطاع منكوب من جراء سياسات حكومية سابقة اضعفت دوره وقلصت من حجم تأثيره نتيجة لهيمنة الدولة على النشاط الاقتصادي، ومحدودية المنافسة.

- عدم ترسخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية في ذهنيات مسيري ومسؤولي شركات القطاع الخاص خاصة الشركات الوطنية في الجزائر، اذا ان جل المساهمات كانت من لدن الشركات الاجنبية المستثمرة في الجزائر التي تتسم بترسخ هذا المفهوم لديها ووجود سياسات واضحة في شركاتها الام في مجال المسؤولية الاجتماعية.

- يمكن القول أن ممارسات غالبية شركات القطاع الخاص الوطنية في الجزائر في فترة تفشي أزمة كورونا في إطار مسؤولياتها الاجتماعية هي عبارة عن جهود مبعثرة وآنية وعشوائية، تتسم بعدم انتظامها في إطار تنظيمي ومؤسسي، مما جعلها غير ذات فعالية ومتداخلة مع سلوكيات العمل الخيري ويفقدها أهميتها المستدامة.

- للدولة دور مهم في تفعيل ممارسات القطاع الخاص للمسؤولية الاجتماعية خلال فترتي الشدة والرخاء، والملاحظ في الجزائر غياب التحفيز الرسمي لمبادرات المسؤولية الاجتماعية، فضلاً عن غياب أي ضغط اجتماعي على الشركات يؤدي إلى تطوير الوعي بأهمية دورها الاجتماعي مما يعيقها عن تطوير جهودها وأدائها في هذا الجانب.

التوصيات :

- ضرورة تنمية دور القطاع الخاص ووضع الثقة فيه، عن طريق غرف التجارة والصناعة بمساهمته في وضع السياسات العامة والقوانين الضريبية.

- وجوب اصدار تشريعات خاصة ومنفصلة لتنظيم برامج المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص خاصة في هذه المرحلة، حتى تتوضح الرؤية المطلوبة وترسم السياسة التي يمكن أن تنتهجها الدولة، كما يمكن إنشاء صندوق بموجب هذه التشريعات لتشجيع وتنسيق أعمال وجهود الشركات في المساهمة الاجتماعية حتى وإن كانت السياسة العامة للدولة تتجه نحو بقاء ممارستها على أساس طوعي.

- ضرورة تأسيس لثقافة حوار مفتوح بين مؤسسات القطاع الخاص مع جميع أصحاب المصلحة واهمها الحكومة والمجتمع المدني.

- تقتضي نجاعة ممارسة المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات للقطاع الخاص خلال فترة الازمات التعبئة الكاملة وغير مسبوقه لجميع الموارد الداخلية للمؤسسات لزيادة التأثير المجتمعي لها. المراجع والمصادر:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1. محمد عبد حسين الطائي ، المسؤولية الاجتماعية للشركات واخلاقيات الاعمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2016.
2. رضا فولى عثمان ثابت حسن، التطورات العلمية والأطر النظرية للمسؤولية الاجتماعية، من كتاب المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات بين المقاربات النظرية و الممارسة التطبيقية، المركز الديمقراطي العربي ، برلين، ألمانيا، 2019.
3. محمد بن أبي بكر، الرازي: " مختار الصحاح "، بيروت، دار الكتاب العربي، 1967.
4. عليوة، السيد: " إدارة الأزمات والكوارث: مخاطر العولمة والإرهاب الدولي "، ط2، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2002.
5. شدوى محمد ابراهيم بسيونى، السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية فى الفترة "2011-2016"، موقع المركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 13 يوليو 2016، اطلع عليه في 07/09/2020، على الساعة 06.00، على الرابط: <https://democraticac.de/?p=33933>
6. ISO (المنظمة العالمية للمعايرة)، المواصفة القياسية الدولية أيزو 26000، دليل ارشادي حول المسؤولية الاجتماعية، جنيف، سويسرا، 2010.
7. أحمد أبو على، المسؤولية المجتمعية للقطاع الخاص فى أوقات الأزمات... التزام أم اختيار، موقع صحيفة اليوم السابع، 26/03/2020، على الرابط: <https://www.youm7.com/story/2020/3/26/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5-%D9%81%D9%89-%D8%A3%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%85-%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1/4689> 536
8. احمد الجبيري، القطاع الخاص بين المخاطر واثبات الذات في زمن الكورونا، موقع صحيفة مال الاقتصادية، بتاريخ 15 ماي 2020، على الرابط: <https://www.maaal.com/archives/20200515/143983>
9. عامر بن محمد الحسيني، المسؤولية الاجتماعية للشركات فى وقت الأزمات، صحيفة الاقتصادية، تاريخ 18 مارس 2020، على الرابط: [https://www.aleqt.com/2020/03/18/article\\_1783041.html](https://www.aleqt.com/2020/03/18/article_1783041.html)



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

10. المنظمة العالمية للمعايرة ISO نشرية خاصة عن المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية أيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية.

11. سليمان عودة، القطاع الخاص سداً في مواجهة كورونا، على موقع "أولا للاقتصاد والاعمال" بتاريخ 2020/04/18، على الرابط:

<https://www.awalan.com/Article/3291/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B5-%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D9%8B-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

12. عفراء بنت حشر بن مانع آل مكتوم، قراءة في مفهوم المسؤولية المجتمعية، موقع صحيفة البيان بتاريخ 07 ماي 2011، على الرابط،

<https://sustainability-excellence.com/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b3%d8%a4%d9%88%d9%84%d9%8a%2011/d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ac%d8%aa%d9%85%d8%b9%d9%8a%d8%a9>

13. موقع منظمة الصحة العالمية في 2020/08/25، على الرابط: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

14. Johns Hopking, coronavirus COVID-19, le 27/08/2020, sur le lien: <https://gisanddata.maps.arcgis.com/apps/opsdashboard/index.html#/bda7594740fd40299423467b48e9ecf6>

15. Ministère de la Santé de la Population et de la Réforme Hospitalière Algerienne , Carte épidémiologique; sur le site : <http://covid19.sante.gov.dz/carte/>

16. فوزي الشيباني، إشكالية خلاص الأجور إبان "أزمة كورونا": عمال القطاع الخاص بتونس نموذجاً، موقع انحياز بتاريخ 2020/05/10، على الرابط : <https://www.inhiyez.com/archives/3022>

17. وكالة الأنباء الجزائرية، محروقات: مداخل الجزائر بلغت 5 مليار دولار حتى نهاية فبراير، بتاريخ 19 مارس 2020، على الرابط: <http://www.aps.dz/ar/economie/85489-5>

18. موقع ايكو الجيريا، جازي تسخر أكثر من 10 مليار سنتيم لمحاربة كورونا بتاريخ 2020/04/10، على الرابط :

<http://eco-algeria.com/content/%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%8A-%D8%AA%D8%B3%D8%AE%D8%B1-%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86->

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

[10-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B3%D9%86%D8%AA%D9%8A%D9%85-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7](http://eco-algeria.com/content/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D9%84%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%80%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D9%80-D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9)

19. موقع ايكو الجيريا، حكمة تتبرع للصيدلية المركزية بأكثر من 250 ألف علبة من المضادات الحيوية، بتاريخ 2020/04/24، على الرابط [http://eco-](http://eco-algeria.com/content/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D9%84%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%80%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D9%80-D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9)

[algeria.com/content/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D9%84%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%80%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D9%80-D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9](http://eco-algeria.com/content/%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D9%84%D9%84%D8%B5%D9%8A%D8%AF%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%80%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D9%80-D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-250-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9)

20. موقع ايكو الجيريا ، بتروفاك تتبرع بـ 100 ألف دولار أمريكي لمحاربة كوفيد 19 في الجزائر، بتاريخ 2020/04/24، على الرابط [http://eco-](http://eco-algeria.com/content/%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%83-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D8%A8%D9%80-100-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1)

[algeria.com/content/%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%83-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D8%A8%D9%80-100-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1](http://eco-algeria.com/content/%D8%A8%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%83-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B1%D8%B9-%D8%A8%D9%80-100-%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF-19-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1)

21. موقع ايكو الجيريا ، يونيليفر الجزائر تمنح أجهزة تنفس لمحاربة فيروس كورونا، بتاريخ 2020/08/16، على الرابط [http://eco-](http://eco-algeria.com/content/%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%81-%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D9%85%D9%86%D8%AD-%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1)

[algeria.com/content/%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%81-%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D9%85%D9%86%D8%AD-%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1](http://eco-algeria.com/content/%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%81-%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D9%85%D9%86%D8%AD-%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3-%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

[D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88  
%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7](#)

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أثر جائحة فايروس كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة 2030 - دراسة تطبيقية على كلية الاقتصاد  
العجيلات

د. ربيع نجم الدين الجعفري

البريد الإلكتروني: [R.giafri@zu.edu.ly](mailto:R.giafri@zu.edu.ly)

إ. منيرة عبدالحميد بلق

البريد الإلكتروني: [m.balag@zu.edu.ly](mailto:m.balag@zu.edu.ly)

ملخص الدراسة:

يكمّن الهدف الأساسي من إجراء هذه الدراسة في معرفة أثر جائحة فايروس كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام استمارة استبيان تحتوي على 42 سؤالاً، وزعت على 45 عضو هيئة تدريس بكلية الاقتصاد العجيلات، وكانت الفرضية الرئيسية في هذه الدراسة تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين جائحة كورونا وجودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة، والتي تم إثباتها من خلال استخدام اختبار ولكوكسون واختبار (Z) وفقاً لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وقد أوصى الباحثان بضرورة العمل على نشر ثقافة التنمية المستدامة وآليات تطبيقها في التعليم العالي، وذلك من خلال تنظيم المؤتمرات العلمية وورش العمل، وحث أعضاء هيئة التدريس على تطبيقها في العملية التعليمية، وكذلك استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في كل ما يتعلق بالعملية التعليمية، والتي من شأنها أن تحد من أية تداعيات سلبية في أوقات الأزمات وانتشار الوبئة. أما عن التوصيات المستقبلية للباحثين فيمكن إجراء دراسة حول أثر استخدام التعلم عن بعد في جودة المخرجات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: (فايروس كورونا، جودة التعليم العالي، التنمية المستدامة).

Abstract:

The main objective of conducting this study is to investigate the impact of the Covid-19 crisis on the quality of higher education in order to achieve sustainable development. To achieve this goal, a questionnaire have used, it was containing 54 questions and distributed to 45 faculty members in the Agilat Faculty of Economics. The hypothesis of study was states that there is a statistically significant effect between the Covid-19 crisis and the quality of higher education for sustainable development, which has demonstrated by using the Wilcoxon test and the Z-test according to the SPSS program. Researchers have recommended that, the concepts of sustainable development and the mechanisms of its application in higher education should spread by organizing scientific conferences and workshops. Urging faculty members to apply it in the educational process, as well as using of information and communication technology in any proses, which related to the educational process, which could limit any negative repercussions in times of crisis and epidemics.

Key words (COVID-19 crisis, quality of higher education, sustainable development).

أولاً: الجانب التمهيدي للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة:

يعد موضوع التنمية المستدامة من المواضيع الحديثة التي لاقى اهتمام ملحوظ في العقود الأخيرة، لكونها تسعى إلى تحقيق التوافق بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وظهر هذا المصطلح لأول مرة في تقرير صادر عن الاتحاد الدولي من أجل حماية البيئة سنة (1980)، وتم تناوله على نطاق واسع في تقرير بروتلاندي الذي صدر سنة (1987)، عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة. وقد عرف التقرير التنمية المستدامة بأنها التنمية: التي تستجيب لحاجات الحاضر دون أن تعرض قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها<sup>(1)</sup>.

وفي سنة (2015)، اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر والتي تعرف أيضاً باسم الأهداف العالمية باعتبارها دعوة للعمل على إنهاء الفقر وحماية البيئة وضمان الازدهار والرفاهية<sup>(2)</sup>، وتم العمل بها بداية يناير 2016، وفي ذات السنة اجتمع المنتدى العالمي للتربية في أنشيون بجمهورية كوريا الجنوبية وبمشاركة 160 دولة وعدد 1600 باحث من مختلف دول العالم لمناقشة هدف واحد وهو ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة، الأمر الذي دفع دول العالم إلى الاهتمام بجودة خدماتها التعليمية وذلك لقدرتها على تحدي الصعوبات والمخاطر التي تتعرض لها العملية التعليمية خاصة في أوقات الحروب وتفشي الأوبئة.

إن العالم اليوم يعيش أزمة إنسانية ربما كانت هي الأخطر في زمننا المعاصر في ظل جائحة فيروس كورونا، فحتى منتصف أبريل (2020) غادر 1.5 مليار طالب حول العالم مقاعدتهم الدراسية<sup>(3)</sup>، جاء ذلك في وقت تعاني فيه العديد من الدول النامية من أزمة تعليمية، وإذا لم تتخذ الإجراءات المناسبة فقد تؤدي هذه الجائحة إلى ازدياد الأمر سوءاً وتحديداً في الدول المتوسطة والمنخفضة الدخل، مما يسلط الضوء على ضرورة العمل من أجل تحقيق التنمية المستدامة لمساعدة الحكومات والأفراد لوقف تأثير الجائحة أو الحد منها.

وفي هذا الإطار شكلت وزارة التخطيط للدولة الليبية لجنة التنمية المستدامة، والتي تضم في عضويتها عدد من الخبراء والمختصين بقطاع التعليم ولقد أسند إلى هذه اللجنة مجموعة من المهام، أهمها دمج أهداف التنمية المستدامة في التعليم العالي للتخفيف من الاضطرابات التي يشهدها، كما أوصت بضرورة استخدام التعليم عن بعد والتطبيقات والمنصات التعليمية المفتوحة، واستجابة لذلك تم اعتماد اللائحة التنظيمية رقم (354) لسنة (2020) للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد لمؤسسات التعليم العالي، والتي تُعد خطوة أولى من نوعها إقليمياً ودولياً بتشريع قانون يحفظ حقوق الطالب وعضو هيئة التدريس والمؤسسة التعليمية، والملكية الفكرية<sup>(4)</sup>.

## 2.1 مشكلة الدراسة:

يعد التعليم العالي أحد أهم الأدوات التي تستخدمها الدول لإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وذلك للدور الذي يلعبه في أعداد وبناء الموارد البشرية القادرة على إحداث فروق جوهرية داخل مجتمعاتها، ولضمان هذا الدور اتجهت العديد من الدول المتقدمة إلى مرحلة تقييم ومراجعة أنظمتها التعليمية بصورة دورية حتى وصلت إلى تبني مفاهيم جودة التعليم<sup>(5)</sup>.

وبالنظر إلى واقع التعليم العالي في العديد من الدول النامية يجمع الباحثين والأكاديميين على أن الأنظمة التعليمية القائمة عبارة عن أنظمة تقليدية وفقاً لمقاييس العصر الحديث<sup>(6)(7)</sup>، فلم تنجح هذه الأنظمة على مواكبة التطورات العلمية، ولم يكن لديها القدرة على الاستجابة لمستجدات العصر ومتطلباته وأزماته، ولسوء الحظ فاقمت جائحة كورونا من معاناته، وخاصةً في ظل ضعف البنية التحتية لمؤسسات التعليم العالي من ناحية، وضعف كوادرها البشرية القادرة على التعامل مع هذه الجائحة من ناحية أخرى. من ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما مدى تأثير جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل تحقيق التنمية المستدامة؟

## 3.1 الدراسات السابقة:

في هذا الجانب من الدراسة، سوف يتم عرض الدراسات السابقة التي تناولت آثار جائحة فيروس كورونا على التعليم، وجودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

دراسة (Toquero, 2020)<sup>(8)</sup>: بعنوان تحديات وفرص التعليم العالي في ظل جائحة كوفيد\_19 أوضحت الدراسة كيفية تأثير التعليم العالي بجائحة كوفيد\_19، وكيف يمكن الاستجابة للتحديات المستقبلية، حيث عرض الباحث سلسلة من الإجراءات المتخذة من قبل بعض الدول وفقاً لتجاربه وإرشادات باحثيه، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية بما يضمن فاعليتها أثناء الأزمات، كما أوصت بضرورة التوسع في المواضيع البيئية والصحية في المناهج الدراسية وتقديم خدمات الصحة النفسية للطلبة عبر الإنترنت، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التعليم عن بعد، وأكد الباحث على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول أثر كوفيد\_19 على التعليم العالي.

دراسة (معهد التخطيط القومي المصري، 2020)<sup>(9)</sup>: بعنوان البنية التحتية التكنولوجية والتحول الرقمي وأدواره المستقبلية في التعليم في ظل جائحة كورونا.

عرضت الدراسة أهم الصعوبات التي تواجه التعليم في مصر في ظل أزمة كورونا وخاصةً فيما يتعلق بالبنية التحتية للمؤسسات التعليمية، ومدى إمكانية استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وأوضحت الدراسة أن أزمة كورونا أدت إلى توقف المؤسسات التعليمية عن تقديم خدماتها بشكل تام. وأوصت بضرورة استكمال قواعد البيانات التعليمية التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم، والعمل

على تدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على استخدام التكنولوجيا المتاحة في التعليم، والاهتمام بالبنية التحتية في المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى عقد الاتفاقيات الدولية مع الجامعات المتقدمة لتوفير التدريب والتعليم عن بعد.

دراسة (Ghafoor& Hussain, 2020)<sup>(10)</sup>: بعنوان دور جودة التعليم في التنمية المستدامة هدفت الدراسة إلى معرفة دور جودة التعليم في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، وقد استخدم الباحثان البيانات الثانوية للسلسلة الزمنية للفترة الواقعة بين 1990 إلى 2018 والتي تم جمعها من مؤشرات التنمية العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبنك التنمية الآسيوي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ووزارتي التعليم والاقتصاد بدولة باكستان، وقد تم تحديد كل من: الإنفاق على التعليم ونسبة النمو السكاني ونسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة كمتغيرات مستقلة، بينما مؤشر التنمية البشرية كمتغير تابع، ولتحليل بيانات الدراسة تم استخدام تقنية الارتباط، وتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها وجود علاقة قوية طويلة المدى بين جودة التعليم والتنمية المستدامة.

دراسة (Pedro& Alves, 2020)<sup>(11)</sup>: بعنوان دور رأس المال الفكري والتنمية المستدامة في تحسين جودة الخدمات التعليمية بمؤسسات التعليم العالي.

درست هذه الورقة العلاقة بين رأس المال الفكري للتعليم العالي وممارسات التنمية المستدامة، وتقييم ما إذا كان التعليم في مؤسسات التعليم العالي مرتبط بممارسات التنمية المستدامة، ومدى أثر هذه الممارسات على الحياة اليومية للمتعلم، وتم اختيار المناهج الدراسية كمتغير مستقل والمهارات الواجب توفرها بالخرجين كمتغير تابع، وبلغ حجم العينة المختارة 738 طالب و587 باحث، في سبع مؤسسات برتغالية للتعليم العالي، وأعتمد الباحثان على نموذج المعادلة الهيكلية في تحليل البيانات، وكشفت النتائج أن رأس المال الفكري يؤثر على ممارسات التنمية المستدامة بشكل مباشر وإيجابي، في حين أن التنمية المستدامة تؤثر على جودة حياة الطلبة بشكل كبير على الرغم من عدم تحقيقها كلياً بعد.

دراسة (Xiong& Mok, 2020)<sup>(12)</sup>: تحت عنوان ممارسة الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي في هونغ كونغ

هدفت الدراسة إلى فحص السياسات والإجراءات والآليات المتخذة من قبل ثمانية جامعات عامة في هونغ كونغ لتحقيق الاستدامة لمؤسسات التعليم العالي، وأعتمد الباحثان على أسلوب المقابلة الشخصية مع عمداء الجامعات والمسؤولين عن رسم السياسات التعليمية بها، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها على الرغم من وجود بعض الإنجازات المحققة من قبل الجامعات للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة إلا أنها يجب أن تولى اهتمام أكبر بالتأثير الخارجي لممارسة الاستدامة في المجتمع.

دراسة (Lai& Peng, 2019)<sup>(13)</sup>: بعنوان دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية المستدامة. اعتمدت الدراسة على كل من الأسلوب الكمي والنوعي لمعرفة أهم المفاهيم والعوامل المؤثرة على جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وركزت على الجوانب التالية: أهمية الإيمان بالاستدامة في التدريس،

المناهج التدريسية، تقييم طرق التدريس، أهمية التدريس للاستدامة، الإدارة المستدامة لتطوير التدريس. وتم استقصاء آراء اثني عشر عضو هيئة تدريس بالجامعة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية في الاتجاه الموجب بين كل من العوامل المذكورة أعلاه وجودة التعليم من أجل الاستدامة، وأوصت الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية حول أثر القواعد واللوائح الأخلاقية المنظمة لعمل الجامعات وأهداف التنمية المستدامة.

دراسة (Filho, et,al., 2018)<sup>(14)</sup>: بعنوان أهمية البحث التشاركي في دعم أهداف التنمية المستدامة.

استعرضت الورقة البحثية المناقشات النظرية حول التعليم من أجل الاستدامة والتدريس القائم على الكفاءة لدعم رؤية مشتركة للتعليم حول دول العالم، وحدد الباحثون أهم المعوقات المتعلقة بالتعليم للوصول إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأهمية البحث التشاركي بين مختلف القطاعات بالدولة، وكذلك البحث التشاركي داخل مختلف الأقسام العلمية بالجامعات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استمارة استبيان تحتوي على 21 سؤال وزعت على 160 مشارك، وتم إتباع التحليل الكمي بالدراسة، وأكدت النتائج على وجود سلسلة من العقبات حول النهوض بالتعليم لتحقيق أهداف التنمية المستدامة أهمها قلة الموارد المالية المخصصة لقطاع التعليم، كما أشارت النتائج على فاعلية البحوث المشتركة من أجل التنمية المستدامة.

من خلال المعلومات المذكورة أعلاه يتضح أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة من حيث:

- 1- متغيرات الدراسة المستخدمة (جائحة كورونا، جودة التعليم في سبيل تحقيق التنمية المستدامة).
  - 2- الهدف من الدراسة (معرفة أثر فيروس كورونا على جودة التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة).
  - 3- بيئة ومجتمع الدراسة (تم تطبيق هذه الدراسة بكلية الاقتصاد العجيلات).
  - 4- عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس بالكلية).
  - 5- أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم (اختبار ولكوكسون واختبار Z).
- 4.1 أهمية الدراسة:



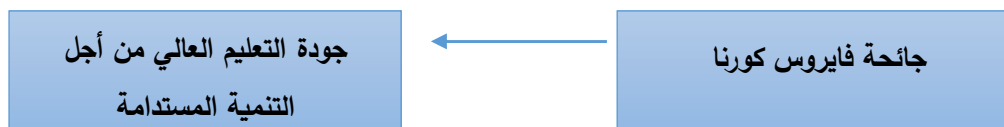
تتبع أهمية الدراسة من أهمية تسليط الضوء على الآثار التي أحدثتها جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة، وصياغة التوصيات التي قد يكون لها الأثر في وضع خارطة طريق لمساعدة الجهات المعنية في إصلاح التعليم في ليبيا والارتقاء بجودته من ناحية، ووضع البدائل التي يمكن تطبيقها في حالة حدوث أي حروب أو أزمات قد تحدث مستقبلاً، وتمثل أساساً يمكن الاسترشاد به من قبل الباحثين لدراسات مستقبلية من ناحية أخرى.

#### 5.1 أهداف الدراسة

الهدف العام من الدراسة معرفة أثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.  
أما الأهداف الفرعية:

- 1- معرفة ما مدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية.
  - 2- التعرف على أثر جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية.
  - 3- معرفة درجة تأهيل أعضاء هيئة التدريس بالكلية للحد من سلبيات جائحة كورونا.
  - 4- تقييم مدى قدرة التواصل بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس والطلبة بالكلية في ظل الجائحة.
  - 5- مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة.
  - 6- معرفة مدى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة.
  - 7- تقديم الاقتراحات للجهات ذات العلاقة بالدراسة.
- 6.1 متغيرات الدراسة:

يوضح الشكل رقم (1) العلاقة بين متغيرات الدراسة حيث حدد الباحثان جائحة كورونا كمتغير مستقل، جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة متغير تابع.



شكل رقم (1) يوضح متغيرات الدراسة

7.1 فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة فيروس كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا (من خلال البرامج والخطط الدراسية) في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا (من خلال التواصل بين إدارة الكلية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة) في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا (من خلال درجة كفاءة أعضاء هيئة التدريس) في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

الفرضية الرابعة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا (من خلال المرافق وخدمات الدعم للعمليات التعليمية) في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

الفرضية الخامسة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا (من خلال كفاءة إدارة الكلية) في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.

8.1 منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يناسب هذا النوع من الدراسات، وبعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة وهي صحيفة الاستبيان، ثم جمع البيانات وتبويبها بشكل كمي واجراء الاختبارات الإحصائية المناسبة عليها، واستقراء المواضيع والدراسات التي تناولها الأدب المحاسبي ذات الصلة بموضوع الدراسة لبيان ووصف مفاهيم وأهمية جودة التعليم العالي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة بالإضافة لمعرفة أثر جائحة كورونا على جودة التعليم العالي، وذلك لوصف وقياس المتغيرات المستخدمة في الدراسة، ثم استنباط النتائج ومعرفة العلاقات بين المتغيرات.

9.1 حدود الدراسة:

الحدود المكانية: كلية الاقتصاد العجيلات.

الحدود الزمنية: أغسطس/2020.

الحدود البشرية: تتمثل في أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

الحدود الموضوعية: دراسة أثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي (من خلال البرامج والخطط الدراسية، والتواصل بين إدارة الكلية وأعضاء هيئة التدريس والطلبة، ودرجة تأهيل أعضاء هيئة

التدريس، والمرافق وخدمات الدعم للعمليات التعليمية، وإدارة الكلية)، في تحقيق التنمية المستدامة. ثانياً: مفاهيم الدراسة

1.2 مفهوم وأهداف جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالي يرى العديد من الباحثين في مجال التعليم ضرورة الإلمام بأبعاد جودة التعليم قبل تحديد مفهومها، والتي تتمثل في البعد الأكاديمي والبعد الاجتماعي والبعد الفردي، حيث يمثل البعد الأكاديمي مدى تمسك مؤسسات التعليم العالي بالمعايير والمستويات المهنية والبحثية، أما البعد الاجتماعي يوضح درجة تمسك مؤسسات التعليم العالي بإرضاء حاجات القطاعات المكونة للمجتمع، ويبحث البعد الفردي حول قدرة مؤسسات التعليم العالي في تطوير النمو الشخصي للطلبة والتركيز المطلق على حاجاتهم المتنوعة.

عرفت جودة التعليم بأنها: مقدرة مجموع خصائص وممارسات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الأطراف المتفعلة من التعليم<sup>(15)</sup>. وقد عرفت أيضاً بأنها: القيمة النسبية لدرجة مطابقة المواصفات والممارسات والوظائف التدريسية والإدارية والنتائج الناجمة عنها مع المعايير المتعارف عليها محلياً ودولياً<sup>(16)</sup>. وعرفها<sup>(17)</sup> بأنها: عملية توثيق البرامج وتطبيق الأنظمة والإجراءات واللوائح والتوجيهات بهدف خلق نقلة نوعية في عملية التعليم والارتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والثقافية. ويرى الباحثان أن جودة التعليم هي عملية توجيه لكل من الموارد المالية والبشرية، القوانين والنظم، البرامج والخطط الدراسية، والعمليات، والبنية التحتية، من أجل خلق ظروف مثالية للابتكار والإبداع لضمان تلبية المنتج التعليمي لمتطلبات الطالب والمجتمع.

وتهدف جودة التعليم العالي إلى تحقيق التالي<sup>(18)</sup>:

1. إتقان العمل وحسن إدارته بأقل وقت وجهد وتكلفة.
2. تطوير أداء الموارد البشرية بالمؤسسات التعليمية (إداريين، أعضاء هيئة تدريس، طلبة).
3. إيجاد الإجراءات التصحيحية والوقائية اللازمة لجميع مكونات النظام التعليمي.
4. تحديد ودراسة المشكلات التعليمية واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها.
5. دراسة احتياجات ومتطلبات المجتمع والإيفاء بها.
6. تحسين سمعة المؤسسات التعليمية وبناء الثقة بينها وبين كافة أطراف المجتمع.
7. الوصول إلى الرقابة الفعالة والمستمرة لعملية التعليم والتعلم.
8. تحقيق الاتصال الفعال بين الوحدات والأقسام والإدارات التنظيمية في المؤسسات التعليمية.

9. تحسين درجة رضا منتسبي المؤسسات التعليمية على آلية سير العملية التعليمية.

2.2 مفهوم التنمية المستدامة

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يعد موضوع التنمية المستدامة من المواضيع الحديثة والتي لاقت اهتمام ملحوظاً من الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، وعقدت من أجلها العديد من المؤتمرات والملتقيات العالمية والتي توجت باعتماد خطة شاملة ومتكاملة للتنمية المستدامة 2030، حيث تتألف هذه الخطة من أربعة عناصر وهي الإعلان، أهداف التنمية المستدامة، وسائل التنفيذ والشراكة العالمية، والمتابعة والاستعراض، وقد تبنت هذه الخطة العديد من الدول والهيئات الرسمية والشعبية، وطالبت بضرورة تنفيذها بغية تحقيق أقصى درجة ممكنة من الرفاهية لمجتمعاتهم.

وقد ظهر مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة في منشور أصدره الاتحاد الدولي من أجل حماية البيئة سنة 1980، حيث عرفها مدير برنامج الأمم المتحدة جيمس سييت بأنها: التنمية التي لا تكفي بتحقيق النمو وإنما بتوزيعه بشكل عادل، وهي التنمية التي تحافظ على البيئة بدلاً من تدميرها، وهي التنمية التي تؤهل وتمكن الشعوب وتوسع خياراتهم وفرصهم بدلاً من تهميشهم، وهي التنمية التي تحقق العدالة بين الجميع وتقضي على التمييز العنصري<sup>(19)</sup>.

أما منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، عرفت التنمية المستدامة بأنها: إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية<sup>(20)</sup>. ومن المنظور العربي تعرف التنمية المستدامة بأنها: النهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع العربي بأسلوب حضاري يضمن طيب العيش للناس ويشمل التنمية المطردة للثروة البشرية والشراكة العربية علي أسس المعرفة والإرث العربي الثقافي والحضاري والترقية المتواصلة للأوضاع الاقتصادية علي أسس المعرفة والابتكار والتطوير واستغلال القدرات المحلية والاستثمار العربي والقصد في استخدام الثروات الطبيعية مع ترشيد الاستهلاك وحفظ التوازن بين التعمير والبيئة وبين الكم والكيف<sup>(21)</sup>.

ويرى الباحثان أن التنمية المستدامة هي عبارة عن سلسلة من القرارات والإجراءات والإصلاحات، تقوم على المشاركة بين كافة أطراف المجتمع وأفراده، بهدف الوصول إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والبيئي للأجيال الحالية والقادمة.

### 3.2 العلاقة بين جودة التعليم وأهداف التنمية المستدامة

يمكن تحديد العلاقة بين جودة التعليم وأهداف التنمية المستدامة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (1) العلاقة بين جودة التعليم وأهداف التنمية المستدامة

الهدف	العلاقة
القضاء على الفقر	التعليم عامل حاسم في انتشار الناس من الفقر.
توفير الأمن الغذائي	يعمل التعليم على مساعدة الناس على التوجه نحو طرق زراعية أكثر استدامة وعلى فهم المسائل الغذائية.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

النظام الصحي الجيد	يمكن للتعليم المساهمة في تحسين الصحة العامة وتخفيض نسبة الوفيات المبكرة.
تحقيق المساواة بين الجنسين	تعليم الفتيات والنساء وتحسين قدراتهم ومهاراتهم وتحسين فرص حياتهم.
توفير المياه وخدمات الصرف الصحي	ينمي التعليم والتدريب المهارات والقدرات اللازمة لاستخدام الموارد الطبيعية بشكل أكثر استدامة.
الحصول على الطاقة الحديثة	قدرة البرامج التعليمية على المساهمة في حفظ الطاقة وتعزيز موارد الطاقة المتجددة.
تعزيز النمو الاقتصادي	هناك صلة مباشرة بين مستويات التعليم والحيوية الاقتصادية والأعمال الحرة ومهارات سوق العمل.
انشاء البنية التحتية الجيدة	التعليم ضروري لتنمية مهارات لإقامة بنية تحتية وتعزيز الصناعة المستدامة.
التوزيع العادل لدخول	يساهم التعليم في الحد من عدم المساواة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.
أمن المدن	يوفر التعليم السبل اللازمة لجعل المدن أكثر استدامة وتعزيز قدرتها للصدوم أمام الكوارث والأزمات.
الإنتاج المستدام	يؤثر التعليم على أنماط الإنتاج والاستهلاك وتجنب الإهدار للموارد.
التصدي للتغير في المناخ	يمثل التعليم مدخل لفهم الجمهور لتغير المناخ والتكيف معه والتخفيف من وطأته.
المحافظة على الموارد البحرية	التعليم عامل مهم في إنضاج الوعي بشأن البيئة البحرية والاستخدام المستدام للموارد البحرية.
حماية النظم الإيكولوجية البرية	يعزز التعليم والتدريب المهارات والقدرات التي من شأنها المحافظة على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.
أمن وسلامة الشعوب	يعتبر التعليم مسألة حيوية لتعزيز التماسك الاجتماعي وبناء المجتمعات التشاركية.
تعزيز الشراكة العالمية	يبني التعليم مدى الحياة القدرة على فهم وتعزيز السياسات والممارسات في مجال التنمية المستدامة.

المصدر (22):

4.2 تحديات وفرص جودة التعليم في ظل جائحة فيروس كورونا  
طال تأثير جائحة كورونا النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، مما أجبر الحكومات على إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع، متسبب في حرمان أكثر من 1.5 مليار متعلم في 188 دولة من الوصول إلى المؤسسات التعليمية<sup>(23)</sup>، والذي أدى بدوره إلى أزمة تعليمية عالمية متمثلة في إيقاف الفصل الدراسي وغياب الرؤية حول إمكانية العودة من جديد، وبناءً عليه تعالت الأصوات المطالبة بضرورة تغيير استراتيجيات ومنهجيات التعليم، وذلك من خلال تقديم الخدمات التعليمية عن بعد وتطوير التعليم الإلكتروني، بما يضمن حصول الطالب على أفضل تعليم واكتسابه للمهارات العلمية والعملية، إلا أنه عند التطبيق العملي ظهرت مجموعة من العقبات والتحديات، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية<sup>(24)(25)</sup>:

1. لا يحضرا الجميع بإرسال جيد للإنترنت، حيث يعد الاتصال عبر الإنترنت الأساس في التعلم عن بعد.
  2. عدم قدرة الكثير من الطلبة على امتلاك أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية.
  3. عدم المساواة في إمكانية الانتفاع بمنصات التعلم الرقمية.
  4. ضعف البنية التحتية للعديد من الجامعات، وعدم امتلاك كل أعضاء هيئة التدريس المهارات والقدرات على تقديم محاضراتهم عبر منصات التعلم الإلكتروني.
  5. صعوبة تدريس بعض المواد عبر الإنترنت، كالمواد العملية والمختبرية التي تدرس في الكليات الطبية، بالإضافة إلى غياب التفاعل المطلوب بين عضو هيئة التدريس والطالب، والذي يعكس درجة استيعاب الطالب للموضوع محل الدراسة.
  6. الابتعاد عن الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية يفقد الكثير من الشباب علاقاتهم الاجتماعية والتي لها دور أساسي في التعلم والتطور.
- ومع ذلك فإن العديد من الأكاديميين وصانعي السياسات التعليمية يرون أن التحول من التعليم وجها لوجه إلى التعلم عن بعد يتمتع بالعديد من المزايا والفرص، وخاصة فيما يتعلق بإصلاح المنظومة التعليمية وهو ما سعى إليه العديد منهم لسنوات طويلة، ويمكن عرض أهم الفرص في النقاط التالية<sup>(26)(27)</sup>:

1. يوفر التعليم عن بعد المرونة المطلوبة في حالات الطوارئ والأزمات المستقبلية.
2. اكتساب الطالب لمهارات جديدة في مجال الكتابة الإبداعية والذكاء الصناعي والبرمجة.
3. تقديم الإرشاد والدعم المستمر من أعضاء هيئة التدريس للطلبة.
4. مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
5. سهولة تحديث المقررات الدراسية بما هو جديد.

6. يمكن للطالب اختيار عضو هيئة التدريس المناسب له لتزويده بالمحاضرات والإرشادات اللازمة.
7. يشجع على التعلم المستمر مدى الحياة بتكلفة أقل من التعليم التقليدي.
8. أجبرت جائحة كورونا تكليف أعضاء هيئة التدريس للانتقال إلى التعلم عن بعد، مما يترتب عليه تطويرهم، ولهذا تسارعوا لمعرفة كيفية استخدام الأدوات الرقمية والموارد عبر الإنترنت والتطبيقات لمواصلة التواصل مع الطلبة وتقديم الخدمات التعليمية، وهذا قد يتيح الفرصة مستقبلاً باعتماد التعلم عن بعد نهاية الجائحة ويكون استراتيجية جديدة في النظام التعليمي.
9. زيادة الوعي والقبول المجتمعي باستخدام التعلم عن بعد كوسيلة من وسائل التعليم، فقد واجها دعاة التعليم الإلكتروني نقداً شديداً فحتى ما يعرف بالجامعات المفتوحة كان لازماً عليها امتلاك مباني فعلية حتى تتمكن من منح طلابها درجات علمية معترف بها.
10. سهولة متابعة سير العملية التعليمية من قبل الإدارة وذلك لضمان جودتها.
- 5.2 الجهود المبذولة من قبل الأنظمة التعليمية الدولية للحد من تداعيات جائحة فيروس كورونا تفاوتت آلية تعامل الأنظمة التعليمية بدول العالم مع جائحة كوفيد\_19، وذلك وفقاً لإمكانياتها المادية والبشرية، ومدى قدرتها وخبرتها على توفير الخدمات التعليمية في أوقات الأزمات<sup>(28)</sup>، ويمكن تحديد أساليب التعامل في النقاط التالية:
1. تعزيز مستوى التأهب مع إبقاء المؤسسات التعليمية مفتوحة: وفقاً لهذا الإجراء يتم فرض إجراءات وقائية في المؤسسات التعليمية ووضع بروتوكولات لتعامل المؤسسات التعليمية مع الحالات المحتملة، واستخدام البنية التحتية للنظام التعليمي وموارده البشرية لوقف تفشي العدوى، والحد من الاتصال الجسدي عن طريق تقليل الأنشطة الاجتماعية والرياضية وهذا ما قامت به كل من روسيا وبيلاروسيا وسنغافورة.
2. الإغلاق الانتقائي للمؤسسات التعليمية: يقوم هذا الأسلوب على إقفال المؤسسات التعليمية المتمركزة في المناطق الموبوءة، وذلك كإجراء مؤقت للحد من تفشي الفيروس بين منتسبي تلك المؤسسات، ويسمح هذا الأسلوب بانتقال الطلبة إلى مؤسسات تعليمية أكثر أمناً ولفترة محدودة، وهذا ما قامت به البرازيل والهند وكندا.
3. الإغلاق الكامل للمؤسسات التعليمية: وهو الخيار الذي اتخذته العديد من الدول النامية وذلك لعلمها المسبق بصعوبة التعامل مع الأزمة، في ظل غياب البنية التحتية الجيدة، وضعف القطاع الصحي بها، وهذا ما قامت به كل من الجزائر والعراق وإيران.
4. الاستعانة بوسائل الإعلام المرئي: ويتم ذلك من خلال عرض المقررات الدراسية على الشاشات المرئية في سلسلة من الحلقات المعدة مسبقاً، كوسيلة للتواصل بين الأساتذة والطلبة وبما يضمن استكمال المناهج الدراسية وإنهاء الفصل الدراسي، وهذا ما قامت به كل من مصر والمغرب ولبنان.

5. الاستعانة بالمنصات التعليمية والتعلم عن بعد: وهو الخيار الذي استخدمته العديد من الدول المتقدمة والتي تتوفر لديها البنية التحتية الجيدة، ونظام الاتصالات الفعال، وتتوفر فيها القدرات البشرية للتعامل مع هذا النظام، وهذا ما قامت به كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا.

وفي ليبيا قررت وزارة التعليم في منتصف مارس (2020)، إيقاف الدراسة في المؤسسات التعليمية العامة والخاصة كخطوة احترازية للتعامل مع الجائحة، وقد لجأت إلى الاستعانة بالقنوات التلفزيونية لإذاعة المقررات الدراسية، كما أعلنت التوجه إلى التعلم عن بعد من خلال التعاون مع منظمة اليونسف، وفي هذا الإطار اتجهت القيادات الأكاديمية والتعليمية على مستوى الدولة للمشاركة في المؤتمرات والملتقيات العلمية ذات الصلة بجودة التعليم العالي في ظل تفشي جائحة كورونا، وذلك لاستفادة من خبرة وتجربة بعض الدول الإقليمية، ومن أبرز هذه المشاركات اجتماع الشبكة العربية لضمان الجودة في التعليم العالي (ANQAHE)، في منتصف شهر جون (2020)، وبمشاركة 300 باحث من الدول العربية<sup>(29)</sup>، كما عقد المؤتمر الافتراضي الأول للتعليم الإلكتروني بجامعة سبها خلال الشهر الماضي، وبمشاركة رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ومدراء مكاتب الجودة على مستوى الدولة، وذلك بغية دراسة الإيجابيات والسلبيات المترتبة عن استخدام المنصة الإلكترونية بجامعة سبها. كما نجحت حكومة الوفاق الوطني في اعتماد اللائحة التنظيمية رقم (354) لسنة (2020) للتعلم عن بعد وذلك لحفظ حقوق الطالب وعضو هيئة التدريس والمؤسسة التعليمية والملكية الفكرية.

2.6 دور الأمم المتحدة في دعم جودة التعليم في ظل جائحة فايروس كورونا  
تحرص الأمم المتحدة على الحد من التأثير السلبي على جودة التعليم في ظل الاضطرابات التي تسببت بها جائحة كورونا، حيث دعت المنظمة إلى التضامن العالمي من أجل تجاوز هذه الأزمة وذلك من خلال<sup>(30)</sup>:

1. إطلاق تحالف عالمي للتعليم من أجل تيسير فرص التعلم وذلك من خلال:
  - تبادل الخبرات ومساعدة الدول النامية.
  - تأسيس مناهج تعمل على تطوير النظم التعليمية لكي تكون أكثر مرونة وانفتاح.
  - التوصل إلى حلول منصفة تكفل حصول الجميع على التعليم.
  - المساعدة التقنية بالإسراع في إعداد حلول تعليمية بديلة وشاملة للجميع وإدخالها حيز التنفيذ باستخدام التكنولوجيا المتطورة.
2. فتح آفاق تعليمية جديدة أمام المتعلمين وأعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال إطلاق مجموعة مختارة من المواد التعليمية الرقمية المجانية مثل: بلاك بورد، جوجل كلاس روم،



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

إدراك، نفهم، وسكولر.

3. ناشدت اليونسف الجهات المانحة تقديم 651.6 مليون دولار لتوفير معدات الحماية الشخصية وعرض فرص التعلم عن بعد، وتقديم الدعم التقني والاجتماعي للطلبة.

4. دعت اليونسكو الطلاب وأعضاء هيئة التدريس إلى مشاركة قصصهم حول كيفية تعاملهم مع الأزمة ومواصلة التعلم كوسيلة لإلهام الآخرين وإعطاء أمل لهم من خلال حملتها (Learning Never Stop).

ثالثاً: الجانب العملي للدراسة:

1.3 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد العجيلات، حيث تم استخدام صحيفة استبيان كأداة لجمع البيانات، فُسمت إلى سبع مجموعات رئيسية وهي كالاتي: المجموعة الأولى: وتضم 4 أسئلة شخصية. المجموعة الثانية: وتشمل 11 عبارة حول مدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية. المجموعة الثالثة: وتتألف من 6 عبارات حول أثر جائحة كورونا على البرامج والخطط الدراسية بالكلية. المجموعة الرابعة: وتشمل 5 عبارات حول درجة تأثير جائحة كورونا على التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية. المجموعة الخامسة: وتتكون من 5 عبارات حول مدى قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية على جودة التعليم. المجموعة السادسة: وتشمل 6 عبارات حول مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة. المجموعة السابعة: تحتوي على 5 عبارات حول مدى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة. وتم توزيع عدد 50 صحيفة استبيان إلكترونيا وبشكل عشوائي على عينة الدراسة عن طريق البريد الإلكتروني، وبلغ عدد الاستثمارات المسترجعة والقابلة للتحليل 45 استمارة والجدول رقم (2) يبين عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع.

جدول رقم (2) عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة الاستثمارات القابلة للتحليل

عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المسترجعة	نسبة المسترجع %
50	45	90

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة عدد الاستثمارات المسترجعة 90% من عدد الاستثمارات الموزعة وهي نسبة كبيرة.

2.3 اختبار الثبات والصدق:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

للتأكد من ثبات وصدق أداة الدراسة، تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Alpha Cornbach). ومعامل الصدق الذاتي عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل كرونباخ ألفا لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور.

من خلال الجدول رقم (3)، نلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا لكل مجموعة من عبارات استمارة الاستبيان تتراوح بين (0.850 إلى 0.962)، وهي قيم أكبر من 0.60، وهذا يدل على توفر درجة عالية من الثبات الداخلي في الإجابات، أما معاملات الصدق تتراوح بين (0.922 إلى 0.981)، وهي قيم تقترب من الواحد الصحيح، وهذا يدل على توفر درجة عالية من الصدق مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

جدول رقم (3) نتائج اختبار الثبات والصدق

م	المجموعة	عدد العبارات	معامل ألفا الثبات	معامل الصدق
1	مدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية.	11	0.921	0.960
2	درجة تأثير جائحة كورونا على البرامج والخطط الدراسية.	6	0.937	0.968
3	درجة تأثير جائحة كورونا على التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية.	5	0.908	0.953
4	مدي قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم.	5	0.850	0.922
5	مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة.	6	0.949	0.974
6	مدى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة.	5	0.886	0.941
7	أثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة	38	0.962	0.981

3.3 تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة:

بعد تجميع استمارات الاستبيان تم استخدام الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، حيث تم ترميز الإجابات كما بالجدول التالي:

جدول رقم (4) توزيع الدرجات على الإجابات المتعلقة بالمقياس الخماسي

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن متوسط درجة الموافقة (3)، فإذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة يزيد معنوياً عن (3)، فيدل هذا على ارتفاع درجة الموافقة. أما إذا كان متوسط درجة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

إجابات مفردات العينة يقل معنوياً عن (3)، فيدل على انخفاض درجة الموافقة، في حين إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات العينة لا تختلف معنوياً عن (3)، فيدل على أن درجة الموافقة متوسطة، وبالتالي سوف يتم اختبار ما إذا كان متوسط درجة الموافقة تختلف معنوياً عن (3)، أم لا، وذلك بعد الانتهاء من ترميز الإجابات وإدخال البيانات الأولية وتحليلها باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة (SPSS) في تحليل البيانات الأولية.

أولاً: تحليل البيانات الديموغرافية:

1. خصائص مفردات عينة الدراسة:

يوضح الجدول رقم (5) توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الجنس، العمر، التخصص، عدد سنوات الخبرة العملية.

جدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي حسب الجنس، العمر، التخصص، عدد سنوات الخبرة العملية

الجنس	الع	النسبة	التخصص	العدد	النسبة	عدد سنوات الخبرة العملية	العدد	النسبة
ذكر	32	71.1	إدارة أعمال	11	24.4	أقل من 5 سنوات	9	20
أنثى	13	28.9	محاسبة	17	37.8	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	21	46.7
المجموع	45	100	تمويل ومصارف	6	13.3	من 10 إلى أقل من 15 سنة	8	17.8
			اقتصاد	7	15.6	من 15: أقل من 20 سنة	5	11.1
من 30: أقل من 40	18	40	تحليل البيانات	2	4.4	أكثر من 20 سنة	2	4.4
من 41: أقل من 50	21	46.7	علوم سياسية	2	4.4	المجموع	45	100
50 سنة فأكثر	6	13.3	المجموع	45	100			
المجموع	45	100						

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة هم من الذكور ويمثلون ما نسبته 71.1% من مجموع مفردات عينة الدراسة، من حيث العمر نلاحظ أن أغلب أفراد عينة الدراسة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تتراوح أعمارهم من 40 إلى أقل من 50 سنة ويشكلون نسبة (46.7%)، أما من حيث التخصص فأغلب مفردات عينة الدراسة تخصصهم العلمي محاسبة ويمثلون نسبة (37.8%) من مجموع مفردات عينة الدراسة، ويليه من المتخصصين في مجال إدارة الأعمال ويمثلون نسبة (24.4%) من مجموع مفردات عينة الدراسة، أما من حيث الخبرة نجد أن معظم مفردات عينة الدراسة تزيد خبرتهم عن 5 سنوات ويمثلون نسبة (80%) من مفردات عينة الدراسة. وبصورة عامة نلاحظ أن هناك تنوع في تخصصات مفردات عينة الدراسة وارتفاع في مدة خبرتهم مما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها عند تحليل إجاباتهم.

ثانياً اختبار الفرضيات الفرعية للدراسة

1. مدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية.

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بمدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (6)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي: الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3). مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

جدول رقم (6) نتائج اختبار ولكوكسون حول مدى فهم وتطبيق أهداف

التنمية المستدامة بالكلية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	يوجد وعي بمعني وأهداف التنمية المستدامة.	3.02	1.323	-0.053	.958
2	تلتزم الكلية بالعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.	2.64	1.131	-2.040	.041
3	يتم اختيار هدف من أهداف التنمية المستدامة والعمل به.	2.96	1.065	-0.321	.748
4	توجد لديكم القدرة على الربط بين أهداف التنمية المستدامة وأهداف المقرر الدراسي.	3.24	1.171	-1.121	.262

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

5	يتم مراعاة أهداف التنمية المستدامة من خلال الاستجابة لمتطلبات جودة التعليم.	2.98	1.288	-0.071	.944
6	التأكيد على معرفة الطلبة لأهداف وأهمية التنمية المستدامة.	3.11	1.369	-0.296	.767
7	تقييم مدى اقترابك من أهداف التنمية المستدامة في العملية التعليمية بصورة دورية.	3.09	1.362	-0.414	.679
8	تحرص على استخدام أهداف التنمية المستدامة عند الإشراف على مشاريع التخرج.	3.42	1.270	-1.886	.059
9	تحرص على استخدام أهداف التنمية المستدامة من خلال مشاركاتك البحثية.	3.56	1.013	-3.165	.002
10	تقييم مجهوداتك البحثية وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة.	3.36	1.048	-2.144	.032
11	أثرت جائحة كورونا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.	4.11	.982	-4.833	.000

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن:

أ. الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) للعبارات: (9، 10، 11)، لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات. ب. الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارات: (1، 3، 4، 5، 6، 7)، لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة.

ج. الدلالة المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يقل عن متوسط المقياس (3) للعبارات رقم (2)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات يقل عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على انخفاض درجة الموافقة على هذه العبارة. ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (7)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي:

الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3). الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (7) نتائج اختبار (Z) حول مدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
مدى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية	2.773 7	.89001	-1.705	44	.095

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (-1.705) بدلالة محسوبة (0.095) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية، مما يشير إلى وجود تدني في مستوى فهم وتطبيق أهداف التنمية المستدامة بالكلية.

2. درجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية.

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية، تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (8)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لكل عبارة على النحو التالي: الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3). مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

جدول رقم (8) نتائج اختبار ولكوكسون حول تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	أثرت سلباً في تحقيق أهداف البرنامج التعليمي.	4.51	.815	-5.568	.000
2	أثرت سلباً في الخطة الدراسية.	4.51	.815	-5.568	.000
3	أثرت سلباً في زمن تنفيذ البرنامج التعليمي.	4.60	.751	-5.731	.000
4	أثرت سلباً في وسائل التعليم بالبرنامج التعليمي.	4.40	.780	-5.507	.000
5	أثرت سلباً في تقييم الطلبة وفقاً للبرنامج التعليمي.	4.33	.879	-5.318	.000
6	أثرت سلباً في المهارات العلمية والعملية لطلبة.	4.27	.863	-5.211	.000

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية، لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات. ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (9)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي: الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية لا يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3). الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (9) نتائج اختبار (Z) حول تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

0.000	44	13.509	0.71358	4.4370	درجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية بالكلية
-------	----	--------	---------	--------	---

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (13.509) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (4.4370) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، مما يشير إلى أن جائحة كورونا أثرت سلباً في البرامج والخطط الدراسية بالكلية.

3. درجة تأثير جائحة كورونا في التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية  
لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (10)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي: الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3). مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3).

جدول رقم (10) نتائج اختبار ولكوكسون حول تأثير جائحة كورونا في التواصل بين  
أطراف العملية التعليمية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	أثرت سلباً في الاجتماعات العادية والطارئة لمناقشة كل ما يتعلق بالعملية التعليمية.	3.78	1.042	-3.979	.000
2	أثرت سلباً في إنجاز المهام المتعلقة بتحسين جودة التعليم بالكلية.	3.93	1.031	-4.428	.000
3	أثرت سلباً في وظيفة الإرشاد الأكاديمي.	4.24	.883	-5.143	.000
4	أثرت سلباً في الإشراف والتقييم البحثي.	4.11	.885	-5.010	.000
5	أثرت سلباً في تقديم الإيضاحات والإرشادات ذات الصلة بالمنهج الدراسي.	4.20	.842	-5.240	.000



من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية، لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها، وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات. ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا على التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (11)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي: الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3). الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بدرجة تأثير جائحة كورونا في التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (11) نتائج اختبار (Z) حول تأثير جائحة كورونا في التواصل بين  
أطراف العملية التعليمية

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
درجة تأثير جائحة كورونا في التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية	4.0533	0.80385	8.790	44	0.000

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (8.790) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (4.0533) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، هذا يشير إلى وجود تأثير سلبي لجائحة كورونا في التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية. 4. مدي قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بمدى قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (12)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها لكل عبارة على النحو التالي: الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3). مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3).

جدول رقم (12) نتائج اختبار ولكوكسون حول قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	القدرة على تعديل مفردات المقررات الدراسية بما لا يتعارض مع الهدف العام للبرنامج التعليمي.	3.64	1.004	-3.537	.000
2	القدرة على ابتكار طريقه فعالة للتواصل الفعال مع الطلبة في ظل جائحة كورونا.	3.53	1.217	-2.683	.007
3	القدرة على استخدام برامج التعليم عن بعد والمنصات الالكترونية.	3.20	1.325	-1.010	.312
4	اقتراح السبل الكفيلة للحد من أثار جائحة كورونا في جودة التعليم وذلك من خلال نشره للأوراق البحثية.	3.53	1.290	-2.399	.016
5	المشاركة في الدورات التدريبية وورش العمل ذات الصلة.	3.62	1.173	-3.150	.002

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن:

أ. الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) للعبارات (1، 2، 4، 5)، لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها، حيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على ارتفاع درجات الموافقة على هذه العبارات.  
ب. الدلالة المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارة رقم (3)، لذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة وهذا يدل على أن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمدى قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم، تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (13)، حيث كانت الفرضية الصفرية والبديلة لها على النحو التالي: الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3). الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (13) نتائج اختبار (Z) حول قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
مدى قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا للحد من أثارها السلبية في جودة التعليم	3.5067	0.95403	3.563	44	0.001

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (3.563) بدلالة محسوبة (0.001) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.5067) وهو يقل يزيد عن متوسط المقياس (3)، مما يشير إلى عدم قدرة عضو هيئة التدريس على التعامل مع جائحة كورونا والحد من أثارها السلبية في جودة التعليم.

5. مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بمدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (14)، حيث كانت الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3). مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويا عن متوسط المقياس (3).

جدول رقم (14) نتائج اختبار ولكوكسون حول مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	توفر وسائل الأمن والسلامة بالكلية لتعامل مع جائحة كورونا.	2.56	1.501	-1.490	.136
2	سهولة الوصول للمراجع العلمية ذات الصلة بالبرنامج التعليمي.	2.82	1.336	-.851	.395
3	توفر البنية التحتية اللازمة للعملية التعليمية.	2.38	1.419	-2.418	.016
4	قدرة الكلية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية.	2.18	1.248	-3.621	.000
5	استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتواصل بين أطراف العملية التعليمية.	2.78	1.295	-1.122	.262
6	استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية.	2.82	1.370	-.774	.439

من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن: أ. الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارات (1، 2، 5، 6)، لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات لأن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة. ب. الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن متوسط المقياس (3) للعبارات (3، 4)، لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تقل عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على انخفاض درجات الموافقة على هذه العبارات. ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات (حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول Z اختبار) المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام رقم (15)، حيث كانت الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3). الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (15) نتائج اختبار (Z) حول مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة	2.5889	1.21678	-2.266	44	0.028

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (2.266) بدلالة محسوبة (0.028) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (2.5889) وهو يقل عن متوسط المقياس (3)، مما يشير إلى عدم ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة.  
6. قدرة إدارة الكلية على مواجهة الجائحة

لاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بمستوى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (16)، حيث كانت الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة على العبارة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3). مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة على العبارة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

جدول رقم (16) نتائج اختبار ولكوكسون حول قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	تمثل إدارة الكلية لقرارات وزارة التعليم ذات الصلة بجائحة كورونا.	3.73	1.176	-3.413	.001
2	فاعلية وإيجابية القرارات الأكاديمية والإدارية المتخذة من قبل إدارة الكلية للحد من سلبيات جائحة كورونا على جودة التعليم.	3.27	1.232	-1.324	.185
3	تهتم إدارة الكلية بأمن وسلامة الموارد البشرية في ظل جائحة كورونا.	3.24	1.228	-1.217	.224
4	نجحت إدارة الكلية في تنظيم المؤتمرات العلمية والدورات التدريبية وورش العمل للتعامل مع اثر جائحة كورونا في سير العملية التعليمية.	2.73	1.156	-1.504	.133

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
5	أبرمت إدارة الكلية اتفاقيات مع الكليات المناظرة الدولية للاستفادة من خبراتها في التعامل مع الجائحة.	2.36	1.131	-3.183	.001

من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أن: أ. الدلالة المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يزيد عن متوسط المقياس (3) للعبارة رقم (1)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارة يزيد عن متوسط المقياس (3)، فهذا يدل على ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارة. ب. الدلالات المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) للعبارات (2، 3، 4)، لذلك لا نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات وهذا يدل على أن درجات الموافقة على هذه العبارات متوسطة. ج. الدلالة المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسط إجابات مفردات عينة الدراسة يقل عن متوسط المقياس (3) للعبارة رقم (5)، لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارة يقل عن متوسط المقياس (3)، لانخفاض درجة الموافقة على هذه العبارة.

ولاختبار الفرضية الفرعية المتعلقة بمستوى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية واستخدام ( حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (17)، حيث كانت الفرضية Z اختبار الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمستوى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة لا يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3) الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بمستوى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة يختلف معنويًا عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (17) نتائج اختبار (Z) حول قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
مستوى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة	3.0667	0.98258	0.455	44	0.651

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (0.455) بدلالة محسوبة (0.651) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، والتي توضح عدم قدرة إدارة الكلية على التعامل مع الجائحة في ظل انعدام البنية التحتية وغياب الدعم

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المالي وعدم توفر المهارات الضرورية في الكوادر البشرية بالكلية، بالإضافة إلى غياب إبرام الاتفاقيات مع الكليات المناظرة.

ثالثاً اختبار الفرضية الرئيسية أثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي في سبيل تحقيق التنمية المستدامة

لاختبار الفرضية الرئيسية للدراسة المتعلقة بأثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة، تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية والتمثلة في (درجة تأثير جائحة كورونا في البرامج والخطط الدراسية، التواصل الفعال بين أطراف العملية التعليمية، قدرة عضو هيئة التدريس في التعامل مع جائحة كورونا، مدى ملائمة البنية التحتية بالكلية للتعامل مع الجائحة ومدى قدرة إدارة الكلية في مواجهة الجائحة)، واستخدام اختبار ( $Z$ ) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما بالجدول رقم (18)، حيث كانت الفرضية الصفرية: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بأثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة، لا يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3).

الفرضية البديلة: المتوسط العام لدرجة الموافقة على العبارات المتعلقة بأثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة يختلف معنوياً عن متوسط المقياس (3).

الجدول رقم (18) نتائج اختبار ( $Z$ ) حول أثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
أثر جائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة.	3.5292	0.70938	5.005	44	0.000

من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (5.005) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، حيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.5292) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3).

4.3 نتائج الدراسة:

من خلال تحليل البيانات السابقة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. لا يوجد وعي كافي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الاقتصاد العجيلات بمفهوم وآلية تطبيق أهداف التنمية المستدامة.

2. يوجد أثر سلبي ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا في جودة التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة وذلك من خلال التأثير في كل من البرامج والخطط الدراسية، درجة التواصل بين منتسبي الكلية.

2. غياب البنية التحتية في كلية الاقتصاد العجيلات، وضعف المهارات التقنية لكوادرها البشرية، وعدم القدرة على إيجاد بدائل لتقديم الخدمات التعليمية أدى إلى إيقاف العملية التعليمية بالكلية.  
5.3 توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فأنا نوصي بالتالي:

1. العمل على نشر ثقافة التنمية المستدامة وآليات تطبيقها في التعليم العالي، وذلك من خلال تنظيم المؤتمرات العلمية وورش العمل، وحث أعضاء هيئة التدريس على تطبيقها في العملية التعليمية.
  2. استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في كل ما يتعلق بالعملية التعليمية، والذي من شأنه أن يحد من أية تداعيات سلبية في أوقات الأزمات وانتشار الأوبئة.
  3. الرفع من كفاءة الكوادر البشرية بالكلية خاصة في الجانب التقني، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على تقديم خدماتهم من خلال المنصات التعليمية والمواقع الإلكترونية.
  4. البحث عن بدائل جديدة للحصول على الموارد المالية اللازمة لتطوير البنية التحتية بالكلية، وخاصة في ظل غياب الدولة في أداء هذه الوظيفة، ويمكن ذلك من خلال التواصل الفعال مع المؤسسات الخاصة ورجال الأعمال الشرفاء.
  5. اعتماد التعلم عن بعد كوسيلة رئيسية للتعليم داخل الكلية، بما يضمن توفر الخدمات التعليمية لكل الطلبة من ناحية، وتطوير المهارات التقنية لأعضاء هيئة التدريس بالكلية من ناحية أخرى.
  6. ينبغي على إدارة الكلية إبرام الاتفاقيات المحلية والدولية مع الكليات المناظرة للاستفادة من تجاربها خاصة فيما يتعلق بإدارة الأزمات المستحدثة.
- الهوامش:

1. UNEP. (2016), Mediterranean Strategy for Sustainable Development 2016-2025, Mediterranean Action Plan, Athens: United Nations Environment Programme, p32.

2. Nazar, R., Chaudhry, I. S., Ali, S., & Faheem, M. (2018). Role of Quality Education for Sustainable Development Goals (SDGS). PEOPLE: International Journal of Social Sciences, 4(2), p 488.

3. COVID-19 Educational Disruption and Response". UNESCO. 2020-03-04



- 4.LIBYA OBSERVER, (2020).  
<https://www.libyaobserver.ly/ar/article/9094>.
5. Camilleri M.A. & Camilleri A.C. (2020). The Sustainable Development Goal on Quality Education. In Idowu S., Schmidpeter R., Zu L. (eds.) The Future of the UN Sustainable Development Goals. CSR, Sustainability, Ethics & Governance. Cham, Switzerland: Springer.p26.
- 6.المهني، علي. (2017). جودة التعليم المغربي: التحديات والرهانات، جمعية الدراسات والبحوث من أجل اتحاد المغرب العربي الكبير، تونس ص 2.
7. الكبيسي، عامر. (2019): المدخل إلى دراسة التنمية المستدامة ودور الجامعات إزائها، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، ص 19.
8. Toquero, C. M. (2020). Challenges and Opportunities for Higher Education amid the COVID-19 Pandemic: The Philippine Context. Pedagogical Research, 5(4), em0063.p17.  
<https://doi.org/10.29333/pr/7947>.
- 9.معهد التخطيط القومي المصري. (2020). البنية التحتية التكنولوجية والتحول الرقمي وأدواره المستقبلية في التعليم في ظل جائحة كورونا.
- 10.Abdul Ghafoor, Fatima Hussain (2020), Role of Quality education in sustainable development of pakistan, Global Journal of Management, Social Sciences and Humanities 293Vol 6 (2) April-June, 2020, pp.293-319. ISSN 2520- 7113 (Print), ISSN 2520-7121.
- 11.pedro, Eugénia de Matos ,Leitao, João and Alves Helena (2020), Bridging Intellectual Capital, Sustainable Development and Quality of Life in Higher Education Institutions, Faculty of Human and Social Sciences, NECE-Research Center in Business Sciences, University of Beira Interior, 6200-001 Covilhã, Portugal; jleitao@ubi.pt (J.L.); halves@ubi.pt (H.A.) CEG-IST and ICS, University of Lisbon, 1649-004 Lisboa, Portugal  
Correspondence: [eugenia@ubi.pt](mailto:eugenia@ubi.pt).
- 12.Xiong, Weiyan and Mok,Ka Ho .(2020), Sustainability Practices of Higher Education Institutions in Hong Kong: A Case Study of a Sustainable

Campus Consortium, School of Graduate Studies, Lingnan University, 8 Castle Peak Road, Tuen Mun, New Territories, Hong Kong, China.

13. Lai, Yi-Chen and peng, Li-Hsun, (2019), Eective Teaching and Activities of Excellent Teachers for the Sustainable Development of Higher Design Education, Graduate School of Design, National Yunlin University of Science and Technology, Douliu 64002, Taiwan; D10230019@gmail.yuntech.edu.tw.

14. Filho, Walter Leal. Azeiteiro, Ulisses. Alves Fátima. Paco, Paul. Mifsud, Mark. Brandli Luciana, Caeiro. Sandra S. & Disterheft, Antje (2018) Reinvigorating the sustainable development research agenda: the role of the sustainable development goals (SDG), International Journal of Sustainable Development & World Ecology, 25:2, 131-142, DOI: 10.1080/13504509.2017.1342103.

15. الكبيسي، عامر. مرجع سبق ذكره، ص 19.

16. Breßler, J.; Kappler, S. A (2017) Systematic Review of Education for Sustainable Development (No. 007); Chemnitz Economic Papers; Chemnitz University of Technology, Faculty of Economics and Business Administration: Chemnitz, Germany.

17. Hák, T., Janoušková, S. and B. Moldan (2016). Sustainable Development Goals: A need for relevant indicators. Ecological Indicators, 379, p566.

18. UNESCO (2016). Education for people and planet: Creating sustainable futures for all. New Global Education Monitoring Report Series. UNESCO, Paris. p19.

19. United Nations. Indicators and a Monitoring Framework for the Sustainable Development Goals, Launching a data revolution for the SDGs, New York: Sustainable Development Solution Network, A Global Initiative for the United Nation (2015).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

20. القرني، أحمد بن عبد القادر. (2014). مدى إفصاح الشركات العامة السعودية عن بيانات تعكس أداءها الاجتماعي نحو تحقيق التنمية المستدامة. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 154، ص 6.
21. المقادمة، يسرى محمد. (2015). التنمية المستدامة وعلاقتها بالتعليم العالي، مجلة جرش للبحوث والدراسات، مجلد 16، عدد 1، الأردن، ص 270.
22. المجلس الدولي للعلوم والمجلس الدولي للعلوم الاجتماعية / التقرير العالمي لرصد التعليم (2016).
23. COVID-19 Educational Disruption and Response”. UNESCO. 2020-03-04
24. خليل، دنيا. (2019). الدراسة عن بعد الإيجابيات والسلبيات وكيف نستفيد منها <https://e7kky.com>
25. إسماعيل، ضحى. (2018): أهمية التعليم الإلكتروني <https://mawdoo3.com>
26. ناصر، راغب. (2019). التعليم عن بعد. <https://mawdoo3.com>
27. خليل، دنيا. (2019). الدراسة عن بعد الإيجابيات والسلبيات وكيف نستفيد منها <https://e7kky.com>
28. قازي هق، كاليوبي، شمس. (2020). إدارة تأثير فيروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم <https://blogs.worldbank.org>
29. الشبكة العربية لضمان جودة التعليم العالي <http://www.anqahe.org>
30. الموقع الرسمي لليونسكو. <https://ar.unesco.org>

حوكمة المؤسسات كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة و دور مراقبة التسيير في تعزيز مبادئها  
Corporate governance as an entry point to achieve sustainable development  
and the role of management oversight in promoting its principles

د.فاتح زعيتر

فارس قريتي

ملخص:

تعد المؤسسة وحدة إنتاجية يتم من خلالها مزج عناصر الإنتاج، للحصول على سلع وخدمات، بغية تحقيق ربحية تجارية، وتعزيز القدرة التنافسية في السوق. فإن مراقبة التسيير كنسق متكامل يساعد المؤسسة على التحكم في عملية التسيير واتخاذ القرار، كما عرفت أيضا تطورا في دلالتها تماشيا مع مفهوم المنظمة، وفي عصر فلسفة التسيير المستدام أصبح وصول المؤسسة إلى تحقيق ربحيتها التجارية شرطا غير كافي للمنافسة في السوق، بل وجب عليها مراعاة كل من الربحية الاجتماعية، والبيئية، ومشاركة متكافئة ومتوازنة بين مختلف المتدخلين و الفاعلين. ويؤدي إتباع مبادئ حوكمة المؤسسات إلى خلق الاحتياطات اللازمة ضد الفساد وسوء الإدارة، مع تشجيع الشفافية في الحياة الاقتصادية ومكافحة مقاومة المؤسسات للإصلاح.

الكلمات المفتاحية: حوكمة المؤسسات، مراقبة التسيير، التنمية المستدامة.

Abstract

The enterprise is considered as a production unit through which elements of production are mixed in order to obtain goods and services, with a view to achieving commercial profits and consolidating competitiveness in the market. And management control as an integrated device helps the enterprise to control the management and decision-making process, has also gained increased importance, and in the era of sustainable management philosophy, the business profitability of enterprises is has become an insufficient requirement to be competitive on the market, hence the importance of taking into consideration both social and environmental profitability, and equal and balanced participation between the various stakeholders and actors. the adoption of corporate governance principles tends to provide the necessary precautions against corruption and mismanagement, while promoting transparency in the economic sphere and combating the resistance of institutions to reforms.

Key Words: corporate governance, management control, sustainable development.

## مقدمة

برزت أهمية الحوكمة في الآونة الأخيرة عندما أطاحت الأزمات المالية العالمية باقتصاديات عدد كبير من الدول المتقدمة والنامية، وأصبحت حوكمة المؤسسات تحظى بأهمية خاصة في أجندة المال والأعمال، لما تعود به من نفع على الشركات والمجتمع بأسره، ففي ظل العولمة وانفتاح الأسواق وجدت المؤسسات نفسها وجها لوجه مع قضايا كانت خارج دائرة اهتماماتها ومسؤولياتها، فاتجهت للخوض فيها لما تشكله من خطر عليها في حالة إهمالها وما تجسد من فرص إذا ما تم الاهتمام بها، ولعل أبرز هذه القضايا على الساحات الدولية هي قضية " الاستدامة " وما تحمله من أبعاد اقتصادية، اجتماعية وبيئية. وأثناء سعي المؤسسات نحو تحقيق أهدافها، يزداد بروز مشكلة التضارب في مصالح مختلف الأطراف الفاعلة والمعنية بنشاط المؤسسة، حيث أصبح مسير هذه الأخيرة مطالبين أكثر من أي وقت مضى بتحقيق التوافق الدائم بين هذه المصالح، في حين يقف الفساد المالي، الإداري والأخلاقي حائلا دون تحقيق ذلك.

في هذا الصدد، ورغم كون الفساد ظاهرة عالمية شديدة الانتشار ذات جذور عميقة تأخذ أبعادا واسعة، وتتداخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز فيما بينها، إلا أن مبادئ حوكمة المؤسسات توفر سبيلا وقائيا وعلاجيا لمثل هذه الممارسات التي من شأنها أن تؤثر سلبا على مستويات أداء المؤسسة والقضاء على مسارها التنموي المستدام. وموضوع مراقبة التسيير يحظى بالكثير من الاهتمام من قبل العديد من الباحثين والمهتمين بشؤون التسيير، لأن التسيير الجيد للمؤسسات يتوقف بالدرجة الأولى على التحكم في الموارد بسبب ندرتها وهذا لتحقيق الأهداف المسطرة، وتكمن تلك القدرة في كفاءة المسير في استخدام الأدوات اللازمة لقياس الفعالية، والتأكد من سلامة العمل بالتجنيد الدائم والفعال للموارد المتاحة، من أجل تحقيق الأهداف بأقل التكاليف وفي إطار من الشفافية والرشادة.

إشكالية الدراسة:

تتمحور ورقتنا البحثية حول الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما علاقة حوكمة المؤسسات بالتنمية المستدامة، و فيما يتجلى دور مراقبة التسيير في تجسيد ذلك ؟

أقسام البحث:

للإجابة عن الاشكالية المطروحة ارتأينا أن نقسم البحث إلى المحاور الثلاثة التالية:

المحور الأول: مفاهيم أساسية حول مراقبة التسيير

المحور الثاني: ماهية حوكمة المؤسسات

المحور الثالث: مراقبة التسيير كآلية لحوكمة المؤسسات وتحقيق التنمية المستدامة

المحور الاول: مفاهيم أساسية حول مراقبة التسيير

#### أولاً: مفهوم التسيير

يشمل مصطلح التسيير على عدة مرادفات: كالقيادة لكن عموماً يستخدم مصطلحي الإدارة والتوجيه للدلالة على مهام السلطة العليا للمؤسسة فقط بينما يستخدم مصطلحي التسيير والقيادة للدلالة على المهام التي يقوم بها المسؤولون في كافة المستويات التنظيمية للمؤسسة ( العليا، الوسطى، التنفيذية).

ويمكن تعريف التسيير على أنه " عملية تهدف إلى تحقيق الأهداف المسطرة من قبل المؤسسة باستخدام مواردها المتاحة".

لكن هذا التعريف هو تعريف كلاسيكي لا يتماشى مع تطورات المؤسسة اليوم، فالتسيير اليوم هو علم الاختيارات والتطبيق، يتضمن قيادة المنظمة باستعمال عدة تقنيات وخطوات للمساعدة على اتخاذ القرارات والمعنى الحالي للتسيير هو يتضمن بعدين هما:

- التسيير الاستراتيجي: الذي يتابع نشاط المؤسسة على المدى البعيد.
  - التسيير العملي: الذي يتابع نشاط المؤسسة على المدى القصير.
- وتتنوع هذه المهارات من حيث الإلمام بطرق العمل والتعامل مع الأفراد والقدرة على حل المشاكل.. الخ، ويمكن تقسيم المهارات اللازم توافرها في المسير إلى ثلاثة أنواع كالاتي:
- المهارات الذهنية: ويقصد بها قدرة المسير على النظرة الشاملة للأمر
  - المهارات السلوكية: ويقصد بها القدرة على التعامل مع الآخرين وفهم ودراسة سلوك الأفراد وتحفيزه على العمل وتحقيق التعاون والاتصال.
  - المهارات الفنية: ويقصد بها المعرفة المتخصصة في مجال معين والقدرة الفنية والتميزة على أداء العمل.

وتختلف الحاجة إلى توفر هذه المهارات باختلاف المستويات التنظيمية للمؤسسة، فتقل الحاجة إلى المهارات الفنية كلما اتجهنا إلى أعلى السلم الإداري<sup>1</sup>.

#### ثانياً: مبادئ التسيير

تتميز المبادئ بثباتها وعموميتها، وتساعد بصفتها قواعد إرشادية المسيرين على القيام بعملهم بطريقة ملائمة وعلى زيادة كفاءتهم الإدارية. ولقد حدد "FAYOL" العديد من مبادئ التسيير نذكر فيما يلي البعض منها:

- مبدأ تخطيط الأهداف والسياسات: يقتضي هذا المبدأ وجوب كون السياسات مخططة ومحددة وواضحة، وتبين أهداف المؤسسة والطريق الذي يعمل على تحقيق هذه الأهداف.

<sup>1</sup> صفاء لشهب، نظام مراقبة التسيير وعلاقته باتخاذ القرار دراسة حالة مؤسسة إنتاج المياه المعدنية لموزاية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص 08.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- مبدأ التوازن: يفترض هذا المبدأ كون المؤسسة متوازنة من الداخل، بمعنى أنه يجب أن تعطى لكل وظيفة من وظائفه الأهمية المطلوبة.
  - مبدأ السلطة والمسؤولية: لكي تقوم الإدارة على أساس سليم يجب أن يعطى لكل فرد السلطة الكافية التي تمكنه من أداء عمل معين.
  - مبدأ التخصص أو تقسيم العمل: وهذا المبدأ يعني تجزئة العمل إلى مجموعة أجزاء، وتخصص كل فرد بجزء محدد منه وهذا ما يساعد على تركيز الجهود في أعمال معينة مما ينتج عنه زيادة الخبرة.
  - مبدأ التشجيع المادي: يجب على الإدارة أن تضع نظاماً لدفع الأجور والمرتبات يعمل على تشجيع الأفراد على بذل أقصى مجهود ممكن في العمل.
  - مبدأ التعاون: لكي تنجح الإدارة في أداء وظائفها يجب أن تكسب تعاون كل الأفراد الذين يعملون في المؤسسة حتى تتوحد جهودهم وتتجه في الطريق المرسوم نحو الأهداف العامة للمؤسسة.
  - مبدأ الشمول: ويعني هذا المبدأ إمكانية تطبيق مبادئ وقواعد واحدة على وظائف كل المديرين، وإمكانية نقل المعرفة الإدارية ونتائج التجربة والاختبار من وحدة إدارية إلى أخرى.
  - مبدأ وحدة القيادة والأمر: ويقضي هذا المبدأ أن يتلقى كل مرؤوس الأوامر والتعليمات من قبل شخص واحد منعا لحدوث التضارب في التوجيهات.
- كما أشار كتاب آخرون في مجال التسيير إلى عدد من المبادئ الأخرى الإضافية التي يمكن ذكر بعضها:
- مبدأ خضوع المصلحة الشخصية للمصلحة العامة
  - مبدأ الرقابة
  - مبدأ تدرج السلطة أو الهرم الإداري
  - مبدأ الانضباط والنظام
  - مبدأ العلاقات الإنسانية وسيادة الجماعة<sup>1</sup>.

ثالثاً: مفهوم مراقبة التسيير

يمكن إدراج عدة مفاهيم لمراقبة التسيير نذكر منها:

عرفها "ENTONY" هي: التسلسل الذي من خلاله يقوم مسؤولي المؤسسات بضمنان استغلال الموارد المتاحة بأقل التكاليف وأكثر فعالية ونجاعة للوصول إلى الأهداف المسطرة.

<sup>1</sup> محمد خليل عبد الحميد أحمد، منى عبد السلام، مراقبة التسيير في المؤسسة، شبكة الأبحاث والدراسات الاقتصادية، ص 05.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

عرفها "G.PILLOT" على أن: نظام مراقبة التسيير يتمثل في العملية المراد لها ضمان توحيد الأهداف اللامركزية للنشاطات المنسقة، من أجل تحديد أهداف المؤسسة مع مراعاة أخلاقيات متفق عليها مسبقاً.

ويشمل نظام مراقبة التسيير جملة من العمليات الداخلية، والتي بدورها تحتوي على جملة من المناقشات كما يعمل أيضاً على تنمية الكفاءات الفردية.

كما عرفها "M.GERVAIS" هي: عبارة عن نظام الذي من خلاله يتأكد المسيرون من أن الموارد قد تم الحصول عليها و تم استعمالها بفعالية.

رابعاً: مهام مراقبة التسيير

مراقبة التسيير تؤدي عدة مهام نذكر منها:

- مراقبة الأداء الوظيفي: تعتبر من أهم الوظائف الإدارية باعتبارها الدعامة الأساسية والوسيلة الرئيسية لجمع المعلومات لتقييم الأداء بموضوعية.

- المشاركة في تحديد الأهداف: مشاركة العمال في تحديد الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة تعتبر رافعا معنوياً من أجل تحقيقها.

- عدالة التوزيع: وتعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى تقوية الثقة بين الإدارة والعمال وذلك من خلال توزيع الأجور كل حسب طبيعة عمله.

- إدارة الوقت: كلما استطاعت المؤسسة استغلاله بالشكل الحسن كلما زادت القدرة على ضمان استمرارية المؤسسة<sup>1</sup>.

خامساً: خطوات مراقبة التسيير

تتمثل وظيفة مراقبة التسيير في التأكد من أن ما تم تحقيقه أو ما يتحقق مطابق للأهداف المرسومة لأي نشاط، وذلك بإتباع خطوات معينة والتي نوجزها فيما يلي:

- تحديد المعايير الرقابية: تعتبر المعايير الرقابية الأساس الذي تقوم عليه مراقبة التسيير، ففي غياب المعايير لا يمكن تقييم الأداء الفعلي وبالتالي لا يمكن معرفة هل هناك انحراف يستدعي اتخاذ إجراء معين للتصحيح أم لا.

- قياس الأداء الفعلي وتحديد الانحرافات: وهي جمع المعلومات اللازمة المعبرة عن مختلف جوانب نشاط مراكز المسؤولية أو نشاط المؤسسة ككل بالاعتماد على نظام المعلومات، ثم قياس الأداء الفعلي عن طريق إجراء المقارنة بينه وبين الأداء المخطط أو المعايير الرقابية المحددة مسبقاً، والوصول إلى الانحرافات التي قد تنشأ عن عملية المقارنة.

<sup>1</sup> طويل رشيد، تسيير وتحليل الأموال العمومية دراسة حالة: خزينة ولاية تلمسان مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ص 21.



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تقييم الأداء وتحليل الانحرافات: تكون بعد وضع المعايير الرقابية وإتمام التنفيذ الفعلي حيث يبدأ دور التقييم ومعرفة مدى الانحراف مقارنة بالمعايير المحددة مسبقاً من أجل تحليل هذه الانحرافات ومعرفة أسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها.
  - تصحيح الانحرافات: يتمثل الدور الأساسي والأكثر أهمية لمراقبة التسيير بقدرته على تصحيح الانحرافات الموجودة أو التي قد توجد في الأداء الفعلي مقارنة بما تم رسمه أصلاً من أهداف، وتقدير درجة الخطورة في الفروقات الحاصلة أو التي ستحصل، ومدى تأثيرها في الأهداف الإستراتيجية المقررة واتخاذ القرارات المناسبة بالتصحيح<sup>1</sup>.
- المحور الثاني: ماهية حوكمة المؤسسات  
أولاً: مفهوم حوكمة المؤسسات
- عرفت المنظمة الدولية للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية الحوكمة على أنها " الإجراءات المستخدمة بواسطة ممثلي أصحاب المصلحة في المنظمة لتوفير الإشراف على المخاطر ورقابة المخاطر التي تقوم بها الإدارة".
- كما تعرفه لجنة "cadbury 1992" على أنها: " نظام بمقتضاه تدار المؤسسات وتراقب، اذ يعتمد اقتصاد دولة ما على زيادة وكفاءة المؤسسات، وهكذا فان الفاعلية التي تؤدي بها مجالس الإدارات لمسؤولياتها تحدد الوضع التنافسي للدولة، وهذا هو جوهر أي نظام لحوكمة المؤسسات<sup>2</sup>.
- كما أنها تعرف على أنها: "أحد حقول الاقتصاد التي تحقق الكفاءة الإدارية أو تضمونها، كما أنها تعنى بالتحفيز على الكفاءة الادارية من خلال استخدام آليات معينة"<sup>3</sup>.
- من جملة التعريفات التي سبقت نخلص إلى أن هناك عدت تعريفات صدرت من جهات مختلفة تحاول شرح مفهوم وأهداف حوكمة المؤسسات رغم أنها لا تبدو متفقة في ظاهرها، إلا أن جلها تركز على أن الكفاءة والفعالية التشغيلية لجميع أنشطتها ومواردها، تؤدي إلى زيادة قدرتها التنافسية وقيمتها الاقتصادية لضمان اجتذاب الاستثمار ودعم أساس الأداء الاقتصادي طويل الأجل .
- ثانياً: مبادئ حوكمة المؤسسات وخصائصها

<sup>1</sup> محمد الصغير قريشي، واقع مراقبة التسيير في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة الباحث - الجزائر، العدد 09، 2011، ص 04.

<sup>2</sup> مصطفى نجم البشاري، " أهمية تطبيق حوكمة الشركات لتفعيل نظم المراجعة الداخلية في المؤسسات العامة بالسودان" مؤتمر المراجعة الداخلية الأول بالسودان، جلمعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 20-21 جانفي 2007، ص 14-15.

<sup>3</sup> عماد محمد علي ابو علجية، علام حمدان، " أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح"، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، يومي 20-21 اكتوبر 2009، ص 03.

ترتكز الحوكمة على مجموعة من المبادئ التي تحدد بها عملية تطبيقها لتكون أكثر فاعلية و يمكن  
حصرها فيما يلي:

- الانضباط: بإتباع السلوك الأخلاقي المناسب و الصحيح.
- الشفافية: بتقديم صورة حقيقية لكل ما يحدث.
- المساءلة: بإمكان تقييم وتقدير أعمال مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية.
- المسؤولية: المسؤولية أمام جميع الأطراف ذوي المصلحة في المؤسسة.
- العدالة: يجب احترام حقوق مختلف المجموعات أصحاب المصلحة في المؤسسة.
- المسؤولية الاجتماعية: النظر إلى المؤسسة كمواطن جيد<sup>1</sup>.

ثالثا: مكانة الحوكمة في المؤسسات

#### 1- أهمية حوكمة المؤسسات

يساعد نظام الحوكمة المؤسسية الجيد كذلك على حماية مصالح كل الأطراف المهمة بالتعامل  
مع الشركة، وينظم العلاقات القائمة بين إدارة الشركة التنفيذية ومجلس إدارتها ولجنة التدقيق فيها،  
ما يعمل على خفض مخاطر الشركة وعلى رفع قيمة أسهمها في السوق، كما أن نظام الحوكمة  
المؤسسية الجيد يحسن من نوعية وكفاءة القيادة في الشركة ويحسن من جودة إنتاجها.

#### 2- أهداف حوكمة المؤسسات

تسعى حوكمة المؤسسات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- تعظيم أداء المؤسسات.
- وضع الأنظمة الكفيلة بتجنب أو تقليل الغش وتضارب المصالح والتصرفات غير المقبولة ماديا  
وإداريا وأخلاقيا.
- تحقيق الشفافية والعدالة وحماية حقوق المساهمين في المؤسسة وهذا يتم من خلال إيجاد قواعد  
وضوابط تهدف إلى تحقيق الشفافية.
- العمل على الأداء المالي الجيد من خلال محاسبة الإدارة أمام المساهمين.

<sup>1</sup> زايد مراد، ترغيني صبرينة، "البعد الاستراتيجي لحوكمة الشركات"، جامعة محمد خيضر بيسكرة، الجزائر، كلية  
العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر مالية وبنوك ادرارة أعمال، الملتقى الوطني حول حوكمة  
الشركات كآلية للحد من الفساد المالي و الإداري، يومي 06-07 ماي 2012، ص 04-06.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- إيجاد ضوابط وقواعد وهياكل إدارية تمنح حق مساءلة إدارة الشركة أمام الجمعية العامة وتضمن حقوق المساهمين في الشركة<sup>1</sup>.
  - تحسين عملية صنع القرار في المؤسسات بزيادة إحساس المديرين بالمسؤولية وإمكانية محاسبتهم من خلال الجمعيات العامة<sup>2</sup>.
  - ضمان الشفافية والإفصاح ومكافحة مقاومة المؤسسات للإصلاح.
  - ضمان تطبيق معايير محاسبية سليمة لمنع الفساد وسوء الإدارة<sup>3</sup>.
- وعليه يجدر الإشارة إلى أنه من أهم أهداف حوكمة الشركات العمل على مساءلة ومحاسبة ومحاربة الفساد الإداري والمالي في المؤسسة بكل صوره.
- المحور الثالث: مراقبة التسيير كآلية لحوكمة المؤسسات وتحقيق التنمية المستدامة  
أولاً: ماهية التنمية المستدامة
- تعد التنمية المستدامة من التوجهات الحديثة التي أصبحت محطة اهتمام العالم و مختلف الباحثين والمفكرين لما لها من بعد مستقبلي ومصيري لشعوب المعمورة.
- 1- مفهوم التنمية المستدامة
- إن أحد التعريفات الأكثر شهرة و انتشارا للتنمية المستدامة هو الذي تقدمت به لجنة "برونتلاند" وهي اللجنة الدولية للبيئة والتنمية سنة 1987، حيث عرفت التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تسمح بتلبية احتياجات و متطلبات الجيل الحاضر دون المساس بمقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها"<sup>4</sup>.
- و يندرج تحت هذا التعريف الموجز قضيتين هما:

<sup>1</sup> نعيمة يحيوي، حكيمة بوسلمة، " دور الحاكمية في تحسين الأداء " جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر مالية وبنوك ادارة أعمال، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، يومي 06-07 ماي 2012، ص 06.

<sup>2</sup> عماد محمد علي ابو علفية، علام حمدان، " أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح"، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، يومي 20-21 أكتوبر 2009، ص 05.

<sup>3</sup> زايد مراد، ترغيني صبرينة، "البعد الاستراتيجي لحوكمة الشركات"، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر مالية وبنوك ادارة أعمال، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي و الإداري، يومي 06-07 ماي 2012، ص 18.

<sup>4</sup> Xavier Michel Et Autre ; « Management Des Risques Pour Un Développement Durable » ;L'usine Nouvelle ; Série Gestion Industrielle ; Dunod ; Paris ; 2009 ; P 34.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- الاستغلال العقلاني للموارد المتاحة عبر الزمن + تلبية الحاجات الأساسية لفقراء العالم وتحقيق عدالة اجتماعية التي ينبغي أن تعطى الأولوية المطلقة.

كما عرفها البنك الدولي "التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبى احتياجات المجتمعات في الوقت الحالي دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تحقيق أهدافها، بما يسمح بتوفير فرص أفضل من المتاحة للجيل الحالي لإحراز تقدم اقتصادي واجتماعي وبشري، والتنمية المستدامة تعتبر هي حلقة الوصل بين الأهداف القصيرة والطويلة الأجل<sup>1</sup>.

وعرفت التنمية المستدامة أيضا بأنها "التنمية الحقيقية التي لها القدرة على الاستقرار والاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور أساسي لها"<sup>2</sup>.

كما عرف المشرع الجزائري أيضا التنمية المستدامة و ذلك عند إصدار القانون 10/03 الذي يتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة حيث تنص المادة الرابعة على أن: "التنمية المستدامة هو مفهوم يعني التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستقرار وحماية البيئة، أي إدراج البعد البيئي في إطار التنمية تضمن تلبية حاجات الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية"<sup>3</sup>.

### 2- خصائص التنمية المستدامة

من بين الخصائص التي تخص التنمية المستدامة ما يلي :

- التنمية المستدامة تنمية طويلة المدى بالضرورة تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية.

- التنمية المستدامة هي تنمية نفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على توفير احتياجاتها.

- التنمية المستدامة تختلف عن التنمية التقليدية تقوم على أساس التخطيط والتنسيق بين التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والحماية للبيئة.

<sup>1</sup> بوعشة مبارك، "التنمية المستدامة مقارنة اقتصادية في إشكالية المفاهيم والأبعاد"، المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 07 و 08 أبريل 2008.

<sup>2</sup> سلامة سالم سليمان، "تأثير التجارة الدولية على التنمية المستدامة في المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة"، أوراق عمل المؤتمر العربي الخامس لإدارة البيئة المنعقد في الجمهورية التونسية في سبتمبر 2006، المنظمة العربية للإدارة، جامعة الدول العربية، 2007، ص 53.

<sup>3</sup> المادة 04 من القانون رقم 10/03 المؤرخ في 20 جمادى الأولى 1424 الموافق ل 20 جويلية 2003 المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2003، ص 09.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة، والعمل على التوزيع العادل للموارد والثروة على مختلف فئات المجتمع.

- الإدارة الواعية والاستغلال العقلاني للموارد المتاحة من أجل المحافظة على البيئة و حمايتها، و إعادة تأهيل البيئة التي تعرضت للتدهور وسوء الاستخدام.

- تولي اعتبارا كبيرا للجانب البشري وتنميته تصفه في المقام الأول.

- التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق متطلبات شرائح المجتمع الأكثر فقرا من عمل و غذاء والتعليم والصحة والتقليل من الفقر على المستوى العالمي<sup>1</sup>.

3 - مبادئ التنمية المستدامة

مبادئ التنمية المستدامة

- الإنسان هو محور التنمية المستدامة و هدفها.

- التعاون الدولي بين مختلف الدول من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

- مبدأ العدالة بين الأجيال.

- مبدأ الاستغلال الرشيد و العقلاني للموارد الأولية والطاقوية.

- مبدأ الإفصاح و الشفافية.

- استخدام القدرات الإدارية والتنظيمية.

- اشتراك المجتمع المدني في عملية التنمية من خلال نشر الوعي.

- إدماج البيئة من البداية وهذا ما يخفض تكاليف الوقاية و المعالجة<sup>2</sup>.

4 - أهداف التنمية المستدامة

تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان

- تحقيق استغلال و استخدام عقلاني للموارد.

- تحقيق تكافؤ الفرص في توزيع المداخيل و الثروات.

- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع.

- اعتماد اقتصاد تنافسي وفعال يعتمد على المعلومات والتكنولوجيا.

- الحفاظ على معدّل نمو صناعي عالي مع الحفاظ على البيئة.

- العدالة في توزيع الثروات والوصول إلى التعليم والخدمات.

<sup>1</sup> عبد العزيز قاسم محارب، "الأثار الاقتصادية لتلوث البيئة"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006، ص 54.

<sup>2</sup> بوشنقير إيمان، داودي الطيب، "التنمية المستدامة والتطور التكنولوجي في القطاع الصناعي دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ماي 2013، ص 371.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تحسين نوعية الخدمات الصحية و ضمان وصولها لجميع المواطنين.
  - تحسين نوعية التعليم و ضمان الوصول إليه.
  - تعزيز دور المرأة في الاقتصاد القومي و الحياة الاجتماعية.
- مما سبق نستخلص أنّ التنمية المستدامة تهدف إلى تحقيق التوازن الديناميكي بين كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهته وإدارة الموارد وحماية البيئة من جهة أخرى<sup>1</sup>.
- ثانياً: مراقبة التسيير كآلية لتفعيل حوكمة المؤسسات و تحقيق التنمية المستدامة
- إن مبادئ الحوكمة وكذا مبادئ التنمية المستدامة تتكامل في بينهما إذ إن كلاهما يسعى إلى تحسين الأداء والرفع من مستوى المردودية، وكذا ترشيد استعمال الموارد المالية والبشرية والطبيعية بما يخدم مصالح مختلف الأطراف، ولهذا فإن مراقبة التسيير تعتبر آلية فعالة لتفعيل مبادئ الحوكمة وتحقيق التنمية المستدامة.

### 1- أهمية مراقبة التسيير في المؤسسة ودورها في تفعيل الحوكمة المؤسسية

تعتبر مراقبة التسيير إحدى النظم التي تستند إليها حوكمة المؤسسات للتقليل من مشاكل مختلف هذه المستويات في الإدارة، وتشمل هذه النظم التحديد الرسمي للأهداف وقياس الأداء، التغذية العكسية، فهي من الوسائل التي تمكن إدارة المؤسسة من تقييم الاستراتيجيات التي تتبعها والتأكد ما إذا كانت تؤدي إلى تحسين العائد على رأس المال المستثمر في الأجل الطويل أم لا، والتأكد بالذات ما إذا كانت الاستراتيجيات التي تتبعها المؤسسة تؤدي مستويات عالية كن الجودة والابتكار، والاستجابة لرغبات المستهلكين واحتياجاتهم، كما تهدف مراقبة التسيير إلى تنمية الأهداف والمعايير ليقارن بها أداء المؤسسة وتنمية نظام لقياس الأداء المستمر مقارنة بالأداء الفعلي بالمعايير والأهداف، ثم اتخاذ الإجراءات التصحيحية إذا تطلب الوضع ذلك، وبلغة الحوكمة فإن الهدف هو التأكد من أن المستويات الإدارية الدنيا تعمل بطريقة تتفق مع أهداف الإدارة العليا، بمعنى العمل على تعظيم ثروة أصحاب الأسهم في ظل الظروف القانونية والأخلاقية الموجودة. إذن فإن تطبيق مراقبة التسيير في المؤسسات وفق المعايير المعمول بها ومتابعة مدى تطبيقها على مستواها.

### 2- دور حوكمة المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة

مما لا شك أن توافر عناصر ومؤشرات الحوكمة الجيدة وتطبيقها على المؤسسات سينعكس بالدرجة الأولى على مؤشرات التنمية والتي غايتها في المقدمة تنمية العنصر البشري باعتباره محور

<sup>1</sup> تقوت وفاء، "الأمن المائي العربي لمواجهة التحديات المستقبلية للتنمية المستدامة"، الملتقى الدول حول الأمن المائي: تشريعات الحماية وسياسات الإدارة، جامعة 8 ماي 1945 قالة، الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، فعاليات الملتقى يومي 14 و 15 ديسمبر 2014.

التنمية والتطور والتقدم في كل المجالات، حيث إن الحوكمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعملية التنمية وخصوصاً التنمية المستدامة.

### 3- العلاقة الارتباطية بين التنمية المستدامة و الحوكمة

إن الملاحظ في أهداف التنمية المستدامة يجد الارتباط الواضح والأکید بينها وبين مؤشرات الحوكمة بحيث لا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا من خلال تطبيق مبادئ ومؤشرات الحوكمة. في مجال التنمية الاقتصادية:

تساهم مؤشرات الحوكمة كالمشاركة والمساءلة والشفافية والعدالة الاجتماعية وسيادة القانون الخ في المساعدة على تحقيق جملة من أساسيات التنمية الاقتصادية المستدامة، لأنها ستترك أثراً إيجابياً في العديد من شؤون الحياة، ومن بين الانعكاسات الإيجابية التي تكون على قطاع الاستثمار حيث ستساهم في تنمية الاستثمار وتشجيع الطلب الاستثماري وذلك لاطمئنان أصحاب رؤوس الأموال على أموالهم، وبما أن الطلب الاستثماري طلب مشتق فانه يعني أن الطلب الاستهلاكي سيشهد نمواً وتطوراً مما ينعكس على نمو وزيادة العرض أو الإنتاج وبالتالي زيادة وتيرة فاعلية الاقتصاد وتحريك عجلة النمو التي ستساهم في زيادة الدخل الناجمة عن تحسن مستوى التوظيف والعمالة. كما أن تعزيز مبادئ الحوكمة سوف يساهم في زيادة تعظيم أرباح الوحدات الاقتصادية وتحسين قدراتها التنافسية، كما أنه يساهم في تقويم أداء الإدارة العليا وتعزيز المساءلة والمحاسبة مما يدعم ثقة المستثمرين في أسواق المال.

في مجال التنمية السياسية والاجتماعية

إن مبادئ الحوكمة ستساهم وبشكل كبير في تعزيز وبناء التنمية الاجتماعية المستدامة وذلك من خلال مساهمتها في القضاء على الفقر والبطالة، كما ستؤدي إلى تعزيز دور السلطة التشريعية في سن القوانين المتعلقة بحقوق الإنسان مما يشعر الفرد بقيمته وكرامته التي هي أساس بناء العنصر البشري، كذلك تعزيز النظم القانونية الوطنية في تنفيذ القوانين للحد من انتشار الجريمة والاعتداء على سلامة المواطنين والاتجار غير المشروع ووضع تدابير فاعلة للتصدي للجرائم المختلفة، كم أن سيادة القانون ستساعد إلى حد كبير في تعزيز المساواة بين جميع أفراد المجتمع، وكذا الارتقاء بالشؤون الصحية والتعليمية والرعاية وتنوع الخدمات ومساعدة الفئات المهمشة والمشاركة في شؤون الحياة العامة، كما سيشعر الفرد بأنه شريك في صياغة القرار ويعتمد على نفسه من أجل تحقيق الذات من جهة، وانه تحت المراقبة الشعبية من جهة أخرى، كما أن مبدأ المشاركة يساعد الأفراد على تحديدها وصياغتها من أجل تحقيقها والوصول إلى التنمية المنشودة بما يتلاءم مع احتياجاتهم، كما أن حرية تداول المعلومات والوثائق الحكومية ستضمن المساءلة والمحاسبة

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

للقائمين على الشأن العام من خلال بيئة تقوم على التعددية وحرية الرأي، مما سيؤدي إلى المحافظة  
عل حقوق الإنسان<sup>1</sup>.

الخاتمة:

إن تطبيق مراقبة التسيير كآلية لحوكمة المؤسسات وتفعيل الإبداع أصبحت ضرورة حتمية، خاصة  
في ظل الشح في الموارد وتزايد نسبة الفساد، فمبادئ مراقبة التسيير تتكامل بدورها مع مبادئ  
الحوكمة، فحوكمة المؤسسات تساعد على جذب الاستثمارات سواء المحلية أو الأجنبية، كما إنها  
تساعد في الحد من هروب رؤوس الأموال ومكافحة الفساد الذي يدرك الآن كل فرد مدى إعاقته  
للنمو والازدهار، وبالتالي فإن تبني وتطبيق الحوكمة في المؤسسات يجب النظر إليه كحتمية  
للخروج من الأزمة وترشيد استغلال الموارد، بما يتوافق تحقيق مصالح مختلف الأطراف. و من  
بين النتائج التي توصلنا إليها:

- أن حوكمة المؤسسات هي الإطار الواسع للرقابة بشقيها الداخلي والخارجي بحيث أنها تعمل  
على محاربة الفساد وسوء الإدارة وزيادة القيمة التنافسية للمؤسسات العامة والخاصة على حد  
سواء.

- مراقبة التسيير تمثل البعد الاستراتيجي لحوكمة المؤسسات من خلال الخطوات التي تقوم عليها  
هذه الأخيرة والمتمثلة في تحسين درجات (الشفافية-الوضوح-الإفصاح-نشر البيانات  
والمعلومات-تحسين قدرة المشاريع على تحقيق أهدافها...)، ثم قياس الأداء من خلال جمع  
المعلومات حول الأداء الفعلي لمقارنته مع الأهداف المرسومة للمؤسسة لاتخاذ الإجراءات  
التصحيحية.

- تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن الديناميكي بين كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية  
من جهة، وإدارة الموارد وحماية البيئة من جهة أخرى.

- إن البعد البيئي هو الإهتمام بإدارة المصادر الطبيعية، وهو العمود الفقري للتنمية المستدامة، حيث  
أن كل تحركاتنا و بصورة رئيسية تركز على نوعية المصادر الطبيعية على الكرة الأرضية.  
ومن أهم الاقتراحات التي يمكن إدراجها في هذا المجال:

- ضرورة إعداد سياسة اقتصادية شاملة ومتكاملة تتضمن المحاور الخاصة بالتنمية المستدامة.  
- ضرورة الإلتزام بالشفافية والمصادقية، في إعداد و تنفيذ البرامج التنموية من خلال تبني و تطبيق  
مبادئ الحوكمة في التسيير.

<sup>1</sup> آدم بن مسعود، "ترقية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة"، أطروحة  
الدكتوراه، جامعة علي لونيبي البلدة-2، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم  
العلوم الاقتصادية، السنة الجامعية 2015/2016. ص 117-118.



قائمة المراجع والإحالات

1. صفاء لشهب، نظام مراقبة التسيير وعلاقته باتخاذ القرار دراسة حالة مؤسسة إنتاج المياه المعدنية لموزاية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006.
2. محمد خليل عبد الحميد أحمد، منى عبد السلام، مراقبة التسيير في المؤسسة، شبكة الأبحاث والدراسات الاقتصادية.
3. طويل رشيد، تسيير وتحليل الأموال العمومية دراسة حالة: خزينة ولاية تلمسان مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
4. محمد الصغير قريشي، واقع مراقبة التسيير في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، مجلة الباحث - الجزائر، العدد 09، 2011.
5. مصطفى نجم البشاري، "أهمية تطبيق حوكمة الشركات لتفعيل نظم المراجعة الداخلية في المؤسسات العامة بالسودان" مؤتمر المراجعة الداخلية الأول بالسودان، جلمعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 20-21 جانفي 2007.
6. عماد محمد علي ابو علجية، علام حمدان، "أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح"، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، يومي 20-21 أكتوبر 2009.
7. زايد مراد، ترغيني صبرينة، "البعد الاستراتيجي لحوكمة الشركات"، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر مالية وبنوك ادارة أعمال، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، يومي 06-07 ماي 2012.
8. نعيمة يحيوي، حكيمة بوسلمة، "دور الحاكمية في تحسين الأداء" جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر مالية وبنوك ادارة أعمال، الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، يومي 06-07 ماي 2012.
9. عماد محمد علي ابو علجية، علام حمدان، "أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح"، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الملتقى العلمي الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية، يومي 20-21 أكتوبر 2009.
10. زايد مراد، ترغيني صبرينة، "البعد الاستراتيجي لحوكمة الشركات"، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، مخبر مالية وبنوك ادارة أعمال،

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الملتقى الوطني حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي و الإداري، يومي 06-07 ماي  
2012.

11. Xavier Michel Et Autre ; « Management Des Risques Pour Un Développement Durable » ;L'usine Nouvelle ; Série Gestion Industrielle ; Dunod ; Paris ; 2009 .<sup>1</sup>
12. بوعشة مبارك، "التنمية المستدامة مقارنة اقتصادية في إشكالية المفاهيم و الأبعاد"، المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة و الكفاءة الاستخدمية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 07 و 08 أفريل 2008.
13. سلامة سالم سليمان، "تأثير التجارة الدولية على التنمية المستدامة في المنظور الاقتصادي للتنمية المستدامة"، أوراق عمل المؤتمر العربي الخامس لإدارة البيئة المنعقد في الجمهورية التونسية في سبتمبر 2006، المنظمة العربية للإدارة، جامعة الدول العربية، 2007.
14. المادة 04 من القانون رقم 10/03 المؤرخ في 20 جمادى الأول 1424 الموافق ل 20 جويلية 2003 المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2003.
15. عبد العزيز قاسم محارب، "الآثار الاقتصادية لتلوث البيئة"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006.
16. بوشنقىر إيمان، داودي الطيب، "التنمية المستدامة والتطور التكنولوجي في القطاع الصناعي دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 30، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ماي 2013 .
17. تنقوت وفاء، "الأمن المائي العربي لمواجهة التحديات المستقبلية للتنمية المستدامة"، الملتقى الدولي حول الأمن المائي: تشريعات الحماية وسياسات الإدارة، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، فعاليات الملتقى يومي 14 و 15 ديسمبر 2014.
18. آدم بن مسعود، "ترقية ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة"، طروحة الدكتوراه، جامعة علي لونيبي البليدة-2، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، السنة الجامعية 2015/2016.

دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي  
دراسة تطبيقية على شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية أدرار  
The role of social responsibility accounting in improving financial performance  
An applied study on electricity and gas distribution company for Adrar

ط.د. بوشتوف مولاي مصطفى المركز الجامعي تامنغست

البريد الإلكتروني: [bouchentoufmm@gmail.com](mailto:bouchentoufmm@gmail.com)

د. منصورى حاج موسى المركز الجامعي تامنغست

البريد الإلكتروني: [belkhir789@yahoo.fr](mailto:belkhir789@yahoo.fr)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي في شركة توزيع الكهرباء والغاز (سونلغاز) بأدرار، حيث استخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال استبيانته وزعت على مجتمع الدراسة والمكون من مجموعة من عمال الشركة والبالغ عددهم 32 عاملاً، وتضمن هذا الاستبيان مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأنشطة محاسبة المسؤولية الاجتماعية (الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البشرية، الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع، الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البيئية). ومن جانب آخر أسئلة خاصة بارتقاء المنتجات، وبالتالي تحسين الأداء المالي. وتم الاستعانة بأسلوب التحليل الإحصائي، والمتمثل في الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين وتحليل الانحدار الخطي. توصلت الدراسة إلى صحة الفرضيات وبذلك يمكن القول أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تؤثر بشكل ايجابي وترفع من تقييم الأداء المالي للشركة محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية: محاسبة المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي، تقييم الأداء المالي، سونلغاز.

تصنيفات JEL: M14, D10, H40

Abstract:

The study aims to know the role of social responsibility accounting in the financial performance evaluation of the electricity and gas distribution company (Sonelgaz) in Adrar. The study used the analytical method through its questionnaire distributed to the study community consisting of a group of 32 workers of the company. This questionnaire included a set of questions related to social responsibility accounting activities (human resources development activities, community service activities, activities related to environmental resource development). Another is the questions of upgrading products and thus improving financial performance. Statistical analysis and its applications such as the mean, standard deviation, variance analysis, and linear regression analysis, were used. The study found the validity of the hypotheses and therefore it can be said that social responsibility accounting affects positively and increases the evaluation of the financial performance of the company under study.

Keywords : Social Responsibility Accounting; Financial Performance. Financial Performance Assessment, Sonelgaz

تمهيد:

يتعاطف دور المحاسبة بمختلف فروعها كنظام لإنتاج المعلومات ذات جودة عالية من خلال توصيل المعلومات المحاسبية لشرائح مختلفة وواسعة من المجتمع، إذ استطاعت وظيفة المحاسبة أن تتجاوز الدور التقليدي لقياس الأنشطة الاقتصادية إلى دراسة الأثر الاجتماعي لنشاط الشركات على المجتمع التي تمارس نشاطها به وتحليله، وظهر إلى الوجود ما هو موسوم بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية أو المحاسبة عن الأداء الاجتماعي والتي تستخدم كأداة لتقييم الأداء الاجتماعي. إن من أبرز أهداف قياس محاسبة المسؤولية الاجتماعية توفير معلومات وإعداد التقارير الاجتماعية، والتي من شأنها أن تعكس مدى التزام الشركات بالإفصاح عن أدائها الاجتماعي، سعياً إلى توفير القدر الكافي من المعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات الرشيدة لدى مختلف الأطراف، والحفاظ على سمعتها وصورتها لدى المتعاملين معها والمجتمع بصفة عامة وتحسين أدائها المالي بصفة خاصة .

وبناء على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي:

إشكالية الدراسة :

ما الدور الذي تلعبه محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدراة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تتيح الفرصة للتعرف على واقع تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تحسين تقييم الأداء المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدراة ، كما تقدم الدراسة لمديري شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدراة رؤية واضحة في مجالات أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي قياسها والإفصاح عنها التي من شأنها أن تحسن تقييم الأداء المالي لهذه الشركة .

هدف الدراسة: نستهدف من وراء هذه الدراسة عدة نقاط أهمها:

- التعرف على واقع تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في ولاية أدرار.
- إلقاء الضوء على الدور الذي يلعبه تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية للشركات في شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدراة ومدى تأثير هذا التطبيق في تحسين تقييم الأداء المالي.

فرضيات الدراسة تبحت الدراسة في الفرضية الآتية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية على تحسين تقييم الأداء المالي.

منهج الدراسة :

إن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث إتباع منهجين المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي وذلك إن البحث يعتمد على تجميع البيانات والإحصاءات، والمعلومات اللازمة للدراسة وتحليلها باستخدام مخرجات برنامج spss23 والمتثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين، وتحليل الإنحدار الخطي من أجل الإحاطة بجوانب الإشكالات هذه الدراسة.

أولاً: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية

1- تعريف المسؤولية الاجتماعية: حسب البعض المسؤولية تعني "القدرة على الاستجابة" في مقابل التركيز على توجيه اللوم، وإذا نظرنا إليها من هذا المنظور يعني ذلك أن على الشركة أن تراجع بانتظام وتدرس ممارسات أعمال جديدة أو معدلة من شأنها أن تحسن جودة الحياة وتحقق في الوقت نفسه ربحاً صافياً للشركة.<sup>1</sup>

حسب (pride et ferrell) أن المسؤولية الاجتماعية تشير إلى الالتزام من قبل الشركات من أجل تعزيز تأثيرها الإيجابي وتقليل تأثيرها السلبي على المجتمع فهي تهتم بالتأثيرات الكلية لقرارات التسويق على المجتمع.<sup>2</sup>

وعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".<sup>3</sup>

بناءً على ما تقدم يمكن تصور مفهوم المسؤولية الاجتماعية الشاملة بأنها المسؤولية الشاملة للمنظمة والموجهة بإدارة العليا للاستجابة إلى حاجات وتوقعات أصحاب المصالح من داخل المنظمة وخارجها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> فيليب كوتلر ونانسي لي، المسؤولية الاجتماعية للشركات، الطبعة الأولى، ترجمة علا أحمد صلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2011، ص 300

<sup>2</sup> علاء فرحان طالب وحبيب عبد المحسن، فلسفة التسويق الأخضر، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 18

<sup>3</sup> السحيباني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على [http://www.Arab-api.org/conf\\_0309p28.pdf](http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf)، (اطلع عليه بتاريخ 20 أوت 2020)، ص 04.

<sup>4</sup> عبد الرضا ناصر الباوي، سناء عبد الرحيم سعيد، الدور الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الثالث وثمانون، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، 2010 ص 207

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

2. أهمية المسؤولية الاجتماعية وأبعادها:

تمثل المسؤولية الاجتماعية صيغة عملية مهمة ومفيدة لمنظمات الأعمال في علاقاتها مع مجتمعاتها.

2-1- أهمية المسؤولية الاجتماعية

للمسؤولية الاجتماعية أهمية بالغة تتمثل في العناصر التالية:

- تحسين صورة الشركة في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي لدى العملاء والعاملين وأفراد المجتمع بصورة عامة؛<sup>1</sup>
  - رفع الكفاءة والنمو الاقتصادي، التربية والتعليم، التطوير والتحديث، مواجهة التلوث والحد منه التعاون مع الحكومة ومؤسساتها، دعم مشاريع الأعمال الصغيرة المحافظة على الموجودات التكنولوجية... الخ؛<sup>2</sup>
  - كما وتظهر أهميتها في:<sup>3</sup>
  - زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، مع خلق شعور عال بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليلي التأهيل والأقليات وغيرهم؛
  - الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال؛
  - تحسين نوعية الحياة في المجتمع سواء من ناحية البنية التحتية أو الناحية الثقافية؛
  - ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة؛
- 2-2- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تتمحور أبعاد المسؤولية الاجتماعية حسب Carroll في العناصر الآتية:<sup>4</sup>

- أ. البعد الإنساني: يشير إلى مبادرات طوعية غير ملزمة للمنظمة، تبادر فيها بشكل من قبيل برامج تدريب لا ترتبط بالعمل بشكل مباشر لفئات خاصة بالمجتمع كالشباب وغيرها ولا تتوخى إدارة الشركات من هذه الأنشطة ارتباطها المباشر بزيادة الأرباح أو الحصة السوقية.

<sup>1</sup> طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 52

<sup>2</sup> تامر ياسر البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001، ص 28

<sup>3</sup> طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، مرجع سابق، ص 28

<sup>4</sup> طاهر محسن منصور الغالبي ووائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الاستراتيجية: منظور متكامل، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007، ص 524

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ب. البعد الأخلاقي: يستند إلى مبادئ ومعايير أخلاقية، وفي إطارها توجد مؤشرات عديدة تدرج في حيز تكافؤ الفرص والتوظيف والجوانب الأخلاقية في الاستهلاك ومراعاة مبادئ حقوق الإنسان وغيرها.

ج. البعد القانوني: يضم مسؤوليات عادة ما تحددها الدولة أو الحكومات بقوانين وأنظمة وتعليمات يجب أن لا تخرقها الشركات وأن تحترمها، وفي حالة العكس فستقع في إشكالية قانونية.

د. البعد الاقتصادي: يتضمن المسؤوليات الأساسية التي يجب أن تضطلع بها الشركات، حيث إنتاج السلع والخدمات ذات القيمة للمجتمع بتكلفة معقولة ونوعيات جيدة، وفي إطار هذه المسؤوليات تحقق الشركة العوائد والأرباح الكافية بتعويض مختلف مساهمات أصحاب رأس المال والعاملين وغيرهم، ويستند هذا البعد إلى مبادئ المنافسة الحرة والعادلة والاستفادة من التطور التكنولوجي بما لا يضر المجتمع أو البيئة.

الشكل رقم (1): هرم Carroll لأبعاد المسؤولية الاجتماعية



المصدر: طاهر محسن منصور الغالبي وطاهر محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية  
وأخلاقيات الأعمال، مرجع سابق ص 83  
ثانياً: محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

تعريف المحاسبة Accounting:

عرفت على أنها نظام لقياس البيانات وتجميعها ومعالجتها ثم عرضها بصورة ملخصة بحيث تستفيد منها عدّة فئات سواء داخل المشروع أو خارجه، وتعرف المحاسبة بأنها عملية التعرف على المعلومات الاقتصادية وقياسها ورفعها في تقارير إلى الجهات المعنية لتمكينها من إعطاء الحكام واتخاذ القرارات.<sup>1</sup>

كما ويمكن تعريف المحاسبة على أنها: علم يشمل مجموعة من المبادئ والأسس والقواعد التي تستعمل في تحديد العمليات المالية عند حدوثها، وتسجيلها من واقع مستندات مثبتة لها، ثم تصنيف هذه العمليات وتلخيصها، بحيث تمكن الوحدة الاقتصادية (المشروع) من تحديد إيراداتها وتكاليفها، ومن ثم استخراج نتيجة أعمالها من ربح أو خسارة عن فترة مالية معينة، وكذلك تبيان المركز المالي لتلك الوحدة الاقتصادية في نهاية الفترة.<sup>2</sup>

تعد محاسبة المسؤولية الاجتماعية المولود الجديد للمحاسبة والذي لا يزال في طور النمو واكتساب خصوصيته المميزة، والذي يهدف إلى تحديد نتيجة أعمال الشركة ومركزها المالي.

2. تعريف محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأهدافها:

2-1. تعريف محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

عرفت لجنة المجلس القومي للمحاسبين على أنها: تحديد وقياس ومتابعة والتقرير عن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لأحد التنظيمات على المجتمع.<sup>3</sup>

ويعرفها الصبان 1978 "مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال وتوصيل تلك المعلومات للفئات والطوائف المختصة، وذلك بغرض مساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي لتلك الشركات " حيث يبرز هذا التعريف اهتمام المحاسبة الاجتماعية بوظيفتي قياس الأداء الاجتماعي للمنظمات والتقرير عن نتائج القياس بما يكفل إجراء تقييم للأداء الاجتماعي لأي منظمة من قبل المجتمع.<sup>4</sup>

من جملة التعاريف السابقة يمكن استخلاص أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تتمحور حول حصر جميع أنشطة المشروع ذات المضمون الاجتماعي ومن ثم قياس أداؤها الاجتماعي على

<sup>1</sup> فوزي غرابية، محاسبة التكاليف، المبادئ والإجراءات والرقابة، منشور مكتبة النهضة، الأردن، الطبعة الأولى 1979، ص 15

<sup>2</sup> بشار حمدي، رفيق فتوح وآخرون، مرجع سابق، ص 3

<sup>3</sup> أمين السيد أحمد لطفي، المراجعة البيئية، الدار الجامعية، القاهرة، الإسكندرية، 2005، ص 5

<sup>4</sup> آسيا غزال، المحاسبة الاجتماعية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، تخصص محاسبة، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، 2012/2011، ص 75



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مستوى المشروع ككل، وأخيراً الإفصاح والتقرير عن نتائج القياس بصورة تتناسب وتتلاءم مع احتياجات الأطراف ذات العلاقة بنشاط المشروع.<sup>1</sup>

2-2- أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية: من بين أهداف المسؤولية الاجتماعية نذكر منها:<sup>2</sup>  
- تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة، وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية الشركة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة، ومع طموح الشركة بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى، وتمثل العلاقة بين أداء منظمات الأعمال الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهري لهذا الهدف وهو يرتبط أيضاً بوظيفة القياس المحاسبي؛

- لإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها الشركة والتي لها آثار اجتماعية ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وأيضاً إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من جهة نظر المستخدم أو من جهة نظر المجتمع ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبي؛

- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضاً تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الاجتماعية، والتي لها تأثير على فئات المجتمع، وينبع هذا من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي.

3. أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية، فروضها ومبادئها

1-3- من ناحية المحتوى الإعلامي للتقارير المالية

- ازدياد ضغط الرأي العام بالنسبة للمشاكل البيئية والاجتماعية التي قد تسببها منظمات الأعمال دفع الحكومات لإصدار القوانين وتحقيق نوع من الإشراف وفرض العقوبات والغرامات على

من المسؤولية الاجتماعية محاسبة تطبيق إمكانية درغام، محمد سالم اللولو، بهاء الدين العريني، مدى موسى ماهر<sup>1</sup>  
جامعة الإسلامية، (، أ (المجلد 17، العدد 2 فلسطين مجلة جامعة الأزهر، بورصة في الشركات المدرجة قبل  
غزة، فلسطين، 2015، ص 227

المالية في القوائم الاجتماعية المسؤولية عن المحاسبة في الإفصاح القياس تطبيق مدى "جربوع، محمود يوسف<sup>2</sup>  
غزة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد 01، كلية التجارة، جامعة الإسلامية، غزة، بقطاع الشركات  
فلسطين، 2007، ص ص 246 247

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الشركات المخالفة، الأمر الذي أدى إلى حث الشركات على إعطاء قدر أكبر من الاهتمام بالبيانات لتكلفة الاجتماعية لتجنب العقوبات والإجراءات القانونية؛

- تضمين القوائم المالية بيانات عن التكاليف الاجتماعية يساهم بشكل أفضل في تقييم أداء الوحدة الاقتصادية اجتماعيا؛

- الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية يساهم في معالجة القصور في قابلية القوائم المالية للمقارنة بين الشركات.

3-2- من ناحية مسؤولية المحاسب ومهنة المحاسبة

- لكي تستمر مهنة المحاسبة وتتطور، عليها تلبية احتياجات المجتمع من البيانات الاجتماعية إضافة إلى البيانات المالية؛

- أن التغيير في الفلسفة الاجتماعية التي تميل برأيها إلى ضرورة تحمل الشركة تكاليف المحافظة على البيئة يؤدي إلى معالجة بيانات الأنشطة الخاصة بها عن طريق المحاسبة؛

- أن البيانات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية هي ذات طبيعة كمية ومالية تؤثر على أصول الشركة ونفقاتها والتزاماتها وهي من صميم عمل المحاسب؛

- عدم إفصاح المحاسبين بأثر الأنشطة الناتجة عن عمل الشركة يجعلهم أيضا أصحاب يد في تلويث البيئة والإضرار بالمجتمع.

3-3- الفروض والمبادئ الهامة لنظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية

يقوم نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أربعة فروض هي<sup>1</sup>:

أ. على الشركة التزامات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وبأنها أي الشركة تقبل تحمل هذا الالتزام؛

ب. الموارد الاقتصادية للمجتمع نادرة ومحدودة، ولأنها كذلك يتوجب استغلالها بفاعلية قصوى

وبشكل يؤدي إلى تعظيم العائد الاجتماعي المحقق من الاستثمار الاجتماعي؛

ج. وهكذا وتأسيسا على ما سبق، لا يمكن اعتبار الموارد الاقتصادية العامة التي تستنفذها الشركة في

نشاطها الاستغلالي التشغيلي كالماء والهواء سلعا مجانية وإنما موارد اقتصادية اجتماعية يتوجب

على الشركة تعويض المجتمع عما تستنفذه منها؛

د. حق للمجتمع في الاطلاع على مدى تنفيذ الشركة لالتزاماتها تجاهه وذلك ضمن الأسس والمبادئ

المتعارف عليها للإفصاح المحاسبي.

4. نطاق تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومعوقاتهما(مشاكلها):

4-1- مجالات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

<sup>1</sup> Anderson A. H, social responsibility accoounting howtoget stated, C.A , magazine, September, 1978, pp 20-35

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- أ. مجال الموارد البشرية العاملة: تشمل الموارد البشرية العاملة جميع العاملين في الوحدة بغض النظر عن طبيعة أعمالهم ومواقعهم في الهيكل التنظيمي، والمسؤولين عن أداء المهام والواجبات المؤدية إلى تحقيق أهداف الوحدة؛
- ب. مجال التفاعل مع المجتمع المحلي: إن الهدف من القيام بالأنشطة الاجتماعية في هذا المجال هو تحقيق رفاهية المجتمع والارتقاء بمستواه الاقتصادي والاجتماعي والعلمي، بما يؤدي إلى خلق انطباع جيد عن الوحدة لدى المجتمع المحيط بها، وبالتالي تصبح الوحدة مقبولة ومرغوبة من قبل المجتمع؛
- ج. مجال حماية البيئة والمحافظة عليها: إن القيام بالأنشطة الاجتماعية في مجال المحافظة على البيئة من الآثار الناجمة عن نشاط الوحدة الاقتصادية ليس ترفاً كما يدعي البعض، وإنما هو استثمار له عائد كبير ينعكس على التنمية الاقتصادية وصحة الإنسان ورفاهيته، وإن الوحدات التي تهمل التزامها الاجتماعي تجاه البيئة قد تتعرض إلى انهيار نشاطها الاقتصادي بسبب الآثار السلبية المتولدة عن نشاطها الاقتصادي على البيئة.
- 4-2- مشاكل محاسبة المسؤولية الاجتماعية:
- إن أهم مشاكل نظام المحاسبة للنشاط الاجتماعي تبلور في مشكلة الوقوف على أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي وصولاً إلى مشكلة استحداث المعايير الملائمة لإعداد القوائم الاجتماعية<sup>1</sup>:
- أ. مشكلة قياس التكاليف الاجتماعية على مستوى الشركة: وتكمن هذه المشكلة في تفسير ماهية التكاليف الاجتماعية، حيث هناك وجهتا نظر متعارضتين، الأولى اقتصادية والثانية محاسبية. فالاقتصاديون يرون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في المساوئ التي يتحملها المجتمع نتيجة ممارسة الشركة لنشاطها وبالتالي سيتحملها المجتمع دون أصحاب الشركة، في حين يرى المحاسبون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في الأعباء المالية التي تنفقها الشركة ولا يتطلبها نشاطها الاقتصادي فضلاً عن ذلك عدم حصولها على أية عوائد أو منافع مقابل هذه التكاليف، بل يتم إنفاقها نتيجة لالتزام الشركة ببعض المسؤوليات الاجتماعية لقوانين تفرضها الحكومة، ونلاحظ هنا بأن الرأي المحاسبي لا بد منه في حالة ممارسة المحاسبة الاجتماعية على مستوى الوحدة الاقتصادية.
- ب. مشكلة قياس العوائد (المنافع) الاجتماعية على مستوى الشركة: وتعمق هذه المشكلة لكونها تتحقق لها، وذلك حسب الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها الشركة.

<sup>1</sup> سعدون مهدي الساقى، عبد الناصر نور، مرجع سابق، ص 200 201

هذا فضلاً عن أن العديد من العوائد الاجتماعية قد يصعب قياسه نقدياً بصورة مباشرة، وخاصة بالمقاييس المحاسبية التقليدية المتعارف عليها، وتكون بعيدة عن التقدير الشخصي، الأمر الذي قللاً درجة الثقة في النتائج إلى حد كبير.

ويعود السبب في ذلك إلى أن العوائد الاجتماعية قد تكون في صورة سلوكية تؤثر على النواحي النفسية والمعنوية فتؤدي إلى حالة الرضا لدى الأفراد عن الشركة والذي ينعكس أثره عليها بإمداد المجتمع لها بالموارد اللازمة أو خلق أسواق جديدة لمنتجاته.. وهذا ما جعل العديد من الباحثين يتجاهلون العوائد الاجتماعية ويكتفون فقط بقياس التكاليف الاجتماعية.

ج. مشكلة خلق المعايير الاجتماعية الملائمة للقياس المحاسبي: تواجه منظمات الأعمال الكثير من الصعوبات عند قياس التكاليف الاجتماعية خلال مدة معينة وتحديد علاقتها بالمنافع والعوائد الاقتصادية المتولدة عن هذه التكاليف خلال نفس المدة، بهدف إعداد التقرير المفرز بالأرقام لبيان الربح الذي يتحقق في نهاية الفترة التي تمت فيها عملية القياس ولهذا فإن أهم مشاكل التقرير المحاسبي للنشاط الاجتماعي تتبلور في مشكلة الوقوف على أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي، ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي وصولاً إلى مشكلة استحداث المعايير الملائمة لإعداد القوائم الاجتماعية.

ثالثاً: تقييم الأداء المالي في الشركة

1- ماهية تقييم الأداء وعملية تقييم الأداء المالي :

1-1- تعريف الأداء والأداء المالي:

تعريف الأداء: يوجد اختلاف بين الكتاب والباحثين في تعريف مصطلح الأداء، حيث يعود هذا الاختلاف إلى كونه مفهوم واسع الاستعمال فضلاً عن كونه البعد الأكثر أهمية، والذي يتمحور حوله وجود المؤسسة من عدمه.

وهو "ذلك النشاط أو المهارة أو الجهد المبذول من طرف الفرد سواء كان عضلياً أو فكرياً من أجل إتمام مهام الوظيفة الموكلة له".<sup>1</sup>

1-2- مفهوم الأداء المالي:

<sup>1</sup> محمد بويهي، سعد حنك، مساهمة نظم المعلومات في تحسين أداء النظم، مجلة الأبحاث الاقتصادية، العدد 07، جامعة سعد دحلب مرسله، البلدة، ديسمبر 2012، ص 266

يعرف الأداء المالي على أنه "مساهمة الأنشطة في خلق القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف المالية".<sup>1</sup>  
كما يعرف أيضا على أنه: "مدى نجاح المؤسسة في استغلال كل الموارد المتاحة لديها من موارد مادية ومعنوية أفضل استغلال، وتحقيق الأهداف المسطرة من طرف الإدارة".<sup>2</sup>  
وكتعريف شامل للأداء المالي يمكن القول أنه: هو مدى النجاح المالي التي تستطيع فيه الشركات أن تعظم ثروة ملاكها وذلك من خلال الحصول على أعلى عائد ممكن لاستثماراتهم وتوجد مقاييس متعددة لقياس الأداء المالي<sup>3</sup>  
1-3- عملية تقييم الأداء المالي:

عملية تقييم الأداء المالي تعني "تقييم حكم له قيمة على إدارة الموارد الطبيعية والمادية والمالية المتاحة للمؤسسة وذلك لخدمة رغبات أطرافها المختلفة، أي يعتبر تقييم الأداء المالي للمؤسسة قياسا للنتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة سلفاً"<sup>4</sup>  
كما تعرف أيضا أنه "قياس النتائج المحققة أو المنتظرة على ضوء معايير محددة سلفاً لتحديد ما يمكن قياسه، ومن مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة"<sup>5</sup>.  
نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن عملية تقييم الأداء المالي تحتل أهمية كبيرة في المؤسسة إذ تهدف إلى معرفة مدى قدرة هذه الأخيرة على تحقيق الأرباح وكذا قدرتها على البقاء والاستمرار في النشاط.

<sup>1</sup> عبد الوهاب دادن، ورشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العاملي التمييزي (AED) خلال الفترة 2011/2006، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، 2014، ص 24

<sup>2</sup> عباسي عصام، تأثير جودة المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية واتخاذ القرارات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص: مالية مؤسسة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012/2011، ص 61

بلال فايز عمر، اسحق محمود الشعار، ونضال عمر زلوم، أثر الإفصاح عن محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية<sup>3</sup>  
على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردني، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 41، العدد 02، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة البترا، عمان، الأردن، 2014، ص 245

<sup>4</sup> بن خروف جلييلة، دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي واتخاذ القرارات، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، 2009، ص 77

<sup>5</sup> بن خليفة حمزة، دور قائمة التدفقات النقدية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص 65

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- الهدف من عملية تقييم الأداء المالي: يوجد العديد من الأهداف نذكر أهمها:<sup>1</sup>
    - الوقوف على مستوى أداء المؤسسة مقارنة بالأهداف المدرجة في خطتها الإنتاجية؛
    - الكشف عن الخلل والضعف في نشاط الوحدة الاقتصادية وإجراء تحليل شامل لها وبيان مسبباتها وذلك بهدف وضع الحلول اللازمة وتصحيحها؛
    - تحديد مسؤولية كل مركز أو قسم في الوحدة الاقتصادية عن مواطن الخلل والضعف في النشاط الذي يضطلع به، وذلك من خلال قياس إنتاجية كل قسم من أقسام العملية الإنتاجية وتحديد إنجازاته سلباً أو إيجاباً، الأمر الذي من شأنه خلق منافسة بين الأقسام من أجل رفع مستوى أداء الوحدة؛
    - الوقوف على مدى كفاءة استخدام الموارد المتاحة بطريقة رشيدة تحقق عائداً أكبر بتكاليف أقل بنوعية جيدة؛
  - تسهيل تحقيق تقييم شامل للأداء على مستوى الاقتصاد الوطني وذلك بالاعتماد على نتائج تقييم الأداء لكل مشروع في قطاع معين وصولاً إلى التقييم الشامل؛
  - تصحيح الموازنات التخطيطية ووضع مؤشرات في المسار الصحيح بما يوازن بين الطموح والإمكانات المتاحة، حيث تشكل نتائج تقييم الأداء قاعدة معلوماتية كبيرة في رسم السياسات والخطط العملية البعيدة عن المزاجية والتقديرية غير الواقعية.
2. خطوات تقييم الأداء المالي وأهميته:
- إن الأداء المالي يمثل مساهمة الأنشطة في إيجاد القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف المالية ولا بد انه يمر بخطوات مهمة.
- 2-1- خطوات تقييم الأداء المالي:
- يمكن القيام بتلخيص عملي لتقييم الأداء المالي بالخطوات التالية:<sup>2</sup>
- الحصول على مجموعة القوائم المالية السنوية وقائمة الدخل، حيث أن من خطوات الأداء المالي إعداد الموازنات والقوائم المالية والتقارير السنوية المتعلقة بأداء الشركة خلال فترة زمنية معينة؛
  - احتساب مقاييس مختلفة لتقييم الأداء مثل نسب الربحية والنشاط والرفع المالي والتوزيعات، وتتم بإعداد واختيار الأدوات المالية التي تستخدم في عملية تقييم الأداء المالي؛

<sup>1</sup> مجيد الرمحي، تقييم الأداء باستخدام النسب المالية والقيمة في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الباحث، جامعة الجزائر، عدد4، 2006، ص 41

<sup>2</sup> محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص ص 51 52

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- دراسة وتقييم النسب، وبعد استخراج النتائج يتم معرفة الانحرافات والفروقات ومواطن الضعف بالأداء المالي الفعلي من خلال مقارنته بالأداء المتوقع أو مقارنته بأداء المؤسسات التي تعمل في نفس القطاع؛
  - وضع التوصيات الملائمة معتمدين على عملية تقييم الأداء المالي من خلال النسب، بعد معرفة أسباب هذه الفروق وأثرها على المؤسسات للتعامل معها ومعالجتها.
- 2-2- أهمية تقييم الأداء المالي:
- نستخلص أهمية تقييم الأداء المالي في النقاط التالية:<sup>1</sup>
- يبين تقييم الأداء المالي قدرة المؤسسة على تنفيذ ما تم التخطيط له من أهداف، وذلك من خلال مقارنة النتائج المحققة أو الفعلية مع المستهدف منها أو مع ما تم التخطيط له والكشف عن الانحرافات واقتراح وتقديم المعالجات اللازمة لها مما يعزز من الأداء المالي للمؤسسة؛
  - يساعد تقييم الأداء المالي في الكشف عن النمو أو التطور الذي حققته المؤسسة في أداؤها، وهل هي تسير نحو التطور والنمو أو العكس، ويتم ذلك بمقارنة النتائج الفعلية لأداء المؤسسة زمنياً أو مكانياً مقارنة بالمؤسسات المماثلة الأخرى؛
  - يكشف تقييم الأداء المالي عن مساهمة المؤسسة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تحقيق أكبر قدر من العوائد بأقل التكاليف، والتخلص من عوامل الهدر والضياع في الوقت والجهد والمال، مما يعود على الاقتصاد والمجتمع بالفائدة؛
  - يساعد تقييم الأداء المالي على تحقيق الأهداف المحددة في الخطط والبرامج والميزانيات؛
  - يوضح تقييم الأداء المالي كفاءة تخصيص واستخدام الموارد المالية المتاحة تحت تصرف المؤسسة؛
  - يساعد تقييم الأداء المالي في تحديد التحسينات الضرورية التي تسعى المؤسسة لإحداثها ولتطوير أداؤها المالي.

رابعا: الدراسة الميدانية

### 1- التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

من خلال ما تم التطرق إليه في الجانب النظري حول موضوع الدراسة سنحاول في هذا المبحث إجراء دراسة ميدانية لهذا الموضوع، وذلك من خلال استخدام استبيان يحتوي على أسئلة متنوعة

<sup>1</sup> جودي محمد رمزي، أثر تطبيق معايير التقارير المالية الدولية على تقييم الأداء المالي في المؤسسات الجزائرية (المعيار المحاسبي الدولي 1 عرض القوائم المالية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص ص 94 95

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كألية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

خاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وبالاعتماد على تقرير المدقق الداخلي تم إجراء هذه الدراسة بتوزيع الاستبيان على الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز وكالة أدرار.

1-1- التحليل الوصفي لخصائص العينة

يتضمن الاستبيان ثلاثة أجزاء الجزء الأول متعلق بالبيانات الشخصية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرة)، والجزء الثاني متعلق بمعلومات حول محاسبة المسؤولية الاجتماعية، أما الجزء الثالث متعلق بالأداء المالي، حيث تضمن هذا الاستبيان 30 فقرة تم التطرق فيها إلى محور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمجتمع، من الفقرة (01) إلى الفقرة (20) ومن الفقرة (21) إلى (30) خصصت للأداء المالي، وقد تم تحليل هذا الاستبيان وفق مقياس ليكرت ذو خمس درجات الذي اعتمدت عليه الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): يوضح درجة مقياس ليكرت الخماسي

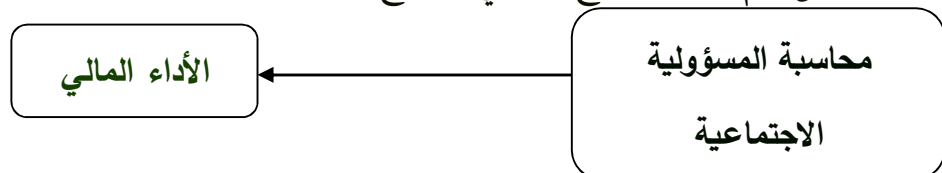
التقدير	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	05	04	03	02	01

تم توزيع 40 استبيان على عمال الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز بأدرار الذين يمثلون العينة المدروسة، وتم استرجاع 32 استبيان بنسبة (80%)، أما غير المسترجعة فكانت 08 استبيانات بنسبة (20%)، وبعد جمع الاستبيانات تم وضع إجابات العينة حسب مقياس ليكرت وقد بلغ معدل مقياس ألفا كرونباخ نسبة (89.9%) وهذا ما يدل على مصداقية وثبات النتائج وهو ما يساعد على التحليل.

1-2- نموذج الدراسة: يتطلب تقييم نمذجة المسار للنموذج المقترح القيام بمجموعة من الاختبارات التي تعتمد على مجموعة من المؤشرات يمكن التمييز بينها على أساس مؤشرات تقييم نموذج القياس ومنها معاملات التحميل، الفاكرونباخ، الصدق المركب، متوسط التباين المستخرج، معاملات التحميل التقاطعية، ومعيار Fornell - Larcker ومؤشر عامل تضخم التباين. ، ومؤشرات فيشر وقيم معاملات الأثر ومعنويتها .

يتمثل نموذج الدراسة في متغير مستقل محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل شركة سونلغاز ومتغير تابع يمثل الأداء المالي.

كما هو موضح في الشكل رقم (2) كما يلي:  
الشكل رقم (2) : النموذج الهيكلي المقترح





المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المصدر: إعداد الباحثين يحاول نموذج الدراسة قياس تأثير المتغير المستقل المتمثل في محاسبة المسؤولية الاجتماعية على المتغير التابع المتمثل في الأداء المالي لشركة سونلغاز.  
3-1- التحليل الوصفي لإجابات أفراد العينة على متغيرات محاسبة المسؤولية الاجتماعية  
❖ نتائج التحليل الإحصائي لمتغيرات المحاسب عن المسؤولية الاجتماعية  
يتم توضيح هذه النتائج من خلال الجداول التالية التي تبين نتائج التحليل الوصفي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كما يلي:  
الجدول رقم (2): يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم
07	1.02735	3.9063	توافق الشركة على تدريب طلاب الجامعة أو المعاهد	01
14	0.93109	3.3125	تقوم الشركة برعاية مؤتمرات العلمية	02
17	1.09985	2.8750	تقوم الشركة بالتبرع للجمعيات الخيرية	03
01	0.53506	4.1875	تقوم الشركة بالتخفيف من البطالة	04
20	0.96512	2.8125	تساهم الشركة في دعم المشاريع كبناء المدارس والمساجد والمستشفيات	05
12	0.87931	3.4687	تساهم الشركة في دعم الفرق النوادي الرياضية	06
03	0.80071	4.0625	توفر الشركة فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة	07
06	1.12119	3.9687	تطبق الشركة عقوبات صارمة على الرشوة والاختلاسات	08
11	0.98323	3.5313	تقوم الشركة برعاية أنشطة لحماية البيئة والحد من التلوث	09
09	1.04293	3.5938	لا تمول الشركة مشاريع التي تضر بالبيئة	10
18	1.01947	2.8437	تقدم الشركة مساعدات للجمعيات التي تهدف الى تحسين البيئة	11
19	0.98732	2.8437	تعمل الشركة على تجميل وتشجير المناطق	12

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

15	1.2700	3.2500	تستثمر الشركة في مشاريع تنتج منتجات صديقة للبيئة	13
16	1.29515	3.000	توفر الشركة النقل للموظفين	14
02	0.67725	4.1563	تعمل الشركة على تدريب موظفيها لرفع قدراتهم وكفاءاتهم	15
10	1.01550	3.5313	تقوم الشركة بتهيئة ظروف ملائمة للموظفين	16
05	0.80322	4.000	توفر الشركة نظام حماية وتأمين صحي للموظفين	17
08	0.99798	3.8125	تقدم الشركة تسهيلات ومساعدات لأداء مناسك العمرة والحج	18
04	0.87759	4.0625	تمنح الشركة عطل سنوية	19
13	1.10306	3.4063	يؤدي منح العميل القرض والسماح له باستعمال التسهيلات الائتمانية قبل استكمال العقود إلى التعثر.	20
	0.9716	3.5312	إجمالي الفقرات في محاسبة المسؤولية الاجتماعية	

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على نتائج مستخرجة من برنامج spss23  
من خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن جل الأوساط الحسابية لفقرات متغير محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أنها تفوق الوسط الحسابي النظري (3.000) المعتمد في الدراسة حسب مقاييس ليكرت ذو خمس درجات وهذا يدل على وجود شبه اتفاق كلي يزداد الاتفاق حول مضمون الفقرات (04) و(15) و(17) و(19) بمتوسطات حسابية (4.1875) و(4.1563) و(4.000) و(4.0625) على التوالي، وبالانحرافات معيارية (0.53506) و(0.67725) و(0.80322) و(0.87759) على التوالي أيضاً وهذا يدل على أن جل أفراد العينة يتفقون تماماً على أن شركتهم تقوم بتخفيف من معدلات البطالة وتعمل على تدريب موظفيها للرفع من قدراتهم وكفاءاتهم بالإضافة إلى أنها توفر لهم نظام للحماية والتأمين الصحي وتمنح لهم عطل سنوية.

ثم تأتي الفقرات (01) و(08) و(16) و(18) بمتوسطات حسابية (3.9063) و(3.9687) و(3.5313) و(3.8125) على التوالي وبالانحرافات معيارية (1.02735) و(1.12119) و(1.01550) و(0.99798) على التوالي أيضاً، والتي تبين وجود شبه اتفاق بين آراء أفراد العينة المدروسة مما يدل على أنهم يتفقون بشكل نسبي حول أن شركتهم تطبق عقوبات صارمة على الرشاوي والاختلاسات، ومتفقين نسبياً على موافقة الشركة لتدريب طلاب الجامعات والمعاهد،

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ومتحفظين حول منح الشركة تسهيلات للحج والعمرة، وأخيراً شبه متفقين حول قيام شركتهم بتهيئة الظروف الملائمة لموظفيها.

بينما شهدت باقي هاته الفقرات (02) و(06) و(13) و(14) و(20) شبه اتفاق متدني حيث بلغت متوسطاتها الحسابية (3.3125) و(3.4687) و(3.2500) و(3.000) و(3.4063) على التوالي، وانحرافات معيارية (0.93109) و(0.87931) و(1.2700) و(1.29515) و(1.10306) على التوالي أيضاً، مما يدل على أنهم متفقين بشكل متدني على أن شركتهم تساهم في دعم الفرق والنوادي الرياضية ورعاية المؤتمرات العلمية وتستثمر في المشاريع الصديقة للبيئة، كما تمنح قروض وتسهيلات ائتمانية للموظفين.

بينما شهدت الفقرات (11) و(12) و(05) و(03) حالة عدم الاتفاق بين أفراد العينة حيث بلغت متوسطات حساباتهم (2.8437) و(2.8437) و(2.8125) و(2.8750) على التوالي وانحرافات معيارية (1.01947) و(0.98732) و(0.96512) و(1.09985) على التوالي أيضاً مما يعني أنهم لا يتفقون على أن شركتهم تقدم مساعدات للجمعيات التي تهدف إلى تحسين البيئة، وللقيام بالتشجير وتجميل المناطق، كما أنها تدعم المشاريع كبناء المدارس والمساجد والمستشفيات.

4-1- التحليل الوصفي لإجابات أفراد العينة على متغير الأداء المالي

❖ نتائج التحليل الإحصائي لمتغير الأداء المالي

يتم توضيح هذه النتائج من خلال الجداول التالية التي تبين نتائج التحليل الوصفي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كما يلي:

الجدول رقم (3): يوضح نتائج التحليل الإحصائي لتقييم الأداء المالي

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
21	تقوم الشركة بالنشاط في المشاريع غير الربحية ذات الطابع الخيري	2.9375	0.87759	10
22	تعمل الشركة على الاستغلال الجيد للأصول لتوليد أرباح جديدة	3.8125	0.93109	08
23	تسعى الشركة لتقديم خدمات ترضي زبائنها	4.0313	1.03127	05
24	تسعى الشركة لضم زبائن جدد لزيادة أرباحها	4.2188	0.75067	02
25	تسعى الشركة لتلبية مختلف طلبات زبائنها وحل مشاكلهم	4.1250	0.75134	04

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

01	0.71842	4.2500	تهدف الشركة إلى تطوير كفاءاتها في تقديم خدماتها للزبائن	26
03	0.70639	4.2188	تسعى الشركة بتوسيع نشاطها	27
09	0.93703	3.6563	تسعى الشركة لإعادة تصميم منتجاتها بغرض تخفيض التكاليف	28
07	0.87067	3.8750	للشركة القدرة على التسيير الأمثل لنفقاتها	29
06	0.91361	3.9375	لدى الشركة إيرادات كافية من أجل إستمراريتها	30
	0.84880	3.9062	إجمالي الفقرات تقييم الأداء المالي	

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على نتائج مستخرجة من برنامج spss23 من خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن جل الأوساط الحسابية لفقرات متغير محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أنها تفوق الوسط الحسابي النظري (3.000) المعتمد في الدراسة حسب مقياس ليكرت ذو خمس درجات وهذا يدل على وجود شبه اتفاق كلي يزداد الاتفاق حول مضمون الفقرات (26) و(24) و(27) و(25) و(23) بمتوسطات حسابية (4.2500) و(4.2188) و(4.2188) و(4.1250) و(4.0313) على التوالي وبانحرافات معيارية (0.71842) و(0.75067) و(0.70639) و(0.75134) و(1.03127) على التوالي أيضا وهذا يدل على أن جل أفراد العينة يتفقون تماما على أن شركتهم تقوم بتطوير كفاءاتها في تقديم خدماتها للزبائن، كما تسعى لضم زبائن جدد لزيادة أرباحها وتوسيع نشاطها، وكذا تلبية مختلف طلبات زبائنها وحل مشاكلهم وتقديم خدمات لإرضائهم.

ثم تأتي الفقرات (30) و(29) و(22) و(28) بمتوسطات حسابية (3.9375) و(3.8750) و(3.8125) و(3.6563) على التوالي وبانحرافات معيارية (0.91361) و(0.87067) و(0.93109) و(0.93703) على التوالي أيضا، والتي تبين وجود شبه اتفاق بين آراء أفراد العينة المدروسة مما يدل على أنهم يتفقون بشكل نسبي حول أنه لدى الشركة إيرادات كافية من أجل إستمراريتها ولها القدرة على التسيير الأمثل لنفقاتها، وأنها تعمل على استغلال الأصول لتوليد أرباح جديدة وإعادة تصميم منتجاتها بغرض تخفيض التكاليف. بينما شهدت الفقرة (21) شبه اتفاق متدني حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.9375)، وانحرافها المعياري (0.87759)، مما يدل على أنهم متفقين بشكل متدني على أن شركتهم تقوم بالنشاط في المشاريع غير الربحية ذات الطابع الخيري. خامسا: اختبار فرضية الدراسة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لاختبار صحة فرضيات الدراسة وتحليل نتائجها تمت الاستعانة بالأدوات المتوفرة في البرنامج الإحصائي SPSS 23 مثل الوسط الحسابي واختبار التباين الأحادي ANOVA، لإثبات صحة أو نفي الفرضية.

- اختبار الفرضية الرئيسية

اختبار الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ارتباط بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتقييم الأداء المالي عند مستوى معنوية  $(\alpha \geq 0.05)$ .

لاختبار الفرضية الرئيسية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط، وذلك لمعرفة العلاقة بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية كمتغير مستقل، وتقييم الأداء المالي كمتغير تابع، حيث تعد العلاقة ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة (Sig)، أقل من مستوى  $(0.05)$ ، والعكس صحيح، مما يعني أن علاقة التأثير ليست ذات دلالة إحصائية.

كانت أهم نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط بين المتغير المستقل المتمثل في محاسبة المسؤولية الاجتماعية والمتغير التابع المتمثل في تقييم الأداء المالي، وبالاستناد إلى البرنامج الإحصائي (SPSS23) موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (4): نتائج الانحدار الخطي البسيط بين المتغير المستقل " محاسبة المسؤولية الاجتماعية " والمتغير التابع " تقييم الأداء المالي "

تقييم الأداء المالي							المتغير
مستوى الدلالة	الخطأ المعياري	F المحسوبة	T المحسوبة	معامل التحديد $R^2$	معامل الارتباط R	معامل الانحدار B	ت
0.000	0.392	17.502	4.184	0.368	0.607	0.544	محاسبة المسؤولية الاجتماعية
						1.986	الاجتماعية

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على نتائج مستخرجة من برنامج SPSS 23

من خلال الجدول أعلاه يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية  $(0.05)$  بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتقييم الأداء المالي خلال فترة الدراسة، فقد بلغ معامل الانحدار  $(0.544)$  وهذا يعني أن التغيير في محاسبة المسؤولية الاجتماعية لوحدها يساهم بنسبة  $(54\%)$  في قيام بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية بافتراض ثبات العوامل الأخرى، وهذا الأثر ذو دلالة معنوية

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

عند مستوى معنوية (0.05) أو أقل، أما القيمة (1.986) فتمثل مساهمة العوامل الأخرى مجتمعة في تقييم الأداء المالي.

أما القابلية التفسيرية للنموذج والمتمثلة في معامل التحديد  $R^2$  فقد بلغت (0.368) وهذا يعني أن (36.8%) من التغيرات التي حدثت على المتغير التابع المتمثل في تقييم الأداء المالي خلال فترة الدراسة تعود إلى محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

وهذا ما أكدته قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين الذي بلغ نحو (0.607)، والتي تبين وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين.

وبهذه النتائج نقبل الفرضية الرئيسية والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباط بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتقييم الأداء المالي عند مستوى معنوية  $(0.05 \geq \alpha)$ .

خاتمة

تعتبر محاسبة المسؤولية الاجتماعية إحدى الفروع الجديدة في المحاسبة، وكان أول ظهور لهذا النوع من المحاسبة في الدول الصناعية الكبرى بسبب الثورات الصناعية التي شهدتها هذه الدول، إضافة إلى تزايد إستياء مجتمعاتها (المواطنون) إزاء الآثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن الصناعة. فكما نعلم أن للنشاطات الاقتصادية المعاصرة آثار مادية، واقتصادية، واجتماعية، وبيئية واسعة النطاق تجاوزت التأثيرات على المجتمع المحلي إلى الاقتصاد الوطني وفي بعض الأحيان إلى الاقتصاد العالمي، وهذا ما وسع نطاق أصحاب المصالح المهتمين بالنشاطات الاقتصادية (الشركات) بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية

بعد دراسة النظرية والمتبوعة بالدراسة الميدانية، ومن خلال تحليل الوصفي واختبار الفرضيات أمكننا الوصول إلى النتائج التالية :

1- نتائج الدراسة التطبيقية:

- كانت اغلب آراء عينة الدراسة فئة الذكور والتي تتراوح أعمارهم ما بين (25-35) والذين لديهم المؤهل العلمي الثانوي وهم مثبتون لمدة خدمة تزيد عن سبع سنوات ومعظمهم موظفون تقنيون يتفق اغلب هؤلاء الأفراد على ما يلي :

- قيام شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدوار بتحمل تكاليف تدريب ورسكلة العمال وقبول الطلبة في مجال التربصات ؛

- مساهمة الشركة في التخفيض من حجم البطالة والمساهمة في استغلال كفاءات البشرية القائمة من الجامعات؛

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تساهم الشركة في تقديم مساعدات خاصة بالمجتمع لحماية البيئة والحد من اثار استغلال الكهرباء والغاز؛
- تقوم الشركة بتحسين نوعية الخدمات المقدمة للعمال في المجال العملي والمجال الصحي والتأمينات؛
- قيام الشركة بمستوى رضا جيد للزبائن والعمال لرفع مستوى ولائهم وانتمائهم للشركة بالإضافة إلى البحث عن زبائن جدد والمحافظة على الزبائن حالياً؛
- تسعى الشركة إلى تحسين خدماتها وإعادة تصميم منتجاتها بالإضافة إلى وضع سياسة حكيمة في استغلال الفصول وتوليد أرباح جديدة؛
- بحث الشركة عن التسيير الأمثل لنفقاتها في ظل وجود إيرادات كافية لاستمرارها.
- 2- بناء على اختبار فرضية الدراسة تم التوصل إلى ما يلي:  
تم قبول الفرضية الرئيسية القائلة أنه توجد علاقة أثر بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وبين تقييم الأداء المالي عند مستوى معنوية  $0.05 \leq \alpha$ .
- ويمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي ينبغي على الشركة القيام بها لتحسن أداءها المالي والمتمثلة في:  
3- توصيات الدراسة:  
بناءً على نتائج الدراسة الميدانية يمكن تقديم مجموعة من التوصيات الهامة التي ينبغي على الشركة الالتزام لتحسن أداءها المالي والمتمثلة في:  
- يجب على شركة سونلغاز أن تقوم رعاية المؤتمرات العلمية ، وندوات الفكرية؛  
- ضرورة القيام بتقديم مساعدات، وإعانات للجمعيات الخيرية؛  
- إلزامية التفكير في تقديم مساعدات، وإعانات لبناء المدارس والمستشفيات؛  
- زيادة الاهتمام تجميل وتزين المحيط والمساهمة في الحفاظ على البيئة؛  
- حتمية بذل أقصى جهد لتحقيق المساواة بين الموظفين، وإنصاف كل عامل؛  
- زيادة الاهتمام بالنشاطات غير المادية، والتي تحمل طابع خيري.
- 4- آفاق الدراسة: كأفاق لهذه الدراسة والتي من شأنها مواصلة البحث في هذا الموضوع نقترح ما يلي:  
- أثر محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء الوظيفي.  
- محاسبة المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحسين جودة القوائم المالية.  
قائمة المصادر والمراجع:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1. فيليب كوتلر ونانسي لي، المسؤولية الاجتماعية للشركات، الطبعة الأولى، ترجمة علا أحمد صلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2011.
2. علاء فرحان طالب وحبيب عبد المحسن، فلسفة التسويق الأخضر، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
3. السحيباني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على [http://www.Arab-api.org/conf\\_0309p28.pdf](http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf)، (اطلع عليه بتاريخ 20 أوت 2020).
4. عبد الرضا ناصر الباوي، سناء عبد الرحيم سعيد، الدور الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد الثالث وثمانون، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، 2010.
5. طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
6. تامر ياسر البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001.
7. طاهر محسن منصور الغالبي ووائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الاستراتيجية: منظور متكامل، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007.
8. فوزي غرابية، محاسبة التكاليف، المبادئ والإجراءات والرقابة، منشور مكتبة النهضة، الأردن، الطبعة الأولى 1979.
9. أمين السيد أحمد لطفي، المراجعة البيئية، الدار الجامعية، القاهرة، الإسكندرية، 2005.
10. آسيا غزال، المحاسبة الاجتماعية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، تخصص محاسبة، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، 2011/2012.
11. ماهر موسى درغام، محمد سالم اللولو، بهاء الدين العريني، مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المدرجة في بورصة فلسطين مجلة جامعة الأزهر، المجلد 17، العدد 2 (أ)، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015.
12. يوسف محمود جربوع، "مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد 01، كلية التجارة، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007.



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- Anderson A. H, social responsibility accounting howtoget stated, .13  
.C.A , magazine, September, 1978
14. محمد بويهي، سعد حنك، مساهمة نظم المعلومات في تحسين أداء النظم، مجلة الأبحاث الاقتصادية، العدد 07، جامعة سعد دحلب مرسله، البليدة، ديسمبر 2012.
15. عبد الوهاب دادن، ورشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العامل التمييزي (AED) خلال الفترة 2006/2011، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، 2014.
16. عباسي عصام، تأثير جودة المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية واتخاذ القرارات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص: مالية مؤسسة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012/2011.
17. بلال فايز عمر، اسحق محمود الشعار، ونضال عمر زلوم، أثر الإفصاح عن محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردني، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 41، العدد 02، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة البترا، عمان، الأردن، 2014.
18. بن خروف جليلة، دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي واتخاذ القرارات، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، 2009.
19. بن خليفة حمزة، دور قائمة التدفقات النقدية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.
20. مجيد الرمخي، تقويم الأداء باستخدام النسب المالية والقيمة في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الباحث، جامعة الجزائر، عدد4، 2006.
21. محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
22. جودي محمد رمزي، أثر تطبيق معايير التقارير المالية الدولية على تقييم الأداء المالي في المؤسسات الجزائرية ( المعيار المحاسبي الدولي 1 عرض القوائم المالية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة  
Determinants of applying social responsibility accounting in Algerian companies  
as a mechanism for embodying sustainable development

بري أم الخير - طالبة دكتوراه - علوم التسيير - تخصص محاسبة -

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر

مخبر الانتساب: مخبر العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة بسكرة - الجزائر

Email : [oumelkhir.berri@univ-biskra.dz](mailto:oumelkhir.berri@univ-biskra.dz)

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة و دور  
هذا النوع من المحاسبة في تحقيق التنمية المستدامة، وكذا محددات تطبيق هذه المحاسبة في المؤسسات  
الجزائرية، خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- يمكن لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تجسيد التنمية المستدامة من خلال تعدد  
مجالاتها، تقاريرها التي يسترشد بها في اتخاذ عدة قرارات؛

- تواجه محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية صعوبات تحد من دورها كآلية  
لتحقيق التنمية المستدامة منها المحاسبية، القانونية، ضعف آليات الحوكمة... الخ.  
الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

Abstract:

This research aims to introduce the concepts of social responsibility and sustainable development accounting, the role of this type of accounting in achieving sustainable development, as well as the determinants of applying this accounting in Algerian companies. The research concluded with several results, the most important of which are:

The corporate social responsibility accountability can embody sustainable development through the multiplicity of its fields, its reports that guide in making several decisions.

Accountability of social responsibility in Algerian institutions faces difficulties that limit its role as a mechanism to achieve sustainable development, including accounting and legal difficulties, Weak governance mechanisms... etc

Key words: Sustainable development, social responsibility accounting.

## مقدمة

كان ولازال الاهتمام بقضية التنمية المستدامة الشغل الشاغل لمختلف الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، هذا الفكر التنموي الذي جاء للموازنة بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة إلى جانب مراعاة الإنسان كجوهر ومحور عملية التنمية، لكن مع التطورات الحالية وتزايد الانفتاح العالمي وما يحمله من آثار سلبية على البيئة، أدركت العديد من الدول ضرورة مواصلة مسار التنمية، من خلال إيجاد سبل وكيفيات لتحقيقها، ومن هذه الآليات تحمل المؤسسات جزء من مسؤوليتها الاجتماعية، بصفتها عضوا في المجتمع الذي تنشط فيه لا كيان يهدف للربح فقط، فمثلما استفادت المؤسسة من مختلف موارد المجتمع (البشرية، الطبيعة والمادية)، يجب عليها تحمل التزامات اتجاهه.

والمحاسبة وبصفتها علم اجتماعي كان عليها مواكبة هذا التغير في النظرة إلى المؤسسة، فبرز فرع محاسبي جديد آلا وهو " محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة" الذي جاء لتقديم قوائم محاسبية جديدة بخلاف القوائم التقليدية، إرضاء لأصحاب المصلحة غير التقليديين الذين ضغطوا على المؤسسة لتحمل مسؤوليتها الاجتماعية، والإفصاح محاسبيا عنها كذلك. ليصبح هذا الفرع المحاسبي أحد أهم مراحل تطور الفكر المحاسبي، لما ما قدمه من تطوير في مخرجات النظام المحاسبي، إذ أصبح هذا الأخير يتضمن معلومات عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة. لكن يمكن القول أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية فرع محاسبي غير مكتمل، نظرا للصعوبات التي تواجهه من، عدم وجود نموذج محاسبي موحد، مصطلحات غير موحدة التعريف (التكاليف والمنافع الاجتماعية مثلا)، صعوبة التعبير النقدي... الخ، بالرغم من كل الجهود المبذولة لتطويره.

إشكالية البحث: تلحق المؤسسات الجزائرية باختلاف أنواعها عدة أضرار على البيئة والمجتمع الذي تنشط فيه (تلوث بمختلف أنواعه، استنزاف الموارد الطبيعية والطاقة... الخ)، ورغم هذا لا يوجد إطار مؤسستي وقانوني يوجد بيئة صلبة لتصميم نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية على مستوى تلك المؤسسات، فنظمتها المحاسبية تعاني من عدة أوجه قصور، غياب قوانين إجبارية لتطبيق هذا النوع من المحاسبة، إضافة إلى ضعف تأهيل المحاسب من الناحية العلمية والعملية، وغيرها من مقومات نجاح هذا الفرع المحاسبي الغائبة في المؤسسات الجزائرية. وعلى هذا الأساس جاء هذا البحث ليعالج الإشكالية الرئيسية التالية: ما هي المحددات التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟

للإجابة على الإشكالية الرئيسية قسمناها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المحددات القانونية التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- ما هي المحددات المحاسبية التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟
- ما هي المحددات العلمية والمهنية التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟
- أهداف البحث: نهدف من خلال هذا البحث إلى:
  - التعريف بمفهوم التنمية المستدامة و أبعادها؛
  - التعريف بمفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأهدافها ومجالاتها؛
  - تبيان دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة؛
  - إظهار محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية؛
- أهمية البحث: تظهر أهمية هذا البحث من أهمية التنمية المستدامة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية، فمحاسبة المسؤولية الاجتماعية تعد آلية لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال تدعيمها بمختلف التقارير عن الأعمال الاجتماعية التي تقوم بها الشركة في محيط بيئتها. أما أهمية التنمية المستدامة فترجع لدورها الذي تسعى إليه وهو المحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.
- منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع معلومات لها علاقة بموضوع البحث من كتب ومقالات ومصادر أخرى، لنقوم بعد ذلك بتحليلها بغرض تقديم مفهومي التنمية المستدامة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وكذا دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كآلية لتجسيد التنمية المستدامة، وأخيرا محددات هذا النوع من المحاسبة في المؤسسات الجزائرية.
- تقسيم البحث: للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا البحث كما يلي:
  - أولاً: مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها؛
  - ثانياً: مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية، أهدافها والمفاهيم المتعلقة بها؛
  - ثالثاً: دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة؛
  - رابعاً: محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية.

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها

إن مصطلح التنمية المستدامة، ليس وليد اليوم بل لطالما شغل الباحثين بمختلف تخصصاتهم، وستتعرف على مفهوم التنمية المستدامة من خلال العناصر التالية:

1- مفهوم التنمية المستدامة:

تعددت التعاريف المقدمة للتنمية المستدامة، ومنها:

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تعريف لجنة برونتلاند سنة 1987 في تقرير " مستقبلنا مشترك " الذي يعد أول تعريف رسمي وصريح ومؤسس لمصطلح التنمية المستدامة، حيث عرفها على أنها " تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها".<sup>1</sup>  
أما التقرير الصادر عن معهد الموارد العالمية، فقد حصر تعريف التنمية المستدامة في أربع مجموعات رئيسية:

" اقتصاديا تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة إجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد، أما بالنسبة للدول المتخلفة فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر، أما اجتماعيا فتعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف، أما بيئيا فهي تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية، أما تكنولوجيا تعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظمة للبيئة، وتتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحباسة للحرارة والضارة بالأوزون".<sup>2</sup>

من التعريفين السابقين للتنمية المستدامة نجد:<sup>3</sup>

- التنمية المستدامة أسلوب مقترح للتنمية الاقتصادية كبديل لأسلوب التنمية الاقتصادي لأنه يأخذ بعين الاعتبار المشكلات البيئية والاجتماعية؛
- تهدف التنمية المستدامة إلى تحسين نوعية حياة الإنسان من منطلق العيش في إطار القدرة الاستيعابية للأنظمة البيئية المحيطة؛
- تركز التنمية المستدامة على حقيقة هامة ومفادها أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس في التنمية الاقتصادية.

2- أبعاد التنمية المستدامة:

تتفق الأبحاث والدراسات أن التنمية المستدامة تقوم على تكامل وتداخل أبعادها الأساسية وهذا ما يجعلها تتميز عن باقي الأفكار التنموية التي تركز جوانب معينة دون جوانب أخرى، حيث يحمل كل بعد مفاهيم معينة، وتظهر لنا تلك الأبعاد في الجدول التالي :

<sup>1</sup> / عبد الله عبد الرحمن البريدي: التنمية المستدامة) مدخل تكلمي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي)، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 2015، ص51.

<sup>2</sup> / ضيف سعيدة، صبرينة حمياني: قوانين وآليات حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج3، ع9، جانفي 2020، ص440.

<sup>3</sup> / سليمان مليكة، مغنية هواري: دور التدقيق في تقييم الأداء المستدام (المالي والبيئي والاجتماعي)، دراسة حالة المؤسسة الوطنية للدهن، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ع3، جوان 2018، ص249.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الجدول رقم 1: أبعاد التنمية المستدامة.

المحتوى	البعد المحتوى
ويخص تلبية الحاجات الأساسية للإنسان عن طريق الإنتاج والاستهلاك، ولكن ومع أن الاقتصاد هو محرك التنمية إلا أنه لا يمكن بناء هذه التنمية دون موارد طبيعية وبشرية، ولهذا يجب أن تأخذ التنمية الاقتصادية في حسابها المتغيرات البيئية والاجتماعية، ولهذا يتضمن هذا البعد: استعمال الأدوات الاقتصادية للحفاظ على البيئة، تقوية الصناعة والتجارة من خلال ترقية الإنتاج الأنظف وتشجيع مبادرات المؤسسات في مجال البيئة، وضع مكيانزمات مالية للحفاظ على البيئة كتقديم قروض للمؤسسات التي تريد إدماج الجانب البيئي في سياستها، تغيير أنماط الاستهلاك وجعلها أكثر استدامة، تشجيع الاستثمارات المسؤولة اجتماعياً (تأخذ الاعتبارات الاجتماعية البيئية في حسابها)، المساواة في توزيع الموارد والمنتجات فيما بين أفراد المجتمع، رفع حصة دول الجنوب في التجارة الدولية.	البعد الاقتصادي
البيئة شرط من شروط وجود الإنسان لهذا يجب المحافظة عليها، وعليه يتضمن هذا البعد: المحافظة على الجو باستخدام الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وقوة الرياح... الخ، حماية وصيانة الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الغذائية، تقليص ملاجئ الأنواع البيولوجية، الحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون، حماية المناخ من الاحتباس الحراري.	البعد البيئي
يرتكز هذا على البعد على أن الإنسان هو جوهر التنمية ولهذا يتضمن: الإنصاف بين الأفراد والأمم والأجيال إلى جانب تقليص الفجوة بين الشمال والجنوب عن طريق التعاون الدولي لمحاربة الفقر والمجاعة، التوازن بين النمو الاقتصادي والنمو الديمغرافي، الاستخدام الكامل للموارد البشرية وذلك بتحسين مستوى التعليم والرعاية الصحية ومحاربة الجوع وكذلك تحقيق الرفاه الاجتماعي وحماية التنوع الثقافي، والى جانب وتوصيل الحاجات الأساسية إلى المناطق النائية وكذا تدعيم دور المرأة في المجتمع.	البعد الاجتماعي
يعني هذا البعد تشجيع استخدام التكنولوجيا النظيفة التي لها نفايات بسيطة أو التي ليس لها نفايات واستخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة، الاهتمام باستخدام مصادر النظيفة كالطاقة الشمسية والرياح والغاز الطبيعي، وضع إجراءات تحد من التخلص	البعد التكنولوجي

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

غير مسؤول من النفايات وكذا إجراءات الحد من انبعاث الغازات مثل ثاني أكسيد الكربون.

المصدر: مصطفى يوسف الكافي: التنمية المستدامة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص ص 76-79، بالتصرف.

ثانياً: مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأهدافها والمفاهيم المتعلقة بها:

إن اتساع دور المؤسسة من مجرد كيان يهدف إلى تعظيم الأرباح لملاكمها إلى وحدة اجتماعية في المجتمع، أدى إلى ظهور فرع بارز في علم المحاسبة، ألا وهو محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وستعرف على الفرع المحاسبي من خلال ما يلي:

1- مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

قبل التطرق إلى مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية نتطرق أولاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، وذلك على النحو التالي:

تعرف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بأنها "مجموعة الواجبات أو التصرفات التي تقوم بها المؤسسة من خلال قراراتها بزيادة رفاة المجتمع والعناية بمصالحه إضافة لمصالحها الخاصة".<sup>1</sup> أما محاسبة المسؤولية الاجتماعية فتعرف على أنها "نظام محاسبي يختص في عملية قياس الصفقات أو العمليات التي تحدث فيما بين المؤسسة والبيئة الاجتماعية من حولها ومن ثم الإفصاح عن الآثار التي تترتب عليها لجميع الأطراف ذات العلاقة، وعليه فإن الهدف الرئيسي لهذا النظام يتمثل في قياس والإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية للمؤسسات".<sup>2</sup> كما تعرف على أنها "التقييم المنهجي للآثار السلبية والإيجابية على المجتمع والبيئة المترتبة على نشاط المؤسسة والتقرير عن نتائج هذا التقييم".<sup>3</sup> من التعريفين السابقين نجد أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية:<sup>4</sup>

- النظام المحاسبي الذي يوسع نطاق القياس المحاسبي، بحيث يأخذ في اعتباره العوائد الاجتماعية عن نشاط المؤسسة، وكذا التكاليف التي تتسبب فيها للمجتمع والبيئة يسمى "محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة"؛

<sup>1</sup> صالح العامري، طاهر الغالبي: الإدارة والأعمال، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص93.

<sup>2</sup> إبراهيم جابر السيد: محاسبة التلوث البيئي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص162.

<sup>3</sup> يوسف جهماني: المراجعة الاجتماعية والبيئية في الأردن (دراسة عينة ميدانية لأراء عينة من المراجعين القانونيين)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الاقتصاد والإدارة)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، مج12، ع2، 1998، ص158.

<sup>4</sup> حسين عبد الجليل آل غزوي: المشاكل المحاسبية المعاصرة، الأكاديمية العربية في الدانمارك، الدانمارك، 2010، ص ص 12-13.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- من أهم مميزات محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بالدرجة الأولى عملية القياس والخاصة بالعمليات التي تحدث بين المؤسسة وبين البيئة الاجتماعية ومن ثم تسجيل كل ما يهتم بذلك الجانب؛

- يعتبر الإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية آخر مهمة لهذا النوع من المحاسبة، وأحد أهدافها أيضا، فمن خلالها يتم قياس المنافع الاجتماعية التي تعود على المجتمع من الأنشطة التي قامت بها المؤسسة، وكذا قياس التكاليف التي تكبدها هذا المجتمع أيضا من جراء نشاطها.

2- أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

تهدف محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:<sup>1</sup>

- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمؤسسة التي تشمل على العناصر الداخلية والخارجية التي تأثر على جميع قطاعات المجتمع؛

- توفيق بين إستراتيجية المؤسسة والأنشطة التي تأثر مباشر على الموارد ومراكز الأفراد وقطاعات المجتمع بحيث تماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة، وطموح المستثمرين بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى؛

- توفير بيانات ملائمة عن البرامج والسياسات والأهداف التي تبين مساهمة المؤسسة في مجال الأهداف الاجتماعية؛

- إمكانية تقييم الأداء الاجتماعي بصورة متكامل مع الأداء الاقتصادي من أجل تقييم شامل لأداء المؤسسة ككل؛

- مساعدة إدارة المؤسسة في وضع البرامج الاجتماعية وتحديد مساهمتها اللازمة في ضوء الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؛

- مساعدة الأجهزة التخطيطية في تحديد أولوية الأنشطة الاجتماعية التي تحظى باهتمام كبير من الدولة والمؤسسات الاقتصادية من خلال تحديد نقاط القوة والضعف في مستوى المساهمات الاجتماعية للمؤسسات.

3- مفاهيم متعلقة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية

إن محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة وبصفتها فرع خاص من المحاسبة لها بعض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها، هاته الأخيرة لم يستقر على تعريف موحد لها يحظى بالقبول العام، ومن تلك المصطلحات ما يوضحه الجدول التالي:

<sup>1</sup> / بن خليفة حمزة: إمكانية استخدام معايير المحاسبة الدولية (IFRS-IAS) في القياس والإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة شهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج2، ع2، 2018، ص63.



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الجدول رقم 2: مفاهيم مرتبطة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

المفهوم	التعريف	أمثلة
التكلفة الاجتماعية	تعرف التكلفة الاجتماعية من ناحيتين، فمن الناحية المحاسبية هي " المبالغ التي تنفقها المؤسسة نتيجة اضطلاعها بمسؤوليتها الاجتماعية بصفة إلزامية أو اختيارية والتي لا يتطلبها نشاطها الاقتصادي، بالإضافة إلى عدم حصولها على منفعة أو عائد اقتصادي مقابل هذه التكاليف"، أما من الناحية الاقتصادية هي " قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار نتيجة لممارسة المؤسسة لنشاطها الاقتصادي (تلوث الهواء، والماء، التربة، الضجيج... الخ) فهي بذلك تعبر عن قيمة الموارد التي يُضحي بها المجتمع من أجل إنتاج السلع والخدمات".	التكاليف تكاليف برامج محو الأمية لدى أفراد المجتمع، تكاليف برامج توعية الأفراد بأهمية الحفاظ على الموارد، تكاليف إزالة التلوث المائي... الخ.
العوائد (منافع) الاجتماعية	هي تلك المزايا أو المردود الذي يحصل عليه المجتمع نتيجة قيام المؤسسة بأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية من خلال وفائها بالتزاماتها اتجاه كل من العاملين لديها والمتفاعلين من السلع والخدمات المنتجة من قبلها والبيئة المحيطة بها والمجتمع بشكل عام.	المنفعة التي يحصل عليها المجتمع من تقليل الضوضاء أو منفعة الحد من التلوث، الانطباع الحسن المتولد عن منتجات المؤسسة لدى المستهلكين... الخ.
الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية	هو الطريقة التي بموجبها تستطيع المؤسسة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها ذات المضامين الاجتماعية، وتعتبر القوائم المالية أو التقارير الملحقة بها أداة لتحقيق ذلك.	قائمة الربح المعدلة بتكاليف الاجتماعية، قائمة التدفقات النقدية الاجتماعية... الخ.

المصدر: بالاعتماد على:

- يوسف محمد جربوع: مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي في محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، ( دراسة استكشافية)، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، مج 15، ع1، 2007، ص 249-250.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كألية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- بن العايش فاطمة: مدى تطبيق القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج 10، ع 2، 2018، ص ص 45-46.  
ثالثا: دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة:  
يمكن لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية أن تكون آلية فعالة في تجسيد أبعاد التنمية المستدامة، ويظهر لنا ذلك من خلال ما يلي :

1- دور مجالات محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تجسيد التنمية المستدامة:  
يمكن لمجالات محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة أن تجسد أبعاد التنمية المستدامة، ذلك أن تلك المجالات تستوعب كل أبعاد التنمية المستدامة (مجال هذه المحاسبة يحتوي على أبعاد التنمية المستدامة)، وبالرغم من تعدد تصنيفات المجالات الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، إلا أن هناك اتفاقا عاما على أن هذه المجالات محددة فيما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 3: مجالات المحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

المجال	التفاصيل
التفاعل مع المجتمع المحلي	يتضمن الأنشطة التي تؤدي إلى منافع كافة أفراد المجتمع ومنها، تدعيم المنظمات والمؤسسات التعليمية والصحية والثقافية، المساهمة في برامج الإسكان، تدعيم البرامج التي تحد من الأوبئة والأمراض، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، رعاية المسنين، رعاية الطفولة... الخ.
الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية	يتضمن الأنشطة التي تؤدي إلى تخفيف أو منع التدهور البيئي، ومنها الاقتصاد في استخدام المواد الخام ومصادر الطاقة، تجنب مسببات التلوث بكل أنواعه، تصميم منتجات وعمليات بطريقة تقلل من المخلفات.
الموارد البشرية	يعد هذا المجال داخليا لأنه متعلق بالعمال داخل المؤسسة، ويتضمن عدة الأنشطة منها، منح أجور ومرتبات تحقق مستوى معيشي مناسب للعاملين، إتباع سياسة ترقية، إعداد برامج تدريب، تهيئة ظروف مناسبة للعمل... الخ.
المنتج والخدمات	ويتعلق هذا المجال بالعملاء من حيث تحقيق رضاهم على المنتج أو الخدمة، ويتضمن القيام ببحوث التسويق لتلبية رغبات المستهلكين، وضع شرح كافي عن المنتج على العبوة، خدمات ما بعد البيع... الخ.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المصدر: مسلم إبراهيم: دور معايير المحاسبة الدولية في تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة دفا تر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مج 7، ع 1، 2016، ص ص 150-152.

2- دور الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تجسيد التنمية المستدامة:

إن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يمثل وسيلة اتصال، فعن طريقه تعلم المؤسسة الأطراف المعنية وفائها لمسؤوليتها الاجتماعية، وسنوضح كيف يخدم هذا الإفصاح مختلف الأطراف ذات المصلحة في المؤسسة أولاً ثم نبين كيف يمكن أن يساعد هذا الإفصاح في تجسيد أبعاد التنمية المستدامة ثانياً، وذلك كما يلي:

الجدول رقم 4: الأطراف المستفيدة من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

الأطراف المستفيدة	أمثلة عن الاستفادة من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية
إدارة المؤسسة	يخفف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كل الضغوطات على المؤسسة حول مدى تليتها لمسؤوليتها الاجتماعية، وذلك بتحسين محتوى الإعلامي للتقارير المالية، ويتم ذلك عن طريق تقارير التي تربط بين الأداء البيئي (التلوث، سياسة الشراء الخضراء، منتجات صديقة البيئة...) والأداء الاجتماعي (أجور، عدم التمييز، حقوق الإنسان...) والأداء الاقتصادي (سياسة الاستثمار، فساد...).
الأطراف الداخلية	يقدم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمساهمين عدة إجابات بشأن تبني المؤسسة لمسؤوليتها الاجتماعية ضمن فلسفة تسييرها، ذلك أن هذا الدمج يحسن من سمعة المؤسسة وزيادة تنافسيتها ومن ثم تحقيق الأرباح على المدى الطويل.
العاملين	يمكن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، من معرفة المعلومات المتعلقة بتحسين مستوى معيشتهم، وظروف عملهم، وكل ما يتعلق بتحقيق الرفاهية الاجتماعية لهم.
الزبائن و الموردين	لم يعد المورد والزبون يعتمدون على المعايير التقليدية في اختيار المؤسسة المتعامل معها من سعر منخفض وجودة عالية وغيرها، من بل أصبحوا أكثر وعياً يبحثون عن المؤسسة التي لا تلحق أضراراً بالبيئة بل وتحقيق التنمية وتطوير البيئة المحلية اجتماعياً واقتصادياً، ويقدم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية معلومات عن كل ما سبق.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الأطراف الخارجية	المستثمرون	يُرَضَى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية حاجات المستثمر، وبخاصة مع ظهور ما يعرف بالمستثمر الأخلاقي، الذي لا يأخذ الربح معيار التفضيل الوحيد من قبله، بل يفضل توجيه استثماراته نحو المؤسسات التي لا يترتب عن أنشطتها أثاراً جسيمة للبيئة، وتحقق في نفس عائدًا مناسبًا.
	الأجهزة الحكومية	إن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يمكن الأجهزة الحكومية المحلية أو المركزية من مساءلة المؤسسة عن اختراق بعض القوانين على سبيل المثال المتعلقة بالعمال أو منتجات أو المساءلة عن تنفيذ ما تفرضه عليها من مسؤوليات ذات تأثير في تحقيق بعض الأهداف الوطنية.
	منظمات الضغط	ومنها هذه المنظمات جمعيات حماية المستهلك، وجمعيات حماية البيئة، هاته المنظمات التي قوة ضغط كبيرة إذ تنادي بالتزام المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية، ويمكن لها التأكد من عدة جوانب من هذه المسؤولية من خلال تقارير الإفصاح الاجتماعي المختلفة.

المصدر: من إعداد الباحثة.

وبالتالي ومن الجدول السابق، يمكن القول أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يحقق أبعاد التنمية المستدامة بطريقة أو بأخرى، ويمكن توضيح ذلك بإعطاء المثالان التاليان، فمثلا إذا تضمنت تقارير الإفصاح عن مؤسسة معينة (أثار جسيمة جدا على البيئة من جراء نشاط تلك المؤسسة، انتهاك لحقوق العمال، سلعة ومنتجات رديئة ومضرة بالصحة... الخ)، فيمكن لمنظمات الضغط، توصيل هذه المسائل إلى الرأي العام وإلى الجهات والسلطات المعنية التي تتخذ الإجراءات المناسبة لتغيير الوضع إلى حاله الطبيعي (إيقاف الأثار على البيئة، عدم استغلال العمال، منع تداول المنتجات المعنية...)، وهذا الأمر غير مستبعد خاصة بعد أن ثبتت تلك المنظمات تأثيرها الكبير وأنها قوة ضغط حقيقية سياسيا واقتصاديا، وهذا ما يحقق البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي، وبالمثل كذلك إذا اضطلعت الجهات الحكومية على تلك التقارير يمكنها تغيير بعض القوانين المتعلقة بالعمل أو البيئة، أو قوانين الاستثمار بجعلها مشجعة لاستثمار المعتمد على التكنولوجيا النظيفة، وهذا ما يجسد كل أبعاد التنمية المستدامة: الاقتصادية، البيئية والاجتماعية والتكنولوجية، وقس على هذه الأمثلة... الخ.

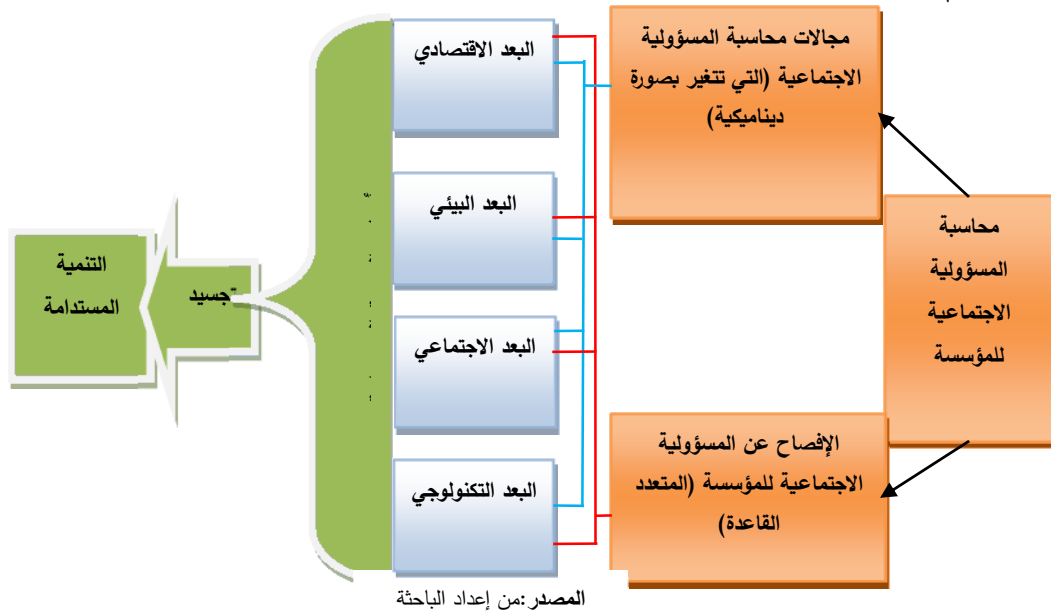
## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وملخص القول أن مخرجات هذه المحاسبة من معلومات ملائمة تعد بمثابة أداة تستخدم في ترشيد اتخاذ القرارات المستفيدين منها، التي تتحول هي الأخرى إلى منفعة عامة على كل المجتمع سواء اقتصادية، اجتماعية، بيئية، أو تكنولوجية.<sup>1</sup>

ويمكن تلخيص دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كآلية لتجسيد أبعاد التنمية المستدامة في الشكل التالي:

الشكل رقم 1: دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كآلية لتجسيد التنمية المستدامة.



رابعاً: محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية:

من خلال ما سبق، لاحظنا كيف يمكن للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة أن تقوم بدور وكآلية فعالة لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة، لكن في المؤسسات الجزائرية توجد صعوبات تقف أمام هذا الفرع المحاسبي في أدائه لهذه المهمة، ومن ضمن هذه الصعوبات ما يلي:

1. عدم الوعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية: إن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تسبق مرحلة مهمة، وهي إدراك مفهوم أو فلسفة المسؤولية الاجتماعية من قبل إدارة المؤسسة، وهذا ما هو غير متوفر لدى إدارة المؤسسات الجزائرية، فلو أدركت المؤسسات لهذه المسؤولية لقامت بتصميم نظام

<sup>1</sup>/حامد أحمد أبو سمرة: معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009، ص 1.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

محاسبي خاص بها، يتم من خلاله الإفصاح عن ممارستها لتلك المسؤولية إما من خلال تقارير خاصة أو كجزء من التقارير المالية التقليدية.

2. عدم وعي واهتمام المحاسب: إن المحاسبين في المؤسسات الجزائرية غير واعين ومهتمين بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بمختلف مجالاتها، وما زاد من ذلك، التحديث الطارئ في النظام المحاسبي وذلك بإصدار قانون 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007 المتضمن النظام المحاسبي المالي<sup>1</sup>، فانشغل كل المهنيين الجزائريين سواء محاسبين أو مراجعين بفهم هذا النظام والتعمق فيه.

3. ضعف تأهيل المحاسب: في أغلب الشركات ينصب تركيز واهتمام المحاسب حول نطاق المحاسبة المالية فقط، فتأهيله العلمي والعملية متعلق بها فقط، ناهيك أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة لها مجالات كثيرة ومتنوعة يصعب القيام بها من طرف شخص بمفرده، بل تتطلب التعاون بين المحاسب وفريق من الخبراء المختصين.

4. عدم وجود نظام محاسبي متخصص: إن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تتطلب وجود نظام خاص بها بكل مقوماته، لكن النظم المحاسبية في المؤسسات الجزائرية محصور فقط في المحاسبة المالية (وفي بعض الأحيان محاسبة التكاليف)، على الرغم مما تسببه تلك المؤسسات من أضرار للمجتمع والبيئة المحيطة بها، فمثلا في المحاسبة البيئية اكتفى المشرع الجزائري بإصدار قوانين حولها أهمها قانون 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة<sup>2</sup>، لكن محاسبا وقياس والإفصاح عن التكاليف البيئية يجب توفر نظام محاسبي بيئي بمجموعة من المقومات (مجموعة مستندية ودفترية لتسجيل العمليات البيئية، مدونة حسابات مناسبة، مجموعة من القوائم والتقارير للإفصاح الأنشطة والممارسات البيئية... الخ)<sup>3</sup>، كل هذه المقومات غائبة في النظم المحاسبية في المؤسسات الجزائرية.

5. مفاهيم غير موحدة: إن هذا الفرع المحاسبي حديث النشأة ليس فقط في الجزائر بل في الفكر المحاسبي بصفة عامة، إذ نجد ضمن هذه المحاسبة مفاهيم غير متفق عليها، الأمر الذي يصعب

<sup>1</sup> القانون رقم 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007، المتضمن النظام المحاسبي المالي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، العدد 74، الصادر في 25 نوفمبر 2007.

<sup>2</sup> القانون 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، العدد 43، الصادر في 20 جويلية 2003.

<sup>3</sup> بودلال حنان، حمادي عبد القادر: المحاسبة الخضراء والتدقيق الأخضر ( واقع وافق)، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج 4، ع 2، ديسمبر 2018، ص 103.

المهمة على المحاسب في المؤسسة الجزائرية، فعلى سبيل المثال التكاليف الاجتماعية لها وجهتي نظر، واحدة محاسبية وأخرى اقتصادية.

6. صعوبة التعبير النقدي: إن بعض التكاليف والمنافع الاجتماعية لا يمكن التعبير عليها بشكل نقدي، فمثلا هناك صعوبة في تقدير القيمة النقدية للمنفعة التي تعود على المجتمع من جراء حملة تشجير قامت بها المؤسسة، أو تقدير القيمة النقدية للانطباع الحسن للمستهلكين عن المؤسسة... الخ.

7. صعوبة الفصل بين التكاليف الاجتماعية والتكاليف الاقتصادية، إذ تعتبر هذا المشكلة من أهم المشاكل التي تواجه المحاسب، ونتيجة هذه المشكلة راجع أساسا إلى تشابك بين الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تقوم بها المؤسسة وبالتالي عدم إيجاد كيفية يتم بها قياس كل نشاط بشكل منفصل<sup>1</sup>، فعلى سبيل المثال، تكاليف البحوث والتطوير للمنتج يمكن اعتبارها تكاليف اجتماعية لازمة لخلق حالة من الرضا والإشباع عن منتجات المؤسسة لدى المستهلكين، إلا أنه من جهة يمكن اعتبارها تكاليف اقتصادية لازمة لإعطاء قوة دفع تنافسية للمنتج وزيادة نصيبه في السوق بهدف زيادة ربح المؤسسة.<sup>2</sup>

8. عدم وجود قوانين إجبارية: في ظل عدم وجود قوانين تجبر المؤسسات الجزائرية على القيام بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إما ضمن قوائمها المالية أو ضمن قوائم مالية مستقلة، جعل كل المؤسسات مكتفية فقط بالإفصاح الإجمالي والمحدد في القوائم المالية المعتادة، هاته الأخيرة تخدم أغراض محددة فقط ولأطراف معينة، وهي موجهة لأغراض ضريبية بدرجة كبيرة، أي تخدم الدولة أكثر من باقي أصحاب المصالح.<sup>3</sup>

9. تعدد النماذج المحاسبية: يواجه المحاسبون بصفة عامة مشكلة كبيرة وهي عدم وجود نموذج محاسبي يحظى بالقبول العام، لتقرير عن المسؤولية الاجتماعية، بخلاف المحاسبة المالية التي تقاريرها محددة.

<sup>1</sup> بولصنام محمد، بن فرح زونية: العوامل على الإفصاح الاجتماعي ( دراسة حالة شركة البوتاس العربية للمساهمة)، مدخلة مقدمة للملتقى الدولي " منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية" كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة طاهري محمد بشار، بشار، الجزائر، يومي 14 و15 فيفري 2012، ص7.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص8.

<sup>3</sup> فروم محمد صالح: معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية من وجهة نظر متخذي القرار ( دراسة حالة قطب المحروقات لولاية سكيكدة)، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ع3، جوان 2018، ص 173 .

10. ضعف آليات الحوكمة: يمكن القول أن معظم آليات الحوكمة سواء الداخلية أو الخارجية في الجزائر، ضعيفة التأثير حول موضوع المسؤولية الاجتماعية والنظام المحاسبي الخاص بها، فعلى سبيل المثال لجنة المراجعة كآلية داخلية، في الجزائر لا يوجد نص قانوني صريح يلزم بتشكيلها، ونفس الأمر بالنسبة للمراجع الخارجي القانون الجزائري لا يلزمه بمراجعة مدى الالتزام المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية أو تقديم تقرير عن ذلك، فمراجعتها مراجعة مالية بحتة.
11. ضعف جهود المنظمات المهنية الوطنية: عند بروز مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، قامت كل المنظمات المهنية عبر كل الدول بالاجتهاد لتطوير هذا الفرع المحاسبي، بمحاولات جادة إما بإيجاد طرق قياس أو وضع نماذج محاسبية تمكن من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، لكن كل هذا يغيب غياب كلي على مستوى المنظمات المهنية الجزائرية.
12. غياب المستثمر الأخلاقي: إن أغلب المستثمرين في الجزائر يأخذون الريح كمعيار لاختيار نوعية المشاريع أو المؤسسة المراد فيها استثمار أموالهم، دون الأخذ بعين الاعتبار معايير بيئية أو اجتماعية، هذا ما خفف الضغط على المؤسسة الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية، ومن دفعها نحو الإفصاح عن هذه المسؤولية.

#### الخاتمة:

في الوقت الراهن لم تعد المؤسسة في موقف خيار بين الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية أولا، بل على العكس تماما فالالتزام بهذه المسؤولية أصبح من سمات المؤسسة التي تريد البقاء والاستمرار والتنافسية، ففي الوقت الحالي أصبح على المؤسسات مراعاة البعد البيئي والاجتماعي ضمن مختلف سياساتها، وأنه عليها تلبية حاجات هذا المجتمع الذي تتواجد فيه وإلا سيكون مآلها الزوال. لذا فالمحاسبة الاجتماعية تعد وسيلة إعلامية للغير عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة من جهة، وتحقيقا لتنمية المستدامة من جهة أخرى.

وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

- المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة من أحدث تطورات الفكر المحاسبي لم يستقر لحد الآن على مفهوم محدد لها ومجالاتها، طرق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية؛
- يمكن للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أن تلعب دور فعال في تجسيد التنمية المستدامة من خلال تعدد مجالاتها التي تقابل وتناظر أبعاد التنمية المستدامة، ومن خلال الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، الذي يقدم معلومات إلى جهات متعددة والتي بدورها وتؤثر بشكل أو بآخر في قرارات جهات معينة ومن ثم تحقيق أبعاد التنمية المستدامة؛



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- هناك مجموعة من الصعوبات التي تعيق تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية منها القانونية، المحاسبية... الخ.
- في الأخير نقترح إيجاد حلول لصعوبات تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة عن طريق:
- تكريس مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى مسيري وقيادات المؤسسات الجزائرية؛
- تشجيع مبادرات واجتهادات المحاسبين والمراجعين الجزائريين حول المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؛
- تشجيع البحوث والدراسات على مستوى المعاهد والجامعات حول هذا الفرع البارز من المحاسبة؛
- إقامة دورات تدريبية للمحاسب والمراجع الجزائري على حد سواء.

قائمة المراجع:

1- الكتب:

- إبراهيم جابر السيد: محاسبة التلوث البيئي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
- حسين عبد الجليل آل غزوي: المشاكل المحاسبية المعاصرة، الأكاديمية العربية في الدانمارك، الدنمارك، 2010.
- صالح العامري، طاهر الغالبي: الإدارة والأعمال، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- عبد الله عبد الرحمن البريدي: التنمية المستدامة (مدخل تكلمي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي)، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2015.
- مصطفى يوسف الكافي: التنمية المستدامة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
- 2- المقالات والمدخلات:
- بن العايش فاطمة: مدى تطبيق القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج 10، ع 2، 2018.
- بن خليفة حمزة: إمكانية استخدام معايير المحاسبة الدولية (IFRS-IAS) في القياس والإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة شهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، مج 2، ع 2، 2018.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- بودلال حنان، حمادي عبد القادر: المحاسبة الخضراء والتدقيق الأخضر ( واقع وافق)، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج 4، ع 2، ديسمبر 2018.
  - بولصنام محمد، بن فرج زوينة: العوامل على الإفصاح الاجتماعي ( دراسة حالة شركة البوتاس العربية للمساهمة)، مدخلة مقدمة للملتقى الدولي " منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية" كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة طاهري محمد بشار، بشار، الجزائر، يومي 14 و15 فيفري 2012.
  - سليمان مليكة، مغنية هواري: دور التدقيق في تقييم الأداء المستدام (المالي والبيئي والاجتماعي)، دراسة حالة المؤسسة الوطنية للدهن، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ع3، جوان 2018.
  - ضيف سعيدة، صبرينة حمياني: قوانين وآليات حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج3، ع9، جانفي 2020.
  - فروم محمد صالح: معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية من وجهة نظر متخذي القرار ( دراسة حالة قطب المحروقات لولاية سكيكدة)، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ع3، جوان 2018.
  - مسلم إبراهيم: دور معايير المحاسبة الدولية في تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مج 7، ع1، 2016.
  - يوسف جهماني: المراجعة الاجتماعية والبيئية في الأردن ( دراسة عينة ميدانية لآراء عينة من المراجعين القانونيين)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الاقتصاد والإدارة)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، مج12، ع2، 1998.
  - يوسف محمد جربوع: مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي في محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، ( دراسة استكشافية)، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، مج15، ع1، 2007.
- 3- المذكرات
- حامد أحمد أبو سمرة: معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

4- القوانين:

- القانون رقم 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007، المتضمن النظام المحاسبي المالي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، العدد 74، الصادر في 25 نوفمبر 2007.
- القانون 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، العدد 43، الصادر في 20 جويلية 2003.

دور وسائل الإعلام في بناء الصور الذهنية للتنمية المستدامة في ظل المسؤولية الاجتماعية زمن وباء  
كورونا

The role of the media in the construction of mental images of sustainable  
the time of Corona virus development in the light of social responsibility  
pandemic

محمد بوسماحة / طالب دكتوراه جامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي تلعبه و تمارسه وسائل الإعلام في بناء و رسم الصور الذهنية لأبعاد التنمية المستدامة بما ينعكس على الفرد و المجتمع من رفاهية و رقي في مستواه الاجتماعي، وتمكينه من العيش الكريم، شريطة مشارك الفرد في محاور التنمية، دون ما المساس بما يهدد قدرات مستقبل الأجيال، في ظل المسؤولية الاجتماعية الملقاة على وسائل الإعلام والتزاماتها إتجاه المجتمع، فترى أن هذه الأخيرة مسؤولة عن تزويد المجتمع بالمعلومات الصادقة عن سائر الأحداث والقضايا المهمة كما تعد الرقيب على المشاريع التنموية، و عليه إعتدنا في هذه الدراسة على المنهج المسح الوصفي لوصف أهمية دور الإذاعة كوسيلة إتصال مهمة في المجتمع، مستعيناً في ذلك بأداة الإستبيان الموزعة على عينة عشوائية من الصحفيين إذاعة ورقلة الجهوية، و ذلك بهدف الوصول إلى معرفة أهم البرامج الإعلامية المسطرة في مجال التنمية المستدامة زمن كورونا.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام؛ صورة ذهنية؛ تنمية مستدامة؛ مسؤولية اجتماعية.

Abstract:

This study aims to highlight the role played and practiced by the media in building and drawing mental images of the dimensions of sustainable development, which is reflected on the individual and society in terms of well-being and advancement in his social level, and enabling him to live decent, provided that the individual participates in the development axes, Without prejudice to what threatens the future of generations, in light of the social responsibility entrusted to the media and their obligations towards society, you see that the latter is responsible for providing the community with honest information about all important events and issues, and therefore we relied in this study on the descriptive survey method to describe the importance of The role of radio as an important means of communication in society, using the questionnaire tool distributed to a random sample of journalists, Radio Ouargla Regional, with the aim of reaching knowledge of the most important media programs in the field of sustainable development responsibility, the time of Corona virus pandemic

Keywords : Media, mental image, sustainable development, social responsibility.

.مقدمة:

إن قدرة وقوة وسائل الإعلام تعد من بين الروافد التي تدفع بتطور و تنمية المجتمعات في جميع مجالاتها السياسية و الاقتصادية و الإجتماعية و البيئية، حيث يكون الإعلام العامل و القاسم المشترك و القيمة المضافة التي تجعل من النظام السياسي و برامج هزمة وصل بينه و بين جميع مفردات شعبه، كما تعطي نمواً و تنمية للمؤسسات الاقتصادية في دفع منتجاتها و تسويق خدماتها و الترويج للمشاريع و الإستثمارات إستراتيجية عبر مختلف قنواتها الإعلامية و بذلك تكون شاركة اقتصادية، أما على الصعيد الإجتماعي فحاجة الفرد إلى منبر إعلامي يحقق فيه تطلعاته و يطرح فيه إنشعالاته و يعالج قضاياها من خلال الإرتقاء بالفكر و السلوك و تحريك و إثارة المعرفة الإنسانية في ما يتعلق بعمليات الوعي المعرفي و السلوكي التي تؤدي بدورها إلى تنمية المجتمع، و بذلك تخلق الأداة الرقابية للوسائل الإعلام على ما يحيط بالمجتمع و بيئته من أزمات و مخاطر صحية و تهديدات لمختلف الأوبئة الجديدة و متجددة الظهور يمكن أن تعصف بالفرد و المجتمع، و بهذا يكتسب الإعلام مسؤولياته الإجتماعية و التزاماته إتجاه المجتمعات التي يعمل في نسقتها، و هكذا يشكل دور الإعلام المحور الرابع للمحاور التنمية المستدامة الثلاثة التي لا يمكنها تحقيق أهدافها من دونه.

كما تعد الإذاعة واحدة من أبرز الوسائل الإعلامية الجماهيرية رغم المنافسة الشديدة منقطع النظير التي تفرضها عليها وسائل الإعلام الجديدة و ما تفرزه ثورة المعلومات و الإتصالات ، حيث أصبحت للإنسان عدة خيارات لإستقاء المعلومات و الأفكار من أي وسيلة ، فلقد تربعت الإذاعة على عرش وسائل الاعلام الجماهيرية بإعتبارها الوسيلة الأكثر تأثيراً و انتشاراً لدى الجماهير و أقربها منه، و لعل من بين أهم مميزاتها تخطي حاجز الأمية و حاجزي المكان و الزمن، و كما فسره عالم الإتصال مرشال مكلوهان بأن الرديو وسيلة ساخنة لأنها تتعامل مع الأذن، و تعتبر الإذاعة أداة مهمة في التثقيف و توجيه و تأثير لما لها من قدرة على إعلام الناس، كما تسعى الإذاعة كغيرها من وسائل الاعلام الأخرى إلى تحقيق أهداف تنموية مختلفة تعود على الفرد و المجتمع في رفع مستواه و تمكينه من العيش الكريم.

2- الإشكالية:

إن المؤسسات الإعلامية و المؤسسات الاقتصادية وجهين لعملة واحدة، حيث نجد الإعلام شريك رئيسياً و عنصر فاعل في تنشيط الإقتصاد و تحريك عجلته من خلال الترويج للمشاريع إستراتيجية مهمة، و التي تعود على المجتمع بالرفاهية و الرقي على مستواه الإجتماعي و تمكينه من العيش الكريم، كما تدفع بالنهوض نحو تنمية مستدامة و شاملة ، هذا على مستوى التخطيط العام للنمو، أما من جانب دعم المؤسسات في تطوير ذاتها فهو يساهم في الإعلان و

الإشهار للجميع المنتجات و مختلف الخدمات، التي تخلق قيمة مضافة على نشاط و إستمرار حياة هذه المنظمات، كما تعد الوسائل الإعلام بمختلف أشكالها مؤسسات منتجة و مصنعة للمواد الإعلامية ذات الأبعاد الثقافية و الإجتماعية و البيئية تساهم في بناء و رسم صورة ذهنية للعالم الموضوعي المحيط بها، و من خلال هذه الصورة تشكل بناء و نسق معرفياً و سلوكياً يجعل من الفرد يشارك في جميع الأنشطة التنموية و يستوعب بذلك مسؤولته الإجتماعية التي تحفزه و تجعله يأخذ بزمام المبادرة في القضايا و الأحداث التي تهمة و تهمة مستقبل أجياله، و بهذا يكون الإعلام صناعة يتم الترويج لها و إستهلاكها على نطاق واسع.

فقد أصبحت الإذاعة المحلية من أهم أدوات التأثير و التثقيف و التوجيه و التعليم و الترفيه في كل مجتمع، و على وجه التحديد المجتمعات النامية و ذلك بعد ظهور العديد من المشاكل و الأحداث، و لعل من أبرزها تفاقم الوضع الصحي التي دقت من خلاله الدول و الحكومات ناقوس الخطر مما جعل المسألة الصحية تحتل مكانة أساسية و ذلك لظهور و انتشار العديد من الأمراض و المشاكل و الأزمات الصحية و التي من شأنها المساس بحياة الفرد لكونه البنية الأساسية للمجتمع، فإذا إختل الجانب الصحي للفرد توقفت جميع الأنشطة، و تأثرت مختلف المجالات.

و من خلال المنطلقات السابقة فإن إشكالية بحثنا تتمحور حول التساؤل الرئيسي الآتي :  
ما هي المسؤولية الإجتماعية للإذاعة المحلية في رسم الصورة ذهنية للتنمية المستدامة في زمن  
الوبئة؟

3. الأسئلة الفرعية للدراسة:

للإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة تم تجزئته إلى أسئلة فرعية كما يلي :

- ماذا نعني بالصورة الذهنية و كيف تساهم في التنمية المستدامة ؟

- ما هي المسؤولية الإجتماعية لوسائل الإعلام و مجالات تطبيقها ؟

- كيف تساهم الإذاعة في بناء محاور التنمية المستدامة ؟

4. أهمية و أهداف الدراسة:

تتأتى أهمية دراسة من أهمية دور وسائل الإعلام و خاصة الإذاعة المحلية و تلعبه من دورا الفعال و الديناميكي في إستمالة المستمعين، و إقناع الجمهور المستهدف بمحتوى الرسالة الموجهة لهم عبر تلك الصورة الذهنية التي ترسمها و ترسخها في ذهنهم عن التنمية المستدامة و تتطلبه من مشاركة الجميع في النهوض بتنمية شاملة، و لذا نهدف من خلال دراستنا هذه إلى:

- محاولة إبراز ماهية الصورة الذهنية و وظائفها؛

- المسؤولية الإجتماعية لوسائل الإعلام و مجالات تطبيقها و مساهمتها في التنمية المستدامة؛

5. - الوقوف على مدى مساهمة الإذاعة كنسق إجتماعي في مسار التنمية المستدامة.  
5. منهج الدراسة:

يعتبر المنهج المسحي الأكثر ملائمة لطبيعة الموضوع، حيث يقوم هذا المنهج على جمع البيانات من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها<sup>1</sup>، لذا ساعدنا هذا المنهج على وصف دور الإذاعة كوسيلة إتصال جماهيرية مهمة في المجتمع، بذلك إعتماذنا على أداة الإستبيان لجمع البيانات الموزعة على (21) مفردة بطريقة عشوائية و هذا لمعرفة أهم البرامج الإعلامية المسطرة على الشبكة البرمجية للإذاعة المحلية الجهوية.

6. مفاهيم الدراسة:

1.6 - وسائل الإعلام:

يرتبط الإعلام بالمعنى المتداول اليوم بوسائل الإتصال الجماهيرية كالصحافة و الإذاعة و التلفزيون، و ما تقدمه من معلومات للجماهير، و في هذا الصدد يعرف الإعلام فرناز تيرو على أنها : نشر الوقائع و الآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور بصفة عامة أو بواسطة جميع الوسائط التي يفهمها الجمهور<sup>2</sup>.

تعريف وسائل الإعلام: يقصد بالوسائل الإعلامية Mass media جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلي الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريقة السمع والبصر، وهناك من يري أن وسائل الإعلام هي: "التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون، والصحف والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان. وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية، وقيم، وأفكار، وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد<sup>3</sup>.

2.6- الصورة الذهنية :

تعرف "بأنها مجموعة المعارف والتجارب والخبرات المتراكمة التي تتشكل في ذهن الجمهور وترسم انطباعاً معيناً من خلال عدة وسائل اتصالية تشكل هذه الانطباعات وتؤثر في سلوك الأفراد

<sup>1</sup> - حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة طرق بحث الظواهر السياسية. دار الجامعة للطباعة والنشر. ، 2000 ، ص17.

<sup>2</sup> - الحاج يصرف ، تأثير التلفزيون الجزائري على تحديد السلوك الإنتخابي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام و الإتصال، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة ، وهران ، 2007، د ر .

<sup>3</sup> - حلس موسى عبد الرحيم، مهدي ناصر علي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد 12، العدد 05، 2010، ص 142.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

إتجاه مجتمع أو شركة أو مؤسسة ما ، وترتبط هذه المعارف المتراكمة بعواطف الأفراد و إتجاهات وعقائدهم وعاداتهم الاجتماعية<sup>1</sup>.

التعريف الإجرائي : على أنها ذلك الكل المركب من أفكار و المعارف و الخبرات متراكمة التي تشكل خلفية ونسق معرفي في ذهن الجمهور، أي مجموعة الصفات التي نكوّنها أو نتخيلها و نسقطها على الأشياء ، و بهذا ترسم لنا وسائل الإعلام إنطباعاً معرفياً من خلال ما تزويدنا به من معلومات و تؤثر في سلوك الفرد إتجاه المشروع التنموية في المجتمع.

3.6- التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تسعى إلى الاستخدام الأمثل وبشكل عادل للموارد الطبيعية، بحيث تتماشى مع متطلبات الأجيال الحالية دون إلحاق الضرر أو تهديد بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتهم<sup>2</sup>.

كما عرفت الأمم المتحدة : هي التنمية التي تلبية إحتياجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال اللاحقة على تلبية إحتياجاتهم الخاصة<sup>3</sup>.

كما اختلفت تعاريف التنمية المستدامة بصورة كبيرة، كما اختلفت الترجمات العربية لمصطلح بالإنجليزية Sustainable Développement بالفرنسية développement durable فقد تم ترجمتها بأنها تنمية مطردة أو قابلة للاطراد، ويرى آخرون أنها قابلة للإدامة، أي قابلة للاستمرار ومستديمة ومتواصلة وأخيراً مستدامة، كما إستقر التعريب أخيراً على مصطلح التنمية المستدامة أو المستديمة<sup>4</sup>.

5.6- المسؤولية الإجتماعية :

<sup>1</sup> - صالح الشيخ ، تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها ، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، تخصص علاقات عامة، الأكاديمية السورية الدولية ، 2009. د ر.

<sup>2</sup> - أحمد حنيش ، حفيظ بوضياف، التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة أساس الاستثمار في الطاقات المتجددة ، ملتقى الدولي الخامس، استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية ، جامعة البليدة2، أفريل 2018، (د ر).

<sup>3</sup> - فلاح جمال معروف العزاوي ، التنمية المستدامة و التخطيط المكاني، ط1، دار دجلة للتوزيع و النشر، عمان . 2015، ص 56.

<sup>4</sup> - عبد الله بوجلال ، مسعودة طلحة ، الإذاعة المحلية وقضايا التنمية المستدامة في العالم تجارب وتحديات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد21، ديسمبر2016، ص ص 304 305.



عرف بيتر دراكر (Peter Drucker) المسؤولية الاجتماعية بأنها: " هي التزام المنظمة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه" وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعاً لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة.

كما عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة: بأنها " الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".  
7- . الدراسات السابقة:

▪ دراسة هدى غريسي (2015) بعنوان " دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الخدمائية"، حيث إتمدت هذه الدراسة الوصفية على استخدمت منهج المسح الشامل (القائمي على العلاقات العامة في جامعة العربي بن مهيدي)، و لجمع معلومات استخدم الباحث الاستمارة كأداة جمع بيانات أساسية حيث تم تقسيمها إلى ثلاث محاور أساسية، هدفت الدراسة إلى للكشف عن دور جهاز العلاقات في تحسين صورة المؤسسة الخدمائية ( الجامعة)، كما إنتهت الدراسة إلى بعض النتائج و هي : أن جهاز العلاقات العامة في الجامعة غائب اسماً في الهيكل التنظيمي للجامعة وعوض بخلية الإعلام والاتصال التي تمارس بعض من وظائف العلاقات العامة على مستوى الجامعة الخاصة بتنشيط التظاهرات العلمية والقيام بأعمال التنشيط والاتصال على مستوى الجامعة (الجامعة)،

▪ دراسة رمزي بودرجه (2019) بعنوان " المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات و أثارها على صورة المؤسسة" هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة ، و قياس درجة التأثير المسؤولية الاجتماعية على بناء الصورة الذهنية ، مستخدماً في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، كما إتمد الباحث على أداة الأستبان في جمع البيانات، و التي تم توزيعها على ثلاثون مفرد من عينة الدراسة، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود مستوى مرتفع للمسؤولية الاجتماعية إتجاد المجتمع المدني، وجود مستوى متوسط للمسؤولية الاجتماعية إتجاه المستهلك. المبحث الأول : وسائل الإعلام في بناء الصورة الذهنية

تعد وسائل الإعلام أهم القنوات التي تسهم في تشكيل الصور الذهنية في أذهان الناس وتكوينها، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصور الذهنية في حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على تحريك والاستقطاب جميع شرائح المجتمع.  
المطلب الأول : مفهوم الصورة الذهنية

ويعود مصطلح الصورة الذهنية في أصله اللاتيني إلى كلمة (IMAGE) والمتصلة بالفعل (IMITARI) "يحاكي ، أو "يمثل" وعلى الرغم أن من المعنى اللغوي للصورة الذهنية يدل على

المحاكاة والتمثيل إلا أن معناها الفيزيائي هو "الانعكاس"، وهو المعنى الذي أشار إليه معجم "ويستر" أي التصور العقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين " وصرح به حين ترجمة تلك الكلمة بـ الانطباع الذهني<sup>1</sup>.

إلا أن دخول مصطلح الصورة الذهنية في مجالات معرفية عديدة، ومنه نتطرق إلى التعريفان الوجهان في هذا المقام وهما كالآتي:

تعريف الدكتور أديب حضور للصورة الذهنية إذ يحددها في مجموعة الأحكام والتصورات و الإنطباعات القديمة والجديدة الإيجابية منها والسلبية التي يأخذها شخصاً أو جماعة أو مجتمع عن آخر و يستخدمها منطلقاً وأساس لتقييمه لهذا الشخص و تحديد موقفه و سلوكه.

كما عرفها علي عجوة هو من أكثر التعريفات دقة و إحاطة إذا يقول " أن الصورة الذهنية هي ناتج نهائي للإنطباعات ذاتية التي تتكون عند الأفراد و الجماعات إزاء شخص ما أو مشروع أو نظام أو شعب أو جنس بعينه أو مؤسسة أو منشأة محلية أو دولية أو مهنية معينة ، يمكن أن يكون لها تأثير على الإنسان ، وتتكون هذه الإنطباعات على ضوء التجارب المباشرة أو غير المباشرة ، كما ترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد و إتجاهاتهم و عقائدهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب ، فهي تمثل لإصحابها واقعاً صادقاً ينظرون على ضوءه إلى ما حولهم و يفهمون على أساسه<sup>2</sup>.

المطلب الثاني: وظائف الصورة الذهنية

تختلف و تتعدد وظائف الصورة الذهنية من خلال تجسيدها في التحليل الوظيفي ، و من بين أهم الوظائف نذكر ما يلي:

وظائف الصورة على مستوى فردي

■ وظائف معرفية:

- الإقتصاد في الجهد: بمعنى توفير الوقت و الجهد اللازمين لفهم و تفسير حدث ما أو شيء ما يعتبرها الإنسان جديد فالصورة تساعد الفرد على تفسير التقليل عدد المنبهات المحيط بالفرد كما تساهم في تسهيل عملية الإدراك و توفر أحكام تقييم جاهزة للفرد.

- تقليل المنبهات المحيطة بالفرد: و يحدث ذلك عند دمج الأشياء الجديدة في الفئات القديمة وإعطائها المعنى ذاته الذي تأخذه الفئات الجديدة.

<sup>1</sup> - علي عجوة ، العلاقات العامة و الصورة الذهنية، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004، ص ص 4 6.

<sup>2</sup> - موسى باقر، الصورة الذهنية و العلاقات العامة ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014، ص 56.

- إعطاء الفرد معنى موضوعياً للعالم: إذ توفر الصورة للفرد تصوراً عن ما يحيط به من عالمه الخارجي من أشياء و مستجدات و كأنها تبني بذلك النسق المعرفي للفرد<sup>1</sup>.

■ وظائف الإجتماعية:

- تحديد الهوية الاجتماعية للفرد: بمعنى أن الصورة تساعد الفرد على تحديد هوية الإجتماعية، كما تساعد على إدراكه لذاته و تصنيفه لها.

- تحديد الدور الإجتماعي للفرد: و تشير الصورة هنا إلى الأدوار التي يقوم بها الأفراد داخل العلاقات الإجتماعية، و بهذا تحدد الصورة طريقة تفاعلهم في المجتمع.

- توفير أسس التعامل مع الآخرين: من خلال الصورة التي يحملها الفرد إتجاه الآخرين يتم التعامل معهم تبيؤ بسلوكهم و دوافعهم زطرق تفكيرهم.

المطلب الثالث : مكونات أبعاد الصورة الذهنية

هناك إجماع بين معظم الباحثين أن على الصورة الذهنية تشتمل على ثلاثة مكونات أو أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي :

المكون المعرفي : Cognitive component

ويقصد به الجانب المعلوماتي الذي تحمله الصورة ، و الذي يدرك من خلالها الفرد موضوعاً أو قضية أو شخصاً ما، و قد يتم إكتساب المعلومات بشكل مباشر من وجود الفرد داخل المحيط الموضوع أو قريب منه، أو بشكل غير مباشرة من خلال الإتصال الشخصي أو بواسطة وسائل الإعلام ، حيث تعتبر هذه المعلومات هي الأساس الذي تبني عليه الصورة الذهنية و يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة ،وبناءً على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نرسمها ، عنهم ووفقاً للبعد المعرفي فإن الأخطاء المتكونة في الصورة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد<sup>2</sup>.

المكون الوجداني : Affective component

يقصد بالبعد الوجداني الميل بالإيجاب أو السلب إتجاه موضوع أو قضية أو شخص أو شعب أو دولة في ما إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها لأفراد، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب

<sup>1</sup>- ندا أيمن منصور ، الصورة الذهنية و الإعلامية / عوامل التشكيل و إستراتيجيات التغيير، ط 1 ، مدينة برس طباعة نشر تسويق إعلامي، مصر، 2004، ص 91.

<sup>2</sup>- هدى غرسي ، دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الخدمائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علوم الإعلام و الإتصال، تخصص إتصال و علاقات عامة ،قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة العربي بن مهدي ، أم البواقي ، الجزائر، 2015، ص 87.

المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص و القضايا والموضوعات، و يؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توافر مصادر المعرفة، كما يؤثر في بناء البعد الوجداني خصائص الشعوب من حيث اللون و الجنس و اللغة ، فاختلاف هذه الخصائص من الأمور التي تسهم في بناء الاتجاهات السلبية، والتجانس في هذه الخصائص يسهم في بناء الاتجاهات الإيجابية المختلفة<sup>1</sup>.

المكون السلوكي Behavioral component:

يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكّلة لديه في مختلف شؤو الحياة، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلا أنها تتمكّن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقياً أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة<sup>2</sup>.

المبحث الثاني: المسؤولية وسائل الإعلام إتجاه التنمية المستدامة

المطلب الأول : مفهوم المسؤولية الاجتماعية

أكدت النظريات الخاصة أن علاقة الفرد بوسائل الإعلام، و ما يتنج عنها، يتحكم فيها الفرد إلى حد كبير من خلال تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية و الأخلاقية في تحديد دوافع الاستخدام وإدراك المعاني بشكل تكتسب بموجه قوة إلزام قانونية وطنية ودولية، حيث لا تزال هذه المسؤولية تستمد قوتها و قبولها وانتشارها من طبيعتها الطوعية، وفيما يلي بعض التعاريف المقدمة من طرف الأكاديميين و المنظمات والجمعيات الدولية:

تعريف الأكاديميين للمسؤولية الاجتماعية:

تعريف بيتر دراكر (PETER DRUKER) 1977 : عرف المسؤولية الاجتماعية على أنها " التزام المنشأة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه"<sup>3</sup>.

تعريف ستريار (STRIER) 1979 : على أنها " إستجابة لتوقعات المجتمع من المنظمة والتي يفترض عليها أن تبادر للقيام بأعمال و أنشطة تخدم الفرد ، ولتتحمل مسؤولياتها إتجاه المجتمع

<sup>1</sup> - رشيد ناجي فريحات، دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية لمجلس النواب الأردني لدى الشباب الجامعي، رسالة لإستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الصحافة ، جامعة البترا ، 2015، ص 27.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 28.

<sup>3</sup> - الربيع بطو، دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص إدارة استراتيجية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، الجزائر، 2018، ص 9.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وبصورة تفوق مستوى خضوعها للقانون، مع مراعاة عدم الإضرار بمصالح المنظمة وتحقيق عائد مناسب على الاستثمارات".

يعريف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة 2004: على أنها "الإلتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم و المجتمع المحلي والمجتمع ككل<sup>1</sup>. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، وأن على وسائل الإعلام في ظل هذه النظرية أن تخدم النظام السياسي القائم عن طريق الإعلام وعن طريق المناقشة الحرة المفتوحة في كافة المسائل التي تهم المجتمع، وعلى وسائل الإعلام تقع مسؤولية تنوير الجماهير بالحقائق والأرقام، وأن تراقب أعمال الحكومة والشركات والهيئات العامة صيانة لمصالح الأفراد والجماعات.

المطلب الثاني : مجالات تطبيق المسؤولية الاجتماعية

جاءت مساهمة الباحث كارول أرشي ( ArchieCarroll )، بنقطة نوعية في توسيع مجالات تطبيق المسؤولية الاجتماعية إلى وجود أربعة أبعاد مهمة هي ما يلي:

البعد الإقتصادي Economic

البعد الأخلاقي Ethical

البعد القانوني Légal

البعد الخيري Philanthropic

1. البعد الإقتصادي: Economic

يستند هذا البعد من مبادئ المنافسة و التطور التكنولوجي حيث يشتمل على مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الاجتماعية، من خلال إحترام قواعد المنافسة العادلة و الحرية و الإستفادة التامة من التطور التكنولوجي بما لا يلحق ضرراً في المجتمع و في البيئة، بإضافة إلى أن تمارس المؤسسة أنشطتها لتحقيق الكفاءة والفعالية، وتستخدم الموارد بشكل رشيد<sup>2</sup> لتنتج سلع وخدمات بنوعية وجوده، وهذا ما يحقق المسؤولية الاقتصادية.

2. البعد القانوني: Légal

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 18.

<sup>2</sup> - هيبية مقدم ، مدى تقييم إستجابة منظمة الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية، رسالة مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير، جامعة وهران ، الجزائر، 2014، ص 81.

يمثل هذا البعد الإلتزام بالقوانين و أنظمة و التعليمات، كما يجب أن لا تخترق من طرف المنظمات، و أن تحترم قد الإمكان، و بذلك تجسد القانون والتشريعات الحاكمة للمجتمع، سواء في الاستثمار، البيئة، الأجور، العمل، المنافسة، و في حالة العكس فإنها تتسبب و تقع في إشكاليات قانونية<sup>1</sup>.

### 3. البعد الأخلاقي: Ethical

يستوجب في إدارة الأعمال أن تستوعب الجوانب القيمة و الأخلاقية و السلوكية و المعتقدات المجتمعات التي تعمل فيها ، ونتيجة لذلك فإن المديرين الأخلاقيين يحاولون تحقيق أهداف المنظمة المرتبطة بالربح و إتباع السلوك القانوني والأخلاقي، و إحترامها يعد أمر ضرورياً لزيادة سمعة المنظمة في المجتمع و قبولها، فعلى المنظمة أن تكون ملزمة بعمل ما هو صحيح و عادل و نزيه<sup>2</sup>.

### 4. البعد الخيري Philanthropic :

يرتبط هذا البعد بمبدئ تطوير نوعية الحياة بشكل عام و ما يتفرع عن ذلك من عناصر ترتبط بذوق العام و ما يتمتع به الفرد من غذاء ولباس و نقل و غير من الجوانب الأخرى. لقد وظفت هذه الأبعاد بشكل متسلسل لتوضيح طريقة الترابط بين هذه العناصر هذا من جهة و من جهة أخرى فإن إستناد أي بُعد من هذه الأبعاد على البعد الأخر يمثل حالة واقعية، و إستناداً على ذلك تكون المسؤولية الإجتماعية شاملة، و هي حاصل مجموع الأبعاد الأربعة التي أوردها كورل على شكل معادلة<sup>3</sup>.

المطلب الثالث: علاقة وسائل الإعلام بالمسؤولية الإجتماعية

تلزم النظرية الإعلاميون بأن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع، و يخدموا النشاط الاقتصادي، و زيادة مساهمته في الناتج الوطني الإجمالي، كما تهدف نظرية المسؤولية الاجتماعية إلى جعل الإعلام و الترفيه مُربحين إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى، و لا تغفل أيضاً وجوب الحظر

<sup>1</sup> - رمزي بودرجة، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وأثرها على صورة المؤسسة، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد2، المجلد3، ديسمبر2014، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البلدة2، الجزائر، 2014، ص 228.

<sup>2</sup> - الربيع يطو، المرجع سبق ذكره، ص 19.

<sup>3</sup> - وهيبه مقدمة، المرجع سبق ذكره، ص 80.

الإعلامي لأنشطة نشر أو عرض ما يساعد على الجريمة أو العنف أو ما له تأثير سلبي في الأقليات في أي مجتمع<sup>1</sup>.

فالإعلام ونظمه المتعددة ينظر إليه على أنه الوجه الحضاري للمجتمع ومؤسساته، ويمكن من خلال هذا المنطلق التأكيد على أن الإعلام ووسائله المختلفة لا يمكن فصله عن حقيقة التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع، أي لا يمكنه الانفصال عن الوظيفة الحضارية للمجتمع الحديث، فهو الوجه الحضاري الملموس لمجتمع، من خلال ما يقدمه الإعلام ووسائله المختلفة من المعلومات حقيقية و موضوعية و صادقة و التي ترتبط ارتباطا وثيقا بأهداف المجتمع ومشكلاته وقضاياها، بهدف توجيهه وتكوين رأي عام مستنير ونشط لمواجهة تلك القضايا، كما تفتح قنوات الحوار حولها لإيجاد أنسب الحلول الموضوعية، فهو بذلك يرتبط بالخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة الحديثة، وفقا للمواقف الوطنية والدولية.

والوظيفة الحضارية لوسائل الإعلام الجماهيري لا يمكنها أن تتحقق في غياب سياسة إعلامية مسؤولة ومسؤولية إجتماعية لتحقيق أهداف تنموية من خلال سعيها لتأكيد نوعاً من المشاركة والتفاعل حول القضايا المصيرية، فأهم عنصر في تحقيق هذه المسؤولية هو تكوين رأي عام وطني أو داخلي عن طريق تطبيق سياسة إعلامية واضحة تحقق الديمقراطية الإعلامية، أي تعمل على تطبيق مبدأ الحق في الاتصال، أي حق المواطن في المعرفة والاتصال<sup>2</sup>.

المطلب الرابع: أهمية المسؤولية الاجتماعية

للمسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة للمنظمة والمجتمع والدولة على حد سواء أهمها :  
أولاً: بالنسبة للمنظمة: تحسين صورة المنظمة في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي خصوصاً لدى الزبائن والعاملين وأفراد المجتمع بصفة عامة؛ إذا ما إعتبرنا أن المسؤولية الاجتماعية مبادرات طوعية للمنظمة إتجاه أطراف متعددة ذات مصلحة مباشرة أو غير مباشرة، ومن شأنها الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمة في تحسين مناخ العمل، كما تؤدي إلى بعث روح التعاون والترابط بين المنظمة و مختلف الأطراف ذات المصلحة<sup>3</sup>.

-ثانياً: بالنسبة للمجتمع: تتضمن زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع مع توليد شعور عالي بالانتماء للمجتمع، وكذلك تعزز من الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفير نوع من العدالة

<sup>1</sup> - غازي العمري، نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام.. و«الرؤية»، Cite consulté le 25/08/2020 [http://www.alriyadh.com/1760701\\_a23h45](http://www.alriyadh.com/1760701_a23h45)

<sup>2</sup> - رمضان عبد المجيد، مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام، مجلة دفاتر سياسة و القانون، العدد 09، المجلد 5، جوان 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013، ص 370.

<sup>3</sup> - الربيع يطو، المرجع سبق ذكره، ص ص 11 12.

الإجتماعية، وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، وتحسين نوعية الحياة في المجتمع سواءً من ناحية البنية التحتية أو الناحية الثقافية، بإضافة إلى إزدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة. - تحسين التنمية السياسية إنطلاقاً من زيادة التثقيف بالوعي الإجتماعي على مستوى الأفراد والمجموعات والمنظمات وهذا يساهم بالإستقرار السياسي والشعور بالعدالة الإجتماعية<sup>1</sup>.  
- ثالثاً: بالنسبة للدولة: تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية، وبذلك يؤدي الالتزام بالمسؤولية الإجتماعية إلى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المنظمات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية ، والمساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادرة على القيام بأعبائها جميعاً، بعيداً عن تحمل المنظمات الاقتصادية الخاصة دورها في هذا الإطار<sup>2</sup>.

المبحث الثالث: الدور الإستراتيجي للإذاعة

المطلب الأول: تطور مفهوم التنمية المستدامة

مفهوم التنمية المستدامة على أنها تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة بقدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم، فهي مجموعة من السياسات والأنشطة الموجهة نحو المستقبل<sup>3</sup>.

و مصطلح التنمية المستدامة يعكس فقط مبدأ إستمرارية عملية التنمية، بينما يشير مصطلح التنمية المستدامة بشكل واضح إلى قوى الدفع الذاتي لهذه التنمية والتي تضمن إستمراريتها، ونعني بها تلك الجهود الإنسانية المتمثلة في المشاركة الشعبية من جهة والإعتماد على الذات في كل جانب من جوانب عملية التنمية من جهة أخرى<sup>4</sup>.

كما يساهم المجتمع الدولي في البلورة العلمية لمفهوم التنمية المستدامة من خلال مؤتمر البيئة والتنمية المنعقد سنة 1987 في البرازيل، حيث عرفتها سارت كوجيتيرا على أنها التنمية التي توفق بين التنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية فتنشأ دائرة صالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة بحيث تكون

<sup>1</sup> - نصرالدين بن مسعود ، كنوش محمد، واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية، الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة بشار، فيفري 2012 ، د.ر.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، د.ر.

<sup>3</sup> - نسبية فريجات ، رشيدة سبتي ، الإعلام و تعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد 03، ديسمبر 2013، جامعة الوادي ، ص 147.

<sup>4</sup> - عبد الله أبو جلال ، مسعودة طلحة، المرجع سبق ذكره، ص 305.



فعالة من الناحية الاقتصادية، عادلة من الناحية الاجتماعية وممكنة من الناحية البيئية، إنها التنمية التي تحترم الموارد الطبيعية والنظم البيئية وتدعم الحياة على الأرض وتضمن الناحية الاقتصادية دون نسيان الهدف الاجتماعي والذي يتجلى بمكافحة الفقر والبطالة و المساواة أمام القانون، و بالبحث عن العدالة<sup>1</sup>.

للتنمية المستدامة بعدين أساسيين هم التنمية كعملية للتغيير و الاستدامة كبعد زمني، استخدمت عبارة التنمية المستدامة للمرة الأولى عام 1980 في الإستراتيجية العالمية للبقاء من طرف الإتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة و إكتسب المصطلح التنمية المستدامة إهتمام كبيرة في أكتوبر عام 1986 حيث أشارت رئيسة وزراء النرويج آنذاك Gro Harlem Brundtland في محاضرة لها إلى أن التنمية المستدامة لها أبعاد متعددة وتتطلب أولاً مكافحة الفقر، وثانياً الحفاظ على قاعدة الموارد وتحسينها، وتتطلب ثالثاً توسيع مفهوم التنمية ليشمل النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والثقافية، و رابعاً تتطلب تضمين الاعتبارات البيئية والاقتصادية في عملية صنع القرار على كافة المستويات ، قد أوضحت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والتي تعرف بلجنة برند تلاند نسبة لرئيسة وزراء النرويج التي ترأست اللجنة في تقريرها الصادر عام 1987 بعنوان مستقبلنا المشترك، أن التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون التعرض لقدرة الأجيال في المستقبل على تلبية الحاجات الخاصة بها<sup>2</sup>.

ومن خلال مؤتمر ريو دي جانيرو و القمة العالمية للتنمية المستدامة المنعقدة في جوهانسبورغ سنة 2002، تم تحديد أولويات التنمية المستدامة التي تتركز في المجالات التالية: المياه، الطاقة، الصحة، الزراعة، التنوع البيولوجي، الفقر، التجارة و التمويل نقل التكنولوجيا، الإدارة الرشيدة، التعليم، المعلومات والبحوث ومختلف القضايا المتعلقة بهذه المجالات<sup>3</sup>.

المطلب الثاني: الإذاعة و أبعاد التنمية المستدامة

فقد رأت اليونسكو أن الإذاعات المحلية تُعد أداة أساسية في إعطاء الصوت لمن أطلقت عليهم "Voices" أي المهمشين، وذلك من أجل تفعيل الديمقراطية في تلك المجتمعات بتمكين الجميع من التعبير عن آرائهم، فالإعلام المحلي يوجه إلى جماعة بعينها ويرتبط بحاجة هؤلاء الناس، ويكون متصلاً بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 307.

<sup>2</sup> - أحمد حنيش ، حفيظ بوضياف ، المرجع سبق ذكره ، ( د ر ).

<sup>3</sup> - عبد الله بوجلال ، مسعودة طلحة ، المرجع سبق ذكره ، ص 305.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 306.

#### ■ الإذاعة و البعد الصحي

وضعت الصحة كمساهم رئيسي في أهداف التنمية المستدامة، فمن دون الصحة يتعذر تحقيق العديد من تلك الأهداف، ولا تتمكن التنمية المستدامة من بناء محاورها الأساسية الاقتصادية والاجتماعية، فلقد لاحظنا مؤخراً كيف توقف العالم بأسره إثر جائحة فيروس كورونا المستجد، وفي ملخص لتقريرها التنفيذي إعتبرت الهيئة البريطانية للتنمية الدولية DFID أن الإذاعة المحلية واحدة من الوسائل الإستراتيجية الرئيسة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وجاء في التقرير فيما يخص الاتصال من أجل التنمية عن " ... أهمية وجود الإذاعة المحلية في المجتمعات الفقيرة، ودعمها الواسع لمجموعة من الأنشطة القطاعية مثل: الصحة وحقوق التعليم، ويحدد التقرير الحاجة إلى تعميق قدرات محطات الإذاعة المحلية بشكل يجعلها تستفيد من المعلومات الخاصة بالتنمية وتساهم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية<sup>1</sup>.

#### ■ الإذاعة و البعد الاقتصادي

تعد الإذاعة وظيفة متصلة بمفهوم التنمية، ذلك أن البعد الاقتصادي في العملية التنموية هو الأكثر بروزاً من الجوانب الأخرى لهذه العملية، إذ تقدم الإذاعة بين برامجها الإعلانات وفقرات إخبارية من أجل الترويج لسلعة أو خدمة ما، ويساهم ذلك بطبيعة الحال في رفع مدخولاتها<sup>2</sup>. كما تلعب الإذاعة دور الرقيب لمختلف المشاريع الاقتصادية، وتتطرق إلى إبراز أسباب تأخرها وتعطيلها، كما أنها تلعب دوراً مهماً في المناطق النائية، حيث تكسر عزلتها وتقدم لسكانها جملة من الإرشادات والنصائح التي يستعينون بها من أجل تحسين وضعيتهم فهي مسؤولة عن التنمية الريفية وإنعاش الزراعة والفلاحة<sup>3</sup>.

تلعب الإذاعة الوطنية دوراً ريادياً في إنعاش الاستثمار بما يخدم ويدعم الاقتصاد الوطني فضلاً عن التعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في المجالات المتعددة لصناعة السياحة وجميع الخدمات المتاحة، كما تعمل على تعزيز مبدأ الشراكة بين وجميع قطاعات المجتمع ذات العلاقة بالمجال الاقتصادي، وبذلك تحرك عجلة التنمية بما يعود على الفرد و المجتمع في تحسين

<sup>1</sup> - عبد الله بوجلالة ، مسعودة طلحة ، المرجع سبق ذكره ، ص 307.

<sup>2</sup> - رشيد فريحة ، الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية و التوجه التجاري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص: تسيير المؤسسات الإعلامية، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر، 2008، ص 27.

<sup>3</sup> - فؤائد بداني ، سوسيولوجيا القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم علم إجتماع الاتصال ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر ، 2016، ص 56.

ظروفه الاقتصادية، بالإضافة إلى التعريف بالقضايا والتحديات الاقتصادية و الكوارث الطبيعية و الأزمات الصحية، و تفسير و شرح كل الأنظمة ولوائح المعقدة غير واضحة<sup>1</sup>.

■ الإذاعة و البعد الإجتماعية

يقوم الإعلام التنموي بدور إجتماعي من خلال تحويل وتعديل مواقف الناس وتصرفاتهم إزاء مسائل ومواضيع التحديث والتطوير، لا سيما إصلاح الإدارة وإصلاح القضاء وتطوير التشريعات ومحاربة الفساد والمشاركة بالرأي، و توسيع الآفاق الفكرية عند الناس من خلال برنامج إعلامية إجتماعية تهدف جميعها إلى الوصول إلى الفكر السليم وتقويم السلوك الإجتماعي الفردي من خلال إستغلال هذا التأثير بما يعود بالنفع وبما يساعد على البناء السليم للأمة و التأكيد على الأشياء الحسنة والتنفير من الأشياء الضارة هذا بالإضافة إلى أن الإذاعة تعمل على بحث في مشاكل المجتمع، ومحاولة إيجاد الحلول لها لتكون الوساطة بين شكاوي المواطنين و المسؤولين من منظور جديد يتطلب منها إستخدام وسائل جديدة أكثر عصرية و أنماط سلوكية وأساليب عمل أكثر تطوراً و إشعارهم بأن التحديث والتطوير وما يتضمنه من أهداف و مبادئ هو الكفيل لتلبية حاجاتهم<sup>2</sup>.

المطلب الثالث : الإعلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة

يركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام في التنمية على هذه النقطة ويسمون الدور الذي يضطلع به الإعلام في تطوير المجتمعات بإسم الهندسة الإجتماعية للإعلام الجماهيري، خاصة وإن هذا الدور ينصب على كيفية توجه الجمهور لخدمة الرخاء الإنساني و تتضح المعادلة التي دعت إلى تسمية دور الإعلام "بالهندسة الإجتماعية" إذا عرفنا أن الهدف الجوهرى للتنمية الإجتماعية لا يمكن تحقيقه بدون رفع المستوى الإقتصادي بإستخدام برامج ومشروعات التنمية الإقتصادية والإجتماعية لتوفير الخدمات و إشاعة العدالة التي تثير في نفوس أفراد المجتمع مشاعر الولاء للمجتمعاتهم، والذي ترتبط به كل مصالحهم الحيوية إرتباطا قويا، وما دامت تنمية أفراد المجتمع وبيئتهم المادية من الأهداف الأساسية للتخطيط، فمن الضروري أن يتم إنجاز هذه المسؤوليات وفق خطة مدروسة قائمة على تخطيط شامل لكافة الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية والبيئية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - فوائد بداني، المرجع سبق ذكره، ص 57.

<sup>2</sup> - مركز هرود لدعم التعبير الرقمي ، الإعلام الإنمائي على أجندة العالم للتنمية المستدامة ، القاهرة ، 2016 ، ص 16

<sup>3</sup> - لمين هماش ، فريدة كافي ، وآخرون، دور الإعلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة في الوطن العربي ، المؤتمر القانون والإعلام ، كلية الحقوق، جامعة طنطا أبريل 2017، القاهرة ، ص 07.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

عندما نتحدث اليوم عن الإعلام، فإننا نقصد الإعلام بمفهومه الحديث أي الإعلام التنموي باعتباره شريكا أساسيا في تحقيق التنمية، من خلال مشاركته في الخطط التنموية وذلك بما تمثله وسائل الإعلام من ثقل وبما تقدمه من مبادرات إعلامية وحوارات شعبية، ونقل إهتمامات و مشاكل المجتمع إلى صانعي القرار و واضعي خطط التنمية، مما يسهم في حلها على أسس علمية<sup>1</sup>. وتبرز العلاقة الوطيدة بين التخطيط الإعلامي و التخطيط للتنمية المستدامة ذلك أن التخطيط الإعلامي هو جزء من التخطيط القومي الشامل للتنمية في المجالين الإقتصادي والاجتماعي، كما إن التخطيط الإعلامي لا يتصل فقط بالتغيير المادي ولكنه يتصل بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والمعنوية والثقافة للفرد قصد تفعيل مهام وأدوار مختلف لوسائل الإعلام لإحداث تنمية مستدامة، وبهذا تتحول وسائل الإعلام إلى فاعل اجتماعي و سياسي إقتصادي<sup>2</sup>.

المطلب الرابع : تأثير الأوبئة على التنمية المستدامة

أن الأزمات العالمية تغير من خريطة الطريق و تدق من خلالها دول نقاوس الخطر و تستنفر جميع المقومات المادية و البشرية، سواء كانت هذه الأزمات إقتصادية أو صحية إلا أن الأزمة الأوبئة تكون أشد حدة من غيرها لأن تستهدف وجود و حياة الإنسان الذي يمثل الوحدة الأساسية للوجود.

لن يقتصر تأثير الجائحة على توقيت التنفيذ، بل سيتعداه إلى آلية العمل أيضا، فالاجتماعات المقررة لسنة 2020 لن تحصل وفق الخطة المتفق عليها، لا سيما القمة السياسية السنوية التي تنظمها الأمم المتحدة في يوليو (تموز) لمناقشة التقدّم في تحقيق الأهداف التنموية، وقد لا يكون في هذا خسارة كبيرة، مما سيؤدي إلى تأخير في مناقشة السياسات واتخاذ القرارات، أما الآثار السلبية المباشرة فتطال جميع الأهداف، بدءاً بالهدف الثالث الذي يدعو إلى ضمان تمتّع جميع البشر بصحة جيدة، وقد كانت الصحة الضحية الأولى للوباء، فخرس العالم كلّ تقدّم الذي حصل عليه خلال السنوات الأخيرة، بعد توجيه الإمكانيات المتوافرة إلى معالجة الوضع الطارئ على حساب الرعاية الصحية الشاملة، أما الهدف الرابع الذي يدعو إلى تأمين التعليم الجيد والشامل للجميع، فأصيب بضربة موجعة مع خروج أكثر من مليار طالب من صفوف الدراسة النظامية، وضعف البنى التحتية الملائمة في كثير من الدول الفقيرة لتأمين التعليم عن بعد عبر شبكة الإنترنت،

<sup>1</sup> - سامي علي مهني، الإعلام المحلي في الجزائر دور إذاعة المسيلة في التنمية المحلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2018، ص 17.

<sup>2</sup> - نسبية فريجات، رشيدة سبتي، المرجع سبق ذكره، ص ص 147 148.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وتعرض الهدف الثامن الذي يُعنى بتأمين العمل اللائق للجميع وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام إلى صدمة تمثلت في إنهيار إقتصادي غير مسبوق وخسارة عشرات الملايين لوظائفهم، أما الهدفان الأول والثاني المعنيتان بالقضاء على الفقر والجوع فتراجعا على نحو مذهل مع توقع دخول عشرات ملايين الأعضاء الجدد إلى نادي الفقراء<sup>1</sup>.

نتائج الدراسة :

- أكدت الدراسة أن مواضيع المطروحة بالإذاعة ورقلة الجهوية مختلفة و متنوعة تتماشى مع قضايا الساعة و خاصة البرامج الصحية منها، والذي أخذ حصة الأسد على الشبكة البرمجية وهذا شيء طبيعة لما لهذا الوباء من خطورة كبيرة على الفرد و المجتمع و من خلال التفاعل و تتبع كبير للجماهير لها، كما بينت الدراسة أن برامج التنمية المحلية تعتبر من أولويات البرامج الإذاعية التي تسعى فيها ل طرح إنشغالات و المشاكل الإجتماعية، بإضافة إلى متابعي البرامج الإذاعية من فئات و شرائح مختلفة من المجتمع و من مختلف الأعمار، و مختلف المستويات العلمية، كما توصلنا من خلال عينة الدراسة أن اللغة المستعملة في البرامج كانت العربية الفصحى و التي تتوافق مع العمل الإعلامي و طبيعة الموضوعات الموجهة للجمهور بإعتبار هذا الأخير أصبح لديه مستوى ثقافي لا بأس به ، و هي لغة التي أستخدمها أغلبية ضيوف و الشخصيات، إضافة إلى ذلك أنها اللغة التي يفهمها الجميع، كما نجحت إذاعة ورقلة الجهوية في التوفيق في برامجها التنموية و هذا من خلال إستضافات المسؤولين المباشرين على بعض القطاعات الحساسة مثل مدير المستشفى محمد بوضياف و مدير الوكالة الجهوية للتشغيل و رئيس البلدية و مدير الأشغال العمومية بإضافة إلى بعض الأساتذة الجامعيين، و بعض الأخصائيين الطبيين و غيرهم من المسؤولين المحليين، وهذا ما يخلق بيئة فعالة من جهة و من جهة أخرى يمكنها من معالجة القضايا بمسؤولية كما تعطي للجمهور فكرة على ما يدور في جميع القطاعات، و من خلالها يتفاعل الجمهور و يكتسب ثققتها مما يعزز بناء الصورة الذهنية المرغوبة، و يكتسب الفرد معرفة بالتنمية المستدامة بطريقة غير مباشرة؛ تشير نتائج الدراسة بشكل عام إلى أن البرامج الإذاعية تعد مصدر من مصادر المعلومات ومحطة مركزية لها دور مهم و مميز في المجتمع، إلا أن الأزمة الصحية التي كان لها وقعها على أرجاء الوطن غيرت و قلبت الموازين، مما أثر على الشبكة البرمجية المسطرة.

الخاتمة:

تمثل المسؤولية الاجتماعية في جميع المجالات و في مختلف المنظمات سواء كانت العمومية منها أو الخاصة أخلاق تمارس مع النسق الذي تتواجد فيه هذه المنظمات، قبل أن تكون

<sup>1</sup> - نجيب صعب، هل يصيب الوباء أهداف التنمية المستدامة 11h45 a 01/08/2020 le، Cite consulté  
<https://aawsat.com/home/article>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

إلتزاما و ضابطا قانونياً، فوسائل الإعلام لها مسؤولية كبيرة تتمثل في تحقيق أهداف التنمية والديمقراطية والاستقرار، وحماية حقوق الإنسان بصفة عامة، وهذا ما يدفع بالجهاز الإذاعة إلى ضرورة توسيع نشاطاتها لتشمل ما هو أكثر من النشاطات وبرامج إعلامية مثل الصحة وما يهدد حياة المجتمعات من مخاطر مباشرة أو غير مباشرة وما يشغل إهتمام المجتمع من قضايا ومشاكل التي تحيط به وبيئته، إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة وبهذا تساهم الإذاعة المحلية في رسم وبناء الصور الذهنية لتنمية المستدامة وشاملة، فالإذاعة المحلية جهاز و وسيلة إتصالية قوية ومؤثرة و نفس الوقت قريبة من للفرد و المجتمع في طرح قضايا المهمة و إنشغالاته اليومية.

كما يمكن أن تلعب الإذاعة المحلية و منظمات الأعمال دوراً فعالاً في تطبيق المسؤولية الاجتماعية من خلال إتفاق على عقد شراكة إجتماعي تهدف من خلاله إلى توجيه منظمات الأعمال و المؤسسات إلى المساهمة في حل جميع النقاط السوداء و بهذا ترتقي بالفكر و السلوك الأخلاقي الذي بدوره يهدي إلى رفع المستوى الإجتماعي للمجتمع ككل.

توصيات الدراسة

✍ . ينبغي على وسائل الاتصال الجماهيري تفعيل المسؤولية الاجتماعية على مستوى الأفراد من خلال الإذاعة المحلية، بإضافة إلى مواكبتها لتطورات التكنولوجيا على مستوى منصات التواصل الإجتماعية، و لا تبقى رهن السياسات التقليدية.

✍ . لعمل أي مشروع تنموي شامل و دائم، يجب النظر في فتح قنوات إتصال إعلامية تفاعلية مع الجمهور من جهة و من جهة أخرى مع الجهات الرسمية المعنية بوضع المخططات التنموية و هذا ما يعزز بناء الصورة الذهنية المرغوبة، كما تدفع بعملية التنمية الاقتصادية، وهذا لإرتباط الإذاعة المحلية بالمحيط ارتباطاً مباشراً.

✍ . تطبيق القطيعة الإستراتيجية بالسياسات العشوائية و مشاركة الإعلام كجهاز فاعل و خاصة الإذاعة المحلية في التخطيط للنهوض بالتنمية شاملة من القاعدة، و وضع خطوط إستثنائية في حالة الوقوع في أزمات صحية أو لإقتصادية لأنه بدون دعم إعلامي لا يمكن أن يكتمل الدور التنموي للدولة ، حيث تعمل الإذاعة المحلية على تنفيذ الخطط والبرامج التنموية على شكل برامج إعلامية تعمل من خلالها على شرح و تفسير الأهداف الإستراتيجية للجمهور، وتتعبق نتائجها بعد التنفيذ، من خلال فتح قنوات الحوار مع الجمهور المحلي ، و هنا تكشف عن مواطن الخلل و تنادي بتقويم الأخطاء.

✍ . ينبغي أن تنشط الإذاعة المحلية برامجها في شرح السياسات التنموية بصورة مبسطة يفهمها المواطن العادي والمتخصص ، وتوضح مفاهيم الانتاج الوطني وقيمتة

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

بالنسبة لتدعيم الانتاج الاقتصادي وترشيد الاستهلاك لدى المواطنين بكافة طبقاتهم،  
وهنا يتجسداً دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

دمج التخطيط الاعلامي في التخطيط للتنمية المستدامة ذلك إن التخطيط  
الاعلامي هو الرافد الحقيقي في هذه الدورة التنموية، وهو ما يعزز من جهته مبدئ الثقة التي  
تفقدتها جميع الحكومات.

المراجع:

1. حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة طرق بحث الظواهر السياسية. دار الجامعة للطباعة والنشر، 2000.
2. فلاح جمال معروف العزاوي ، التنمية المستدامة و التخطيط المكاني، ط1، دار دجلة للتوزيع والنشر، عمان . 2015
3. علي عجوة ، العلاقات العامة و الصورة الذهنية، ط1 ،عالم الكتب ، القاهرة ،2004.
4. موسى باقر، الصورة الذهنية و العلاقات العامة، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014.
5. ندا أيمن منصور، الصورة الذهنية و الإعلامية / عوامل التشكيل و إستراتيجيات التغيير، ط1 ، مدينة برس طباعة نشر تسويق إعلامي، مصر، 2004.
6. الحاج يصرف ، تأثير التلفزيون الجزائري على تحديد السلوك الإنتخابي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام و الإتصال، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة ، و هران، 2007.
7. حلس موسى عبد الرحيم، مهدي ناصر علي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد5، المجلد12، 2010.
8. - صالح الشيخ ، تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، تخصص علاقات عامة، الأكاديمية السورية الدولية ، 2009.
9. - أحمد حنيش ، حفيظ بوضياف، التنمية المستدامة والمحافظة على البيئة أساس الاستثمار في الطاقات المتجددة ، ملتقى الدولي الخامس، استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة البلدة2، أبريل 2018.
10. عبد الله بوجللال ، مسعودة طلحة، الإذاعة المحلية وقضايا التنمية المستدامة في العالم تجارب وتحديات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد1، ديسمبر 2016.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

11. هدى غرسي ، دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الخدمائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علوم الإعلام والاتصال، تخصص إتصال و علاقات عامة، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، الجزائر، 2015.
12. رشيد ناجي فريجات ، دور وسال الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية لمجلس النواب الأردني لدي الشباب الجامعي ، رسالة لإستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الصحافة ، جامعة البترا، 2015.
13. يطو الربيع ، دور المسؤولية الإجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الإقتصادية ، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي تخصص إدارة استراتيجية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018.
14. وهيبة مقدم ، مدى تقييم إستجابة منظمة الأعمال في الجزائر للمسؤولية الإجتماعية، رسالة مقدم لنيل درحة الدكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية و علوم التسيير، جامعة وهران ، الجزائر، 2014.
15. رمزي بودرجة، المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات وأثرها على صورة المؤسسة ، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد2، المجلد3، ديسمبر2014، كلية العلوم الإقتصادية، جامعة البلدية2، الجزائر، 2014.
16. رمضان عبد المجيد، مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام، مجلة دفاتر السياسة و القانون، العدد 09، جوان 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر. 2013.
17. نصرالدين بن مسعود ، كنوش محمد، واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية، الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة بشار، فيفري 2012.
18. نسبية فريجات ، رشيدة سبتي ، الإعلام و تعزيز قضايا التنمية المستدامة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد03، ديسمبر 2013، جامعة الوادي.
19. - عبد الله أبو جلال ، مسعودة طلحة، الإذاعة المحلية و قضايا التنمية المستدامة في العالم تجارب و تحديات، مجلة علوم الإنسان و المجتمع ، جامعة العدد21، ديسمبر 2016.
20. رشيد فريحة، الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية و التوجه التجاري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص: تسيير المؤسسات الإعلامية، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر، 2008.



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

21. فؤاد بداني ، سوسيولوجيا القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم علم إجتماع الإتصال ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 2 ، الجزائر، 2016.
22. - مركز هرود لدعم التعبير الرقمي ، الإعلام الإنمائي على أجندة العالم للتنمية المستدامة ، القاهرة ، 2016.
23. - لمين هماش ، فريدة كافي، وآخرون، دور الإعلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة في الوطن العربي، المؤتمر القانون والإعلام ، كلية الحقوق، جامعة طنطا، أبريل 2017، القاهرة.
24. سامي علي مهني، الإعلام المحلي في الجزائر دور إذاعة المسيلة في التنمية المحلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر، 2018.
- مواقع الأنترنت
25. نجيب صعب ، هل يصيب الوباء أهداف التنمية المستدامة ، Cite consulté le ، <https://aawsat.com/home/article> ، 01/03/2020a 11h45
26. غازي العمري، نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام.. و«الرؤية»، Cite consulté le <http://www.alriyadh.com/> ، 25/08/2020a 23h45

دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية  
The Role of Technological Innovation in Achieving Sustainable  
Development in Republic of Yemen

صفاء عبدالحكيم أحمد بادي طالبة دكتوراه- تخصص: إدارة وتخطيط تربوي-

كلية التربية-جامعة إب- الجمهورية اليمنية

Safabadi85@gmail.com

ملخص:

هدف البحث إلى التعرف على دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية، وذلك من خلال التعرف على الإطار المفاهيمي للابتكار التكنولوجي والتنمية المستدامة والتعرف على واقع التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها أن للابتكار التكنولوجي دور في تحقيق التنمية المستدامة. بالإضافة إلى بعض التوصيات التي قد تسهم في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية. الكلمات المفتاحية: الابتكار، الابتكار التكنولوجي، التنمية المستدامة، الجمهورية اليمنية.

Abstract:

The objective of research is to identify the role of Technological Innovation in Achieving Sustainable Development in Republic of Yemen by identifying the conceptual framework for Technological Innovation and Sustainable Development, and getting acquainted with the reality of sustainable development in the Republic of Yemen The research used the analytical descriptive approach, and reached a set of conclusions, the most important of which was that Technological Innovation has an effective role in the d Achieving Sustainable Development in Republic of Yemen. In addition, some recommendations have been reached that may contribute to Achieving Sustainable Development in Republic of Yemen.

Keywords: *Innovation, Technological Innovation, Sustainable Development, Republic of Yemen.*

مقدمة:

يعتبر الابتكار التكنولوجي المصدر الأساسي للتغيير التكنولوجي الذي تواجهه المؤسسات في عصرنا الحالي، وعادة تلجأ إليه المؤسسات بغية تحسين جودة منتجاتها وتخفيض تكاليفها، وزيادة إنتاجيتها، وفي ظل التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات والمعلومات ومن خلال ما يشهده العالم من تغييرات وتحولات اقتصادية عميقة فقد أصبح الابتكار التكنولوجي أحد الأساليب الحديثة التي تمكن المؤسسات من مواكبة التحديات الناتجة عن التغييرات والتطورات التكنولوجية من جهة، وتحسين جودة المنتجات من جهة أخرى وتحقيق التنمية المستدامة.

وأكد تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة على أهمية العمل التعاوني فيما يتصل بالابتكار التكنولوجي وبإجراء البحوث والتطوير، وأهمية تعزيز القدرات الوطنية والعلمية والتكنولوجية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال مساعدة الدول النامية على أن تصنع لنفسها حلولاً مبتكرة وتطور البحوث العلمية والتكنولوجيات الجديدة. وضرورة إيجاد بيئات مواتية لتطوير التكنولوجيات من خلال مشاركة الدول أو من خلال قنوات التعاون الدولي في تشجيع الاستثمار في العلوم والابتكار والتكنولوجيا تحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة، وأكد التقرير أيضاً على أهمية تمكين البلدان من الحصول على التكنولوجيات السليمة بيئياً وما يستجد من معارف عامة ومتخصصة ومن خبرات، (الأمم المتحدة، 2012، 71)<sup>1</sup>.

وأشارت العديد من الدراسات إلى مدى تأثير الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة، حيث أكدت نتائج دراسة (Saridoğan & Sener, 2011)<sup>2</sup>، ودراسة (Adak, 2010)<sup>3</sup>، ودراسة (حامد، 2014)<sup>4</sup>، على أهمية ودور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة.

وفي ظل الظروف والتغيرات والتطورات الجديدة والمتناهية في السرعة وفي فترة تشهد تطوراً تكنولوجياً متسارعاً، فإنه ينبغي على الدول بصفة عامة والجمهورية اليمنية بصفة خاصة أن تهتم

<sup>1</sup> الأمم المتحدة، (2012)، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، ريو دي جانيرو، البرازيل.

<sup>2</sup> Şener, S., & Saridoğan, E. (2011). The effects of science-technology-innovation on competitiveness and economic growth. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 24, 815-828.

<sup>3</sup> Adak, M. (2015). Technological progress, innovation and economic growth; the case of Turkey. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 195, 776-782.

<sup>4</sup> حامد، نور الدين، (2014)، دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة دراسات وأبحاث، العدد (14)، جامعة جلفة، الجزائر.

بمجال الابتكار التكنولوجي، فضلاً عن قلة الدراسات التي تناولت موضوع الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية. مما سبق يأتي هذا البحث كمحاولة علمية من الباحثة لمعرفة دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية. المشكلة:

تواجه معظم دول العالم اليوم تحدياً كبيراً يتمثل في صعوبة تهيئة مستلزمات العيش الضرورية لسكانها خاصة بعد تجاوز عدد سكان العالم سبعة مليارات نسمة، وفي ظل ندرة الموارد وغياب التخطيط المستقبلي المستدام، وارتفاع معدل الاستهلاك وغلاء أسعار السلع الأساسية كل ذلك يستدعي تبني سياسات الابتكار بشكل عام والابتكار التكنولوجي بشكل خاص للوصول إلى الاستخدام الكفؤ للموارد، (الحيالي، 2016، 1).<sup>1</sup>

وفي ظل غياب الدراسات التي تناولت موضوع الابتكار التكنولوجي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية، وجدت الباحثة نفسها في دائرة الاهتمام بهذا الموضوع وبشكل أدق يمكن بلورة مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

- ما دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي للابتكار التكنولوجي؟
  2. ما الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة؟
  3. ما واقع التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية؟
  4. ما دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية؟
- الأهمية:

تكمن أهمية البحث في كونه يساهم في الآتي:

1. يستمد البحث أهميته من أهمية الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية.
2. قد يساهم في توجيه أنظار القيادات وصناع القرار بأهمية الابتكارات التكنولوجية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة للجمهورية اليمنية.
3. استجابة للتوجهات العالمية المتسارعة ولتوصيات عدد من التقارير الدولية والدراسات العلمية التي دعت إلى ضرورة تبني ودعم الابتكارات التكنولوجية لتحقيق التنمية المستدامة.

<sup>1</sup> الحيالي، طالب، (2016)، دور الابتكار والبحث العلمي في تحفيز الاقتصاد وتحقيق التنمية، دائرة التنمية الاقتصادية، الإمارات.

4. يعد البحث الأول على حد علم الباحثة الذي تناول دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية؟  
الأهداف:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على الإطار المفاهيمي للابتكار التكنولوجي.
  2. التعرف على الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة.
  3. التعرف على واقع التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية.
  4. التعرف على دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية.
- الحدود:

يتحدد البحث الحالي بمعرفة دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية، من خلال البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي.  
المصطلحات:

يتحدد البحث الحالي بالمصطلحات الآتية:

- الابتكار التكنولوجي:

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: عملية تحسين منتجات موجودة أو إطلاق منتجات جديدة، وابتكار عمليات جديدة أو تحسين عمليات موجودة حالياً، بهدف تحسين جودة المنتجات وتخفيض التكاليف، وزيادة الإنتاجية، وصولاً إلى تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية.  
- التنمية المستدامة:

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: تنمية اقتصادية واجتماعية وبيئية مستدامة تلبى احتياجات الجيل الحالي دون استنزاف حاجات الأجيال القادمة، تحدثها المؤسسات المختلفة في المجتمع اليمني نتيجة تبنيتها لمفهوم الابتكار التكنولوجي في أنشطتها وأدوارها المختلفة.  
المنهج:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل المعلومات النظرية المتعلقة بدور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية كما هي في المصادر والمراجع وتحليلها واستنباطها، للوصول إلى استنتاجات وتوصيات ومقترحات لعلها تفيد الجهات المعنية والمستهدفة لمعرفة دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية.  
الدراسات السابقة:

هدفت دراسة أداك (Adak, 2015)<sup>1</sup> بعنوان "التقدم والابتكار التكنولوجي والنمو الاقتصادي في تركيا"، إلى دراسة تأثير التقدم التكنولوجي والابتكار في الاقتصاد التركي في السنوات 35 الماضية، حيث حدثت تغييرات كبيرة في الهيكل الاقتصادي في تركيا تلك الفترة، وقد أصبح الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة يحقق إنتاجية عالية ونمو اقتصادي سريع. واستخدم الأسلوب الكمي لتحليل العلاقة بين الاستثمارات التكنولوجية والنمو الاقتصادي، وتوصلت الدراسة إلى أن وجود علاقة إيجابية بين التقدم التكنولوجي والنمو الاقتصادي، وأكدت النتائج على أن التقدم التكنولوجي والابتكار له تأثير كبير على النمو الاقتصادي.

وهدفت دراسة ساريدوجان وسينر (Saridoğan & Sener, 2011)<sup>2</sup> بعنوان "تأثير الابتكارات العلمية التكنولوجية على القدرة التنافسية والنمو الاقتصادي" إلى دراسة الآثار المترتبة عن الابتكارات العلمية التكنولوجية الموجهة لاستراتيجيات التنافسية العالمية وآلية انتقال النمو الاقتصادي بالنسبة لدول منظمة التعاون والتنمية العالية الدخل، وتبين أن الدول التي لديها ابتكار تكنولوجي موجهة لاستراتيجيات التنافسية العالمية لديها القدرة على التنافسية المستدامة والنمو على المدى الطويل والقدرة على تصميم السياسات الاقتصادية.

وهدفت دراسة (حامد، 2014)<sup>3</sup> بعنوان "دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة" إلى معرفة مدى مساهمة الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن الابتكار التكنولوجي يعد المفتاح الرئيسي لتحقيق التنمية المستدامة من خلال مساهمته في تحقيق التنمية الاقتصادية من زيادة الدخل القومي وجلب المستثمرين، وكذا تحقيق التنمية الاجتماعية والحفاظ على البيئة.  
التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج، وفي أهمية الابتكار التكنولوجي كآلية من آليات تحقيق التنمية المستدامة، بينما اختلف معها من حيث الهدف والمجال، وأنفرد البحث الحالي بالتركيز على دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية. واستفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري.

#### المحور الأول: الابتكار التكنولوجي

أولاً: مفهوم الابتكار التكنولوجي:

<sup>1</sup> Adak, M. (2015). Ibid.

<sup>2</sup> Şener, S., & Saridoğan, E. (2011). Ibid.

<sup>3</sup> حامد، نور الدين، (2014)، مرجع سابق.

ورد لمصطلح الابتكار العديد من المفاهيم وذلك بتعدد آراء الكثير من الكتاب والباحثين، فيعرفه (مباركي، 2016، 406)<sup>1</sup> على أنه التطبيق العملي للاختراع أو عملية صنع سلعة جديدة أو تطويرها لجعلها أكثر قبولاً من الناحية الاقتصادية، بينما يعرف الابتكار التكنولوجي بأنه عملية إدخال المنتجات والتقنيات الجديدة في النظام الاقتصادي، (سنوسي وعمراني، 2017، 184)<sup>2</sup>.

ويعرفه (بعلي وبن خليفة، 2019، 12)<sup>3</sup> بأنه مجموعة النشاطات والوظائف المعدة لإنتاج فكرة أو منتج، أي عبارة عن رحلة انتقال من الفكرة النظرية إلى التجسيد في شكل أسلوب أو منتج، وعرفته مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية أنه: ادخال أو تحسين لمنتجات أو عمليات أو خدمات للسوق، (دبي، 2018، 199)<sup>4</sup>.

ثانياً: أهداف الابتكار التكنولوجي:

إن الهدف من الابتكار التكنولوجي يختلف من مؤسسة إلى أخرى (حسب أهدافها العامة واستراتيجياتها ونوع القطاع الذي تنمي إليه)، ومن شخص إلى آخر (حسب شخصية المبتكر والبيئة التي ينتمي إليها)، فيما يأتي أهم الأهداف التي يجب أن يحققها الابتكار على مستوى المؤسسة حتى نستطيع القول عنه أنه ابتكار ذو جدوى وفعالية:

- تسفر التأثيرات المادية لجميع الابتكارات إما عن منتجات جديدة، أو عمليات إنتاجية جديدة.
- يهدف الابتكار التكنولوجي إلى التأثير الإيجابي على تكاليف الإنتاج وتحسين الأداء الإنتاجي، مما ينتج عنه زيادة في المردودية وتخفيض تكلفة إنتاج الوحدة الواحدة.
- الرفع من الإنتاجية مما يعنى زيادة في الناتج الكلي بنفس القدر من الموارد، الأمر الذي يساعد على الحفاظ على موارد المجتمع.
- خفض تكلفة الوحدة الواحدة، وبالتالي زيادة في الإيرادات الأمر الذي يحفز علة بذل جهود أخرى من أجل الابتكار، (دبي، 2018، 199)<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مباركي، سامي، (2016)، دور الابتكار التكنولوجي في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (44).

<sup>2</sup> سنوسي، أحمد وعمراني، قمار، (2017)، دور الابتكار التكنولوجي في حل مسائل البيئة وتحقيق ميزة تنافسية، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد (13)، العدد (15).

<sup>3</sup> بعلي، حمزة وبن خليفة، أحمد، (2019)، استراتيجيات الابتكار التكنولوجي كضرورة حتمية لترقية تنافسية المؤسسات في ظل الاقتصاد الغير مادي-دراسة حالة: PM في الجزائر، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، المجلد(3)، العدد(7).

<sup>4</sup> دبي، علي، (2018)، خصوصية الابتكار التكنولوجي بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد (11)، الجزائر.

<sup>5</sup> دبي، علي، (2018)، مرجع سابق.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثالثاً: مصادر الابتكار التكنولوجي:

يذكر (قريشي، 2018، 284-285)<sup>1</sup> بأنه يمكن اعتماد المصادر التي حددها (Drucker) في كتابه والتي تعتمد في كثير من الأدبيات التي تعالج الموضوع كمحدد لهذه المصادر:

1. الأحداث غير المتوقعة:  
كثيرة هي الابتكارات التي ظهرت بواسطة أحد مهندسين أو بعض فرق البحث في المؤسسات بطريقة المصادفة، بل إن بعضها ضاعف أرباحه.
2. التنافر:  
هذا المصدر شائع في توفير مناخ أو فرصة إبداعية وابتكارية جديدة، فالاختلاف بين ما يحصل فعلاً وبين ما يفترض حصوله أو الفرق بين الأداء الفعلي والمخطط يعد فرصة تبرز من خلالها بعض الابتكارات التكنولوجية المهمة.
3. متطلبات العملية الإنتاجية:  
العمليات الإنتاجية المتسلسلة التي تنتهي بتقديم المنتج النهائي، كانت مصدراً للفنيين والمهندسين ذوي المهارة لتطوير عمليات أو منتجات من خلال ملاحظة العملية بدقة عالية مع التركيز على التغيرات التي تطرأ على المدخلات عند تحويلها إلى مخرجات.
4. تغييرات في الصناعة أو السوق:  
من الطبيعي أن تحصل تغييرات في القطاعات الاقتصادية نمواً أو ضموراً، توسعاً أو انكماشاً نتيجة لعوامل متعددة منها طبيعة الصناعة والتطور التكنولوجي وأذواق المستهلكين وغيرها، وبالتالي ولمواكبة هذه التغيرات فإن المؤسسة يجب أن تبدع وتقدم ما هو جديد.
5. التغيرات السكانية:  
إن زيادة عدد السكان وتركيبهم العمرية والمهنية وتوزيعهم الجغرافي ومستواهم التعليمي ودخولهم ومستوى العمالة، كلها عوامل تُشكل فرصاً مهمة لتقديم ابتكارات تكنولوجية كثيرة في مجال الصحة والتعليم والسكن وحل مشاكل أخرى ناجمة عن زيادة عدد السكان.
6. المعرفة الجديدة:  
إن التقدم الهائل في المعارف العملية كمّاً ونوعاً قد فسح المجال لتضمين هذا التقدم في عدد هائل من المنتجات خصوصاً الإلكترونية منها ووسائل الاتصال، فهذه الابتكارات هي حصيلة أفكار ومعارف جديدة يجري تنفيذها بأساليب وطرائق عمل جديدة، وإن تضاعف المعرفة بوتائر زمنية

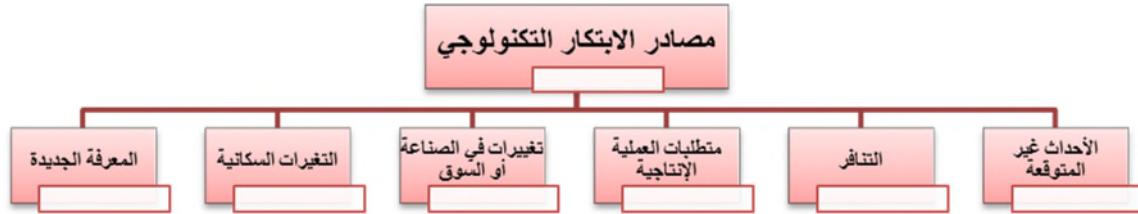
<sup>1</sup> قريشي، محمد، (2018)، الابتكار التكنولوجي في المؤسسات: أنواعه، مصادره والعوامل المؤثرة فيه، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد (11).



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أقصر مما كانت عليه سابقاً في أي مجال زاد من فرص الإبداع والابتكار، ويمكن تمثيل مصادر الابتكار التكنولوجي بالشكل الآتي:



شكل (1) يوضح مصادر الابتكار التكنولوجي

(إعداد الباحثة)

رابعاً: أنواع الابتكار التكنولوجي:

يعتبر الابتكار التكنولوجي أحد أنواع الابتكارات وهو يتميز بدرجة من الابتكار تنجزاً إلى فئتين هما:

1. الابتكار التكنولوجي الجذري:

تمثل فكرة جديدة تظهر بالصدفة دون ارتباطات سابقة تؤدي إلى تغيير جذري للوضع الراهن وبصفة أشمل هو كل تغيير لما سبق في مجاله يتميز بفترة طويلة لتطبيقه وانتشاره، يمثل قطعة في تقويم الأساليب الفنية للإنتاج أو التكنولوجيا وكذلك تقويم للتأهيل المهني يفصل بين ابتكار تكنولوجي وآخر يسمى بدوره الابتكار والتي تمتد ما بين عشرة إلى خمسة عشرة سنة. يتطلب إدخال المهارات الجديدة خاصة في حالة تطبيق تكنولوجيا جديدة ومن آثاره يمكن ذكر ما يأتي:

- ظهور انقطاعات تكنولوجية يمكن أن تكون لها آثار مذهلة على السوق.
  - الحصاص النسبية من السوق يمكن أن تضطرب.
  - دخول منتجين جدد يمكن أن يحتلوا مكاناً في السوق.
  - يمكن أن تختفي مؤسسات من السوق.
  - ومن بين الآثار الأخرى أنه يساهم في تحريك الاقتصاد، كما يؤدي إلى هزة كبيرة وشاملة في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي... الخ كما يساهم في رفع الدخل وتحسين مستويات المعيشة.
2. الابتكار التكنولوجي التدريجي:

لا يشترط أفكار جديدة وهو ابتكار تكنولوجي بالتحسين لا يحتاج إلى مهارات جديدة، لا يتميز بانقطاع تكنولوجي، يدخل ضمن دورة الابتكار الجذري وتحديث هذه الابتكارات حسب التطورات

الحاصلة في التكنولوجيا من أجل مواكبتها من جهة ومواجهة المنافسة الشديدة في هذا المجال من جهة أخرى. ومن بين تأثيراته ما يأتي:

- الابتكار الجذري ليس الوحيد له آثار على التنافسية.
- الابتكارات الجذرية منفردة لها تأثيرات ضعيفة ولكن تراكمها له تأثير مهم.
- يؤدي إلى تحريك وتنشيط الجهود باستمرار، وإلى التوعية والحيوية واستمرارية التطورات في الاقتصاد، (حامد، 2014، 79-80)<sup>1</sup>.

ويضيف (جدي، 2014، 156-158)<sup>2</sup> أن الابتكار التكنولوجي يمكن أن يصنف إلى أربعة أصناف: تقديم منتج جديد، وتحسين منتج موجود، وتصميم أو استخدام عملية جديدة، وتحسين عملية موجودة.

خامساً: مراحل الابتكار التكنولوجي:

تمر عملية الابتكار التكنولوجي بمجموعة من المراحل وهي كما وضحتها (دبي، 2018، 204-205)<sup>3</sup>:

#### 1. مرحلة البحث عن الأفكار الإبداعية:

تعد المرحلة الأكثر حساسية بالنسبة للعملة الابتكارية ككل، فالتوصل لأفكار مبتكرة تتماشى والتقنيات المتوفرة لدى المؤسسة وتتكيف مع مواردها وإمكاناتها الداخلية والخارجية ليس بالأمر السهل، لذلك تلجأ المؤسسة إلى العديد من المصادر للحصول على أفكار جديدة مبتكرة، تتمثل هذه المصادر في المصادر الخارجية (الزبائن، مراقبة المنافسين، مخرجات مؤسسات من ذات القطاع، مراقبة البيئة المحيطة، الفرص التكنولوجية)، وأخرى داخلية تتمثل في فريق العمل داخل المؤسسة من المدير إلى أبسط عامل، فالكل مؤهل إلى طرح أفكار مبتكرة، إذ أثبتت المؤسسات الناجحة والمتطورة الدور المهم الذي يلعبه العمال في طرح الأفكار الجديدة ودعمهم لعملية البحث والتطوير.

#### 2. مرحلة التصور:

بعد تحديد الأفكار الجديدة يبدأ فريق العمل بتصوير ما يمكن تحقيقه إما منتجات مبتكرة أو محسنة، أو تقنية عمل مبتكرة أو محسنة، عادة ما تطبق هذه المراحل بمراكز البحث والتطوير بالمؤسسة.

<sup>1</sup> حامد، نور الدين، (2014)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> جدي، فراس، (2014)، إسهامات الإبداع التقني في تعزيز الميزة التنافسية للشركة: دراسة حالة تحليلية في الشركة العربية لكيماويات المنظفات في محافظة صلاح الدين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (10)، العدد (31).

<sup>3</sup> دبي، علي، (2018)، مرجع سابق.

3. مرحلة إنجاز النموذج:

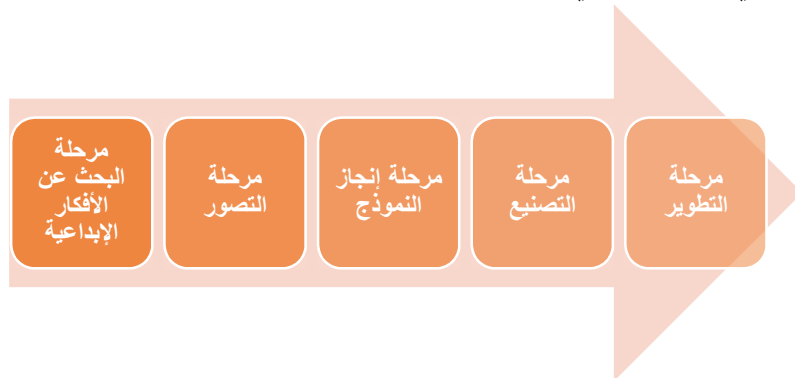
بعد تعيين الأفكار المبتكرة المراد تنفيذها ورسم التصور العام لهذه الأفكار، يترجم التصور في شكل نموذج أولى إذا تعلق الأمر بمنتج جديد يتم إنجازه ليأخذ شكله الابتدائي، وإن تعلق الأمر بعملية إنتاجية، فيتم ضبط مراحلها بكل ما تطلبه من تجهيزات وتقنيات جديدة، بعد ذلك يتم تحسين المنتج أو تعديل العملية المبتكرة وتتم هذه المراحل بالاستفادة من التغذية العكسية (ردود فعل الموردين والزبائن والمنافسين) تتم هذه العملية بالتنسيق بين مركز البحوث والتطوير وإدارتي الإنتاج والتسويق، ومنه تصل المؤسسة إلى الشكل النهائي القابل للتسويق.

4. مرحلة التصنيع:

بعد التوصل إلى الشكل النهائي للمنتج المبتكر أو تحديد النموذج النهائي للعملية المبتكرة، يتم توجيه المنتج لعملية التصنيع ثم يخضع لكل العمليات التجارية والتسويقية، أما العملية المبتكرة فتدمج ضمن سلسلة الإنتاج، في هذه المرحلة يتم اختيار مدى نجاح الابتكار التكنولوجي المعتمد والموجه للتنفيذ والتسويق من خلال رد فعل كل أطراف السوق.

5. مرحلة التطوير:

لكل منتج دورة حياة وخلال مرحلة معينة بعد أن يصل إلى أعلى نقطة بمنحنى الدورة والتي تمثل قمة النضوج التي بعدها تبدئ إيرادات المؤسسة بالتراجع سواءً لتعرض المنتج للتقليد أو لظهور منتجات جديدة منافسة له، تلجأ المؤسسة إلى الابتكار التكنولوجي الجزئي لتحسين منتجها، وتكرر العملية بشكل دوري مستغلة بذلك كل مواردها خاصة المعرفية والعلمية، تتواصل العملية حتى تتحول الابتكارات الجزئية إلى قفزة نوعية أخرى يتولد عنها منتج جديد مبتكر، ويمكن تمثيل مراحل الابتكار التكنولوجي بالشكل الآتي:



شكل (2) يوضح مراحل الابتكار التكنولوجي

(إعداد الباحثة)

سادسًا: العوامل المؤثرة في الابتكار التكنولوجي:

تأثر الابتكارات التكنولوجية بمجموعة من العوامل وضحتها قريشي (2018، 283-284)<sup>1</sup>  
وكان من أبرزها ما يأتي:

1. التكنولوجيا:  
تتمثل في المعرفة والإبداع والقدرة العقلية التي ساهمت في إيجاد الآلات والمعدات والوسائل والطرائق التي ساهمت في تطوير المجتمعات.
  2. البحث والتطوير:  
يمثل البحث والتطوير علمية اكتشاف وتعزيز المعرفة وتوليد الأفكار والمفاهيم الجديدة وتطويرها، كذلك فهو يعبر عن الجهود المنظمة التي تم توجيهها نحو المعرفة العلمية المتزايدة وابتكار المنتج أو العملية.
  3. إستراتيجية الابتكار التكنولوجي الناجح:  
إن إستراتيجية الابتكار تركز على تطوير المنتج أو الخدمة التي تختلف عن تلك الموجودة لدى المنافسين أو تقدم بعض الشيء الجديد والمختلف. وينبغي على المؤسسات اختيار الاستراتيجية الواضحة المعالم في مجال الإبداع والابتكار بغية ربط تكنولوجيات الإنتاج أو الخدمة مع طبيعة التطور الحاصل في التكنولوجيا من جهة ومتطلبات السوق من جهة أخرى، ويذكر أن هناك ستة أنواع من إستراتيجيات الابتكار التكنولوجي هي: إستراتيجية (الابتكار الهجومية، الابتكار الدفاعية، الابتكار المقلدة، الابتكار المعتمدة، الابتكار التقليدية، الابتكار الفرصية).
- ولما كانت التنمية المستدامة حلقة الوصل بين الجيل الحالي والجيل القادم الضامن لاستمرارية الحياة الإنسانية، والتوزيع العادل للموارد داخل الدولة الواحدة وحتى بين الدول المختلفة، وكونها وسيلة لتقليص الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية، وتلعب دورًا كبيرًا في تقليص التبعية الاقتصادية للخارج وتوزيع الإنتاج وحماية البيئة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين مستوى المعيشة، ورفع مستوى التعليم، وتقليص نسبة الأمية، وتوفير رؤوس الأموال، وتحسين مستوى الدخل القومي، ولتقليص هذه الفجوة وتحقيق الأولويات فقد كان لا بُد من وسائل واضحة لتحقيقها، (أبو النصر ومدحت، 2017، 91)<sup>2</sup>.

#### المحور الثاني: التنمية المستدامة

<sup>1</sup> قريشي، محمد، (2018)، مرجع سابق.

<sup>2</sup> أبو النصر، مدحت ومدحت، ياسمين، (2017)، التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشرات، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يُعد موضوع التنمية من المواضيع التي نالت اهتمام كبير على المستوى العالمي للوصول إلى مستقبل مستدام وتحقيق رفاهية الجيل الحالي والأجيال المستقبلية بعد أن كان العالم يتجه نحو كوارث ومخاطر بشرية وبيئية محتملة.  
أولاً: مفهوم التنمية المستدامة:

طرح مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة من قبل وزير البيئة الدانماركي الأسبق برونتلاند عام (1987م) عندما قدم تقريره كرئيس للجنة البيئة والتنمية التي أنشأتها المنظمة الدولية منذ عام (1984م)، لمتابعة وتنفيذ ما جاء في إعلان استكهولم الصادر عن المؤتمر الدولي المعني بالتنمية البشرية عام (1971م)، (الغامدي، 2006، 5)<sup>1</sup>، وهناك تعريفات عديدة مختلفة للتنمية المستدامة، منها تعريف هيئة براند تلاند (WCED, 1987) للتنمية المستدامة، حاز على الشهرة دولياً في الوسط الاقتصادي منذ بداية الحوار حول ذلك المفهوم، حيث عرفت بأنها: عملية التأكد من قدراتنا لتلبية احتياجاتنا في الحاضر ولا تؤثر سلباً في قدرات أجيال المستقبل.

كما عرفت التنمية المستدامة أيضاً؛ بأنها عملية التفاعل بين ثلاثة أنظمة: نظام حيوي، ونظام اقتصادي، ونظام اجتماعي. وحقيقة هذا المفهوم يشمل التركيز على استراتيجية إدارية اقتصادية تتضمن منظوراً بيئياً واجتماعياً ومؤسسياً قوامه التنمية البشرية (محمود، 2011، 181)<sup>2</sup>. وعرفها زغير وصالح (ب.د.ت، 86)<sup>3</sup> بأنها: إدارة قاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها، وتوجيه التغييرات التكنولوجية والمؤسسية تضمن تلبية الاحتياجات البشرية للأجيال القادمة والمقبلة بصورة مستمرة، والمحافظة على الموارد الطبيعية دون إحداث تدهور في البيئة وهي أكثر ملائمة من الناحية التكنولوجية وسليمة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية.  
ثانياً: أبعاد التنمية المستدامة.

إن معظم التقارير والدراسات والتقارير تؤكد على أربع أبعاد يمكن يلخصها (صهيب، 2012، 58)<sup>4</sup>، على النحو الآتي:

1. البعد الاقتصادي:

<sup>1</sup> الغامدي، عبدالعزيز، (2006)، تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية نموذجاً، ورقة عمل مقدمة للملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم، بيروت، لبنان  
<sup>2</sup> محمود، شرقي. (2011). نظريات إدارة البيئة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة عالم التربية، 2(34)، السنة الثانية عشر، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، الإسكندرية.  
<sup>3</sup> زغير، رشيد وصالح، يوسف، (ب.د.ت)، التنمية المستدامة والاستفادة من تجارب الدول المختلفة "اليابان والهند وماليزيا نموذجاً"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة سرت، ليبيا.  
<sup>4</sup> صهيب، خبابة، (2011)، دور المناطق الصناعية في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة الأورو مغاربية دراسة مقارنة بين فرنسا والجزائر، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

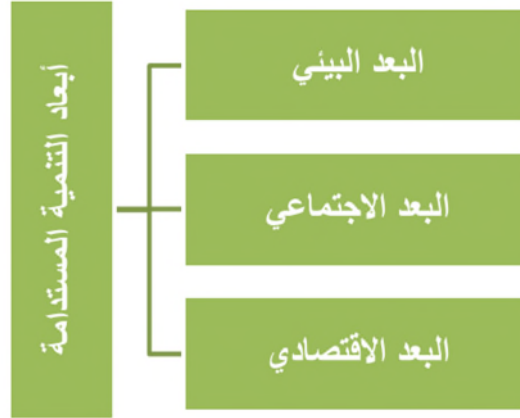
ويقصد به تحسين مستوى معيشة الأفراد من خلال تلبية احتياجاتهم من السلع والخدمات ويتمحور البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة حول الانعكاسات الراهنة والمستقبلية للاقتصاد على البيئة، ويستدعي إعادة النظر في كافة مراحل النشاط الاقتصادي، من مرحلة توزيع يراعي حقوق الأجيال المجتمعية واستخدام مصادر الثروة، وهذا يعني الوصول إلى النشاط الاقتصادي المستدام في السوق الموجهة فيحقق السلوك الاستثماري المستدام، والنشاط الإنتاجي المستدام والتوزيع المستدام للموارد والثروات والنموذج الاستهلاكي المستدام وما يرتبط به من نشاط تسويقي مستدام في تكامل مع الأبعاد الأخرى للتنمية المستدامة.

## 2. البعد الاجتماعي:

في هذا البعد تبرز فكرة التنمية المستدامة في رفض الفقر والبطالة والتفرقة التي تحد من حقوق المرأة والهوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء، ويتصف هذا البعد الاجتماعي بكونه طريق العدل الاجتماعي، ولأن عملية التغيير التنموية المستدامة وسيلتها الأساسية وهدفها المحوري هو استمرارية الحياة الإنسانية بمكوناتها الاجتماعية التي في إطارها تتجسد ميادين العدالة وتكافؤ الفرص والإنصاف والحد من الفقر والمرض والجهل، الفساد، والحد من التمييز العنصري والجنسي داخل الدولة الواحدة وعلى المستوى العالمي، ليتمكن الإنسان من تحصيل الاحتياجات التي تضمن له مستوى الكفاية وحد الكرامة الإنسانية وحماية الخصوصيات الاجتماعية وتطويرها.

## 1. البعد البيئي:

يكتسب البعد البيئي أهمية كبيرة كونه جاء لمعالجة علاقة التنمية بالبيئة، ويتطلب الحفاظ على الموارد الاقتصادية والنظام البيئي المناخي، وحماية المحيط والاستغلال العقلاني للإمكانات المتاحة في إطار أولويات محددة تضمن تأمين احتياجات الحاضر دون التأثير على قدرات الأجيال اللاحقة في تحقيق احتياجاتها وتندرج هنا التغييرات اللازمة في الأساليب الاقتصادية والممارسات الاجتماعية للحفاظ على مصادر الثروة من أراضي ومياه وغابات وأنهار وبحار ونظم بيئية. ويمكن تمثيل أبعاد التنمية المستدامة بالشكل الآتي:



شكل (3) يوضح أبعاد التنمية المستدامة

(إعداد الباحثة)

ثالثاً: مبادئ التنمية المستدامة.

تمثل المبادئ الرئيسة للتنمية المستدامة المقومات السياسية والاجتماعية والاخلاقية المطلوبة إرسالها وتأمين فاعليتها، ومن المبادئ العامة للتنمية المستدامة ما ذكرها الرافي (2012، 36)<sup>1</sup> كالآتي:

- 1- عدالة التوزيع (الإنصاف): أي حصول كل إنسان على حصة عادلة من ثروات المجتمع وطاقاته حيث تؤدي العدالة الى استقامة العلاقات بين الأشخاص وتناسق المجتمع.
- 2- التمكين: أي إعطاء أفراد المجتمع إمكانية المشاركة الفعالة في صنع القرارات أو التأثير عليها.
- 3- حسن الإدارة والمساءلة: أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى مبادئ الشفافية والحوار والرقابة والمسئولية.
- 4- التضامن: بين الأجيال وبين كل الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الأخرى.
- 5- الملائمة الحضارية والثقافية: فيجب أن تتلاءم التنمية مع ثقافة المجتمع المحلي ونظمه وتاريخه وألا تسفر عن تكوين ما يمكن أن يطلق عله التلوث الاجتماعي من خلال أفكار تنموية غير ملائمة للمجتمع وثقافته أو استخدام تكنولوجيا غير متوفرة مع واقع هذه المجتمعات.
- 6- التكيف بين سلوكيات الفرد واحتياجات التنمية المستدامة من خلال مراجعة القيم والسلوكيات الخاصة بالأفراد والمجتمع وبخاصة الاستهلاكية منه، ويمكن تمثيل مبادئ التنمية المستدامة بالشكل الآتي:

<sup>1</sup> الرافي، محب، (2012)، دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة تعليم الجماهير، العدد (59)، تونس.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي



شكل (4) يوضح مبادئ التنمية المستدامة

(إعداد الباحثة)

رابعاً: متطلبات التنمية المستدامة:

أشار (الحيلة وأبو عجوة، 2018، 412)<sup>1</sup> أنه لتحقيق تنمية مستدامة يتطلب الأمر التوافق

والانسجام بين الأنظمة الآتية:

- 1- نظام سياسي: يضمن الديمقراطية في اتخاذ القرار.
- 2- نظام اقتصادي: يمكن من تحقيق الفائض ويعتمد على الذات.
- 3- نظام اجتماعي: ينسجم مع المخططات التنموية وأساليب تنفيذها.
- 4- نظام إنتاجي: يكرس مبدأ الجدوى البيئية في المشاريع.
- 5- نظام تكنولوجي: يمكن من البحث وإيجاد الحلول لما يواجهه من مشكلات.
- 6- نظام إداري: مرن يملك القدرة على التصحيح الذاتي.
- 7- نظام ثقافي: يدرّب على تأصيل البعد البيئي في كل أنشطة الحياة عامة والتنمية المستدامة بشكل خاص.

واقع التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية:

أشارت وثيقة البنك الدولي (2012، 1)<sup>2</sup> بأن اليمن يعد واحداً من أقل البلدان نمواً في العالم، والأكثر فقراً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويواجه تحديات تنموية هائلة، حيث احتل اليمن المركز (154) من (187) بلداً على مؤشر التنمية البشرية لعام (2011)، بالإضافة إلى سرعة النمو السكاني، وغياب بدائل واضحة للاقتصاد النفطي، والاستنفاد السريع للاحتياطيات من الموارد

<sup>1</sup> الحيلة، آمال وأبو عجوة، حسام، (2018)، أثر الإدارة المرئية في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر العاملين في شركة بشير السكسك وشركاه، مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، العدد (5).

<sup>2</sup> البنك الدولي، (2012)، وثيقة التقييم المسبق للمشروع بشأن تقديم منحة مقترحة من المؤسسة الدولية للتنمية إلى الجمهورية اليمنية، إدارة التنمية المستدامة، منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.



المائية، وسوء البنية التحتية، وضعف إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية لغالبية السكان، وانعدام المساواة بين الجنسين.

وأشارت (الاستراتيجية الوطنية للتنوع الحيوي والخطة التنفيذية للجمهورية اليمنية، 2004، 17-86)<sup>1</sup>، إلى أن القوانين اليمنية تعاني من ضعف في تنفيذها نتيجة لضعف القدرات البشرية والمالية والفنية في الإدارات المعنية، وعدم وضوح آليات تنفيذها، بحكم نشوئها على نحو مجزأ وغير متكامل مما أدى إلى تعارض مع بعضها، وعرقلة التنمية بمختلف مجالاتها، وتبنت استراتيجية التنوع الحيوي منهجاً تضع فيه الإنسان اليمني والبيئة في مركز اهتمامات الحكومة التنموية، ويستهدف هذا المنهج تحقيق التنمية المستدامة التي تقوم على مبادئ التنمية المستدامة المتمثلة بالعدالة والتكافل والمسؤولية المشتركة، والإصحاح البيئي، والمعارف والتقنيات البيئية، والقيم الإسلامية، وكاستجابة لتدهور الموارد الطبيعية، واصلت الجمهورية اليمنية مشاركتها الفاعلة في الجهود الدولية المكرسة لحماية البيئة من خلال إعداد إستراتيجية التنوع الحيوي ومن خلال المشاركة الفاعلة في فعاليات منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، وفي نفس الوقت، واصلت اليمن جهودها في تنفيذ التزاماتها المنصوص عليها في الاتفاقيات البيئية الدولية الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك تواصل الحكومة جهود التنمية الاقتصادية وفق منهجية ومبادئ التنمية المستدامة، وأشار تقرير اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، (2005-15)<sup>2</sup> إلى قيام الحكومة بإنشاء الهيئة الوطنية العليا للمعلوماتية وإنشاء مدينة تكنولوجية وجامعة عمران التكنولوجية، واتخذت الحكومة اجراءات لخفض نسبة الفقر، وأعطت الأولوية للتعليم وخاصة التعليم الأساسي، وقضايا السكان والمستوطنات البشرية، وتحسين الخدمات الصحية، وتحسين الرعاية الصحية الأولية.

وأكد التقرير الوطني للجمهورية اليمنية حول التنمية المستدامة (2012-31)<sup>3</sup> أن جهود اليمن نحو تحقيق التنمية المستدامة بركائزها الثلاث، الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية، قد اتسمت بالتفاوت الملحوظ بين مستويات التقدم من ركيزة الى أخرى، فحين حدث تقدم نسبي في إطار الركيزة الاجتماعية، ولاسيما في مجالي التعليم والصحة، نجد أن الركيزتين الاقتصادية والبيئية شهدتا تباطؤاً ملحوظاً، بل وتراجعتاً في بعض النواحي، والحال أن اليمن لا تزال أمامها تحديات

<sup>1</sup> الاستراتيجية الوطنية للتنوع الحيوي والخطة التنفيذية للجمهورية اليمنية، (2004)، وزارة المياه والبيئة، الهيئة العامة لحماية البيئة، الجمهورية اليمنية.

<sup>2</sup> اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (2005)، عرض وتقييم التقدم الذي أحرزته الجمهورية اليمنية في تنفيذ برنامج العمل لصالح البلدان أقل نمواً خلال السنوات 2001-2005، الأمم المتحدة، نيويورك.

<sup>3</sup> التقرير الوطني للجمهورية اليمنية حول التنمية المستدامة، (2012)، تقرير مقدم إلى مؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة، ريو دي جانيرو البرازيل،

<https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/1000yemen.pdf>

كبيرة قائمة، خصوصاً في القضاء على الفقر وخلق فرص العمل، والحق في التنمية الاجتماعية والتماسك الاجتماعي، وحقوق المرأة، والحق في الحصول على المعلومات، واحتياجات الشباب وتحرير التجارة، ونقل وتوطين التكنولوجيا الملائمة، وآليات التمويل، وبناء القدرات في مجالات التنمية المستدامة.

دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية:

يمكن توضيح اسهام الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة كالآتي:

1. من الناحية الاقتصادية:

يسهم الابتكار التكنولوجي في خفض التكاليف وتحسين الإنتاجية والكفاءة، وتوليد فرص عمل، ويزيد من الدخل الفردي وقد أحدث تغيير جذري في أسلوب الحياة، كما أسهم الابتكار التكنولوجي في خلق أسواق جديدة، وتنمية الإنتاج القومي، ويسهم الابتكار التكنولوجي في تحقيق أرباح ومبيعات عالية، وتطوير بيئة العمل وجذب الاستثمارات الأجنبية، كما حقق الابتكار التكنولوجي مستويات متقدمة من التطور الرقمي للمجتمعات.

2. الجانب الاجتماعي:

وفيما يخص الجانب الاجتماعي فيسهم الابتكار التكنولوجي في الحد من الفقر، ومكافحة البطالة، من خلال خلق فرص عمل، وخفض حوادث العمل، وأسهم الابتكار التكنولوجي في تسهيل العديد من الخدمات وتوفير منتجات لم تكن موجودة سابقاً، وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية، ويساعد الابتكار التكنولوجي على تطوير القدرات البحثية من خلال الاستثمار في الموارد البشرية، وتحويل أنماط الاستهلاك وأنماط الحياة بطريقة تسمح بتحسين نوعية المعيشة، كما أحدث الابتكار التكنولوجي نقلة نوعية في المجتمعات العالمية إلى مستويات متقدمة في كل الجوانب الحياتية والاجتماعية.

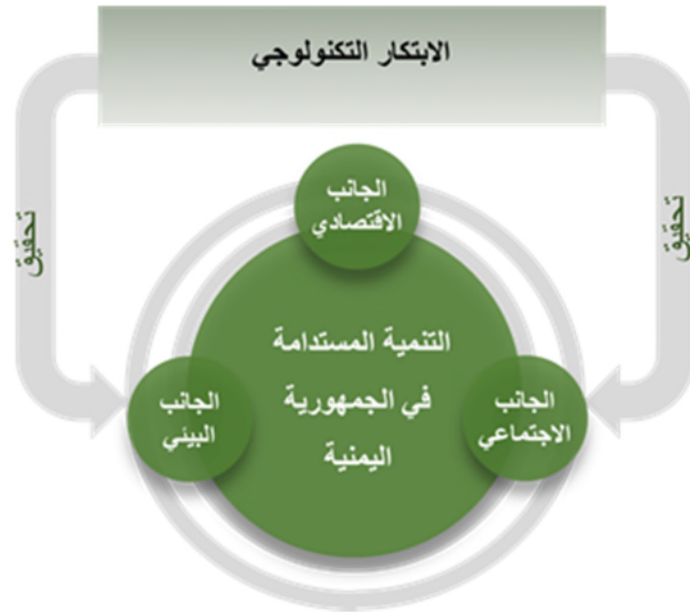
3. الجانب البيئي:

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وفيما يتعلق فيسهم الابتكار التكنولوجي في تنوع مصادر الطاقة وتقليل نسبة التلوث، وإنتاج بدائل متشابهة من مواد أكثر فاعلية وبتكلفة أقل، وزيادة الانتاج وفقاً لأساليب علمية غير مضرّة بالبيئة، ويسهم الابتكار التكنولوجي في خفض الانبعاثات السامة والضارة، ويسهم في إدارة النفايات على النحو الأمثل وتحسين بيئة العمل، ورصد الكوارث الطبيعية والتوقعات المناخية المختلفة، ويعزز الابتكار التكنولوجي إدارة الموارد الطبيعية على نحو متكامل ومستدام ودون إحداث تدهور في البيئة. ويمكن تمثيل دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية بالشكل الآتي:

شكل (6) يوضح دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية



(إعداد الباحثة)

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولاً: الاستنتاجات:

1. يتسم واقع التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية بالضعف والقصور الواضح على مختلف الجوانب.
2. يُعد الابتكار التكنولوجي مفتاح رئيسي لتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال مساهمته في تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمعات.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3. يُساهم الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة التي ساعدت في تطوير المجتمعات وزيادة الرفاهية.
  4. يساهم الابتكار التكنولوجي في الحفاظ على البيئة من خلال الابتكارات التكنولوجية الصديقة للبيئة التي تقلل تلوث البيئة.
- ثانياً: التوصيات:

1. وضع واعتماد سياسات واستراتيجيات وطنية للابتكار التكنولوجي.
  2. تهيئة بيئة مؤاتية للابتكار التكنولوجي تشمل جميع العناصر الضرورية.
  3. إجراء دراسات عن دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق التنمية المستدامة.
  4. تعزيز الابتكار التكنولوجي من خلال إنشاء مركز وطني.
  5. زيادة الإنفاق على البحث والتطوير خاصة في مجال الابتكار التكنولوجي.
- ثالثاً: المقترحات:

في ضوء استنتاجات البحث وتوصياته، تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1. واقع الابتكار التكنولوجي في الجمهورية اليمنية.
  2. متطلبات ومعوقات تفعيل الابتكار التكنولوجي في الجمهورية اليمنية.
  3. دور إدارة المعرفة في تحقيق الابتكار التكنولوجي في الجامعات اليمنية.
  4. دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق الحفاظ على البيئة في الجمهورية اليمنية.
  5. دور الابتكار التكنولوجي في تحقيق ميزة تنافسية للجامعات اليمنية.
  6. دور الابتكار التكنولوجي في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية في الجمهورية اليمنية.
- المراجع:

1. الأمم المتحدة، (2012)، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، ريو دي جانيرو، البرازيل.

2. Şener, S., & Sarıdoğan, E. (2011). The effects of science-technology-innovation on competitiveness and economic growth. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 24, 815-828.

3. Adak, M. (2015). Technological progress, innovation and economic growth; the case of Turkey. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 195, 776-782.

4. حامد، نور الدين، (2014)، مرجع سابق.

5. الحيايلى، طالب، (2016)، دور الابتكار والبحث العلمي في تحفيز الاقتصاد وتحقيق التنمية، دائرة التنمية الاقتصادية، الإمارات.
6. Adak, M. (2015). Ibid.
7. Şener, S., & Sarıdoğan, E. (2011). Ibid.
8. حامد، نور الدين، (2014)، مرجع سابق.
9. مباركي، سامي، (2016)، دور الابتكار التكنولوجي في تحسين أداء المؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد (44).
10. سنوسي، أحمد وعمراني، قمار، (2017)، دور الابتكار التكنولوجي في حل مسائل البيئة وتحقيق ميزة تنافسية، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد (13)، العدد (15).
11. بعلي، حمزة وبن خليفة، أحمد، (2019)، استراتيجيات الابتكار التكنولوجي كضرورة حتمية لترقية تنافسية المؤسسات في ظل الاقتصاد الغير مادي-دراسة حالة: PM في الجزائر، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، المجلد(3)، العدد(7).
12. دبي، علي، (2018)، خصوصية الابتكار التكنولوجي بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد (11)، الجزائر.
13. دبي، علي، (2018)، مرجع سابق.
14. قريشي، محمد، (2018)، الابتكار التكنولوجي في المؤسسات: أنواعه، مصادره والعوامل المؤثرة فيه، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد (11).
15. حامد، نور الدين، (2014)، مرجع سابق.
16. جدي، فراس، (2014)، إسهامات الإبداع التقني في تعزيز الميزة التنافسية للشركة: دراسة حالة تحليلية في الشركة العربية لكيمياويات المنظفات في محافظة صلاح الدين، مجلة جامعة جامعة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (10)، العدد (31).
17. دبي، علي، (2018)، مرجع سابق.
18. قريشي، محمد، (2018)، مرجع سابق.
19. أبو النصر، مدحت ومدحت، ياسمين، (2017)، التنمية المستدامة مفهومها- أبعادها- مؤشراتها، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

20. الغامدي، عبدالعزيز، (2006)، تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية نموذجًا، ورقة عمل مقدمة للملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم، بيروت، لبنان.
21. محمود، شرقي. (2011). نظريات إدارة البيئة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة عالم التربية، 2(34)، السنة الثانية عشر، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية ، الإسكندرية.
22. زغير، رشيد وصالح، يوسف، (ب.د.ت)، التنمية المستدامة والاستفادة من تجارب الدول المختلفة "اليابان والهند وماليزيا نموذجًا"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة سرت، ليبيا.
23. صهيبي، خبابة، (2011)، دور المناطق الصناعية في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة الأورو مغاربية دراسة مقارنة بين فرنسا والجزائر، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.
24. الرافي، محب، (2012)، دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة تعليم الجماهير، العدد (59)، تونس.
25. الحيلة، آمال وأبو عجوة، حسام، (2018)، أثر الإدارة المرئية في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر العاملين في شركة بشير السكسك وشركاه، مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، العدد (5).
26. البنك الدولي، (2012)، وثيقة التقييم المسبق للمشروع بشأن تقديم منحة مقترحة من المؤسسة الدولية للتنمية إلى الجمهورية اليمنية، إدارة التنمية المستدامة، منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
27. الاستراتيجية الوطنية للتنوع الحيوي والخطة التنفيذية للجمهورية اليمنية، (2004)، وزارة المياه والبيئة، الهيئة العامة لحماية البيئة، الجمهورية اليمنية.
28. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (2005)، عرض وتقييم التقدم الذي أحرزته الجمهورية اليمنية في تنفيذ برنامج العمل لصالح البلدان أقل نموًا خلال السنوات 2001-2005، الأمم المتحدة، نيويورك.
29. التقرير الوطني للجمهورية اليمنية حول التنمية المستدامة، (2012)، تقرير مقدم إلى مؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة، ريو دي جانيرو البرازيل، <https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/1000yemen.pdf>.

الاقتصاد الأخضر الطريق الى التنمية المستدامة وفرصة لتنويع الاقتصاد وتحفيزه في ليبيا (دراسة نظرية  
في تجارب ومبادرات دولية )

The green economy, the route to the sustainable development and an  
opportunity for diversification the economics and its motivate in Libya.  
(A theoretical study on the experiences and international initiatives)

د/ عبدالناصر بشير الصغير

[aba.alsgair@hotmail.com](mailto:aba.alsgair@hotmail.com)

د/ صالح عمار الطويل

[Thewl6060@gmail.com](mailto:Thewl6060@gmail.com)

قسم الاقتصاد / كلية الاقتصاد العجيلات / جامعة الزاوية

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الاقتصاد الأخضر وعلاقته بالتنمية المستدامة ، وكيف يمكن الاستفادة من الاقتصاد الاخضر لتحقيق التنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد في ليبيا مقارنة بمثيلاتها من الدول المغاربية والعربية والدولية . وتوصي هذه الدراسة بضرورة زرع الوعي البيئي لدى مختلف أطراف المجتمع للتوجه نحو الاقتصاد الأخضر؛ والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذ المجال ومحاولة تطبيقها للاستفادة منها .

الكلمات المفتاحية : البيئة، الاقتصاد الأخضر، التنمية المستدامة، التنويع الاقتصادي .

Abstract :

This study aimed to identify the green economy and its relationship to sustainable development, and how the green economy can be used to achieve sustainable development and diversify the economy in Libya by making use of successful international experiences.

The study found that Libya is still at a late pace compared to its counterparts in the Maghreb, Arab and international countries. This study recommends the necessity of cultivating environmental awareness among the various spectrums of society in order to move towards a green economy. And benefit from the experiences of the leading countries in this field and try to apply them to benefit from them.

Key words: environment, green economy, sustainable development, economic diversification.

## مقدمة

أصبح الاهتمام المحلي والدولي بالتنمية المستدامة يأخذ اهتمام صانعي القرار والباحثين على حد سواء، وذلك راجع للمخاطر التي سببها عدم مراعاة البعد البيئي في سياسات التنمية، مما استوجب البحث عن بدائل اقتصادية تحافظ على الموارد من الاستنزاف وتستثمر في القطاعات البيئية، وهذا ما أطلق عليه الاقتصاد الأخضر.

وقد تبنت ليبيا في بداية الالفية الحالية العديد من خطط التنمية لتحقيق النمو والتنمية المستدامة، تمثلت أهم أهدافها في تنويع مصادر الدخل، وعند تنفيذ هذه الخطط التنموية ظهرت تحديات كبيرة حالت دون تحقيق وتأمين الاستدامة في الاقتصاد الليبي، الأمر الذي دعى الي التفكير في إيجاد سياسات كفيلة بالمحافظة على البيئة.

## مشكلة الدراسة

تعاني ليبيا من العديد من المشاكل البيئية، فالسياسات البيئية في ليبيا لم تكن استثناء عن بقية السياسات العامة التعليمية والاقتصادية والاجتماعية، حيث لم تلاقي إلا الإهمال والتهميش ولم تحظى بأي شكل من أشكال الدعم لاقامة برامج ومشاريع للمحافظة على النظم البيئية. الأمر الذي أدى الى تدمير مكونات البيئة وتلويثها، وهذا الذي جعل حق المواطن الليبي في حياة كريمة وبيئية نظيفة دون الإضرار بحق الأجيال القادمة في خطر، خاصة مع عدم الاستقرار السياسي والحروب الداخلية، وتفشي وباء كورونا، كل هذه المشاكل انعكست على إمكانية تحقيق التنمية المستدامة وعدم القدرة على التنويع الاقتصادي. وعلى ضوء ما تقدم فإن المشكلة الرئيسية للبحث تتمثل في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن الاستفادة من الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد في ليبيا بالاستفادة من التجارب الدولية؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي من خلال الاسئلة الفرعية التالية:

- 1- ماهية الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة والعلاقة بينهما؟
- 2- ماهي أهم الجهود التي بذلتها والمشاكل البيئية التي تعاني منها ليبيا، نحو تحقيق النمو الأخضر والتنمية المستدامة، وموقعها بين الدول؟
- 3- ماهي انعكاسات ازمة كورونا على الاقتصاد الأخضر وتحقيق التنمية المستدامة؟

## أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التالي:

- 1- إثراء البحث العلمي، لقلة الدراسات البحثية عن الاقتصاد الأخضر في ليبيا.
- 2- يعتبر من أهم الوسائل المستحدثة لتوفير الموارد المالية والتنويع الاقتصادي.



3- التعرف على العلاقة بين مداخل الاقتصاد الأخضر ومتطلبات التنمية المستدامة.  
أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف منها :

- 1- التعرف على متطلبات التوجه نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق تنمية مستدامة في ليبيا.
- 2- دراسة بعض التجارب الدولية الناجحة للاستفادة منها .
- 3- معرفة اثار جائحة كورونا على الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة؟

منهجية الدراسة

أستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل مشكلة الدراسة ، اعتمادا على المصادر الموثقة من التقارير والدراسات الصادرة التي تناولت جوانب من الموضوع، واستعراض وتحليل الأدبيات والمراجع الأولية والثانوية المرتبطة بموضوع الدراسة .  
خطة الدراسة

لتحقيق اهداف الدراسة سيتم تقسيم الورقة الي المباحث التالية:

اولا: الإطار النظري للاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة .

ثانيا: الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة في ليبيا .

ثالثا: تجارب دولية طبقت الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة للاستفادة منها.

رابعا : الاقتصاد الأخضر وجائحة كورونا.

المبحث الاول : الإطار النظري للاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة.

اولا: نشأة الاقتصاد الأخضر وتعريفه

1- ظهور الاقتصاد الأخضر

في الفترة (1992- 1982) صدر بحثان جامعيان، فَمَّا لأول مرة عرضًا لمفهوم الاقتصاد الأخضر، ومع أن هذين الباحثين طرَّحا لأول مرة هذا المفهوم فإنَّ الاقتصاد الأخضر لم يجتذب الانتباه الدولي إلا بعد قرابة 20 عامًا.

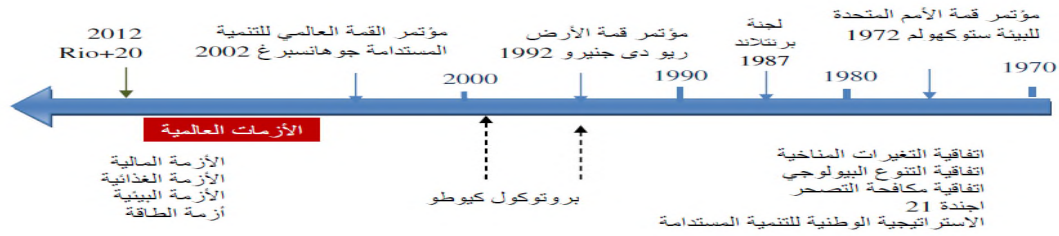
وفي أكتوبر (2008) أطلق برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP مبادرة الاقتصاد الأخضر ضمن مجموعة من المُبادرات التي تسعى لمواجهة الأزمة البيئية . وفي يناير (2009) تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما أصدرت قرارها بعقد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة أو ما يعرف بمؤتمر (ريو+20) ، وجعلت له عنواناً رئيسياً، هو الاقتصاد الأخضر.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - الفقي ، محمد عبد القادر ، (2014) الاقتصاد الأخضر، المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، إصدار خاص بمناسبة الاحتفال بيوم البيئة الإقليمي، ع 4، ص 23 .

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

### شكل رقم ( 1 ) المسار الدولي لنشأة الاقتصاد الأخضر



المصدر: السعيد بركة و مريم بوثلجة ،الاقتصاد الأخضر المستديم لتحقيق التنمية في الجزائر ،  
مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، العدد 3، 2017. ص 55 .

### 2- تعريف الاقتصاد الأخضر

أ- عرّفه برنامج الأمم المتحدة للبيئة ( UNEP ) بأنه " الاقتصاد الذي ينشأ مع تحسن الوجود  
الإنساني والعدالة الاجتماعية، عن طريق تخفيض المخاطر البيئية. وتتواجد به نسبة صغيرة من  
الكربون، ويتم فيه استخدام الموارد بكفاءة".<sup>(1)</sup>

ب- عرّفه Karl Burkart بأنه " اقتصاد يستند إلى ست قطاعات رئيسية هي: الطاقة المتجددة،  
البناء الأخضر، وسائل النقل النظيفة، وإدارة المياه، وإعادة تدوير المياه الثقيلة، وإدارة الأراضي"،  
وهو تعريف لم يعن بالبعد البشري.<sup>(2)</sup>

ثانيا: أسباب التحول إلى الاقتصاد الأخضر

ظهرت الحاجة الى الاقتصاد الأخضر لعدة أسباب أهمها هي:<sup>(3)</sup>

- 1- الأزمة المالية سنة 2008 ، وتعد أسوأ أزمة مالية منذ الكساد الكبير.
- 2- أزمة الغذاء العالمي : والتي ازدادت حدتها خلال السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع أسعار السلع  
الغذائية الأساسية نتيجة زيادة تكاليف الإنتاج .

<sup>1</sup> - خنفر ، عايد راضي ،(2014)، الاقتصاد البيئي " الاقتصاد الأخضر "، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد التاسع والثلاثون ، الكويت، ص 67.

<sup>2</sup> - الفقي ، محمد عبد القادر ،( 2014 ) الاقتصاد الأخضر، مصدر سبق ذكره ، متاح على الرابط الإلكتروني:  
<http://www.ropme.org/Uploads/Books/green%20economy%20booklet.pdf>

<sup>3</sup> - لحسين عبد القادر ، (2018) ، سياسة الاقتصاد الأخضر كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة تجربتي الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب نموذجا مع الإشارة إلى تجربة الجزائر، الملتقى العلمي الوطني حول استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تجارب بعض الدول، يومي - 23 / 24 ابريل 2018 ، جامعة البليدة 2 ، الجزائر.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

3- الأسباب البيئية : قضايا البيئة لم تعد تخص العلوم الطبيعية فحسب في تحليل الظواهر البيئية وإنما تجاوزتها إلى أخذ أبعاد اقتصادية وتمويلية واجتماعية.

ثالثا: أهمية الاقتصاد الأخضر

يمكن توضيح أهمية الاقتصاد الأخضر من خلال خمس مكونات رئيسية وهي:<sup>(1)</sup>

1- الاقتصاد الأخضر محوري لإزالة الفقر وخلق فرص عمل.

2- يحفز النمو الاقتصادي .

3- ضمان الأمن الغذائي ، كحل مشكلة ندرة المياه.

4- الحد من استنزاف الثروات الطبيعية.

5- الاقتصاد الأخضر يحقق منافع بيئية.

رابعا: المؤشرات ذات العلاقة بالاقتصاد الأخضر:<sup>(2)</sup>

1- مؤشر الاقتصاد الأخضر العالمي (GGEI) Global Green Economy Index

يقيس هذا المؤشر بشكل عام الأداء الوطني للاقتصاد الأخضر، وهو في إصداره الرابع ينظر بعمق إلى كيفية أداء 60 دولة و 70 مدينة على مستوى العالم في الاقتصاد الأخضر العالمي. ويتكون المؤشر من أربعة أبعاد رئيسية هي تغير المناخ والقيادة، كفاءة القطاعات، الاستثمار والأسواق، والبيئة ورأس المال الطبيعي .

2- مؤشر الأداء البيئي.

تقوم فكرة مؤشر الأداء البيئي ( EPI ) على ترتيب أداء الدول على القضايا ذات الأولوية العالية في مجالين اثنين هما: حماية صحة الإنسان وحماية النظم الإيكولوجية ( البيئية).

خامسا : التنمية المستدامة والاقتصاد الأخضر

1- تعريف التنمية المستدامة:<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - العتيبي ، سارة محسن (2013) ، الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، المؤتمر الدولي السنوي 21 ، الطاقة بين القانون والاقتصاد، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية القانون ، ص 93 - 94 ، الامارات .

<sup>2</sup> - خنفر علي وبن الزاوي عبد الرزاق، (2016) ، الاقتصاد الأخضر كخيار استراتيجي للجزائر في ظل انخفاض أسعار البترول، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة الوادي، المجلد الثالث ، العدد التاسع، ص ص73-81.

<sup>3</sup> - World Commission on Environment and Development (1987) , Our Common Future (Oxford: Oxford University Press.)

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

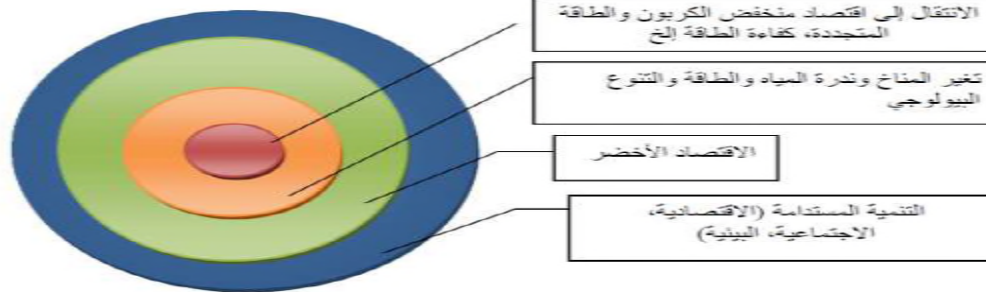
مفهوم التنمية المستدامة ظهر لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية الذي يحمل عنوان مستقبلنا المشترك ونشر لأول مرة عام 1987م ، وعرفها تقرير لجنة بريت لاند 1987م، بأنها "التنمية التي تلبى الاحتياجات الحالية دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم".

2- العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة

إن مفهوم الاقتصاد الأخضر لا يحل محل مفهوم التنمية المستدامة ، ولا يعد بديلا لها ، ولكنه نتيجة الاقتناع المتزايد بأن تحقيق التنمية المستدامة المطلوبة لن تتحقق إلا عن طريق الترويج لفكرة الاقتصاد الأخضر<sup>(1)</sup>.

كما يهدف الاقتصاد الأخضر إلى تعزيز الترابط بين الاقتصاد والبيئة والتنمية المستدامة، وقد أكد مؤتمر (ريو + 20) على أن الاقتصاد الأخضر هو من الأدوات المهمة لتحقيق التنمية المستدامة ، ويمكن القول بأن العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة هي علاقة الجزء مع الكل، فلا تتحقق التنمية المستدامة إلا من خلال تحقق التأهيل البيئي والحماية البيئية. فالاقتصاد الأخضر يمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة إلى جانب البعد الاقتصادي والاجتماعي<sup>(2)</sup>.

شكل رقم ( 2 ) العلاقة بين الاقتصاد الأخضر و التنمية المستدامة



المصدر: يزيد تفرات و اخرون: "الاقتصاد الأخضر تنمية مستدامة تكافح التلوث"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد الثامن، ديسمبر 2017، ص 232.

المبحث الثاني: الاقتصاد الأخضر في ليبيا

في ظل تزايد الاهتمام الدولي بالاقتصاد الأخضر باعتباره أداة فعالة للتنمية المستدامة من شأنها تمكين الدول من تحقيق الأمثلية في استغلال مواردها وحمايتها من الأزمات الحالية والمستقبلية (الأزمات المالية، الأزمات الغذائية، الأزمات البيئية....) من جهة، والنتائج المحدودة المحققة في

<sup>1</sup> - مختار، عبد الهادي (2017)، الاقتصاد الأخضر رهان التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، مجلد 1، العدد التاسع، ص 21-24.

<sup>2</sup> - تفرات، يزيد و اخرون، (2017) "الاقتصاد الأخضر تنمية مستدامة تكافح التلوث"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد الثاني، العدد الثامن، ديسمبر، ص 232.

النمو الاقتصادي وسياسات التنمية الاجتماعية في مجال إحداث فرص العمل وتقليل الفقر وتسوية الاختلالات البيئية في ظل النموذج الاقتصادي الحالي من جهة أخرى، من هذا المنطلق كان لابد من دراسة الاقتصاد الأخضر في ليبيا .

أولاً: الاقتصاد الأخضر مستقبل التنمية الواعدة في ليبيا

يُعدّ الاقتصاد الأخضر العمود الفقري للتنمية الاقتصادية الواعدة في ليبيا ، فعلى الرغم من توافر بعض الموارد الطبيعية بكميات كبرى كالغاز والنفط الخام ، إلا أنه هناك ثروات طبيعية أخرى مازالت في أولى خطواتها وتشكّل محرّكاً حيوياً للاقتصاد الليبي .

إن الرهان المستقبلي على هذا النوع من الاقتصاد لتحفيز الاقتصاد في ليبيا يشكّل أهم محرّك رئيسي للتنمية المستقبلية الواعدة التي ترفع بدورها من نسبة النمو الاقتصادي، وتخلق بيئة نظيفة ومتجدّدة تعتمد بالأساس على الطبيعة خاصة، منها طاقة الشمس والرياح .

ثانياً : برامج ليبيا في الاقتصاد الأخضر

1- مركز بحوث ودراسات الطاقة الشمسية

أُنشئ في منتصف عام 1978 بغرض القيام بالأبحاث والدراسات العلمية في مجال الطاقة الشمسية، ووضع واقتراح الخطط الكفيلة بتحقيق الاستغلال الموسع للطاقة الشمسية، ونشر الوعي العلمي في مجال الطاقة الشمسية ، وتضم ما يقارب عن (3328) مطبوع، تشمل الكتب الأجنبية والعربية، والمؤتمرات والندوات وملخصات الأبحاث، والدوريات العلمية.

2- الجهاز التنفيذي للطاقات المتجددة

أُنشئ في عام 2007 ، كأحد المؤسسات التابعة لوزارة الكهرباء والطاقات المتجددة، ويختص بالتخطيط والتنفيذ لتطوير استخدامات الطاقات المتجددة في إنتاج الطاقة الكهربائية ، ويعمل بالتعاون مع البنك الدولي لإعداد استراتيجية متكاملة للطاقة المتجددة، تؤدي إلى خطة استثمارية للمشاريع التي يمكن تنفيذها، فضلاً عن إعادة النظر في التشريعات الحالية، تمهيداً لإعداد تشريعات خاصة بالطاقة المتجددة.

ثالثاً: الطاقات المتجددة في ليبيا

1- الطاقة الكهربائية

تشكل أراضي الصحراء الجنوبية في ليبيا مساحات شاسعة غير مستغلّة بحيث يمكن تحويلها إلى منصات لإنتاج الكهرباء الطبيعي بكميات كبيرة قادرة على توفير الاكتفاء الذاتي، وأيضاً لتصديره نحو دول الاتحاد الأوروبي. إذ تبلغ درجات الحرارة بين 40- 50 درجة، وذلك على امتداد فترة طويلة من الزمن ، كافية لشحن الخزانات الكهربائية وتحويلها إلى طاقة للاستهلاك أو للتصدير.

وتشهد ليبيا نموا متسارعا في الطلب على الكهرباء والمياه الصالحة للشرب ، وحسب الدراسات المتوفرة فإن الطلب على الكهرباء في ليبيا سيتعدى 115 جيجا وات بحلول عام 2030 م ، عليه ما لم يتم إنتاج طاقة بديلة وتطبيق أنظمة للحفاظ على مصادر الطاقة (البترو) فإن إجمالي الطلب على الوقود الخام لإنتاج الطاقة والصناعة والنقل والمياه سيرتفع الى ما يعادل 3 مليون برميل في اليوم مع حلول عام 2030م.  
2- الطاقة النووية

بالرغم من أنها توفر مصدر موثوق من الكهرباء وخالي من الكربون وتزود العالم بحوالي 16% من احتياجاته من الطاقة الكهربائية وهي تحتاج الى قليل من الوقود وحسب معلومات الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) فإنه يوجد 433 محطة نووية مشغلة في 30 دولة في العالم و65 مفاعل جديد تحت الانشاء وأكثر من 400 مفاعل مخطط له ، تم تقليل المخاطر بشكل ملحوظ بعد ظهور الجيل الثالث من المحطات النووية .

وليبيا ليست في حاجة لبناء محطات نووية لإنتاج الطاقة الكهربائية نظرا لأنها دولة غير صناعية وعدد سكانها قليل وبناء المحطات النووية يحتاج الى كوادر ذات قدرات فنية وعلمية عالية المهارة نظرا لتعقيدها وخطورتها وهي باهظة الثمن مقارنة بمحطات الطاقة الشمسية والرياح ، بالإضافة الى ما يترتب من التزامات تتعدى حدود الدولة الليبية، وهذا لا يعني بالمطلق ان ليبيا لا يمكن ان تستفيد من الطاقة النووية في التنمية المستدامة خاصة في التجارب البحثية في مجال الصحة والزراعة والصناعة والمعادن والمياه.<sup>(1)</sup>

خلاصة أن ليبيا تعتمد على حوالي 95% من احتياجاتها للطاقة من النفط والغاز بالتالي تحتاج للعمل جاهدة للحد من هذا الاعتماد على هذا المصدر من خلال الاعتماد على مشاريعها المحلية بما في ذلك الطاقة الشمسية والرياح كركيزة لسياسة الطاقة في ليبيا.

رابعا: القوانين المحلية المتعلقة بحماية البيئة والاقتصاد الأخضر  
أول قانون في ليبيا هو قانون رقم 8 لسنة 1973م لمنع سكب الزيت في البحر، ولم يعد هذا القانون ذا أهمية كبيرة حيث جاء قانون رقم 7 لسنة 1982ف وأعيدت فيه صياغة القوانين بصورة اشمل ، وعرفت الفقرة 3 من المادة الأولى من قانون رقم 7 لسنة 1982 بشأن حماية البيئة بأنه هو حدوث أية حالة أو ظرف ينشأ عنه تعرض صحة الإنسان أو سلامة البيئة للخطر نتيجة لتلوث الهواء أو مياه البحر أو المصادر المائية ، وهناك العديد من القوانين التي توصي بحماية البيئة والصحة العامة على

<sup>1</sup> - الزعيليك ، مفتاح (2014) الطاقة والتنمية في ليبيا، مقال على الرابط .

<https://www.arsco.org/article-detail-897-4-0>

سبيل المثال القانون رقم 2 لسنة 1982 ف بشأن الحماية من الإشعاعات المؤذية والوقاية من أخطارها.

خامسا: التحديات التي تواجهه ليبيا نحو التحول إلى الاقتصاد الأخضر  
هناك العديد من التحديات التي تواجه ليبيا والدول العربية بشكل عام وتحد من عملية التحول إلى الاقتصاد الأخضر يمكن اختصارها في التحديات التالية:

- 1- زيادة عدد السكان حيث ان عدد السكان في ليبيا ينمو بمعدلات مرتفعة نسبيا.
- 2- الأمن المائي، بسبب موقعها الجغرافي وطبيعتها الصحراوية وقلة هطول الأمطار .
- 3- الأمن الغذائي بسبب اعتمادها الكبير على استيراد معظم احتياجاتها من الغذاء.
- 4- اثار التغير المناخي سوف يمتد إلى قطاعات اجتماعية واقتصادية وبيئية عديدة .

#### المبحث الثالث: التجارب الدولية

تم اختيار هذه التجارب كونها تعد من أبرز التجارب في مجال التحول للاقتصاد الأخضر حسب المراجع العلمية المتاحة للباحثان، وقد يكون هناك تجارب أخرى سواء أكانت دولية أو إقليمية افضل من هذه التجارب ولكن لم يتسنى الحصول على مراجع علمية لها .  
أولاً -الدول المتقدمة

#### 1- الدنمارك ( المدن الخضراء)

تعتبر مدينة كوبنهاجن في الدنمارك افضل مثال فيما يتعلق بتنوع مصادر إمدادات الطاقة ومعالجة الصرف الصحي وخفض انبعاثات غازات الدفيئة.، ويعتبر الاقتصاد الدنماركي هو واحد من أقل الاقتصادات كثافة للطاقة في العالم، وانفصلت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من نمو الناتج المحلي الإجمالي بالمعنى المطلق.، تمثل الطاقة المتجددة حاليًا حوالي 20% من إجمالي استهلاك الطاقة، والهدف من ذلك هو زيادة هذه النسبة إلى 30% بحلول عام 2025.<sup>(1)</sup>

#### 2- ألمانيا ( الطاقة النظيفة)

إن جزءاً أساسياً من رؤية النمو الأخضر الألمانية هو ( ثورة الطاقة) Energy Transition ؛ وهي خطة طموحة للتحول من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة، والتي أصبحت سياسة في عام 2000 .، وبعد كارثة فوكوشيما في مارس 2011، أمرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالإغلاق الفوري لسبعة مفاعلات، وتقديم خطط للتخلص التدريجي من الطاقة النووية .

<sup>1</sup> - Capital (2014) . Green Growth in Practice, Lessons from Country Experiences, Establishing Vision, Baselines, and Targets, Ch. 2, pp. 5978.

وتبين التجربة الألمانية أن مستويات عالية جداً من الوعي البيئي من مواطنيها هي محرك أساسي من خيارات النمو الأخضر ، كانت سياسات النمو الأخضر في ألمانيا دافعا مهما للابتكار البيئي وتمكين تطوير قطاع سلع وخدمات بيئية منافس على الصعيد الدولي يركز بصفة خاصة على الطاقة المتجددة. ( Green Growth in Practice, 2014 )

ثانيا : الدول العربية

1- التجربة المغربية

أطلقت الوكالة الوطنية لتنمية الطاقة ( ADEREE ) برنامج ( Jiha Tinou ) التجريبي في المغرب بهدف بعيد المدى لخفض الاعتماد على مصادر الطاقة الاعتيادية وزيادة استخدام الطاقة المتجددة على المستوى المحلي ليساهم في الأهداف الوطنية للطاقة لعام 2020.<sup>(1)</sup>

2- الإمارات ( مدينة نموذجية مستدامة - مصدر )

تم تفعيل مبادرة شمس دبي لتشجيع السكان على تركيب لوحات كهروضوئية على أسطح منازلهم لتنتج الكهرباء من الطاقة الشمسية تمهيدا لربطها بالشبكة العامة ، كما تهدف ( استراتيجية دبي المتكاملة للطاقة ) 2030 إلى زيادة نسبة الطاقة المتجددة ضمن مزيج الطاقة إلى 7% بحلول عام 2020 وإلى 15 % بحلول عام 2030 . كما إن أكبر مشروع شمسي حراري في العالم موجود في الإمارات العربية المتحدة بطاقة 500 ميغا وات .

كما تم إنشاء مدينة نموذجية مستدامة منخفضة الاستهلاك للمياه والطاقة (مصدر) على أن تكون الكهرباء والنقل من مصادر خالية من الانبعاثات الكربونية، وقد راهنت على استغلال الطاقة النظيفة، وهي الطاقات المتجددة.<sup>(2)</sup>

ثالثا: الدول الصاعدة

1- جمهورية كوريا الجنوبية ( النمو الأخضر )

<sup>1</sup> - ADEREE. (2012). Territorial strategy for sustainable energy development.

Framework proposal 2012-2014. National Agency for the Development of Renewable Energies and Energy Efficiency (ADEREE). Available at: <http://www.aderee>.

<sup>2</sup> - العتيبي ، سارة محسن (2013) ، الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سبق ذكره ، ص 167.



تبنت كوريا استراتيجية النمو الأخضر لدفع عجلة التنافسية الاقتصادية من خلال تطوير واستخدام  
تكنولوجيات متقدمة، بهدف أن تصبح سابع أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2020 وقد انصب  
التركيز على الاقتصاد الإبداعي " كروية للنمو الأخضر".<sup>(1)</sup>

وأوضح الرئيس لي ميونغ باك " ان التحدي الذي يواجه كوريا للمضي قدما هو أن ندرك أننا ندخل  
في مرحلة جديدة في تنميتنا والتي لن تسمح لنا القيام بأعمالنا كالمعتاد دون الأخذ بعين الاعتبار  
تأثير حجم أنشطتنا الاقتصادية على البيئة وعلى الأجيال القادمة ... وينبغي علينا تغيير استراتيجيتنا  
الاقتصادية".<sup>(2)</sup>

منذ عام 2013 الحكومة الكورية الجديدة ماضية في دعم النمو الأخضر، مع تغيير التركيز نحو  
"الاقتصاد الإبداعي" باعتباره الرؤية التي تحقق النمو الأخضر.<sup>(3)</sup>  
2- خطة سنغافورة الخضراء (نوعية الحياة)

أطلقت سنغافورة الخطة الخضراء في مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ في  
عام 2002 ، وتتضمن الخطة أنظمة ومعايير وأنظمة تسعير وبرامج عرض وحملات لتغيير سلوك  
المستهلكين وإدارة المعلومات فضلا عن السياسات الأخرى.<sup>(4)</sup>  
وفي عام 2009 أطلقت اللجنة الوزارية البيئية المشتركة للتنمية المستدامة مخطط سنغافورة  
المستدام الأطول أمدا الذي حدد أهداف تنمية مستدامة صارمة لعام . 2030 وتشمل هذه الأهداف  
الطموحة كفاءة الطاقة واستهلاك المياه ونوعية الهواء والنقل العام ومناطق تجميع المياه والمباني  
الخضراء. أما الميزة التي مكنت من نجاح سنغافورة فهي استخدام مزيج شامل من السياسات  
المفصلة والتدابير المصممة لكل هدف بيئي.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> - Young, S., Lee, D., Kwak, J., Kim, D., Kim, J., Mun, S., Shin, J., Lee, J., Jo, H.,  
Ha, J., and Jung, H. (2013). Korea's Green Growth 1.0 – A Critical Assessment and  
Recommendations for Green Growth 2.0. Kyobomungo (Korean.)

<sup>2</sup> - Lee, M. (2009). Low Carbon, Green Growth. In Our Planet : The Magazine of the  
United Nations Environment Programme. p. 6-8.

<sup>3</sup> - Yonhap News. (2013). S. Korea to promote green growth via 'creative economy'  
vision: PM. 21 October 2013. Yonhap News.

<sup>4</sup> - Ministry of the Environment and Water Resources (MEWR), Singapore. (2006).  
Singapore Green Plan. 2006 Edition. Ministry of the Environment and Water  
Resources. Government of Singapore.

<sup>5</sup> - Capital 2014 . Green Growth in Practice, Lessons from Country Experiences,  
Establishing Vision, Baselines, and Targets, Ch. 2, pp. 5978.

#### المبحث الرابع : الاقتصاد الأخضر وجائحة كورونا

اولا: الازمات الاقتصادية وازمة كورونا

تمثل أزمة فيروس كورونا فرصة سانحة لإحداث تحول في الاقتصاد، لأن يصبح "اقتصاد أخضر". فالأزمات الاقتصادية السابقة مثل الأزمة المالية في 2008-2009 وأزمة النفط في السبعينيات أعقبها مباشرة خفض كبير في انبعاثات الكربون.

لكن لسوء الحظ، فإن تلك المستويات المنخفضة من الانبعاثات لم تدم طويلا، ففي مرحلة التعافي التالية، تسارعت الانبعاثات وتجاوزت ما حدث من خفض سابق، وكان عدم الحفاظ على الانبعاثات في مستويات منخفضة بشكل دائم يمثل فرصة ضائعة لتلك الأزمات.

وفي ظل أزمة فيروس كورونا، انخفضت الانبعاثات العالمية نحو 17% (مقارنة مع أشهر الربيع من العام الماضي 2019). وكي لا تفوت البلدان الفرصة لإبقاء مستويات الانبعاثات منخفضة مستقبلا، من الضروري أن يراعي تعافيا اقتصاديا الحفاظ على البيئة.

إن برامج الحوافز المالية الحكومية في جميع أنحاء العالم ستؤثر على مسارات الانبعاثات العالمية لعقود قادمة، لذلك فإن الاستجابة للجائحة ستكون استجابة لأزمة المناخ في الوقت ذاته ، وخفض الانبعاثات ليس مهما فقط للمناخ العالمي ولكن أيضا لتحسين جودة الهواء.

كما إن سلوك مسار للنمو الأخضر للخروج من الأزمة مهم على وجه الخصوص لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بما فيها ليبيا ، التي ستكون الأكثر تضررا بفعل درجات الحرارة شديدة الارتفاع مما يضغط على حدود التكيف البشري. علاوة على ذلك، فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تضم العديد من المدن الأكثر تلوثا بالهواء في العالم، وتفيد التقديرات بأن 100 ألف شخص يموتون مبكرا كل عام بسبب مستويات تلوث الهواء المحيط، بحسب دراسة للبنك الدولي. وتسبب المعاناة البشرية الناتجة عن ارتفاع تلوث الهواء تبعات اقتصادية كبيرة؛ وتفيد التقديرات العالمية بأن الخسارة السنوية من دخل العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بسبب تلوث الهواء تزيد عن 9 مليارات دولار سنويا ، بالإضافة إلى ذلك، فإن فيروس كورونا يرتبط على نحو وثيق بتلوث الهواء (مثلما تكشف دراسات في الولايات المتحدة وأوروبا)، وتم التوصل أيضا إلى ارتباط مماثل بين تلوث الهواء وجائحة الفيروس التاجي السابقة لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس).

كما يجب التنويه الى أنه في هذه المرحلة، فإن هناك حاجة إلى المزيد من الأبحاث من أجل الوصول لمزيد من الوضوح بشأن العلاقات السببية وأحجام التأثير بين فيروس كورونا وتلوث الهواء ، وذلك قد يمكننا أن نحول دون حدوث الأزمة المناخية القادمة باستجابتنا للأزمة الحالية.

ثانيا: الاقتصاد الأخضر مصدر الوظائف والنمو

ان استراتيجية التعافي الأخضر تمتاز فعليا بمضاعفات اقتصادية أعلى مقارنة مع النموذج البديل وهو أسلوب العمل المعتاد للنمو "البني" (الملوث للبيئة). وتشمل السياسات الاستثمار في رأس المال الطبيعي من أجل أنظمة إيكولوجية برية وبحرية وساحلية تتمتع بالقدرة على الصمود، واستعادة الموائل الغنية بالكربون، وكفاءة الموارد، والزراعة المستدامة، وإنتاج الطاقة النظيفة بوصفها سياسات رئيسية للنمو الأخضر.

وتشير تقديرات تقرير الاقتصاد المناخي الجديد إلى أنه إذا شرعنا في مسار النمو الأخضر عالميا، فإن عدد الوظائف الخضراء الجديدة سيفوق بشكل كبير الوظائف البنية القديمة التي ستخف، مكسب يمثل في 65 مليون وظيفة إضافية للأنشطة منخفضة الكربون بحلول 2030، مقابل خسارة 28 مليون وظيفة في الأنشطة مرتفعة الكربون مثل الفحم وصناعة الوقود وإمدادات الكهرباء والغاز. في المقابل، فإن خطط التحفيز المالي التي لا تضع في الاعتبار الفرص الخضراء ستشكل فرصا ضائعة هائلة، إذ أن الفرصة السانحة ستضيع، بسبب تراجع الحيز في المالية العامة وزيادة الديون التي ستواجه البلدان بسبب تدخلاتها في مجال المالية العامة.

إن جائحة كورونا، وعلى الرغم من المعاناة الشديدة الناتجة عنها، تتيح لنا فرصة سانحة لإعادة بناء اقتصاد أفضل، اقتصاد المستقبل، على عكس إعادة بناء اقتصاد الماضي. وسيوفر التحفيز المالي الأخضر دعما فعالا للاقتصاد عبر زيادة الطلب على العمالة في الوقت المناسب، كما يبنى أيضا الأسس لأداء نمو مستدام قوي في المستقبل في ليبيا وبلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

#### نتائج الدراسة

سعت ليبيا الى تجسيد فكرة الاقتصاد الأخضر لخدمة متطلبات التنمية المستدامة رغم كل الظروف الاقتصادية والسياسية وجائحة كورونا، وعليه توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- 1- قامت ليبيا بانجازات مختلفة منها المتعلقة بالطاقات المتجددة والنقل وإدارة المياه وغيرها من الانجازات الأخرى لكنها مازالت ضعيفة مقارنة بالتجارب الدولية.
- 2- انخفاض معدل الاستثمارات والانفاق على البحوث العلمية التي تهدف إلى التحول إلى الاقتصاد الأخضر. ووجود موارد لم تستغل الاستغلال الأمثل مثل مياه الأمطار الموسمية، وطاقة الرياح وتدوير النفايات وتحويل النفايات إلى طاقة والمد والجزر وكذلك الموارد البحرية الأخرى.
- 3- ضعف البرامج التوعوية الموجهة نحو البيئة والتحول نحو الاقتصاد الأخضر وأهمية الوعي بأنماط الاستهلاك المستدام والإنتاج المستدام والاستثمارات الخضراء وغيرها من مكونات الاقتصاد الأخضر.

4- ان هناك ارتباط بين جائحة كورونا والاقتصاد الأخضر وتحقيق التنمية المستدامة ، حيث ان فيروس كورونا يرتبط على نحو وثيق بتلوث الهواء، وهو مايؤثر على البيئة ومن ثم على التنمية المستدامة . وبالتالي فجائحة كورونا تتيح لنا فرصة سانحة لإعادة بناء اقتصاد أفضل، اقتصاد المستقبل، على عكس إعادة بناء اقتصاد الماضي.

#### التوصيات

في نهاية الدراسة يقدم الباحثان بعض المقترحات والتوصيات :

- 1- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول تجارب الدول التي سبقتنا في مجال الاقتصاد الأخضر من أجل الاستفادة من تجاربهم .
- 2- تطوير البحث العلمي والتكنولوجيات المستخدمة في مجال تطوير الإقتصاد الأخضر ، واعتماد إستراتيجية فعالة ذات رؤى بعيدة المدى لدفع الإقتصاد الوطني إلى التنوع خارج المحروقات، بشكل متوافق مع متطلبات التنمية المستدامة ، والاستغلال الأمثل للموارد.
- 3- ضرورة بث الوعي البيئي لدى مختلف أطراف المجتمع للتوجه نحو الاقتصاد الأخضر .
- 4- اجراء المزيد من الأبحاث من أجل الوصول لمزيد من الوضوح بشأن العلاقات السببية وأحجام التأثير بين فيروس كورونا وتلوث الهواء ، وذلك قد يمكننا أن نحول دون حدوث الأزمة المناخية القادمة باستجابتنا للأزمة الحالية.

#### المراجع العربية

- 1- الفقي ، محمد عبد القادر ، (2014) الاقتصاد الأخضر، المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، إصدار خاص بمناسبة الاحتفال بيوم البيئة الإقليمي، ع 4، ص 23 .
- 2- خنفر ، عايد راضي ،(2014)، الاقتصاد البيئي " الاقتصاد الأخضر "، مجلة أسبوت للدراسات البيئية، العدد التاسع والثلاثون ، الكويت، ص 67.
- 3- الفقي ، محمد عبد القادر ، (2014) الاقتصاد الأخضر، مرجع سبق ذكره ، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://www.ropme.org/Uploads/Books/green%20economy%20booklet.pdf>

- 4- لحسين عبد القادر (2018) ، سياسة الاقتصاد الأخضر كمدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة تجرّبتى الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب نموذجا مع الإشارة إلى تجربة الجزائر، الملتقى العلمي الوطني حول استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة دراسة تجارب بعض الدول، يومي - 23 / 24 ابريل 2018 ، جامعة البليدة 2 ، الجزائر.

- 5- العتيبي ، سارة محسن (2013) ،الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، المؤتمر الدولي السنوي 21 ، الطاقة بين القانون والاقتصاد، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، كلية القانون ، ص 93 - 94 ، الامارات .
- 6- خنافر علي و بن الزاوي عبد الرزاق (2016) ، الاقتصاد الأخضر كخيار استراتيجي للجزائر في ظل انخفاض أسعار البترول، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة الوادي، المجلد الثالث ، العدد التاسع، ص ص 73-81.
- 7- مختار ،عبد الهادي (2017) ، الاقتصاد الأخضر رهان التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، مجلد 1، العدد التاسع ،، ص 21-24.
- 8- تقارير ، يزيد و اخرون،(2017) " الاقتصاد الأخضر تنمية مستدامة تكافح التلوث" ، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية ، المجلد الثاني، العدد الثامن، ديسمبر ، ص 232.
- 9- الزعيليك ، مفتاح ( 2014 ) الطاقة والتنمية في ليبيا، مقال على الرابط .  
<https://www.arsco.org/article-detail-897-4-0>
- 10- العتيبي ، سارة محسن (2013) ،الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مرجع سبق ذكره ، ص 167.  
المراجع الانجليزية
- 11- World Commission on Environment and Development (1987) , Our Common Future (Oxford: Oxford University Press).
- 12- Capital (2014) . Green Growth in Practice, Lessons from Country Experiences, Establishing Vision, Baselines, and Targets, Ch. 2, pp. 5978
- 13- ADEREE. (2012). Territorial strategy for sustainable energy development. Framework proposal 2012-2014. National Agency for the Development of Renewable Energies and Energy Efficiency (ADEREE). Available at: [http:// www. aderee](http://www.aderee).
- 14- Young, S., Lee, D., Kwak, J., Kim, D., Kim, J., Mun, S., Shin, J., Lee, J., Jo, H., Ha, J., and Jung, H. (2013). Korea's Green Growth 1.0 – A Critical Assessment and Recommendations for Green Growth 2.0. Kyobomungo (Korean).
- 15- Lee, M. (2009). Low Carbon, Green Growth. In Our Planet : The Magazine of the United Nations Environment Programme. p. 6-8.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 16- Yonhap News. (2013). S. Korea to promote green growth via 'creative economy' vision: PM. 21 October 2013. Yonhap News.
- 17- Ministry of the Environment and Water Resources (MEWR), Singapore. (2006). Singapore Green Plan. 2006 Edition. Ministry of the Environment and Water Resources. Government of Singapore.
- 18- Capital 2014 . Green Growth in Practice, Lessons from Country Experiences, Establishing Vision, Baselines, and Targets, Ch. 2, pp. 5978.

المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كآلية لتعزيز مساهمة المؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية  
المستدامة

Accountability for Social Responsibility as a Mechanism to Enhance the  
Contribution of Economic Institutions to Achieving  
Sustainable Development

\* د. سارة عزازية أستاذة محاضر - أ - بجامعة العربي التبسي - تبسة / الجزائر

ملخص:

استهدفت المداخلة تسليط الضوء على دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كآلية لتعزيز مساهمة المؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، حيث تعمل المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية على قياس وعرض نتائج مجهودات المؤسسات في جوانب مختلفة بيئية، اقتصادية، اجتماعية، بشرية والتي تمثل بدورها أبعاد التنمية المستدامة وهو ما يجعل المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أداة مناسبة وملائمة لقياس وتعزيز مساهمة المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة.  
Abstract: The following intervention aims to shed light on the role of accountability for social responsibility as a mechanism to enhance the contribution of economic institutions to achieving sustainable development. Accounting for social responsibility measures and displays the results of the institutions' efforts in various environmental, economic, social and human aspects, which, in turn, represent the dimensions of sustainable development. Thus, this is what makes accountability for social responsibility an appropriate tool to measure and enhance the contribution of institutions to achieving sustainable development.

Keywords: social responsibility, accountability for social responsibility, sustainable development.

مقدمة:

أدى كبر حجم المؤسسات الاقتصادية وما لنشاطها الاقتصادي من آثار سلبية تجاه المجتمع والمحيط إلى تزايد الدعوات لن تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية، انطلاقاً من أن هاته المؤسسات تحقق أهدافها الاقتصادية على حساب البيئة المحيطة والمجتمع، وكانت استجابة المحاسبة لهاته التغيرات الاجتماعية من خلال إضافة معلومات تعكس الأداء الاجتماعي في شكل أرقام والإفصاح عنها في التقارير المالية للمؤسسات لغايات الإطلاع عليها من قبل الأطراف ذات العلاقة، ومنه فقد تجاوز الفكر المحاسبي دوره التقليدي في قياس أثر الأنشطة الاقتصادية إلى دراسة الأداء الاجتماعي والتقرير عنه.

➤ إشكالية المداخلة: مما سبق عرضه فإن المداخلة تستهدف الإجابة عن التساؤل الرئيس الموالي:  
كيف يمكن تعزيز مساهمة المؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؟

➤ أهمية المداخلة: تظهر أهمية المداخلة من أهمية العمل على تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال إشراك المؤسسات الاقتصادية باعتبارها أحد الأطراف الفاعلة في المحيط الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي كان لزاماً عليها الالتزام بدورها الحيوي في الحفاظ على مختلف الموارد سواء كانت الاجتماعية، البيئية أو الاقتصادية، ذلك من خلال تحملها لمسؤوليتها الاجتماعية ذلك من خلال المحاسبة عن مختلف التكاليف والعوائد الاجتماعية.

➤ أهداف المداخلة: تستهدف المداخلة تحقيق الأهداف التالية الذكر:

– تسليط الضوء على مفهوم التنمية المستدامة؛

– إبراز ماهية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والمحاسبة عنها؛

– إظهار دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة.

➤ محاور المداخلة: سيتم عرض المحاور الموالية:

– التنمية المستدامة...مدخل مفاهيمي؛

– مدخل نظري للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والمحاسبة عنها؛

– دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في تعزيز التنمية المستدامة.

التنمية المستدامة...مدخل مفاهيمي

1. مفهوم التنمية المستدامة: التنمية المستدامة مصطلح شامل مقارنة مع مفهوم التنمية بصفة عامة، والذي يركز على النمو الاقتصادي والتنمية، فالتنمية المستدامة تتجاوز كل هذه الحدود لتشمل مختلف المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، التكنولوجية وحتى السياسية وتتداخل فيما بينها



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لتحقق وضع تنموي مستدام<sup>1</sup>، ولا يوجد اتفاق حول مفهوم التنمية المستدامة فالبعض يركز على التعريف المادي الضيق للتنمية المستدامة والذي ينصب على الجوانب المادية ويتضمن ضرورة استخدام الموارد الطبيعية المتجددة بطريقة لا تؤدي إلى تدهورها أو تناقص جدواها بالنسبة للأجيال المستقبلية، بينما تركز بعض التعريفات على الجانب الاقتصادي والذي يشمل الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية<sup>2</sup>.

فالتنمية المستدامة هي التنمية التي تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي وتساهم في تحقيق أقصى حد من النمو في الأنظمة الأربعة السابقة، وفي جوهرها تركز على النقاط التالية<sup>3</sup>:

- التأكيد على ضرورة الاستغلال الأمثل للإمكانيات والموارد المتاحة في الاقتصاد؛
- المحافظة على البيئة، عن طريق التقليل قدر الإمكان من الآثار السلبية الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية على مصادر الاقتصاد وعلى البيئة؛
- السعي لتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة قادرة على إحداث تقارب في مستويات المعيشة لمختلف الفئات.

2. أبعاد التنمية المستدامة: بصفة عامة يمكن القول أن هناك ثلاث أبعاد للتنمية المستدامة<sup>4</sup>:

- الجانب الاقتصادي: يهدف إلى تحسين مستوى رفاهية الإنسان من خلال زيادة نصيبه من السلع والخدمات أو تحقيق الكفاءة الاقتصادية بالاستخدام الأمثل للموارد؛
- الجانب البيئي: يهدف إلى حماية والمحافظة على سلامة النظم البيئية متضمنة الأرض والماء والهواء، هذا بالإضافة إلى اكتشاف مصادر متجددة للموارد؛
- الجانب الاجتماعي: يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع كل الموارد الاقتصادية والطبيعية واحترام حقوق الإنسان وتنمية الثقافات والتنوع والمشاركة.

<sup>1</sup> بن زكورة العويبة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحقيق التنمية المستدامة: بين حتمية الأداء وتطلعات المستقبل، -آفاق للدراسات الاقتصادية-، العدد (05)، ص: 230.

<sup>2</sup> حنان هارون فريد، أثر الإفصاح المحاسبي عن المعلومات غير المالية للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة على دقة تنبؤات المحللين الماليين، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد (02)، العدد (03)، 2016، ص: 13.

<sup>3</sup> شايب نبيل، إشكالية تحقيق التنمية المستدامة في ظل متطلبات الواقع البيئي الجزائري -قراءة نظرية وصفية لفهم حتمية التطور ورهانات التسيير البيئي، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، المجلد (09)، 2018، ص: 32.

<sup>4</sup> حنان هارون فريد، مرجع سابق، ص: 14.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وتجدر الإشارة إلى أن النظام الاجتماعي يكون مستداما في حال حققت العدالة في التوزيع، و ثم إيصال الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم إلى محتاجيها وتحقيق المساواة في النوع الاجتماعي والمحاسبة السياسية الشعبية لكافة فئات المجتمع في عملية صنع القرار<sup>1</sup>.

3. تحديات تحقيق التنمية المستدامة: يواجه تحقيق التنمية المستدامة العديد من التحديات التي تضعف من إمكانية تحقيقها، ومن أهمها: أنماط السلوك الإنتاجي السائدة، ويقصد بها الأنماط الصناعية والزراعية الحالية، وضرورة العمل على السيطرة البيئية على الملوثات البيئية الناجمة عن تلك الأنماط، بالإضافة إلى أنماط السلوك الاستهلاكي القائمة سواء على المستوى الفردي أو التنظيمي أو الحكومي وكذلك السلوك الإداري ومدى أهمية تجنب الصراعات والمشكلات التي تقلل من فعاليات تشغيل الموارد البشرية في العمل كما أن السلوك الحكومي والتشريعي، وأهمية فرض الضوابط والرقابة على انتشار التلوث البيئي ضمانا لاستدامة التنمية، يعد أهم التحديات التي تواجه التنمية المستدامة<sup>2</sup>.

مدخل نظري للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والمحاسبة عنها

1. مفهوم المسؤولية الاجتماعية: ترتبط الوحدة الاقتصادية بالمجتمع بعلاقتين مهمتين الأولى: أساسية وهي العلاقة الاقتصادية وتنشأ عن إنتاجها للسلع والخدمات والعلاقة الأخرى ثانوية وتنشأ عندما تحدث عملية الإنتاج آثارا اجتماعية مثل التلوث والحوادث الصناعية<sup>3</sup>، ونتيجة للآثار السلبية التي خلقتها العديد من هذه المؤسسات من خلال إلقاء مخلفات مصانعها وتسريبها إلى الطبيعة وما سببته من تشويه للبيئة لذلك فقد بدأت النظرة إلى هذه الوحدات تتغير وأصبح المجتمع يطالب من هذه الوحدات أن تؤدي دورا فعالا في تلبية احتياجاته من خلال توفير فرص العمالة والحد من آثار التلوث البيئي والمساهمة بشكل فعال في تحقيق الرفاهية الاجتماعية<sup>4</sup>.
2. أسباب تنامي الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية: من أهمها<sup>5</sup>:

<sup>1</sup>بخدة شهرزاد، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات العمومية لتحقيق التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية -دراسة حالة مؤسسة موبيليس فرع بشار، مجلة دراسات وأبحاث، العدد (28)، 2017، ص: 333.

<sup>2</sup>سمر خيرى مرسي غانم، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الإسلامي -دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية،

<sup>3</sup>يوسف جهماني، محاسبة المسؤولية الاجتماعية والشركات المساهمة العامة، مجلة أبحاث اليرموك -سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-، المجلد (12)، العدد (04)، 1996، ص: 46.

<sup>4</sup>حسين هادي عنيزه وماهر ناجي علي، تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في قرارات مستخدمي القوائم -دراسة تطبيقية واستطلاعية-، الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (26)، ص: 154.

<sup>5</sup>أحمد السيد كردي، المسؤولية الاجتماعية للشركات: التحديات والآفاق من أجل التنمية، على الرابط:

<https://www.csrna.net/post/692>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- العولمة: حيث أضحت العديد من الشركات متعددة الجنسية ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية؛
  - تزايد الضغوط الحكومية والشعبية: من خلال التشريعات التي تنادي بضرورة حماية المستهلك والعاملين والبيئة؛
  - الكوارث والفوائح الأخلاقية: للكثير من المنظمات العالمية لقضايا أخلاقية، مما جعلها تتكبد أموالاً طائلة؛
  - التطورات التكنولوجية المتسارعة: مما فرض ضرورة الالتزام بتطوير المنتجات، وتطوير مهارات العاملين.
3. أهمية المسؤولية الاجتماعية<sup>1</sup>: ويظهر ذلك فيما يلي:
- بالنسبة للمؤسسة: تحسين صورتها في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي لها خصوصاً لدى العملاء والعاملين وأفراد المجتمع؛
  - بالنسبة للمجتمع: زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي نتيجة توفر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص؛
  - بالنسبة للدول: تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل استمرارها في أداء مهماتها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية بمستوى عال من الجودة.
4. المداخل المحاسبية للمسؤولية الاجتماعية: وهي<sup>2</sup>:
- أن الوحدة الاقتصادية لها هدف وحيد وهو تحقيق أقصى الأرباح وعن طريق هذا الهدف تزداد ثروة أصحاب الوحدة ومن ثم تنمو ثروة المجتمع ككل؛
  - إن إدارة الوحدة الاقتصادية يجب أن تتخذ القرارات التي تساعد على تحقيق التوازن العادل بين مطالب المساهمين ومطالب العاملين ومطالب المجتمع بشكل عام، الأمر الذي يساعد الوحدة في تحقيق هدف تعظيم الأرباح على المدى الطويل؛
  - يجب الفصل ما بين المسؤولية البيئية والمسؤولية الاجتماعية من جانب وما تقتضيه المصلحة الخاصة للوحدات الاقتصادية من الجهة الأخرى وذلك منذ اللحظة الأولى مع الإبقاء على حالة التفاعل بين الجانبين لغرض الوصول إلى المسؤولية الاجتماعية.

<sup>1</sup> معمر غراوية وفريحة سلمان، المسؤولية البيئية والاجتماعية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة وآثارها على القدرة التنافسية لصادرات الدول النامية - دراسة قياسية على عينة من المؤسسات الصناعية الجزائرية، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، المجلد (03)، العدد (01)، 2020، ص: 62.

<sup>2</sup> مهند جعفر حسن حبيب ومحمد موسى أحمد عباس، دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في القياس المحاسبي للتكاليف الاجتماعية: دراسة ميدانية على شركتي اسمنت عطبرة واسمنت السلام، ص: 17.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

5. مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية: تعددت التعاريف التي تناولت محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومن بينها:
  - منهج لقياس وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام الإدارة بمسؤوليات اجتماعية لمختلف الطوائف المستفيدة داخل المجتمع، بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسة<sup>1</sup>.
  - عبارة عن التزام يتوجب على المؤسسة القيام به اتجاه المجتمع بالسلوك الأخلاقي والتنمية الاقتصادية، ويمكن القياس والإفصاح عما تسببه المؤسسة من أضرار للمجتمع من جهة وما تقدمه من عوائد ومنافع من جهة أخرى<sup>2</sup>.
  - تتمحور حول حصر جميع أنشطة المشروع ذات المضمون الاجتماعي ومن ثم قياس أدائها الاجتماعي على مستوى المشروع ككل، وأخيراً الإفصاح والتقرير عن نتائج القياس بصورة تتناسب وتلاءم مع احتياجات الأطراف ذات العلاقة بنشاط المشروع<sup>3</sup>.
6. مزايا تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية<sup>4</sup>: تظهر فيما يلي:
  - يعد نظرة جديدة للمحاسبة من حيث أخذها لوجهة نظر المجتمع بالإضافة لوجهة نظر المشروع؛
  - خلق الرابط الاجتماعي بين المؤسسة والعاملين؛
  - المساهمة بشكل فعال في رفع القدرة الإنتاجية إلى أقصى مداها؛
  - يحسن من سمعة المؤسسة ويزيد من الثقة المتبادلة مع أصحاب المصالح ومن مستوى الشفافية.
7. المحاسبة عن التكاليف الاجتماعية: تنقسم التكاليف الاجتماعية بصورة عامة إلى قسمين<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> يوسف هارون خميس محمد، دور القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية في رفع كفاءة الأداء المالي لمنشآت الأعمال - دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات المحدودة سوداتل -، مذكر ماجستير غير منشورة تخصص محاسبة وتمويل، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015، ص: 39.

<sup>2</sup> طرشي محمد ويخلف إيمان، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبي، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد (03)، العدد (05)، 2017، ص: 101.

<sup>3</sup> ماهر موسى درغام وآخرون، مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المدرجة في بورصة فلسطين، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (17)، العدد (02)، 2015، ص: 227.

<sup>4</sup> أبو بكر مفتاح شابون، محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الرفاه الاجتماعي - دراسة تطبيقية لمعرفة مدى الإدراك واهتمام الشركة الليبية للحديد والصلب بمدينة مصراتة ليبيا لمفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية، مجلة جامعة سبها - العلوم البحثية والتطبيقية -، المجلد (14)، العدد (01)، 2015، ص: 87-88.

<sup>5</sup> بن العايش فاطمة، مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد (10)، العدد (17)، 2018، ص: 02.

- التكاليف الاجتماعية المباشرة من وجهة نظر المؤسسة: تتمثل في التضحيات الاقتصادية التي تتحملها المؤسسة نتيجة قيامها إجبارياً أو اختيارياً بتنفيذ بعض الأنشطة الاجتماعية والتي لا يتطلبها نشاطها الخاص ولا تعود بمنفعة مباشرة على المؤسسة؛
  - التكاليف الاجتماعية غير المباشرة من وجهة نظر المجتمع: تتمثل في قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار أو تضحيات نتيجة ممارسة المؤسسة لنشاطها الخاص: مثل تلوث الهواء، والمياه والنفايات. وتجدر الإشارة إلى أن الأخذ بمفهوم التكلفة الفعلية أساساً في قياس التكاليف الاجتماعية من وجهة النظر المحاسبية لا يعبر عن التكاليف الاجتماعية المتمثلة بالأضرار والآثار السلبية التي تلحقها الشركة بالبيئة المحيطة بها وبالمجتمع على اعتبار أن المؤسسة لم تدفع مقابلاً لهذه الأضرار، وهنا نجد أن المفهوم يعاني من القصور في إيجاد أساس ملائم لقياس التكاليف الاجتماعية<sup>1</sup>.
8. المحاسبة عن العوائد الاجتماعية: يعتبر قياس المنفعة للأنشطة الاجتماعية المشكلة الجوهرية التي تواجه مسألة إدراك أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، وتعود صعوبات القياس بسبب أن معظم العوائد الاجتماعية تتحقق لأطراف خارج المؤسسة فالأنشطة الاجتماعية ينشأ عنها منافع للمجتمع وليس للمؤسسة، والعديد منها يصعب قياسها نقداً<sup>2</sup>.
- مما سبق عرضه فإن مشكلة القياس لا تكمن في التكاليف الاجتماعية المباشرة بل في قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار نتيجة لقيام المشروع بأنشطته الاقتصادية بالإضافة إلى صعوبة قياس المنافع الاجتماعية الأمر الذي يقتضي اللجوء إلى المقاييس غير الكمية (الوصفية) حتى تكون عملية القياس كافية وملائمة<sup>3</sup>.

دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات في تعزيز التنمية المستدامة

1. دور المؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة: تعتبر التنمية المستدامة حجر الزاوية لتحقيق الازدهار والاستقرار على المدى الطويل، ويجدر بالمؤسسات بوصفها كيان وطني صالح المشاركة في التنمية المستدامة والمساهمة في الارتقاء بمستوى مجتمعاتها وبناء عليه تحتاج إلى

<sup>1</sup> سالمى سامية وساوس الشيخ، دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي-دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، العدد (03)، 2018، ص: 266.

<sup>2</sup> علي محمد السويح وسليمان علي النعاس، مدى إدراك محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المصارف التجارية الليبية، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد (05)، عدد خاص، 2017، ص: 120.

<sup>3</sup> يوسف محمد جربوع، مدى تطبيق القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة-دراسة استكشافية لآراء المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة في الشركات الصناعية المساهمة العامة في قطاع غزة/ فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية-سلسلة الدراسات الإنسانية-، المجلد (15)، العدد (01)، 2007، ص: 29.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مواءمة نفسها مع هذه الأهداف التي تتمحور حول التنمية المستدامة، وذلك باستخدام الأداة القوية لمبادرات المسؤولية الاجتماعية للمساعدة في تحقيق هذه الأهداف<sup>1</sup>.

وتضمنت المؤسسة في التنمية الاقتصادية المحلية لا يكون بالتركيز فقط على الجوانب الأخلاقية في المجتمع ولكن أيضا على أساس منطق الشرعية والفعالية، فالمؤسسة في نهاية الأمر لا تتعامل على أساس من المشاعر والوطنية فحسب عندما تستثمر لإعادة تهيئة محيطها بل هي تقوم بذلك لأنها تنتظر عائدا من وراء ذلك، لأن العمل في محيط حساس ومضطرب اجتماعيا يعتبر تهديدا لعمل المؤسسة وتواجدها، في حين أن النسيج الاجتماعي المتماسك يحسن من أداء المؤسسة، كما أن العائد على الاستثمار بالنسبة للمؤسسة المنخرطة في خدمة المجتمع ما هو في واقع الأمر سوى إثراء وتحسين لنوعية الموارد الموجودة في المحيط والتي قد تحتاج لها المؤسسة، لأجل ذلك كله من المهم للمؤسسة أن تعبر عن التزامها تجاه المجتمع من خلال خلق مناصب الشغل، تكوين العاملين، تحسين الخدمة للزبائن، الاندماج في الخدمات التطوعية وحملات التوعية، احترام حقوق الإنسان وحماية البيئة، فكلما كانت المؤسسة عضوا فعالا في المجتمع يمكن أن تندمج بنجاح في المجتمع<sup>2</sup>.

2. علاقة المسؤولية الاجتماعية بالتنمية المستدامة: إن مفهومي المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة مفهومين قريين جدا، فالأول يعني دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في النشاطات التجارية، ويتطلب الثاني التوفيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فهناك علاقات معروفة بين المؤسسة والمجتمع، حيث تثرى المؤسسة أو تفقر محيطها من خلال نشاطها الاقتصادي، ولكن من جهة أخرى لا يمكن للمؤسسة أن تستثمر لسنوات من دون أن توفر بيئة تتوفر فيها شروط راحتها واستمرارها (عمال مهرة، بنى تحتية، خدمات عمومية ذات جودة عالية، استقرار وتكامل الجسم الاجتماعي).. لذلك فإن توفير المؤسسة لهذا الجو الملائم للعمل يعود عليها بالمنفعة في الأمد الطويل.

فالاهتمامات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة هي جزء لا يتجزأ من ممارسات وتطبيقات المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية، حيث أن التنمية المستدامة تحتاج إلى التزام قبل التطبيق، فلا يمكن للمؤسسة الاقتصادية المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة إلا من خلال الالتزام بمسؤوليتها

<sup>1</sup>حسين عبد المطلب الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ودورها في التنمية المستدامة للملكة العربية السعودية، ص: 03.

<sup>2</sup>سياخن مريم ورباحي صبرينة، آليات تعزيز المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة - الصكوك الإسلامية الخضراء نموذجاً -، مجلة المتمدن للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد (03)، 2019، ص: 65.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الاجتماعية والبيئية لأنها تساهم في تحقيق البعدين البيئي والاجتماعي من خلال تطبيق الإجراءات المتعلقة بهما<sup>1</sup>.

3. المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة: إن تطبيق المحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية تشير إلى مجموعة كبيرة من الأنشطة، والتي لها علاقة بالمجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، وكذلك الاهتمام بالمجالات البشرية التي يعتمد عليها متخذي القرارات، من خلال المعلومات التي سوف توفرها المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية لهم والتي من بينها (الأنشطة البيئية وأنشطة العاملين وأنشطة المنتج والمستهلك وأنشطة المجتمع المحلي) وتسمح هذه المؤشرات لأصحاب القرار برسم السياسات من خلال رصد التقدم المحرز في سبيل تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر مؤسساتهم، كما تفيد تلك المؤشرات في وصف تلك الأنشطة الاجتماعية والعمليات والأنماط التي تصور الحالة الراهنة للأمر والتي تعطي متخذ القرار أو الإدارة العليا داخل المؤسسة بيان عن مساهمتها في تحقيق تلك التنمية المرجوة وذلك لكي يتم التوازن بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية ومجالات التنمية المستدامة المختلفة<sup>2</sup>.  
هذا ويوضح الشكل الموالي أنشطة المسؤولية الاجتماعية بمجالات التنمية المستدامة المختلفة:

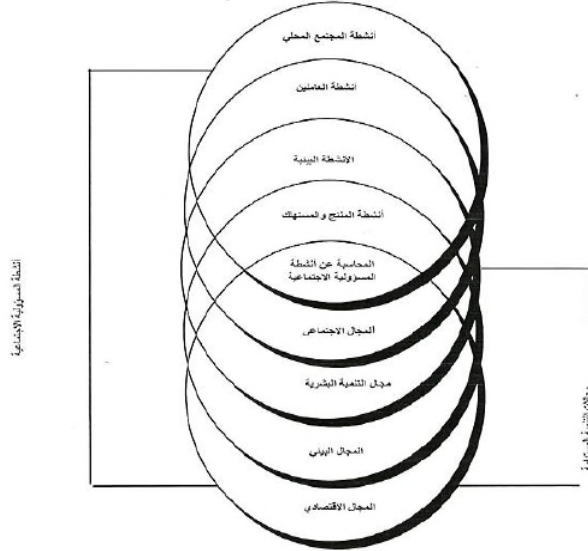
شكل (01): علاقة أنشطة المسؤولية الاجتماعية بمجالات التنمية المستدامة

<sup>1</sup>فضالة خالد وقرومي حميد، دور تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة معارف علمية، العدد (22)، 2017، ص: 54.

<sup>2</sup>عمر مصباح المزوغي ومختار الهادي الطويل، دور المحاسبة الاجتماعية في قياس مجالات التنمية المستدامة في الشركات الصناعية -دراسة تطبيقية بالشركة اليبية للحديد والصلب مصراته-، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد (05)، عدد خاص، 2017، ص ص: 183-184.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي



المصدر: عمر المزوغي ومختار الطويل، مرجع سابق، ص: 188.

من خلال الشكل السابق يلاحظ: أن كل نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية والتي هي حجر الأساس في عملية المحاسبة الاجتماعية والتي تقوم باحتساب تكلفة كل نشاط من تلك الأنشطة، وفي المقابل فإن كل نشاط يتكامل ويرتبط مع كل مجال من مجالات التنمية المستدامة داخل المؤسسة:

– نشاط المجتمع المحلي: والذي تقوم المحاسبة الاجتماعية باحتساب التكلفة وفق ما تقوم به المؤسسة بالإنفاق عليه، سواء كان ذلك بوجود الزام قانوني من عملية الإنفاق، أو أن الشركة تقوم بالإنفاق الطوعي، والذي من خلاله يعطي مؤشرا للمجال الاجتماعي المتعلق بعملية التنمية المستدامة من وجهة نظر الشركة؛

– نشاط العاملين: والمتمثل في عملية تطوير وتدريب العاملين بها، وأيضا المحافظة على صحتهم وسلامة العاملين بالإضافة إلى علاجهم...، كل ذلك يعتبر من أنشطة المحاسبة الاجتماعية والتي تبينه المحاسبة الاجتماعية بصورة تكلفة، ونجد أن هذا النشاط يقابل مجال التنمية البشرية والذي هو أحد مجالات التنمية المستدامة؛

– التكاليف البيئية: من خلال احتساب وتصنيف التكاليف البيئية، والذي عن طريقه يعطي الإدارة العليا صورة واضحة عن التكاليف البيئية، والذي يبين مساهمة الشركة في المجال البيئي في التنمية المستدامة؛

– نشاط المنتج والمستهلك: وفيه تبين المحاسبة الاجتماعية قيمة التكلفة التي كبدتها، من أجل إظهار هذا المنتج بصورة جيدة تنال رضا المستهلك، من خلال الجودة وكذلك درجة امان المنتج، بالإضافة إلى الضمانات التي يتحصل عليها في حال أن المنتج لم يتطابق مع المواصفات، وفي المقابل فإن



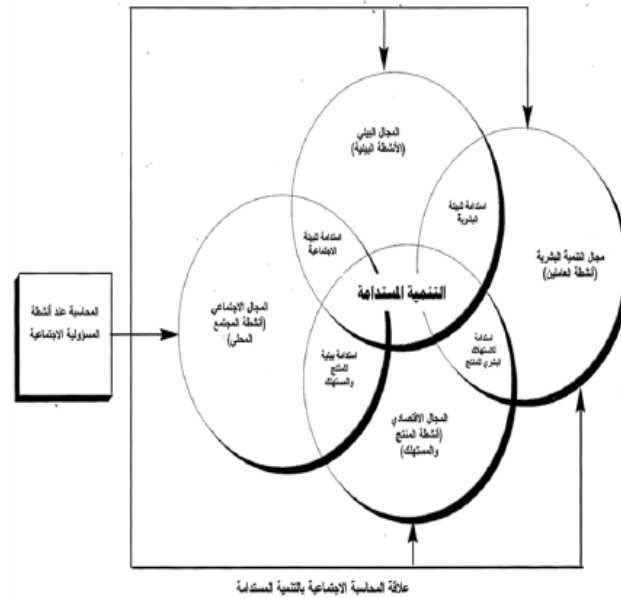
## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المجال الاقتصادي من وجهة نظر الشركة وهو كمية وحجم المبيعات التي قامت ببيعها من نوعية المنتجات التي تقوم بإنتاجها، وكذلك قيمة أو تكلفة الضمانات التي قدمتها الشركة للمستهلك، ونجد أن هذا النشاط يتكامل مع التنمية المستدامة وكمؤشر للمجال الاقتصادي من وجهة نظر المؤسسة<sup>1</sup>.

مما سبق فإن المحاسبة الاجتماعية من خلال أدائها وظيفة احتساب التكاليف الاجتماعية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية تعتبر مؤشرا لقياس مساهمة المؤسسة في التنمية المستدامة، وهو ما يوضحه الشكل الموالي:

شكل (02): قياس مؤشرات التنمية المستدامة عن طريق المحاسبة الاجتماعية



المصدر: عمر المزوغي ومختار الطويل، مرجع سابق، ص: 189.

حيث تتضح علاقة المحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية من خلال احتساب التكاليف الاجتماعية لكل نشاط من الأنشطة الاجتماعية وما يقابلها من مجالات التنمية المستدامة، والذي يعتبر الأول ألا وهو أنشطة المسؤولية الاجتماعية مؤشرا لاحتساب قيمة تمثيل التنمية المستدامة من خلال كل مجال من مجالاتها والمتعلقة بها<sup>2</sup>.

التأثير والتوصيات: من خلال ما سبق عرضه يمكن عرض أهم نتائج المداخل في النقاط الموالية: التنمية المستدامة هي تنمية تستهدف تحقيق تنمية توازن بين المجالات البيئية، الاقتصادية، البشرية وكذا الاجتماعية؛

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص: 188.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص: 189.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- يلقي على عاتق المؤسسات الاقتصادية القيام بمسؤولياتها الاجتماعية اتجاه مجتمعاتها ومحيطها؛
  - تهتم المحاسبة بقياس وتوصيل المعلومات المتعلقة بالأداء الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية؛
  - يقع على عاتق المؤسسات الاقتصادية المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة باعتبارها طرفا فاعلا في المجتمع؛
  - التزام المؤسسات الاقتصادية بمسؤوليتها الاجتماعية هو مدخل لتحقيق التنمية المستدامة؛
  - توفر المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية معلومات عن الأنشطة المختلفة ما يسمح بتقدير حجم المساهمة في التنمية المستدامة.
- كما يمكن عرض أهم توصيات المداخلة في النقاط الموالية:
- رفع وعي المؤسسات الاقتصادية بمختلف مجالات عملها بأهمية تحقيق التنمية المستدامة؛
  - لفت انتباه القائمين ومدراء المؤسسات الاقتصادية بأهمية تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية؛
  - ضرورة قيام المؤسسات الاقتصادية بالمحاسبة عن مختلف تكاليف وعوائد أنشطتها الاجتماعية والإفصاح عنها؛
  - القيام بدورات تكوينية وتدريبية لمحاسبى المؤسسات الاقتصادية لغايات التحكم في المحاسبة عن التكاليف والعوائد الاجتماعية.

قائمة المراجع:

1. بن زكورة العوينة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحقيق التنمية المستدامة: بين حتمية الأداء وتطلعات المستقبل، -الآفاق للدراسات الاقتصادية-، العدد (05).
2. حنان هارون فريد، أثر الإفصاح المحاسبي عن المعلومات غير المالية للمسؤولية الاجتماعية والاستدامة على دقة تنبؤات المحللين الماليين، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد (02)، العدد (03)، 2016.
3. شايب نبيل، إشكالية تحقيق التنمية المستدامة في ظل متطلبات الواقع البيئي الجزائري -قراءة نظرية وصفية لفهم حتمية التطور ورهانات التسيير البيئي، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، المجلد (09)، 2018.
4. بخدة شهرزاد، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات العمومية لتحقيق التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية -دراسة حالة مؤسسة موبيليس فرع بشار، مجلة دراسات وأبحاث، العدد (28)، 2017.
5. سمر خيرى مرسي غانم، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الإسلامي -دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

6. يوسف جهماني، محاسبة المسؤولية الاجتماعية والشركات المساهمة العامة، مجلة أبحاث اليرموك -سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-، المجلد (12)، العدد (04)، 1996.
7. حسين هادي عنيزه وماهر ناجي علي، تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في قرارات مستخدمي القوائم -دراسة تطبيقية واستطلاعية-، الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (26).
8. أحمد السيد كردي، المسؤولية الاجتماعية للشركات: التحديات والآفاق من أجل التنمية، على الرابط: <https://www.csrna.net/post/692>
9. معمر غراوية وفريحة سلمان، المسؤولية البيئية والاجتماعية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة وآثارها على القدرة التنافسية لصادرات الدول النامية -دراسة قياسية على عينة من المؤسسات الصناعية الجزائرية، مجلة أبحاث اقتصادية معاصرة، المجلد (03)، العدد (01)، 2020.
10. مهند جعفر حسن حبيب ومحمد موسى أحمد عباس، دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في القياس المحاسبي للتكاليف الاجتماعية: دراسة ميدانية على شركتي اسمنت عطبرة واسمنت السلام.
11. يوسف هارون خميس محمد، دور القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية في رفع كفاءة الأداء المالي لمنشآت الأعمال -دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات المحدودة سوداتل- ، مذكر ماجستير غير منشورة تخصص محاسبة وتمويل، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2015.
12. طرشي محمد ويخلف إيمان، الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبي، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد (03)، العدد (05)، 2017.
13. ماهر موسى درغام وآخرون، مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المدرجة في بورصة فلسطين، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد (17)، العدد (02)، 2015.
14. أبو بكر مفتاح شابون، محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الرفاه الاجتماعي -دراسة تطبيقية لمعرفة مدى إدراك واهتمام الشركة الليبية للحديد والصلب بمدينة مصراته ليبيا لمفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية، مجلة جامعة سبها -العلوم البحتة والتطبيقية-، المجلد (14)، العدد (01)، 2015.
15. بن العايش فاطمة، مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد (10)، العدد (17)، 2018، ص: 02.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

16. سالمي سامية وساوس الشيخ، دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي - دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، العدد (03)، 2018.
17. علي محمد السويح وسليمان علي النعاس، مدى إدراك محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المصارف التجارية الليبية، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد (05)، عدد خاص، 2017.
18. يوسف محمد جربوع، مدى تطبيق القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة - دراسة استكشافية لآراء المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة في الشركات الصناعية المساهمة العامة في قطاع غزة/ فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية - سلسلة الدراسات الإنسانية-، المجلد (15)، العدد (01)، 2007.
19. حسين عبد المطلب الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ودورها في التنمية المستدامة للمملكة العربية السعودية.
20. سياخن مريم ورباحي صبرينة، آليات تعزيز المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة -الصكوك الإسلامية الخضراء نموذجاً-، مجلة الممتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد (03)، 2019.
21. فضالة خالد وقرومي حميد، دور تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة معارف علمية، العدد (22)، 2017.
22. عمر مصباح المزوغي ومختار الهادي الطويل، دور المحاسبة الاجتماعية في قياس مجالات التنمية المستدامة في الشركات الصناعية -دراسة تطبيقية بالشركة البيية للحديد والصلب مصراته-، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، المجلد (05)، عدد خاص، 2017.

المشروع الاوروبي لدعم النهوض الاقتصادي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في أوروبا  
والتصدي لآثار جائحة كوفيد 19

Projet européen de la relance économique et son rôle dans la réalisation des  
objectifs du développement durable en Europe et dans la lutte contre les  
conséquences de la pandémie de Covid 19

من تقديم الأستاذة: شفيعة شيبين جامعة البليدة ٢ - الجزائر

والباحث: شيبين عدنان كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر ٣ - الجزائر

الملخص:

سنحاول من خلال هذه المداخلة دراسة وتحليل الرهانات الاستراتيجية لمشروع النهوض الاقتصادي لدول الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر كأكبر مشروع استثماري في تاريخ الاتحاد، والذي جاء في الوقت الذي تفشت فيه جائحة فيروس كورونا، وتخطب الاتحاد منذ عشرة أعوام في أزمة متفاقمة مما تسبب في هشاشة الوضع الذي يوجد فيه اليوم، خاصة بعد انسحاب بريطانيا رسمياً منه. ومع بلوغ الاتحاد الأوروبي سنته الثالثة والستين، بعد أن تم تأسيسه على دعائم السوق الأوروبية المشتركة التي أنشئت بمقتضى معاهدة روما 25 مارس 1975، تم في الشهر الماضي اطلاق المشروع الأوروبي للنهوض الاقتصادي الذي تم التوصل اليه من طرف زعماء دول المنظومة الأوروبية، كآلية للتصدي للآثار الاقتصادية الكبيرة التي خلفتها أزمة كورونا، وذلك من أجل إعادة بعث الاتحاد الأوروبي من جديد وتحقيق فعلي للتنمية المستدامة لشعبه في ظل أزمة كوفيد 19، حيث تكتسي المرحلة الحالية حساسية خاصة، علماً أن جميع دول الاتحاد تعاني منذ سنوات ركوداً اقتصادياً مقلقاً زادت من حدته الجائحة، وعقدت مسألة تديره وتجاوزه، بفعل الانكماش الاقتصادي الذي أفرزته. ومع ذلك تم بناء اتفاق وُصف بالتاريخي منح الأمل في تقوية لحمة النسيج الداخلي واستشراف مستقبل أفضل، وذلك بفضل سلوك صناع القرار في الاتحاد اللذين تتمحور اهتماماتهم حول مساءلة عوامل الارتداد وسبل الانطلاق من جديد والمحافظة على نمط عيش المواطن الأوروبي ومواجهة باقي القوى المنافسة على الريادة العالمية. الكلمات المفتاحية: الاتحاد الاوروبي ، أزمة كورونا، النهوض الاقتصادي، التنمية المستدامة.

Résumé :

À travers cette intervention, nous tenterons d'étudier et d'analyser les enjeux stratégiques du projet de relance économique de l'Union européenne, considéré comme le plus grand projet d'investissement de l'histoire de l'Union, intervenu à un moment où la pandémie du virus Corona s'est propagée, et l'Union s'est retrouvée coincée dans une crise qui s'aggrave il y a dix ans, qui a provoqué la fragilité de la situation qui existe. À ce sujet aujourd'hui, surtout après le retrait officiel de la Grande-Bretagne. L'Union européenne atteignant sa soixante-troisième année, après avoir été établie sur les piliers du Marché commun européen, qui a été établi en vertu du traité de Rome, le 25 mars 1975, le mois dernier, le projet européen pour le progrès économique a été lancé. Ce qui a été atteint par les dirigeants des pays du système européen, en tant que mécanisme pour faire face aux grands effets économiques de la crise Corona, afin de relancer l'Union européenne et de réaliser efficacement un développement durable pour ses citoyens, à la lumière de la crise Covid 19, car le stade actuel est d'une sensibilité particulière, Constatant que tous les pays de l'Union souffrent depuis des années d'une récession économique inquiétante, qui a été exacerbée par la pandémie, et que la question de sa gestion et de sa résolution a été compliquée par le ralentissement économique qui l'a engendrée. Néanmoins, un accord a été conclu qui a été qualifié d'historique, donnant l'espoir de renforcer le tissu interne et d'anticiper un avenir meilleur. C'est grâce au comportement des décideurs de l'Union, dont les préoccupations tournent autour de la responsabilité des facteurs de régression et des moyens de recommencer, de préserver le style de vie des citoyens européens et de confronter le reste des forces concurrentes pour un leadership mondial.

Les mots clés: Union européenne, crise de Corona, relance économique, développement durable.

مقدمة:

يربط العديد من المراقبين أزمة كوفيد 19 بتعريف "البجعة السوداء"، الذي صاغه عالم الرياضيات اللبناني "نسليم نيكولاس طالب": "حدث نادر لا يمكن التنبؤ به، لأنه لا يتوافق مع التوقعات الانسانية العادية ولكنه يؤدي الى تغييرات كبيرة، الى حد أنه قادر على تعطيل الحياة وتغيير الادراك وتحويل حياة الشعوب المتضررة إلى الأبد."

على الرغم أنه من المبكر جدا صياغة وتقييم الآثار العالمية لوباء كورونا، إلا أنه من الواضح بالفعل أن هذه أسوأ صدمة تواجهها الاقتصادات الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، ومن المتوقع أن يكون الطريق إلى الانتعاش طويلا وصعبا، حيث تؤكد توقعات صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية، أن هذه الأزمة أثرت على جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي دون استثناء وبدرجات متفاوتة. حيث تمكن خطورة هذه الأزمة كونها عصفت به في وقت كان يعاني فيه من ضعف اقتصادي وسياسي شديدين، فلا تزال الآثار السلبية للأزمة المالية والاقتصادية السابقة محسوسة في بعض البلدان التي لا يزال اقتصادها هش ومعرض للصدمات، فضلا عن ذلك فإن بعض الفئات الاجتماعية حتى في الدول الأعضاء الأكثر ثراء لم تتعاف بالكامل حتى الآن من تداعيات الأزمة الاقتصادية الأخيرة. كما تأتي هذه الأزمة أيضا بالتزامن مع مرحلة حاسمة بالنسبة للاتحاد الأوروبي، الذي يمر بمرحلة انتقالية نحو اقتصاد رقمي يتسم بالاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وستكون هذه الأزمة بمثابة اختبار كبير لقدرة هذا الأخير، ولأنظمتها الاقتصادية ونماذجها الاجتماعية وقيمة الديمقراطية. ومن أجل مواجهة الآثار السلبية للأزمة على مستقبل الاتحاد الأوروبي، قدمت المفوضية الأوروبية خطة مساعدة استثنائية بقيمة 750 مليار أورو لدعم الاقتصاد الأوروبي المتضرر جراء تفشي وباء كوفيد 19، والتي تستند على مشروع منقح لموازنة طويلة الأمد للاتحاد الأوروبي، سيدعم بقروض واسعة تصدرها المفوضية باسمه. وقد رحبت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لأوروبا، باقتراحات المفوضية الأوروبية بشأن خطة "الجيل الجديد"، والميزانية الشاملة للاتحاد الأوروبي للفترة 2021 الى 2027، الذي يندرج ضمن مشروع النهوض الاقتصادي الأوروبي.

الاشكالية:

وعليه فإن الاشكال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو:

كيف سيساهم مشروع النهوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي في ضمان الاستدامة الاقتصادية

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والاجتماعية والبيئية في ظل ازمة كورونا؟ وماهي الاستراتيجية التي سيعتمدها من أجل بلوغ هذا الهدف؟

وتنبثق من هذه الاشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي ندرجها على النحو التالي:

- ما هو مفهوم التنمية المستدامة والسياق التاريخي لتطورها؟
- ما هي الجهود الدولية التي بذلت في سبيل تحقيق اهداف التنمية المستدامة؟
- الى اي مدى تشكل جائحة كورونا تحدي من اجل رسم الاتحاد الاوربي لاستراتيجيات جديدة لتحقيق التنمية المستدامة؟
- كيف سيساهم المشروع الاوربي للنهوض الاقتصادي في التخفيف من اثار جائحة كورونا؟  
اهمية الدراسة:

تمثل اهمية هذه الدراسة كونها تستمد قيمتها العلمية والواقعية من اهمية الدراسات الدولية. فهي تحاول مقارنة مختلف ابعاد موضوع التنمية المستدامة في ظل ازمة الفيروس التاجي، كما انها تسعى لدراسة استجابات دول الاتحاد الاوربي لهذه الازمة عبر تحليل مشروع النهوض الاقتصادي الاوربي الذي وصف بمشروع القرن، والوقوف عند اهم التحديات والرهانات التي يمكن ان تقف في طريق الكتلة الاوروبية في سعيها للتخلص من الاثار السلبية للجائحة من جهة وعزمها على تحقيق اهداف التنمية المستدامة من جهة اخرى.

اهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الاهداف ندرجها كما يلي:
- الوصول الى اطار معرفي مناسب يمكن من خلاله تحليل الدور الذي تلعبه دول الاتحاد الاوربي للتصدي لجائحة كورونا.

- دراسة العلاقة بين مختلف دوائر صنع القرار في الاتحاد الاوربي، و تحليل استجابات صنع القرار في دول الاتحاد في ظل ما تفرضه الازمة من تحديات تهدد بتفكك المنظومة الاوروبية.
- تحليل ودراسة قدرة دول الاتحاد في تجاوز الازمة، والاستمرار في مشروع التنمية المستدامة في اوروبا.

المقاربة المنهجية:

تنحو المقاربة المنهجية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة للاخذ بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث اننا استخدمنا هذا المنهج نظرا لموضوع دراستنا الذي ينصب اهتمامه حول وصف وتحليل موضوع الاستجابة الاوروبية لازمة كورونا عبر مشروع النهوض الاقتصادي الاوربي، كما تجدر الاشارة ان هذه الدراسة ستكون استنباطية، بمعنى اننا سننطلق من العام الي الخاص، بدءا بتحليل كل ما يتعلق بالتنمية المستدامة والسياقات التاريخية لتطورها وكل ما له علاقة بابعادها والجهود



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الدولية المبذولة في سبيل تحقيق اهدافها، وربط كل هذا بالتطورات الاخيرة التي شهدتها العالم جراء تفشي وباء كورونا وما انجر عنه من ازمة عالمية، ثم نعرض لدراسة مدى فعالية الاستجابة الاوروبية للتصدي للوباء، وكيف يمكن للمشروع الاوربي تحقيق اهداف التنمية المستدامة. أولاً: التنمية المستدامة مفهومها وتطورها في الأجندة العالمية

### 1. الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة

هناك العديد من التعاريف للتنمية المستدامة، حيث ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987، حيث عرف هذا النوع من التنمية في هذا التقرير على انها " تلك التنمية التي تلي حاجات الحاضر دون المساس على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم"<sup>1</sup>. كما عرفها قاموس ويبستر لى انها " تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون ان تسمح باستنزافها او تدميرها جزئيا او كلياً"<sup>2</sup>. وعرفها "وليم رولكزهاوس" مدير حماية البيئة الامريكية على أنها: " تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلائم مع القدرات البيئية، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هي عمليات متكاملة وليست متناقضة"<sup>3</sup>.

ويمكن القول أن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة، بحيث لن يتجاوز استخدام الموارد الطبيعية معدلات تجدها، أي تكون بطريقة عقلانية وبالذات في حالة الموارد غير المتجددة. أما المتجددة فيجب الترشيد في استخدامها إلى جانب محاولة البحث عن بدائل لهذه الموارد، ومحاولة الابقاء عليها أطول فترة زمنية، وبالتالي يجب استخدام الموارد بطرق وأساليب لا تفضي إلى انتاج نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها.

وقد أصبحت الإستدامة منذ قمة الارض عام 1992، مدرسة فكرية منتشرة في مختلف مناطق العالم خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، وتبناها مجموعة المؤسسات والهيئات الرسمية والأهلية وتعمل من أجل تطبيقها، وقد نجم عن انتشار أفكار الاستدامة على المستوى العالمي ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل: ثقافة الإستدامة، وفلسفة الإستدامة. فهناك علاقة تكاملية بين النمو من جهة والبيئة بما تحويه من موارد من جهة أخرى، ذلك

<sup>1</sup>عثمان محمد غنيم وماجدة ابو زنت، التنمية المستدامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، السنة: 2007، ص 30.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 34.

<sup>3</sup>Dominique Bidou, *La Dynamique du développement durable*, Presses de l'université du Québec, p 54, 2002.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أن تحقيق نمو اقتصادي يعتمد على حماية البيئة يحتاج إلى وجود موارد، وإذا ما كانت هذه الموارد مدمرة أو مستنزفة فإنه لا يمكن أن يحدث النمو بالكيف والكم الذي نريد كذلك فإن الحفاظ على الموارد واستغلالها بشكل عقلاني يساهم في الحصول على النمو الاقتصادي، إن هذه العلاقة هي التي حددت المبادئ الأساسية التي قامت عليها التنمية المستدامة ومحتواها و يمكن تلخيص هذه المبادئ في النقاط التالية:

أ- استخدام أسلوب النظم في إعداد تنفيذ خطط التنمية المستدامة: كونه أسلوب متكامل يهدف للمحافظة على حياة المجتمعات من خلال الاهتمام بجوانبها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية دون أن يتقدم أي جانب على حساب الجوانب الأخرى.

ب المشاركة الشعبية: حيث أن تطبيق السياسة المستدامة يعني بأننا مطالبون بوصفنا شعوبا وصناع قرار بتغيير طرق تعاملنا مع الأشياء في بيئتنا المحلية والسير في ثلاث اتجاهات رئيسية هي: المحافظة على البيئة وتحقيق نمو اقتصادي معقول وتحقيق العدالة الاجتماعية، إن السير في هذه الاتجاهات بشكل متوازي ومتوازن سيقودنا الى تحسين معيشتنا وضمان حياة جيدة لنا وللأجيال القادمة.<sup>1</sup> والشكل التالي يوضح الأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة:



2. التنمية المستدامة في أجندة الأمم المتحدة

تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. إنه نهج شامل يأخذ في الاعتبار الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يعزز بعضها بعضاً. تشكل خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 ، والتي اعتمدها قادة العالم في عام 2015 ، الإطار العالمي الجديد في هذا المجال وتحدد 17

<sup>1</sup>Farid Baddache, Le Développement durable au quotidien, Éditions d'organisation, 2006, p 63.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

هدفاً للتنمية المستدامة (SDGs). ويهدف إلى القضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في العالم بحلول عام 2030 ، وضمان عدم تخلف أحد عن الركب. توازن أهداف التنمية المستدامة بين الأبعاد الثلاثة - الاقتصادية والاجتماعية والبيئية<sup>1</sup> -، وقد وضعوا أهدافاً ملموسة للسنوات الخمس عشرة القادمة ، مؤكدين:

- كرامة الإنسان
- الاستقرار الإقليمي والعالمي
- كوكب صحي
- مجتمعات عادلة وقادرة على الصمود
- اقتصادات مزدهرة

وعليه فقد حدد برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة عن مجموعة من 17 هدفاً كما هو مشار إليه سابقاً، و المعروفة رسمياً باسم "تحويل عالمنا" جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة، وقد ذكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 سبتمبر عام 2015، وفي جانفي 2016، أدرجت أهداف التنمية المستدامة لعام : 2030، حيث تترابط هذه الاهداف العريضة فيما بينها على الرغم أن لكل منها أهداف صغيرة محددة خاصة به. تمثل في مجموعها 169 غاية وتغطي أهداف التنمية المستدامة مجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ( الفقر، الجوع الصحة، التعليم تغيير المناخ، المساواة بين الجنسين، المياه، الصرف الصحي، الطاقة، البيئة، العدالة الاجتماعية).<sup>2</sup>

وعلى الرغم من أن أهداف التنمية المستدامة ليست ملزمة قانوناً، إلا أن الحكومات تأخذ زمام ملكيتها وتضع أطراً وطنية لتحقيقها، ولذا فالدول هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن متابعة التقدم المحرز واستعراضه، مما يتطلب جمع بيانات نوعية يسهل الوصول إليها في الوقت المناسب، بحيث تستند المتابعة والاستعراض على الصعيد الاقليمي إلى التحليلات التي تجري على الصعيد

<sup>1</sup>Gilles Pennequin, Antoine-Tristan Mocilnikar, L'Atlas du développement durable et responsable, Éditions d'Organisation, 2011, p450.

<sup>2</sup> "Press release – UN General Assembly's Open Working Group proposes sustainable development goals". Sustainabledevelopment.un.org. 19 July 2014.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الوطني وبما يساهم في المتابعة والاستعراض على الصعيد العالمي<sup>1</sup>. ويمكننا تلخيص الأهداف 17  
لخطة التنمية المستدامة 2030 في النقاط التالية:

- القضاء على الفقر: حيث أن الفقر ليس فقط مجرد الإفتقار للدخل والموارد ضمانا لمصدر رزق مستدام، حيث أن مظاهره تشمل الجوع وسوء التغذية وإمكانية الحصول على التعليم وغيره من الخدمات الأساسية، إلى جانب التمييز الاجتماعي و الاستبعاد من المجتمع علاوة على عدم المشاركة في اتخاذ القرارات، لذا يتعين أن يكون النمو الاقتصادي جامعا بحيث يوفر الوظائف المستدامة ويشجع على وجود التكافؤ.
- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- الصحة الجيدة والرفاه، وضمان أمن الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
- المساواة بين الجنسين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
- المياه النظيفة والنظافة الصحية: ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع.
- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
- العمل اللائق ونمو الاقتصاد: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام للجميع، العمالة الكاملة والمنتجة، توفير العمل اللائق للجميع.
- الصناعة والابتكار والبنية التحتية: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.
- الحد من أوجه عدم المساواة: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
- مدن ومجتمعات محلية مستدامة: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
- الإنتاج والاستهلاك المسؤولين: وضمان وجود انماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
- العمل المناخي: اتخاذ اجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ واثاره من خلال تنظيم الانبعاثات وتعزيز التطورات في مجال الطاقة المتجددة.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- الحياة تحت الماء: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- الحياة في البر: وحماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات على نحو مستدام.
- السلام العدالة والمؤسسات القوية: تشجيع اقامة مجتمعات سلمية وشاملة للجميع من اجل تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير امكانية الوصول الى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فاعلة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
- عقد الشراكة لتحقيق الأهداف: من خلال احياء الشراكة من اجل التنمية المستدامة<sup>1</sup>.

3. اهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في ظل أزمة كورونا

من المؤكد أن أزمات هي المختبر الحقيقي للخطط والأهداف والاستراتيجيات، وكلما كانت الأزمات كبيرة وشاملة كان ذلك شهادة ضمان عالية لمن يجتازها، فإلي أي مدي أثرت أزمة كورونا على واقعية وجدوى ومصداقية وثبات أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر؟ إن الأزمة الراهنة لتفشي وباء كورونا المستجد هي مقدمة لأزمة عالمية من الركود الجيوسياسي، إذ تعطل الأعمال وعجلة الانتاج حول العالم عموماً، وفي الدول الصناعية الكبرى خصوصاً بدا بالفعل في ضرر واضح على خطط التنمية الاقتصادية والمجتمعية قصيرة المدى، وهو ما قد يتطور الى أثر أكثر سلبية على الاستراتيجيات طويلة المدى المتعلقة بالتنمية المستدامة. ومن بين هذه الاستراتيجيات والخطط طويلة المدى على المستوى العالمي نجد أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، التي كانت بالفعل تعاني من بعض التأخر في تنفيذ اجندتها خلال السنوات الاخيرة، وتشمل 17 هدفا يصبوا في التنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية في مجالات عدة كالتعليم وتحسين المستوى المعيشي و الخدمات وجودة المياه وغيرها، أما على المستوى الاقليمي نجد أجندة افريقيا 2063، والتي كان معلقاً عليها العديد من الآمال من أجل انعاش اقتصاد القارة وتحسين أوضاع العديد من دوله بعد قرون من التقلبات السياسية والاستعمار والتأخر التنموي.

أ- أثر أزمة كورونا على البعد البيئي لأهداف التنمية المستدامة:

يرى العديد من الخبراء أن الوضع البيئي بعد أزمة كورونا سيزداد سوءاً، مؤدياً إلى تغيرات مناخية أكثر تطوراً، حيث أنه من المتوقع أن تمارس الدول الصناعية الكبرى، على رأسها الصين سياسات اقتصادية تصنيعية تعرف بالسياسات الانتقامية، و التي تهدف لتعويض الخسائر الاقتصادية في فترات التوقف أو تقليل العمالة وساعات العمل خلال فترة الحجر الصحي، ولن

<sup>1</sup> idem.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تلقت تلك السياسات قطعا الى الاعتبار البيئية، والاتفاقيات المختلفة، وهو ما سيبتج عنه أضرارا بيئية أعلى من المعتاد، مع تفضيل المصلحة الاقتصادية ورضا المواطن على الحفاظ على المنظومة البيئية النظيفة<sup>1</sup>.

إضافة الى ذلك فان المنظومة الادارية للمجال الطبي حول العالم تواجه تحديا في وضع اسس واضحة لسياسات التعامل مع المخلفات الطبية المتعلقة بالازمة بما يضمن فصل ونقل ومعالجة تلم المخلفات بصورة امنة وصحية، وكذا الحال في التعامل مع جثث الضحايا من هذا المرض وكيفية دفنها.

ب- أثر ازمة كورونا على البعد الاجتماعي لاهداف التنمية المستدامة  
أما بالنسبة للبعد الاجتماعي لاهداف التنمية المستدامة، فهناك بعض المؤشرات السلبية، إذ يبدو ان هناك قصور عالمي في منظومات التعليم والصحة وإدارة الأزمات، صنعت مزيجا من المشاكل المتعلقة بانخفاض الوعي للمواطنين، وكذلك عدم الجاهزية للتعامل السريع مع الوباء واحتوائه، وهو ما أدى إلى سرعة انتشار أكبر للمرض حول العالم. وهو ما يعكس أيضا فشل نسبي للمؤشرات القياسية المتبعة لأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة والوعي والخدمات، في تحديد مستوياتها الحقيقية، ومن هذا المنطلق سيكون من المحتم وضع مؤشرات جديدة لقياس تلك العناصر أو تعديل تلك الموجودة منها على اقل تقدير، وذلك سواء في أهداف الأمم المتحدة ال 17 أو أجندة افريقيا 2063...

ج- أثر ازمة كورونا على البعد الاقتصادي لاهداف التنمية المستدامة  
في البعد الاقتصادي لأهداف التنمية المستدامة، فان هناك العديد من التحديات، للنظام الاقتصادي العالمي في تخطي الازمة، حيث كان من المستبعد قبل الازمة تنفيذ الهدف الاول الطموح من اهداف التنمية المستدامة بالقضاء على الفقر المدقع حول العالم، خاصة مع تتبعا للمؤشرات عبر السنوات الأخيرة لهذا الهدف.

ولكن بعد أحداث الأزمة، فقد أصبح الوضع أكثر صعوبة، اذا أن بعض المحللين الاقتصاديين يتوقعون أزمات اقتصادية قد تؤدي لكساد عالمي وليس فقط ركود اقتصادي، قد يكون هو الأكبر منذ ازمة الكساد الكبير عام 1929، وقد تؤدي تلك التغيرات الاقتصادية لتغير الخارطة التجارية للعالم، وستؤثر قطعا على القدرات الاقتصادية للدول الصناعية الكبرى، كما ستؤدي لبعض

9 عمر الحسيني، اثر ازمة كورونا على اهداف التنمية المستدامة في العالم ومصر، 16 افريل 2020، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية:

<https://marsad.ecsstudies.com/27748/>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المشاكل الداخلية والأمنية بعدة دول خاصة تلك ذات اعداد السكان الضخمة مقارنة بالموارد المتاحة. وهكذا أصبح من المتوقع حدوث تغيرات واضحة في خطط وأولويات الانفاق عما هو مطروح بالفعل في خطط التنمية المستدامة على المستويات العالمية و الاقليمية<sup>1</sup>، حيث أن الميزانيات التي طرحت خلال الأشهر الاخيرة من كافة دول العالم تعدت مليارات الدولارات، وهي ميزانيات كانت ستنفق في مجالات أخرى قبل حدوث الأزمة، كما تم استنزاف مليارات أخرى من الاحتياطي النقدي للدول.

ثانيا: جائحة كورونا وتأثيرها على الاتحاد الأوروبي:

ألقت أزمة كورونا الضوء على أهمية التفكير في المستقبل في ظل بيئة عالمية تتسم بالتغيير السريع، والتعقيد المتزايد، وعدم اليقين، خاصة بعد نقاط الضعف التي كشفت عنها الأزمة في اقتصاديات الدول المتقدمة، وانظمتها الصحية. ويأتي الاتحاد الأوروبي في مقدمة الاقتصاديات التي تأثرت بفعل أزمة الفيروس التاجي، وهو الأمر الذي يجعلنا نبني عدة سيناريوهات لمستقبل المنظومة الأوروبية.

1 - تداعيات وباء كورونا على الاتحاد الأوروبي:

باتت أوروبا البؤرة العالمية لوباء فيروس كورونا المستجد منذ بداية شهر أفريل الماضي، ورغم الارتفاع المتسارع في حالات الإصابات والوفيات خلال شهري فيفري ومارس في "إيطاليا" التي كانت أول الدول الأوروبية وأكثرها تضررا بالوباء، بل وتسجيلها أعلى نسبة إصابات في العالم آنذاك، إلا أن استجابة الاتحاد الأوروبي اتسمت بالبطء الشديد، وبدت مؤسسات الاتحاد بادئ الأمر غير مدركة لحجم الخطر الذي يتهدد الدول الأعضاء به، ووصفت الاستجابة الأولية للاتحاد بالارتباك مما عرضه لانتقادات شديدة من الدول الأكثر تضررا مثل "إيطاليا" و "اسبانيا"، وحذر الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون"، من انهيار الاتحاد الأوروبي كمشروع سياسي في حال لم يتخذ الاتحاد خطوات جديّة في دعم اقتصادات الدول المنكوبة<sup>2</sup>.

وبينما منعت "ألمانيا" في البداية تصدير اي معدات طبية خارج حدودها بما في ذلك إلى دول الاتحاد، واستولت جمهورية "التيك" على شحنة من معدات الحماية الطبية المصدرة من "الصين" الى "إيطاليا"، سارعت الدول الأوروبية الى إغلاق حدودها المحلية بما اعتبر تقويضا لمبادئ أساسية قام عليها الاتحاد مثل حرية الحركة للبضائع والأفراد. ورغم وجود سند قانوني استندت عليه الدول

<sup>1</sup> مرجع سابق.

<sup>2</sup> تداعيات وباء كورونا على الاتحاد الاوروبي، مركز الامارات للسياسات، ١٩ ماي ٢٠٢٠:

<https://epc.ae/ar/whatif-details/17/the-impact-of-coronavirus-pandemic-on-the-eu-and-its-future>

الأوروبية لاتخاذ هذا الإجراء، إلا أنها تعرضت للانتقاد الحاد لقيامها بذلك بسبب أن قراراتها اتخذت بصورة فردية وحمائية دون وجود أدنى تنسيق أو تشاور مع الاتحاد ومؤسساته، وفي ظل كل هذا التشقق في جدار الوحدة الأوروبية، كان الجيش الروسي ينقل معدات طبية إلى "إيطاليا"، شأنه في ذلك شأن الطائرات الصينية التي هبطت في "إيطاليا" حاملة شحن المساعدات العاجلة، ووصول وفود الأطباء الكوبيين الذين سارعوا لتلبية الاستغاثة الإيطالية التي لم تلق استجابة أوروبية حينها<sup>1</sup>.

2 الاتحاد الأوروبي والاستجابة الأولية لأزمة وباء كورونا:

رغم اعتراف الاتحاد الأوروبي بالخطأ في التعامل مع الحالة الإيطالية، وتقديم اعتذار رسمي من رئيسة المفوضية الأوروبية "اورسولا فون دير لاين"، عن خذلان الاتحاد الأوروبي لإيطاليا. إلا أن الاتحاد لم يتوصل إلى الاتفاق على خطة الدعم الاقتصادي لمواجهة كورونا إلا في العاشر من شهر أبريل الماضي، بالرغم أن بداية ذلك الشهر شهدت وصول كل من "ألمانيا" و "إيطاليا" و"إسبانيا" و"فرنسا" و"بلجيكا" إلى ذروة الإصابات اليومية فيها، ولم يتوصل الاتحاد الأوروبي إلى خطة الدعم الاقتصادي هذه، والتي تقدر بحوالي 7 إلى 8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد، إلا بعد عشرات المناقشات التي رأى مراقبون أنها أضاعت وقتنا ثميناً على الدول المتضررة لتتلاقى مزيداً من الأضرار التي تعرضت لها اقتصاداتها.

وتمثلت الخلافات حول خطة الدعم الاقتصادي بداية حول ما يعرف باسم "سندات الكورونا"، وهي عبارة عن آلية للضمان المشترك من قبل دول الاتحاد لسندات الدين التي قد تحتاج إلى إصدارها الحكومات المتضررة اقتصادياً من الأزمة، وهو ما يعرف بالديون المتبادلة بين دول منطقة اليورو، حيث رفضت "ألمانيا" و"هولندا" ودول أخرى شمال أوروبا في البداية مطالبات إيطاليا وإسبانيا وبرغالية بالسماح لها بالاقتراض عبر إصدار سندات كورونا، ويرجع هذا الخلاف إلى:

- ✓ افتقار الاتحاد الأوروبي إلى سياسة مالية موحدة.
- ✓ الأزمات المالية المتكررة والإصلاحات المؤسسية المتعثرة.
- ✓ آثار أزمة الديون السيادية من عامي 2012-2011، حيث لم يحسم الجدل لغاية الآن بين الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي حول ما إذا كانت الاهتمامات الأولى تنصب حول تجميع الديون أو إصلاح الاقتصادات المتعثرة.

ويمكن تقسيم تعثر استجابة الاتحاد الأوروبي الأولية لمواجهة أزمة كورونا إلى ثلاث مستويات:  
أ- المستوى المالي والنقدي حيث لا يزال الاتحاد الأوروبي يعاني من عدم وجود سياسة نقدية موحدة، فمنطقة اليورو نفسها أنشئت على أسس ضعيفة بسبب الفشل في إنشاء اتحاد مالي يؤسس لسياسة نقدية واحدة، وبسبب الوسائل غير الكفؤة في إدارة الأزمات، إضافة إلى الاستهانة بمعايير



الانضمام الى العملة الموحدة، وأدت هذه المشاكل البنوية والفنية إلى حلول غير فعالة وغير مكتملة في أزمات مالية سابقة واجهها الاتحاد مثل الازمة المالية العالمية 2007-2008، وازمة الديون السيادية 2011-2012.<sup>1</sup> وقد انعكس عدم وجود آليات وسياسات نقدية واضحة على سبل معالجة الصدمات الاقتصادية الناتجة عن أزمة كورونا في الدول الأوروبية، مما أنتج مزيجاً غير مستقر من الاجراءات المتضاربة في بعض الأحيان بين مؤسسات الاتحاد وبين حكومات الدول الأعضاء، فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي يسعى البنك المركزي الأوروبي لتثبيت سوق الديون الأوروبية، لم تلتزم الدول الأكثر تضرراً اقتصادياً واستمرت في اصدار ديونها الخاصة كإجراءات عاجلة قصيرة الأمد، وكحلول سريعة لمواجهة الضغوط المتزايدة عليها.

ب - المستوى المؤسسي: يواجه الاتحاد الأوروبي منذ نشأته مشكلة في آليات اتخاذ القرارات، الجدل القائم حول اتخاذ القرارات الحاسمة بالأغلبية أم الاجماع، ورغم توسع صلاحيات مؤسساته في اعتماد آلية اتخاذ القرارات بالأغلبية بدلاً من الاجماع، إلا أن الصدام بين التكنوقراط داخل الاتحاد وبين السياسيين من حكومات الدول الأعضاء برز بشكل واضح خلال أزمة الديون السيادية وعاد للظهور بنفس القوة خلال مناقشة سبل مواجهة أزمة كورونا، فالاتحاد ومؤسساته ومسؤوله لديهم آليات تمكنهم من اتخاذ قرارات بموجب السلطة الممنوحة إليهم من الدول الاعضاء في هذه الدول، لكن هذه الآليات نفسها تحتاج الى موافقة الدول الاعضاء حتى تصبح فعالة.

ج - المستوى السياسي: خلال الأزمة الحالية بدا واضحاً ان الدول الأعضاء ترددت في اظهار التضامن مع الوحدة الأوروبية وبين الضغوط السياسية الداخلية التي تواجهها بسبب المواقف المختلفة لشعوبها من أزمة كورونا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الأزمة، حيث نتجت هذه المواقف المتباينة بسبب الآثار المتباينة اللازمة على المستويين الصحي والاقتصادي لهذه الدول، والتي تفاقمت داخلها الضغوط السياسية، علخلفية موجة الشعبوية والتشكيك بالاتحاد الأوروبي التي تقودها جماعات وأحزاب اليمين المتطرف التي شهدت السنوات الخمس الأخيرة تأثيرها في أوروبا.

### 3 سيناريوهات مستقبل الاتحاد الأوروبي

أ - استمرار الوضع الراهن: تؤدي إعادة الافتتاح الجزئي للاقتصادات الأوروبية لاستيعاب الموسم السياحي الصيفي، الى عودة انتشار فيروس كورونا المستجد عبر القارة، ويستمر الفيروس في العودة الموسمية، مما يفرض استمرار اجراءات التباعد الاجتماعي، ويساهم في تراجع اقتصادي كبير للدول الاعضاء في الاتحاد، حيث تواجه دول جنوب القارة ارتفاع معدلات البطالة بشكل هائل، وتحاول بروكسل تقديم الحوافز الاقتصادية، ولكن في نطاق أضيق. ومن المرجح أن تصبح كل من

نفس المرجع السابق.<sup>1</sup>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

"اسبانيا" و"البرتغال" عضوين في مبادرة الحزام والطريق، في مقابل زيادة النفوذ الروسي في "البلقان"، مما يعقد المزيد من جهود التكامل الاقليمي<sup>1</sup>.

ب – التشف: يستمر الارتفاع في البطالة عبر القارة، ويتسبب الفشل في تبني أفضل الممارسات لمكافحة جائحة كورونا في انتشار العدوى بأعداد متفاوتة في الدول الاعضاء بالاتحاد الأوروبي، وتقوم مفوضية الاتحاد، بتشجيع كل من "المانيا" و"فرنسا" و"النمسا" و"هولندا" و"الدنمارك" بتطبيق إجراءات التشف الشديدة بهدف تقليل عجز الميزانية المتضخم<sup>2</sup>.

ج انهيار الاتحاد: تتسبب الموجات المتكررة لانتشار فيروس كورونا المستجد والمصحوبة بكساد اقتصادي عالمي في شل قدرة الاتحاد الأوروبي على إدارة الأزمات. كما أنه خلال الولاية الثانية لإدارة "ترامب" بافترض فوزه في الانتخابات، قد تخرج واشنطن من حلف الناتو، وفي غياب الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا، يتوقف حلف الناتو عن عملياته الخارجية، وفي المقابل تتزايد عمليات التوغل العسكرية الروسية.

د – تحول ايجابي: قد تخلق الموجة الثالثة من انتشار جائحة كورونا عي عام 2020، فرصة للتعاون عبر الاطلسي، وتشجع الادارة الامريكية الجديدة في اعادة بناء العلاقات الامريكية، ويتسبب اكتشاف برامج التجسس والمراقبة الصينية في العديد من شبكات اتصالات الجيل الخامس في سحق أي ثقة متبقية لدى الجهات الأوروبية للتعاون مع الصين، وفي هذه الحالة تضع الولايات المتحدة الامريكية بروتوكولا لمشاركة البيانات الحيوية مع الاتحاد الأوروبي، مما يؤدي الى انشاء مكتب صحي مشترك مع الولايات المتحدة<sup>3</sup>.

ثالثا: التنمية المستدامة في أجندة الاتحاد الاوروبي في ظل أزمة وباء كورونا

1- التزام الاتحاد الأوروبي بالتنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة كانت ولا تزال تشكل أهمية مركزية للمشروع الأوروبي منذ فترة طويلة، حيث تعترف معاهدات الاتحاد الأوروبي بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يتعين النظر فيها، كما أنه ملتزم بالتنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة، إن الحياة الكريمة للجميع في حدود كوكبنا التي تجمع بين الرخاء الاقتصادي والكفاءة الاقتصادية والمجتمعات السلمية والاندماج الاجتماعي والمسؤولية البيئية عنصراً أساسياً في التنمية المستدامة.

<sup>1</sup>Global Futures Report: Alternative Futures of Geopolitical Competition in A Post-Covid-19 World ،Air Force Warfighting Integration Capability (AFWIC)، June 2020.

<sup>2</sup> Idem.

<sup>3</sup> Idem.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ولا تزال المجتمعات الأوروبية تواجه تحديات عديدة تتصل بالاستدامة من البطالة بين الشباب، إلى تغير المناخ والتلوث والطاقة المستدامة والهجرة...، وقد عمل الاتحاد من أجل التصدي للتحديات الراهنة والاستعداد للمستقبل من خلال الاستجابة للوتيرة والتعقيد العالمي واحتياجات سكان العالم الذين يتزايد عددهم، ومن أجل الحفاظ على النموذج الاجتماعي الأوروبي، والتماسك الاجتماعي فإن الاستثمار في الشباب كان أمراً أساسياً لتعزيز النمو الشامل والمستدام ومعالجة، أوجه عدم المساواة وإدارة تدفقات الهجرة على نحو فعال ومن شأن تنفيذ سياسات مالية مسؤولة وتنفيذ إصلاحات أن يعزز استدامة نظم الرعاية الصحية والمعاشات التقاعدية، ومن أجل الحفاظ على رأس المال الاجتماعي الطبيعي، فإن التعجيل بالتحول إلى اقتصاد منخفض الكربون يتسم بالمرونة في مواجهة تغير المناخ وبكفاءة استخدام الموارد المتجددة، ولكي تتحول هذه التحديات إلى فرص لإنشاء مشاريع جديدة وفرص عمل جديدة، يلتزم الاتحاد الأوروبي بالاستثمار في مجال البحث والابتكار<sup>1</sup>. حيث إن الاتحاد الأوروبي يتمتع بموقف مدعم لمستوى عال من التنمية الاقتصادية والتماسك الاجتماعي والمجتمعات الديمقراطية، والالتزام بالتنمية المستدامة التي تتضمنه المعاهدات الأوروبية، كون هذه المعاهدات تلزم الاتحاد بضمان الاتساق بين مختلف مجالات عمله الخارجي وبين تلك المجالات والسياسات الأخرى، إذ إنه في إطار اللجنة الحالية تدمج التنمية المستدامة في المشاريع الرئيسية الشاملة لعدة قطاعات وفي السياسات والمبادرات القطاعية، وقد بدأت استراتيجية الاتحاد من أجل التنمية المستدامة في عام 2001، التي جري تنقيحها عام 2006، واستعراضها في 2009، ومنذ 2010 أدمجت التنمية المستدامة في استراتيجية 2020 التي كانت موجهة نحو التعليم والابتكار وانبعاثات منخفضة من الكربون والقدرة على التكيف مع تغير المناخ والتأثيرات البيئية، وخلق فرص العمل والحد من الفقر الشامل<sup>2</sup>.

2\_ الاتحاد الأوروبي وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة

كما سبق وأن أشرنا فقد كان عام 2015 حاسماً بالنسبة للتنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم، ففي 25 سبتمبر 2015 اعتمد رؤساء الدول والحكومات في الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة إطاراً عالمياً جديداً للتنمية المستدامة، إن خطة 2030 تشكل جوهر أهداف التنمية

<sup>1</sup> Article 3, paragraphe 5, et article 21, paragraphe 2, du traité sur l'Union européenne (TUE).

<sup>2</sup> Communication de la commission au parlement européen, au conseil, au comité économique et social européen et la comité des régions, prochaines étapes pour un avenir européen durable, action européenne en faveur de la durabilité, Strasbourg, 22.11.2016.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المستدامة<sup>1</sup>، وفي العام نفسه اعتمد ايضا اتفاق باريس بشأن المناخ، وبرنامج عمل "اديس ابابا" كجزء لا يتجزأ من البرنامج حتى عام 2030، واطار سينداي للحد من أخطار الكوارث<sup>2</sup>. وقد قام الاتحاد الأوروبي بدور هام في تحديد البرنامج العالمي بحلول عام 2030، الذي يتسق تماما مع المفهوم الأوروبي، الذي أضحي الآن المخطط العالمي للتنمية المستدامة على الصعيد العالمي، حيث يدمج البرنامج الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بطريقة متوازنة، وهو يعكس لأول مرة توافقا دوليا في الآراء على ان السلام والأمن والعدالة للجميع والاندماج الاجتماعي يجب ألا يقتصر على تحقيق الأهداف ذاتها فحسب، بل يعزز كل منها الآخر أيضا، كما يقوم البرنامج على الشراكة الشاملة التي تضم جميع أصحاب المصلحة، ويتطلب حشد جميع وسائل التنفيذ والية قوية للرصد والإستعراض لضمان التقدم والمساءلة، إن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر تقدم أهدافا نوعية وكمية للسنوات القادمة من أجل الإعداد للمستقبل، والعمل من أجل الكرامة الانسانية والاستقرار وكوكب سليم ومجتمع عادل وقادر على الصمود واقتصادات مزدهرة، وهي تساعد على توجيه عماية التقارب بين الدول الاعضاء في الاتحاد وبقية العالم.

ويلتزم الاتحاد الأوروبي كاملا بان يكون رائدا في تنفيذ البرنامج بحلول عام 2030، والأهداف الانمائية للألفية مع الدول الأعضاء فيه وفقا لمبدأ التبعية، وسيزيد البرنامج من تعزيز النهج المنسق بين العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي والسياسات الاخرى والاتساق بين مختلف ادوات تمويل الاتحاد. وتشمل استجابة الاتحاد الاوروي للبرنامج على محورين للعمل:

الاول يتمحور حول التركيز الوارد في البرنامج فيما يخص أهداف التنمية المستدامة ادماجا كاملا في اطار العمل الأوروبي، واولويات اللجنة الحالية من خلال تقديم تقييم موقع الاتحاد، تحديد الشواغل الرئيسية المتعلقة بالاستدامة.

أما المسار الثاني فمن شأنه أن يستثمر في التفكير لمواصلة تطوير رؤية الاتحاد طويلة الأمد، والتركيز على السياسات القطاعية بعد عام 2020، استعدادا لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة في المدى البعيد، كما أن الاطار المالي المتعدد السنوات لما بعد 2020 سيعيد توجيه مساهمات ميزانية الاتحاد الأوروبي في تحقيق الاهداف الطويلة الاجل له.

3\_ التنمية المستدامة والمشروع الأوروبي للنهوض الاقتصادي في ظل أزمة كورونا

<sup>1</sup> idem.

<sup>2</sup> Adoptée lors de la troisième conférence mondiale des Nations unies sur la réduction des risques de catastrophe.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

"خطة الدعم الاقتصادي، تحول التحدي الهائل الذي نواجهه إلى فرصة ليس فقط من خلال دعم التعافي، ولكن أيضا من خلال الاستثمار في مستقبلنا، إن الميثاق الأخضر لأوروبا والمسح الضوئي سيحسن فرص العمل والنمو وقدرة مجتمعاتنا على الصمود صحة بيئتنا، هذا هو وقت أوروبا، ويجب أن تكون رغبتنا في العمل على مستوى التحديات التي نواجهها جميعا، فمن خلال الجديد الأوروبي نحمل استجابة طموحة". ارسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية.

اتفق زعماء الاتحاد الأوروبي على برنامج التحفيز وعلى ميزانية 2020 / 2027 لمساعدة الاتحاد في إعادة البناء بعد الوباء وتعزيز الاستثمار في التحولات البيئية والرقمية.<sup>1</sup> إن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للأزمة التي ألمت بالاتحاد الأوروبي، تتطلب بذل جهد مشترك ومبدع على مستوى الاتحاد الأوروبي لدعم انعاش اقتصادات البلدان الأعضاء وقدرتها على التكيف، ولكي تتحقق النتيجة المرغوبة وتمديدها يجب أن تكون جهود التحفيز مرتبطة بالإطار المالي المتعدد السنوات التقليدي، والذي يشكل السياسة المالية للاتحاد منذ 1977، والذي يقدم كذلك منظورا طويل الأمد في هذا المجال. وقد اتفق زعماء الاتحاد الأوروبي على مجموعة كاملة من التدابير بقيمة 1.824.3 مليار أورو، يجمع بين الإطار المالي المتعدد السنوات، والجهود من أجل التحفيز في إطار الجيل الجديد الأوروبي.

وبعد التقدم الكبير الذي تحقق بفضل جهود البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي، تقترح المفوضية الأوروبية اعتماد ميزانية ضخمة للمساعدة في معالجة الاضرار الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية الفورية الناجمة عن وباء الفيروس التاجي، واطلاق الانتعاش وتهيئة مستقبل أفضل للجيل القادم. وتدعو اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، الى انعاش اخضر والى نهوض اجتماعي وانعاش اقتصادي، وتؤكدانه يمكن تنفيذ هذه الخطة الطموحة المستندة لستة مبادئ<sup>2</sup>: التضامن، التنافسية، الاستدامة، حماية العمالة الحفظ على الدخل والمشاركة. وكلما كانت تدابير الانتعاش قوية ومكيفة مع حالة الدول الاعضاء وشعوبها كلما زادت مصداقية اوربا وقدرتها على مواجهة التحديات التي تواجه الاتحاد خلال هذه الازمة.

<sup>1</sup> Le budget de l'union européen moteur du plan de relance pour L'EUROPE, commission européenne : [https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet\\_1-fr.pdf](https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf)

<sup>2</sup> Petr ZHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19" ; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 :

<https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-cese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وهذا الجدول يبين مستويات مشروع الدعم الاقتصادي للاتحاد الأوروبي

540 مليار أورو	تدبير الدعم في إطار الأزمة الوبائية صندوق ضمان الاستثمار للعمال والشركات
750 مليار أورو	الجيل القادم الأوروبي
1100 مليار أورو	الإطار المالي المتعدد السنوات

[https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet\\_1-fr.pdf](https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf)

- ولتعبئة الاستثمارات اللازمة تقترح اللجنة اتخاذ اجراء ذو شقين:
- ✓ الجيل المقبل: الذي سيساهم في زيادة ميزانية الاتحاد من خلال التمويل الجديد الذي تم حشده في الأسواق المالية للفترة 2021 إلى غاية 2024.
  - ✓ تعزيز ميزانية الاتحاد الأوروبي في الامد البعيد للفترة 2021 الي 2027 حيث أن الجيل القادم بميزانيته التي تبلغ 750 مليار اورو، علاوة على الاضافات المستهدفة لميزانية الاتحاد الأوروبي في الامد البعيد، سيبلغ مجموع القوة المالية لمجموع ميزانية الاتحاد الأوروبي 1850 مليار اورو. الي جانب شبكات الامان الاساسية الثلاثة الرئيسية الخاصة بالعمال والشركات والمؤسسات والدول ذات السيادة التي وافق عليها المجلس الأوروبي، والتي تم تخصيص 540 مليار اورو لها على شكل حزمة، وهذه التدابير الاستثنائية على مستوى الاتحاد الأوروبي تبلغ قيمتها أكثر من 290 مليار اورو. وسيتمد الإطار المالي المتعدد السنوات الجديد من عام 2021 الى غاية عام 2027 لمدة سبع سنوات، والذي سيشكل البرنامج المالي الذي سيساعد الاتحاد الأوروبي في تحقيق أهدافه في الأمد البعيد وحماية القدرة الكاملة لخطة التحفيز.

وسيغطي هذا الاطار مجالات الانفاق التالية:

- سوق موحدة والابتكار الرقمي.
- التماسك والمرونة والقيم.
- الهجرة وادارة الحدود.
- تالامن والدفاع.
- الادارة العامة الأوروبية.
- الجوار والعالم.

4-الجيل القادم لأوروباخطة من أجل تنمية مستدامة فعالة: سوف تستمر الجهود التي يبذلها الاتحاد الأوروبي من أجل الخروج من أزمة كورونا حتى عام 2028، بالتركيز على السنوات الأولى من التعافي، وضمانا لفعالية هذا العمل من أجل الوصول إلى جميع المواطنين في الاتحاد الأوروبي

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كألية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وشركاءه عبر العالم، قامت اللجنة بحشد ادوات مختلفة من أجل العمل على تحقيق اهدا المشروع، حيث تتمحور ميزانية الجيل القادم في ثلاث ركائز، كما يوضحها الشكل التالي:



Source : Commission européenne

المصدر:

[https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet\\_1-fr.pdf](https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf)

إن مشروع الجيل الجديد سوف يعمل على تعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي على مواجهة التحديات التي يفرضها وباء كورونا وبموجب هذا الاتفاق تستطيع المفوضية ان تقترض من الاسواق ما يصل ل 750مليار أورو، ويمكن استخدام هذه الأموال في تمويل القروض المعززة والنفقات المتكبدة من خلال برامج الصندوق، كما أنه سيتم العمل على تسديد الأموال للأسواق المالية في موعد لا يتجاوز 2058، وستخصص الموارد المتاحة في اطار الجيل القادم للبرامج التالية<sup>1</sup>:  
بالتفصيل يمكن تقسيم مبلغ 750مليار اورو على مدي الفترة 2021 الى 2024، الذي اقترحتة المفوضية، والذي يشكل بالإضافة إلى الميزانية الاوروبية التي كانت قيد المناقشة قبل الازمة، الى ثلاث كتل:

<sup>1</sup> Le budget de l'union européen moteur du plan de relance pour L'EUROPE, commission européenne : [https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet\\_1-fr.pdf](https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf).

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- يعزز الأول من الإجراءات الموجودة بالفعل في الميزانية قيد المناقشة، وبعض الصناديق الرئيسية من أجل نجاح التحول البيئي تعزز بشكل كبير مثل صندوق الابتكار +30.3 مليار، أو الدعامة الثانية للسياسة الزراعية المشترك +15 مليار أورو، أو الآلية الانتقالية الجديدة السريعة 40 مليار أورو.
  - 62 مليار أورو مخصصة لإنشاء أداة جديدة للاستثمار في الأسهم بالشركات الاستراتيجية، وتغيير النهج الرئيسي للاتحاد الأوروبي .
  - المرفق الجديد للتحفيز الأوروبي الذي يتيح للدول الاعضاء هو الجزء المهم الذي يتمحور حوله مبلغ 560مليار أورو بما في ذلك 310 تحويلات مباشرة الى ميزانيات الدول.
- إن الاستثمارات العامة تشكل أهمية بالغة لتحقيق التعافي المتوازن والمستدام، هذا يعني ان القسم الاعظم من تمويل الجيل الاوروبي الجديد اكثر من 80 بالمئة سوف يستخدم لدعم الاستثمار العام والاصلاح البنوي الأساسي في الدول الأعضاء، وسوف يشكل التعافي والقدرة على الصمود مع سياسة التماسك وآلية الانتقال العادل أهمية بالغة لتحقيق هذه الأهداف المهمة، وسيدمج تنفيذها في أوروبا، كما أن تعزيز الصندوق الأوروبي للزراعة من أجل التنمية الريفية سيساعد المناطق الريفية على إجراء التغييرات الهيكلية اللازمة وفقا للميثاق الأخضر لأوروبا، كما ان هناك حاجة إلى إتخاذ إجراءات عاجلة من أجل تعزيز الاقتصاد وتهيئة الظروف للتعافي والنهوض الذي تغذيه الاستثمارات الخاصة في قطاعالتكنولوجيات الرئيسية. وتشكل كل هذه الاستثمارات أهمية بالغة لنجاح التحولات البيئية والرقمية في أوروبا. وتقدر اللجنة أن الاحتياج من الاستثمارات تبلغ على الأقل 1 500 مليار أورو في عامي 2020 و 2021<sup>1</sup>.
- إن الاستثمارات في الصناعات والتقنيات الأساسية منالجيل الخامس إلى الذكاء الاصطناعي والهيدروجين النظيف والطاقة المتجددةالبحرية تشكل المفتاح إلى مستقبل أوروبا. وتحقيق تنمية مستدامة شاملة. حيث يعد وجود مؤسسات سليمة شرطا أساسيا لنجاح تدابير الاستثمار هذه، في حين ان مئات الالف من الشركات قد تواجه صعوبات مالية خطيرة بحلول نهاية العام، لذلك تقترح اللجنة اداة جديدة لدعم القدرة على سداد الديون لكي يتسنى توفير تمويل راس المال اللازم للمؤسسات التي تتعرض للخطر نتيجة الازمة، وسيساعد هذا الصك على التغلب على التحديات وتحقيق تحولات بيئية ورقمية، كما تقترح اللجنة ايضا تعزيز برنامج الاستثمار الاوروبي، وهو البرنامج الرائدة في اوروبا، من اجل حشد الاستثمارات في جميع انحاء الاتحاد في مجالات مثل الهياكل الاساسية المستدامة والرقمنة، وتقترح اللجنة في هذا السياق انشاء مرفق استثمار استراتيجي

<sup>1</sup> Le budget de l'union européen moteur du plan de relance pour L'EUROPE, commission européenne : [https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet\\_1-fr.pdf](https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf).



جديد للاستثمار في سلاسل القيمة الرئيسية التي تعتبر أساسية لمرونة أوروبا واستدامتها في المستقبل في ظل التحولات التكنولوجية والرقمية<sup>1</sup>.

5 - خطة انعاش الاتحاد الأوروبي نحو نهوض إيكولوجي وتنمية مستدامة

إن الاقتراح الذي كشفت عنه المفوضية الأوروبية في السابع والعشرين من شهر ماي الماضي بشأن حزمة التحفيز، بعد إن تم إعلان المبادرة الفرنسية الألمانية في هذا الشأن في الثامن عشر من نفس الشهر، والذي أطلق عليه الجيل الجديد الأوروبي، الذي تم اقتراح فيه ٧٥٠ مليار أورو لانعاش الاقتصاد والاستثمار في المستقبل، يمنحنا مؤشرا مهما أن الاتحاد الأوروبي قادر على تجاوز مخلفات أزمة وباء كورونا و التعجيل من التحول البيئي للاتحاد الأوروبي<sup>2</sup>.

حيث أصبحت الحاجة الى المزيد من التحفيز الأخضر لتحقيق الاهداف البيئية والحياد المناخي موضوعا لمناقشات مكثفة منذ بداية الأزمة في صميم خطة التحفيز الأوروبية التي تم الإعلان عنها مؤخرا. فقد وصف الأخذ بالميثاق الأخضر أنه أحد الركيزتين اللتين ينبغي أن توجه التعافي الاقتصادي الأوروبي جنبا الى جنب مع التحول الرقمي، وهو ما سيساعد في ربط توقعات الجهات الفاعلة الاقتصادية في أوروبا ووضع اطار لانعاش الاقتصاد بما يتفق والاهداف البيئية الأوروبية، وخاصة تحقيق هدف الحياد المناخي للقارة الذي يسعى الاتحاد لتبنيه بموجب أول قانون للمناخ الذي هو قيد المناقشة، والاهداف المقترحة لاستراتيجيات التنوع البيولوجي، كما تشير هذه الأولوية إلى أنه يمكن تجنب الاخطاء التي حدثت في الماضي عندما أدت برامج التحفيز الاقتصادي الى إنعاش سريع في انبعاثات الغازات الدفينة، وذلك من خلال تحفيز الانتقال إلى اقتصاد أوروبي أكثر استدامة وقدرة على التكيف، من حيث ضمان الحوافز الخضراء، وتعافي شكل لاقتصاد الاتحاد، وينبغي ان يكون الاستثمار في الحوافز الاقتصادية قصيرة الأجل محايدا، تجاه التحول الهيكلي للاقتصاد الأوروبي نحو التلوث الصفري، وإعادة التنوع البيولوجي والحياد المناخي بحلول عام 2050 أو التعجيل بهذا التحول. وتحقيقا لهذه الغاية يجب أن تركز الحوافز الخضراء على التدابير التي تؤثر تأثيرا ايجابيا على استخدام الموارد علي نحو أكثر فعالية واحترام للرسمال الطبيعي، والحد

<sup>1</sup> Petr ZHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19" ; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 :

<https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-cese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

<sup>2</sup>Conseil européen extraordinaire, 17\_21 juillet 2020, principaux résultats : <https://www.consilium.europa.eu/fr/meetings/european-council/2020/07/17-21/>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

من انبعاثات الغازات الدفينة على المدى المتوسط والبعيد، وفقا لمبدأ الحياد المناخي. فقد شرع الاتحاد الأوروبي في الانتقال إلى اقتصاد مستدام بفضل الميثاق الأخضر لأوروبا، ومن المنطقي ان تقترن تدابير الدعم الاقتصادي بتدابير أخرى ترمي الى زيادة تحفيز هذا التحول، وينبغي استخدام الأموال العامة لتحقيق أثر اجتماعي وبيئي ايجابي، ولا يعني ذلك بالضرورة أن نفس الوظائف والأنشطة الاقتصادية يجب الحفاظ عليها، بل في سياق اقتصاد مستدام يمكن أن تكون تدابير المساعدة هذه مفيدة في أحداث تغييرات داخل قطاع معين<sup>1</sup>.

كما يتطلب الميثاق الأخضر قوة اقتصادية تتسم بالمرونة والالتزام، فالشركات الأوروبية التي تعمل عبر الحدود هي جهات فاعلة اجتماعي واقتصادي، وينبغي لهذه العملية أن تسترشد بمفهوم الانتقال العادل السياسي، كون العمل المستدام يتسم بقوة العمال، وهو عنصر سياسي أساسي يضمن في حد ذاته واجب الحصول على المعلومات، و الحق في التشاور والمشاركة في مجلس الإدارة وادماج سياسات الاقتصاد الكلي في الاتفاقات الجماعية، ويتيح تمكين الموظفين والنقابات ولجان الشركات من المشاركة بنشاط في تنفيذ خطة الأعمال التي يسترشد بها مفهوم المشاريع المستدامة من أجل الانتقال العادل.

من جهة أخرى. فإن الميثاق الأخضر سيعمل على الحفاظ على النموذج الزراعي الاوروبي القائم على الجودة والاستدامة، كما أن مشروع النهوض سيعزز من:

- نظم غذائية أكثر استدامة على مستوى الانتاج والاستهلاك بما يتفق مع مبدأ اللجنة في استراتيجية من المزرعة إلى الطاولة، من أجل الغذاء المستدام.
  - سيادة الاتحاد الأوروبي الغذائية، بروح التضامن بين مختلف أشكال الزراعة الاوروبية وادماج الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فيه.
- خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه نستنتج مشروع الانعاش والنهوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي في ظل أزمة كورونا، سيلعب دورا اساسيا في الانعاش الاقتصادي من أجل تحقيق التكامل بين التنمية المستدامة، من خلال الاعتماد على مجموعة مؤشرات التقدم بشأن التحولات الرئيسية ذات الصلة بمعايير الاقتصاد الكلي التي جري الحوار عليها بين اللجنة والدول الاعضاء، من أجل تحقيق

<sup>1</sup> Petr ZHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19" ; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 :

<https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-cese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

أهداف التنمية المستدامة. وترى اللجنة ان الانعاش لاقتصادي الذي ينبغي ان يعالج اثار ازمة كورونا لن ينجح الا اذا كان مصحوبا بإعادة هيكلة المجتمع، ويجب التركيز على إعادة الأعمال بقدر ما يتم التركيز على الانعاش، إذا أنه لايمكن ببساطة استعادة الوضع السابق، إلا من خلال هيكلة هذه العملية وتحسينها، كون كلا العمليتين يجب ان تستند الى المبادئ التي توجه جميع أعمالها، كحماية حقوق الانسان والحقوق الاجتماعية والقيم الديمقراطية وسيادة القانون واستغلال كامل امكانيات السوق الموحدة، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة واقامة اقتصاد دائري وتحقيق الحياد المناخي داخل الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2050. كما يجب أيضا ضمان الحكم الراشد والمساءلة الديمقراطية، ومن الضروري فهم الأسباب التي جعلت بعض الفئات الاجتماعية أكثر ضعفا خلال الأزمة بسبب عدم كفاية الحماية من العدوى، وفقدان سبل كسب العيش والعمل من أجل الحد من ضعف هذه الفئات في المستقبل.

كمان أنه من المتوقع ان يحقق السداسي الأول من الخطة دورا متزايدا في رصد وتقييم التدخلات الواردة في خطة الجيل الجديد، ومن هذا المنظور تري اللجنة الاقتصادية والاجتماعية أنه ينبغي اعادة الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، ومنظمات المجتمع المدني كعناصر اساسية فاعلة في هذا الصدد، وفي سياق هذه العملية الجديدة للإنعاش والنهوض، تأمل اللجنة الأوروبية ان يكون المشروع فرصة لتعزيز وتعميق الهيكل المؤسسي للاتحاد الأوروبي، على نحو حقيقي حتى يتمكن هذا الاخير من مواجهة تحديات العقود المقبلة.

كما أن المشروع يسعى للاستثمار في الحوافز الاقتصادية قصيرة الأجل، والتعجيل في التحول الهيكلي للاقتصاد الأوروبي نحو تحقيق هدف انعدام التلوث، واستعادة التنوع البيولوجي والحياد المناخي بحلول عام 2050. إلى جانب مشاركة جميع المواطنين من خلال الشركاء الاجتماعيين او المجتمع المدني، التي ستمكن من إصلاح الاقتصاد والمجتمع، وعلى هذا فيتعين على الدول الاعضاء أن يضمنوا عدم اقضاء اي طرف في هذه العملية.

والأهم من ذلك هو أخذ الدروس المستفادة من أزمة كورونا ضرورة تعزيز النظم الصحية في جميع البلدان تقريبا من خلال انشاء الاتحاد الأوروبي للصحة.

كما نستنتج أن الظروف الراهنة تفرز للدول النامية تحديات كبيرة، نظرا لتأثرها الكبير بأزمة الفيروس التاجي، حيث أن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول لا تزال تشهد نموا سلبيا لنصيب الفرد من الدخل القومي، كما أن التشغيل والمداخيل والبطالة والفقير ملفات سوف تتأثر بشدة في الدول النامية جراء جائحة كورونا. وعلى الرغم من هذه التحديات الكبيرة، إلا أن هذه الأزمة الحالية تقدم في الوقت كبيرا قدرا كبيرا من الفرص على المدى المتوسط من أهمها توطين أهداف التنمية المستدامة، توفير احتياجات المواطنين، فضلا عن الوقوف بجانب القطاعات

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الأكثر تأثراً بالأزمة مع حماية الطبقات المعرضة للخطر. فمن خلال تحليلنا لاستراتيجية الاتحاد الأوروبي من أجل النهوض الاقتصادي وضمان تحقيق أهداف التنمية في أوروبا، يمكن لصناع القرار في الدول النامية الاستفادة من هذه التجربة الفريدة من نوعها، وعليه نقدم مجموعة من التوصيات نجملها في النقاط التالية:

- وجوب إعادة ترتيب صناع القرار لأولوياتهم وأن يصبوا تركيزهم على الاستثمار في الرأسمال البشري في التعليم، الصحة، الإنتاج، البنى التحتية، وكذلك الاستثمار في منظومة تكفل المرونة للدول النامية للتعامل مع الصدمات الاقتصادية والاجتماعية وامتصاصها وكذلك الصدمات الدولية التي تؤثر عليها.
- عادة ترتيب الأولويات بتوجيه المزيد من التركيز على أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة، توفير الحماية الاجتماعية، شبكات الأمان، وكذلك الحد من عدم المساواة.
- بذل المزيد من الجهود المكثفة والتعاون بين البرلمانات والحكومات من أجل تقديم مبادرات وتسيق خطط للخروج من الأزمة الحالية.
- ضرورة الاستثمار في الرقمنة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، ودمجها في النشاط الاقتصادي، ولا بد لصناع القرار في الدول النامية أن يأخذوا على محمل الجد خطورة الأزمة في المستقبل للتعامل مع فترة ما بعد الوباء.
- ضرورة الاعتماد أكثر على مصادر الطاقة المتجددة كونه الاتجاه العالمي حالياً، وهو من متطلبات الفترة المقبلة.
- إلزامية دمج النشاط غير الرسمي بالنشاط الرسمي بما له من عوائد إيجابية على القطاعين.
- ضرورة اتجاه صناع القرار في الدول النامية لتطبيق نظم إدارة بيئية فعالة، تعمل على الحد من التلوث البيئي بالمصانع والوحدات الإنتاجية.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

تداعيات وباء كورونا على الاتحاد الأوروبي، مركز الإمارات للسياسات، 19 ماي 2020:

<https://epc.ae/ar/whatif-details/17/the-impact-of-coronavirus-pandemic-on-the-eu-and-its-future>

عمر الحسيني، أثر أزمة كورونا على أهداف التنمية المستدامة في العالم ومصر، 16 أبريل 2020، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية:

<https://marsad.ecsstudies.com/27748/>

عثمان محمد غنيم وماجدة ابو زنط، التنمية المستدامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، السنة: 2007.

باللغة الأجنبية:

Article 3, paragraphe 5, et article 21, paragraphe 2, du traité sur l'Union européenne (TUE).

Communication de la commission au parlement européen, au conseil, au comité économique et social européen et la comité des régions, prochaine étapes pour un avenir européen durable, action européenne en faveur de la durabilité, Strasbourg, 22.11.2016.

Conseil européen extraordinaire, 17\_21 juillet 2020, principaux résultats :  
<https://www.consilium.europa.eu/fr/meetings/european-council/2020/07/17-21/>

Dominique Bidou, *La Dynamique du développement durable*, Presses de l'université du Québec, 2002.

Farid Baddache, *Le Développement durable au quotidien*, Éditions d'organisation, 2006.

Gilles Pennequin, Antoine-Tristan Mocilnikar, *L'Atlas du développement durable et responsable*, Éditions d'Organisation, 2011.

*Global Futures Report: Alternative Futures of Geopolitical Competition in A Post-Covid-19 World*, Air Force Warfighting Integration Capability (AFWIC), June 2020.

<https://web.archive.org/web/20180726085123/https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/4538pressowg13.pdf>

Le budget de l'union européen moteur du plan de relance pour L'EUROPE, commission européenne :

[https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet\\_1-fr.pdf](https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf)

Petr ZAHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19" ; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 :

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

---

كتاب المؤتمر الدولي

<https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-cese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

Press release – UN General Assembly's Open Working Group  
proposes sustainable development  
goals". Sustainabledevelopment.un.org. 19 July 2014.

دور الشراكة البحثية بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص في تحقيق التنمية المستدامة في ظل  
جائحة كورونا

The rôle of the research partnership between the Algerien University and the  
private sector in achieving sustainable development in light of the Corona  
pandemic

فايزة بلحاوي، طالبة دكتوراه علم اجتماع التربية.  
مخبر الجزائر تاريخ والمجتمع. جامعة سيدي بلعباس - الجزائر.

ملخص:

في عصر لم يعد تحقيق التنمية مسؤولية الدولة فقط، أصبحت شراكة كافة القطاعات المجتمعية الخاصة  
منها والعامّة أولوية وضرورة لتحقيق تنمية مستدامة، وباعتبار أن البحث العلمي يمثل العمود الفقري لأي  
تنمية، اتجهت الجامعة الجزائرية إلى إقامة شراكات بحثية مع مؤسسات المجتمع بما فيها القطاع الخاص  
كالتزام منها تجاه المجتمع لتصبح أكثر ارتباطا باحتياجاته وتطلعاته، هذه الشراكة التي لم تعد مجرد خيار  
نظرا لما يعيشه العالم اليوم من تبعات انتشار وباء فيروس كورونا الذي مسّ مختلف القطاعات، مما  
فرض تحديات كبيرة على كل من الجامعة والقطاع الخاص لتوسيع أطر التعاون، لبحث حاجات المجتمع  
وتوفير متطلباته.

جاءت هذه الورقة البحثية لهدف التعرف على واقع الشراكة البحثية بين الجامعة والقطاع الخاص،  
ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في ظل ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية التي تعيشها الجزائر  
كغيرها من الدول، بالاعتماد على المنهج الوصفي وذلك من خلال طرح تساؤل عن مدى وفاء هذه  
الشراكة بالمسؤولية الاجتماعية؛ فأظهرت النتائج أنه وبالرغم من حجم المؤهلات التي تتوفر عليها  
الجزائر في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، إلا أن الجائحة كشفت مدى ضعف الشراكة  
البحثية في ظل وجود فجوة بين الجامعة كمؤسسة بحث علمي لم يرقى إلى المستوى المطلوب واقتصراره  
على تدخلات علمية وبحثية من خلال ما تم الإعلان عنه من مؤتمرات وندوات، وقطاع خاص متضرر  
في ظل أزمة اقتصادية دولية.

كلمات مفتاحية: الشراكة البحثية، الجامعة الجزائرية، القطاع الخاص، التنمية المستدامة، المسؤولية  
الاجتماعية.

Abstract:

Achieving sustainable development has become the responsibility of the partnership of all sectors of society, both private and public, and considering that scientific research represents the key of any development, the Algerian University has tended to establish research partnerships with community institutions, including the private sector, to become more connected to the society needs, as a necessity and a commitment, under an exceptional circumstances imposed by the spread of the Coronavirus epidemic that affected various sectors.

This research paper aims to identify the reality of the research partnership between the university and the private sector, and its role in achieving sustainable development under an exceptional circumstances imposed by the epidemiological situation in which Algeria is dealing like other countries, relying on the descriptive approach, by asking a question about the extent to which this partnership fulfills social responsibility.

The results showed that despite the size of the qualifications that Algeria possesses in the field of scientific research and technological development, the pandemic revealed the weakness of the research partnership in light of the gap between the university as a scientific research institution that did not rise to the required level and was limited to scientific and research interventions through what was announced From conferences and seminars, and the private sector affected in light of an international economic crisis.

Keywords: Research partnership, Algerian University, private sector, sustainable development, social responsibility.



#### مقدمة.

أصبحت الشراكة الفاعلة بين الجامعات والمجتمع بمختلف مؤسساته الركيزة الأساسية لمواكبة العصر ومتغيراته التي كان أبرزها التقدم العلمي والتكنولوجي والتحول نحو اقتصاد المعرفة، كتوجه استراتيجي يقوم على فهم جديد أكثر عمقا لدور رأس المال البشري في تطوير الاقتصاد وتقدم المجتمع، فلم تعد الجامعة اليوم قادرة على القيام بدورها بمعزل عن محيطها، لذا اتجهت إلى تكوين شراكات مع المؤسسات المجتمعية بما فيها مؤسسات القطاع الخاص تحقيقا للتنمية، من خلال إجراء البحوث العلمية والتجريبية التي تسهم في حل مشكلات المجتمع.

وقد أدركت العديد من الدول المتقدمة أهمية الشراكة بين جامعاتها والقطاع الخاص، إذ سارت بخطى متسارعة منذ بداية الثمانينات نحو تعزيزها وتطويرها، فمثلا اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء مركز متخصص في شؤون التعاون مع القطاع الخاص في كل جامعة، ليتولى عقد الاتفاقيات والشراكات البحثية مع المؤسسات الصناعية.<sup>1</sup>

والجزائر كغيرها من بلدان العالم، وفي سعيها المتواصل للاندماج والمجريات العالمية وتفادي انعزال مؤسسات التعليم العالي فيها عن المستجدات التي تفرض توافق مخرجاتها مع المحيط الداخلي والخارجي، عملت على تبني مبدأ الشراكة، بحيث ينطوي هذا المجال على مشاركة الجامعات في التنمية المحلية من خلال علاقة الجامعة بالمؤسسات المنتجة من جهة، والشراكة مع المؤسسات في إطار البحث والتطوير.

شراكة بحثية كاستراتيجية قومية تهدف إلى مشكلات المجتمع والاندماج فيه للتعرف على متطلباته وإمداده بالمعرفة والخبرات للنهوض به وتطويره، بين جامعة جزائرية تلعب دور رئيسي في إجراء البحوث العلمية في إطار خدمة المجتمع، وبين قطاع خاص حديث ساهمت المنظمات المالية الدولية الكبرى في ظهوره بالجزائر، بالتوجه نحو الخصوصية وتبني النظام الاقتصادي الحر.

لكن اليوم، وقد لاحت في الأفق أحد أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات، وهي وباء فيروس كورونا الذي بدأ كأول محطة من الصين، لينتشر لباقي دول العالم ومنها الجزائر لتعيش تبعات انتشار وباء مس مختلف القطاعات، فإن هذه الشراكة تقع تحت امتحان للتوصل إلى حلول مبتكرة للوباء، في ظل التحديات التي فرضت عليها بإتباع مجموعة من الإجراءات والسياسات

<sup>1</sup> ماهر أحمد حسن محمد، تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة، المجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد 41، العدد 02 (يونيو 2017)، ص 243.

المرهونة بانتشار الفيروس، والاتجاه إلى حجر صحي أثر على كافة القطاعات بما فيها قطاع التعليم العالي بغلق الجامعات، وتضرر عام للقطاع الخاص في ظل أزمة اقتصادية دولية. من خلال ما سبق ذكره، فإن إشكالية هذه الورقة البحثية تتلخص في التساؤل الآتي:  
هل استطاعت الشراكة البحثية بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص أن توفي بمسؤوليتها الاجتماعية في ظل انتشار وباء فيروس كورونا؟  
منهج البحث:

تعتمد الورقة الحالية على المنهج الوصفي الذي يعد من بين المنهج الأكثر استعمالاً في العلوم الاجتماعية والتربوية، وهو ذلك المنهج الذي نحاول من خلاله التعرف على واقع الشراكة البحثية في الجزائر بين الجامعة والقطاع الخاص، وتحديد العلاقة الموجودة بين هذه الشراكة والتنمية المستدامة، بتحديد أدوار كل من الجامعة والقطاع الخاص في الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية.  
التأصيل النظري للشراكة البحثية

بدأت الشراكة كأحد المفاهيم التربوية الدولية الشائعة في الظهور منذ نهاية الستينات من القرن العشرين، وذلك تحت تسميات عديدة كالتشارك، التعاون، المقاسمة وتبادل المصالح، كصيغ جديدة لأشكال التعاون والتفاعل بين مختلف المؤسسات على كافة المستويات، وذلك لتحقيق استغلال أفضل للإمكانات والموارد المتاحة لهذه المؤسسات، بما يضمن تعظيم الفوائد المشتركة لكل منهما.  
1. مفهوم الشراكة البحثية:

الشراكة بصفة عامة هي عقد أو اتفاق بين مشروعين أو أكثر قائم على التعاون فيما بين الشركاء، ويتعلق بنشاط إنتاجي أو خدمي أو تجاري، وعلى أساس دائم وثابت وملكية مشتركة. وهي أيضاً اتفاقية يلتزم بمقتضاها شخصان طبيعيان أو معنويان أو أكثر على المساهمة في مشروع مشترك، بتقديم حصة من عمل أو مال بهدف اقتسام الربح الذي ينتج عنها، أو بلوغ هدف اقتصادي ذي منفعة مشتركة.<sup>1</sup>

كما تعرف بأنها عملية ديناميكية تتضمن عقد اتفاق بين طرفين أو أكثر، للاشتراك في مشروع ما أو القيام بنشاط، يتم من خلالها التكامل بين كافة الأطراف، ويسعى الشركاء غالباً لصياغة أهداف

<sup>1</sup> أحمد سامي المعموري، محمد غالي الموسوي، الشراكة البحثية بين الجامعة العراقية والشركات، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، المجلد 01، العدد 07 (2011)، ص 126.

جديدة مشتركة مبنية على أسس من الإدارة والفهم المشترك والارتباط بعقد يستتبعه التزامات ملزمة للأطراف كافة.<sup>1</sup>

أما في مجال البحث العلمي، فيمكن تعريف الشراكة بصورة عامة بأنها عملية تدرج في إطار علاقة تنظيمية، مؤسسية، تواصلية، واضحة ومحددة، تمكن الأطراف المعنية من التعاون في مجالات البحث والتطوير واقتصاديات المعرفة، عن طريق مشاركة الجامعات التي لها تأثير مباشر في إجراء البحث من حيث الدعم والتنفيذ، مع تلك الأطراف التي من المأمول أن تتأثر بمخرجات هذه البحوث معرفيا وفنيا واقتصاديا، ويتم ذلك بتضافر الجهود المجتمعية والبحثية لتوفير مدخلات عينية أو غير عينية لإحداث التحسين المطلوب في جودة العملية البحثية. وتعرف أيضا بأنها تنمية وتطوير العلاقة والاتصال ما بين الجامعات -كبيوت خبرة ومجتمع معرفة- ومؤسسات القطاع الخاص في المجتمع كجهات مستفيدة من البحوث والاستشارات المقدمة من خبراء المؤسسة الأكاديمية.<sup>2</sup>

## 2. صور الشراكة البحثية:

في مجال البحث العلمي تتنوع الشراكات ما بين شراكات داخل المؤسسة البحثية الواحدة (الجامعة)، وأخرى بين المراكز البحثية المختلفة (الجامعات)، وبين المراكز البحثية والقطاع الخاص والمؤسسات المجتمعية. ولكل من هذه الأنواع أهميتها الخاصة، لكن موضوع بحثنا يدخل في نطاق الصورة الأخيرة، تتمثل هذه الشراكة بصيغة شراكات تعاونية، حيث يتم المشاركة بين الأطراف على أساس مشاركة جميع الشركاء في أداء المهام والواجبات، أو شراكات تعاقدية تتم بموجب عقد بين الأطراف المساهمة في الشراكة، حيث يوفر أحد الأطراف المستلزمات المطلوبة عينية كانت أم غير ذلك، ويقوم الطرف الآخر بتوفير القدرات البحثية والخبرات الفنية.<sup>3</sup>

## 3. الشراكة البحثية بين الجامعة والقطاع الخاص:

منذ بداية الثمانينات سارت العديد من الدول المتقدمة بخطى متسارعة نحو تعزيز العلاقة بين القطاع الخاص والجامعات، تبلورت هذه الخطى في إنشاء مراكز تقنية متطورة تعرف بمراكز التميز، فضلا عن تأسيس حاضنات الأعمال التكنولوجية، وذلك من أجل إيجاد قنوات لربط القطاع الخاص

<sup>1</sup> ماهر أحمد حسن محمد، تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة، المجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد 41، العدد 02 (يونيو 2017)، ص 250.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 251.

<sup>3</sup> أحمد سامي المعموري، محمد غالي الموسوي، الشراكة البحثية بين الجامعة العراقية والشركات، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، المجلد 01، العدد 07 (2011)، ص 129.

بالجامعات، دعاة هذه الاستراتيجية انطلقوا من حقيقة أن الموارد العامة للتعليم العالي قد انخفضت بسبب حركة التوسع في التعليم العالي، وحدثت بعض الأزمات الاقتصادية، وتغيير الأولويات الاجتماعية بين القطاعات وداخل قطاع التعليم ونتيجة لذلك، فإنه لا بد من تنمية موارد الجامعات من القطاع الخاص والخدمات المقدمة للمؤسسات على نحو متزايد، بوصفها مصدرا بديلا لتمويل مؤسسات التعليم العالي. وفي الوقت نفسه زادت الحاجة على تعزيز الروابط بين الجامعة والقطاع الخاص بشكل كبير نتيجة الاهتمام الذي تبذله مختلف دول العالم في سبيل تطوير وضعها الاقتصادي، وزيادة قدراتها التنافسية والاهتمام بمواكبة التطور التكنولوجي والابتكارات العلمية لتطوير القدرات التنافسية في ظل العولمة.<sup>1</sup>

فتلعب الجامعة دور رئيسي في إجراء البحوث العلمية بكافة أنواعها ولمختلف الجهات الراغبة فيه، وتقوم بذلك في إطار أداء رسالتها التي تعتمد على أبعاد ثلاثة هي: التعليم، البحث العلمي، خدمة المجتمع. أما القطاع الخاص فيسعى لتحقيق مزيد من التطور في أدائه، فنشاط البحث والتطوير يعتبر من أهم الأمور التي يمكن أن يعول عليها القطاع الخاص في تطوير أدائه وتحسين بيئة العمل وتحقيق القدرة التنافسية للوصول إلى تنمية مستدامة، ويمثل كذلك مجموعة من النشاطات التي تعتمد المعارف والخبرات والأفكار كمدخلات، وتكون مخرجاتها معرفة جديدة، توسيع لمعرفة قائمة، تطوير لمنتج معين، اكتشاف جديد أو مجموعة من المخرجات.<sup>2</sup>

#### 4. فوائد الشراكة البحثية:

تتيح الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص المجال لاقتباس المعرفة والتكنولوجيا المتطورة من الطرف الأكثر خبرة إلى الأقل خبرة، إضافة إلى حل المشكلات المستعصية التي تحتاج إلى التعاون وتبادل الأفكار والخبرات لحلها.<sup>3</sup>

ولكي تستطيع الجامعة أن تعمل وبصورة فعالة تكفل تحقيق تلك الأهداف، فإنها تلجأ إلى أساليب وطرق علمية لتحقيق ذلك، فالتأهيل المعرفي للإنسان وتوظيف المؤهلين، إضافة إلى مهمة البحث العلمي والعمل على ربط البحث العلمي بسوق العمل، يعود على المجتمع بالنفع والتقدم والتنمية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بوالقول هرون، الشراكة بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص للنهوض بالابتكار، دراسات اقتصادية، المجلد 05، العدد 15 (2007)، ص 12.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 15.

<sup>3</sup> ماهر أحمد حسن محمد، تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة، المجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد 41، العدد 02 (يونيو 2017)، ص 252.

<sup>4</sup> أحمد سامي المعموري، محمد غالي الموسوي، الشراكة البحثية بين الجامعة العراقية والشركات، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، المجلد 01، العدد 07 (2011)، ص 127-128.

كما أشارت دراسة قام بها Omar Al-tabbaa و Samuel Ankrah الموسومة ب: Univesities-industry collobaration : a systematic review، إلى أن التعاون بين الجامعات والمؤسسات من خلال نظرة نظامية يكون لها فوائد عديدة على مستوى الجامعات، وعلى مستوى المؤسسات، وعلى مستوى التنمية في ذلك البلد.<sup>1</sup>

فعلى مستوى الجامعات، فإن التعاون سيؤدي إلى خلق مداخل جديدة للجامعات، كما أنه سيساهم في خلق فرص استثمارية جديدة، ويؤدي إلى تنمية الاقتصاد على المستوى المحلي والوطني، وذلك من خلال خلق سلع جديدة للصناعات وتطوير أساليب إنتاجها، وتطوير تنافسية المؤسسات. كما يساعد التعاون بين الجامعات والمؤسسات على منح الفرصة لطلبة الجامعات القيام بالبحوث الأكاديمية المرتبطة مباشرة بالمشاكل التي تعيشها المؤسسات، والتفكير في إيجاد الحلول العلمية لها، والعمل على تكييف التكنولوجيا الحديثة لذلك، ومساعدة المؤسسات على الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة وكيفية استعمالها.

كذلك تمكن المؤسسات من الالتزام بقضايا الجودة والمسؤولية الاجتماعية من خلال تطوير العمل في مجالات الطاقة والبيئة وقضايا المجتمع.<sup>2</sup>

5. دور الشراكة البحثية في تحقيق التنمية المستدامة:

أصبحت الثروة البشرية الأهم في عمليات التطوير والإنتاج وتحقيق التنمية، ومن ثم جاء الاهتمام بالبحوث العلمية، كأساس كل عملية تطوير وتنمية، عن طريق توظيف نتائج هذه البحوث في الواقع العملي.<sup>3</sup>

ونتيجة للإدراك الواعي للدور الحاسم الذي يمكن أن يلعبه البحث العلمي في النهوض بعملية البناء الاجتماعي والاقتصادي، قامت العديد من الجامعات في البلدان المتقدمة بإعادة النظر في بنائها الوظيفي والتنظيمي ليصبح البحث العلمي ليس مجرد إحدى المهام، بل الوظيفة المحورية للجامعة كأكبر ممول للمؤسسات العلمية البحثية برأس المال البشري المؤهل والقادر على العمل

<sup>1</sup> حميدة خالدي، حروش رفيقة، الشراكة بين الجامعات والمؤسسات المنتجة ركيزة لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر المزرعة التجريبية-جامعة فرحات عباس سطيف1-نموذجا، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد08، العدد01(2020)، ص183-184.

<sup>2</sup> بوالقول هرون، الشراكة بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص للنهوض بالابتكار، دراسات اقتصادية، المجلد05، العدد15(2007)، ص12.

<sup>3</sup> الأخضر عزي، نادية إبراهيمي، دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة لواقع الجامعة الجزائرية)، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم، الأردن، 2016، ص413.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

العلمي، مما يؤدي إلى تنمية ثقافية واقتصادية واجتماعية، من خلال تفعيل آليات عملها البحثي نحو الاهتمام بقضايا ترتبط بالمجتمع.<sup>1</sup>

ونظرا لأهمية البحث العلمي، وبروز ضرورة الاهتمام به، أصبحت الدول المتقدمة تقيم شراكات مع القطاع الخاص، كون هذا الأخير قطاع نشط يساهم في التنمية بمختلف مجالاتها وبشكل كبير، خصوصا إذا توفرت له البيئة الملائمة لممارسة نشاطه، من بين هذه الدول نجد الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت بالتوسع في آفاق الشراكة مع القطاعات الخاصة في مجال التقنية والأبحاث والعديد من المجالات الأخرى، كما بدأت الجامعات في الاتجاه إلى هذا القطاع، وهو الأمر الذي أدى إلى التغيير في استراتيجيات المؤسسات التعليمية لتحقيق رسالتها.<sup>2</sup>

هذه الشراكة بين مؤسسات البحث العلمي ومؤسسات القطاع الخاص تمثل أحد الجوانب المهمة لتطوير المجتمع، وتعتبر في الوقت ذاته أهم مؤشرات تطور البحث العلمي بالجامعات، حيث أن إقامة شراكة تعتبر فرصة ثمينة للإسراع بجهود التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة، والإحساس بالمسؤولية الوطنية والمواطنة نحو المجتمع، وأيضا شراكة استراتيجية يستفيد منها كلا الطرفين.<sup>3</sup> ويمكن للشراكة البحثية أن تساهم في خدمة المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال التركيز على الأدوار الآتية:

- القيادة الفكرية للمجتمع وبناء حس المسؤولية الاجتماعية للأفراد.
- تنظيم المحاضرات والمؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية، التي تستهدف نشر المعرفة وتبادل الرأي والخبرة، وعرض الدراسات والبحوث في مجالات اقتصادية واجتماعية وبيئية، ومنها تحليل مشكلات البيئة، وعرض وجهات النظر المختلفة للتصدي لها ونشر الوعي البيئي لدى المواطنين.
- تقديم الاستشارات والدراسات لكل مؤسسات المجتمع، عبر آليات: الدراسة، التحليل، التشخيص وتقديم الاستشارة للإصلاح والتحديث، فمن خلال الشراكة البحثية يمكن لمؤسسات المجتمع أن

<sup>1</sup> محمد إبراهيم مقداد، دور القطاع الخاص في توجيه البحث العلمي لقطاع الاعمال (دراسة تطبيقية)، researchgate، غزة، 2012، ص 5.

<sup>2</sup> جودي ليليا، رابية فريال، دور القطاع الخاص في تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل الانفتاح الاقتصادي -دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر، الموسم جامعي 2015-2016، ص 31-32.

<sup>3</sup> محمد إبراهيم مقداد، دور القطاع الخاص في توجيه البحث العلمي لقطاع الاعمال (دراسة تطبيقية)، researchgate، غزة، 2012، ص 5.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- تحصل على حلول نابغة من مقتضيات العمل وطبيعة التعامل في المؤسسة، وقائمة على الدراية بالبيئة المحلية والاستفادة من قاعدة علمية ومعلوماتية.<sup>1</sup>
- إجراء البحوث العلمية لصالح المنظمات والهيئات الحكومية والخاصة.
- إنشاء مجالس استشارية مشتركة من رجال الجامعة وقيادات المؤسسات الاقتصادية والصناعية، لتحديد حاجات التنمية المحلية والتعرف على مشكلاتها.
- إعداد مخابر البحث للقيام ببعض الدورات لتدريب عمال المؤسسات الصناعية على بعض الحرف والصناعة والمشاريع.
- المساهمة في تطوير التكنولوجيا المختلفة ومحاولة تسهيل استفادة أفراد المؤسسات المختلفة منها.
- المساهمة عن طريق البحوث واللقاءات العلمية والملتقيات التي تساهم في ترقية المجتمع.
- القيام بالبحوث التطبيقية التي تستهدف الإسهام في حل مشكلات المجتمع، وتحقيق الكفاية الاقتصادية والاجتماعية.
- إتاحة الفرصة أمام المؤسسات الإنتاجية، من أجل الاستفادة من خبرة الأساتذة والخبراء الجامعيين في إطار الشراكة.<sup>2</sup>
- وهناك بعض المزايا للشراكة البحثية التي تخدم مؤسسات المجتمع، فقيام القطاع الخاص بدعم المشاريع البحثية في الجامعات للتوصل إلى ما يفيد تلك المؤسسات في مجال عملها يعود عليها بمنافع منها:<sup>3</sup>
- التوصل إلى حلول مبتكرة لمعضلات متراكمة ومشاكل مستعصية.
- المساعدة في التخطيط بعيد المدى لتطوير الأعمال وتنمية المؤسسة والتوسع في أهدافها.
- فتح مجالات جديدة لنشاط المؤسسة تتوافق مع التطورات المتلاحقة في المجالات التجارية والإنتاجية والصناعية العالمية.
- الاستفادة من الثروة البشرية المتعددة التخصصات، والتي على درجة كبيرة من الكفاءة وبتكلفة بسيطة.

<sup>1</sup> الأخضر عزي، نادية إبراهيمي، دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة لواقع الجامعة الجزائرية)، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم، الأردن، 2016، ص 414-415.

<sup>2</sup> نادية إبراهيمي، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة -دراسة حالة الجزائر، مذكرة دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، الموسم الجامعي 2017-2018، ص 143.

<sup>3</sup> معهد البحوث والاستشارات، نحو مجتمع المعرفة، الشراكة بين القطاع الخاص والجامعات في الأبحاث، العدد (2007)06، ص 59.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- الاستفادة من نتائج البحوث العلمية لقاء مشاركة جزئية في التكلفة.
- المشاركة في عائد الملكية الفكرية لخلفيات الأبحاث الجديدة في الجامعات.
- 6. واقع الشراكة البحثية بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص:  
لقد بادرت الجزائر منذ 1988 في إنشاء مراكز بحثية تتماشى والأهداف التنموية المحددة، بوضعها أهداف أولية تتمثل في ضمان انفتاح البحث العلمي والتطور التكنولوجي وإعادة الاعتبار لوظيفة البحث في مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي، وكذا تشجيع واثمين نتائج البحث، حيث بلغ عدد المراكز سنة 2000 عشر مراكز متمركزة بالجزائر العاصمة، أما بسنة 2009 فقد تطور إنشاء المراكز البحثية ليتم تسجيل 19 مركز بحث جديد على المستوى الوطني، بتخصصات مختلفة. أما وحدات البحث العلمي، والتي هي واحدة من الهيئات المكلفة بتنفيذ وترقية نشاطات البحث العلمي، أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي 99-257 بتاريخ 16-11-1999 المتضمن لكيفيات إنشاء الوحدات وتنظيمها وسيرها، بحيث تتكون وحدة البحث العلمي على الأقل من قسمي بحث كل قسم منها يضم 04 فرق بحث على الأقل.
- كما تدعم قطاع البحث العلمي سنة 2009 بإنجاز 03 وحدات بحث لدعم التشخيص الطبي بالمستشفيات الجامعية URSAD موزعة على 03 ولايات هي الجزائر، وهران وقسنطينة.
- وباعتبار المخابر العلمية أحد أهم الوسائل المستحدثة للقيام بعملية البحث العلمي وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 99-244 فقد هددت أهدافها فيما يلي:
- تحقيق أهداف البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مجال علمي محدد.
- انجاز الدراسات وأعمال البحث.
- المشاركة في تحصيل معارف علمية وتكنولوجيا جديدة والتحكم فيها وتطويرها.
- المشاركة في تحسين تقنيات وأساليب الإنتاج والمنتجات والسلع والخدمات وتطوير ذلك.
- المشاركة في التكوين بواسطة البحث ومن أجل البحث.
- ترقية نتائج أبحاث المختبر ونشرها.
- جمع المعلومات العلمية والتكنولوجيا التي لها علاقة بهدفه، ومعالجتها واثمينها وتسهيل الاطلاع عليها، والمساهمة في وضع شبكات بحث ملائمة.
- وخصصت الجزائر بدءا من سنة 2011 ما قيمته 20 دينار دولار كميزانية لتسيير البحث العلمي سنويا، وهذا بعد أن قررت الحكومة رفع هذه الميزانية بنحو ثلاثة أضعاف على ما كانت عليه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عيدة حدار، ليلي شيباني، جدلية العلاقة في منظومة التعليم العالي بالجزائر وخدمة المجتمع في ظل انتشار فيروس كورونا (دراسة استقصائية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02 (جوان 2020)، 96-99.



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

هذا وتعزم وزارة التعليم العالي اليوم إطلاق شراكات بين الجهات البحثية الجامعية، والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية العامة والخاصة، وهي تعد في هذا الإطار مشاريع وابتكارات في انتظار شريك اقتصادي، والتحضير لإبرام شراكات بين البحث العلمي والقطاع الاقتصادي، ومن بين هذه الشراكات، شراكة مع مؤسسة سيفيتال، وشراكة مع المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية، وشراكة مع مؤسسة البيتروكيميا، وشراكات أخرى مع بعض المؤسسات الصغيرة في مجال الصناعات الإلكترونية ومنزلية والغذائية، كما تعزم الوزارة إلى برنامج لتأسيس شركات للباحثين تساعد على إنتاج مبتكراتهم وفق الشروط العالمية، وتسويق منتجاتهم داخل الوطن وخارجه، حيث تقدم لهم الدعم اللوجستيكي والمالي، وتعزم أيضا على إنشاء شراكات بين الجامعات والشريك الاقتصادي، وتحويل المشروعات من أطرها النظرية إلى الواقع.<sup>1</sup>

لكن برغم هذه الجهود لتطوير البحث العلمي إلا أن الجامعة الجزائرية " توجد في مفترق الطرق حاليا وليست معروفة على الساحة الدولية لأنها تفتقد لرونق علمي وثقافي يسمح لها بالبروز كمحرك أساسي في مسار التنمية المستدامة للبلاد "حسب ما صرح به وزير التعليم العالي والبحث العلمي السيد شمس الدين شيتور يوم الأحد 02 يناير 2020 لدى إشرافه على تنصيب أعضاء الندوة الوطنية للمؤسسات البحثية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي، وأضاف أن قطاع التعليم العالي والبحث العلمي يعول -حسب مسؤوليه- لترقية التعاون بين مؤسسات البحث العلمي الوطنية والأجنبية وكذا تطوير الشبكة الوطنية للإعلام العلمي والتقني.

وتولي الدولة أهمية لمجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي من خلال إنشاء 36 مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي من قطاع التعليم العالي وأخرى تابعة لقطاعات ثانية تتوفر على حوالي 2600 باحث دائم وقرابة 3100 مستخدم لدعم البحث العلمي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حميدة خالدي، حروش رفيقة، الشراكة بين الجامعات والمؤسسات المنتجة ركيزة لضمان جودة التعليم العالي في الجزائر المزرعة التجريبية-جامعة فرحات عباس سطيف 1-نموذجا، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 08، العدد 01(2020)، ص 191.

<sup>2</sup> <http://www.aps.dz>

في ظل غياب شبه تام للقطاع الخاص، هذا القطاع الذي ساهمت المنظمات المالية الدولية الكبرى في ظهوره بالجزائر، بعد وقوعها في أزمة اقتصادية بانخفاض أسعار البترول والاقتراض من هذه البنوك مقابل شروط، من هذه الشروط التوجه نحو الخصوصية وتبني النظام الاقتصادي الحر والتخلي عن النهج الاشتراكي والتخفيض من تدخل الدولة في تكوين الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية، وهو ما ساهم في تشجيع وتنمية القطاع الخاص الجزائري خاصة في مجال التنمية.<sup>343</sup>

فالمؤسسات الصناعية الجزائرية لم تعط اهتماما كبيرا بمجال البحث والتطوير، واقتصر دورها على دور المتفرج لما يحصل حولها من متغيرات ومستجدات في عالم البحوث والتصنيع والتجديد، مما جعلها غير قادرة على الانطلاق. و ينتظر من القطاع الخاص دور كبير في خلق فرص التطور والنمو، حيث يؤدي إشراكه في بناء استراتيجية للبحث والتطوير التكنولوجي إلى تحقيق تقدم هام في مجال نقل التكنولوجيا واكتسابها، والتحكم فيها ويساهم في توسيع دائرة المعارف في شتى المجالات الصناعية.<sup>344</sup>

#### 7. المسؤولية الاجتماعية للشراكة البحثية في ظل انتشار وباء فيروس كورونا:

لقد لاحت للأفق اليوم أحد أهم المشكلات التي تواجه الإنسان وهي فيروس كورونا الذي بدأ كأول محطة من أوهان بالصين، لينتشر لباقي دول العالم، ويصل العالم العربي بداية من دول الخليج العربي التي سجلت أول حالاته، ليصل بعد ذلك إلى بلدان المغرب العربي: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا.<sup>345</sup>

وكانت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات قد أعلنت يوم الخميس 12 مارس 2020 في بيان لها عن تسجيل خمس حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا بالجزائر، من بينها حالة وفاة،

<sup>343</sup> حولة طلحي، المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في الجزائر، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة

العربي بن مهيدي-أم البواقي، الجزائر، الموسم جامعي 2014-2015، ص2.

<sup>344</sup> نادية براهمي، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة -دراسة حالة الجزائر، مذكرة دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، الموسم الجامعي 2017-2018، ص143.

<sup>345</sup> ميلود الرحالي، هشام عطوش، من الجائحة إلى التنمية: نماذج عربية وإفريقية في صعوبات التجاوز وفرص الإقلاع، أشغال ندوة المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، يونيو 2020، ص72.

ليرتفع العدد الإجمالي إلى 24 حالة إصابة مؤكدة. وأوضح ذات المصدر أن الأمر يتعلق بحالتين لسيدتين مقيمتين بفرنسا.<sup>346</sup>

لقد أدى انتشار هذا الفيروس إلى اتخاذ العديد من الإجراءات الاستباقية واللاحقة في مختلف دول العالم، في محاولة للمجابهة في ظل غياب العلاج أو أي لقاح من شأنه المساعدة.

والجزائر لم تختلف كغيرها من بلدان العالم في مختلف الإجراءات المعمول بها لمجابهة فيروس كوفيد19، فحرصت على اتباع مجموعة من الإجراءات والسياسات التي كانت تأتي تباعا لما يفرضه الواقع الصحي المرهون بانتشار الفيروس، فاتجهت إلى فرض حجر صحي على مختلف الولايات، حجر انتهى بغلق العديد من القطاعات بما فيها قطاع التعليم العالي.<sup>347</sup>

فترتب عن هذه السياسة الوقائية انعكاسات سلبية، مست قطاع الشغل بمختلف جوانبه (العام والخاص)، وهو بلا شك قطاع تتأثر بتأثره كافة النواحي في المجتمع بوصفه القطاع الذي يضم أكبر شرائح المجتمع، ولعل الأكثر تأثرا في كثير من المجالات كان القطاع الاقتصادي خاصة القطاع الخاص.<sup>348</sup>

وهذا ما أكده رئيس منتدى رجال المؤسسات محمد سامي عاقلتي بأن تداعيات فيروس كورونا أحالت مئات الآلاف من العمال على البطالة، وأن استمرار المشروعات لن يكون ممكنا من دون دعم الدولة، وأنه حسب المركز الوطني للإحصائيات، فإن ما يقارب 63% من اليد العاملة في الجزائر تشتغل لدى القطاع الخاص.<sup>349</sup>

أما الشراكة البحثية، وانطلاقا من أنها يمكن أن تسهم في خدمة المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال التركيز على مجموعة من الأدوار، والتي تكون على عدة مجالات: المؤتمرات والندوات والمحاضرات العامة والخاصة، الخدمات الإرشادية والتوعوية، البحث العلمي وكذلك الاستثمار

<sup>346</sup> عيدة حدار، ليلي شيباني، جدلية العلاقة في منظومة التعليم العالي بالجزائر وخدمة المجتمع في ظل انتشار فيروس كورونا (دراسة استقصائية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02 (جوان 2020)، ص 100.

<sup>347</sup> ميلود الرحالي، هشام عطوش، من الجائحة إلى التنمية: نماذج عربية وإفريقية في صعوبات التجاوز وفرص الإقلاع، أشغال ندوة المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، يونيو 2020، ص 74-75.

<sup>348</sup> المرجع السابق، ص 80.

<sup>349</sup> www.alaraby.co.uk

والدراسات والبحوث التطبيقية؛ فإن دورها في الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، كان انطلاقا مما يلي:

من بين القطاعات التي برزت في ظل الأزمة إضافة للقطاع الصحي هما قطاعي التكوين المهني وقطاع التعليم العالي والبحث العلمي، فبالنسبة لقطاع التكوين المهني فقد أشرف القائمون فيه من متطوعين في مختلف مراكز التكوين المهني على إنتاج الكمامات، وكذا المساهمة في صناعة الألبسة الواقية التي كانت إما موجهة للقطاع الصحي أو للمواطنين العاديين، أما قطاع التعليم العالي والبحث العلمي فكانت مساهمته الأولى في توفير المعقمات للمستشفيات من خلال استغلال مختلف المخابر في الميدان وكذا المساهمة في صناعة أجهزة التنفس وهو ما يعد مساهمة بناءة للقطاع في ظل الأزمة، وقد تنوعت المبادرات خاصة للجامعات التقنية.<sup>350</sup>

المؤتمرات والندوات والمحاضرات: ما تم الإعلان عليه من مؤتمرات وندوات قد طغى عليه الطابع الإلكتروني، ونذكر منها:

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 تعلن بتاريخ 07 أبريل 2020 عن أول ندوة وطنية بالجامعات الجزائرية تحت عنوان " فيروس كورونا المستجد وسبل مواجهته "، وذلك بشكل مباشر على موقع ZOOM.

جامعة عمار ثليجي بولاية الأغواط تعلن بتاريخ 23 أبريل 2020 عن ندوة دولية عبر موقع meet Google، وذلك تحت عنوان " جائحة كوفيد 19 والمجتمع: قراءات وتصورات الأوضاع الراهنة ".

مجلة التمكين الاجتماعي الصادرة عن مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية العلمية لجامعة الأغواط كانت قد أعلنت بتاريخ 07 أبريل 2020، بتخصيص عدد 02 جوان 2020 حول وباء الكورونا، ولهذا قامت بدعوة الباحثين الراغبين في نشر بحوثهم العلمية إرسالها بداية من 08 أبريل إلى غاية 15 ماي 2020.

الخدمات الإرشادية والتوعوية: وهي بعض التدخلات العلمية والبحثية من طرف الأطباء والمختصين لوحظت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كحملات توعية للوقاية من الفيروس خاصة فيما يتعلق بشروط النظافة والالتزام بالحجر الصحي المفروض نذكر منها:

فيديو تحت عنوان " لا تخف من فيروس الكورونا... ما هي طرق تفاديه " وهو من نشر الطبيب الجزائري عيادة عبد الحفيظ بتاريخ 26 مارس 2020.

<sup>350</sup> ميلود الرحالي، هشام عطوش، من الجائحة إلى التنمية: نماذج عربية وإفريقية في صعوبات التجاوز وفرص الإقلاع، أشغال ندوة المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، يونيو 2020، ص 77-78.

فيديو تحت عنوان: " تقييم وضعيات التهديد " من طرف أستاذة علم النفس العيادي شرفة سامية بجامعة باتنة 1، بتاريخ 18 أفريل 2020.

فيديو تحت عنوان: " دارنا تسعدنا كلنا ... ومضات بيننا " وذلك من طرف أستاذة التعليم العالي بجامعة باتنة 1 تخصص علم النفس العيادي صالحى حنيفة بتاريخ 20 أفريل 2020.

البحث العلمي: كشفت جريدة " الخبر " بتاريخ 25 مارس 2020 عبر موقعها الرسمي أن المدير العام لمعهد باستور فوزي درار سينتهج طرق جديدة في الكشف عن الفيروس خاصة مع شروع مختلف الملحقات الجديدة للمعهد في عملها على مستوى الجزائر العاصمة، وهران، تيزي وزو، قسنطينة وورقلة.

كما تم افتتاح ملحقات هذا المعهد بتاريخ 28 مارس 2020 في ورقلة، قسنطينة، وهران ومنح الاعتماد لمستشفى تيزي وزو أيضا ليصبح هناك 5 مراكز للكشف عن فيروس كورونا. في حين أنها كانت مغلقة منذ سنة 2010 وهي بكافة تجهيزاتها.

أما الباحث الجزائري لوط بونايطرو كرئيس لمنظمة بحث مكونة من أطباء وخبراء جزائريين وعراقيين، والذي قد نشر سابقا وصرح عبر العديد من وسائل الإعلام وكذلك التواصل الاجتماعي على أن هذا الفريق حسبته قد توصل لعلاج أثبتت فعاليته بمخبر بحث دولية، لم يجد أدنى دعم أورد من الهيئات الوصية خاصة منهم وزارة الصحة وكذلك معهد باستور.

بتاريخ 02 أفريل 2020 تم عرض منشور عن تطوير جهاز تنفس جزائري 100 % والذي كان العمل عليه جاريا منذ 16 مارس بمؤسسة Gatech.<sup>351</sup>

فأعلنت شركة GATECH، عن تطوير أول نموذج لجهاز تنفس اصطناعي، وهذا حسب ما كشف عنه بيان لمنتدى رؤساء المؤسسات، وحسب ذات البيان، جاء هذا الابتكار بعد اجتماع بين رياض براهيمى رئيس لجنة العلاقة بين المؤسسة والجامعة من أجل البحث والتنمية بمنتدى رؤساء المؤسسات، والرئيس المدير العام لشركة GATECH، مع فريقه المختص في البحث والتطوير، وهذا منذ 16 مارس 2020، بالتنسيق مع المنتدى ومركز تنمية التكنولوجيات المتطورة وعدد من الوزارات، والذي كلل بصناعة أول نموذج لجهاز تنفس اصطناعي جزائري.

حيث كشف المنتدى أن هذا الإنجاز دليل على التزام مؤسسات المنتدى، من أجل تطوير البحث العلمي والتنمية بمؤسساتها عبر الوطن، وتقريب المؤسسات من الجامعات ومراكز البحث العلمي،

<sup>351</sup> عيدة حدار، ليلي شيباني، جدلية العلاقة في منظومة التعليم العالي بالجزائر وخدمة المجتمع في ظل انتشار فيروس كورونا (دراسة استقصائية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02 (جوان 2020)، ص 102-107.

وتسهيل مرافقة مبادرات الفاعلين الاقتصاديين من أجل إنتاج قيمة مضافة حقيقية في المحيط  
الاقتصادي للجزائر وشعبها.<sup>352</sup>

#### خاتمة.

رغم التطور الذي شهده مؤشر التنمية في الجزائر، والجهود المعتبرة التي تبذلها الدولة في  
مجال تطوير التعليم الجامعي بزيادة الإنفاق على نشاطات البحث العلمي وإنشاء العديد من المراكز  
البحثية، إلا أنها تفتقر إلى شراكة بحثية فعلية بين الجامعة ومؤسسات الدولة بما فيها مؤسسات  
القطاع الخاص، فلم يتسن للجامعة الجزائرية لحد اليوم أن تصبح مؤسسة ذات بنية ذاتية تلي  
حاجات المجتمع، في ظل وجود فجوة واسعة بينها من جهة، وبين القطاع الخاص الشبه غائب  
والذي لم يرقى إلى مستوى المسؤولية المرجوة منه.

حيث أظهرت الجائحة التي تمر بها الجزائر مدى ضعف الشراكة بين قطاع خاص متضرر  
في ظل أزمة اقتصادية دولية وبحث علمي لم يرقى إلى المستوى المطلوب، باقتصاره على تدخلات  
علمية وبحثية من خلال ما تم الإعلان عنه من مؤتمرات وندوات طغى عليها الطابع الإلكتروني.  
حيث أنه في ظل احتدام دولي وتنافس في التوصل إلى علاج للفيروس، تمتلك الجزائر  
معهد بحث واحد وهو معهد باستور مع رفضها لتدخل الخواص، أما المساهمة العملية للجامعة  
فاقتصرت على توفير المعقمات للمستشفيات من خلال استغلال مختلف المخابر في الميدان وكذا  
المساهمة في صناعة أجهزة التنفس.

وتأسيسا على ما سبق فإننا نقترح ما يلي:

- تفعيل الشراكة بين الجامعة والقطاع الخاص، بتفعيل دور القطاع الخاص في تدعيم أنشطة البحث  
والتطوير.
- ضرورة تعاون الجامعة ومؤسسات القطاع الخاص في وضع خطة استراتيجية للشراكة والخطوات  
الإجرائية لتنفيذها.
- الاهتمام أكثر بالقطاع الخاص بتربيته وتطويره وإشراكه أكثر في التنمية، باتخاذ كشريك فعال  
ومكمل للقطاع العام.
- تطوير الجامعة الجزائرية لتساهم في التنمية المستدامة، بتوفير التكوين الجامعي الجيد الذي يحقق  
التوافق بين المخرجات الكمية والنوعية ومتطلبات التنمية المستدامة.
- نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية وتأكيد الالتزام بها، من خلال وسائل الإعلام والمجتمع المدني.  
قائمة المراجع:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الكتب:

ميلود الرحالي، هشام عطوش، من الجائحة إلى التنمية: نماذج عربية وإفريقية في صعوبات التجاوز  
وفرص الإقلاع، أشغال ندوة المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، يونيو 2020.  
الأطروحات العلمية والمذكرات:

جودي ليليا، رابية فريال، دور القطاع الخاص في تحقيق التنمية الاقتصادية في ظل الانفتاح  
الاقتصادي-دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري-تيزي  
وزو، الجزائر، الموسم جامعي 2015-2016.

خولة طلحي، المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص في الجزائر، مذكرة ماستر في العلوم السياسية،  
جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، الجزائر، الموسم جامعي 2014-2015.  
نادية براهيم، دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة -دراسة حالة الجزائر، مذكرة  
دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، الموسم الجامعي 2017-  
2018.

المجلات العلمية:

أحمد سامي المعموري، محمد غالي الموسوي، الشراكة البحثية بين الجامعة العراقية والشركات،  
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، المجلد 01، العدد 07 (2011).

الأخضر عزي، نادية إبراهيم، دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة لواقع الجامعة  
الجزائرية)، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم، الأردن، 2016.  
بوالفول هرون، الشراكة بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص للنهوض بالابتكار، دراسات  
اقتصادية، المجلد 05، العدد 15 (2007).

حميدة خالدي، حروش رفيقة، الشراكة بين الجامعات والمؤسسات المنتجة ركيزة لضمان جودة  
التعليم العالي في الجزائر المزرعة التجريبية-جامعة فرحات عباس سطيف 1-نموذجا، المجلة  
الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 08، العدد 01 (2020).

عيدة حدار، ليلي شيباني، جدلية العلاقة في منظومة التعليم العالي بالجزائر وخدمة المجتمع في ظل  
انتشار فيروس كورونا (دراسة استقصائية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك)، مجلة التمكين  
الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02 (جوان 2020).

معهد البحوث والاستشارات، نحو مجتمع المعرفة، الشراكة بين القطاع الخاص والجامعات في  
الأبحاث، العدد 06 (2007).

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ماهر أحمد حسن محمد، تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة، المجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد 41، العدد 02 (يونيو 2017).

محمد إبراهيم مقداد، دور القطاع الخاص في توجيه البحث العلمي لقطاع الاعمال (دراسة تطبيقية)، researchgate، غزة، 2012.

المواقع الإلكترونية:

مقال: شيتور يدعو إلى تعزيز دور الجامعة الجزائرية في المشهد العلمي والثقافي العالمي، موقع وكالة الأنباء الجزائرية، 19 يناير 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 27 أوت 2020 <http://www.aps.dz>.

مقال: تطوير جهاز تنفس اصطناعي جزائري 100%، موقع الوميض، بتاريخ 02 أبريل 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 27 أوت 2020 <http://elwamid.com>

مقال: رئيس منتدى المؤسسات بالجزائر: الاستمرار بعد كورونا من دون دعم صعب، موقع العربي الجديد، بتاريخ 30 أبريل 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 28 أوت 2020 <http://www.alaraby.co.uk>



# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المسؤولية الاجتماعية رهان المؤسسات المتوسطة للتنمية المستدامة

دراسة حالة مؤسسة قديلة للمياه المعدنية ببسكرة

Social responsibility is the bet of small and medium enterprises for sustainable development

حقاين فوزية: باحثة دكتوراه، مخبر MECAS، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

[faouzia.hagain@univ-tlemcen.dz](mailto:faouzia.hagain@univ-tlemcen.dz)

عربي إيمان: باحثة دكتوراه، جامعة الطارف

[Aribi-imene@univ-eltarf.dz](mailto:Aribi-imene@univ-eltarf.dz)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى لمعرفة علاقة المسؤولية الاجتماعية بالتنمية المستدامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، هذا نظرا لأهمية المتزايدة لموضوع المسؤولية الذي أعيد التركيز عليه بقوة في عالم منظمات الأعمال على اختلاف أنواعها وأحجامها، بحيث يدعم هذا الموضوع التوجه المستقبلي للمنظمات بتني مسؤولياتها الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتم اخذ مؤسسة قديلة للمياه المعدنية ببسكرة كدراسة حالة، ومن أجل تحقيق ذلك قامتا بإعداد استبانة وزعت على عينة من العمال. وتم التحقق من صدقها وثباتها، وتم معالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وتوصلت الدراسة إلى أثبات فرضية وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبين التنمية المستدامة في مؤسسة قديلة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لإدراك المسؤولية الاجتماعية يعزى ذلك للمتغيرات الشخصية، وعليه تم توصل إلى مجموعة من التوصيات من أهمها نطاق العمل بمفهوم التنمية المستدامة، وذلك بإدراج تأطيرات قانونية، وجعل شهادات الإيزو مرحلة مقبلة توظف هدفها الأساسي لترسيخ مبادئ العمل بأبعاد التنمية المستدامة. وخلق آليات المسؤولية الاجتماعية كخلق كيانات قانونية وانشاء صناديق خاصة بالمسؤولية الاجتماعية، نشر ثقافة ممارسة المسؤولية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مؤسسة قديلة للمياه المعدنية

Abstract

This study aims to find out the relationship of social responsibility with sustainable development in small and medium enterprises, due to the increasing importance of the topic of responsibility, which has been strongly emphasized in the world of business organizations of all types and sizes, so that this topic supports the future direction of organizations to adopt their social responsibilities in order to achieve sustainable development. Qadila Mineral Water Corporation in Biskra was taken as a case study, and in order to achieve this, they prepared a questionnaire and distributed it to a sample of workers. Its validity and reliability were verified, and it was treated using the SPSS statistical program, and the study concluded that there is a hypothesis of a relationship between social responsibility and sustainable development in Qadila Foundation, and that there are statistically significant differences in the perception of social responsibility due to personal variables, and accordingly a group of The most important recommendations are the scope of work with the concept of sustainable development, by including legal frameworks, and making ISO certificates a future stage that frames its primary goal to establish working principles with the dimensions of sustainable development. Creating social responsibility mechanisms, such as creating legal entities and creating social responsibility funds, spreading the culture of practicing social responsibility.

Key words: social responsibility, sustainable development, small and medium enterprises, Qadila Mineral Water Corporation

إن التنمية الاقتصادية باتت رهانا مألوفا ومسعى كل المؤسسات، لكن في ظل تزايد الوعي للترابط والتكامل التنمية الاقتصادية وضرورة اقترانها بالتنمية كل من الجانب والاجتماعي و البيئي. وبهذا صار تحول إلى مفهوم أوسع وهو التنمية المستدامة. باعتبار أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة باتت من المحركات الفاعلة للنهوض باقتصاديات الدول، فكان عليها أن لا تغفل بدورها عن اتخاذ منظور أوسع في سعيها لتحقيق التنمية بحثا عن فاعلية التحقيق لرؤيتها عوض الوصول للنتيجة دون إدراج ما صار يشكل ضرورة وإلزام الأخذ بمبادئه، وعليه باتت المسؤولية الاجتماعية رهانا مفصليا لتحقيق مبادئ الاستدامة تحت تأطير استدامة الموارد المادية والبشرية، ويتعدى ذلك تفعيل التعاملات الداخلية والخارجية وتفعيل القيم الأخلاقية بتوليفة سلسلة متكاملة الأطراف تسمح بحمل مبادئ التنمية المستدامة.

أولا- الإطار المنهجي:

على ضوء ما سبق ، ولتأطير جوانب الموضوع تم حوصلة جملة الأفكار السابقة في صياغة مشكلة الدراسة في:

"ما تأثير المسؤولية الاجتماعية على التنمية المستدامة في مؤسسة قديلة للمياه المعدنية محل الدراسة؟"

وللإجابة على الإشكالية السابقة قمنا بصياغة التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما مدى اهتمام مؤسسة المياه المعدنية بتطبيق المسؤولية الاجتماعية؟
  - 2- هل توجد علاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبين التنمية المستدامة في مؤسسة قديلة للمياه المعدنية؟
  - 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إدراك المؤسسة محل الدراسة للمسؤولية الاجتماعية ويعزى ذلك للمتغيرات الشخصية (الخبرة في الوظيفة، المستوى التعليمي، العمر) لأفراد عينة الدراسة؟
- 2- فرضيات الدراسة: للإجابة على التساؤلات السابقة يمكن صياغة الفرضيات التالية:
- توجد علاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبين التنمية المستدامة بمؤسسة قديلة للمياه المعدنية الجزائرية محل الدراسة.
  - توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إدراك مؤسسة قديلة للمياه المعدنية للمسؤولية الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الخبرة في الوظيفة، المستوى التعليمي، العمر) لأفراد عينة الدراسة.
  - 3- أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

✓ ترجع أهمية الموضوع للمساهمة الفعالة التي تلعبها المسؤولية الاجتماعية كركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في ظل التوجه المتزايد للمؤسسات لحمل المسؤولية البيئية محمل جد بالاعتماد على المسؤولية البشرية، بحيث يدعم هذا الموضوع التوجه المستقبلي للمنظمات قيد البحث في بذل المزيد إزاء مسؤولياتها الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة.

✓ تستمد هذه الدراسة أهميتها في كونها تؤسس نظرياً وتطبيقياً للربط المنطقي في علاقة المسؤولية الاجتماعية بالتنمية المستدامة، والرهان في تحقيق تلك التنمية على إسهام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عبر مسؤوليتها الاجتماعية.

4- أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

➤ التعرف على المستوى الذي وصلت إليه مؤسسة قديلة للمياه المعدنية في بناء المسؤولية الاجتماعية.

➤ التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة في مؤسسة الصغيرة والمتوسطة وهذا من خلال دراسة مؤسسة قديلة.

➤ تقييم تأثير تطبيق المسؤولية الاجتماعية على التنمية المستدامة.

➤ الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها الوصول إلى بعض التوصيات التي تساعد أصحاب القرار في مؤسسة محل الدراسة على تطوير عملها.

5- المنهج المستخدم: في هذه الدراسة وفي إطار الاعتماد على الطريقة الافتراضية-الاستنتاجية تم تقديم شرح نظري لمتغيرات-الدراسة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة و المؤسسات صغيرة والمتوسطة ، ثم شرح العلاقة بين المتغيرين، وفي الجانب التطبيقي تم الاعتماد المنهج الهجين المختلط بين الكيفي الكمي. استعمال دراسة حالة في الجانب التطبيقي بدراسة ميدانية لمؤسسة قديلة للمياه المعدنية. معتمدين في ذلك على تقنية الاستمارة لجمع المعطيات من أجل تحليلها إحصائياً لغرض الوصول إلى الإجابة على الفرضيات.

ثانيا- الإطار النظري للدراسة :

I- المسؤولية الاجتماعية ومستوياتها:

1- المسؤولية الاجتماعية مفهوم ضرورة:

كانت أول خدوات لشيوع مفهوم المسؤولية الاجتماعية في بداية سنة 1950،<sup>353</sup> تشير المسؤولية الاجتماعية من الناحية اللغوية على أن الإنسان مسؤول عن أي فعل قام به في الماضي وخلف وراءه آثاراً معينة، وهو يتحمل في نفس الوقت هذه الآثار والنتائج. أما من الناحية

<sup>353</sup>Salem Abd El Aziz et Karim Kateb(2017)، La responsabilite sociale des entreprises, Les cahiers de mecas, numero 2, p 124.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الاصطلاحية تعرف على أنها المعيار الاجتماعي الذي يقرر أن الأسرة أو الجماعة الاجتماعية الأكبر منها تعتبر المسؤولة عن سلوك أعضائها ولا بد من وضع هذه الجماعة في الاعتبار إذا ارتكب العضو أو مجموعة الأعضاء أي سلوك انحرافي.<sup>354</sup>

فالمسؤولية الاجتماعية بإقرانها بالجانب الإداري، كما تطرق لها Frances X. Sutton في سنة 1956 إذ أشار أن المسؤولية الاجتماعية تظهر في المؤسسات من خلال موازاة إدارة المؤسسة فيما بين عدد العناصر المتفاعلة معها والتي لها تأثير كبير في مساعدة المسيرين لتقديم المزيد من المنافع العامة نحو المجتمع.<sup>355</sup>

كما عرفها (Watts et All) أنها ذلك : الالتزام المستمر من طرف منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسبن نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والسكان المحليين والمجتمع.<sup>356</sup> رغم أن المفهوم وإلى حد الوقت الحالي لازال يصادف من الصعوبات في ظل صعوبة توحيد جهود الأطراف الفاعلة على الصعيد العالمي.<sup>357</sup>

وعليه وبناءً على ماسبق، يمكن تمحيص أهم الأفكار المؤطرة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، في أنها ذلك المفهوم الذي يسعى لتحقيق التنمية الاقتصادية في ظل تأطير مبادئ التنمية الشاملة التي تراعي الجانب الاجتماعي، وذلك للوصول في حلقة متكاملة من خلال هذا الجانب (المجمعي) لتحقيق التنمية الاقتصادية، بالارتكاز على الضمير الأخلاقي لتحقيق هذا التكامل المنفعي.

2- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

354 سميرة لغويل ونوال زمالي (2016)، المسؤولية الاجتماعية، المفهوم، الأبعاد، المعايير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، ص 302.

355 نوال ضيافي (2009)، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمان، الجزائر، ص 18.

356 وهيبه مقدم (2013)، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، وهران، الجزائر، ص 71.

357 Michel Capron (2009)، La responsabilité sociale d'entreprise, L'encyclopédie du développement durable, numéro 99, p 2.

من الرواد الباحثين والإداريين الاجتماعيين الذين ركزوا على البعد الاجتماعي للمؤسسات يتربع Carroll والذي قدم نموذجا من أكثر النماذج شهرة، حيث اعتمد هذا النموذج في مجال المسؤولية الاجتماعية على أربعة أبعاد<sup>358</sup>:

1-2- المسؤولية الاقتصادية: تتضمن فكرة المسؤولية الاقتصادية بالدرجة الأولى التركيز على تحقيق الأرباح للمالكين والإدارة والعاملين والمساهمين فيها، كما أن Drucker عبر ذلك بقوله أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تتمثل في تحقيق الأرباح الاقتصادية أولا لتغطية التكاليف المستقبلية، لأنها إذا لم تستطع تحقيق حد معين من الأرباح لن تتمكن بالمقابل من تلبية احتياجات المسؤولية الاجتماعية.

2-2- المسؤولية القانونية: هناك من يرى أن المسؤولية الاجتماعية التزام وواجب قانوني أي أن المؤسسات عند ممارستها لأنشطتها ووظائفها المختلفة يجب أن تكون متفقة ومتطابقة مع منظومة القوانين والتشريعات، إلى جانب سعي هذه المؤسسات إلى تحقيق أهدافها الربحية.

2-3- المسؤولية الأخلاقية: تتمثل المسؤولية الأخلاقية في ضرورة التزام المؤسسات عند قيامها بوظائفها ومهامها باتباع الأسس والقواعد التي تتفق مع منظومة القيم والضوابط والعادات والتقاليد، وكذا احترام الثقافات الأساسية والفرعية دون إلحاق أي ضرر بالمجتمع ومكوناته.

2-4- المسؤولية الاجتماعية: وهي بعد أساسي ومحوري من أبعاد المسؤولية الاجتماعية بدورها، وهو البحث بشكل دائم عن الأساليب والطرق التي تساعد في تحسين نوعية الحياة للعاملين ولأفراد المجتمع، وذلك من خلال إسهاماتها التطوعية بأموالها وبرامجها لصالح المجتمع وذلك عبر دعم برامج التنمية المحلية، وهذا ما يساهم في ضمان بقاء المؤسسة وازدهارها وتطورها وتحسين صورتها أمام المجتمع.

3. عناصر المسؤولية الاجتماعية:

تتمثل عناصر المسؤولية الاجتماعية تجاه كل من<sup>359</sup>:

1.3- المالكين (المساهمين): حماية أصول المؤسسة، تحقيق أكبر ربح ممكن، رسم صورة جيدة للمنظمة تعظيم قيمة السهم والمؤسسة ككل، زيادة حجم المبيعات.

3-2- الموظفين:

358 سميرة لغويل ونوال زمالي، مرجع سابق، ص 304.

359 أحمد عبد الحفيظ (2019): آليات تفعيل المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية، المجلة العلمية للمستقبل الاقتصادي، العدد السابع ص ص 185-186

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

عدالة وظيفة، رعاية صحية، رواتب وأجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص تقدم وترقية، تدريب مستمر، إسكان العاملين وتنقلهم، ظروف عما مناسبة.

3-3- الزبائن: أسعار مناسبة، الإعلان الصادق، منتجات آمنة وبنوعية جيدة، إرشادات بشأن استخدام المنتج ثم التخلص منه ومن بقاياها.

3-4- الموردون: أسعار عادلة، الاستمرارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية والصدق في التعامل.

3-5- المنافسون: معلومات صادقة، عدم سحب العاملين والمتعاملين من الآخرين بوسائل غير نزيهة، المنافسة تكون شريفة ونزيهة.

3-6- المجتمع: خلق فرص عمل، احترام العادات والتقاليد، توفير دوي الحاجات الخاصة إذا توفرت بهم الشروط، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم البنية التحتية، التضامن في الأزمات.

3-7- البيئة: احترام البيئة، دعم المساحات الخضراء، الحد من التلوث سواء للمياه أو الجو أو التربة أو الأرض، الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، الاهتمام بالطاقات المتجدد، العمل بمبادئ الاقتصاد الأخضر.

4. التنمية المستدامة: تداخل عناصر مفهوم - أبعاد

1.4. تعريف التنمية المستدامة:

قد يكون مفهوم التنمية المستدامة مفهوما مستجدا، إلا أن معناه يضرب بجذوره إلى أحقاب مضت، ففحوى محتواه متجذرة في أزمنة قديمة، وإن لم يظهر جليا<sup>360</sup>. فالاستدامة لوحده مفهوم شامل كما تطرق إليه كل من Chamber et Conway، اللذان عرفا مفهوم الاستدامة أنه ذلك المفهوم الذي يمتد ليشمل أمن وأمان المعيشة، وأن تحقيق ذلك للمواطن هو غاية نهائية لأي سياسة، ويرتكز ذلك على تحقيق التفاعل بين الأمن الغذائي وبين البيئة، لأن توفير للمواطن حاجياته سيترجم على الأکید في محافظته على بيئته<sup>361</sup>، فصار إقران مفهوم التنمية بالاستدامة ضرورة حتمية في ظل ماسبق ذكره.

فقد تعددت تعريفات التنمية المستدامة والوجهات المؤطرة للمفهوم حيث ورد المفهوم لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987، وعرفت التنمية المستدامة في هذا التقرير على أنها: تلك التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال

<sup>360</sup> طامشة بومدين (2016)، التنمية المستدامة وإدارة البيئة بين الواقع ومقتضيات التطور، الطبعة الأولى، مكتبة

الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر، ص 355.

361 أحمد عبد الفتاح ناجي (2012)، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، ص 28.

المستقبلية في تلبية حاجاتهم. كما تم تعريفه حسب قاموس Webster هذه التنمية على أنها تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها سواء كان ذلك كلياً أو جزئياً.<sup>362</sup> وقد اتفق العديد من دول العالم في ظل انعقاد مؤتمر الأرض في سنة 1992 في مدينة ريودي جانيرو البرازيلية على تعريف للتنمية المستدامة يكمن في أنها: التنمية التي توفيق بين التنمية البيئية والاقتصادية وكذا لاجتماعية، لتنشأ دائرة صالحة بين الأقطاب الثلاثة، آتتها تلك التنمية التي تحارم الموارد الطبيعية والنظم البيئية وادعم الحياة علي الأرض وتضمن الناحية الاقتصادية دون إهمال الهدف الاجتماعي الذي يتجلى في مكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة والبحث عن العدالة.<sup>363</sup>

وعليه وبناءً على التعريفات السابقة يمكن حوصلة مفهوم التنمية المستدامة على أنه ذلك المفهوم الذي يشمل كل من البعد الاجتماعي والاقتصادي وكذا البيئي، وذلك بمراعاة للأجيال المستقبلية في محافظة على الالتزام بتلبية الحاجات الحالية للجيل الحاضر وتوفير متطلباته، وعليه الاستدامة ليست حكراً على مجالات واتساع النقاط بل تتعدى ذلك ان تم التعمق في التحليل إلى المنظور الزمني أي ضمان الاستفادة والاستغلال الأمثل لأطول مدة ممكنة وذلك في ظل توسيع نطاقات الاهتمام سواء من المنظور الاجتماعي أو الاقتصادي أو البيئي.

-2.4 أبعاد التنمية المستدامة:<sup>364</sup>

من خلال التعاريف السابقة لمفهوم التنمية المستدامة، يتضح ثلاثة أبعاد أساسية متكاملة تكمن في كل من البعد الاقتصادي والاجتماعي وكذا البيئي.

1.2.4 البعد البيئي: يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل لها، على أساس مستديم والتنبؤ لها بغرض الاحتياط والوقاية. يتمحور البعد البيئي حول مجموعة من العناصر يمكن ذكر منها ما يلي: (الطاقة، التنوع البيولوجي، القدرة على التكيف، الإنتاجية البيولوجية).

2.2.4 البعد الاقتصادي: تعني الاستدامة بالاستمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول مدة زمنية ممكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية مثل: الطعام والمسكن والنقل والملبس والصحة والتعليم.

362 عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنت (2007)، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص 25.

363 الجودي صاصوري (2016)، التنمية المستدامة في الجزائر: الواقع والتحديات، مجلة الباحث، العدد 16، جامعة قاصدي مرباح، ص 300.

364 مراد ناصر (2010)، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، العدد 26، جامعة باجي مختار، عنابة، ص

3.2.4- البعد الاجتماعي: يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية إلى جميع المحتاجين لها ، بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال المشاركة للشعوب في اتحاد القرار بكل شفافية.

5. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

1.5- تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

لا يوجد تعريف دقيق وموحد للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فالمؤسسات التي تعتبر في الدول المتقدمة صغرى، تعتبرها الدول النامية كبرى، كما يوجد أكثر من تعريف في الدولة الواحدة. ولقد تبنت الدول معايير مختلفة لتعريفها و من أهم المعايير الشائعة: معيار العمال، معيار رأس المال، معيار المبيعات و الإيرادات، معيار الإنتاج، معيارالتقنية المستخدمة، معياراستهلاكالطاقةو لكن أكثر المعايير شيوعاً هو عدد العاملين بها، و هنا يوجد أيضا اختلاف حول الحد الأعلى و الأدنى لعدد العاملين<sup>365</sup>.

و التعريف المعتمد في الجزائر بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة هو التعريف الوارد في القانون 02/17 المؤرخ في 10/01/2017 والمتمثل في القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وينص على ما يلي: "تعرف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج سلع و/ أو الخدمات تشغل من واحد إلى 250 شخص، و لا يتجاوز رقم أعمالها أربعة (4) ملايين دينار جزائري، أو لا يتعدى إجمالي حصيلتها السنوية واحد (1) مليار دينار جزائري، وتستوفي معايير الاستقلالية"<sup>366</sup>.

إزاء هذه المعطيات، فإن معيار عدد العمال و قيمة الأصول يعتبران أساسيان لمختلف بلدان العالم في تحديد المؤسسات الصغيرة و المتوسطة حسب مجال نشاطاتها الصناعية أو خارج مجال الصناعة ( التجارة و الخدمات ).

2.5- أنواع المؤسسات:

<sup>365</sup> تقرير التنمية العربية (2019)، المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات العربية: دور جديد لتعزيز التنمية المستدامة، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 18.

<sup>366</sup> - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 02 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1438 الموافق ل 11 يناير

2017 ص 05



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

حسب القانون السابق 17/02 الصادر في 10/02/2017 والمتضمن القانون الترخيص  
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر تصنف المؤسسات إلى<sup>367</sup>:

الجدول (01) أنواع المؤسسات حسب تصنيف الجزائري

نوع المؤسسة	عدد العمال (عامل)	رقم الأعمال السنوي (دج)	مجموع الحصيلة السنوية (دج)	الاستقلالية
مؤسسة مصغرة	من 01 إلى 09	أقل من 40 مليون	لا يتجاوز 20 مليون	ضرورة توفر الاستقلالية
مؤسسة صغيرة	من 10 إلى 49	أقل من 4000 مليون	لا يتجاوز 200 مليون	المالية في التسيير
مؤسسة متوسطة	من 50 إلى 250	بين 400 مليون و 04 مليار	بين 200 مليون و 01 مليار	

المصدر: ياسر عبد الرحمان وبراثن عماد الدين (2018)، قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة  
في الجزائر ( واقع وتحديات)، ص 2019  
3.5- مؤسسة قديلة للمياه المعدنية:

هي مؤسسة مساهمة ذات مسؤولية محدودة برأس مال يقدر 600 مليون دينار جزائري،  
وأعلن عليها ككيان مستقل تماما في 04/05/2003، وانطلقت العملية الإنتاجية بها في جويلية  
2004، ومقرها في 87 شارع قديلة بلدية جمورة بسكرة، تتربع على مساحة تقدر ب 69850 متر  
مربع، تعمل في مجال تعبئة المياه المعدنية الطبيعية، وباشرت نشاطها باستخدام نوعين من فقط من  
العبوات ذات حجم 1.5 لتر و 0.5 لتر ثم بدأت بتنوع تدريجيا لتشمل عبوات 2 لتر و 1 لتر، و  
0.33 لتر، وتشغل حوالي 40 مليون قارورة سنويا، وتشغل حوالي 119 عامل سنة 2009 وبلغ  
رقم أعمالها 100 مليون دينار جزائري وعلى هذا الأساس وبالتقسيم الذي نص عليه القانون  
التوجيهي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة فتعتبر مؤسسة قديلة متوسطة الحجم<sup>368</sup>.

ثالثا- الإطار التطبيقي للدراسة :

1- منهجية الدراسة الميدانية:

<sup>367</sup> - ياسر عبد الرحمان وبراثن عماد الدين (2018)، قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ( واقع  
وتحديات)، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، ص 2019

<sup>368</sup> - عواطف محسن و ربوح أم الخير وأحمد جنان (2019) تأثير تكنولوجيا المعلومات على استدامة المؤسسة  
صغيرة والمتوسطة، دراسة حالة قديلة للمياه المعدنية، ملتقى الدولي  
الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية، ص 367

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1.1- أدوات جمع المعلومات: تم جمع البيانات من خلال وثائق مقدمة من طرف المؤسسة، كما قام الباحثان بإعداد استبانة لمعرفة تأثير المسؤولية الاجتماعية على التنمية المستدامة في مؤسسة قديلة للمياه المعدنية.

تتكون الأداة من مجموعة من محاور الدراسة وعدد فقرات كل مجال.

الجدول رقم(01): محاور الدراسة وعدد فقرات كل محور

الرقم	المحور	عدد الفقرات
01	المسؤولية الاجتماعية	12
02	التنمية المستدامة	11
المجموع		23

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان

كما تم استخدام مقياس ليكرت likert الخماسي في جميع أسئلة الاستبيان

2.1- صدق وثبات الأداة

1.2.1- صدق الأداة: تم التحقق من صدق المحتوى للاستمارة من خلال عرض الاستمارة على المحكمين حيث عرض الباحثان الاستمارة على مجموعة من الأساتذة من جامعة بسكرة ولهم خبرة في هذا المجال وطلب منهم تحكيم فقرات الاستمارة وحصلت الاستمارة على نسبة اتفاق تزيد على 85% على صلاحية المقياس للتطبيق.

2.2.1- ثبات الاستبيان: من اجل استخدام معامل ثبات للأداة تم استخدام معامل ألفا كرونباخمن

اجل تحديد الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة والجدول التالي يوضح ذلك

الجدول رقم(02): نتائج معادلة ألفا كرونباخ لمحوري الدراسة

الرقم	المحور	قيمة الفاكرونباخ
01	المسؤولية الاجتماعية	0.775
02	التنمية المستدامة	0.885
الاستبيان ككل		0.846

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

وتشير القيم الواردة في الجدول أعلاه أن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة ونفي لأغراض هذه الدراسة

2- مجتمع الدراسة وعينتها:

يشمل مجتمع البحث جميع عمال مؤسسة قديلة للمياه المعدنية، ولاعتبارات ظروف طارئة بسبب جائحة كورونا، مما أدى خروج بعض العمال إلى عطلة استثنائية خاصة النساء منهم،

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والعمال الغير المقيمين بالمنطقة، تم اختيار عينة ميسرة بلغ حجمها 45 عامل تم توزيع الاستبيان عليهم خلال شهر جويلية من عام 2020.

3- أساليب التحليل الإحصائي:

بعد جمع البيانات وتمييزها بالطرق الإحصائية المناسبة، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ، فقد تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل الانحدار الخطي ومعادلة كرونباخ الفا ومعامل الارتباط بيرسون.

1.3- تحليل نتائج الدراسة واختبار الفروض

وصف خصائص عينات الدراسة:

الجدول رقم(03): خصائص عينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	46.95
	أنثى	44.4
	المجموع	100
السن	30 - 25	6.67
	35 - 31	22.22
	36- فما فوق	71.11
	المجموع	100
المؤهل العلمي	جامعي	73.33
	ثانوي	26.67
	المجموع	100
الخبرة	اقل من 5 سنوات	8,89
	من 5 - 10 سنوات	17.78
	10 فأكثر	73.33
	المجموع	100

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من الجدول أعلاه نلاحظ ما يلي:

- أن أغلبية أفراد العينة هم من الذكور والبالغ عددهم 43 بنسبة 95.46%، وهذا بسبب الجائحة لأن معظم النساء في عطلة استثنائية بسبب انتشار الوباء بالمنطقة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- أن اغلب أفراد العينة يفوق سنهم عن 36 سنة ينسبة 71.11% وهذا لأن المؤسسة عريقة بالمنطقة وتحافظ على العمال ذوي الخبرة
  - يلاحظ أن اغلب أفراد العينة هم جامعين بنسبة 73.33%، وهذا راجع إلى أن العينة من طبقة الادارين ومهندسين ومخبريين وهم الفئة الأكثر تواجد في فترة الحجر
  - أن اغلب أفراد العينة مدة خبرتهم أكثر من عشر سنوات بنسبة 73.33%.
- 4- تحليل نتائج الدراسة:

1.4- تحليل ومناقشة بيانات فقرات الدراسة:

أ- تحليل فقرات المحور الأول (المسؤولية الاجتماعية)

الجدول رقم (04): ترتيب فقرات المحور الأول حسب النتائج المستخرجة

المحور الأول (المسؤولية الاجتماعية)	النسبة	الانحراف المعياري	النسبة
المسؤولية الاجتماعية تجاه الموظفين			
01	تهتم مؤسستي بمفهوم الروابط الإنسانية المشتركة بين موظفيها	4.30	1.95
02	تخصص المؤسسة إقامة تظاهرات ثقافية للموظفين	4.32	1.96
المسؤولية الاجتماعية تجاه الزبائن			
03	تهتم الشركة بشكاوي الزبائن والعمل على حلها بصورة عاجلة	4.42	1.80
04	تلتزم المؤسسة بتنفيذ الاتفاقيات التي تبرمها مع الزبائن في الوقت المناسب	4.44	1.83
المسؤولية الاجتماعية تجاه الموردين			
05	تلتزم المؤسسة لكسب ثقة الموردين	4.34	1.79
06	تلتزم الشركة بتنفيذ الاتفاقيات التي تبرمها مع الموردين في الوقت المناسب	4.41	1.81
المسؤولية الاجتماعية تجاه المساهمين			
07	تقوم المؤسسة بالإفصاح للمساهمين لكسب الثقة	4.23	1.90
08	تهتم الشركة بتعظيم أرباح المساهمين وزيادة حجم المبيعات	4.24	1.91
المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع			
09	المسؤولية الاجتماعية عبارة عن استثمار طويل الأجل يعود بالنفع على المجتمع	4.29	1.97

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

10	1.96	4.28	تساهم المؤسسة العمل التطوعي كوسيلة لتحمل المسؤولية الاجتماعية	10
المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة				
07	1.81	4.31	تعد حماية البيئة من أهم مرتكزات قيم الإدارة وثقافة المنظمة بشكل عام	11
05	1.80	4.33	تساهم المؤسسة مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على البيئة	12
	1.93	4.32	جميع فقرات المحور الأول	

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS من خلال عرض النتائج المبينة في الجدول السابق حول المسؤولية الاجتماعية ، تبين أن المتوسط الحسابي لفقرات هذا المحور تتراوح ما بين ( 4.23 و 4.44).  
ب- تحليل فقرات المحور الثاني التنمية المستدامة  
الجدول رقم(05):ترتيب فقرات المحور الثاني حسب النتائج المستخرجة

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	المحور الثاني (التنمية المستدامة)	
التنمية الاقتصادية				
02	1.91	4.43	تستخدم الشركة الموارد المتاحة بصورة اقتصادية ورشيدة	01
11	0.97	3.94	تنظر مؤسستي إلى المنافسة على أنها وسيلة لتحقيق الربح بغية التفوق على المنافسين	02
10	0.98	3.95	تستجيب منظمتي للسياسات الاقتصادية للحكومة	03
09	1.90	4.27	توطد شركتي العلاقة مع المستهلكين	04
التنمية الاجتماعية				
04	1.90	4.40	تعمل منظمتي على تعزيز القيم الأخلاقية	05
03	1.90	4.41	تساهم منظمتي للحد من البطالة في المجتمع	06
07	1.25	4.31	توفر منظمتي فرص عمل لأصحاب الحاجات الخاصة	07
01	1.88	4.44	توفر منظمتي خدمة التأمين الصحي الشامل للموظفين	08
التنمية البيئية				
06	1.26	4.32	تقوم منظمتي في تطوير آلية حماية البيئة	09
05	1.96	4.33	تخفض منظمتي استخدام المواد المضرّة بالبيئة	10
08	1.92	4.30	تشجع منظمتي على الوعي البيئي	11

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

	1.85	4.28	جميع فقرات المحور الثاني
--	------	------	--------------------------

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS من خلال عرض النتائج المبينة في الجدول السابق حول التنمية المستدامة، تبين أن المتوسط الحسابي لفقرات هذا المحور تتراوح ما بين (3.94 و 4.44).

2.4- اختبار الفروض:

لاختبار الفرضية الأولى فقد تم اختيار اختبار (T)، ومعامل الارتباط بيرسون، لمعرفة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة قديلة للمياه المعدنية وبين التنمية المستدامة، على مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ).

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبين التنمية المستدامة بالمؤسسة قديلة للمياه المعدنية.

الجدول رقم (06): نتائج الفرضية الأولى.

R	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	مستوى الدلالة
0.925	58.89	1.65	0.05

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS نلاحظ من الجدول أعلاه أن العلاقة بين المتغيرين قوية كون ( $R=0.95$ ) كما أن متغير المسؤولية الاجتماعية يفسر مانسبته 90.25% من المتغير التابع (التنمية المستدامة)، كما يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى المعنوية (5%) وهذا يعني قبول الفرضية البديلة ورفض فرضية العدم وهذا يعني وجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية وبين التنمية المستدامة بالمؤسسات قديلة للمياه المعدنية محل الدراسة.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إدراك مؤسسة قديلة للمياه المعدنية للمسؤولية الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الخبرة) لأفراد عينة الدراسة.

لاختبار الفرضية الثانية فقد تم اختيار اختبار (T) واختبار (F)، لاختبار تحليل الأحادي، لمعرفة فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إدراك مؤسسات الصناعة الجزائرية للمسؤولية الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الخبرة) لأفراد عينة الدراسة، على مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha=0.05$ ).

الجدول رقم (07): نتائج اختبار تحليل الأحادي للفرضية الثانية

المتغير	الجنس	العمر	المستوى التعليمي	الخبرة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

قيمة F	قيمة F	قيمة F	قيمة T	
222.65	78.24	19.47	15.96	المسؤولية الاجتماعية
165.86	45.75	25.97	-14.20	التنمية المستدامة
67.40	58.23	11.08	9.74	المجموع

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS  
نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة T و F المحسوبة لجميع المحاور (9.74، 11.08، 58.23، 67.40) أكبر من قيمة T و F الجدولية التي تساوي 3.07. مما يعني رفض الفرضية الإيجابية أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إدراك المؤسسات الصناعية الجزائرية للمسؤولية الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الخبرة) لأفراد عينة الدراسة..

5. تفسير النتائج:

من خلال تقارير ووثائق المؤسسة توصلنا أن المؤسسة تحاول تطبيق المسؤولية الاجتماعية وهذا كله من أجل استدامة المؤسسة وهذا ما توصلنا إليه:

أ- الزبائن: لها قوة تفاوضية كبيرة مع الزبائن، ويتوزع زبائن المؤسسة عبر التراب الوطني، وتصف حسب طبيعتهم كما يلي: (80% تجار الجملة، و 10% تجار التجزئة، و 10% شركات التموين)، وينقسم هؤلاء الزبائن إلى محليين من تحار الجملة وتجار التجزئة والهيئات العمومية في الدولة مثل (مقر الرئاسة، وزارة التجارة، مؤسسة النقل الجوي Air Algérie ...) والزبائن الأجانب مثل مؤسسات وهيئات في المملكة العربية السعودية مثل مؤسسة أسكيما في الرياض.

ب- الموردون: من أهم مورديها مؤسسة S G T، و Polinont، وتعتبر القوة التفاوضية لموردين مؤسسة قديلة للمياه المعدنية من المواد الأولية ضعيفة نسبياً، نظراً للعلاقات الحسنة التي تربطها مع مورديها، إلا أن موقفها تجاه مورديها قوي نظراً لتعدد مصادر التموين سواء محلياً أو دولياً.

ت- المجتمع: تقوم مؤسسة قديلة امتصاص البطالة في المنطقة حيث توظف العديد من الشباب في مختلف التخصصات، كما أن المؤسسة تساهم في التمويل الكثير من الجمعيات الخيرية والتجمعات العلمية مثل تكريم التلاميذ النجباء، والمستشفيات وذلك بتقديم أسعار خاصة، كما تشجع الرياضة من خلال تصميم عبوات خاصة وأطلقت عليها عبوات الرياضي، كما لها أنشطة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي مثل إشهار التوعية ضد كوفيد 19 عل موقعها على الفاييس بوك  
ث- البيئة: المؤسسة تحاول جاهدة المصالحة مع البيئة، وبما أن نشاطها الرئيسي هو من مورد طبيعي (الماء) فهي تحاول المحافظة على المياه الجوفية للمنطقة، وتجنب مسببات تلوث التربة والماء والهواء كما تحاول دعم الاقتصاد الدائري من خلال إعادة استغلال عبواتها. من خلال امتلاكها آلة

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

للضغط بالنسبة للقارورات التالفة وجمعها، وآلة أخرى لرحي الغطاء، ثم بعد ذلك تقوم بتحويلها إلى مؤسسة أخرى خاصة بالرسكلة، ومن جهة أخرى تحافظ على البيئة من ناحية المواد الكيميائية التي تستعملها في عملية تحليل المياه المعدنية عند الانتهاء من استعمالها أو الانتهاء صلاحيتها ترجع للمؤسسة الأم بغرض تصريفها حسب شروط المحافظة على البيئة

ج- المنافسين: تحتل مؤسسة قديلة للمياه المعدنية الصدارة من حيث الميزة التنافسية في المنطقة رغم وجود العديد من المنافسين مثل ( يانيان ، سيدي عقبة، القنطرة) وهي مؤسسات في نفس الصناعة بمنطقة بسكرة، وتسعى جاهدة للمحافظة على حصتها السوقية مع المنافسين الرائدين في الجزائر ( افري، يوكوس ، لالة خديجة، نستلي....)

ح- الجانب الاقتصادي: باعتبار المؤسسة مؤسسة اقتصادية فهي طبعي تسعى للربح، ويتحقق هذا في تحقيق نمو المبيعات، وذلك من أجل كسب رضا الزبون الذي بدوره يعد مكسب حقيقيا للمؤسسة، حيث تسعى من خلاله إلى تعزيز قدرتها التنافسية، والمحافظة على حصتها السوقية من خلال زيادة مبيعاتها في الأسواق التي تتميز بشدة المنافسة، والسبيل إلى ذلك توفير منتجات بأحسن جودة في الوقت والمكان المناسبين للمستهلك.

خ- الجانب الاجتماعي: إتباع أسلوب التشاركي في الإدارة، وهو يعبر عن اشتراك الموظفين في اتخاذ القرارات، ولها تأثير في دمج الموظفين في شكل مجموعات، وهذا الأخير يحفزهم على الإبداع والابتكار ويحقق لديهم الشعور بالمسؤولية وإتقان العمل والتعاون والانسجام فيما بينهم. كما تقوم بالتوظيف لكلا الجنسين، كما أنه يوجد بعض العمال من ذوي الحاجات الخاصة، وامتصاص البطالة في المنطقة وباعتبار تواجدها في منطقة الظل في بسكرة. بالإضافة أن المؤسسة تقوم بأعمال خيرية داخل وخارج المؤسسة. ومشاركتها في التظاهرات الاجتماعية في المنطقة.

د- الجانب البيئي: تتمثل مساهمتها في تحقيق الجانب البيئي من خلال امتلاكها آلة للضغط بالنسبة للقارورات التالفة وجمعها، وآلة أخرى لرحي الغطاء، ثم بعد ذلك تقوم بتحويلها إلى مؤسسة أخرى خاصة بالرسكلة، ومن جهة أخرى تحافظ على البيئة من ناحية المواد الكيميائية التي تستعملها في عملية تحليل المياه المعدنية عند الانتهاء من استعمالها أو الانتهاء صلاحيتها ترجع للمؤسسة الأم بغرض تصريفها حسب شروط المحافظة على البيئة.

ذ- وهذا ما أكدته النتائج تحليل الاستبيان على أنه توجد علاقة موجبة وكبيرة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وأبعاد التنمية المستدامة، كما توصلت النتائج الكمية انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى إدراك مؤسسة قديلة للمسؤولية تعزى للمتغيرات الديمغرافية ( الجنس، العمر، الخبرة).

6- الخاتمة



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المسؤولية الاجتماعية هي التزام تطوعي للمؤسسة تجاه المحيط الاجتماعي الذي تتواجد فيه، لذا يجب عليها تجنيد كافة طاقاتها المادية والبشرية بهدف تحقيق التنمية المستدامة، ورفاهية المجتمع، ومحاربة الظواهر السيئة من الفقر والبطالة والتلوث البيئي...، وهذا من خلال صورتها للأطراف الفاعلة، ولاسيما الدولة، وجمعيات حماية المستهلك

التوصيات:

- ❖ على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة نخلص إلى مجموعة من التوصيات من أهمها:
  - ❖ لابد من عمل مؤسسة قديلة على توسيع نطاق العمل بمفهوم التنمية المستدامة، وذلك بإدراج تأطيرات قانونية، وجعل شهادات الإيزو مرحلة مقبلة توظف هدف أساسي بما يفعل وجهتها نحو ترسيخ مبادئ العمل بأبعاد التنمية المستدامة.
  - ❖ القيام باجتماعات دورية للعمال والقيام بنوع من العصف الذهني لاستنباط أفكار في منحى تحقيق التنمية المستدامة بما ينعكس على تكاليف المؤسسة في تجسيد لاقتصاديات الحجم بناءً على مبدأ الحفاظ على البيئة.
  - ❖ إدراج فكرة الرسكلة للقارورات البلاستيكية للحفاظ على البيئة ونشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع وكذا استغلال هذه النقطة في التخفيض من تكاليف المؤسسة.
  - ❖ فتح مجال المبادرة لدى عمال مؤسسة قديلة وخلق تحفيزات مادية ومعنوية فيما يخص أي اجتهاد فردي أو جماعي.
  - ❖ محاولة خلق اتصال تفاعلي بين مؤسسة قديلة والمجتمع من خلال ملصقات إرشادية تحت مسمى المؤسسة وبشعارات توعوية لترسيخ فكرة أن المسؤولية الاجتماعية مثل ما هي مسؤولية المؤسسة نحو الزبون، فالزبون بإشباع حاجته بدوره مسؤول عن البيئة.
  - ❖ خلق مكتب تسويق خاص وان كان للوهلة الأولى المنتج يوحى عدم حاجته لضجة تسويقية كبيرة، إلا أن الفكرة تلقى نجاحها إن مزجت بين التوعية والتسويق.
  - ❖ خلق آليات المسؤولية الاجتماعية لمؤسسة قديلة للمياه المعدنية، كخلق كيانات قانونية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية، إنشاء صناديق المسؤولية الاجتماعية، نشر ثقافة ممارسة المسؤولية الاجتماعية، الحوكمة.

7. المراجع:

الكتب:

- 1- أحمد عبد الفتاح ناجي (2012)، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 2- عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنت (2007): التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان.
- 3- طامشة بومدين (2016)، التنمية المستدامة وإدارة البيئة بين الواقع ومقتضيات التطور، الطبعة الأولى، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر.  
الأطروحات:
- 4- إلهام شيلي (2013): دور استراتيجية ادارة الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية، رسالة ماجستير، علوم التسيير، جامعة سطيف..
- 5- نوال ضيافي (2009)، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية، رسالة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بالقائد، تلمان، الجزائر.
- 6- وهيبه مقدم (2013)، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة وهران، وهران، الجزائر  
المقالات والمؤتمرات:
- 7- أحمد عبد الحفيظ (2019): آليات تفعيل المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية، المجلة العلمية للمستقبل الاقتصادي، العدد السابع.
- 8- سميرة لغويل ونوال زمالي (2016): المسؤولية الاجتماعية: المفهوم، الأبعاد، المعايير، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27
- 9- عواطف محسن و ربوح أم الخير وأحمد جنان (2019) تأثير تكنولوجيا المعلومات على استدامة المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، دراسة حالة قديلة للمياه المعدنية، ملتقى الدولي الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية.
- 10- مراد ناصر (2010): التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 26
- 11- ياسر عبد الرحمان و يراشن عماد الدين (2018)، قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ( واقع وتحديات)، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة.
- 12- الجودي صاصوري (2016)، التنمية المستدامة في الجزائر: الواقع والتحديات، مجلة الباحث، العدد 16، جامعة قاصدي مرباح.  
الوثائق:
- 13- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 02 المؤرخ في 12 ربيع الثاني 1438 الموافق ل 11 يناير 2017 .

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

14- تقرير التنمية العربية (2019)، المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات العربية:  
دور جديد لتعزيز التنمية المستدامة، المعهد العربي للتخطيط، الكويت  
باللغة الأجنبية:

- 15- Salem Abd El Aziz et Karim Kateb(2017)، La responsabilite sociale des entreprises, Les cahiers de mecas, n 2.
- 16- Michel Capron (2009)، La responsabilité sociale d'entreprise, L'encyclopédie du développement durable, n 99.

مساهمة الاقتصاد الأخضر في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة - الجزائر أنموذجاً -

The contribution of the green economy to achieving the environmental  
dimension of sustainable development - Algeria as model -

الباحث الأول: ميلود بن خيرة، طالب دكتوراه، مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية  
الكلية في ظل التحولات العالمية LSF BPM، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف  
(الجزائر)، [m.benkhira@univ-chlef.dz](mailto:m.benkhira@univ-chlef.dz)

الباحث الثاني: طيب سعيدة، أستاذة مساعدة أ، جامعة أحمد زبانه غليزان، (الجزائر)

[Saida.tayeb@cu-relizane.dz](mailto:Saida.tayeb@cu-relizane.dz)

ملخص:

بيننا من خلال ورقتنا البحثية الأهمية الكبيرة والملحة من أجل التوجه لاقتصاد الأخضر، لما له  
من فوائد على البيئة والمجتمع ودوره في تحقيق التنمية المستدامة وبالأخص البعد البيئي منها، والتي  
تهدف هذه الأخيرة إلى تحقيق أهداف التطور والنمو الاقتصادي مع مراعات الحفاظ على البيئة ومصالح  
الأجيال القادمة.

وتوصلنا إلى أن الاقتصاد الأخضر له أهمية كبيرة في الحفاظ وتحقيق التنمية المستدامة من خلال  
محاربه للتلوث بكل أنواعه وكذا السعي لإيجاد مصادر طاقة نظيفة، ومنع خسارة التنوع البيولوجي،  
وخدمات النظام الإيكولوجي، وتحقيق نمو اقتصادي مستدام، وهذا من خلال الإجراءات والقوانين  
المطبقة والهيئات والمؤسسات المستحدثة.

مصطلحات الدراسة: الاقتصاد الأخضر، التنمية المستدامة، البعد البيئي

Abstract:

Through our research papers, we see the great and urgent importance of turning to the  
green economy, because of its benefits to the environment and society and its role in  
achieving sustainable development, especially the environmental dimension. The latter aims to  
achieve the goals of development and economic growth, which include preserving the  
environment and the interests of future generations.

We have found that green economies are very important for conservation and  
sustainable development by fighting pollution of all kinds and by seeking clean sources of  
energy, preventing the loss of biodiversity and ecosystem services, and achieving  
sustainable economic growth through the applicable procedures and laws and the  
emerging bodies and institutions.

Study terms: green economy, sustainable development, environmental dimension

مقدمة:

ترتكز التنمية المستدامة على العديد من الأبعاد، ومنها البعد الاقتصادي والبعد البيئي، وأثبتت العديد من التجارب في العالم أن البعد البيئي له دور محوري في رسم سياسات منظمات الأعمال من خلال التحديات البيئية وكيف يتم معالجتها، مما يضمن التركيز على الآثار التي تخلفها أنشطتها على البيئة. وهذا حتى تكون قابلة للاستمرار باتمام التفاعل بين النظام الحيوي، النظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، وبذلك تكون أول خطوة يتم التوقف عندها عند صياغة السياسة البيئية للمنظمة، التي تعتبر إجراء تشخيص للآثار البيئية التي تخلفها أنشطة المنظمة، ومن هنا ظهر مطلق جديد للاقتصاد وشهد اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة والذي يدخل العنصر البيئي كمتغير أساسي في عمل المنظمات، هذا الاقتصاد الذي يوازن بين التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة وحماية البيئة ومواردها، حيث يركز على استخدام الموارد في الطبيعة وكذا الموارد غير الطبيعية، بشرط عدم المساس بالبيئة سواء في عملية الاستخراج للمواد، أو في عملية الانتاج، أو في طرح المخلفات وهذا بإعادة تدويرها بالطريقة الأكثر فعالية وكفاءة وكذلك يحمي البيئة، بانخفاض انبعاث الملوثات، إنتاج أقل قدر ممكن من النفايات، وهذا ما تطلب أساليب أكثر نظافة للإنتاج في الشركات فضلا عن تطوير المجمعات الصناعية الايكولوجية والتخطيط المتكامل القائم على الموارد من اجل التنمية المستدامة من خلال المحافظة على البعد البيئي.

إشكالية الدراسة:

مادور الاقتصاد الاخضر في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة؟

أهمية الدراسة:

جاءت دراستنا نظر الأهمية الكبيرة فيالوقت الحاليالتفكير في الاجيال القادمة، من خلالتحقيق تنمية مستدامة بالاعتماد على الاقتصاد الاخضر في المحافظة على الارض،الماء والجو من الملوثات التي تؤثرعلى مستقبل الاجيال القادمة في الحد من الموارد بمختلف مصادرها وانواعها نظرا لازدياد المصانع والمنشآت الملوثة للبيئة ومواصلة انتهاج الاقتصاد البني.

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال دراستنا إلى توضيح أهمية الاقتصاد الاخضر في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة عن طريق:

- تبيان أهمية الاعتماد على الطاقات المتجددة ودورها في نظافة الجو والارض
- تبيان أهمية الابتعاد عن الاقتصاد البني في الحفاظ على البيئة
- تبيان أهمية الاعتماد على تدوير النفايات كأحد مكونات الاقتصاد الاخضر في الحفاظ على الموارد من خلال الاقتصاد في الموارد وعدم تلويث البيئة بالمخلفات

منهجية الدراسة:

استعملنا المنهج الوصفي التحليلي في جميع المحاور الدراسة

1: التنمية المستدامة

1.1: مفهوم التنمية المستدامة: هي "تنمية متكاملة تقوم معلا لتنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهاتها للاستثمار والاختيار التكنولوجي والشكلا للمؤسس مما يجعلها جميعا تعمل بتفاهم وانتظام"،<sup>369</sup> وتم تعريفها للمرة الأولى من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ب: "تحقيق التنمية التي تقوم على توفير احتياجات الجيل الحالى دون المساس باحتياجات الاجيال القادمة".

كما تعرف أيضا بأنها التنمية التي "تصف بالاستقرار والتي تمتلك عوامل الاستمرار والتواصل"، أو هي التنمية القابلة للاستمرار بحيث يتم التفاعل بين النظام الحيوي، النظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، وتركز الاستراتيجيات الحديثة المرتبطة بقياس الاستدامة على قياس الترابط بين مجموعة العلاقات والتي تشمل الاقتصاد واستخدام الطاقة والعوامل البيئية والاجتماعية في هيكل استدامي، فالاستدامة إذن تتميز بالشمول والمدى الأطول والديناميكية.<sup>370</sup> كما يتعارف على المصطلح عالمياً بأنه: "استمرارية توفر الموارد الطبيعية لأجيال الحاضر والمستقبل والمحافظة على خصائصها".<sup>371</sup> بينما عرفت في تقرير بورتلاند 1987 كما يلي: "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها".

وتتكون التنمية المستدامة من ثلاثة مجالات على الأقل: اقتصادية، وبيئية، واجتماعية. ومع أنه يمكن تعريف التنمية المستدامة وفقا لكل مجال من تلك المجالات منفرداً، إلا أن أهمية المفهوم تكمن تحديداً في العلاقات المتداخلة بين تلك المجالات وهي كالتالي:

• التنمية الاجتماعية المستدامة: تهدف إلى التأثير على تطور المجتمعات عن طريق تحقيق العدالة والعمل على تحسين ظروف المعيشة والصحة.<sup>372</sup>

<sup>369</sup> عمر شريف، "استخدام الطاقة المتجددة ودورها في التنمية المستدامة" دراسة حالة الطاقة الشمسية في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، شعبة: اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، 2007 - 2006 ص 148، 149.

<sup>370</sup> خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصر، الدار الجامعية، مصر، 2007، ص 20-21.

<sup>371</sup> تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مس نيويورك، 1987، ص 15.

<sup>372</sup> رامي لطفي كلاوي، هدي الاسلام في التنمية المستدامة، ادارة البحوث، دائرة ادارة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، الطبعة الاولى 2012، الامارات العربية المتحدة، ص 13.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

• التنمية البيئية المستدامة: هدفها الأساسي يتمثل في حماية الطبيعة والمحافظة على المواردها من الزوال من مختلف الاسباب المؤدية له.

• التنمية الاقتصادية المستدامة: تهدف التنمية الاقتصادية المستدامة إلى تطوير البنية الاقتصادية والاعتماد على السيسسر الكفاء لمختلف الموارد الطبيعية والاجتماعية.

2.1: عناصر التنمية المستدامة: للتنمية المستدامة أبعاد تتجاوز الحدود الاقتصادية لتشمل الجوانب الصحية والاجتماعية والسياسية وغيرها من الجوانب ذات الصلة بحياة الأفراد تتمثل في<sup>373</sup>:

أ. البعد الاقتصادي: يهتم البعد الاقتصادي بالعمل على زيادة درجة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد، بالإضافة إلى القضاء على الفقر وهذا من خلال: الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، تقليص تبعية البلدان النامية، مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث ومعالجته، العمل على المساواة في توزيع الموارد.

ب. البعد الانساني والاجتماعي: يهتم البعد الانساني والاجتماعي بتحقيق الرفاهية والعمل تحسين سبلها بالحصول على الخدمات الصحية والتعليمية ووضع المعايير الأمنية واحترام حقوق الإنسان من خلال: تثبيت النمو السكاني، الاستخدام الأمثل للموارد البشرية، الصحة والتعليم

ج. البعد البيئي: يهتم هذا البعد بالمحافظة على الموارد المادية والبيولوجية، التنوع البيولوجي، المناخ في العالم وهذا من خلال أسس التنمية المستدامة من للاعتبارات البيئية التالية:  
قاعدة المدخلات: مصادر متجددة مثل التربة و المياه و الهواء، مصادر غير متجددة مثل المحروقات.

قاعدة المخرجات: بمراعاة تكوين مخلفات لا تتعدى قدرة استيعاب الأرض لهذه المخلفات أو تضر بقدرتها على الاستيعاب مستقبلا.

د. البعد التقني و الإداري: هو البعد الذي يهتم بالتحول إلى تكنولوجيات أنظف وأكفأ، تنقل المجتمع إلى عصر يستخدم أقل قدرا من الطاقة والموارد، وأن يكون الهدف من هذه النظم التكنولوجية إنتاج حد أدنى من الغازات والملوثات واستخدام معايير معينة تؤدي إلى الحد من تدفق النفايات و تعيد تدوير النفايات داخليا و تعمل مع النظم الطبيعية أو تساندها.

حيث يتم مراعاة عدة أمور أهمها:

- استخدام تكنولوجيا أفضل
- الحد من انبعاث الغازات

373 محمد طاليمحمد ساحل "أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة" عرضت تجربة ألمانيا، مجلة الباحث - عدد 06/2008، جامعة البليدة، ص 203.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- استخدام قوانين البيئة للحد من التدهور البيئي
- إيجاد وسائل بديلة أو طاقة بديلة للمحروقات مثل الطاقة الشمسية وغيرها.

2: الاقتصاد الأخضر

يشير الاقتصاد الأخضر للاقتصاد قائم على مبادئ الكاربون المنخفضة، واستخدام مكفوء للموارد، وتنمية اجتماعية شاملة.

مفهوم الاقتصاد الأخضر:

1.2

تعرف الأمم المتحدة للبيئة الاقتصاد الأخضر بأنه: "اقتصاد يؤدي إلى تحسين رفاه الإنسان والعدالة الاجتماعية، مع الحد بدرجة كبيرة من المخاطر البيئية والضغوط الإيكولوجية"<sup>374</sup>.

ومن المفاهيم الجديدة المرتبطة بالطاقات المتجددة أفرزته المشاكل البيئية كالتلوث والاحتباس الحراري والتقلبات الجوية الغير اعتيادية، حيث يشكل الإفراط في الاستهلاك العالمي للنفط أحد الأسباب الرئيسية، الاقتصاد الأخضر THE GREEN ECONOMY الذي يعني في تعريفه البسيط الاستغلال الأمثل للموارد الطاقوية النظيفة والبديلة والصديقة للبيئة، التي تلبي احتياجات الانسان من الطاقة مع المحافظة على البيئة المحيطة به ويرتبط المفهوم ارتباطاً عضوياً بمفهوم التنمية المستدامة التي تركز على عناصر الديمومة والاستمرارية في استغلال الموارد الطبيعية المتاحة لتلبية متطلبات الاجيال الحالية مع ضرورة المحافظة على حاجات الاجيال القادمة دون الاضرار بالبيئة. ويمكن أن ننظر للاقتصاد الأخضر في أبسط صورة كاققتصاد يقل فيه انبعاث الكربون وتزداد كفاءة استخدام الموارد كما يستوعب جميع الفئات الاجتماعية.<sup>375</sup>

أما في تعريفه البسيط فهو " الاقتصاد الذي يوجد به نسبة صغيرة من الكربون ويتم فيه استخدام الموارد بكفاءة، كما يجب أن يكون النمو في الدخل وفرص العمل مدفوعاً من جانب الاستثمارات العامة والخاصة التي تقلل انبعاث الكربون والتلوث، وتزيد من كفاءة استهلاك الموارد والطاقة، وتمنع

<sup>374</sup> United Nations Environment Programme, towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty Eradication, 2011,p16

[www.unep.org/greeneconomy](http://www.unep.org/greeneconomy)

<sup>375</sup> ساندي صبري ابو السعد، وآخرون ؛ الاقتصاد الأخضر وأثره على التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات الاقتصادية، مشاريع اقتصادية، مشاريع بحثية، 15 يونيو 2017، <https://democraticac.de/?p=47167> تاريخ الإصدار 2020/08/25



خسارة خدمات التنوع البيولوجي والنظام الإيكولوجي. وتحتاج هذه الاستثمارات للتحفيز والدعم عن طريق الإنفاق العام الموجه، وإصلاح السياسات وتغيير اللوائح.<sup>376</sup>

ويجب أن يحافظ مسار التنمية على رأس المال الطبيعي ويحسنه بل ويعيد بنائه عند الحاجة، باعتباره مصدرًا للمنفعة العامة، خاصة للفقراء الذين يعتمد أمنهم ونمط حياتهم على الطبيعة.<sup>377</sup>

2.2 حوافز الانتقال للاقتصاد الأخضر: إن الانتقال إلى التنمية الخضراء ليس بالأمر السهل ولا يمكن الانتقال إليه بسهولة، بل هي عملية طويلة وشاقة تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة.

وقد جاء التفكير بالتحول إلى الاقتصاد الأخضر نتيجة لخيبات الأمل المتكررة في الاقتصاد العالمي وكثرة الأزمات التي يمر بها، ومنها ( انهيار الأسواق، الأزمات المالية والاقتصادية، ارتفاع أسعار الغذاء، التقلبات المناخية، التراجع السريع في الموارد الطبيعية وسرعة التغيير البيئي،...)، وفيما يلي نورد مجموعة من الحوافز التي تدفع نحو الانتقال للاقتصاد:<sup>378</sup>

- تحديد استراتيجية شاملة للانتقال إلى اقتصاد أخضر على الصعيدين الوطني والإقليمي، تعتمد إدماج مختلف الاستراتيجيات والبرامج القطاعية. من أجل ذلك، لبد من وضع لجنة مركزية عليا للاقتصاد الأخضر مشتركة بين جميع الوزارات، يكون من مهماتها اقتراح التوجيهات الاستراتيجية، وضمان التتبع والتحسين المستمر لمختلف البرامج المعتمدة، وتقييم نتائجها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- ضمان اندماج صناعي فعلي وتنمية داعمة للمسالك الخضراء الوطنية. وذلك عبر إنجاز تحليل يمكن من تشخيص المسالك الصناعية الجديدة المتلائمة مع الإمكانيات الطبيعية والبشرية للبلاد، ووضع مخطط لمشاريع تطوير المقاولات الصغرى والمتوسطة الوطنية في هذه الميادين. ويتعين كذلك إعطاء الأولوية للبرامج الوطنية الخاصة بتنمية الطاقات الشمسية والرياح ومعالجة مياه الصرف وتدبير النفايات الصلبة المنزلية، بهدف رفع نسبة الفائدة الناتجة عن الاستثمارات الهامة الموظفة، عبر خلق فرص عمل.

<sup>376</sup> علي ناجي حمودي دراسة وتنفيذ وتحسين أداء محطة ضخ مياه تعمل بالطاقة الشمسية جامعة تشرين، كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية، قسم القوى الميكانيكية دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير في هندسة القوى ص3، 2008-2009 الميكانيكية،

<sup>377</sup> الأمم المتحدة للبيئة، نحو اقتصاد أخضر، مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، مرجع لواقعي السياسات، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 2011، ص9.

<sup>378</sup> ساندي صبري ابو السعد، وآخرون، الاقتصاد الأخضر وأثره على التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر، (مرجع سابق)

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- يساهم الاقتصاد الأخضر في تخفيف الفقر وذلك عن طريق الادارة الحاكمية للموارد الطبيعية والأنظمة الأيكولوجية، وذلك سوف يحقق المنافع من رأس المال الطبيعي ونستطيع ان نوصلها الى الفقراء.
  - ان تحسين كفاءة المياه واستخدامها يمكن أن يخفض بقدر كبير استهلاكها كما أن تحسن طرق الحصول على المياه سوف يساهم في توفير المياه الجوفية داخل الآبار وأيضا الحفاظ على المياه السطحية.
  - يؤدي الانتقال الطاقوي الى تخفيض ملحوظ في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، ففي المخطط الاستثماري الذي يستثمر فيه نسبة (2%) من الناتج المحلي الاجمالي في قطاعات رئيسية من الاقتصاد الأخضر يخصص أكثر من نصف مقدار ذلك الاستثمار لزيادة كفاءة استخدام الطاقة، وتوسيع الانتاج واستخدام موارد الطاقة المتجددة والنتيجة هي تحقيق خفض انبعاثات الغازات بنسبة قدرها (36%) في كثافة استخدام الطاقة على الصعيد العالمي.
  - وضع مخطط عملي من أجل استباق الحاجات المستقبلية من الكفاءات التي تناسب البرنامج الوطني لتطوير مسالك صناعية خضراء، بتنسيق مع مختلف الشركاء الاجتماعيين، الاقتصاديين، الأكاديميين، و إدماج البعد الاقليمي.
  - كما يتعين تشجيع مبادرات البحث العلمي والتطوير والابتكار التكنولوجي المنتج لبراءات الاختراع، التي تشمل مجموع المسالك الصناعية للاقتصاد الأخضر، ومن جهة أخرى، فإن إدماج البعد البيئي في البرامج التربوية وفي التعليم بمختلف أسلاكه سيمكن من تعزيز المواطنة البيئية وتكييف السلوكيات وأنماط الاستهلاك المستقبلية.
  - وضع تدابير لتعميم آليات المسؤولية الاجتماعية والبيئية داخل المقاولات.
  - تفعيل الترسانة القانونية البيئية الموجودة بوضع وسائل للمراقبة والتتبع المناسبين، وتطبيق مبدأ «الملوث يدفع»، وإصدار القانون المتعلق بالميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة.
  - تعزيز آليات التمويل العمومي الخاص عبر صيغ تفضيلية لتحضير مختلف القطاعات الاقتصادية، خصوصا بالنسبة الى المقاولات الصغرى والمتوسطة، كما أن إدماج تقييم الأخطار البيئية والاجتماعية في شروط منح القروض من المصارف سيمكن من فرض القوانين والالتزامات البيئية والاجتماعية في المراحل الأولى لكل الاستثمارات.
3. دور الاقتصاد الاخضر في تحقيق التنمية المستدامة
- 1.3 الأثر البيئي وعلاقته بالاقتصاد الاخضر والتنمية المستدامة:
- ظهر في عام 1969 بالولايات المتحدة الأمريكية مصطلح دراسات التأثير البيئي (EIE) ،  
بفضل سن قانون السياسة البيئية (NEPA) ، وأصبح تقييم التآثر البيئي منذ ذلك الحين، وتقدم

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تدرجيا في التشريعات الوطنية من جميع البلدان، ومع تطور العلاقات والاهتمامات الدولية والبيئية والنفقات المقدمة من قبل السلطات العامة لضمان التنمية المستدامة منذ عام 1970، انتشرت الدراسات البيئية، كإعلان ستوكهولم 1972، الميثاق العالمي للطبيعة 1982، برنامج الأمم المتحدة للبيئة 1987، قمة الأرض بمدينة دي ريو 1992. وكان كل هذا الاهتمام نظرا لأن النفايات تكون في غالب الأحيان دون معالجة مسبقة أو مناسبة، وترما مباشرة في بيئة ما يسبب في الكثير من الحالات حالات التلوث، وهذا نظرا لزيادة لتنمية الصناعية، ووجود الأنشطة الملوثة (الهيدروكربونات والمناجم والمواد الغذائية، النسيج والجلود والورق والصناعات الكيماوية وغيرها). فدراسة الأثر البيئي يعتبر جزء من مبادئ التنمية مستدامة والمقصود لتحديد وتقييم والوقاية من المخاطر والعواقب على البيئة الطبيعية، النظافة، الصحة العامة والسلامة، للمشاريع والأنشطة الفعلية والمحتملة للتنمية، والعمل بطريقة تنظيمية وفنية وعملية التخطيط والإدارة والدعم لصنع القرار، فهذا الإجراء إلزامي، وقبل أي إنجاز لفئة معينة من مشاريع التنمية والبناء، الأعمال الفنية المشاريع الكبرى، السدود المائية والطرق السريعة والوحدات الصناعية، وهذا وفقا لحجم الاستثمارات المتوقع، وتأثيراتها المثبتة والمحتملة على البيئة الطبيعية<sup>379</sup>.

2.3 الاقتصاد الأخضر وتأثيره على التنمية المستدامة: اعتمد مؤتمر قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في سبتمبر 2015 إطارا دوليا لتوجيه جهود التنمية، بعنوان تحويل عالما: خطة التنمية المستدامة لعام 2030، حيث تم تحديد 17 هدفا للتنمية المستدامة والتي تتضمن 244 مؤشرا، منها 93 متعلقة بالبيئة<sup>380</sup>.

وتهدف هذه الأهداف إلى قياس القضايا الأكثر إلحاحا والمتعلقة بكوكب الأرض، وتشمل أهداف التنمية المستدامة لمتعلقة بالبعد البيئي للتنمية إدارة الموارد الطبيعية، وتغير المناخ، والمسائل المتصلة بالمياه، والمسائل البحرية، والتنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية، والاقتصاد الدائري، والإدارة السليمة بيئيا للمواد الكيميائية والنفايات، والعديد من المواضيع الأخرى، وهذا من خلال برنامج الأمم المتحدة للبيئة الذي يهتم بمراقبة 25 مؤشرا من مؤشرات أهداف التنمية المستدامة والمتعلقة بالأهداف<sup>381</sup> التالية:

<sup>379</sup>Fatma Zohra ZEROUATI, GUIDEDES ETUDES D'IMPACT SUR

L'ENVIRENMENT, ministère de l'environnement et des énergies renouvelables, tpme ,p23

<sup>380</sup>united nations environment programme, [https://wesr.unep.org/sdgs\\_consulte](https://wesr.unep.org/sdgs_consulte)

25 /08/2020

<sup>381</sup>united nations environment programme, [https://wesr.unep.org/sdgs\\_consulte](https://wesr.unep.org/sdgs_consulte)

25 /08/2020

- الهدف 8: العمل اللائق والنمو الاقتصادي؛
- الهدف 12: الاستهلاك المسؤول والإنتاج؛
- الهدف 14: الحياة تحت الماء؛
- الهدف 15: الحياة على الأرض؛
- الهدف 17: شراكات لتحقيق الأهداف؛

وتجدر الإشارة بأن مفهوم الاقتصاد الأخضر لا يحل محل التنمية المستدامة، ولكن، نتيجة الاقتناع المتزايد بأن تحقيق التنمية المستدامة المطلوبة لن تتحقق إلا عن طريق الترويج لفكرة الاقتصاد الأخضر بعد عقود من تدمير البيئة عن طريق الاقتصاد البني (هو عكس الاقتصاد الأخضر والمبني على التنمية الملوثة للبيئة)، كما أنه لا يمكننا تحقيق الأهداف التنموية للألفية دون تحقيق الاستدامة التي تعتمد بدورها على فكرة الاقتصاد الأخضر، وتمثل أهمية من خلال:<sup>382</sup>

- الطاقة الخضراء: وهي مجموعة من البرامج والسياسات الهادفة إلى تعزيز إنتاج واستخدام الطاقة المتجددة والتقنيات المتعلقة بها، إضافة إلى تشجيع استخدام الوقود النظيف لإنتاج الطاقة، والعمل على تطوير معايير وتعزيز كفاءة استهلاك الطاقة في القطاعين الحكومي والخاص.
- السياسات الحكومية: وتهدف إلى تشجيع الاستثمارات في مجالات الاقتصاد الأخضر، وتسهيل عمليات إنتاج واستيراد وتصدير وإعادة تصدير المنتجات والتقنيات الخضراء، إضافة إلى العمل على خلق فرص العمل للمواطنين في هذه المجالات، وتجهيز الكوادر الوطنية في هذا المجال.
- المدينة الخضراء: ويشمل مجموعة من سياسات التخطيط العمراني الهادفة إلى الحفاظ على البيئة ورفع كفاءة المساكن والمباني بيئياً، وتشجيع وسائل النقل الصديقة للبيئة، أو ما يسمى بالنقل المستدام، إضافة إلى برامج تهدف إلى تنقية الهواء الداخلي للمدن في الإمارات، لتوفير بيئة صحية للجميع.
- التعامل مع آثار التغير المناخي: عبر سياسات وبرامج تهدف إلى خفض الانبعاثات الكربونية من المنشآت الصناعية والتجارية، إضافة لتشجيع الزراعة العضوية عن طريق مجموعة من الحوافز، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وحماية التوازن البيئي لجميع الكائنات البرية البحرية.
- الحياة الخضراء: ويشمل مجموعة من السياسات والبرامج الهادفة إلى ترشيد استخدام موارد الماء والكهرباء والموارد الطبيعية، إضافة إلى مشروعات إعادة تدوير المخلفات الناتجة عن الاستخدامات التجارية أو الفردية، بالإضافة إلى التوعية والتعليم البيئي للمجتمع، سواء عن طريق

<sup>382</sup>رامي لطفي كلاوي، هدي الاسلام في التنمية المستدامة، ادارة البحوث، دائرة ادارة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، الطبعة الاولى 2012، الامارات العربية المتحدة، ص، 104، 106

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

القطاعات التعليمية أو من خلال وسائل التوعية الإعلامية، بما يضمن رفع مستوى تفاعل المجتمع مع مبادئ الاقتصاد الأخضر كافة.

• التكنولوجيا والتقنية الخضراء: تركز في مرحلتها الأولى على تقنيات التقاط وتخزين الكربون، وتقنيات تحويل النفايات لطاقة، مما يساهم في التخلص من النفايات بطريقة اقتصادية تلي بعض احتياجات الطاقة، كما يهدف إلى تعزيز تقنيات الكفاءة التي تقلل من استخدامات الطاقة اليومية، واستهلاكها بالنسبة للشركات أو الأفراد دون التأثير سلباً على الإنتاج النهائي.  
كما يعمل الاقتصاد الأخضر على<sup>383</sup>:

- تخفيض الكربون
- يحرك نمو الدخل وتشغيل العمالة الاستثمارات العامة والخاصة التي تعمل على الحد من الانبعاثات الكربونية والتلوث
- تعزيز كفاءة الطاقة والموارد
- ومنع خسارة التنوع البيولوجي وخدمات النظام الإيكولوجي.  
بالإضافة إلى<sup>384</sup>:

- تحسين عمليات الإنتاج وممارسات الاستهلاك من أجل خفض استهلاك الموارد الموارد وتوليد النفايات والانبعاثات عبر دورة حياة كاملة للعمليات والمنتجات
- كفاءة استخدام الموارد من أجل التنمية المستدامة وشمولها اجتماعياً
- يوفر نهجاً للاقتصاد الكلي في تحقيق نمو اقتصادي مستدام
- حماية البيئة بالمحافظة والصيانة والوقاية من التأثيرات الضارة لبعض عوامل البيئة عالمياً و محلياً من النشاط الإنساني<sup>385</sup>.

<sup>383</sup> United Nations Environment Programme, towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty Eradication, 2011,p16

[www.unep.org/greeneconomy](http://www.unep.org/greeneconomy)

<sup>384</sup>united nations environment programme, [www.unenvironment.org/regions/asia-and-pacific/regional-initiatives/supporting-resource-efficiency/green-economy](http://www.unenvironment.org/regions/asia-and-pacific/regional-initiatives/supporting-resource-efficiency/green-economy)

<sup>385</sup> عمر شريف، بومدين بروال، المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية مسؤولة من طرف منظمات الأعمال، مداخلة بالملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، يومي 14 و 15 فيفري 2012، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار، ص8

• تحديد المبادئ الأساسية وقواعد سير البيئة وتنمية وطنية مستدامة للوقاية من التلوث والأضرار الملحقة بالبيئة والعمل على ترقية الاستعمال الايكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة على استعمال التكنولوجيا الاكثر نقاء<sup>386</sup>.

3.3 جهود الجزائر في بناء اقتصاد أخضر لتحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة

أولاً: السياسة البيئية الصناعية

تعد السياسة البيئية الصناعية أحد المكونات الرئيسية التي هي جزء من أهداف الاستراتيجية الوطنية البيئية وخطة الوطنية للعمل البيئي والتنمية المستدامة على وجه الخصوص، من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية الهشة ومحدودة المياه والتربة، والتنمية المستدامة على المدى الطويل من خلال الاعتماد على الاقتصاد الأخضر وتحسين إدارة النفايات، وتصريف النفايات الصناعية السائلة وانبعاثات الهواء. وتقوم هذه السياسة على النحو التالي<sup>387</sup>:

- تنفيذ الإجراءات التي تم تحديدها من الخطة الوطنية لإدارة النفايات الخاصة وتحقيق مرافق المعالجة وإنشاء نظام لجمع وإعادة تدوير النفايات الخطرة؛
- مراقبة توليد تدفقات مختلفة من خلال تحقيق السجل الوطني للمنشآت المصنفة، ووضع المعايير البيئية، وتنمية النفايات السائلة
- تنفيذ برنامج مكافحة التلوث الصناعي؛
- تحقيق المسؤولية الصناعية من خلال إدماج الأنظمة الإدارية البيئية وإنشاء نظم التخزين والمراقبة الذاتية

- إنشاء تصريح للتنمية والرصد البيئي
- توقيع وتنفيذ عقود الأداء البيئي؛
- إدخال ضريبة بيئية.
- إنشاء برنامج الوقاية من المخاطر الأمور التكنولوجية من خلال تطوير السجل العقاري الوطني
- تشجيع تطوير الاستثمار في مجال النفايات من أجل ضمان التحكم في التأثير البيئي وتقنيات المعالجة والتممين.
- مخطط عمل وطني لطرق الإنتاج والاستهلاك المستدام (PNA-MCPD) بالتركيز على رسكلة النفايات و تسمينها و تحويلها.

<sup>386</sup> الجريدة الرسمية ، القانون رقم 03 10 19 جمادى الاولى عام 1424 الموافق ل 19 يوليو 2003

<sup>387</sup> [www.meer.gov.dz/a/?page\\_id=214/consulte1/03/2020](http://www.meer.gov.dz/a/?page_id=214/consulte1/03/2020)

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ثانيا: التعاون الدولي وهذا من خلال<sup>388</sup> :

- برنامج حوكمة النفايات الصلبة و الإقتصاد الدائري PRODEC
- تحقيق الحوكمة البيئية و التنوع البيولوجي.
- تعزيز قنوات إعادة التدوير واستعادة النفايات
- تعزيز حوكمة المناخ كجزء من تنفيذ المساهمة الوطنية المحددة. CDN
- برنامج دعم الإدارة المتكاملة للنفايات AGID.
- البرنامج الإقليمي لتشجيع الاقتصاد للانتقال إلى أنماط الاستهلاك و الانتاج المستدامين والاقتصاد الأخضر. SWITCH MEDII
- البرنامج التجريبي الوطني لإدارة النفايات المتكاملة في بلدية قسنطينة من خلال برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD .

ثالثا: الاستراتيجية الوطنية للبيئة الجديدة:

تتكفل الاستراتيجية الوطنية للبيئة 2017-2035 ب 14 من بين 17 هدف للتنمية المستدامة للأمم المتحدة التي التزمت بها الجزائر أثناء مؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة سنة 2015 وهذا، من خلال تطوير الاقتصاد الأخضر والتدويري، وكذا وضع حوكمة بيئية<sup>389</sup> خلاصة: منخلالهدالدراسة توصلنا للتائج التالية:

- لتحقيق التنمية المستدامة وخاصة البعد البيئي منها لا بد من الاستغلال الامثل والعقلاني للموارد الطبيعية ومحاولة إبقائها المدة زمنية طويلة وعدم تجميعها بالنفايات، من خلال بناء اقتصاد أخضر؛
- ضمان متطلبات الأجيال المقبلة وتسخير موارد متجددة بأسلوب اقتصادي، وذلك من أجل خلق قطاعات ومصانع تحت ظل الاقتصاد الأخضر والتي تعد قابلا للاستمرار والتجدد ومحافظة على البيئة؛
- تميمين وتشجيع الاستغلال الأنجع للموارد الطبيعية في الجزائر وذلك من أجل خلق الثروة ضمن منظور التنمية المستدامة؛
- يمكن ذلك من أن نحيا بأسلوب صديق للبيئة وايكولوجي، وأجدي اقتصاديا، اعتمادنا بشكل كبير على الطاقة المتجددة في استهلاكها في مختلف القطاعات وكذا اعتماد التدوير الذي تحقق الاقتصاد الأخضر.

<sup>388</sup>[http://www.meer.gov.dz/a/?page\\_id=2459](http://www.meer.gov.dz/a/?page_id=2459) consulte1/03/2020

<sup>389</sup>[http://www.meer.gov.dz/a/?page\\_id=2139](http://www.meer.gov.dz/a/?page_id=2139) consulte1/03/2020

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

• لابد من ضمان استدامة واستمرارية القدر الضروري والكافي منها لتلبية احتياجاته الحالية، وكذلك الاحتياجات المستقبلية على نحو متكافئ وفي ظل بيئة نظيفة؛  
التوصيات:

• العمل على المحافظة على التنوع البيولوجي من خلال مراقبة كل نشاط يلحق الضرر بالتنوع البيولوجي

• استبدال عمل مضر فيما يسمى الاقتصاد البني بعمل بأقل ضرراً من خلال الاقتصاد الأخضر وحتى لو كان هذا الأخير ذو تكلفة مرتفعة مادام مناسباً للقيم البيئية و حمايتها وتحقيق التنمية المستدامة.

• العمل على النشاط الوقائي وتصحيح الأضرار البيئية بالأولوية عند المصدر، من خلال استعمال أحسن تقنيات متوفرة وبتكلفة اقتصادية مقبولة ومراعاة مصالح الغير قبل التصرف وهو ما يحققه إنتهاج الاقتصاد الأخضر.

• العمل على تفعيل قانون الملوث الدافع، وهو يجبر كل شخص يتسبب نشاط او يمكن ان يتسبب في الحاق الضرر بالبيئة نفقات كل تدابير الوقاية من التلوث تقليصي منه واعادة الاماكن وبيئتها الى حالتهم الاصلية، وهو ما يجبر المصانع وغيرها من أنتهاج مصادر وآلات تتوافق والإقتصاد الأخضر.  
قائمة المراجع:

1. الأمم المتحدة للبيئة، نحو اقتصاد أخضر، مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، مرجع لواقعي السياسات، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 2011،
2. تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مس نيويورك، 1987
3. الجريدة الرسمية ، القانون رقم 03 10 19 جمادى الاولى عام 1424 الموافق ل 19 يوليو 2003
4. خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة و التنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصر، الدار الجامعية، مصر، 2007
5. رامي لطفي كلاوي، هدي الاسلام في التنمية المستدامة، ادارة البحوث، دائرة ادارة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، الطبعة الاولى 2012، الامارات العربية المتحدة
6. رامي لطفي كلاوي، هدي الاسلام في التنمية المستدامة، ادارة البحوث، دائرة ادارة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، الطبعة الاولى 2012، الامارات العربية المتحدة
7. ساندي صبري ابو السعد، وآخرون ، الاقتصاد الأخضر وأثره علي التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر



8. ساندي صبري ابو السعد، وآخرون ؛ الاقتصاد الأخضر وأثره علي التنمية المستدامة في ضوء تجارب بعض الدول: دراسة حالة مصر، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات الاقتصادية، مشاريع اقتصادية، مشاريع بحثية، 15 يونيو 2017، [democraticac.de/?p=47167](http://democraticac.de/?p=47167)، تاريخ الإصلاص 2020/08/25
9. علي ناجي حمودي دراسة وتنفيذ وتحسين أداء محطة ضخ مياه تعمل بالطاقة الشمسية جامعة تشرين، كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية، قسم القوى الميكانيكية دراسة أعدت لنيل درجة الماجستير في هندسة القوى الميكانيكية، 2008-2009
10. عمر شريف، " استخدام الطاقة المتجددة ودورها في التنمية المستدامة ( دراسة حالة الطاقة الشمسية في الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، شعبة :اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج لأخضر، باتنة، 2007 - 2006
11. عمر شريف، بومدين بروال، المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية مسؤولة من طرف منظمات الأعمال ، مداخلة بالملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية، يومي 14 و 15 فيفري 2012، بكلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار،
12. محمد طالبي محمد ساحل "أهمية الطاقة المتجددة في حماية البيئة لأجل التنمية المستدامة" عرضت تجربة ألمانيا، مجلة الباحث - عدد 06 2008، /جامعة البليدة،
13. Fatma Zohra ZEROUATI, GUIDE DES ETUDES D'IMPACT SUR L'ENVIRENMENT, ministère de l'environnement et des energies renovables, tpme ,p23
14. [http://www.meer.gov.dz/a/?page\\_id=2139](http://www.meer.gov.dz/a/?page_id=2139) consulte 1/03/2020
15. [http://www.meer.gov.dz/a/?page\\_id=2459](http://www.meer.gov.dz/a/?page_id=2459) consulte 1/03/2020
16. united nations environment programme, <https://wesr.unep.org/sdgs> consulte 25 /08/2020
17. United Nations Environment Programme, towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty Eradication, 2011,p16
18. United Nations Environment Programme, towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty Eradication, 2011,p16 [www.unep.org/greeneconomy](http://www.unep.org/greeneconomy)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

---

كتاب المؤتمر الدولي

19. united nations environment programme,  
[www.unenvironment.org/regions/asia-and-pacific/regional-initiatives/supporting-resource-efficiency/green-economy](http://www.unenvironment.org/regions/asia-and-pacific/regional-initiatives/supporting-resource-efficiency/green-economy)
20. [www.unep.org/greeneconomy](http://www.unep.org/greeneconomy)
21. [www.meer.gov.dz/a/?page\\_id=214/](http://www.meer.gov.dz/a/?page_id=214/) consulte1/03/2020

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

## دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية الاجتماعية

محمد لمين فتح الله طالب دكتوراه تخصص: أنثروبولوجيا الجريمة

جامعة باجي مختار - عنابة -

إشراف: الدكتورة نوال بوطرفة

البريد الإلكتروني: [mfethallah7@gmail.com](mailto:mfethallah7@gmail.com)

الملخص:

يشهد العالم أزمة عالمية لم يشهدها منذ قرون والتي بسببها اظهرت لنا مدي عجزنا في مواجهة الكوارث والأزمات و التي تتطلب بدورها موارد بشرية كبيرة وموحدة وتكاثف الجهود من أجل تسيير الأزمات خاصة أزمة كورونا وهنا برز دور العمل التطوعي كركيزة أساسية للتنمية و تقديم الدعم سواء للدولة أو للأفراد، فهذا النوع من التنمية ينظر إلى المجتمع ككل ويرى أنه من الضروري أن يوظف المجتمع كل قدراته المادية والمعنوية لتأسيس بيئة تعين كل فئاته على المشاركة في تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة، و بات العمل التطوعي إحدى تلك القدرات التي يجب الاهتمام بها و توظيفها في تنمية مجتمعاتنا.

هدفت هذ الدراسة للتعرف على أدوار العمل التطوعي وأهميته الإجتماعية وما مدي إنتشار ثقافة العمل التطوعي في المجتمع وتتجلي أهميتها في إبراز العمل التطوعي كآلية للتنمية الشاملة والمستدامة والتي لا تصح إلا من خلال تكاثف الجهود والعمل على توعية الحس المشترك حيث قسمنا هذه الدراسة إلى محورين أساسيين وهما : المحور الأول يتمثل في العمل التطوعي وأهميته وأهدافه ومقوماته وشروطه ودوره في ظل أزمة كورونا في حين يتمحور المحور الثاني في التنمية الإجتماعية ومراحلها ومستوياتها وشروط تحقيقها .

ومن خلال ما تقدم يمكن طرح التساؤل الرئيسي الأتي: ما هو دور العمل التطوعي في التنمية الإجتماعية في ظل أزمة فيروس كورونا..؟

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، التنمية المستدامة ، التنمية الإجتماعية. فيروس كورونا.

Summary:

The world is witnessing a global crisis that has not been witnessed in centuries, and because of which it showed us the extent of our helplessness in the face of disasters and crises, which in turn require large and unified human resources and intensified efforts in order to conduct crises, especially the Korana crisis. This type of development looks at society as a whole and believes that it is necessary for society to employ all its material and moral capabilities to establish an environment that helps all its groups to participate in achieving comprehensive and balanced development, and volunteer work has become one of those capabilities that must be taken care of and employed in the development of our societies. This study aimed to identify the roles of volunteer work and its social importance and the extent of the spread of the culture of volunteer work in the community and its importance in highlighting volunteer work as a mechanism for comprehensive and sustainable development, which is only valid through the intensification of efforts and work on awareness of common sense. We divided this study into two main axes: The first axis is represented in volunteer work, its importance, goals, components, conditions and role in light of the Corona crisis, while the second axis revolves around social development, its stages, levels, and conditions for achieving them. Through the foregoing, the following main question can be raised: What is the role of volunteer work in social development in light of the Coronavirus crisis ...?

Key words: volunteer work, sustainable development, social development. Corona Virus.

## مقدمة

يتطرق البحث إلى أهمية العمل التطوعي في ظل أزمة كورونا ، والدور المتنامي له في المجتمعات سواء النامية او المتقدمة، حيث أصبح هذا العمل يمثل ركيزة اساسية في النسيج الاجتماعي للمجتمعات ومظهرا من مظاهر تقدمها، ويعكس مدى مساهمة افراد المجتمع في بناء منظومة التكافل الاجتماعي بما يعزز جهود الدولة في التنمية خاصة في اوقات الازمات، ويعد العمل التطوعي من الوسائل التي من خلالها يتم تحسين الاحوال المعيشية وايجاد حياة افضل للأفراد المجتمع، ويساعد على تماسك المجتمع وذلك من خلال تنمية الشعور بالواجب لدى افراد المجتمع، وتحقيق التعاون بين الدولة وافراد المجتمع لرعاية الفئات المحتاجة، ويعمل على تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع.

## إشكالية

يعتبر العمل التطوعي من بين النشاطات ذات الطابع الاجتماعي الذي ارتبط ظهوره ونشأته مع نشأة وتطور المجتمع الانساني ، فحاجة الناس إلى بعضهم البعض كانت تحتم على الواحد منهم تقديم خدمات ، وأعمال معينة للمجموعة التي يعيش معها ، وهو ما يثبت لنا عدم خلو أي مجتمع أو حضارة انسانية من العمل التطوعي بأشكاله وأساليبه المتنوعة ، ومع تطور المجتمعات ، تطورت معها حركة العمل التطوعي من حيث حجمها وفعاليتها فتعددت بذلك مناهجه وأساليبه المستخدمة للنهوض والرقى بالمجتمع ؛ فهو بذلك يعد من الركائز الأساسية في بناء المجتمع وتنميته والمحافظة على تماسكه الاجتماعي وهو ما أكسبه أهمية متزايدة يوما بعد يوم وذلك من خلال الدور الذي تقوم به الجهات الغير حكومية في تلبية وسد حاجات الأفراد والمجتمعات نتيجة لتغير الأوضاع والظروف المعيشية إذ أصبحت ضرورة لا غنى عنها في أي مجتمع بصفتها تقدم أعمالا لا تعتمد على الربحية وإنما لأعمالا لخدمة المجتمع ككل.

ونجاح العمل التطوعي وتحقيقه للفاعلية يعتمد على عوامل عديدة منها المورد البشري الذي لا يمكن لأي عمل أن يقوم بدونه وتعد بذلك فئة الشباب الفئة أو الطاقة المتجددة والعنصر الرئيسي لنجاح المجتمع وتطوره والمشكلة للغالبية فيه ومن ضمنها تلك الفئة الممثلة للشباب الجامعي التي تنتمي إلى النسق التعليمي الجامعي والخاضعة لتكوين أكاديمي معين والتي تعد من ركائز المجتمع والممول عليها للمساهمة في تنميته والرقى به لما لها من خصائص تميزها عن غيرها من بقية فئات المجتمع والأكثر إدراكا لتلك المشاكل التي يعاني منها المجتمع.

ونظرا للحماس الذي تتمتع به ، وانتمائها لمجتمعها مما يجعلها أكثر تدعيما ومساهمة في الأعمال الاجتماعية ومنها التطوعية والرقى بها إلى أعلى المستويات . ونظرا لأهمية الدور الذي تلعبه هيئات المجتمع المدني إذا ما تم الاهتمام بها ، وتنمية نشاطاتها ، فإنها تساهم بدورها في الشأن

الاجتماعي والتنموي، نظرا لعدم قدرة الجهات الحكومية على القيام بالتنمية او صعوبة تطبيق البرامج الانمائية في الازمات خاصة ازمة كورونا والتي يتطلب مواجهة هذا الوباء تسخير كل الموارد البشرية والمالية من طرف الهيئات والمنظمات سواء الحكومية او غير الحكومية من اجل التصدي لتفشي وباء كورونا من خلال توصيل الاسعافات والمساعدات اللازمة للمتضررين وحتى المصابين لتفادي انتقال العدوي ومحاولة لتمكين البرامج التنموية من السير العادي في اقصي الظروف التي يمر بها العالم في القرن الواحد والعشرين.

و إنطلاقا مما سبق نطرح التساؤل الأتي: ما هو دور العمل التطوعي في التنمية الإجتماعية في ظل تفشي وباء كورونا؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم تقسيم الدراسة الى محورين أساسين وهما:  
المحور الأول العمل التطوعي: وقد قسم إلى عدة فروع نذكر منها مفهوم العمل التطوعي ومجالات العمل التطوعي وأهمية العمل التطوعي: أهداف العمل التطوعي: أدوار العمل التطوعي: الدور الأمني للعمل التطوعي: الدور الإجماعي للعمل التطوعي، معوقات العمل التطوعي، آثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع، دور العمل التطوعي في أزمة فيروس كورونا.

المحور الثاني التنمية الإجتماعية: وقسم هذا المحور الى فروع عدة وهي: مبادئ التنمية الاجتماعية، أهمية التنمية، معوقات التنمية، مقومات التنمية الاجتماعية وركائزها، مراحل التنمية الاجتماعية ومستوياتها، مبادئ وعمليات التنمية، شروط ومتطلبات التنمية الاجتماعية: أهداف التنمية الاجتماعية ومجالاتها، التنمية الاجتماعية في الجزائر.

ومما سنقوم بطرحه سنتعرض لكل من المحورين بالتفصيل.

المحور الأول: العمل التطوعي:

أولا: مفهوم العمل التطوعي:  
حيث يعرف لغة "هو ما يتبرع به الفرد من ذات نفسه بما لا يلزمه فرضه"<sup>390</sup> والتطوع شرعا: طاعة غير واجبة، ويسمي تطوعا، لان فاعله يفعله تبرعا من غير ان يؤمر به حتما<sup>391</sup>.

لذلك فإن العمل التطوعي هو ذلك الجهد الذي يبذله الانسان من اجل مجتمعه او من اجل جماعات معينة، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة ارضاء لمشاعر ودوافع انسانية داخلية، ويلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع<sup>392</sup>.

<sup>390</sup> ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار بيروت للطباعة، 1965، ص 243.

<sup>391</sup> عبد العزيز محمد الغامدي: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، 2009، ص 10.

<sup>392</sup> عبد الله الخطيب: العمل الجماعي التطوعي، القاهرة، الشركة العربية للتسويق، 2010، ص 1.

ويمكن تعريف العمل التطوعي تعريفاً اجرائياً: بأنه نشاط اجتماعي يقوم به الفرد أو الجماعة، سواء كان بشكل فردي أو جماعي من خلال الجمعيات أو المؤسسات الأهلية دون توقع مردود مادي، وذلك بهدف إشباع حاجات الآخرين.

ثانياً: مجالات العمل التطوعي:

تعدد مجالات العمل التطوعي وعليه من بين المجالات التي يشملها يوجد المجالات التالية:

1/ المجال الصحي: من أهم النقاط المستهدفة في العمل التطوعي بالنسبة للمجال الصحي هو تقديم الرعاية الصحية، تقديم الارشادات الصحية والنفسية.

2/ المجال الاجتماعي: ويدخل ضمنه كل ما يتعلق برعاية الطفولة، الأيتام والمرأة، رعاية الأحداث، رعاية المسنين، مساعدة الأسر الفقيرة والمعوزة. إلخ.

3/ المجال التعليمي التربوي: ويتضمن برامج مختلفة تتمحور حول التعليم في الأساس كبرامج محو الأمية، وتنظيم اللقاءات ذات البعد التربوي، المؤتمرات التوعوية.

4/ المجال البيئي: ويدخل ضمنه كل نشاط يمس البيئة ويهدف إلى المحافظة عليها، كمكافحة التلوث، حماية الغابات، المحافظة على الشواطئ.

5/ المجال الدعوي: ويتجسد بصفة عامة في نشر الإسلام والدعوة إليه.

6/ المجال الأمني: وله أشكال متعددة من بينها مكافحة الجريمة والاجرام، والتوعية المرورية الحفاظ على الأمن.

بالإضافة إلى هذا فإن التطوعي قد يأخذ شكلين، فأما أن يكون فردياً يمارسه الفرد بصفة فردية ومن تلقاء نفسه وإرادته الشخصية بعيد عن الرغبة في تحقيق أي دخل ذو طبيعة مادية، كما قد يأتي العمل التطوعي في صورة جماعية تتظافر فيها مجموعة من الجهود فيما بينها وهنا يأخذ غالباً صورة الجمعيات والمؤسسات<sup>393</sup>.

ثالثاً/ أهمية العمل التطوعي:

تبرز أهمية العمل التطوعي كلما تقدمت المجتمعات وتعمدت العلاقات الاجتماعية داخلها، فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية متطلبات الحياة المعاصرة إلى تحول العمل التطوعي من مجرد أعمال فردية تقليدية إلى أعمال جماعية منظمة في شكل جمعيات ومؤسسات حديثة وفي مجالات متعددة تتناسب واحتياجات خدمة المجتمع وتنميته، وتكمن أهمية العمل التطوعي في كونه يجسد ثلاث وظائف رئيسية في المجتمع وهي:

1 - تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة وتوسيعها.

<sup>393</sup> محمد هشام أبو القميص: جدد شبابك بالتطوع، ط1، فلسطين، 2007، 2006، ص 16، 17.

2 - توفير خدمات جديدة ربما تصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، وذلك لأن المؤسسات التطوعية تتسم بالسهولة واليسر في خدماتها.

3 - تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة<sup>394</sup>.

فالتطوع بمثابة قوة محرّكة بشقيها البشرية والمادية، تنبع من داخل المجتمعات وتدفعه الى الاعتماد على جهود اعضائه وعلى الموارد الذاتية، لإشباع حاجات مواطنيه ومحاولة تحقيق التقدم والتنمية فيه<sup>395</sup>.

لذلك تتضح أهمية التطوع من خلال الرؤية المتعمقة لتاريخ نظم الرعاية الاجتماعية، حيث استخدم العمل التطوعي في غالبية مجالات الرعاية والخدمة الاجتماعية، كمنظمات الإحسان<sup>396</sup>.

من هنا نجد ان العمل التطوعي له فوائد كثيرة على حياة الانسان وكذلك المجتمع، وهو سنة ربانية وخاصة ان كثيرين ينظرون الى ان العمل الجماعي هو الاصل في الحياة<sup>397</sup>.

ويعتبر العمل التطوعي حاجة اساسية للمشاركة الاجتماعية، حيث ان الشخص المتطوع يسهم في تحمل المسؤوليات في المجتمع خدمة له، كما ان العمل التطوعي يمكن تصنيفه على اساس انه نوع من الممارسة الديمقراطية حيث يحقق للأفراد المسؤولية في ادارة شؤون مجتمعهم، اضافة الى انه يكسب الشخص العديد من القيم النبيلة مثل الولاء والانتماء ومساعدة الاخرين<sup>398</sup>.

وخلاصة القول ان أهمية العمل التطوعي ترجع الى العوامل الآتية:

1 - يسعى العمل التطوعي الى تهيئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها الى عمل اجتماعي.

2 - توثيق العلاقات الاساسية بين الافراد والجماعات لإيجاد التفاعل الأفضل في الحياة والسعادة للإنسان.

3 - دعم العمل الحكومي وزيادة فعاليته وكفاءته.

<sup>394</sup> مانع حماد الجهني: دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية، بالمملكة العربية السعودية، ابحاث واوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة ام القري، 1997، ص 445.

<sup>395</sup> رشاد عبد اللطيف: إسهام مؤسسات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع، المؤتمر العلمي الرابع عشر، في الفترة (28 - 29) مارس 2001، جامعة حلوان، ص 35.

<sup>396</sup> محمد اللافى علام: إسهام أمانات الشباب بالوحدات الحزبية بالحزب الوطني الديمقراطي في تدعيم العمل التطوعي بالمجتمع المحلي، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2007، ص 38.

<sup>397</sup> إبراهيم الفقهي: العمل الجماعي، القاهرة، الراية للنشر، 2010، ص 8.

<sup>398</sup> معتز عبد المعتمد محمد: اسهامات العمل التطوعي في مساندة تلاميذ المدارس على حل مشكلاتهم، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2007، ص 53.

- 4 - حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية<sup>399</sup>.
  - 5 - بالمشاركة التطوعية يمكن تغيير الاتجاهات او التقاليد السائدة التي تقف عقبة في سبيل التنمية.
  - 6 - الشعور بتقدير الذات، وادراك اهمية عملية التنمية، وتكوين علاقات جديدة<sup>400</sup>.
- رابعا/ أهداف العمل التطوعي:

إن تزايد الإهتمام الدولي بالعمل التطوعي، وتزايد أعداد المتطوعين غالبا ما يمثل مؤشرا على الفوائد الكبيرة التي يحققها التطوع بالنسبة للفرد والمجتمع، ويسعي العمل التطوعي الى تحقيق العديد من الاهداف سواء كانت اهداف عامة أو أهداف خاصة أو أهداف عامة خاصة، فمثلا الاهداف العامة تحدد<sup>401</sup>:

- 1 - تقليل وتخفيف المشكلات التي نواجه المجتمع.
- 2 - التطوع يكتمل به العجز عن المهنيين.
- 3 - تنمية روح المشاركة في المجتمع ومواجهة السلبية.
- 4 - الإسراع في التنمية.

وتحدد الأهداف الخاصة للعمل التطوعي في:

- 1 - إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون.
- 2 - الحصول على مكانة أفضل في المجتمع.
- 3 - الحاجة إلى الإنتماء، وتكوين علاقات إجتماعية.

ويمكن تحديد الأهداف العامة للعمل التطوعي من وجهة نظر الباحث في مايلي:

❖ تساهم الجهود التطوعية الى تعريف افراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى ويقود ذلك إلى وجود وتسهيل الحس المشترك حول المشكلات والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع ويتعين عليه مواجهتها وهذا يقود الى تقليل التمييز والعصبية الناتجة عن الجهل بأحوال الجماعات الأخرى في المجتمع.

❖ تحقيق التنمية المستدامة والتربية الاجتماعية للمواطنين ذاتيا، وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية والتجاوب مع المصلحة العامة، وتعويدهم على ممارسة الحياة الديمقراطية والقيادات الجماعية والشورى في أمورهم، وتحقيق التعاون فيما بينهم.

<sup>399</sup> سامية فهمي وآخرون: ممارسة لتنظيم المجتمع في اجهزة الرعاية الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب العلمي للنشر، 1995، ص 216.

<sup>400</sup> شريف محمد سليمان: استخدام نموذج الاهداف الاجتماعية في خدمة الجماعة وتنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2005، ص 60.

<sup>401</sup> محمد هشام : جدد شبابك بالتطوع، صيد الفوائد للنشر، 2009، ص 15.



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

❖ استثمار الجهود الشعبية وطاقاتها وامكانياتها الواسعة في تحقيق التنمية المستدامة والشاملة بالاضافة الى تطوير المجتمع.

خامسا/ أدوار العمل التطوعي:

يضطلع العمل التطوعي بعدد ادوار التي هي ملقاة على عاتقه وتبرز في عديد الصور ولعل من بين الادوار التي يشغلها العمل التطوعي مايلي:

1/ الدور الأمني للعمل التطوعي:

تعد الجريمة والانحرافات من ظواهر الاجتماعية السلبية التي شكلت تحديا كبيرا للمجتمعات والحكومات، وهذا ما استدعي تضافر مختلف الجهود للمساهمة على كافة الأصعدة للحد منها، لذلك نجد المؤسسات التطوعية ومن باب المساهمة في تحمل جزء من المسؤولية الاجتماعية وبالتنسيق مع الجهات الأمنية، نجدهم يولون اهمية بالغة بالعمل التطوعي، لما يتمتع به من امكانية للتغلغل في اوساط المجتمع، بمختلف اطرافه لذلك نجد القائمين على الجهات الامنية وبمساعدة المؤسسات التطوعية. هذه الأخيرة التي تعمل من خلال برامجها التطوعية على اشراك الجماهير من افراد المجتمع في المسؤولية الامنية ولعل ذلك من خلال<sup>402</sup>:

اشراك الجمهور في النشاط الامني كالمساهمة بالحملات التحسيسية والتوعوية ضد مخاطر حوادث المرور.

استحداث خلايا امنية تكون على تواصل دائم مع افراد المجتمع، مع تدعيمها بخط هاتفية للتبليغ عن المخلفات والتصرفات المشبوهة كمظاهر العنف والتحرش والخطف الاطفال وغيرها.

اشراك رجال الامن في البرامج الاجتماعية التطوعية التي تهتم بالجماهير لكي تتسع مساحة الانفتاح لهذه الفئة على المجال الامني وبالتالي تعميق التفاهم بينهما ليصل في النهاية الى حد التنسيق بينهم.

تسطير المؤسسات الخيرية التطوعية لبرامج تطوعية ذات ابعاد امنية كالتحسيس بمخاطر الجريمة مع ضرورة التبليغ عنها وكذا التوعية ضد مخاطر الادمان والمخدرات والتي من شأنها ان تؤدي الى استفحال الآفات الاجتماعية السلبية في المجتمع، والعمل على جذب المتطوعين الشباب بغية دعمهم وتنمية مواهبهم وامكانياتهم وتأهيلهم لان يكون افراد ايجابيين في مجتمعهم<sup>403</sup>.

2/ الدور الاجتماعي للعمل التطوعي:

لطالما شكل العمل التطوعي همزة وصل بين الأغنياء والفقراء من أفراد المجتمع الواحد، حيث يأخذ على عاتقه المساهمة من خلال تبرعات الفئات الميسورة في تلبية الاحتياجات الاساسية

<sup>402</sup> معلوي بن عبد الله الشهراني: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، 2006، ص 84-83.

<sup>403</sup> معلوي بن عبد الله الشهراني: نفس المرجع، نفس الصفحة.

الفئات الأقل حظ من فقراء وإيتام ومعوزين من أبناء المجتمع، وهذا ما قد يخفف من عبء أجهزة الرعاية الاجتماعية الحكومية في توفير هذه الاحتياجات لهؤلاء الأفراد، مما يجعل المؤسسات التطوعية تعني بهذا الدور وتحرص على الإشراف عليه<sup>404</sup>، وهذا الدور لا يقتصر على الدول النامية أو الفقيرة وإنما حتى الدول المتقدمة اضحت تعول وبشكل كبير على المؤسسات التطوعية في دعم برامج الرعاية الاجتماعية لديها، ويأخذ الدور الاجتماعي للعمل التطوعي عدة أوجه وأشكال نذكر منها الآتي<sup>405</sup>:

- ✓ تزويد الشباب بالمهارات الاجتماعية اللازمة للحياة وطرق التعامل والتصرف في المجتمع.
  - ✓ كما أن البرامج الخدمية التطوعية تعد هي الأخرى من بين الأدوار الاجتماعية المهمة التي يضطلع بها العمل التطوعي خاصة في تقديم المساعدات الإنسانية المادية من أغذية والبسة ومؤن للأفراد الذين هم في حاجة ماسة لها ويبرز هذا الدور جليا في أوقات الحروب والكوارث.
  - ✓ كما يساهم العمل التطوعي على المستوى الاجتماعي في تلبية احتياجات الفقراء والإيتام والمعوزين من الخدمات الصحية المجانية، وذلك من خلال تسخير الخبرات والامكانيات الطبية والاستشفائية من متطوعين لفائدة هذه الفئات ممن هم بحاجة الى العلاج<sup>406</sup>.
- سادسا/ معوقات العمل التطوعي:

- ويمكن تصنيف المعوقات التي يواجهها العمل التطوعي الى صنفين:
- 1) معوقات عامة: ترجع هذه المعوقات الى عدت اسباب فمنها ما يتعلق بالمتطوع نفسه، ومنها ما يتعلق بالمنظمة التطوعية، أما البعض الآخر فهو مرتبط بالمجتمع وافراده.
  - 2) معوقات تتعلق بالمتطوع.
- من بين هذه المعوقات يوجد<sup>407</sup>:
- ❖ الجهل بأهمية العمل التطوعي وفوائده.
  - ❖ عدم التجانس بين أوقات ممارسة العمل التطوعي والعمل والدراسة أيضا.

<sup>404</sup> حسين الصفار: العمل التطوعي في خدمة المجتمع، مؤسسة اطيف للنشر والتوزيع ، ط3، القطيف، المملكة العربية السعودية، 2007، ص 44.

<sup>405</sup> معلوي بن عبد الله الشهراني: مرجع سابق، ص 89

<sup>406</sup> \_ Gill M,L and katie tumer ;social impact of volunteerism .university press,2011,p161.

<sup>407</sup> سلطان بن نواف عبد الله العتيبي: رؤية استراتيجية اعلامية لتعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض،2010.1436، ص58.57.عمر رحال، الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، بحث مقدم الى مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية،حزيران2016، ص33.34.

- ❖ جهل المتطوع بالحقوقه والواجبات المقررة له.
  - ❖ تحميل المتطوع احيانا عمالا تفوق طاقته ما يدفعه الى التهرب منها غالبا.
  - ❖ الخوف من الالتزامات وتحمل المسؤولية وعدم الثقة في النفس.
  - ❖ التقيد بالعادات والتقاليد.
  - ❖ الشعور باليأس من عدم امكانية تغيير الواقع.
  - ❖ الخجل من القيام بالأعمال التطوعية وإعتبارها أعمال دونية لا تليق بمستوي القائم بها.
- (3) معوقات تتعلق بالمنظمات التطوعية.
- تتمثل في مايلي<sup>408</sup>:
- ❖ عدم وجود هيئات وادارات خاصة تهتم بالمتطوعين وشؤونهم.
  - ❖ عدم توافر برامج خاصة تهدف الى تدريب المتطوعين في نفس المجال.
  - ❖ عدم تقدير الجهد الذي يبذله المتطوع.
  - ❖ عدم تحديد ادوار واضحة تنسب للمتطوع.
- 4/ معوقات تتعلق بالمجتمع.
- ويمكن إرجاع اهم هذه المعوقات إلى الأتي<sup>409</sup>:
- ❖ نقص الوعي والتوعية بين افراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي.
  - ❖ عدم تشجيع افراده على العمل التطوعي امانا منهم بانه مجرد مضيفة وهدر للوقت.
  - ❖ غياب مفهوم التطوع في المدارس والجامعات ومواقع العمل.
  - ❖ عدم بث روح التطوع بين افراد المجتمع منذ الصغر.
  - ❖ الاهتمام بالقضايا الخاصة واهمال القضايا المتعلقة بالمجتمع والمصلحة العامة.
  - ❖ عدم التقدير الاجتماعي للجهود المبذولة من طرف المتطوعين.
- سابعا: أثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع:
- يعد العمل التطوعي ركيزة اساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين داخل أي مجتمع، وهو ممارسة انسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل عند كل المجموعات البشرية منذ القدم، ولها الدور الهام في عمليات التغيير الاجتماعي، كما يعد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزا من رموز تقدم الامم وازدهارها، فالأمة كلما ازدادت في الرقي

<sup>408</sup> سلطان بن نواف عبد الله العتيبي: مرجع نفسه، ص58.

<sup>409</sup> حمامية خولة وقاسم مريم: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية العمل التطوعي، دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفيسبوك لجمعية ناس الخير ورقلة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014، 2015. سلطان بن نواف عبد الله العتيبي: مرجع سابق، ص 59.

والتقدم ازداد انخراط افرادها في الاعمال التطوعية، كما يعد الانخراط في العمل التطوعي مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة التي اتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات<sup>410</sup>، لذلك ان تعقد الحياة الاجتماعية والتغيرات التي طرأت على الظروف المعيشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المشاركة تملني علينا اوضاعاً جديدة يصعب عن الحكومة احياناً علاجها، او الحد منها، مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع لمواجهة هذا الواقع ومعالجة تلك الاوضاع، ومن هنا ياتي دور العمل التطوعي، الذي يدل على مساهمة الافراد في اعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية.

فالفائدة الحقيقية للعمل التطوعي تكمن في تنمية الاحساس لدى المتطوع ومن يستفيد من خدماته، بالإتماء وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع والتي تأثرت كثيراً بفعل عوامل التغير الإجماعي والحضاري، إضافة الى ذلك فان الاعمال التطوعية تكون لونا من ألوان المشاركة الايجابية ليس في تقديم الخدمة فقط، بل وضع السياسات التي تقوم عليه المؤسسات الاجتماعية<sup>411</sup>.

من هنا نجد ان هناك العديد من الفوائد والآثار الإيجابية التي يحققها العمل التطوعي على الفرد والمجتمع، حيث على المستوى الفردي فإن العمل التطوعي يساهم في الأتي:

- 1- اكتساب خبرات جديدة وتنمية مهارات التطوع.
  - 2- تكوين علاقات وصدقات ومجموعات من المواطنين وخاصة الذين لهم نفس الإهتمامات.
  - 3- الإحساس بتقدير الذات والثقة بالنفس.
  - 4- الولاء للمجتمع وإدراك أهمية عملية التنمية.
  - 5- الإطلاع على ما يدور في المجتمع من فعاليات.
  - 6- يساعد الشباب على اكتساب مكانة اجتماعية في المجتمع.
  - 7- يساعد على استثمار وقت الفراغ في النواحي الايجابية<sup>412</sup>.
- اما أهم آثاره على المجتمع فتركز في الأتي:
- 1 - توفير الطاقات البشرية المتنوعة والمتخصصة لتنمية المجتمع وتأهيله.
  - 2 - توفير الكثير من الأموال لصرافها في مشاريع تنمية تخدم المجتمع.
  - 3 - تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.

<sup>410</sup> حميد بن خليل: العمل التطوعي - أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، <http://www.asbar.com>.

<sup>411</sup> عدنان باشا: العمل التطوعي واثره على الفرد والمجتمع، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، في الفترة (28-29) اكتوبر 2012، مكة المكرمة، ص 215.

<sup>412</sup> عدنان باشا: مرجع سابق، ص 222.

4 - تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.  
5 - تحقيق الامن الشامل وحماية المجتمع من الظواهر والأمراض الإجتماعية كالجريمة  
والمخدرات.

6 - يساعد في القضاء او التقليل من نسب البطالة.

ثامنا / دور العمل التطوعي في أزمة فيروس كورونا:

تنوع المبادرات التطوعية المجتمعية لمواجهة تأثيرات "كورونا" بين توعية المتسوقين في اسواق  
المواد الغذائية بالطريقة الآمنة للتسوق والمساعدة في توزيع الادوات الصحية والمعقمات وتنظيمهم  
داخل الأسواق، إضافة الى جلب المتطلبات الغذائية من المحلات والاسواق لكبار السن دون  
الحاجة لخروجهم من المنزل، مع توزيع بعض الادوات الصحية والمعقمات والكمادات  
والمطهرات للعامة وذوي الاحتياجات الخاصة وتوصيلها لمنزلهم احيانا.

وتعددت صور التكافل الاجتماعي التي يراها البعض بمثابة الوجه المشرق الوحيد لفيروس كورونا،  
ومن ذلك اعلان بعض الاطباء والمحامين والمستشارين الاسريين تفرغهم لتقديم الاستشارات  
مجانا للمستفيدين عبر تطبيقات التواصل الالكتروني، في حين سجل عدد من مالكي العقارات موقفا  
مشرفا في اعلان مراعاتهم للمستأجرين خلال هذه الفترة من خلال خفض او تأجيل موعد سداد  
الايجار، وساهم عدد من الشبان في تصوير وتسجيل مقاطع توعوية بمجهودات فردية ونشرها بين  
افراد المجتمع<sup>413</sup>.

ان جائحة كورونا بثقلها الصحي الطارئ واستتباعاتها الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المصاحبة  
تمثل تحديا قويا للدولة ولمختلف شركائها ولقوى المجتمع لتطويق الخطر والحد من اثار الوباء.  
وفي نفس الاطار يشير سليمان الامين، باحث سوسيولوجي مختص في شؤون الجمعيات الى ان  
كشف فجائية الوباء لحدود الامكانيات المتاحة، كان دافعا مهما لتضافر الجهود وتعبئة الموارد من  
خارج الميزانية والاعتمادات الحكومية، وان مع بدء ظهور الضرر المحقق للفئات الهشة و  
المؤسسات والحرف، انطلق تحتم انضمام المجتمع المدني وقد تحركت الجمعيات بأطرافها لتوعية  
المواطنين وتوفير السند المطلوب ولقيت بالفعل موجة تجاوب واستعداد كبير للدعم من مختلف  
الفئات وشوهدت في الميدان جمعيات كبرى ذات تقاليد عريقة وجمعيات محلية متعددة الاغراض  
والاختصاصات، كما يؤكد سليمان الامين على ان المتأمل في اطوار سيرورة الازمة على الصعيدين

<sup>413</sup> يوميات الشرق: متطوعون في السعودية يواجهون التأثيرات غير المباشرة ل "كورونا" <https://>

aawsat.com/home/article/2221956 تاريخ التصفح 11 اوت 2020 على الساعة 13:21 مساء بتوقيت

الجزائر.

المحلي والدولي، يلحظ أهمية حضور الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني في إيصال خدمات القرب والاجابة عن الحاجيات المتأكدة للأهالي في ظل إقرار الحجر الصحي الشامل والتام<sup>414</sup>.  
المحور الثاني: التنمية الإجتماعية:  
التنمية الاجتماعية

يعد مصطلح التنمية قديما من الناحية اللغوية ولكنه جديدا نسبيا من الناحية الفلسفية، حيث ظهر المفهوم بعد الحرب العالمية الأولى وتنهض التنمية على بعد اقتصادي يركز على نماء الثروة والدخل وقوى الإنتاج في المجتمع و يصاحبه تطور المعرفة ونماء الثقافة والارتقاء بالسلوكيات وتحسين نوعية الحياة على البعد الاجتماعي.

أولا: مبادئ التنمية الاجتماعية:

يمكن تلخيص مبادئ التنمية الاجتماعية على النحو التالي:

- 1 - اشترك البيئة المحلية في التفكير والعمل لوضع وتنفيذ برامج التنمية:  
وذلك عن طريق إثارة الوعي إلى مستوى أفضل من الحياة يتخطى الحدود التقليدية وعن طريق إقناعهم بالحاجات الجديدة وقدر لهم على استعمال الآلات الحديثة في الإنتاج وتعويدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية والاجتماعية.
- 2 - تكامل مشروعات الخدمات والتنسيق بين أعمالها بحيث تصبح متكررة أو متضادة: لا بد من إحداث هذا التكامل بين المشروعات وذلك لأنها أقيمت أساسا من أجل علاج مشكلات المجتمع، فيجب مواجهة هذه المشكلات بخطة متكاملة.
- 3- مبدأ المساعدة الذاتية: يعتمد أساسا على إتاحة الفرصة لأعضاء المجتمع لمساعدة أنفسهم بالاعتماد على الذات وانتشارهم لتنمية المجتمع<sup>415</sup>.
- 4- مبدأ الوصول إلى نتائج مادية محسوسة: هذا المبدأ يهدف إلى كسب ثقة أبناء المجتمع، فالثقة هي رأس المال في أي مجتمع وتعطي فائدة أو منفعة محسوسة يحصلون عليها جراء مشروع اجتماعي أو اقتصادي في مجتمعهم، فالثقة في فعالية برامج التنمية ضرورية وجوهرية لإنجاحها باعتبار أنها عملية بشرية لا غنى عنها في أي مجال اجتماعي<sup>416</sup>.

<sup>414</sup> الحسين بن عمر: تونس.. العمل الخيري في مواجهة الوباء وخارج اسوار التوظيف  
<https://m.arabi21.com/story/1262709> تاريخ التصفح 12 اوت 2020 على الساعة 21:27. بتوقيت

الجزائر.

<sup>415</sup> جمال حلاوة، علي صالح: مدخل إلى علم التنمية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 151.

<sup>416</sup> جمال حلاوة: المرجع نفسه، ص 153.

5- مبدأ تحديد الاحتياجات: تهدف التنمية عموماً إلى إشباع مطالب وحاجات الإنسان الأساسية، التي تتمثل في الحاجات البيولوجية والحاجات النفسية والاجتماعية الأساسية للإنسان<sup>417</sup>.  
ثانياً: أهمية التنمية:

يرى حسين عبد الحميد أن أهمية التنمية الاجتماعية تبلور في:

1 - يشعر الأفراد في ظل التنمية الاجتماعية شعوراً حقيقياً بوجود الدولة، حيث أن الدعاية تساهم في تحقيق معنى المجتمع أو الدولة.

2 - تظهر أهمية التنمية الاجتماعية في تحقيق وتأمين المجتمع أو الدولة وضمن استقراره<sup>418</sup>.

3 - تعتبر التنمية والإنعاش الاجتماعي عاملاً من عوامل تحقيق الارتقاء بالإنسانية ومعاييرها.

4- تغرس فكرة التنمية الاجتماعية في أفراد المجتمع الفضائل الروحية، والمعايير الأخلاقية والمعاني الإنسانية الرفيعة وأذواقهم<sup>419</sup>.

تعتبر أهمية التنمية الاجتماعية كبيرة لما لها من آفاق واسعة وطموحات كبيرة تسعى وراءها لأجل الفرد والمجتمع، فهي تهيئ المناخ المناسب للمواطن من حرية وعدالة الطمأنينة ومشاركة ورعاية واستقرار، فغايتها هي الإنسان، وكذلك رسم الأهداف الشاملة للمجتمع وفق الموارد المتاحة له سواء كانت مادية أو بشرية بهدف الوصول إلى التغيرات البنائية والوظيفية التي يكون لها الأثر في وصول المجتمع إلى أهدافه المنشودة<sup>420</sup>.

معوقات التنمية الاجتماعية: تعد التنمية الاجتماعية عنصراً هاماً في عملية التنمية القومية الشاملة، وليست عاملاً ثانوياً مكملاً لها، وهي ليست مجرد إحداث تغيرات في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية، بل تحديث جوهرياً للمجتمع. فهناك ضرورة ملحة للوقوف على التحديات والمعوقات التي تقف حجرة عثرة في سبيل تحقيق التنمية الاجتماعية، بل أن إزالة هذه العقبات يعتبر شرطاً ضرورياً لتحقيقها وكفالة وضمن فاعليتها.

تعددت الآراء التي تحاول كل منها تحديد معوقات التنمية الاجتماعية، ويمكن عرض أهم هذه الاتجاهات وفقاً لمحاوَر ارتكازها بما يلي:

المعوقات الاجتماعية للتنمية: يحددها هوبهاوس فيما يلي:

<sup>417</sup> محمد عبد الفتاح محمد: الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في إطار الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2005، ص 73.

<sup>418</sup> منى عطية خزام خليل: التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية، الجامع الحديث 2012، ص 27.

<sup>419</sup> جمال حلاوة، علي صالح، المرجع سبق ذكره، ص، 147.146.

<sup>420</sup> ماجد حسني صبيح: مدخل إلى التخطيط والتنمية الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوزيعات، 2010 ص 88.

- 1- المشكلات الاقتصادية.
  - 2 - الخوف.
  - 3 - العزلة والانفصال بين الفرد والمجتمع<sup>421</sup>
  - 4 - انتشار الأمية والتقلص في مستويات التعليم.
  - 5 - انخفاض المستوى الصحي مع سوء التغذية في المجتمع.
  - 6 - انتشار ظاهرة تشغيل الأطفال وعدم إدماج المرأة في نظام التشغيل.
  - 7- انتشار عادات وتقاليد سلبية مرتبطة خاصة بالنظام الاستهلاكي<sup>422</sup>.
- المعوقات الفنية للتنمية: يحدد eugen pusic أهم المعوقات الفنية:
- مشكلة نقص المعلومات.
  - مشكلة ترجمة الأعراض إلى أشياء مادية ملموسة.
  - مشكلة تحديد الأولويات بأساليب عملية وموضوعية.
  - مشكلة تجديد الطرق والأساليب المناسبة للعمل.
  - التنمية غير المتوازنة بين المناطق المختلفة الحضرية والريفية والصحراوية والمستحدثة، وبالطبع هذه المشكلات تختلف باختلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية.
  - المعوقات الإدارية للتنمية: تحدد Elizabeth مشكلات التي تواجه الإداريين في تحديد برامج وخدمات التنمية وهي:
  - تحديد الأهداف وتشابكها.
  - تعدد احتياجات ومشكلات أعضاء المجتمع.
  - الخدمات المباشرة وغير المباشرة.
  - صعوبة تقييم التكاليف والخدمات التي تقدم للمجتمع (تكلفة الموارد-الخدمات والمعلومات)
  - تجاهل المشاركة الشعبية.
  - إنشاء مشروعات جديدة دون تشغيل لكل الطاقات القديمة.
  - الاهتمام أكثر بالإنفاق كهدف وليس تحقيق الهدف منه.
  - تأخير التنفيذ وما يترتب عليه من تعقيدات متعددة<sup>423</sup>.

421 - محمد عبد الفتاح محمد: الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في إطار الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005، ص 83.

422 فكرون السعيد: إستراتيجية التصنيع و التنمية بالمجتمعات النامية، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع الديموغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 ، ص، 148- 153.

423 محمد عبد الفتاح محمد، مرجع سابق، ص - ص، 181، 183.



ثالثا: مقومات التنمية الاجتماعية وركائزها:

إن مقومات النجاح للتنمية الاجتماعية لا يمكن تحقيقها ما لم تشمل على الأمور الثلاثة التالية:

1 - التغيير البنائي: يقصد به ذلك التنوع من التغيير الذي يستلزم ظهور أدوات اجتماعية تختلف اختلافا نوعيا عن الإدارة والتنظيمات القائمة في المجتمع ويتطلب هذا النوع من التغيير حدوث

تغيير كبير في الظواهر والنظم والعلاقات السائدة في المجتمع<sup>424</sup>.

- الدفعة القوية: يرى بول رونشتاين رودان في نظريته "الدفعة القوية" أن القضاء على التخلف في

الدول النامية لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق دفعة قوية وربما سلسلة من الدفعات القوية يمكن

عن طريقها الخروج من إطار الركود، ويؤكد أن سلسلة من الدفعات الصغيرة المتتالية لا تؤدي إلى

نفس النتيجة، ولا تسمح بالقضاء على التخلف، ويمكن أن تمثل الدفعات القوية في:

▪ الدفعة القوية في المجال الاجتماعي.

▪ الدفعة القوية في تنمية الموارد البشرية.

▪ الدفعة القوية في محاربة الأمية بين الكبار عن طريق تعبئة كافة الطاقات والإمكانات الموجودة

بالمجتمع.

3 - الإستراتيجية الملائمة: الإستراتيجية هي الإطار العام أو الخطوط العريضة التي ترسمها السياسة

الإنمائية في الانتقال من حالة التخلف إلى حالة الذاتي<sup>425</sup>.

- تركز التنمية على البرامج متعددة الأغراض والأهداف ويتطلب ذلك إحداث التنسيق والتمويل

والتكامل اللازم، وتحديد هذه الأهداف مسبقا وتكتيكات تنفيذها في المجتمع المحلي.

5 - يجب أن تنبثق التنمية من داخل المجتمع وقدرته في الاعتماد على الذات، وأن تستهدف التنمية

زيادة قدرات المجتمع ذاتيا.

6 - تتطلب التنمية كما تستهدف مؤسسات محلية ذات كفاءة وفاعلية لزيادة فاعلية هذه البرامج<sup>426</sup>.

رابعا: مراحل التنمية الاجتماعية ومستوياتها:

إن التخطيط لإحداث التنمية الاجتماعية في المجتمع يسير وفقا لمراحل أساسية متتابعة في تفاعلها

وديناميكيتها معتمدة على الأسلوب العلمي، وذلك حتى يتم التغيير المقصود في المجتمع.

<sup>424</sup> جمال حلاوة، علي صالح: مرجع سبق ذكره، ص 147.

<sup>425</sup> طلعت مصطفى السروجي: التنمية الاجتماعية، المثال والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة

علوان، 2001، ص 72.

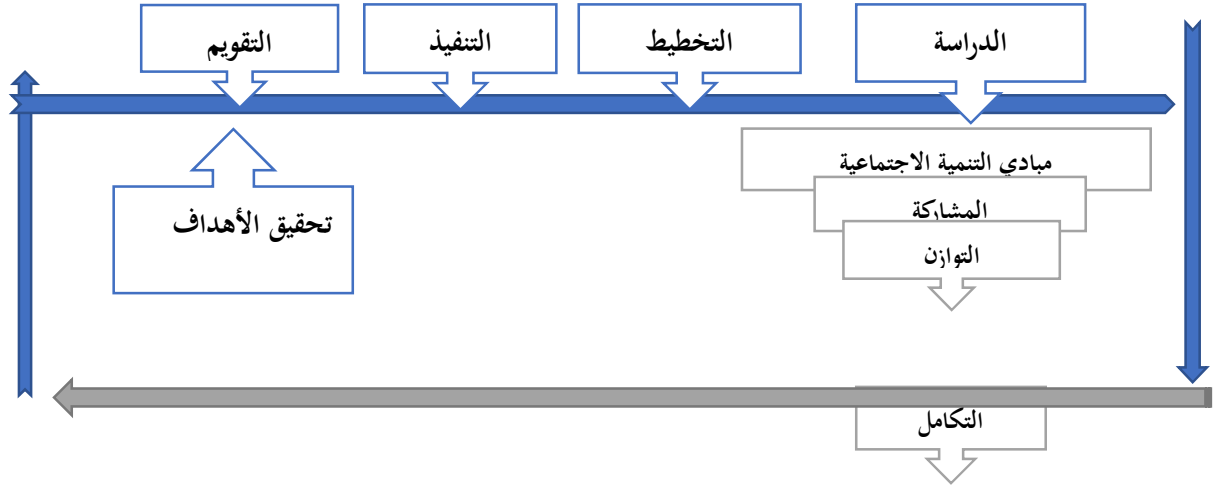
<sup>426</sup> طلعت مصطفى السروجي: مرجع نفسه، ص 42.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وقد اختلفت وجهات النظر بين العلماء والمفكرين في تحديد هذه المراحل من حيث الشكل، ولكن هناك اتفاق من حيث المضمون فنرى من عويس وعبلة الأفندي أن المراحل الأساسية للتنمية الاجتماعية هي:

- ✓ مرحلة تحديد الأهداف: حيث تتم ترجمة الأهداف الإستراتيجية إلى أهداف تفصيلية.
  - ✓ مرحلة إعداد إطار الخطة: حيث تقوم الأجهزة المختصة بوضعها في ضوء أهداف محددة.
  - ✓ مرحلة وضع الخطة: وهنا تكون الخطة النهائية التي تحدد الأهداف<sup>427</sup>.
  - ✓ مرحلة التنفيذ: وهنا تكون ترجمة تلك الأهداف أو الخطط إلى إجراءات تنفيذية.
  - ✓ مرحلة المتابعة: التأكد من سلامة إجراءات التنفيذ وموجهة كل المشاكل.
  - ✓ مرحلة التقييم: يهدف تقييم برامج التنمية الاجتماعية إلى التعرف على مدى ما حققته هذه البرامج من أهداف ومعدل تحقيق كل هدف.
- والمراحل السابقة تمثل مراحل عملية التنمية الاجتماعية مستخدمة أسلوب التخطيط العلمي للوصول إلى الأهداف المرجوة.
- مبادئ وعمليات التنمية:



المصدر: من اعداد الباحث بواسطة برنامج Microsoft word.  
خامسا / مستويات التنمية الاجتماعية: اتفق العلماء على أن التنمية ذات مستويات ثلاثة أساسية، أولها: ويقصد بها اتخاذ الدولة بالكامل اتجاها لتحقيق التنمية الشاملة في: national dev: على المستوى القومي كافة القطاعات والأنشطة الإنتاجية كالزراعة والصناعة والصحة والتعليم.

<sup>427</sup> منى خزام خليل، مرجع سابق، ص 36.

وثاني هذه المستويات هو التنمية الإقليمية: regional dev : وهي التي تتخذ إقليم محدد حيزا ووحدة للتنمية، سواء كان هذا الإقليم وحدة سياسية أو جغرافية أو اقتصادية أو ثقافية أو إدارية<sup>428</sup>.  
سادسا / شروط ومتطلبات التنمية الاجتماعية:

1 - الشروط البيئية: تساهم البيئة في التنمية الاجتماعية في تأثيرها بشكل كبير وبيئة المجتمع من خلال ما تتيحه من موارد، فالبيئة الجغرافية قد تكون ملائمة أو غير ملائمة للتنمية الاجتماعية من حيث توفيرها لمتطلبات الأمن والاتصال بالمجتمعات الأخرى.

2- الشروط الاجتماعية: تشير إلى قدرة الأفراد على تحديث البنى الاجتماعية التقليدية وتطويرها، ثم قدرة الأفراد على التكيف مع المؤسسات الاجتماعية الحديثة وتحقيق ذلك عن طرق القوى الذهنية من حيث تصميمها على تطوير المؤسسات الاجتماعية والتصدي لمعوقات تحديثها.

3- الشروط المؤسسية: ويقصد بها خلق وتطوير مؤسسات اجتماعية جديدة خلاف مؤسسة الأسرة، بحيث يتمكن للأفراد من الخروج من غربتهم والاتصال بجماعات أخرى وأفراد آخرين عبر هذه المؤسسات (28 صفحة 54.55).<sup>429</sup>

أما المستوى الثالث التنمية المحلية: community Dev : ويقصد بها المشروعات التي من خلالها يمكن تنسيق وتوحيد جهود سكان المحليات (قرى أو مدن أو أحياء أو مدن كبرى).  
سابعاً: أهداف التنمية الاجتماعية ومجالاتها:

يمكن إجمال أهداف التنمية الاجتماعية بالنقاط الآتية<sup>430</sup>:

1 - إن التنمية الاجتماعية تعمل على دفع الألف رد والجماعات والمجتمعات باستمرار تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

2 - إن التنمية الاجتماعية تعمل على استغلال الموارد المتاحة والتي يمكن إتاحتها.

3 - إن التنمية الاجتماعية هي عملية تغيير مقصود وموجه نحو إشباع الحاجات الإنسانية.

وقد حدد وزراء الشؤون الاجتماعية لدول إفريقيا في مؤتمرهم المنعقد في القاهرة في الفترة 10-12 أبريل عام 1967 م أهداف التنمية الاجتماعية وفقا لمجالاتها على النحو التالي:

التعليم: محو الأمية، تطوير وتحسين التعليم ... الخ.

العمالة: ضمان حق كل مواطن في إيجاد عمل...

الصحة: النهوض بالمستوى الصحي.

<sup>428</sup> أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم أبو زيد: التنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان، المكتب الجامعي الحديث،

2009، أسوان، 113- ص- ص 111.

<sup>429</sup> أحمد الحسن عبد الموجود إبراهيم أبو زيد، مرجع نفسه، ص، ص 54.55.

<sup>430</sup> منى خزام خليل، مرجع سابق، ص 36.

الإسكان.

الخدمات الاجتماعية: القضاء على العوامل التي تؤدي إلى الجريمة والانحراف... الخ<sup>431</sup>.  
- إحداث تغيرات في البناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه، ويشتمل ها التغيير على أنماط العلاقات الاجتماعية والنظم والمعايير والقيم التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد أدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليه.

✓ معالجة المشكلات الاجتماعية الناتجة عن التغيير والمتصلة به<sup>432</sup>.

✓ تنطوي على فكرة تضيق الفجوة بين المجتمعات التي تسعى لتحقيق التنمية والمجتمعات الغربية المتقدمة.

✓ أنها تركز على تمكين، وليس توفير "بمعنى أن التنمية الحقيقية هي التي تتم بالبشر وليس فقط للبشر"<sup>433</sup>.

ثامنا: مجالات التنمية الاجتماعية:

هناك مجالات للتنمية الاجتماعية، المجال الأول هو المؤسسات أي عملية بناء المؤسسات أو المؤسسة بأي نموذج بما ينطوي عليه من إحداث تغيرات يحتاج أو يستلزم بناء مؤسسات تتواءم مع هذه التغيرات وتستوعبها بصورة سليمة، أي أنه إذا كانت عملية التنمية تعني إيجاد مجتمع مدني قوي أو دولة قوية (التوازن بينهما) أو غير ذلك من أشكال التغير فإن الترجمة البنائية لتحقيق ذلك هو بناء المؤسسات.

بعبارة أخرى إذا كانت التنمية هي عبارة عن مجموعة من الوظائف المستمرة، فإن المؤسسات هي الأبنية التي تمارس هذه الوظائف وبغض النظر عن تعدد الرؤى المختلفة لمفهوم التنمية فإن جوهر هذه الرؤى أن المؤسسات تمثل جانبا هاما وهو الجانب البنيوي ويتدرج ذلك على كافة المؤسسات والأبنية الاجتماعية التي تقدم خدماتها للإنسان تهتم برعايته صحيا وتعليميا ونحو ذلك لتنمية قدرته في الاعتماد على الذات.

- مجال الموارد البشرية: ويعد المورد البشري أهم هذه الموارد على الإطلاق فهو الذي يصنع رأس المال ويطوره ويستثمره<sup>434</sup>.

تاسعا / التنمية الاجتماعية في الجزائر:

<sup>431</sup> جمال حلاوة: على صالح، مرجع سابق، ص 154-155.

<sup>432</sup> طلعت مصطفى السروجي: ، المرجع سبق ذكره، ص 35.

<sup>433</sup> طلعت مصطفى السروجي: المرجع نفسه ، ص 31.

<sup>434</sup> طلعت مصطفى السروجي: مرجع نفسه ، ص 33

عرفت الجزائر منذ استقلالها إلى اليوم منهجيتين أساسيتين في محاولتها لتحقيق التنمية فالمنهجية الأولى تقوم أساسا على احتكار الدولة حديثة النشأة لمجال الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أي بالتدخل المباشر في توجيه وتنظيم وقيادة العملية التنموية، أما المنهجية الثانية كانت معاكسة للأولى حيث تتمثل في عمليات الانفتاح ثم الانسحاب من القيادة المباشرة والمطلقة لهذه العملية التنموية، استجابة لمتطلبات التوسع الليبرالي واقتصاد السوق. لكن النتائج المحققة على أرض الواقع تعين نفسها، بحيث أن نسبة النمو الاقتصادي في المرحلة الأخير لم تتعد 4.5 % بعد أن كانت سلبية في فترة العشرية الأخيرة، ونسبة البطالة الأخيرة ونسبة البطالة الكلية لم تقل عن 20 % بل عكس ذلك. فالبطالة في أوساط الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة وصلت إلى 75 %، فهذا الإخفاق والعجز في تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية كان ولا يزال محل تفسيرات وتحليلات علمية عديدة ومتنوعة ولكل منها افتراضاتها وتبريراتها للسبب الجوهري والأساس الذي يقف وراء هذا الإخفاق<sup>435</sup>.

فمسار التنمية في الجزائر اكتشفته العديد من المفارقات والتناقضات والتي أثرت تأثيرات كبيرا على نجاح العملية التنموية برمتها، فرغم الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به الجزائر، والمساحة الشاسعة والمتنوعة والتضاريس، حيث نجد مساحات معتبرة صالحة للزراعة لمختلف أنواعها وغنى الجزائر بالموارد الطبيعية من بترول وغاز وحديد وغيرها من معادن وإمكانات بشرية ضخمة رغم ما يطرحه من قضايا التخصص والكفاءة إلا أن الجزائر لا زالت لم تضع قاطرتها التنموية على سكة الإقلاع الاقتصادي لتحقيق التنمية الشاملة مما ينعكس طبعاً على حياة المواطن الجزائري وعليه فإن الإشكالية المطروحة هي لماذا عجزت الجزائر إلى حد الآن على تحقيق تنمية شاملة فعالة ومستمرة رغم الإمكانيات المادية والبشرية التي تمتلكها بل الأدهى من ذلك عجزها حتى لا تقول فشلها في تحقيق النجاح ولوفي قطاع وبعينه.

إن دراسة ظاهرة التنمية في الجزائر تتطلب منهجياً تحديد مستويات التحليل كأداة لمعرفة أهم المتغيرات التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الظاهرة محل الدراسة وهذه المستويات تمثل في:

1 - النموذج التنموي المتبني من طرف الجزائر، والذي اعتقدت أنه القادر على تحقيق عملية التنمية.

<sup>435</sup> بن عيسى محمد المهدي: المجتمع والتنمية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، جامعة قاصدي. مباح، ورقلة، ديسمبر 2010، ص - ص 2،3.

2 — الدولة كمستوى وذلك من خلال التركيز على إشكالية بناء الدولة الجزائرية، وطبيعة النظام الجزائري في تركيباته وهيكلية وما مدى قابلية هذه الأخيرة للتكيف مع التغيرات الطارئة والمحتملة والمتوقعة.

3 - المجتمع المدني بصفة عامة والفرد بصفة خاصة<sup>436</sup>.

حيث التنمية المحلية تستهدف أولا وأخيرا الفرد، فالفرد أو الإنسان هو الرأس مال الاجتماعي الذي تتوقف عليه أي تنمية - فالدارس لعملية التنمية في الجزائر يجد صعوبة كبيرة جدا في وضع تشخيص سلمي وموضوعي، للوضع الاقتصادي والسياسي، وذلك نتيجة غياب قواعد واضحة وضوابط منطقية تحكم الممارسة السياسية، ونمط التفاعلات بين مختلف القوى الاجتماعية، فعملية التنمية في الجزائر، لا يمكن فصلها عن بيئتها ولذلك كانت ولا زالت عملية التنمية في الجزائر خاضعة لطغيان الأولويات السياسية أكثر منها مشروع للتغيير الحضاري<sup>437</sup>.

خاتمة:

بناء على كل ما سبق ذكره يتضح أن دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية إيجابي، حيث حاولت إعطاء فكرة جديدة تعبر عن مدى محاولتها لتقديم الأفضل دائما، من أجل تنمية المجتمع وجعله بأخذ ملامح جديدة ومتغيرة لتحقيق التقدم والتطور فيما يعود بالنفع والإيجاب على هذا الأخير على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي ... فبالرغم من الجهود التي تبذلها هذه الجمعيات إلا أنها لا زالت تواجه بعض الصعوبات التي تعترضها في تقديم نشاطاتها وتحقيق استراتيجياتها خاصة في أزمة كورونا والتي أثبتت من خلالها العمل التطوعي أهميته وجديته في المساهمة في الحد من انتشار الوباء ومساعدة الفئات الهشة للمواجهة تداعياته الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال تغلبها على المشكلات والصعوبات التي تواجهها جراء تعدد أدوارها، وتبقى جمعيات ومنظمات المجتمع المدني تحاول دائما تحقيق وتنفيذ مشاريع تنموية، والتي تخلف لها بصمة تاريخية في عملية التنمية الاجتماعية في زمن الكورونا.

توصيات مقترحة :

1/ تطوير المؤسسات الخيرية التطوعية لبرامج تطوعية ذات ابعاد امنية كالتحسيس بمخاطر الجريمة مع ضرورة التبليغ عنها وكذا التوعية ضد مخاطر الادمان والمخدرات و التي من شأنها ان تؤدي

<sup>436</sup> - دعاس عميور صالح: مآزق التنمية في الجزائر، تم تصفح الموقع

[www.univ.chlef.dz/unbc/seminaires/com-dic-008](http://www.univ.chlef.dz/unbc/seminaires/com-dic-008)، يوم 25 | 07 | 2020 على الساعة . 17:03.

<sup>437</sup> دعاس عميور صالح، المرجع نفسه.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الى استفحال الآفات الاجتماعية السلبية في المجتمع، والعمل على جذب المتطوعين الشباب بغية دعمهم وتنمية مواهبهم وامكانياتهم وتأهيلهم لان يكون افراد ايجابيين في مجتمعهم.  
2 / اهتمام السلطات المعنية بهذه الجمعيات من خلال توفيرها المقر الدائم لها التي تمارس أعمالها فيه.

3 / لا يمكن تحقيق تنمية مستدامة دون توطيد العلاقات وتوحيد الافكار البناءة في سبيل ترقية المجتمع وذلك عن طريق اشراك الجماهير وتدعيمهم من طرف الحكومة بحوافز وهدايا شرفية.  
4 / اعطاء الحرية للجمعيات باستغلال مؤسسات الدولة في تنفيذ نشاطاتهم دون اللجوء للعراقيل الادارية

5 / تخصيص ميزانية مالية خاصة وموجهة للجمعيات ومنظمات المجتمع المدني لتكثيف نشاطاتهم والقضاء على الآفات الاجتماعية التي تعرقل بصفة مباشرة عملية التنمية الاجتماعية .  
قائمة المصادر والمراجع:

- 1) ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار بيروت للطباعة، 1965.
- 2) عبد العزيز محمد الغامدي: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الاسلامية، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، 2009.
- 3) عبد الله الخطيب: العمل الجماعي التطوعي، القاهرة، الشركة العربية للتسويق، 2010.
- 4) محمد هشام ابو القميز : جدد شبابك بالتطوع، ط1، فلسطين، 2006-2007.
- 5) مانع حماد الجهني: دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية، بالمملكة العربية السعودية، اباحث واوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالسعودية، جامعة ام القرى، 1997.
- 6) رشاد عبد اللطيف: إسهام مؤسسات الجمعيات التطوعية في تحقيق الأمن الإجتماعي في المجتمع، المؤتمر العلمي الرابع عشر، في الفترة (28 - 29) مارس 2001، جامعة حلوان.
- 7) محمد اللافي علام: إسهام أمانات الشباب بالوحدات الحزبية بالحزب الوطني الديمقراطي في تدعيم العمل التطوعي بالمجتمع المحلي، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2007.
- 8) إبراهيم الفقهي: العمل الجماعي، القاهرة، الياة للنشر، 2010.
- 9) معتز عبد المعتمد محمد: اسهامات العمل التطوعي في مساندة تلاميذ المدارس على حل مشكلاتهم، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2007.
- 10) سامية فهمي واخرون: ممارسة لتنظيم المجتمع في اجهزة الرعاية الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب العلمي للنشر، 1995.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 11) شريف محمد سليمان: استخدام نموذج الاهداف الاجتماعية في خدمة الجماعة وتنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2005.
- 12) محمد هشام : جدد شبابك بالتطوع، صيد الفوائد للنشر، 2009.
- 13) معلوي بن عبد الله الشهراني: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية، 2006.
- 14) معلوي بن عبد الله الشهراني: نفس المرجع.
- 15) حسين الصفار: العمل التطوعي في خدمة المجتمع، مؤسسة اطياف للنشر والتوزيع ، ط3، القطيف، المملكة العربية السعودية، 2007.
- 16) معلوي بن عبد الله الشهراني: مرجع سابق،
- 17) Gill M,L and katie tumer ;social impact of volunteerism .university \_press,2011,
- 18) سلطان بن نواف عبد الله العتيبي: رؤية استراتيجية اعلامية لتعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، 2010.1436،: عمر رحال، الشباب والعمل التطوعي في فلسطين، بحث مقدم الى مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية، حزيران 2016.
- 19) سلطان بن نواف عبد الله العتيبي: مرجع نفسه.
- 20) حمامدية خولة وقاسم مريم: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية العمل التطوعي، دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفيسبوك لجمعية ناس الخير ورقلة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014.2015. سلطان بن نواف عبد الله العتيبي: مرجع سابق.
- 21) حميد بن خليل: العمل التطوعي - اهميته معوقاته وعوامل نجاحه، <http://www.asbar.com>.
- 22) عدنان باشا: العمل التطوعي واثره على الفرد والمجتمع، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، في الفترة (28-29) اكتوبر 2012، مكة المكرمة.
- 23) عدنان باشا: مرجع سابق.
- 24) يوميات الشرق: متطوعون في السعودية يواجهون التأثيرات غير المباشرة ل "كورونا" <https://aawsat.com/home/article/2221956> تاريخ التصفح 11 اوت 2020 على الساعة 21:13 مساءً بتوقيت الجزائر.
- 25) الحسين بن عمر: تونس ..العمل الخيري في مواجهة الوباء وخارج اسوار التوظيف <https://m.arabi21.com/story/1262709> تاريخ التصفح 12 اوت 2020 على الساعة 21:27. بتوقيت الجزائر.



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 26) جمال حلاوة، علي صالح: مدخل إلى علم التنمية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- 27) جمال حلاوة: المرجع نفسه.
- 28) محمد عبد الفتاح محمد: الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في إطار الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2005.
- 29) منى عطية خزام خليل: التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية، الجامع الحديث 2012.
- 30) جمال حلاوة، علي صالح، المرجع سبق ذكره.
- 31) ماجد حسني صبيح: مدخل إلى التخطيط والتنمية الاجتماعية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوزيعات، 2010.
- 32) -محمد عبد الفتاح محمد: الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية في إطار الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- 33) فكرون السعيد: إستراتيجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع الديموغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
- 34) محمد عبد الفتاح محمد، مرجع سابق.
- 35) جمال حلاوة، علي صالح: مرجع سبق ذكره.
- 36) طلعت مصطفى السروجي: التنمية الاجتماعية، المثلث والواقع، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة علوان، 2001.
- 37) طلعت مصطفى السروجي: مرجع نفسه.
- 38) منى خزام خليل، مرجع سابق.
- 39) أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم أبو زيد: التنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان، المكتب الجامعي الحديث، 2009، أسوان.
- 40) أحمد الحسن عبد الموجود إبراهيم أبو زيد، مرجع نفسه.
- 41) منى خزام خليل، مرجع سابق.
- 42) جمال حلاوة: على صالح، مرجع سابق.
- 43) طلعت مصطفى السروجي: المرجع سبق ذكره.
- 44) طلعت مصطفى السروجي: المرجع نفسه.
- 45) طلعت مصطفى السروجي: مرجع نفسه.
- 46) بن عيسى محمد المهدي: المجتمع والتنمية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول، جامعة قاصدي. مباح، ورقلة، ديسمبر 2010،

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

47) دعاس عميور صالح: مآزق التنمية في الجزائر، تم تصفح الموقع  
www.univ.chlef.dz/unbc/seminaires/com-dic-008، يوم 25 | 07 | 2020 على  
الساعة . 17:03.  
48) دعاس عميور صالح، المرجع نفسه.

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة من خلال العمل التطوعي في ظل جائحة كوفيد 19 -الجمعيات الخيرية  
أموذجا-

دراسة ميدانية على بعض الجمعيات الخيرية بمدينة باتنة الجزائر

The Role Of Civil Society In Achieving Sustainable Development Through Voluntary Work  
charities as a model--under the Covid 19 pandemic

A field study on some charities in City of Batna Algeria

د/ رايح رباب أستاذ محاضر -أ- جامعة ورقلة- الجزائر-

أ/ عفاف بعون طالبة دكتوراه جامعة ورقلة - الجزائر-.

## ملخص:

تعتبر مسألة تحقيق التنمية المستدامة مسؤولية مشتركة بين جميع مؤسسات المجتمع، بما في ذلك المجتمع المدني، هذا الأخير الذي يعتبر من أهم المؤسسات الفاعلة التي تساعد الدولة في عمليات التنمية، حيث يضمن تحقيق التنمية المجتمعية من خلال ما يوفره من وسائل وإمكانيات تسمح له أن يكون من العناصر الفاعلة في المجال التنموي. عن طريق الجمعيات الخيرية، التي تهدف إلى نشر التماسك والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع. وهذه الجمعيات لا يقتصر دورها على تقديم الرعاية والإعانة للمجتمع فقط، بل يتعدى دورها إلى المشاركة الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة خاصة في ظل الظروف الراهنة، حيث ازدادت الحاجة إلى مؤسسات المجتمع المدني بعد تفشي وباء كورونا، هذا الأخير الذي كشف عن إمكانيات وموارد بشرية استطاعت تقديم الدعم لمختلف مؤسسات المجتمع من خلال العمل التطوعي الذي يعد من معالم التنمية. ومن هذا المنطلق سنحاول من خلال هذه المداخلة معرفة الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة في ظل وباء كورونا.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني، التنمية المستدامة، العمل التطوعي، وباء كورونا، الجمعيات الخيرية.

## Abstract:

The issue of achieving sustainable development is a shared responsibility among all community institutions, including civil society, which is considered one of the most important institutions that help the state in development processes, as it guarantees the achievement of community development through the means and capabilities it provides that allow it to be Actors in the developmental field. Through charitable societies, which aim to spread social cohesion and solidarity among members of society. These charities are not limited to providing care and aid to society only, but rather their role extends to active participation in achieving sustainable development, especially in the current circumstances, where the need for civil society institutions increased after the outbreak of the Corona epidemic, which revealed capabilities and human resources that were able to provide Support to various community institutions through volunteer work, which is a milestone of development. From this standpoint, we will try, through this intervention, to know the role that civil society plays in achieving sustainable development in light of the Corona epidemic.

Key words: civil society, sustainable development, volunteer work, Corona epidemic, charities.

## الإشكالية

يؤدي المجتمع المدني من خلال مؤسساته المختلفة، دورا كبيرا في تحقيق التقدم على اختلاف  
اختلاف أنواعه، بالإضافة لمساهمته في تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي. كونه يعنى بالفرد  
والمجتمع على حد سواء.

وتزداد أهمية المجتمع المدني فيما يؤديه من مهام مختلفة في سبيل مساعدة الدولة في عملية  
التنمية المجتمعية، كونه يعد عنصرا فاعلا في تلك العملية من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية  
والمساعدات والإعانات بالإضافة إلى التكفل بأفراد المجتمع التي من شأنها أن تقوي الروابط  
بينهم. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال العمل التطوعي.

فالعمل التطوعي كان ولا يزال الدعامة الأساسية في تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد  
المجتمع خاصة في الأزمات. هذا العمل الذي يعد من معالم التنمية، يحمل في طياته أسمى معاني  
التعاون والقيم النبيلة.

ومما لا شك فيه أنه بعد اجتياح وباء كورونا للمجتمعات الإنسانية، فإن أغلب تلك المجتمعات  
أصبحت تعيش نوعا من الأزمات سواء كانت أزمات اقتصادية، اجتماعية أو سياسية. ومنه  
أضحى العديد منها يعاني من تأثيرات هذا الوباء. أين ألقى هذا الأخير بظلاله على كافة أنظمة  
المجتمع، حيث كانت تأثيراته كبيرة على بعض تلك الأنظمة. مما أدعى بمؤسسات المجتمع المدني  
إلى الأخذ على عاتقها مواجهة تداعيات جائحة كورونا ومختلف تأثيراتها.

ولهذا جاءت إشكالية دراستنا للبحث عن الدور الذي تقوم به الجمعيات الخيرية من خلال  
العمل التطوعي في تنمية المجتمع في ظل جائحة كورونا. ومنه طرحنا التساؤل الرئيسي الآتي: ما  
الدور الذي يلعبه المجتمع المدني من خلال العمل التطوعي من أجل تحقيق التنمية المستدامة في  
ظل جائحة كوفيد 19؟ وتفرع عن هذا التساؤل تساولين فرعيين تمثلا في:

1. كيف واجهت الجمعيات الخيرية من خلال العمل التطوعي جائحة كورونا؟
2. ما المعوقات التي تواجه الجمعيات الخيرية في أداء عملها في ظل جائحة كورونا؟

## أهمية الدراسة: Importance of the study

تبرز أهمية الدراسة في موضوعها الذي نثيره خاصة في ظل الأوضاع الراهنة، فما تشهده  
مختلف المجتمعات الإنسانية من مستجدات صحية، بعد اجتياح وباء كورونا لتلك المجتمعات

والذي ألقى بثقله عليها. فكان له تأثيرات عديدة، انعكست على الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ومنه كان لا بد من معرفة دور المجتمع المدني في ظل هذه الظروف وكيفية مساهمته في تحقيق التنمية المستدامة من خلال العمل التطوعي.

### أهداف الدراسة: Objectives of the study

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي:  
التعرف على الدور يؤديه المجتمع المدني من خلال العمل التطوعي في تحقيق التنمية المستدامة.  
- الكشف عن مختلف الأعمال التطوعية التي قامت بها الجمعيات الخيرية خلال وباء كورونا.  
- التعرف على المعوقات التي تواجه الجمعيات الخيرية في أداء عملها في ظل جائحة كورونا.

### أولاً: مفاهيم الدراسة

#### المجتمع المدني: Civil Society

هو وحدة مستقلة مميزة عن المجتمع السياسي أي أنه لا يخضع لتأثير النظام السياسي أو الطبيعي، وإنما يمثل مجموعة قوى تميل عندما تحقق تطوراً بعد ذلك إلى إخضاع المجتمع السياسي.<sup>1</sup>  
ويعرف المجتمع المدني لدى غالبية المفكرين على أنه يدل على مجال المشاركة العامة في الجمعيات والمؤسسات الطوعية ووسائل الاتصال الجماهيري والهيئات المهنية والنقابات العمالية وما إلى ذلك<sup>2</sup>

يعرفه "توماس هوبز" Thomas Hobbes بأنه مجتمع منظم بواسطة سلطة عامة تتأسس بموجب عقد يتنازل فيه الأفراد عن إرادتهم وحقوقهم الطبيعية (الحرية والمساواة) لصالح شخص الحاكم أو جمعية حاكمة، بحيث يعمل هذا الشخص الحاكم على ضمان مصالح الأفراد وأمنهم.<sup>3</sup>  
كما يعرفه البعض على أنه يشير إلى كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعة حول مصالح وقيم وأهداف مشتركة، وتشمل هذه الأنشطة المتنوعة تقديم الخدمات أو دعم التعليم المستقل.<sup>4</sup>

ومن مجمل التعريفات السابقة للمجتمع المدني يمكن أن نورد تعريفاً يشمل تلك التعريفات، حيث يعرف بأنه: "مجموعات واسعة من الأفراد ممثلين في مؤسسات اجتماعية مختلفة يستندون إليها في تسيير علاقاتهم، وحماتها استناداً إلى مجموعة من القيم التي منها الالتزام والتراضي والتسامح، وقبول التعددية الفكرية والإيديولوجية، وتسيير الخلافات وحل الصراعات بالطرق السلمية".<sup>5</sup>

التعريف الإجرائي: نقصد به مختلف الجمعيات الخيرية المتواجدة بمدينة باتنة، والتي كانت ناشطة خلال جائحة كورونا.

#### التنمية: Development

التنمية لغة: هي النماء أو الازدياد التدريجي ويستخدم اصطلاح التنمية عادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.<sup>6</sup>

أما اصطلاحاً: يعرفها محمد توفيق صادق بأنها عملية مجتمعية تراكمية تتم في إطار نسيج من الروابط بالغ التعقيد، بسبب تفاعل متبادل بين العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية. والإنسان هدفها النهائي ووسيلته الرئيسية.<sup>7</sup>

#### الإستدامة: Sustainability

تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها.<sup>8</sup>

#### التنمية المستدامة: Sustainable Development

هي ذلك النوع من التنمية الذي يأخذ في اعتباره التوازنات والأنساق والبيئة ويحافظ على البيئة الإنسانية نظيفة وقادرة على تجديد مواردها، وفي الوقت نفسه يؤدي إلى تحسين مستوى معيشة الفرد والمجتمع.<sup>9</sup>

كما تعرف بأنها التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية، على إشباع احتياجاتها هي.<sup>10</sup>

وقد حدد "ريد" مفهوم التنمية المستدامة في التحسينات الحاصلة في حياة الأفراد، وتمكينها من خلال زيادة قدرتها على دعم وتعزيز الأنظمة المختلفة في البيئة المادية المحيطة بها. إذ تتطلب التنمية المستدامة التركيز على المتغيرات الاقتصادية، البيئية، والاجتماعية.<sup>11</sup>

ويعرفها "محمد كامل شرقاوي" بأنها: العملية التي تهدف إلى تحقيق الحد الأعلى من الكفاءة الاقتصادية للنشاط الإنساني ضمن حدود ما هو متاح من الموارد المتجددة وقدرة الأنساق الحيوية الطبيعية على استيعابه والحرص على احتياجات الأجيال القادمة.<sup>12</sup>

التعريف الإجرائي: نقصد بالتنمية المستدامة في الجانب الاجتماعي الإجراءات اللازمة التي تقوم بها الجمعيات في استغلال كافة الموارد في سبيل تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع.

### العمل التطوعي: Voluntary work

قبل التطرق لمفهوم العمل التطوعي ينبغي توضيح المحتوى الدلالي لكل من "العمل" و"التطوع"، حيث يشير مفهوم العمل إلى: الجهود الذي يقوم به الفرد سواء ذهنيا أو بدنيا. أما التطوع فيعرف على أنه: حركة اجتماعية تهدف إلى تأكيد التعاون وإبراز الوجه الإنساني والحضاري للعلاقات الاجتماعية، وإبراز أهمية التفاني في البذل والعطاء عن طيب خاطر. ويعرف كذلك بأنه: "التضحية بالوقت أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول".<sup>13</sup> هو القيام بأعمال الخير وإيصال المنافع إلى الغير بدون مقابل مادي أو عائد دنيوي محسوس، بل طمعا في رضا الله وكسب الثواب وتحقيقا للقيم الإنسانية ومثلها الراقية وتعبيرا عن الفطرة البشرية السليمة.<sup>14</sup>

كما يعرف بأنه الجهد الذي يقوم به الفرد والمجتمع بهدف تحقيق أعمال مشروعة دون فرض أو الزام سواء أكان بذلا ماديا أم عينيا أم بدنيا أم فكريا، ودافع ذلك مرضاة الله.<sup>15</sup> التعريف الإجرائي: نقصد به ذلك النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد، أي العمل الذي تقوم به الجمعيات الخيرية بمدينة باتنة (الجزائر) من مساعدات مالية، وأغذية وملابس، وتوزيع للكمامات أثناء جائحة كورونا.

### جائحة: pandemic

وباء ينتشر بشكل واسع، ويحتاج عدة دول أو قارات، ويصيب عددا كبيرا من الناس.<sup>16</sup>

### كوفيد 19: Covid 19

الإسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الذي يسببه فيروس كورونا. ويكون مصحوبا عادة بحمى والعياء والسعال، إضافة إلى المشاكل التنفسية، وقد يكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحيانا. وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة إلى العام 2019 الذي اكتشفت فيه حالة الفيروس.<sup>17</sup>

### ثانيا: العمل التطوعي والتنمية المستدامة

#### 1- التنمية الاجتماعية كأحد مجالات التنمية المستدامة:

التنمية المتوازنة لا تنصب فقط على التنمية الاقتصادية، بل للتنمية جوانب اجتماعية وثقافية وإنسانية أيضا. ويقصد بالتنمية الاجتماعية Social Development على أنها تنمية علاقات

الإنسان المتبادلة وتحسين مستوى التعليم والثقافة والوعي والسياسة والصحة لديه وإتاحة فرص الحرية والمشاركة له. وتهتم التنمية الاجتماعية من حيث الاختصاص بقطاعين هما: الحكومة ومنظمات المجتمع المدني وعلى رأسها الجمعيات الأهلية أو الخيرية. هذا ويمكن تحديد ثلاث اتجاهات في التنمية الاجتماعية، هي كالتالي:

الاتجاه الأول: مؤداه أن التنمية مرادفة لاصطلاح الرعاية الاجتماعية Social Care بالمعنى الضيق لمفهوم الرعاية.

الاتجاه الثاني: يعتبر أن التنمية مجموعة من الخدمات الاجتماعية Social Services التي تقدم في مجالات كثيرة كالصحة والتعليم.

أما الاتجاه الثالث: فيرى أن التنمية الاجتماعية هي عمليات تغير اجتماعي Social Change تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بغرض إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد والجماعة، بمعنى أنها عملية تغيير اجتماعي لكافة الأوضاع التقليدية من أجل إقامة بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة تشبع رغبات وحاجات الأفراد وتطلعاتهم ولا يتم ذلك إلا عن طريق دفعة قوية لإحداث تغيرات كيفية ولإحداث التقدم المنشود.<sup>18</sup>

## 2- أهمية العمل التطوعي

تختلف الأعمال التطوعية فيما بينها من حيث العمل، فهي إما أعمال مباشرة، وإما أعمال غير مباشرة. حيث تعني الأعمال المباشرة مع الناس، وتمثل في المشاركة في عمليات جمع المال لصالح المؤسسة والمشروعات، وشرح برامج وأهداف وسياسة المؤسسة ومشكلاتها، وهذا يساعد على كسبي تأثير وتدعيم المجتمع والمنظمة، والتعرف على مدى استجابة المجتمع لبرامج المؤسسة ومدى ملاءمتها للمجتمع، والقيام ببعض الأعمال الإدارية خاصة المؤسسة الأهلية وتقديم بعض الخدمات المباشرة كزيارة المرضى ورعاية المسنين والقيام بالتدريس.

وتعني الأعمال غير المباشرة، تلك التي لا نتصل بالناس مباشرة، ويقوم بها المتطوعون من خلال التعاون مع المؤسسات مثل إعلام المؤسسة باحتياجات المواطنين ومشكلاتهم وتحديد أسبابها والمشاركة في رسم سياسة المؤسسة أو تعديلها وتعديل أهدافها لمواجهة المشكلات وإشباع الاحتياجات، والمشاركة في أعمال اللجان والقيام بأعمال تنظيمية إدارية وتحقيق التفاعل المتبادل ما بين المنظمة والبيئة.<sup>19</sup>



### 3- دور العمل التطوعي في التنمية

للعمل التطوعي دور فعال في تنمية المجتمع وسد حاجياته من الأعمال والبرامج التي تهدف إلى تحسين معيشة الفرد والأسرة ومساعدة الطبقات المحتاجة من المجتمع، إن العمل التطوعي يساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بتقديم خدمات تعليمية مساعدة وتطويرية وفتح آفاق حديثة للرقى وإعطاء أمثلة ونماذج للتضامن الاجتماعي ويساهم مع مؤسسات الدولة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية ويكمل باقي أوجه التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ويعود العمل التطوعي على المجتمع بفوائد عديدة مثل تخفيف العبء الاقتصادي والاجتماعي على الدولة، بالإضافة إلى دفع روح التعاون بين المؤسسات والهيئات والجهات الرسمية والحكومية والمجتمع. وتزيد أواصر الأخوة والمحبة بين أفراد المجتمع.<sup>20</sup>

#### ثالثاً: الإجراءات المنهجية

1- منهج الدراسة: تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، كون هذه الأخيرة تتجه إلى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج وتعميمها. فالأسلوب الوصفي يعبر عن الظاهرة موضع الدراسة تعبيراً كمياً وكيفياً. لهذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه الأنسب لدراسة مثل هذه المواضيع، إذ يعتمد على دراسة الواقع كما هو ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً. ومنه تحليل دور الجمعيات الخيرية كأحد أهم مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة من خلال العمل التطوعي.

#### 2- مجالات الدراسة:

1-2- المجال المكاني: أجريت الدراسة بولاية باتنة، والتي أخذنا منها بعض الجمعيات الخيرية المتواجدة بالولاية، والتي كانت ناشطة منذ شهر مارس خلال جائحة كورونا.

2-2- المجال الزمني: أجريت الدراسة خلال شهر أوت 2020.

2-3- المجال البشري: أجريت الدراسة على عينة قصدية من الجمعيات المتواجدة بولاية باتنة والتي كانت ناشطة منذ بداية جائحة كورونا إلى اليوم.

3- مجتمع الدراسة وعينته: يتمثل مجتمع الدراسة في الجمعيات الخيرية المتواجدة بولاية باتنة. ونظراً لوجود العديد من الجمعيات الخيرية ولصعوبة التنقل إليها خاصة في ظل الحجر الصحي، فقد اعتمدنا على عينة قصدية من الجمعيات الخيرية التي كانت تزاوّل نشاطها خلال هذه الفترة.

وفي ظل الظروف الراهنة وصعوبة التنقل إلى مقر الجمعيات الخيرية، ونظراً لضيق الوقت، تم إجراء مقابلة مع جمعيتين، والإستعانة بصفحات شبكات التواصل الاجتماعي لبعض الجمعيات الأخرى، التي صرحت لنا بأن كافة الأعمال التي قامت بها يمكن إيجادها عبر صفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي.

#### الجمعيات الخيرية المعتمدة في الدراسة:

- الجمعية الخيرية الاجتماعية الوطنية سواعد الإحسان باتنة
  - الجمعية الخيرية كافل اليتيم الولائية باتنة.
  - الجمعية الخيرية مفتاح الشفاء بلدية لازرو باتنة.
  - جمعية إقرأ باتنة ( فرع باتنة، فرع عين التوتة).
  - جمعية جزائر الخير - المكتب البلدي- باتنة.
  - جمعية نجدة الإنسانية المكتب الولائي باتنة.
  - جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية المكتب الولائي باتنة.
3. أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة، بالإضافة إلى تقنية تحليل المحتوى. وذلك بهدف تحليل محتوى صفحات الفايسبوك للجمعيات الخيرية بولاية باتنة.

#### 4- عرض وتفسير البيانات

##### 1- تحليل وتفسير نتائج الدراسة بناء على التساؤل الفرعي الأول:

من خلال تحليل المقابلة التي أجريت مع جمعيتي سواعد الإحسان وجمعية إقرأ، وكذا تحليل صفحات الفايسبوك لبقية الجمعيات الأخرى، نجد أن الجمعيات واجهت وباء كورونا من خلال زيادة العمل التطوعي، حيث قامت بأعمال تطوعية تمثلت في:

- 1- توزيع الكمامات، وذلك بمساعدة مراكز التكوين المهني، التي قامت بإنتاج الكمامات أين تكفلت الجمعيات بتوزيعها على أفراد المجتمع.
- 2- القيام بحملات توعوية وتحسيسية فيما يخص جائحة كورونا، وذلك عبر صفحاتها على الفايسبوك، بالإضافة إلى قيام بعض تلك الجمعيات بأيام إعلامية تحسيسية سواء كانت بمقراتها أو بمختلف المؤسسات الثقافية والتربوية.

- 3- القيام بتوزيع المواد الغذائية على الأسر الفقيرة التي تضررت من جراء الحجر الصحي، حيث قامت بتوفير كميات معتبرة من المواد الغذائية.
  - 4- توفير المعدات الصحية للمستشفيات، خاصة ما تعلق بأجهزة التنفس والأكسجين، الأقمعة والألبسة الواقية.
  - 5- المساهمة في فتح ورشات لإنتاج الأقمعة والألبسة الواقية.
  - 6- تقديم مساعدات للمرضى وعائلاتهم.
  - 7- مساعدة الأرامل في بناء مساكنهم، وذلك بتقديم مساعدات تمثلت في مواد البناء.
  - 8- بعض الجمعيات قامت بإرسال مساعدات للمتضررين من الزلزال الذي وقع بولاية ميله بالإضافة إلى تقديم قوافل لولاية البليدة.
  - 9- معظم الجمعيات الخيرية تنتقل إلى مقر الأسر والمحتاجين من أجل توزيع المساعدات.
  - 10- أغلب المساعدات المقدمة للجمعيات بولاية باتنة تم توزيعها عبر بلدياتها وفروعها المتواجدة بالولاية. إلا أن بعض الجمعيات قامت بمبادرة تطوعية إلى ولايات أخرى على غرار ولاية ميله.
  - 11- تنوعت المساعدات المقدمة من طرف الجمعيات الخيرية بين مساعدات مالية (موزعة في أظرفة مغلقة) ومساعدات مادية ( مواد غذائية، كمادات، معقمات) ومساعدات خدمية ( تعقيم المؤسسات، عمليات التنظيف).
  - 12- توزيع قفة رمضان، والتي شهدت ارتفاعا ملحوظا في عددها خلال جائحة كورونا، بالإضافة إلى كسوة العيد.
  - 13- جمع لحوم وأضاحي العيد وتوزيعها على الأسر الفقيرة والمحتاجة.
- ومنه فإن الجمعيات الخيرية قد تنوع مبادراتها وأعمالها التطوعية خلال جائحة كوفيد 19 بين النشاطات التي كانت في إطار الوقاية من انتشار وباء كورونا، والنشاطات والمساعدات الاجتماعية.

## 2- تحليل وتفسير نتائج الدراسة بناء على التساؤل الفرعي الثاني:

من جملة الصعوبات التي واجهتها الجمعيات الخيرية خلال جائحة كوفيد 19 ما يلي:

- 1- عدم تقييد الأفراد بإجراءات الوقاية والحماية.
- 2- صعوبة التنقل إلى بعض المناطق نظرا لإجراءات الحجر الصحي.

- 3- صعوبة جمع المساعدات على اختلاف طبيعتها وتوزيعها بسبب إجراءات الحجر الصحي.
- 4- انخفاض مستوى الوعي لدى بعض الأفراد بأهمية العمل التطوعي.
- 5- صعوبة في التعرف على الأسر المعوزة بسبب إجراءات الحجر الصحي.
- 6- عدم وجود الدعم المادي والمعنوي من قبل مؤسسات الدولة.

#### نتيجة عامة

على الرغم من الصعوبات التي واجهتها بعض الجمعيات الخيرية بولاية باتنة والتي تمثلت في عدم تقييد الأفراد بتدابير الوقاية والحماية وكذا إجراءات الحجر الصحي. والذي أدى بولاية باتنة في بعض الأحيان إلى تصدر قائمة الولايات الجزائرية واحتلالها المراتب الأولى في عدد الإصابات. إلا أن ذلك لم يقف عائقاً ولم يمنعها من القيام بدورها في سبيل تحقيق التنمية المستدامة ومواجهة جائحة كوفيد 19، سواء كان على مستوى الأفراد أو على مستوى مختلف المؤسسات الصحية منها. بل على العكس من ذلك فقد ضاعفت من نشاطاتها ومبادراتها كما نجحت بشكل كبير في مجابهة تلك الجائحة، وذلك من خلال نقل العمل التطوعي من مجرد عمل عفوي إلى عمل تنموي مستدام، فقد تزايدت الأعمال التي تقوم بها وتنوعت من مساعدات مالية ومادية وطبية، كما ساهمت الجمعيات أيضاً في تنمية روح المبادرة لدى الشباب أين تمكنوا من بناء ممرات تعقيم والتي تكفلت فيما بعد بتوزيعها على المؤسسات الصحية. ومنه فإن مؤسسات المجتمع المدني ساهمت في تحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع خلال جائحة كورونا، من خلال العمل التطوعي الذي ساهم هو الآخر في زيادة التماسك الاجتماعي بين أفراد ومؤسسات المجتمع.

#### خاتمة

نخلص في نهاية هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن العمل التطوعي يعتبر أحد أهم الدعائم التي تستند عليها مؤسسات المجتمع المدني -الجمعيات الخيرية منها- في تحقيق التنمية المستدامة. خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا، أين ساهم في تخفيف العبء على الكثير من المحتاجين والأسر والتي تضررت من الحجر الصحي. إذ لعبت الجمعيات الخيرية دوراً كبيراً في تفعيل العمل التطوعي من خلال تقديم الدعم والتعاون لمختلف أفراد المجتمع وذلك بالاشتراك مع مختلف المؤسسات في مواجهة تداعيات وباء كورونا. حيث اعتمدت على مختلف إمكانياتها البشرية

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والمادية في التخفيف من حدة آثاره سواء كانت آثار اقتصادية أو اجتماعية. إذ أن تلك المبادرات التطوعية ساهمت بذلك في حياكة نسيج اجتماعي قوي. ومنه فإن مؤسسات المجتمع المدني خاصة الجمعيات الخيرية من خلال العمل التطوعي أصبحت عنصراً فاعلاً في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع بل وأصبحت أهم ركائز نموه وصموده في مواجهة الأزمات ( جائحة كوفيد 19)، ومنه فإن للمجتمع المدني دور مهم في المجال الاجتماعي.

التوصيات:

- 1- توفير الإمكانيات اللازمة من طرف الدولة لدعم مؤسسات المجتمع المدني كون هذه الأخيرة تعد شريكا فاعلاً في عملية التنمية الاجتماعية المستدامة.
- 2- ترسيخ ثقافة العمل التطوعي والشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية من خلال تشجيع الشباب على ممارسة الأعمال التطوعية.
- 3- التنسيق مع مختلف مؤسسات الدولة وتضافر الجهود لخلق حالة من التعبئة المجتمعية الواعية بأهمية التقيد بالإجراءات الوقائية للحد من انتشار وباء كورونا.
- 4- تعزيز التكافل الاجتماعي ومضاعفته في تقديم المساعدات للمحتاجين والمحرومين خاصة في ظل الأزمات.

5- العمل على إنشاء مراكز ومؤسسات مستقلة من أجل دعم الجمعيات الخيرية.

6- ضرورة توعية أفراد المجتمع بأهمية الإجراءات الوقائية لتجنب انتشار وباء كورونا من خلال عقد الندوات للتحسيس بخطورته.

جدول يوضح أهم الأعمال التطوعية التي قامت بها الجمعيات الخيرية بولاية باتنة خلال جائحة كورونا.

جمعية	جمعية	جمعية	جمعية	جمعية	جمعية	جمعية	الجمعية الأعمال
الإرشاد	مفتاح	نجدة	كافل	إقرأ	جزائر	سواعد	
والإصلا	الشفاء	الإنسانية	اليتيم		الخير	الإحس	
ح						ان	

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الكمامات	أكثر من 70 ألف كمامة	أزيد من 2000 كمامة	أكثر من 60 ألف كمامة.	أزيد من 4000 كمامة وتوزيعها	صناعة الكمامات + توزيعها. (10 آلاف كمامة)	أزيد من 20 ألف كمامة	أكثر من 700 كمامة.
المعقمات	توزيع كميات معتبرة	مقومات كحولية + مواد تنظيف	أكثر من 100 محلول معقم.	50 محلول معقم			
المعدات والأجهزة الطبية والأقنعة الواقية	أزيد من 100 قناع واق أجهزة تنفس + معدات طبية وأدوية	أكثر من 100 وحدة لباس واق +11 ألف وحدة من القفازات + أزيد من 800 قناع	جهاز تنفس للمريض . وأدوية وتحاليل .	قارورات أكسجين + 200 قفاز + وسائل طبية مختلفة للعديد من المستشفيات . توفير الأدوية للمرضى .	توفير الأجهزة الطبية والأدوية للمرضى .	67 لباس واق + 1000 قفاز طبي + 100 قناع واق .	

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

		قوافل طبية.		واق. صناديق		
المساعدات المالية	مساعدات مالية	مساعدات مالية.	أزيد من 300 مليون	أظرفة مالية لأزيد من 100 يتم.	أكثر من 64 ظرف مالي	المساعدات المالية
المواد الغذائية	توفير كمية معتبر من المواد الغذائية.	مختلف المواد الغذائية+ كميات من الدقيق.	كميات معتبرة من الدقيق والمواد الغذائية	توفير المواد الغذائية وتوزيعها .	أكثر من 1000 قفة. قفة.	165 قفة متنوعة
قفة رمضان	توفير أكثر من 60 قفة	أزيد من 600 قفة.	أزيد من 1900 قفة	توزيع قفف على العديد من الأسر	847 قفة	22 ألف قفة
كسوة العید	توزيع كسوة العید لعائلات المرضى المعوزين	أكثر من 100 كسوة.	أزيد من 400 كسوة		350 كسوة	45 كسوة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

15 أضحية			1132 أضحية+ 170 حصّة لحم.		20 أضحية للفقراء.	43 أضحية+ أضحية	أضاحي العيد
تعقيم العديد من المؤسسات ات.			تعقيم المؤسس ات والمساج د.		تعقيم دور المسنين وغيرها.	تعقيم المؤسس ات والمساك ن.	تعقيم المؤسس ات
مبادرات توعوية.	مطوي ات تحتسبسية	تنظيم حملات تحتسبسية موسعة. خرجات ميدانية	حملات تحتسبسية للأيتام.	حملات توعوية وتحسي سية.	أزيد من 11 حملة تحتسبسية	مطويات وحملات توعوية	الحملات التحسي سية



# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

بعض صور الأعمال التطوعية التي قامت بها الجمعيات



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 1- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة، كتاب الكتروني ([www.Kotobarabia.com](http://www.Kotobarabia.com))، ص 400.
- 2- جوردون مارشال. (2001). موسوعة علم الاجتماع، ط1، المجلد الأول، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، (المجلس الأعلى للثقافة) المشروع القومي للترجمة، ص 1296.
- 3- لقرع بن علي: المجتمع المدني في منظمة الخليج العربي- دراسة حالة الكويت-، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ص 14.
- 4- مايكل ادواردز: المجتمع المدني- النظرية والممارسة- ، ترجمة: عبد الرحمن عبد القادر شاهين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، ط1، 2015، ص192.
- 5- ناصر قاسمي: مصطلحات أساسية في علم اجتماع الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص 212.
- 6- مصطفى يوسف كافي: التنمية المستدامة، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص 15.
- 7- نفس المرجع، ص 16.
- 8- عبد الله بن عبد الرحمان البريدي: التنمية المستدامة- مدخل تكاملي لمفاهيم الإستدامة وتطبيقاتها، العبيكان للنشر، الرياض، ط1، 2015، ص 51.
- 9- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: مرجع سابق، ص 157.
- 10- جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ط1، المجلد الثالث، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، (المجلس الأعلى للثقافة) المشروع القومي للترجمة، ص 492.
- 11- أحمد جابر حسنين: التدريب الاستراتيجي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة للموارد البشرية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 77.
- 12- مدحت محمد أبو النصر، ياسمين مدحت محمد: التنمية المستدامة- مفهوما، أبعادها، مؤشرات- المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2017، ص 81.
- 13- صالح بن حمد التويجري: التطوع -ثقافته وتنظيمه-، دار مكتبة نجد للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2013، ص ص 45- 47.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- 14- جابر أحمد برزان: العمل التطوعي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2017،  
ص 12.
- 15- صالح بن حمد التويجري: مرجع سابق، ص 46.
- 16- Dictionnaire Terminologique COVID19- Organisation Arabe Pour  
l'éducation, la culture et les Sciences, Bureau de coordination  
d'Arabisation, Maroc 2020, p 44.
- 17- Ipid : p 16.
- 18- مدحت محمد أبو النصر، ياسمين مدحت محمد : مرجع سابق، ص 94.
- 19- فيصل محمود الغرايبة: أبعاد التنمية الاجتماعية في ضوء التجربة الأردنية، دار يافا العلمية  
للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 147.
- 20- جابر أحمد برزان، مرجع سابق، ص 19

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

The impact of going green and corporate social responsibility on bank's activities –evidence from Bangladesh–

أثر الصيرفة الخضراء والمسؤولية الاجتماعية للشركات على نشاط البنوك –حالة بنغلاديش  
Khaoula Bounaas<sup>1</sup>; Hamadou Bennamoun<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Ph.D. student, Abdelhamid MEHRI – Constantine 2 University, Algeria.

[khaoula.bounaas@univ-constantine2.dz](mailto:khaoula.bounaas@univ-constantine2.dz)

<sup>2</sup> Lecturer class A, Higher School of Accounting and Finance of Constantine, Algeria.

[benamoun\\_hamadou@hotmail.com](mailto:benamoun_hamadou@hotmail.com)

Abstract

In response to the legislative and regulatory frameworks and global initiatives to promote and develop green finance, more attention has been paid to all industries, including financial services to put into action green banking initiatives. Banks have demonstrated their commitment to the environment and society through the implementation of the going green movement. The importance of this empirical study comes from its topic since it aims to analyze the relationship between implementing green banking principles and the bank's activities. The findings reveal that corporate social responsibility represented by the crisis risk fund has a positive and statistically significant impact on the bank's activities namely deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities. The study suggest that this adoption of green banking forced banks to invest in more environmentally friendly projects, and create more green products.

Keywords: green finance, green banking, corporate social responsibility, banks, Bangladesh.

ملخص

استجابة للأطر التشريعية والتنظيمية والمبادرات العالمية الرامية إلى تعزيز وتطوير المالية الخضراء، تم منح المزيد من الاهتمام لجميع الصناعات، بما في ذلك الخدمات المالية من أجل تفعيل مبادئ الصيرفة الخضراء. أظهرت البنوك التزامها تجاه البيئة والمجتمع من خلال تبني حركة التحول نحو صيرفة خضراء. تتجلى أهمية هذا البحث من خلال أهمية موضوعه، حيث يهدف إلى تحليل العلاقة بين تبني مبادئ الصيرفة الخضراء ونشاط البنك. كشفت النتائج أن المسؤولية الاجتماعية ممثلة بصندوق مخاطر الأزمات لها تأثير إيجابي وذو دلالة احصائية على أنشطة البنك المتمثلة في الودائع، الاستثمارات، صافي دخل الاستثمار وأنشطة خارج الميزانية. تشير الدراسة إلى أن مبادرات التحول نحو صيرفة خضراء أجبرت البنوك على الاستثمار في مشاريع صديقة للبيئة، بالإضافة إلى انشاء مجموعة متنوعة من المنتجات الخضراء. الكلمات المفتاحية: المالية الخضراء، الصيرفة الخضراء، المسؤولية الاجتماعية للشركات، البنوك، بنغلاديش.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوباء تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1. Introduction

كتاب المؤتمر الدولي

Although the banks themselves do not affect the environment directly or significantly, and their impact on the environment is very weak, on the other hand, the loans which the banks grant to companies affect the environment and sustainable development, make the banks influence the environment indirectly, and therefore the Going Green movement is a solution to reduce this indirect impact. Going green means to help protect the environment and sustain its natural resources for current and future generations, by engaging in activities that can lead to more environmentally friendly and ecologically and socially responsible decisions.

In response to the legislative and regulatory bindings and incentives to promote green banking and green finance, a good number of banks in developed countries have been demonstrating their commitment to the environment through incorporating environmental risk in financing, using recycling programs, focusing on energy efficiency, purchasing carbon offsets, and sponsoring environmental events. In contrast, the status of environmental management has not been satisfactory in many developing countries, largely due to poor enforcement of existing laws and policies, lack of incentives and inadequate pressure from civil society and interest groups. Green finance in Bangladesh started in 2011 when the Bangladesh Bank has initiated the Green Banking activities and set up a three phases green banking policy framework, and ordered all commercial banks programmed in the country to implement these policies. Bangladesh is one of the most invaded countries of climate change and is therefore worried about environmental degradation to implement the environmental issues of the SDGs (Sustainable Development Goals), more attention has been paid to all industries, including financial services to put into action green initiatives . These green banking initiatives and corporate social responsibility has emerged as a way of decreasing the environmental impact of banks and financial institutions and support the sustainable and social development. Furthermore, this adoption of green banking forced banks to invest in more

كتاب المؤتمر الدولي

environmentally friendly projects, and create more green products, which gave banks and financial institutions new areas of investment and made them engage in uncharted businesses and products.

## 2. Theoretical background

In recent years, several new methods for financing green projects have been developed, including green bonds, green banks, and village funds. Green banks and green bonds partially have the potential to help clean energy financing. The advantages of green banks include improved credit conditions for clean energy projects, aggregation of small projects to reach a commercially attractive scale, creation of innovative financial products, and market expansion through the dissemination of information about the benefits of clean energy. Supporters of green bonds believe that it can provide long-term and reasonably priced capital to refinance a project once it has passed through the construction phase and is operating successfully<sup>1</sup>

### 2.1. Green finance

Since, sustainable finance is the practice of creating economic and social value through financial models, products, and markets that are sustainable over time. It takes into account investments that are more expansive, comprehensive, and inclusive, considering not only the environmental aspect but also the social aspect and governance issues<sup>2</sup>.

The reasons why the importance of green finance is growing recently. First, risks are increasing from environmental destruction and depletion of natural resources. Firms have to be prepared for handling those risks to avoid

<sup>1</sup> Sachs, J., Woo, W., Yoshino, N., & Taghizadeh-Hesary, F. (2019). Importance of Green Finance for Achieving Sustainable Development Goals and Energy Security. In Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd. P 8.

<sup>2</sup> Noh, H. (2019). Financial Strategies to Accelerate Green Growth. In J. Sachs, W. Woo, N. Yoshino, & F. Taghizadeh-Hesary, Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd. P 41.

كتاب المؤتمر الدولي

potential economic losses. Second, stakeholders require firms and financial agencies to be socially responsible. Third, the seriousness of the problem has been magnified recently. In other words, there was a change in social awareness of crises such as climate change, lack of natural resources, and environmental destruction. Fourth, international agreements and regulations on the environment are being reinforced gradually. Global Reporting Initiative, ISO 26000, and Principles for Responsible Investment (PRI) are good examples. Fifth, the management paradigm of firms is shifting to emphasize sustainability.

Green finance is a concept to pursue economic growth and improve the environment. Thus, banks and financial institutions should be designed to perform these functions.

## 2.2. Green banking

A move towards sustainable banking can be described as a development process that begins with banks being defensive, then acting more proactively and ultimately moving towards becoming a 'sustainable bank'. Banks' policies are reflected in their communication (e.g. external reporting) and the products they offer. In particular, investment funds and other financial products, such as lending using environmental assessment criteria, are those areas where change is most apparent. This is reflected in volume (increase in the volumes of sustainable funds) and in the tools used to integrate environmental criteria<sup>1</sup>.

The "go green" tendency should cover all of finances and banking, as one of the leading engines of every economic system, should naturally follow the trend. We can define green banking as the next step in the evolution of normal banking activities, adding a new, eco-friendly component to all products where it is possible. This tendency arose not just from the necessary

<sup>1</sup> Bouma, J., Jeucken, M., & Klinkers, L. (2001). sustainable banking the greening of finance. Aizlewood's Mill: Greenleaf Publishing Limited in association with Deloitte & Touche. P 22-23.



كتاب المؤتمر الدولي

change global economies need to do to preserve nature, but also from the increased knowledge of an average customer who now wants to make his/her contribution to the environment. Adding that new green trends in banking can increase the ability of banks to attract money, invest and save it, there should be no doubts about following the trend<sup>1</sup>.

### 2.3. Green banking in Bangladesh

A study demonstrated the role of the Bangladesh Bank in the green banking initiatives in Bangladesh. It has shown a deep commitment towards the vision of the green world through green initiatives. Thereby Bangladesh Bank itself appears to be an example for the financial sector by performing some green banking activities for its head office and branch office management. These activities certainly convey a strong message to the financial institutions about the seriousness of Bangladesh Bank in its green movement<sup>2</sup>.

To implement the green banking initiatives, an indicative Green Banking policy and strategy framework was developed by Bangladesh Bank, the Green Banking policy initiatives are being rolled out in 3 phases (December 31, 2011, December 31, 2012, and December 31, 2013)<sup>3</sup>.

It was found that there are six factors namely Economic factor, policy guideline, loan demand, stakeholder pressure, environmental interest, and legal factor, make the main reasons behind adopting green banking by Bangladeshi commercial banks. The study also found that banks are adopting green banking policy because they think avoiding green banking will not

<sup>1</sup> Rakić, S., & Mitić, P. (2012). Green banking: green financial products with special emphasis on retail banking products. 2nd International scientific conference: Climate Change, Economic Development, Environmental and People. ISBN 978-80-555-0607-4. Prešov, Slovakia: Vydavateľstvo Prešovskej univerzity. P 55.

<sup>2</sup> Masukujjaman, M., & Aktar, S. (2013). Green Banking in Bangladesh: A Commitment towards the Global Initiatives. Journal of Business and Technology, 8(1 & 2). P 23.

<sup>3</sup> Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report. P 5.

كتاب المؤتمر الدولي

only create some legal problems from various stakeholders but it will also be economically wrong. Commercial banks also understand adopting green banking will improve their brand image to its market and especially among the environmentally conscious citizens. Banks are also adopting green banking to generate money, avoiding legal pressure, satisfying various stakeholders, and also to protect the brand value<sup>1</sup>.

34 Banks out of 57 and 7 FIs out of 33 have had exposure in green finance in the reporting quarter. The total amount invested as green finance has been Tk. 25,819.91million in July–September, 2018 quarter. Total sanction of green finance by Banks and FIs is 1.61% of sanction of total finance and total disbursement of green finance is 1.28% of total funded loan disbursement. A brief picture of green finance by Banks and FIs are shown in table 01<sup>2</sup>.

Table 01: Green Finance as % of Total Finance as of July–September 2018<sup>3</sup>

Type of Bank/FI	As % of Total Sanctioned	As % of Total Funded Loan Disbursement
SOCBs (06)	0.09%	0.09%
SDBs (02)	0.00%	0.00%
PCBs (40)	2.05%	1.75%
FCBs (09)	0.68%	0.02%
Total	1.70%	1.33%
FIs (34)	0.70%	0.50%

<sup>1</sup> Ahmad, F., Zayed, N., & Harun, A. (2013). Factors behind the Adoption of Green Banking by Bangladeshi Commercial Banks. *ASA University Review*, 7(2).

<sup>2</sup> Bangladesh Bank. (2018). Green Banking Activities of Banks & Financial Institutions and Green Refinance Activities of Bangladesh Bank. Quarterly Review Report, Sustainable Finance Department. P 6.

<sup>3</sup> Note. Figure in the parenthesis indicates the number of institutions. SCBs = State-owned commercial banks, SDBs = State-owned specialized development banks, PCBs = Private commercial banks, FCBs = Foreign commercial banks, FIs = Financial institutions (Non-bank financial institutions).

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

Grand Total	1.61%	1.28%
-------------	-------	-------

Source: Bangladesh Bank. (2018). Green Banking Activities of Banks & Financial Institutions and Green Refinance Activities of Bangladesh Bank.

Quarterly Review Report, Sustainable Finance Department. P 6.

The main green finance activities adopted by Banks and FIs are; Renewable energy, Energy efficiency, Solid waste management, Liquid waste management, Alternative energy, Fire burnt brick, Nonfire block brick, Recycling & recyclable product, Green industry, Safety and security of factory, and other green financial activities.

To improve the green banking initiatives, Bangladesh Bank set a Budget Allocation where banks shall approve a considerable amount for Green Banking in their annual budget, which will include (i) Budget for Green Finance (ii) Budget for Climate Risk Fund and (iii) Budget for Marketing & Capacity Building for Green Banking<sup>1</sup>.

### 3. Research design

3.1. Data: Our empirical analysis is based on a data set that consists of Islami Bank Bangladesh Limited, which is a private Islamic commercial bank. The bank has been selected primarily based on its green financing initiatives, and the availability of the data.

The data we employ in our analysis are of annual frequency and cover the period 2012–2018. We do not examine the years before 2012 mainly for one reason, the initiation of green financing by the bank started in 2012 after the development of the Green Banking policy initiatives by the Bangladesh Bank.

The study is mainly based on secondary data. Secondary data sources were the reports of Bangladesh Bank, and the annual reports, financial statements, and the green banking annual reports of the Islami Bank Bangladesh Limited, which were obtained from the bank's website.

<sup>1</sup> Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report. P 25.

كتاب المؤتمر الدولي

3.2. Method: The study is empirical in nature which attempts to analyze the impact of corporate social responsibility on the bank's activities, an estimation technique is used namely a simple linear regression model, and for the purpose of the study, we use the ordinary least squares OLS method.

#### 4. Empirical analysis

To analyze the effect of corporate social responsibility on the bank's activities, a simple linear regression model has been estimated. In this section, we will present the estimated model and do some tests to diagnose its reliability.

4.1. The model: To evaluate the effects of crisis risk fund on individual bank's activities, we estimate the following model:

$$Y = \alpha + \beta * CRF + \varepsilon$$

Where: CRF is the crisis risk fund,  $\varepsilon$  is the regression error term,  $\beta$  is the crisis risk fund coefficient, and  $\alpha$  is the constant. In our model, Y stands for either Deposits, Investments, Net Investment income, or Off-balance sheet activities.

4.2. Variables: The following table presents all variables that we use in the econometric analysis. The abbreviation of each variable and the sources we use to collect the data are also reported.

Table 02: The econometric analysis variables

Variable	Abbreviation	Definition	Data source
Deposits	D	Deposit and other accounts include Al Wadeeah current deposit as well as savings, term, and other Mudaraba deposits.	The bank's financial statements
Investments	I	The sum of total investments including general investments	The bank's financial statements

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

		etc, and bills purchased & discounted	
Net investment income	Income	Investment income excluding profit paid on mudaraba deposits	The bank's financial statements
Off-balance sheet	OBS	Total off-balance sheet items including contingent liabilities	The bank's financial statements
Crisis risk fund	CRF	The Climate Risk Fund covers Fund for part of corporate social responsibility activities	The bank's green banking annual reports

Source: Researchers

Islami Bank Bangladesh Limited engages in green investment that implies investment that helps recover the environmental degradations, prevent deterioration of the environment, and are not harmful to the environment.

(i) Direct green investment; means investment to the businesses to procure/purchase/set up Green Products, establish Green Industry, and transform existing traditional ones to environment-friendly ones. Sector-wise detail direct green investment disbursement-2018: Solar Energy, Biogas, Energy Efficiency, Waste Management, Recycling, and Recyclable Product, Environment-friendly Bricks Production, Green Establishment, Miscellaneous. (ii) Indirect green investment; Indirect Green Investment means working capital investment to environment-friendly plants /industry/products to carry out their businesses<sup>1</sup>.

As per Bangladesh Bank requirement, crisis risk fund (CRF) as a part of corporate social responsibility (CSR) is used under Environment-Friendly

<sup>1</sup> Islami Bank Bangladesh Limited. (2018). Green Banking: An Approach for Sustainable Banking.

كتاب المؤتمر الدولي

Banking for the activities related to prevention of environmental pollution and degradation, mitigation and adaptation of climate change issues, reduction of carbon emission rate, disaster management (prevention & rehabilitation), etc. The fund may be used as a donation as well as an investment at a reduced rate of return (Rate of return is less than the weighted average cost of the fund) for the climate change vulnerable people.

4.3. Diagnostic of the model: after estimating the model, a diagnostic test is required to ensure its accountability, for this reason, we applied a unit root test to all the variables used in the model to determine if the variables series are stationary or not. Therefore, a Dickey-Fuller test was used, we found that all the variables series are stationary at the first difference, hence, the OLS method is appropriate for our regression model.

Table 04: variables unit root test

variable	Level		First difference	
	Dickey-Fuller statistics	result	Dickey-Fuller statistics	result
D	-0.607602	non-stationary	-5.753579 ***	stationary
I	-0.116361	non-stationary	-1.750048*	stationary
Income	-0.621842	non-stationary	-2.198777**	stationary
OBS	-0.404920	non-stationary	-3.302334***	stationary
CRF	-0.404452	non-stationary	-2.565582**	stationary

Source: researchers according to eviews10 outputs

\*\*\*, \*\*, \*, correspond to 1%, 5%, and 10% level of significance respectively

## 5. discussion of results

كتاب المؤتمر الدولي

In this section, we will examine the impact of green banking and corporate social responsibility (represented by crisis risk fund) on the bank's activities including: deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities.

### 5.1. Deposits

The model is as follows:  $D = \alpha + \beta * CRF + \varepsilon$

Where: ( $H_0: \beta = 0$ ) and ( $H_1: \beta \neq 0$ )

Dependent Variable: Deposits

Method: Least Squares

Included observations: 7

Variable	Coefficie			
	nt	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.35E+11	6.45E+10	6.739483	0.0011
CRF	635.4557	191.0222	3.326606	0.0209
		Mean dependent	6.17E+1	
R-squared	0.688790	var		1
Adjusted	R-			1.47E+1
squared	0.626548	S.D. dependent	var1	
Prob(F-statistic)	0.020856			

The outputs of the model indicate that there is a significant relationship between CRF and deposits since the probability of CRF is less than 5%, estimated by 2.09% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and deposits. The outputs also indicate that the changes in the dependent variable (deposits) are in 68.88% caused by the changes in CRF and the rest 31.12% are caused by other variables.

$$D = 434731959490 + 635.455682544 * CRF$$

كتاب المؤتمر الدولي

This means that: there is a positive relationship between CRF and deposits, hence if CRF increases by 1 TAKA, deposits will increase by 635.45 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 3.326606 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

$H_0$  = residuals are normally distributed /  $H_1$  = residuals are not normally distributed

Series: Residuals

Sample: 2012 2018

Observations: 7

Jarque-Bera	0.551256
Probability	0.759095

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.76) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

## 5.2. Investments

The model is as follows:  $I = \alpha + \beta * CRF + \varepsilon$

Where: ( $H_0: \beta = 0$ ) and ( $H_1: \beta \neq 0$ )

Dependent Variable: Investments

Method: Least Squares

Included observations: 7

Variable	Coefficie	nt	Std. Error	t-Statistic	Prob.
----------	-----------	----	------------	-------------	-------



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

C	3.42E+11	5.82E+10	5.878500	0.0020
CRF	738.4210	172.2677	4.286474	0.0078
				Mean dependent var
R-squared	0.786086	var	1	
Adjusted R-squared	0.743303	S.D. dependent var	1.59E+1	
Prob(F-statistic)	0.007815			

The results of the model indicate that there is a significant relationship between investments and CRF since the probability of CRF is less than 5% and even less than 1%, estimated by 0.78% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and investments. The outputs also indicate that the changes in the dependent variable (investments) are in 78.61% caused by the changes in CRF and the remaining 21.39% are caused by other variables.

$$I = 341964833301 + 738.420962428 * CRF$$

This means that: there is a positive relationship between CRF and investments, hence if CRF increases by 1 TAKA, investments will increase by 738.42 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 4.286474 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

$H_0$  = residuals are normally distributed /  $H_1$  = residuals are not normally distributed

Series: Residuals

Sample: 2012 2018

Observations: 7

كتاب المؤتمر الدولي

Jarque-Bera	0.364929
Probability	0.833214

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.83) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

### 5.3. Net investments income

The model is as follows:  $Income = \alpha + \beta * CRF + \varepsilon$

Where: ( $H_0: \beta = 0$ ) and ( $H_1: \beta \neq 0$ )

Dependent Variable: Net Investment Income

Method: Least Squares

Included observations: 7

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.53E+10	1.35E+09	11.28515	0.0001
CRF	21.83386	4.009117	5.446052	0.0028
		Mean dependent	2.16E+1	
R-squared	0.855739	var		0
Adjusted R-squared		R-		4.52E+0
	0.826887	S.D. dependent	var	9
Prob(F-statistic)	0.002835			

The results of the model indicate that there is a significant relationship between net investments income and CRF since the probability of CRF is less than 5% and even less than 1%, estimated by 0.28% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and net investments income. The results also indicate that the changes in the

كتاب المؤتمر الدولي

dependent variable (the net investment income) are 85.57% caused by the changes in CRF and the remaining 14.43% are caused by other variables.

$$\text{Income} = 15278017005.1 + 21.8338622042 * \text{CRF}$$

This means that: there is a positive relationship between CRF and net investment income, hence if CRF increases by 1 TAKA, net investment income will increase by 21.83 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 5.446052 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

$H_0$  = residuals are normally distributed /  $H_1$  = residuals are not normally distributed

Series: Residuals

Sample: 2012 2018

Observations: 7

---

---

Jarque-Bera	0.352860
-------------	----------

Probability	0.838257
-------------	----------

---

---

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.84) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

#### 5.4. Off-balance sheet activities

The model is as follows:  $\text{OBS} = \alpha + \beta * \text{CRF} + \varepsilon$

Where: ( $H_0: \beta = 0$ ) and ( $H_1: \beta \neq 0$ )

Dependent Variable: Off-Balance  
Sheet

كتاب المؤتمر الدولي

Method: Least Squares

Included observations: 7

Variable	Coefficie nt	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.03E+11	1.15E+10	8.908458	0.0003
CRF	115.8667	34.13532	3.394336	0.0194
		Mean dependent	1.36E+1	
R-squared	0.697364	var		1
Adjusted R-squared				2.66E+1
	0.636837	S.D. dependent	var0	
Prob(F-statistic)	0.019370			

The results of the model indicate that there is a significant relationship between net investment income and CRF since the probability of CRF is less than 5%, estimated by 1.94% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and off-balance sheet activities. The results also indicate that the changes in the dependent variable (off-balance sheet activities) are 69.73% caused by the changes in CRF and the remaining 30.27% are caused by other variables.

$$\text{OBS} = 102687509952 + 115.866747669 * \text{CRF}$$

This means that: there is a positive relationship between CRF and net investment income, hence if CRF increases by 1 TAKA, off-balance sheet activities will increase by 115.86 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 3.394336 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

كتاب المؤتمر الدولي

$H_0$  = residuals are normally distributed /  $H_1$  = residuals are not normally distributed

Series: Residuals

Sample: 2012 2018

Observations: 7

Jarque-Bera	1.978790
Probability	0.371801

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.37) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

#### 6. conclusion

It is believed that profit should not be earned at the expense of the world's most pressing environmental problems, thus the concept of green banking is evolved in response to the global initiative to save the environment. Banks should take initiative to set green financing and green products, for this reason, banks must be active in the process of developing environmentally friendly activities. Banks should also take steps forward to form the Climate Risk Fund to finance the economic activities in times of crisis, where this fund is part of the bank's corporate social responsibility budget. The movement of going green has touched banks and non-banking financial institutions in Bangladesh. However, they are still at their infancy in practicing green banking. They just follow the guidelines prescribed by the Bangladesh Bank, every bank in the country should never invest in the environmental threat project and thereby protecting the environment.

The importance of this study comes from its timing since it investigates the impact of green banking and corporate social responsibility on banks, especially after the rising of the going green movement and the importance of sustainable and social development. The empirical analysis is based on a

كتاب المؤتمر الدولي

data set from Islami Bank Bangladesh Limited for the period of 2012–2018. To analyze the impact of the going green movement on the bank's activities, we used crisis risk fund (CRF) to represent green banking and corporate social responsibility, and deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities are representing the bank's activities.

The empirical results suggest that crisis risk fund has an impact on the bank's activities, where crisis risk fund has a positive significant relationship with deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities. The results also indicate that the effect of crisis risk fund is higher on net investment income than all the other activities when investments came second, off-balance sheet came third, and deposits came fourth. Moreover, the results suggest that any increase in crisis risk fund is accompanied by an increase in all activities.

The study has some limitations due to data unavailability. We had to exclude some variables because of missing observations. Future investigations of the impact of green banking and corporate social responsibility on bank's activities may employ more banks and financial institutions as well as more variables in the study. Furthermore, the components of green banking might be included separately as independent variables instead of including them as the total value of green banking.

References

Ahmad, F., Zayed, N., & Harun, A. (2013). Factors behind the Adoption of Green Banking by Bangladeshi Commercial Banks. *ASA University Review*, 7(2).

Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report.

Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تنفيذي الاوئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

Bangladesh Bank. (2018). Green Banking Activities of Banks & Financial Institutions and Green Refinance Activities of Bangladesh Bank. Quarterly Review Report, Sustainable Finance Department.

Bouma, J., Jeucken, M., & Klinkers, L. (2001). sustainable banking the greening of finance. Aizlewood's Mill: Greenleaf Publishing Limited in association with Deloitte & Touche.

Islami Bank Bangladesh Limited. (2018). Green Banking: An Approach for Sustainable Banking.

Masukujjaman, M., & Aktar, S. (2013). Green Banking in Bangladesh: A Commitment towards the Global Initiatives. Journal of Business and Technology, 8(1 & 2).

Noh, H. (2019). Financial Strategies to Accelerate Green Growth. In J. Sachs, W. Woo, N. Yoshino, & F. Taghizadeh-Hesary, Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd.

Rakić, S., & Mitić, P. (2012). Green banking: green financial products with special emphasis on retail banking products. 2nd International scientific conference: Climate Change, Economic Development, Environmental and People. ISBN 978-80-555-0607-4. Prešov, Slovakia: Vydavatel'stvo Prešovskej univerzity.

Sachs, J., Woo, W., Yoshino, N., & Taghizadeh-Hesary, F. (2019). Importance of Green Finance for Achieving Sustainable Development Goals and Energy Security. In Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت  
شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

---

كتاب المؤتمر الدولي

---



العوامل المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي في ظل جائحة كورونا

أسماء حسين العقيلي

محاضر مساعد جامعة بنغازي

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع بلغ حجم مجتمع الدراسة (70) فرداً هم أعضاء لجان التنمية المحلية المحلي في ليبيا مدينة بنغازي. مدينة بنغازي وقامت الباحثة باختبار مجتمع الدراسة عن طريق المسح الشامل وتم اعتماد (55) استبانة صالحة للتحليل وتعذر الحصول على الباقي لغيابهم عن اللجان استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تحليل استبانات البحث باستخدام عدداً من الأساليب الإحصائية بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS".

وتوصلت الدراسة إلى الآتي:

- تؤثر العوامل الاقتصادية على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بنسبة 82%
  - تؤثر العوامل التنظيمية على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بنسبة 78.2%
  - تؤثر العوامل الاجتماعية على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بنسبة 75.8%
- ساسية: العمل التطوعي- مؤسسات المجتمع المدني- تطوير المجتمع- التنمية المستدامة.

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

## مقدمة الدراسة:

إن التزايد في أعداد السكان وتحسن الوضع الصحي وارتفاع معدلات الحياة جعلت الخدمات الحكومية، مهما توفر لها من عوامل الدعم المادي والبشري، غير قادرة على مواكبة المتطلبات الاجتماعية لأفراد شعوبها، لذا برز دور القطاع الثالث (القطاع الأهلي) في إكمال الدور الذي تقوم به الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال الخدمات التنموية، والقطاع الأهلي قطاع مرن وغير ربحي، ويتكون من مؤسسات غير حكومية يقدم برامج وأنشطة تخفف العبء عن كاهل الحكومات، فضلاً عن قدرته على التنسيق مع المؤسسات والأجهزة الحكومية، لمضاعفة الاستفادة من الموارد المخصصة لتعزيز برامج التنمية الاجتماعية (التلمساني، 2000م).

ولقد تزايد الاهتمام بميدان المجتمع المحلي بشكل واضح في دول العالم الثالث منذ بداية الحرب العالمية الثانية وتؤكد تقارير الأمم المتحدة على أهمية المشاركة من جانب أفراد المجتمع المحلي حيث تمثل الجانب الديناميكي للتنمية في برامجها، كما أنه يمكن القول بأن دراسة الاحتياجات غير المشبعة في المجتمع وجمع المعلومات عن حجم وخصائص الذين يعانون من جراء عدم إشباع بعض الاحتياجات من أهم العمليات المرتبطة بتحقيق الرعاية الاجتماعية؛ إلا أن هذه الجهود لا تقابل بالمستوى النظري الذي يطمح إليه المفكرون والمنظرون للعمل التنموي، أما المجتمع فإن المسؤولية المجتمعية تغذي روح التعاون المجتمعي وتنسقه في العمل الاجتماعي وحب الآخرين سواء كانت هذه الروابط قبلية أو عرقية أو وطنية أو حتى إنسانية (الطايفي، 1430هـ).

والإسلام عني بعمارة الأرض ورعاية الكون عناية خاصة وأولاهها اهتماماً مشهوداً، فالله سبحانه وتعالى خلق الكون وهياً فيه الظروف المثلى للحياة السعيدة المستقرة، ثم استخلف فيه الإنسان ليقوم بإعمارها على الوجه الأكمل الذي يحقق به مرضاة ربه وخدمة بني جنسه وخدمة الكون من حوله؛ قال تعالى: "هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" [هود: 61].

وتعتمد التنمية بشكل عام على عديد من العناصر المحققة لأهدافها، ويأتي وعي المواطن وإدراكه لأهميتها وأهمية شراكته فيها، عنصراً فاعلاً ومهما وإيجابياً لتحقيق تلك الأهداف، ويؤكد الباحثون والمهتمون بالشأن التنموي أن أحد أهم معوقات التنمية هو غياب الوعي بأهمية شراكة المواطن في معرفة أهداف التنمية،

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

ويذهب البعض منهم إلى أهمية مشاركته في إعدادها وتحديد أهدافها ومخرجاتها ومتابعتها، بحيث يكون شريكا ورقيبا على أدائها، وهو ما يضمن تحقيق التكامل التنموي بين أطراف المجتمع ومؤسساته العامة والخاصة والأهلية والأكاديمية والإعلامية (توصيات مؤتمر العمل التطوعي، 1420هـ).

فتعد التنمية بمفهومها العام عملية واعية مؤجّهة لصياغة بناء حضاري اجتماعي متكامل يؤكد فيه المجتمع هويته وذاتيته وإبداعه؛ والتنمية بهذا المفهوم تقوم أساساً على مبدأ المشاركة الجماعية الفاعلة والايجابية بدء بالتخطيط واتخاذ القرار ومروراً بالتنفيذ وتحمل المسؤوليات وانتهاء بالانتفاع بمرودات وثمرات مشاريع التنمية وبرامجها، وبهذا تكون التنمية تخطيطاً وتوظيفاً أمثل لجهود الكل من أجل صالح الكل مع التركيز على صالح القطاعات والفئات الاجتماعية التي تحتاج أكثر من سواها لتطوير قدراتها وزيادة كفاءتها وتحسين أوضاعها (العقيل، 1423هـ).

وبذلك تكون التنمية الأهلية وسيلة ومنهجاً يقوم على أسس عملية مدروسة لرفع مستوى الحياة وإحداث تغيير في طرق التفكير والعمل والمعيشة في المجتمعات المحلية النامية (ريفية وحضرية) مع الاستفادة من إمكانيات تلك المجتمعات المادية وطاقتها البشرية بأسلوب يوائم حاجات المجتمع وتقاليد وقيمه الحضارية (التركي، 2000م).

والتنمية الأهلية منهج علمي وواقعي وضع لدراسة وتوجيه نمو المجتمع من النواحي المختلفة مع التركيز على الجانب الانساني منه، وذلك بهدف إحداث التكامل والترابط بين مكونات المجتمع (عربي، 2006م).

وتعد تنمية المجتمعات وإصلاحها ودعمها والدفاع عنها هو مطلب شرعي أولاً، وهو استثمار طويل الأجل ثانياً حيث يتوفر المناخ الآمن الصالح للعيش الكريم وتفتح الشخصية ونموها، ولكي يتضح لنا مفهوم تنمية المجتمع علينا أن نعرض لبعض المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بالمجتمع والتنمية، وأن نتعد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة تملينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها، مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع (الشبيكي، 1992م).

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها، ولهذا اعتنت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي.

وإن أكثر ما يلفت النظر في برنامج التنمية في ليبيا وكثير من دول العالم، هو غياب الشراكة المجتمعية في تحديد متطلبات وأهداف التنمية، خصوصاً ما يتعلق بمتطلباتهم، ولهذا يصبح المواطن وفقاً لذلك عدواً للتنمية، وفي أضعف الأمور معارضا لها وغير داعم أو حام لها، وخير مثال يمكن استحضاره ما نسمعه من كثير من المواطنين عن أي مشروع ينشأ لخدمتهم أنه "مال الحكومة". وهذا المصطلح يعني عدم الاهتمام بهذا المشروع أو حمايته من العبث أو التخريب، حتى إن كانت تلك المشروعات هي لخدمتهم مباشرة مثل المستشفيات والمدارس والحدائق والطرق، ويعظم هذا الأثر السلبي غياب التوعية الإعلامية والمجتمعية لمثل هذه التصرفات غير المسؤولة التي تفقد المواطن كثيراً من المقدرات المباركة (الباز، 1428هـ).

ونظراً لارتباط العمل الشعبي بصلب عملية التنمية الشاملة، واعتباره شرطاً أساسياً في نجاح مؤسسات المجتمع المدني عامة والمؤسسات الاجتماعية والأهلية خاصة، فقد تعددت وتنوعت الدراسات ذات العلاقة المباشرة بموضوع العمل الشعبي، فعلى صعيد الدراسات العربية عقد المؤتمر الأول للخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية عام 1417هـ - 1997م؛ ومؤتمر التطوع الأول لجمعية متطوعي الإمارات المنعقد في الشارقة عام 1999م؛ ومؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي الذي نظّمته أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في مدينة الرياض عام 1421هـ/2000م؛ وأوصى المؤتمر السعودي الثاني للتطوع والمنعقد خلال الفترة من 11-14 مارس 2007م بتخصيص وسام يحمل اسم "ملك الإنسانية خادم الحرمين" يُمنح للعمل التطوعي المميز للأفراد والمؤسسات؛ وأوصى مؤتمر العمل التطوعي والمبادرات الشبابية المنعقد خلال الفترة من 15-17 ديسمبر 2014م في مركز اسعاد الطفولة التابع لبلدية الخليل والذي اقيم بالشراكة بين محافظة الخليل وبلدية الخليل والمجلس الأعلى للشباب والرياضة مصدراً مجموعة من التوصيات حث وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي على ادراج ثقافة العمل التطوعي في المناهج والمقررات الدراسية

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وتحفيز الطلاب والطالبات على ممارسة العمل التطوعي، حث المؤسسات والجمعيات الخيرية على الإعلان عن الفرص التطوعية لديها وإعداد البرامج التدريبية التي تؤهل المتقدمين عليها للعمل في المجال التطوعي.

وتنطلق فكرة لجان التنمية الأهلية في ليبيا لتفعيل الدور الاجتماعي والتنموي والتطوعي للفرد والمجتمع، مع الاهتمام من خلال هذه اللجان بالأسرة كعنصر أساسي في استقرار المجتمع والتركيز على جميع فئاته من أطفال ونساء ورجال لبحث احتياجاتهم المجتمعية وتلبيتها، إضافة إلى تلمس مشكلاتهم وإيجاد الحلول المناسبة وتوجيههم بما ينفع (عربي، 2006م).

ومن خصائص هذه اللجان سهولة التكوين والبساطة المتناهية في التكاليف المالية وإسهامها الإيجابي في مقابلة احتياجات المجتمع ببرامج ومنتسمة بالبساطة وسهولة التنفيذ والتكاليف محققة أقصى فائدة ممكنة لعدد من الشرائح المجتمع، ومع نمو العمل وزيادة الأعباء على هذه اللجان أصبح لها شكل واضح بحيث يكون في منطقة عمل كل مركز من مراكز التنمية الاجتماعية (لجنة تنموية رئيسية) تضم ممثلين من الأهالي من كل مناطق خدمات المراكز ويتفرع من هذه اللجنة الرئيسية لجان فرعية متخصصة ويرأس تلك اللجنة أحد أعضاء اللجنة الرئيسية وتضم في عضويتها مجموعة من المواطنين المهتمين والمتخصصين بنشاط تلك اللجان (حسين، 2001م).

التعريف بمشكلة الدراسة علمياً:

تعد مراكز التنمية الاجتماعية وسيلة عملية تساهم في إنجاز برامج ومشاريع التنمية الاجتماعية داخل المجتمعات المحلية والأحياء الأقل نمواً في المدن، حيث ينضوي تحت إشرافها ورعايتها الجهود التنموية المختلفة (أهلية وحكومية)، سواء كانت تلك الجهود موجهة للأفراد أو الجماعات أو للمجتمع، كما تساهم مراكز التنمية الاجتماعية في توحيد الجهود الأهلية للعمل المشترك مع الجهود الحكومية لمقابلة حاجات المستفيدين، وحل مشكلاتهم والاستفادة من إمكاناتهم وطاقاتهم من أجل المشاركة بالنهوض بمختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتهم.

كما أن وعي المواطن بأهمية دوره في تحقيق التنمية وحماية مكتسباتها سيعزز من الاستفادة من تلك المشروعات ويمد في عمرها الافتراضي لتقديم مزيد من الخدمات بشكل أفضل بدلا من تخريبها والعبث فيها،

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وهنا تبرز أهمية الوعي المجتمعي وتعزيز الشعور بالمسؤولية المجتمعية لحماية المكتسبات الوطنية أو ما يمكن تسميته "حماية الأملاك العامة" من التخريب والعبث أو السرقة في بعض الأحيان.

ومن هذا المنطلق صاغت الباحثة مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيس التالي:

س: ما العوامل المؤثرة على ثقافة العمل التطوعي ومؤسسات المجتمع المدني في سبيل تطوير المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة بمدينة بنغازي في ليبيا؟

أسئلة الدراسة: وقد تفرع من السؤال الرئيسي عدة أسئلة فرعية وجب الإجابة عليها، وهي:

1. ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي؟
2. ما العوامل الاقتصادية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي؟
3. ما العوامل التنظيمية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تحديد العوامل المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع بمدينة بنغازي في ليبيا، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

- 1 تحديد العوامل الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.
- 2 تحديد العوامل الاقتصادية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.
- 3 تحديد العوامل التنظيمية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.

أهمية الدراسة :

يأمل الباحث في أن تشكل إضافة جديدة لإثراء المعرفة للتأثيرات المختلفة للعوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً على مشاركة المواطنين في التنمية، والتعرف على أهم هذه العوامل وأنواعها، سواء أكانت عوامل شخصية أو اجتماعية أو إدارية، وذلك من خلال وجهة نظر أعضاء لجان التنمية الاجتماعية بمدينة بنغازي في ليبيا، وتوظيف النتائج في اقتراح بعض السبل والآليات التي تسهم في رفع مستوى المشاركة الوطنية بأهمية العمل الوطني في بناء التنمية، ودور مؤسسات المجتمع (تعليمية - ثقافية - إعلامية) في تحقيق ذلك؛ وقد تقدم هذه

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الدراسة المعلومات التي قد تغيد الدارسين والباحثين في مجال التنمية الاجتماعية والبحث في الخدمة العامة والسلوك الإنساني في الشعوب.  
مفاهيم الدراسة

### ● المشاركة المجتمعية

أن كلمة المشاركة لغوياً جاءت من " فعل شرك الشريك ويجمع على شركاء وأشراك والمرأة شريكة والنساء شرائك شاركت فلاناً صارت شريكة، واشتركننا - وتشاركنا في الشركة" (بدوي، 1993م، ص 9).

أما المعنى الاجتماعي للمشاركة كما ورد في معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية فهو "تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق اهداف الجماعة المشاركة في تحمل المسؤولية" (بدوي، 1993م، ص 10).

التعريف الإجرائي: تعبئة جهود أفراد المجتمع وجماعته وتنظيمها للعمل مع الأجهزة الرسمية وغير الرسمية لرفع المجتمع اقتصادياً واجتماعياً.

### ● تنمية المجتمع المحلي

تنمية المجتمع المحلي هي "طريقه من طرق وحدة العمل في المجتمع تسعى لإحداث التغيير المقصود فيه لمواجهة الاحتياجات والمشكلات من خلال تنسيق الجهود ومشاركة المجتمع" (حسن، 1982م، ص 96).

تنمية المجتمع المحلي هي "تعبئة جهود أفراد المجتمع وجماعته وتنظيمها للعمل مع الاجهزة الحكومية وغير الحكومية لرفع مستوى المجتمع اقتصاديا واجتماعياً" (كفاوين، 2005م، ص 187).

التعريف الإجرائي: إنها برامج ومجموعة الإجراءات التي يعود تنفيذها الى تحقيق الأنشطة والأهداف المطلوبة من خلال التركيز على الجانب الإنساني في عمليات التنمية.

### ● اللجنة

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

اللجنة هي "أداة من أدوات تنظم المجتمع وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص اجتمعوا لمناقشة موضوع معين ولفترة محددة حيث تختلف اللجان تبعاً لوظيفتها ونوعية الأفراد المشكلين لها" (يحيى، 2001م، ص9).

### ● العامل:

العامل هو "هو الحافز أو الدافع الذي ينظم اتجاه الفرد نحو انتهاج سلوك معين حيث يؤدي في مجموعه إلى إحداث نتيجة أو تغير" (خطيب، 1998م، ص60)

### ● العوامل الاجتماعية:

العوامل الاجتماعية: "هي مجموعة من العوامل ذات العلاقات البيئية مثل البيئة والأصدقاء والمدرسة والحي وكلها عوامل تسهم في تكوين الدافع والسلوك لدى أفراد المجتمع" (أبوحميد، 1423هـ، ص53).

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من العوامل ترتبط مع بعضها البعض وتقوم بتكوين دوافع من السلوك المؤثرة على أعضاء لجان تنمية المجتمع المحلي لتكون رؤية حول مشاركة المواطنين في تنمية مجتمعهم، وتقاس هنا باستجابة الشاب على عبارات المحور الخاص بالعوامل الاقتصادية.

### ● العوامل الاقتصادية:

"هي المؤشرات التي تهتم بدراسة السلوك أو النشاط الاقتصادي للأفراد والمجتمعات واختيار أكفأ أساليب توظيف موارد الإنتاج لتوفير مختلف السلع والخدمات وتوزيعها بين الأفراد بهدف تحقيق أقصى إشباع ممكن للأفراد" (بلقاسم، 2008م، ص2).

التعريف الإجرائي: هي العوامل المادية والمالية المؤثرة على أعضاء لجان تنمية المجتمع المحلي في اتخاذهم لقرار مشاركتهم، وتقاس هنا باستجابة الشاب على عبارات المحور الخاص بالعوامل الاقتصادية.

### ● العوامل التنظيمية:



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

"هي العوامل المؤثرة في الواقع على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع أو المنطقة وتحسينها ونقلها من مرحلة إلى مرحلة أخرى أكثر فعالية ونجاحاً وملاءمة لتغيرات البيئة والحياة المتغيرة دائماً" (داغستاني، 2003م، ص451).

التعريف الإجرائي: هي العوامل التي تشمل القوانين واللوائح التي تؤثر على قرارات أعضاء لجان تنمية المجتمع المحلي في مشاركتهم لتنمية مجتمعهم وتقاس هنا باستجاباتهم على عبارات المحور الخاص بالعوامل التنظيمية.

### ● النظريات المرتبطة بتنمية المجتمع

أعدت الازمة المالية العالمية الي الازهان مفهوم التنمية المحلية الذي اصبح موضوع اهتمام للعديد من الباحثين والعلماء في مجال البحث الاقتصادي والاجتماعي؛ فيعتبر مفهوم التنمية المحلية مفهوما فكريا جديدا اشد الاهتمام به بعد الحرب العالمية الثانية ووضعت حوله العديد من النظريات؛ مثلت التجارب الاشتراكية محورا مهما في ذلك المفهوم مستندة الي تجربتين هما السوفيتية في مجال الاتحاد السوفيتي السابق وما دار في فلكه من دول ومنظومات والثانية هي التجربة الصينية، قامت التجريتان علي اساس "التحول الهيكلية" من خلال التنمية الصناعية والتكامل بين الصناعة والتكنولوجيا، بمعنى تحويل النظريات والابتكارات العلمية الي تكنولوجيا يستفيد منها الناس في حياتهم بشكل مباشر وملمس، ادي ذلك النهج الي تكوين رأسمالي عبر تعظيم الادخار والتوسع في الاستثمار المنتج، وتم تطبيق كل ذلك عمليا من خلال التخطيط الممركز علي النطاق القومي الشامل ولكنه في نفس الوقت اهتم بالتنمية المحلية والريفية المتكاملة، الا ان هنالك تباين جوهري بين التجريتين السوفيتية والصينية يكمن في التوجه الحضري- للمدينة السوفيتية والدور المحوري للريف للصين.

اما على مستوى الفكر الرأسمالي الغربي فقد تم وضع العديد من النظريات حول التنمية المحلية والتي تم ربطها بالقطاع الخاص وبدور الشركات الكبرى ومتعددة الجنسيات وصولا الي معالجات اخري تعتمد على الشركات الصغرى، في ذلك الإطار تم تناول مفهوم المكان او المجال بأشكال متباينة وتم ربطه بمفاهيم التخصيص والتوزيع المعروفة في مجال الاقتصاد العام وفي الفكر التنموي بشكل عام (خاطر، 1984م).

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

جاء من ذلك نظرية التوطين ثم الاقتصاد الاقليمي؛ وفي التكامل بين الاقتصاد والاجتماع نجد الابحاث ذات الاتجاه الانثروبولوجي التي اهتمت بمعالجة سيسيولوجيا المجتمعات المحلية الأولية والجماعات ذات الانتماءات الفرعية مثل التجمعات العرقية والقبلية والعشائرية والدينية والجهوية و"الجماعات الاصلية" وبحثت خصائص السلوك الاجتماعي لتلك المجموعات الاجتماعية حسب مكان الاقامة ومستوي الدخل وطبيعة العلاقة بالمجتمع من حيث الاقصاء او "التهميش" (خطيب، 1998م).

إن التزايد في أعداد السكان وتحسن الوضع الصحي وارتفاع معدلات الحياة جعلت الخدمات الحكومية، مهما توفر لها من عوامل الدعم المادي والبشري، غير قادرة على مواكبة المتطلبات الاجتماعية لأفراد شعوبها، لذا برز دور القطاع الثالث (القطاع الأهلي) في إكمال الدور الذي تقوم به الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال الخدمات التنموية، والقطاع الأهلي قطاع مرن وغير ربحي، ويتكون من مؤسسات غير حكومية يقدم برامج وأنشطة تخفف العبء عن كاهل الحكومات، فضلاً عن قدرته على التنسيق مع المؤسسات والأجهزة الحكومية، لمضاعفة الاستفادة من الموارد المخصصة لتعزيز برامج التنمية الاجتماعية (التلمساني، 2000م).

ثم شهدت التسعينيات توسعا في محاولات فهم الجوانب النوعية لعلاقة التفاعل بين الدول ومؤسسات المجتمع المدني والسوق، وبدا اقتصاديو التنمية يراعون دور المؤسسات والمجتمع المدني في تحقيق التنمية، وقد أثبت الفكر الاقتصادي أن تشكيل المؤسسات المجتمعية وتطويرها التدريجي ثم إنضاجها، هي المفاتيح الرئيسية للتنمية، وأن هذه المتغيرات تتمتع بأهمية نسبية أعلى من الاستثمار في رأس المال الثابت، ووفقا لهذه المدرسة في الفكر التنموي يعتبر تكوين رأس المال الثابت ناتجا من نواتج التنمية وليس المحرك الأساسي لها (خاطر، 1984م).

وفي الفترة ذاتها، أصبح نشاط مجموعة كبيرة من المنظمات غير الحكومية التي تمثل الشرائح الاجتماعية ذات الدخل المنخفض، يشكل رافدا هاما للفكر التنموي. وأدى ذلك إلى ظهور مفاهيم جديدة أخرى مثل "الاستدامة" و"التمكين" واكتسبت هذه المصطلحات شرعيتها ومفهوميتها ضمن هذا الفكر.

إن التزايد في أعداد السكان وتحسن الوضع الصحي وارتفاع معدلات الحياة جعلت الخدمات الحكومية، مهما توفر لها من عوامل الدعم المادي والبشري، غير قادرة على مواكبة المتطلبات الاجتماعية لأفراد

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

شعوبها، لذا برز دور القطاع الثالث (القطاع الأهلي) في إكمال الدور الذي تقوم به الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال الخدمات التنموية، والقطاع الأهلي قطاع مرن وغير ربحي، ويتكون من مؤسسات غير حكومية يقدم برامج وأنشطة تخفف العبء عن كاهل الحكومات، فضلاً عن قدرته على التنسيق مع المؤسسات والأجهزة الحكومية، لمضاعفة الاستفادة من الموارد المخصصة لتعزيز برامج التنمية الاجتماعية (التمساني، 2000م).

الدراسات السابقة:

دراسة راسكوف، وسندين (Raskoff , Sundeen., 2012) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدارس الثانوية في تعزيز خدمة المجتمع في جنوب كاليفورنيا وإلقاء الضوء على دور المدارس في تشجيع المتطوعين لخدمة المجتمع، ومن أهم نتائج الدراسة: تقوم المدارس الخاصة بتعزيز ثقافة العمل التطوعي أكثر من المدارس الحكومية، لا زال هناك تقصير من المدارس الثانوية تجاه تعزيز ثقافة خدمة المجتمع لدى الطلاب، لا تقوم المدارس الثانوية بدورها بشكل جيد تجاه المجتمع من خلال المشاركة في الأنشطة المختلفة.

دراسة رحال (2006م) "الشباب والعمل التطوعي في فلسطين" هدفت الدراسة إلى إيجاد الحلول الممكنة لإشكالية انخراط فئات المجتمع المختلفة كل حسب إمكانياته في الحياة الاجتماعية، وفي القيام بالأعمال التطوعية لصالح المجتمع، وتسليط الضوء على واقع العمل التطوعي في فلسطين، والكشف عن العقبات والعراقيل التي تحول دون المشاركة الفاعلة في الأعمال التطوعية. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن العمل التطوعي في فلسطين تراجع بشكل كبير منذ قدوم السلطة الفلسطينية، وذلك بسبب تراجع القيم الإيجابية، عدم اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلافها بتعميق هذه القيمة لدى الأبناء، هناك ضعف في الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل التطوعي، قلة تشجيع العمل التطوعي من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية.

صندوق التضامن الاجتماعي/بنغازي (2020) مشاركة مركز الأمل لمتعددي الإعاقة الهيئة الاستشارية لمكافحة مرض كورونا فايروس Covid 19 ذلك حرصاً منها على سلامة النزلاء والعاملين عليهم حيث تم أخذ عينات من بعض العمالة العاملة بالمركز بعد أن أصبح المرض في مرحلته الخامسة (مرحلة الانتشار المجتمعي) إحترازاً وطمئناً علي صحة الجميع ، كما ان إدارة المركز تدرس إمكانية العودة الحجر

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الصحي التام، بعد أن شرعت ظهر هذا اليوم شركة النظافة المكلفة من قبل الإدارة العامة بتنظيف مجمع الرعاية الاجتماعية بالكامل و مركز الامل لمتعددي الاعاقة و تعقيم المباني من الداخل و الخارج .

## منهج وإجراءات الدراسة

تتناول الباحثة هنا وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها وكيفية اختيارها والأدوات المستخدمة فيها، والإجراءات التي تم إتباعها، والأسلوب الإحصائي الذي تم استخدامه.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي الذي يعتمد على "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويجمع المعلومات والبيانات عنها ويقوم بتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً، بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول إلى فهم لعلاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر؛ ويؤدي أيضاً إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره (عبيدات وآخرون، 2001م، ص 276).

مجتمع وعينة الدراسة: بلغ حجم مجتمع الدراسة (70) فرداً هم أعضاء لجان التنمية المحلية مدينة بنغازي وقامت الباحثة باختبار مجتمع الدراسة عن طريق المسح الشامل وتم اعتماد (55) استبانة صالحة للتحليل وتعذر الحصول على الباقي لغيابهم عن اللجان .

منهج الدراسة وأدواتها: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تحليل استبانات البحث باستخدام عدداً من الأساليب الإحصائية بواسطة حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS".

أدوات الدراسة ومراحل تصميمها:

استبانة العوامل المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي (إعداد الباحثة): ويشتمل على محاور وهم:

1. العوامل الاجتماعية المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.
2. العوامل الاقتصادية المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.
3. العوامل التنظيمية المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي.

نتائج الدراسة

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

وللتعرف على أثر أكثر العوامل تأثيراً في أفراد عينة الدراسة، تم إجراء تحديد للفروقات والمتوسطات بين كل من العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي، والجدول التالي يوضح ذلك: -

جدول استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات استبانة العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي

الترتيب الكلي	الانحراف المعياري	المتوسط	المؤشر	البعد
1	0.51	4.1	العوامل الاقتصادية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي	الثاني
3	0.52	3.91	العوامل التنظيمية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي	الثالث
2	0.493	3.79	العوامل الاجتماعية التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي	الأول

يتضح أن استبانة العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي تعبر عن آراء مجتمع الدراسة (أعضاء مجالس لجان التنمية المحلية بمدينة بنغازي) من حيث متوسط رضاهم عنها بنسبة (78.7%) وتراوحت متوسطات العوامل الثلاثة المؤثرة على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بين درجات (3.79 من أصل 5) إلى (4.1 من أصل 5) مما يعني وجود شبه اتفاق وتقارب بين عينة أفراد الدراسة مع إمكانية ترتيب العوامل المؤثرة من ناحية المتوسط وانحرافها المعياري عن آراء عينة المجتمع كالتالي: -

1. تؤثر العوامل الاقتصادية التي على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بنسبة 82%
2. تؤثر العوامل التنظيمية التي على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية المجتمع المحلي بنسبة 78.2%
3. تؤثر العوامل الاجتماعية التي على مشاركة أعضاء اللجان الأهلية في تنمية مجتمع محلي بنسبة 75.8%

توصيات الدراسة

# المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

هناك عدة توصيات خرجت بها الباحثة من خلال نتائج الدراسة كالتالي: -

1. الاهتمام برفع مستوى المعيشة في المجتمع.
2. منح الدولة الدعم المادي للجان تنمية المجتمع المحلي
3. فتح باب المنافسة بقطاع التنمية الاجتماعية المحلية بجوائز مادية.
4. إعادة مناقشة اجراءات لوائح وقوانين العمل بقطاع التنمية الاجتماعية المحلية.
5. الشفافية في الإعلان عن المردود الاقتصادي لمشروعات لجان تنمية المجتمع المحلي.

مقترحات الدراسة

1. دراسة تقييم أداء لجان تنمية المجتمع المحلي بعد القوانين الجديدة.
2. دراسة جهود تطوير قدرات ومهارات أعضاء لجان التنمية المحلية.
3. مقومات المشاركة في لجان التنمية المحلية الليبية.

المراجع

- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية (1420). توصيات مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الباز، راشد بن سعد (1428). "الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع والأجهزة الأمنية"، الرياض: مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- بدوي، احمد (1993). "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"، بيروت: مكتبة لبنان.
- بلقاسم، يوليو (2008). "تقييم استراتيجيات سوق العمل لمواجهة تحدي البطالة، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، الكويت، المجلد (10)، العدد (2).
- التركي، ماجد بن عبد العزيز (2000). "العمل الخيري التطوعي - مسؤولية الترشيد وضرورة البديل"، جريدة الجزيرة، العدد 10054، 18/4/2000م.
- التمساني، عبد العزيز (2000) "تمودج جمعية مكة للتنمية في تعزيز الأمن"، ورقة عمل إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- حسن، عبد الباري اسماعيل (1982). "ابعد التنمية"، القاهرة: دار المعارف.
- حسين، سيد أبو بكر (2001). "طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع"، ط4، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو حميد، سعد ناصر (1423). "العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي" رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- خطيب، عبد لله (1998). "الاسهام الاقتصادي والاجتماعي لمنظمات القطاع الثالث العاملة في مجال التنمية الاجتماعية في الاردن، عمان: الشبكة العالمية للمنظمات الاهلية.
- داغستاني، عبد الله (2003). "قضايا التوطين والسعودة في ظل العولمة"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (56).
- رحال، عمر (2006). الشباب والعمل التطوعي في فلسطين"، بحث مقدم إلى مؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية.
- الشبيكي، الجازي (1992) الجهود الإنسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود. الرياض.
- الطايفي، عبده كامل (1430هـ). "دراسة ميدانية لمشكلات واحتياجات حي الازدهار بالرياض"، وحدة الدراسات بلجنة التنمية الأهلية بحي الازدهار، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبيدات، ذوقان، وآخرون (2001): البحث العلمي مفهومه وأدواته، وأساليبه، ط7، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عرايبي، بلال (2006). "دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي"، دمشق: دار نشر زاد الميعاد.
- العقيل، سليمان عبد الله (1423). "الشباب السعودي والعمل الدعوى، دراسة في استطلاع آراء الشباب السعودي حول العمل الدعوى التطوعي"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الأربعون، شوال 1423.
- كفاوين، محمود (2005). "تنظيم المجتمع"، مقرر 3312، برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية، غزة: جامعة القدس المفتوحة.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

---

كتاب المؤتمر الدولي

يحيى، خيرية رضوان رضا (2001). "انعكاس الحالة المادية والاجتماعية على الأحياء السكنية في مدينة نابلس"، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: جامعة النجاح.

Raskoff, Sally and Sundeen, Richard. (2012). " *The Role of Secondary School in Promoting Community Service in Southern California*, University of South California. Sage Gernals, March ,2012.

<http://nvs.sagepub.com/content/27/1/66.short>.



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أهمية التمويل الإسلامي في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة  
- دراسة بعض التجارب الدولية في اعتماد الصناديق الوقفية -  
إعداد:

د. حمادي موراد

أستاذ محاضر "أ"

+213 657 81 71 31

mourad4989@yahoo.fr

mourad.hamadi@univ-setif.dz

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف -1، الجزائر

مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الأورو- مغاربي (PIEEM)

الملخص:

يهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى محاولة إبراز دور التمويل الإسلامي كأحد البدائل الحديثة للتحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة، وذلك عن طريق مختلف مؤسساته المالية والتطوعية والتضامنية من خلال قدرتها على جذب الموارد المالية وتوجيهها نحو الاستثمارات المسؤولة اجتماعيا على ضوء بعض التجارب الدولية في تكوين الصناديق الوقفية وإبراز قدرتها في التخفيف من الآثار السلبية للأوبئة بتقديم الخدمات الاجتماعية من خلال التخفيف من حدة الفقر وتقديم التبرعات ودعم المؤسسات التعليمية والثقافية الرياضية والخيرية والمساهمة في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي وتدريب الطلبة ومشاريع التوعية الاجتماعية فهي تساهم بفاعلية في برامج دعم خطط الطوارئ لمعالجة المشاكل الاجتماعية الناجمة عن انتشار الكوارث والأوبئة.

الكلمات المفتاحية:

التمويل الإسلامي، التنمية المستدامة، الصناديق الوقفية، انتشار الأوبئة.

**Résume :**

nous visons à travers ce document de recherche à essayer de mettre en évidence le rôle de la finance islamique comme l'une des alternatives modernes et viable au parachèvement de la dimension sociale du développement durable face à la propagation des épidémies, cela à travers ses différentes institutions financières, bénévoles et solidaires par sa capacité à attirer des ressources financières et à les orienter vers des investissements socialement responsables. Et souligner sa capacité à atténuer les effets négatifs des épidémies sur le plant international en créant des fonds de dotation visant à fournir des services sociaux aux populations fragiles et en agissent sur la réduction de la pauvreté, en fournissant des dons, en soutenant des institutions éducatives, culturelles, sportives et caritatives, et en contribuant à des programmes de formation éducative et sociale, à des projets de formation des étudiants et de sensibilisation sociale. Problèmes sociaux qui s'aggravent majoritairement de la propagation des catastrophes et des épidémies.

**Mots clés:**

finance islamique. développement durable. Fonds de dotation. épidémies

## المقدمة

يعتبر التمويل الإسلامي من خلال بعده الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي أحد القنوات الواعدة لتمويل التنمية المستدامة من خلال دوره في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي كما يمكن للتمويل الإسلامي أن يكون أداة فعالة للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن تفشي الأمراض الوبائية، وذلك بقدرته على التخفيف من حدة الفقر واستحداث مناصب الشغل وتوفير الأمن الغذائي وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وذلك من خلال مؤسساته المختلفة من مصارف وصناديق الوقف والزكاة والتأمين التكافلي، ومن خلال أدواته المبتكرة مثل الصكوك الإسلامية والتي تعزز القدرة على استقطاب الموارد المالية، وقد بلغ حجم أصولها 2.19 ترليون دولار أمريكي سنة 2018، ومن المتوقع أن يرتفع الرقم إلى 3.7 ترليون دولار بحلول سنة 2022، خاصة وأن الكثير من البنوك التقليدية على المستويين المحلي والدولي أقدمت على الولوج إلى عالم الصيرفة الإسلامية، ومنها من رغبت في التحول الكلي مباشرة، خاصة بعد أن أثبتت جدارتها في مواجهة التقلبات الاقتصادية التي عايشها العالم منذ الأزمة المالية في عام 2008، والتي عصفت بالعديد من البنوك التقليدية، كما أثبتت المؤسسات المالية الإسلامية مساهمتها في التخفيف من الآثار الناتجة عن انتشار وباء كورونا فنجد أن البنك الإسلامي للتنمية أصدر صكوك مستدامة بقيمة 1.5 مليار دولار ستهب عائداتها لمساعدة الدول الأعضاء في البنك على التكيف مع آثار الجائحة خاصة في الرعاية الصحية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كما قامت ماليزيا بإصدار صكوك بيرهاتين واستخدام عائداتها للمساعدة على إعادة انعاش الاقتصاد. من خلال دعم المشاريع متناهية الصغر التي تديرها السيدات، وتحسين تغطية شبكات الإنترنت ذات النطاق الواسع في مدارس المناطق النائية، وتقديم منح بحثية لمعالجة الأمراض المعدية، كما نشطت مختلف أعمال المؤسسات الزكواتية والصناديق الوقفية بهدف التخفيف من الآثار السلبية لجائحة كورونا خاصة على الفقراء وأصحاب المشاريع الصغيرة والمصغرة، والحرفية.

من خلال ما سبق سنحاول من خلال هذه المداخلة الاجابة على التساؤل التالي:

ما مدى قدرة التمويل الإسلامي في دعم البعد الاجتماعي لمشاريع التنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة على ضوء التجارب الدولية في اعتماد الصناديق الوقفية ؟

فرضية الدراسة: تقترض الدراسة أن التمويل الإسلامي إذا ما تم تجسيده والأخذ بالأساليب المستحدثة والمبتكرة في تسيير مؤسساته، فإنه سيساهم في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

مكوناتها الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية والتخفيف من الآثار السلبية لانتشار الأوبئة خاصة الاجتماعية منها.

**أهمية الدراسة:** تكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة إلى ضرورة تفعيل التمويل الإسلامي في دعم مشاريع التنمية المستدامة وذلك عن طريق تفعيل دور مختلف الصيغ التمويلية التشاركية والربحية والتكافلية وطرح الصكوك الإسلامية التي تعمل على جذب الموارد المالية ومن ثم استثمارها وفق المصارف المشروعية في مختلف المشاريع التنموية لتحقيق التنمية المستدامة، وابرز أهميتها في التخفيف من الآثار السلبية لانتشار الأوبئة. بالإضافة الى عرض نماذج دولية في انشاء الصناديق الوقفية نظرا لأهميتها الاجتماعية في التخفيف من أثار الأزمات الوبائية، وذلك بهدف الوصول إلى جملة من التصورات والتوصيات حول السياسات، والإجراءات الهادفة لتفعيل دور التمويل الإسلامي في المجتمع العربي، ودعم مشاركتها في النهضة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.

**أهداف الدراسة:** إن هذا البحث يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مفهوم التمويل الإسلامي، خصائصه، ومزاياه وأنواعه؛
- إبراز دور وأهمية التمويل الإسلامي كأحد الدعائم الأساسية لتحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة؛
- محاولة إبراز دور التمويل الإسلامي كأحد البدائل الحديثة لتمويل التنمية المستدامة من خلال قدرتها على جذب الموارد المالية وتوجيهها نحو الاستثمارات الاقتصادية والمشاريع الصديقة للبيئة والمسؤولة اجتماعيا على ضوء بعض التجارب الدولية في تكوين الصناديق الوقفية وابرز قدرتها في التخفيف من الآثار السلبية للأوبئة من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية والتقليل من حدة الفقر.

**أولا: أساسيات حول التمويل الإسلامي:**

### 1- تعريف التمويل الإسلامي:

- ✓ يعرفه د. منذر قحف: على أنه تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الإسترباح من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية.<sup>1</sup>
- غير أن هذا التعريف اقتصر على تقديم المال بغرض الربح الشرعي دون النظر إلى الجوانب التنموية أو إلى أسلوب تقديم هذا التمويل.
- ✓ و يعرفه رياض الخليلي على أنه: "تملك موضوع التمويل ثم إعادة تملكه إلى المستفيد حالا أو مؤجلا بعوض معلوم وبشروط معينة تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية".<sup>2</sup>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

هذا التعريف حدد التمويل الإسلامي في عمليات البيع والشراء أي أنه حصر كل العمليات التمويلية في التجارة سواء حالا أو آجلا.

✓ ويعرفه أيضا محي الدين القرة داغي على أنه "إعطاء المال من خلال إحدى صيغ الاستثمار الإسلامية من مشاركة أو مضاربة أو نحوه"<sup>3</sup>، هذا التعريف يبين أن التمويل الإسلامي مجرد إعطاء المال من خلال صيغة معينة دون النظر إلى العوائد التنموية من العملية التمويلية.

✓ في حين يعرفه محمد البلتاجي على أنه: "تقديم تمويل عيني أو معنوي إلى المنشآت المختلفة بالصيغ التي تتفق مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ووفق معايير وضوابط شرعية وفنية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية"<sup>4</sup>.

و يعدّ هذا التعريف الأفضل لأنه قد تضمّن معظم نواحي العملية التمويلية.

**2- مبادئ التمويل الإسلامي:** تخضع عملية التمويل الإسلامي للمشروعات لمجموعة من الضوابط والمبادئ التي من شأنها أن تجعلها أكثر كفاءة وفعالية بهدف تحقيق تنمية مستدامة، وبإدنى ذي بدأ السلامة الشرعية لهذه المشروعات وهو جوهر الاختلاف بين التمويل في النظام الإسلامي وباقي الأنظمة الأخرى.

أ- **تحريم الربا والفوائد المسبقة:** فما حرّم الإسلام من شيء إلا لما فيه من أضرار وآثار سلبية على الفرد والمجتمع منها:

- الآثار الأخلاقية والاجتماعية:

✓ التعامل بالربا يعلم الإنسان الكسل والخمول وانتظار الحصول على المال دون جهد أو عمل بينما الإسلام يمجّد العمل ويجعله أفضل السبل للكسب وحفظ الكرامة.

✓ التعامل بالربا يؤدي إلى ظهور الطبقة، فالغني يقرض ماله ليحصل على فوائد من عند المحتاج المضطرّ للجوء إليه لسدّ حاجاته الضرورية، فيزيد الغني غنا ويزيد الفقير فقرا لتتسع الهوة أكثر، فيقضي على التعاون والتراحم والرفق بالضعفاء والمحتاجين، وهكذا تفسد العلاقة بين الأفراد، وينتشر الكره والحقد بينهم.

✓ التعامل بالربا يعلم الإنسان البخل والأنانية وكنز المال والطمع والاستغلال بينما الإسلام لا يقوم إلا على القيم والأخلاق السامية.

- الآثار الاقتصادية:

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

✓ الربا يؤدي إلى تخفيض حجم الاستثمار لأن أصحاب الأموال سيحجمون على الإقدام على الاستثمار في المشاريع التي تنطوي على مخاطر متعددة في حين هناك بديل يسمح بتنمية أموالهم بدون مخاطر.

✓ الربا يعطلّ العمل ويساعد على انتشار البطالة وهو نتيجة لعدم الإقبال على الاستثمار في المشاريع من جهة و اكتفاء أصحاب الأموال بالفوائد كعوائد عليها دون اللجوء إلى العمل، وعلى العكس في حالة الإقبال على استثمارها

✓ لذلك يقول كينز: " إنَّ كل نقص في سعر الفائدة يؤدي إلى زيادة بالاستثمار، وبالتالي إلى زيادة العمالة وإيجاد الفرصة لتشغيل المزيد من الناس"5.

✓ الربا يرفع أسعار السلع والخدمات، لأن المؤسسات ستضيف فوائد القروض إلى تكاليف الإنتاج وبالتالي تزيد من التكاليف الكلية وترتفع الأسعار، التي يتحمل عبئها في نهاية المطاف المستهلك الأخير.

✓ التعامل بالربا يحمل الثروة في أيدي فئة قليلة من أفراد المجتمع حيث يقول د. شاحت- المدير السابق لبنك الرايخ الألماني في محاضرة ألقاها بدمشق عام 1953: " إنه بعملية رياضية غير متناهية يتضح أن جمع المال في الأرض صائر إلى عدد قليل جدا من المرابين، ذلك أن الدائن المرابي يربح دائما في كل عملية بينما المدين معرض للربح والخسارة، ومن ثمة فإن المال كله في النهاية لا بد أن يصير إلى الذي يربح دائما"6.

✓ التعامل بالربا فيما بين الدول أثقل كاهل الدول المدينة وأدخلها في صراع مع الدول الدائنة، حيث أصبحت خدمات الديون أكبر من قيمة الديون في حد ذاتها حيث تفوق الديون حاليا 2500 مليار دولار كديون ربوية بالبلدان المتخلفة، وتصل فوائدها إلى عشرات المليارات سنويا7.

ب- منع الاكتناز: ففالاقتصاد الاسلامي يحرم الاكتناز لانه يخل بوظيفة تداول الأموال، و تكمن الحكمة من تحريمه في:

- جمع المال واكتنازه يعطي المال قيمة غير حقيقية ويصبح سلعة تطلب لذاتها في حين ما هو إلا وسيلة للتبادل والتقييم؛

- جمع المال واكتنازه يخفض من عملية تبادل السلع والخدمات، لأنه يخفض من نسبة إنفاق صاحبه وبالتالي تعطيل النشاط الاقتصادي ككل؛

كتاب المؤتمر الدولي

- اكتناز المال يؤدي إلى انخفاض حجم الاستثمار والإحجام عن إنشاء مشاريع جديدة أو توسيع المشاريع القائمة وبالتالي زيادة معدل البطالة وما ينجر عنها من مخلفات سلبية على الفرد والمجتمع، كما أن انخفاض حجم الاستثمار ينخفض معه معدل التنمية؛
- اكتناز المال يؤدي إلى انخفاض الدخل وبالتالي انخفاض القدرة الشرائية للأفراد والذي ينتج عنه انخفاض الطلب الفعلي على السلع والخدمات. هكذا يحدث الركود الاقتصادي، مما يضطر الدولة إلى إصدار كميات جديدة من النقود هذه العملية قد تحدث حالة من التضخم.

ت- المشاركة بين أطراف العملية التمويلية

- مفهوم المشاركة بين أطراف العملية التمويلية: إن الإسلام عندما حرّم على صاحب المال الذي يعجز عن استثمار ماله بنفسه من اكتنازه وحرّم عليه إقراضه بفوائد محددة مسبقاً، وضع له بديلاً يمكنه من تشغيلها وتحقيق عوائد عليها (غالبا)، وتحقيق العدالة والمساواة بين صاحب المال وإعطاء فرصة لصاحب الجهد الذي يقوم بتشغيلها له أو إعطاء فرصة لصاحب جزء من المال للقيام بمشاريع أكبر وذات مردودية أفضل، ألا وهو نظام المشاركة والذي يعرفه د. جمال لعمارة على أنه: "تنظيم اقتصادي يستبعد التعامل بسعر الفائدة، ويقم قاعدته الاقتصادية على المشاركة، ويحقق على أساسها علاقات قائمة على العُثم بالغرم، فهو بذلك يلغي المكاسب المضمونة والمبيعات غير المملوكة، ويعتبر المخاطرة هي أصل الاستثمار ومحرك التنمية"<sup>8</sup>. كما أن الدكتور صالح يعرفه على أنه: "البديل التمويلي الذي جاء بصيغ استثمارية وأساليب لتقليب وتشغيل الأموال ينتقي في إطارها الاستغلال الربوي، وتتحقق المصلحة لجميع الأطراف المساهمة في العملية الاستثمارية، بحيث تتوزع نتائج العملية الاستثمارية بشكل عادل على الأطراف المشاركة فيها، ويصل المجتمع عند تطبيقها إلى أقصى درجات الكفاءة في تخصيص واستخدام الموارد المالية المتاحة"<sup>9</sup>.

- مبادئ المشاركة بين أطراف العملية التمويلية

- ✓ قاعدة العُثم بالغرم: العثم يعني الربح والغرم يعني الخسارة، وقاعدة العثم بالغرم في الاصطلاح الشائع تعني أن يتحمل المرء من الأعباء بقدر ما يأخذه من الميزات والحقوق حتى تتعادل كفتا الميزان، فالإسلام دين الحق، وبذلك فإنه يؤسس المجتمع على عدالة التوزيع وتكافؤ الفرص، ولا يسمح باستغلال المسلمون لبعضهم البعض، كأن يتقاسموا الأرباح ويحملون الخسارة لأحدهم أو بعضهم دون الآخر، وبالتالي فإن قاعدة العثم بالغرم هو السبيل المستقيم للحفاظ على قيمة العدل وشرف الجهد والعمل ومكارم الأخلاق<sup>10</sup>.

كتاب المؤتمر الدولي

إذن فالفرد الذي يسعى للحصول على الأرباح لا بد عليه أيضا أن يقبل المشاركة في الخسائر إذا ما تحققت، دون اشتراط الحصول على نفس النسبة في حالتي الربح أو الخسارة.

✓ **قاعدة الخراج بالضمان:** الخراج معناه الغلة أو المنفعة والضمان تعني المخاطرة، وقاعدة الخراج بالضمان تعني إذن المنفعة تقابل المخاطرة هذه القاعدة مستوحاة من قوله صلى الله عليه وسلم: " الخراج بالضمان"<sup>11</sup> هذا المبدأ يتوافق مع أهم مبدأ في النظرية المالية ألا وهو مبدأ العلاقة الطردية بين العائد والمخاطرة، بحيث نجد أنه من غير الممكن الحصول على عوائد دون تحمل مخاطر، بمعنى أنه عليه أن يتقبل المخاطرة مقابل ما يتحصل عليه من الربح أو بمعنى " أنه من ضمن أصل شيء جاز له أن يحصل على ما تولد منه أو عنه من منافع أو إرادات"<sup>12</sup>.

- **مزايا نظام المشاركة:** إن هذا النظام له خصائص تميزه عن النظام الربوي وتبين أفضليته يمكن أن نوجزها في:

✓ المشاركة تقوم على التعاون بين أصحاب رأس المال وأصحاب العمل لذلك يسلط كل من الطرفين اهتمامهما بالمشروع والعمل على نجاحه وتفوقه واستمراره، لأن عوائده تعود عليهم وهكذا تندفع عجلة التنمية قُدماً.

✓ نظام المشاركة يقضي على الروح السلبية للفرد الذي يرضى بفائدة ثابتة مضمونة على أن يقدم على مشروع يتضمن مخاطرة.

✓ نظام المشاركة يقوم على التوزيع العادل للعوائد، فصاحب المال يتحصل على ربح يتناسب وقيمة مساهمته بالمشروع، وصاحب الجهد يتكافأ ومقدار جهده، وكذا في حالة الخسارة، هذا لن يسمح بتركيز الثروة عند فئة قليلة من المجتمع لتسيطر على اقتصاده وتوجهه لصالحها.

✓ المؤسسات المالية القائمة على نظام المشاركة تعمل على إقامة أفضل المشاريع والأكثر ربحية بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، من خلال تجنيد كل إمكانياتها لدراسة جدوى المشروعات المقترحة، لأن نجاح المشروع في حد ذاته هو هدفها، خاصة وأن جزء من عوائده سيؤول إليها. إضافة إلى السعي لتحقيق عوائد اجتماعية.

✓ إن تأسيس علاقات تمويل دولية على أساس المشاركة في الربح والخسارة، قد يكون المخرج الوحيد لأزمة الديون الدولية. بكل ما لها من تراكمات وآثار داخلية وخارجية على كل الدول النامية والمتقدمة.

✓ يزيد الأخذ بنظام المشاركة من حركة النشاط الاقتصادي وتوفير فرص عمل أكثر، كما تنمي القدرة على الإبداع والتجديد.

كتاب المؤتمر الدولي

✓ نظام المشاركة يساعد على الإبحار والاستثمار في حين أن في النظام الربوي تشكل الفوائد عبئا ثقيلا على المقترض، فعليه أن يحقق عوائد تفوق سعر الفائدة وإلا تضاعفت خسائره. في حين نظام المشاركة يلغي هذه الفوائد ويقوم بدراسة وافية على المشروعات وبالتالي فقرار الاستثمار يترتب على العائد المتوقع فقط.

✓ إلغاء الوساطة العقيمة والمبنية على المصلحة الطرفية بين أصحاب الفائض على حساب أصحاب العجز وتعويضها بعلاقة متداخلة ذات مصلحة واحدة هو نجاح المشروع وتحقيق عوائد مالية واجتماعية على حدّ السواء<sup>13</sup>.

إذن فتطبيق نظام المشاركة لا يُعدّ بديلا إسلاميا فحسب للنظام الربوي بل هو أفضل بكثير منه لأن هدفه بجانب تحقيق الربح الخاص تحقيق عوائد اجتماعية لأجل تحقيق التنمية الشاملة.

ثانيا: دور التمويل الإسلامي في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ظل انتشار الأوبئة

1- دور التمويل الإسلامي التقليدي في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

بعد أن تثبتت مبادئ السلامة الشرعية في أي مشروع اقتصادي، لابد وأن نتحقق أيضا من السلامة الاجتماعية له لكون المشروعات في الاقتصاد الإسلامي تحاول أن تتقرب من المجتمع لتحل مشاكله وتوفر ضرورياته لتساهم في تطويره وتنميته وهي على العكس في الأنظمة الأخرى، حيث نجد أن الاستثمار لا يحركه إلا الحافز المادي، وتتحقق السلامة الاجتماعية من خلال ما يلي:

أ- الدور الاجتماعي للبنوك الإسلامية: إن من أهم ما يميز البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية، أنها بنوك اجتماعية في المقام الأول، لأن وظيفتها لا تقتصر على تحقيق مصالح أصحاب الأموال أو الالتزام بالأحكام الشرعية فقط، ولكن يضاف إلى ذلك ركيزة هامة، وهي مراعاة حق المجتمع في هذه الأموال، وذلك من خلال:

- تفعيل مختلف صيغ التمويل الإسلامي التقليدية: إن ما تتمتع به صيغ التمويل الإسلامي من

مبادئ ومن تنوع وتعدد في هذه الأدوات يسمح لها بالاستثمار في مختلف المشاريع التي تحقق تنمية اجتماعية مستدامة، فكل الصيغ وعلى اختلاف أنواعها وأجالها يمكن أن تستخدم في تمويل المشاريع الاجتماعية سواء العامة أو الخاصة، فلاحية وصناعية وتجارية وخدمائية، مشاريع كبرى ومتوسطة، وصغيرة وحتى في تمويل الحرفيين والذين يعد أصحابها من أكثر المتضررين من وباء كورونا وذلك بالعمل على مساعدتهم على الإنتاج والبيع من خلال عقود



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

السلم والاستصناع، كما يمكن توظيف عقود المشاركات والإستصناع والإجارة لإنشاء المدارس ومراكز التكوين والبحث العلمي والجامعات والمكتبات والمساجد والمدارس القرآنية، والمستشفيات بالمشاركة بين المؤسسات الحكومية، أو الخاصة والجمعيات الخيرية.

- **تفعيل القرض الحسن:** يعد القرض الحسن أحد أهم وسائل تفعيل المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية، وقد بدأ الحديث في الآونة الأخيرة عن فكرة صناديق القرض الحسن الذي يعد أحد أهم وسائل البنوك الإسلامية لأداء دورها الاجتماعي، حيث أصبح القرض الحسن ضروريا للحفاظ على الاستقرار المالي للجميع، وليس مجرد وسيلة للدعم والإغاثة، كما يجب أن يوجه إلى الجهات الأكثر حاجة ويقترح أن تكون الجمعيات الخيرية هي المقترض من أصحاب المال، وأن تضمن السداد على أن تستثمر المال، ثم تتصدق بريعه أو إقراضه للمحتاجين، أما البنوك فيمكنها أن تساهم في تعزيز هذه الآلية، من خلال تقديم تسهيلات قصيرة الأجل للجمعيات الخيرية، ويتولى صندوق الفقر ضمان هذه القروض، ومن ثم فإن تطبيق هذه الآلية يقلل حجم المديونية، ويعزز الطلب والتوظيف الذي يقود للنمو والرخاء الاقتصادي،<sup>14</sup> ويعد تقديم القرض الحسن علاجا ناجعا لكثير من المشاكل الاجتماعية خاصة ما يتعلق بمكافحة الفقر ومساعدة المحتاجين وتضييق الهوة بين الميسورين والمعسرين، خاصة في ظل تفشي الوبئة.

- **الخدمات الاجتماعية:** وتتضمن كافة مساهمات البنك في خدمة المجتمع، مشتملة بذلك كل التبرعات ودعم المؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية والمساهمة في برامج التعليم والتدريب الاجتماعي وتدريب الطلبة ومشاريع التوعية الاجتماعية والتي تساهم في التخفيف من حدة الآثار السلبية للأوبئة.

- **المساهمة في زيادة العمالة:** إذ يتم تمويل المشروع إذا ما تمكن أو على الأقل سعى إلى التوظيف الكامل، ويحاول أن يشغل أكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة في البلاد، ولا نقصد بهذا أن يتم التركيز على المشروعات الأقل تكنولوجية لتشغيل أكبر عدد ممكن من العمال، ولكن يجب توظيف القدر الملائم من العمال لكل مشروع والابتعاد عن التوظيف بالمضاربة الرمزية التي أصبحت تستقطب الأموال في الاقتصاديات الحديثة<sup>15</sup>.

ب- **الدور الاجتماعي لمؤسسة الوقف:** يعد الوقف أحد أساليب التكافل الاجتماعي فهو لا مؤسسة حكومية ولا مؤسسة خاصة، إنما هو عبارة عن مؤسسة تسعى لتحقيق التكافل بين المسلمين، بغية الحصول على الثواب والأجر من عند الله. هذا لا يعني عدم السعي لتحقيق أكبر ربح، إنما يختلف

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

عن باقي المؤسسات في كون أن هذا العائد لا يعود إلى أصحاب الوقف بذاتهم (الواقفين)، إنما للجهات المحددة أو الجمعيات الخيرية المتعددة. لذا يجب على الناظر أو المتوليين على هذه المؤسسة أن يسعوا للمحافظة عليها لتحقيق أكبر عائد اجتماعي خاصة في ظل انتشار الأوبئة وتراجع القوة الشرائية لفئات الدخل المحدود والطبقة الهشة والفقراء لاسيما وانهم يمتنون الأعمال الحرة، أو يعملون في القطاع غير الرسمي، أو في المشروعات متناهية الصغر والعائلية. فالحجر الصحي منع مزاوله أنشطة الأعمال غير الأساسية، وارتفعت أسعار الغذاء والسلع الأساسية مع صعوبة الحصول عليها، علاوة على ارتفاع التكاليف الطبية، أثر سلبا وبشدة على هذه المجتمعات. لذا فان توفير الحماية الاجتماعية تقع في أوليات مختلف السياسات والتي يمكن للمؤسسات الوقفية أن تساهم في التخفيف من حدتها من خلال:

- بناء وتسيير المؤسسات الخدمات بمختلف أنواعها من وحدات صحية ومستشفيات لعلاج المرضى والمصابين، بناء ملاجئ للأيتام والعجزة ودور الضيافة؛

- بناء المرافق العامة لتوفير خدمات اجتماعية مهمة، كحفر الآبار وينابيع المياه والتعهد بإصلاحها وتنظيفها؛ وبناء المساجد وعمارتها والعناية بها، المدارس والمعاهد التعليمية، توفير الكتب اللازمة؛

- رفع مستوى المعيشة للفقراء، بتوفير السلع والخدمات الضرورية والتي عجزت مواردهم الذاتية عن توفيرها؛

- يساهم الوقف في القضاء على البطالة، بتوفير فرص عمل وتقديم التدريب العملي والعلمي، الذي يرفع مستوى القدرات الذهنية والبدنية للفرد ليصبح أكثر تأهيلا وتأهبا للعمل؛

- المساعدة على تحقيق الاستقرار الاجتماعي، فالوقف يغذي روح التراحم والتواد بين أفراد المجتمع، ويخفف من حدة الصراعات بين الطبقات ليحاول بذلك القضاء على الأحقاد والانحرافات في المجتمع؛

- تدريب وتعليم الفقراء القادرين على العمل حتى يصبحوا ذوو صنعة أو حرفة، لتقدم لهم ما يحتاجونه للقيام بهذه الصنعة وفقا لأحد الأساليب التمويلية الإسلامية؛

- إن مؤسسة الوقف تقوم بتجميع الأوقاف بمختلف أنواعها في المنبع، هذه الأخيرة التي تكون غالبا عبارة عن أراضي أو عقارات، وحتى تتمكن من صيانتها والمحافظة عليها فيجب توفير عوائد معتبرة، لذا تقوم باستغلال جزء منها لفائدة هذه المشروعات، وذلك بتأجيرها مثلا أو استخدام

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أحد الطرق التمويلية الإسلامية التي تعود بالفائدة على الطرفين، حتى يتمكن من صيانة هذه الأوقاف والمحافظة عليها وحتى تنميتها وتوزيع عوائدها على الجهات الموقوف لها.

**ت- الدور الاجتماعي لمؤسسة الزكاة:** بالإضافة إلى دور الزكاة التعبدي، فهي أحد الأركان الخمسة التي يقوم عليها الإسلام، لها أدوار متعددة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية سواء على المسلم أو المجتمع ككل، فهي تساهم بفاعلية في برامج دعم خطط الطوارئ لمعالجة المشاكل الاقتصادية الناجمة عن الكوارث والأوبئة في العديد من دول العالم، حيث أن الاستجابة الفورية للزكاة تتماشى مع واقع الأزمات، كما أن تركيز الزكاة على الطبقات الفقيرة التي دائما ما تكون أكثر تأثرا بالأزمات و الأوبئة يجعلها من ضمن الوسائل الأكثر قدرة على امتصاصها، والتخفيف من أثارها التخفيف من حدة الآثار السلبية التي خلفتها جائحة كورونا وذلك من خلال:

- **الحد من انتشار الفقر والقضاء على آثاره:** حيث تقوم مؤسسة الزكاة بتوزيع حصيلتها على المستحقين لها على أساس درجة فقر كل واحد منهم، وهي بذلك تحاول أن تخفف من الفقر وانعكاساته خاصة ما نتج عن الحجر الصحي لذوي الدخل المحدود والتي تنعدم لديهم المدخرات المالية، وذلك بتوفير احتياجاتهم وفقا لسلم الأولويات. لأنّ انسداد الطرق المشروعة أمام الإنسان لإشباع حاجاته وحاجات من يعولهم سوف يوّد روح العداوة والبغضاء والحسد للأغنياء، ويدفعه للبحث عن طرق غير مشروعة للحصول على ما يحتاجه من جهة، والانتقام من الأغنياء من جهة أخرى، من هنا يتبين لنا الحكمة من خاصية مركزية الزكاة التي تعمل على تحقيق نوع من الأمن والاستقرار الاجتماعي بين أبناء المنطقة الواحدة.

- **التقليص من حدة التفاوت والصراع الطبقي:** بالرغم من إقرار الإسلام بالتفاوت بين الناس في الأرزاق والمستويات، والذي يتفق مع طبيعة البشر وتفاوت قدراتهم ومواهبهم غير أن هذا التفاوت لا يعني أن يُترك الغني يزداد غنا والفقير يزداد فقرا فتتسع الهوة بين الطرفين، لذلك أوجب الزكاة على الأغنياء لتعطي للفقراء منهم، من أجل تضيق الفجوة بين الطبقتين، وتحقيق مستوى معيشي أفضل، إضافة إلى زيادة التكافل والاستقرار الاجتماعي خاصة وأنه مورد دائم. كما أنّ إقامة المؤسسات الخاصة بجمعها تسمح بتتبع أحوال المستحقين لها سنويا إلى أن يصلح حالهم.

- **المساهمة في التنمية الاجتماعية والثقافية:** وخير دليل على ذلك ما قدمه كل من صندوق الزكاة بمصر، وبيت الزكاة بالكويت، من خلال إنشاء المستشفيات والمستوصفات تقديم الدروس الخصوصية، حلقات حفظ القرآن، إقامة المعاهد الدينية والمساجد والإنفاق على الطلبة المعوزين.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

إضافة إلى توفير السكنات للمحتاجين، والدعم الغذائي سواء لفقراهم أو فقراء المسلمين وحتى غير المسلمين.

- **الفقراء والمساكين:** الزكاة تعطى لهاتين الفئتين إما لانعدام دخولهم أو لانخفاضها، والانعدام قد يعود لعدم قدرتهم على العمل أو لعدم توفر فرصه، لذلك فقد اقترح العلماء أن يعطى أصحاب الحرف منهم والقادرون على العمل مقدار من حصيلة الزكاة لتمويل ما يحتاجونه حتى يتمكنوا من توليد الدخل الكافي لسد حاجياتهم والاستغناء التدريجي عن الزكاة، وقد يصبحوا مصدرا من مصادر الزكاة لاحقا، ويترتب عن ذلك زيادة فاعليتها ومساهمتها الدائمة والمتزايدة في تحقيق التنمية<sup>16</sup>. انطلاقا من هذا يتبين لنا أن مؤسسة الزكاة تساهم في توفير تمويل مجاني لإنشاء المشروعات الكفائية الفردية والمصغرة، لأصحاب المهن والحرف والصنائع هذه الأخيرة يمكن أن تتكفل لتكون مؤسسات صغيرة أو متوسطة مشتركة، كما يمكن لمؤسسة الزكاة أن تقيم مشروعات من حصيلة الزكاة للفقراء الغير قادرين على العمل، وقيام القادرين منهم بالعمل فيها ويقوم بتسييرها وإدارتها فريق من العاملين على الزكاة وتمليكهم جزءا من هذه المشروعات، حتى يضمن للجميع دخل دائم يغنيهم عن الحاجة<sup>17</sup>.

- **الغارمين:** إن نصيب هذه الفئة من الزكاة يخفض من درجة المخاطرة في الاستثمار بالمشروعات خاصة المصغرة والصغيرة، لذا تعد مؤسسة الزكاة محفزا على إنشاء المشاريع الاقتصادية والقبول بالمخاطرة فيها.

### 2- دور الصناديق الوقفية كآلية لتحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة:

تعد الصناديق الوقفية من الآليات والصيغ المستحدثة التي يمكن للوقف من خلالها الاسهام في تحقيق التنمية المستدامة، فالصناديق الوقفية تمثل الاطار الاوسع لممارسة العمل والوقفي في إطار من المشاركة عن طريق طرح مشاريع تنموية في صيغ اسلامية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنموية، وتحقق الترابط بين الأوقاف وبين المشروعات الحكومية والجمعيات الخيرية، ويتم ذلك عادة بطرح الصكوك الوقفية وهي وثائق او شهادات خطية متساوية القيمة قابلة للتداول تمثل المال الموقوف وتقوم على اساس عقد الوقف، ويقصد بتصكيك الموارد الوقفية، تجزئة المال المطلوب لإنشاء وقف جديد الى اجزاء متساوية ويدعى المحسنون للاكتتاب بها والاكتتاب هنا معناه ان يحدد المحسن مقدار المال الذي يريد ان يتبرر به في وجه مسمى من وجوه البر حددته نشرة الاكتتاب، وذلك عن طريق تعيين عدد الصكوك الوقفية الخيرية التي يرغب التبرر بها، والهدف

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

من هذا الاجراء هو تعميم الممارسة الوقفية وتسييرها،<sup>18</sup> وإن الصناديق الوقفية تتمتع بعدد من المميزات يجعلها البديل الأمثل لدعم المشاريع التنموية، وذلك من خلال:<sup>19</sup>

- **صندوق للتقليل من البطالة:** يتم ذلك من خلال انشاء صندوق وقف، يتم من خلاله إصدار صكوك لجمع رأس المال، وتستثمر حصيلة هذا الصندوق وفق اسلوبين هما:

✓ مساعدة الفقراء بمبالغ مالية لإنشاء مشاريع صغيرة، ويتم استرجاع المبالغ المقرضة على أقساط مناسبة للمقترض، وهذا من أجل المحافظة على رأس مال الصندوق من التضخم والاستهلاك، والديون المعدومة؛

✓ مشاركة البطالين في إقامة مشاريع بنظام المشاركة أو المضاربة، والذي يقوم على المشاركة بالتمويل من طرف الصندوق، والعمل من طرف العاطل، والمشاركة في الأرباح التي تتحقق، ويتحمل الصندوق الخسارة ان كانت بدون تقصير من العاطل، حيث يتم تحقيق هدف مساعدة العاطل على إنشاء مشروع، وكذا الحفاظ على رأس مال الصندوق وزيادته، حيث تحقيق جزء من الربح للصندوق يسهم في انفاقه على أوجه الخير المختلفة والمحددة في نشرة الاكتتاب؛

- **صندوق وقفي لرعاية الفقراء:** يتم ذلك من خلال طرح صكوك وقفية تستثمر حصيلتها في أحد أوجه الاستثمار المختلفة، مثل: المساهمة في بعض المشروعات الناجحة، أو شراء عقارات أو أراض زراعية وتأجيرها، وقد يكون الصندوق يحتوي على تشكيلة من كل هذه الاستثمارات، مع مراعاة أن يغلب عليها جانب الاستثمار العقاري، مبان أو أراض للتأجير؛ لأن العائد فيها يكون معروفاً محددًا، ومن عائد هذه الاستثمارات يصرف للفقراء.

- **صندوق للرعاية الاجتماعية:** وهذا يوجه إلى مكافحة الفقر، عن طريق توفير بعض الخدمات العامة لمن لا يمكنهم الحصول عليها من الدولة كالتعليم والصحة والمياه النقية والمساجد... الخ، ويمكن تطبيق ذلك بأسلوبين هما:

✓ إنشاء صندوق مفتوح يمكن أن يظل الاكتتاب في صكوكه الوقفية مستمراً لقبول أوقاف جديدة، وتستخدم الحصيلة في المساهمة أو الإنشاء الكامل أو التكملة لبعض المدارس والمستشفيات، والصيديات، وإنشاء مراكز للإغاثة والطوارئ ومراكز لتطوير الأدوية، وإنشاء المكتبات العامة، ومراكز البحث العلمي... الخ؛

✓ استثمار حصيلة الاكتتاب في مشروعات مربحة، والإنفاق من عائدها على الإنشاء والإسهام في هذه المرافق.

ثالثاً: دراسة تجربة اعتماد الصناديق الوقفية في بعض الدول

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

لقد راجت فكرة الصناديق الوقفية في بعض البلدان الخليجية؛ فبدأت في سلطنة عمان وفي الكويت منذ عام (1999م)، وفي الامارات منذ عام (2001م)، وقد شهدت الفكرة نشاطاً وزخماً متزايداً بدءاً من عام (2004م) وإلى يومنا هذا، ويعد **الصندوق المجتمعي للتخفيف من آثار وباء كورونا** الذي انشئ بالمملكة العربية السعودية أكبر دليل عن إسهام الأوقاف والقطاع غير الربحي في التخفيف من آثار وباء كورونا، وذلك بمبادرة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والهيئة العامة للأوقاف، وبمشاركة صندوق الوقف الصحي ومجلس المؤسسات الأهلية ومجلس الجمعيات الأهلية وعدد من الأوقاف والجهات المانحة والشركات. يهدف الصندوق إلى حشد الجهود المجتمعية وتوجيهها نحو الاحتياجات والأولويات المجتمعية في هذه المرحلة وتمويل مجموعة من المبادرات والمشروعات المجتمعية لدعم الفئات الأشد حاجةً والأكثر تضرراً من هذا الوباء، من الفقراء وذوي الإعاقة والأرامل والمطلقات وأسر السجناء وكبار السن وأصحاب المهن الصغيرة والعمالة المتضررة والطلاب المحتاجين والمنقطعين القادمين إلى المملكة للعمرة أو الزيارة وغيرهم، وذلك في مجالات متنوعة كالمجال الإغاثي والاجتماعي والتعليمي والتوعوي الصحي والتقني والخدمي والإيواء وغيرها<sup>20</sup>.

1- **التجربة الكويتية:** تعد دولة الكويت أول دولة عربية باشرت مشروع الصناديق الوقفية، أصدرت الأمانة العامة للأوقاف الكويتية قرارات بإنشاء عدد من الصناديق الوقفية، منذ عام (1999م) ثم قررت دمج بعض الصناديق عام 2001م لتصبح كالتالي: الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة؛ الصندوق الوقفي للثقافة والفكر؛ الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه؛ الصندوق الوقفي للتنمية العلمية؛ الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة؛ الصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة؛ الصندوق الوقفي للتنمية الصحية؛ الصندوق الوقفي لرعاية المساجد؛ الصندوق الوقفي للتعاون الإسلامي؛ الصندوق الوقفي الوطني للتنمية المجتمعية<sup>21</sup>.

وتقوم الأمانة بالإضافة إلى تأسيس الصناديق الوقفية بإنشاء عدد من المشاريع الوقفية التي تكون مرادفة للصناديق أو من منجزات أحد الصناديق، ويكون لكل مشروع لجنة خاصة وميزانية مستقلة، مثل مشروع إعادة بناء المساجد التراثية، ومشروع وقف الدعاة، ومشروع رعاية الأنشطة الهادفة للتعريف بالإسلام ونشره، ومشروع رعاية ذرية الواقفين، ومشروع رعاية طلبة العلم المحتاجين، ومشروع الأضاحي، ومشروع إفطار مسلم، ومشروع كفالة يتيم، ومشروع رعاية الأسر المتعففة، ومشروع العناية بالمحتاجين، ومشروع وقف الكويت للدراسات الإسلامية التنموية، ومشروع رعاية الحرفيين، ومشروع رعاية العمل التطوعي، ومشروع بيت السعادة، ومشروع رعاية اليتيم، ومشروعات

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

حلقات تحفيظ القرآن، ويمكن للمتبرع أن يدفع قيمة السهم الوقفي دفعة واحدة، أو عن طريق الاستقطاع الشهري.

واستجابة لمتطلبات العصر، تصدر الأمانة العامة للأوقاف بالكويت مشروعات مستمرة ومتطورة، ومن أهم هذه الصناديق:<sup>22</sup>

أ- **الصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة:** يهدف الصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة إلى:

- تفعيل دور الوقف في تقديم الغوث للمحتاجين شعوباً وجماعات حيثما وجدوا حين تحل بهم الكوارث؛

- إضافة بصمة حضارية إسلامية مميزة للعمل الوقفي وإبراز سماحة الدين الحنيف الذي يحث على مساعدة المنكوبين وسد عوز المعوزين دون قيد أو شرط يرتبط بملة أو دين أو عقيدة أو مذهب؛

- مساعدة الدول والمجتمعات غير القادرة على مواجهة وتحمل أعباء الكوارث الطبيعية وما تخلفه من آثار فتاكة، وتقديم الدعم المعنوي والمساعدات العينية والنقدية للفقراء والمعوزين؛

- دعم وتنسيق الجهود الدعوية التي تقوم على تقديمها مختلف الجهات والمؤسسات الرسمية والأهلية والخيرية؛ وتطوير آليات الدعوة بما يتواءم ومتطلبات العصر الذي نحياه؛  
- الدعوة إلى تكوين أوقاف على أغراض الصندوق.

ب- **الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه:** وهو أحد أبرز صناديق الخير التي أنشأتها الأمانة، فهو الصندوق المختص برعاية القرآن الكريم، والتشجيع على حفظه وتلاوته، وتشجيع البحوث والدراسات في علومه وتقديم الدعم المالي.

ت- **الصندوق الوقفي للتنمية الصحية:** والذي جاء عن طريق دمج ثلاثة صناديق وقفية وهي: الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة، والصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة، والصندوق الوقفي للتنمية الصحية. ويختص الصندوق الوقفي للتنمية الصحية بتقديم الدعم لثلاثة مجالات رئيسية متمثلة في دعم المشاريع والأنشطة والخدمات الصحية؛ دعم المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة؛ دعم المشاريع والأنشطة البيئية. حيث يدعم الصندوق العديد من المشاريع والبرامج منذ إنشائه وذلك لتحسين مستوى الخدمات الصحية في الدولة وتبني المشاريع التي يستفيد منها أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع بالتعاون مع مؤسسات الحكومية وجمعيات النفع العام.

كتاب المؤتمر الدولي

ث- الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية: أنشأ هذا الصندوق بتاريخ 28 مارس 1995 من أجل الاهتمام بالعلم وتوفير سبل الممارسات التطبيقية للعلوم المختلفة بين أفراد المجتمع، ودعم جهود تنمية البحث العلمي في المجالات المحفزة للتنمية العلمية والممارسات التطبيقية لها.

2- تجربة الشارقة: تعد امانة الشارقة من بين الأوائل التي باشرت مشروع الصناديق الوقفية، حيث باشرت مشروع الأسهم الوقفية في سنة 2001 بهدف إحياء سنة الوقف، وإتاحة الفرصة لذوي الدخل المحدود للمشاركة، وتنشيط دور الوقف التنموي كخطوة أولى على طريق تجديد آلية العمل الوقفي وتحديثها من خلال استثماره بطريقة مثلى. حيث أصدرت ثلاث فئات من الأسهم الوقفية بقيمة 500 درهم، و200 درهم، و100 درهم. هذا التنوع في طرح الأسهم الوقفية، وتقسيمها إلى ثلاث فئات للحصول على مصادر مالية لتمويل الاستثمارات وزيادة الأصول الوقفية مستقبلا لاستثمارها في العديد من المشاريع التي تساهم في تقديم خدمات اجتماعية تتفق ومقاصد الواقفين، كما أن الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة خصصت لكل مصرف من المصارف الوقفية حسابا جاريا في البنك، بغرض تسهيل عملية التبرع على المتبرعين دون مشقة أو عناء، بالإضافة إلى الصناديق الاستثمارية والتي سميت بالمصارف فإن الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة، أنشأت مصرفا للأسهم الوقفية يقوم على الاستثمار لتعزيز الأصول الوقفية وتنميتها، واستثمارها الأمثل لصالح المشاريع والمصارف السابقة، على سبيل المثال يوجد عدة مصارف وقفية في الإمارات، وأهمها ما يلي<sup>23</sup>:

أ- مصرف وقفي للمساجد: يعمل على توفير دور العبادة في جميع أرجاء الدولة، وتنشيط دورها الديني، والمساهمة في رعايتها وتطويرها وصيانتها، وإحياء رسالتها في خدمة المجتمع، وتوفير الرعاية المناسبة للخطباء والأئمة والمؤذنين وتنشيط دورهم الاجتماعي.

ب- مصرف وقفي للقرآن الكريم: وهو مخصص لنشر القرآن والاهتمام بعلمه وتشجيع تلاوته حفظا وتجويدا وترتيلا، وهناك مصرف وقفي للتعليم يخصص ريعه للعناية بطلاب العلم المحتاجين، ورعاية وتحفيز المبدعين والمساهمة في توفير متطلبات البحث العلمي، وإبراز اهتمام الإسلام بالعلوم.

ت- مصرف وقفي للرعاية الصحية: وهو يساهم في توفير الخدمات الصحية الخاصة للمرضى الذين ليس لهم من يرعاهم، والاهتمام بالحالات التي تحتاج إلى علاج طبي طويل ومكلف أو طارئ، ونشر مفاهيم التنمية الصحية ودعم الجهات القائمة على توفير الخدمات الصحية والارتقاء بمستواها.

ث- مصرف وقفي للأيتام: وهو يخصص لمساعدة هؤلاء اليتامى والفقراء.



كتاب المؤتمر الدولي

ج- مصرف وقفي للبر والتقوى: ويصرف ريعه للعمل على إيصال مفاهيم البر والتقوى للمجتمع والصرف على الحالات التي لم تخصص ضمن المصارف الأخرى. كما أن هناك أنواعاً أخرى من المصارف الوقفية أحدها خاص للمسجد الأقصى وهو يخصص لدعم الفلسطينيين، ومصرف آخر لخدمة الحجاج والمعتمرين، ومصرف ثالث لخدمة الفقراء وتغطية حاجاتهم المادية والاجتماعية.

3- تجارب أخرى للصناديق الوقفية

أ- تجربة ماليزيا: يعد صندوق الوقف الخيري وصندوق الحج بماليزيا من أهم الصناديق الوقفية في العالم الذي انشئ تحديداً عام 1963م حيث تأسس صندوق استثماري تحت مسمى صندوق طابون حاجي (TabungHaji) وجاءت فكرة تأسيس الصندوق حينما تبنها الاقتصادي الماليزي أنكو عزيز عام 1959م حينما دعا إلى إنشاء مؤسسة غير ربحية تقوم على ادخار أموال الماليزيين الراغبين في الحج واستثمارها، وقد حظيت المؤسسة بتأييد شيخ الأزهر آنذاك الإمام محمود شلتوت إبان زيارته لماليزيا عام 1962، حيث قال عنها: "إنها خطة مقبولة شرعاً وسيجني منها المسلمون نفعاً كثيراً"، وكان منطلق الفكرة في ذلك الحين مراعاة حال الحجاج الماليزيين الذين كانوا يستعدون لرحلة الحج ويدخرون لها سنوات عديدة ويستدينون ويبيعون جزءاً من ممتلكاتهم لأجل تأمين كلفة رحلة الحج وتحمل أعبائها المالية، وبعد عودتهم يحملون على كاهلهم هم تسديد الديون الباهظة التي تكبدوها جراء تأديتهم لفريضة الحج، وقد بادرت الحكومة الماليزية إلى تبني مشروع الصندوق التكافلي لأجل تخفيف معاناة الراغبين في أداء فريضة الحج والتسهيل عليهم، فأنشأت مؤسسة حكومية شبه مستقلة، أطلقت عليها اسم طابون حاجي (أي مؤسسة صندوق الحج باللغة الماليزية)، لمساعدة الفقراء والمحتاجين على توفير المال اللازم للذهاب إلى الحج والتيسير على عامة الماليزيين بأداء هذه الفريضة بلا كلفة، وفكرة الصندوق قائمة على أن الأسرة الماليزية منذ ولادة المولود تفتح حساب ادخار له في هذه المؤسسة غير الربوية بمبلغ زهيد وتحافظ على استقطاع أقساطه الشهرية لا تتجاوز دولارين أو ثلاثة شهرياً وبذلك يؤمن له كلفة نفقات الحج بطريقة تدريجية ويتم توظيف استثمار الأموال المدخرة لصالح المدخرين وتقسيم الأرباح بين المساهمين على أساس المشاركة. وذلك تحقيقاً لفكرة المشروع التي راعت رغبة المسلمين الماليزيين في تحاشي التعامل مع البنوك التقليدية الربوية، وكان هذا الصندوق نواة ومنطلقاً للمصرفية الإسلامية، وقدم للماليزيين فرصة الاستثمار في "صندوق توفير الحج" ذي الإيداعات المضمونة بنسبة 100% من قبل الحكومة الماليزية (مما يضمن عدم خسارة أي قرش من الأموال المستثمرة) وتقوم شخصية مرموقة

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

في البلاد بإدارة الصندوق والإشراف عليه للتأكد من استخدام أمواله في استثمارات توافق أحكام الشريعة الإسلامية. وكانت النتيجة أن أصبح واحداً من أكثر صناديق الاستثمار نجاحاً في العالم حيث بلغت قيمة استثماراته وأصوله في أنحاء متفرقة من العالم قرابة 56 مليار دولار.<sup>24</sup>

كما أنشأت الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا صندوق الوقف الخيري كقسم من أقسام الجامعة بتاريخ 1999/3/15، وهو عبارة عن وكيل قانوني يقوم من خلال نشاطات وفعاليات مختلفة بجمع التبرعات والمساعدات لحساب الصندوق الجامعي من أجل تطوير العملية التعليمية والثقافية في الجامعة، ويساعد الطلبة لتأمين دخل خاص لهم، وتطوير الأنشطة الأكاديمية والعلمية، وتوفير المنح والقروض والمساعدات لحاجات الطلبة، والبحث على استلام الوقف من مختلف الممتلكات العينية والمعنوية كالنقد والأسهم من داخل ماليزيا أو خارجها، ومن غاياته العليا إيجاد شبكة عالمية لبناء الأمة الإسلامية وتقوية رابطة الأخوة بين الطلبة المسلمين وسد حاجاتهم وإبراز الهوية الحضارية للجامعة الإسلامية العالمية وتعيين وكلاء لصندوق الوقف، كما يحسن الإشارة إلى صندوق الحج التعاوني الماليزي الذي بدأ براس مال مقداره عشرات الدولارات ويقوم اليوم بالتعامل بمليارات الدولارات، ويستثمر أمواله بشكل ممتاز ويحقق أهدافه بدرجات مثالية.

ب- **تجربة سلطنة عمان:** وهي من الدول الخليجية الرائدة في هذا المجال - فقد أعلن وزير الأوقاف والشئون الدينية في نوفمبر 1999 عن مشروع الأسهم الوقفية، وحددت الوزارة مقدار السهم الوقفي بعشرة ريالات عمانية (الدولار يعادل 3 ريال عماني).

وتقوم وزارة الأوقاف والشئون الدينية العمانية باستثمار هذا المال في مشروعات وقف ثابتة ينفق ريعها على بناء المساجد، وترميمها، وإقامة مدارس لتحفيظ القرآن الكريم ومساعدة ذوي الحاجة وخدمة كتاب الله الكريم، وتأثيث منازل الأسر المحتاجة، والمطلقات والأرامل واليتامى والمساهمة في وقفية فطرة صائمي شهر رمضان والقرض الحسن.

ت- **تجربة دولة قطر:** وقد حذت قطر حذو الكويت في انشاء الصناديق الوقفية، بمسمى المصارف الوقفية، وأنشأت مصارف متعددة في هذا المجال ومن بينها صندوق التنمية العلمية والثقافية، صندوق لخدمة القرآن والسنة، صندوق للرعاية الصحية، صندوق للبر والتقوى، صندوق لرعاية المساجد. صندوق لرعاية الاسرة والطفولة. وحددت لكل مصرف اهدافاً ووسائل تحقق احياء سنة الوقف وتنمية المجتمع.

**الخاتمة:**

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تتمتع أدوات التمويل الإسلامي بقدرتها التمويلية والاستثمارية بمختلف الآجال وتعدد المجالات، وتتووع مؤسساته المالية من ربحية وتطوعية وتكافلية، والمساهمة في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة خاصة خلال فترة انتشار الأوبئة، إذ تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى أهم أهداف الاقتصاد الإسلامي في هذه الفترة، من خلال المشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية لمساعدة الأفراد على تجاوز تفشي الأوبئة.

### النتائج:

- ان التمويل الإسلامي يمكنه من المساهمة الفعالة في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، فهدفه في تحقيق ذلك لا يقل أهمية عن تحقيق البعد الاقتصادي، فكلما كان المجتمع يتمتع بالرفاهية وتنخفض فيه معدلات البطالة والفقر، ونسب الأمية والأمراض، كلما ساهم ذلك في تحقيق تنمية مستدامة وشجع على تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والأمني؛
- يتميز التمويل الإسلامي بامتلاك وسائل سريعة وفعالة لمعالجة الاختلالات التي تحدث أثناء الأزمات خاصة خلال فترة الطوارئ، حيث يمكن لها معالجة الاختلالات والتقليل من الآثار السلبية لانتشار الأوبئة، من خلال نشاط مختلف مؤسساته المالية ربحية كانت كالمصارف أو تضامنية وتطوعية كالوقف والزكاة؛
- يمكن للبنك الإسلامي أن يلعب دوراً محورياً من خلال دعم الحكومة لتعزيز الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، وإعادة انعاش القطاعات خاصة الصغيرة ومتناهية الصغر والحرفية الأكثر تضرراً من الأزمة الوبائية؛ من خلال تقديم عدة حلول تمويلية في التجارة والخدمات والفلاحة وغيرها من قطاعات الانتاج وهذه الآليات الرئيسية يمكن من خلالها تحقيق التعافي للاقتصادات التي تعاني من أزمات؛
- تميز التمويل الإسلامي وانجازاته على المستوى الاجتماعي جعله من ضمن الخيارات الدولية لمواجهة الأزمات الوبائية؛ فمؤسسات الوقف والزكاة نموذج عن التضامن الاجتماعي لمواجهة آثار الأزمات الوبائية والتخفيف من وطأتها على مجتمعاتنا؛
- يقدم التمويل الإسلامي حلولاً فعالة لتجاوز الأزمات على المدى الطويل أيضاً، حيث يمكن أن تشكل الصكوك المتوافقة مع أهداف التنمية المستدامة مصدراً هاماً لرأس المال طويل الأجل للحكومات والشركات في مواجهة آثار الأزمات الوبائية؛
- تعد الصناديق الوقفية تقنية جيدة لتنمية الأموال الوقفية واستثمارها بطرق شرعية بعيدة عن التجاوزات الربوية، نظراً لما تتمتع به هذه الأدوات من مرونة عالية، واختلاف أنواعها يمكن

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

### كتاب المؤتمر الدولي

استخدامها في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وقابليتها للتخصيص لأهداف وازمنة متعددة و قدرتها على مسايرة الواقع الاقتصادي العالمي، جعلتها تعتبر من أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، والتخفيف من الآثار السلبية لتفشي الأوبئة؛

- إن الصكوك الإسلامية مبنية على مبادئ العدالة الاقتصادية والاجتماعية، وتقاسم المخاطر وارتباطها بالاقتصاد الحقيقي وتجنب المضاربة والتمويل على غرار الشراكة والمسؤولية الاجتماعية لذلك فيمكن الاعتماد عليها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال دعم المشاريع التنموية ومعالجة مختلف القضايا الاقتصادية والبيئية والاجتماعية؛

- تنوع وتعدد أشكال وصيغ التمويل الإسلامي تدل على الكفاءة الاقتصادية للنظام الإسلامي وشموليته وقدرته على التطوير والازدهار، فيمكن الاعتماد عليها في تحقيق التنمية المستدامة بكل أبعادها؛

- تعتبر الصكوك الوقفية من الآليات والصيغ المستجدة التي يمكن للوقف من خلالها الإسهام في دفع عجلة التنمية المستدامة من خلال بعدها الاجتماعي، عن طريق إقامة مشاريع تنموية وفق صيغ إسلامية للوفاء باحتياجات المجتمع، من خلال استثمار الأوقاف والاستفادة من عوائدها للصرف على برامج ومشاريع الجهات والكيانات غير الربحية وفق شرط الواقف وعادة ما تستهدف هذه القطاعات الشريحة الدنيا في الهرم السكاني، التي تفتقر إلى شبكات الأمان الأساسية، مثل التعليم والأنظمة الصحية المناسبة والغذاء والاحتياجات الأساسية الأخرى، وهي الأكثر تضرراً من تفشي الأوبئة؛

- تعد التجارب الدولية في انشاء الصناديق الوقفية تجارب الناجحة في مجال التكافل الاجتماعي، والتخفيف من وطأة تفشي الأزمات الوبائية، والتي يمكن الاستفادة منها على مستوى الدول الأخرى.

### التوصيات:

إن التمويل الإسلامي يوفر فرصاً فريدة للحلول المبتكرة والفعالة في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، والتخفيف من آثار انتشار الأوبئة، لذا يجب القيام بـ:

- تعزيز دور التمويل الإسلامي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عالمياً في القضاء على الفقر وتفعيل القرض الحسن، وذلك بأن تكون الجمعيات الخيرية هي المقترض من المؤسسات المالية الإسلامية وإن تضمن السداد على أن تستثمر المال ثم تتصدق بعائده أو إقرضه للمحتاجين؛

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

### كتاب المؤتمر الدولي

- إن انتشار وباء كورونا أظهر أهمية إعادة التركيز على الحوكمة الاجتماعية في التمويل الإسلامي وإظهار الجانب الاجتماعي وقدرته على معالجة الطوارئ الصحية؛ والتركيز على التأثير الاجتماعي في الاستجابة والتعافي؛ ومساعدة البلدان على التعافي؛
- إن أزمة كورونا أبرزت أهمية مبدأ التوسع في استخدام أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي مثل الزكاة والقرض الحسن والوقف النقدي والصدقات، للتخفيف من الفقر ودعم التماسك الاجتماعي؛
- أن يهتم التمويل الإسلامي في مرحلة ما بعد كورونا بتعزيز الابتكارات في التمويل الاجتماعي كالقرض الحسن والتمويل الإسلامي الأصغر؛
- التشجيع على إنشاء صناديق وقفية لتجميع الأموال اللازمة لترميم أو توسيع أو بناء المدارس ومراكز التكوين والبحث العلمي والجامعات والمكتبات والمساجد والمدارس القرآنية والمؤسسات الصحية ودعم الطبقات الفقيرة؛

### الهوامش والاحالات:

- 1-منذر قحف: "مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي"، بخرقم 13، البنك الإسلامي للتنمية، جدة-السعودية، 1998 ص: 72.
- 2- محمد البلتاجي: "صيغ مقترحة لتمويل المنشآت الصغيرة والمعالجة المحاسبية لصيغة المشاركة المنتهية بالتمليك"، المؤتمر السنوي الثاني عشر للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، 29-31 ماي 2005، الأردن، ص: 14.
- 3- نفس المرجع، ص: 15.
- 4- نفس المرجع.
- 5- حسن يسري: "الاقتصاد الإسلامي"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2005، ص: 164.
- 6- صالح صالح: "المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي"، دار النشر للفجر والتوزيع، القاهرة مصر، 2005، ص: 347.
- 7- نفس المرجع، ص: 346.
- 8- جمال لعامة: "اقتصاد المشاركة بديل لاقتصاد السوق"، مجلة دراسات اقتصادية، مركز البحوث والدراسات الإنسانية، البصرة، الجزائر، العدد الأول، 1999، ص: 67.
- 9- نفس المرجع، ص: 12.
- 10- السيد الهواري: "الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية"، الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، مصر، 1404هـ، ص: 206.
- 11- رواه أحمد والترميذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه.
- 12- محمود حسن صوان: "أساسيات العمل المصرفي الإسلامي"، دار وائل للنشر، عمان - الأردن، الطبعة 1، 2001، ص: 121.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

### كتاب المؤتمر الدولي

- 13- صالح صالح: "مصادر واساليب تمويل المشاريع الكفائية الصغيرة والمتوسطة في اطار نظام المشاركة"، الدورة التدريبية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة فرحات عباس، سطيف-الجزائر، 25-28، ماي 2003، ص: 545.
- 14- عبد الناصر طالب الزيود وآخرون: "واقع المسؤولية الاجتماعية لدى البنوك الإسلامية"، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد 10، العدد 2، الاردن، 2014، ص: 381-382.
- 15- صالح صالح، " المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي"، مرجع سابق، ص: 400.
- 16- عبد الله الطاهر، " حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع"، ندوة اقتصاديات الزكاة، المعهد الإسلامي لبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ط2، 2002م، ص: 268.
- 17- عبد الله الطاهر، مرجع سابق، ص: 269.
- 18- عبد الجبار السبهاني: "وقف الصكوك وصكوك الوقف"، مؤتمر الصكوك الإسلامية وادوات التمويل الإسلامي، جامعة اليرموك، اردب، ايام 12-13 تشرين الثاني 2013، ص: 20.
- 19- ربيعة بن زيد، عائشة بخالد: "دور الصكوك الوقفية في تمويل التنمية المستدامة"، مقال منشور في مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد الثاني، جانفي 2013، ص: 214-215.
- 20- منشورات الهيئة العامة للأوقاف بعنوان: "الراجحي يدشن الصندوق المجتمعي للتخفيف من آثار وباء كورونا"، وثيقة الكترونية متوفرة على موقع الهيئة العامة للأوقاف السعودية على الرابط (<https://www.awqaf.gov.sa>)، منشور بتاريخ: 01 أبريل 2020، تاريخ التصفح: 2020/08/22.
- 21- أسامة عبد المجيد العاني: "أحياء دور الوقف.. لتحقيق مستلزمات التنمية"، موقع اسلام ويب، وثيقة الكترونية متوفرة على الرابط: (<http://islamweb.net>)، تاريخ التصفح: 2020/08/25.
- 22- موقع الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، وثيقة الكترونية متوفرة على الرابط: (<http://www.awqaf.org.kw>)، تاريخ التصفح: 2020/08/24.
- 23- قطب العربي: "الأسهام الوقفية استثمار للأخرة"، وثيقة الكترونية متوفرة على الرابط: ([www.mawhapon.net](http://www.mawhapon.net))، تاريخ التصفح: 2020/08/05.
- 24- خالد بن هدوب المهديب: "صندوق الحج الوقفي.. ماليزيا أنموذجاً"، وثيقة الكترونية متوفرة على الرابط: (<http://darfikr.com>)، تاريخ التصفح: 2020/08/12.

دور وسائل الإعلام في إدارة الموقف السياسي والأمني إبان جائحة كورونا

سليمان محمد منصور

كلية الاقتصاد العجيلات - جامعة الزاوية

مقدمة البحث

تطورت وسائل الاتصال، وتعددت في السنوات الأخيرة تطوراً هائلاً بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدتها، فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والأمنية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع فهو الإعلام بقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من التكوين المجتمعي، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبويرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات، كما يمثل الإعلام عنصراً مؤثراً في حياة المجتمعات باعتباره الناشر، والمروج الأساس للفكر والثقافة، ويسهم بفاعلية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية والمؤسسات المدنية؛ بل إنه في كثير من دول العالم أحد منتجي الثقافة عن طريقه التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، مما جعل الإعلام وهو يقف إلى جانب الإنسان في مواجهة الخطر الكوروني الداهم من الاستثمار في المحنة الكبرى عبر ترسيخ دوره كمنصة لخدمة الإنسان ووعيه ووجوده، ولولا وسائل الإعلام وجنودها والقائمون عليها؟ من كان يدرك أن الحجر المنزلي، مثلاً، أحد أهم وسائل الوقاية من الإصابة بالفيروس؟ وهو ما أثبتته تجارب الدول والمجتمعات التي التزمت به، مما جعل هذا الفيروس المستجد يوقف الحياة في معظم أنحاء العالم، وأثر على جميع نواحيها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، حيث بات من الواضح أن وباء فيروس كورونا المستجد "كوفيد" قد غير موازين أولويات الأمن الوطني في عدد كبير من بلدان العالم، ما دفع الحكومات إلى وضع استراتيجيات طارئة لمواجهة هذا العدو الخفي الذي يهدد أمن الشعوب وسلامتها في الدول المتقدمة وغير المتقدمة على حد سواء، ولا يعني هذا التغيير المؤقت في أولويات الأمن الوطني أنّ التحديات والمخاطر الأمنية التقليدية، مثل الحروب والإرهاب والجريمة المنظمة والتجسس وغيرها، لم تعد موجودة؛ إذ إن استراتيجيات وتكتيكات الردع والدفاع المتمثلة بالجيوش والتسلح التقليدي وغير التقليدي والتحالفات العسكرية وأجهزة الاستخبارات وغيرها لم تتغير، لكن تغيرت أساليب إدارتها وتدريب كوادرها.

أهمية البحث:

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

إدراك أهمية أي بحث تأتي من أهمية الموضوع الذي يبحثه، فأهمية العلم بأهمية المعلوم، وهنا يكتسب البحث أهميته لتعلقه بدراسة وسائل الإعلام، والدور الذي تقوم به في إدارة الموقف السياسي والامني، ويرجو الباحث أن يكون مساهمة علمية تستفيد منه وسائل الإعلام للدفع نحو الأمام بما يحقق آمال وتطلعات الشعوب، ويمكن تلخيص الأهمية في التالي: -

- يناقش الدور الحقيقي والمنشود لوسائل الإعلام في إدارة الموقف السياسي والامني.
  - يتناول هذا البحث أحد الموضوعات الهامة في هذا الوقت.
  - يوضح التغير الذي حصل مع تطور وسائل الإعلام وخاصة الجديد منه.
- مشكلة البحث: -

يعتقد الكثير أن لوسائل الإعلام الدور المحوري والفاعل، وتعد الحاضر الأقوى والأبرز، كما أشار إلى ذلك العديد من الدراسات ومن هنا كانت مشكلة البحث تتلخص في التالي:

1. الدور الحقيقي لوسائل الإعلام في مجريات تلك الأحداث الساخنة.
  2. قدرة وسائل الإعلام على إعادة الأمل والأخذ بزمام المبادرة في إدارة الموقف السياسي والامني من اجل تحقيق التغيير الشامل.
  3. اقتصار وسائل الإعلام على التغيير السياسي المتمثل في تغيير الأنظمة السياسية الحاكمة فقط.
- الفرضيات: -

1. جميع وسائل الإعلام بنوعها التقليدية والجديدة قادرة على إدارة الموقف السياسي والامني في كل بلدان العالم.
  2. لا توجد علاقة بين مساحة الحرية التي تتمتع بها وسائل الإعلام وبين فاعليتها ونجاح دورها في عملية التغيير السياسي والأمني.
- أهداف وتساؤلات البحث: -

تتلخص أهداف البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما دور وسائل الإعلام في عملية إدارة الموقف السياسي والأمني على المستوى الوطني والدولي؟
- هل واقع الإعلام العربي قادر على تحقيق إدارة الموقف السياسي والأمني؟
- أي وسائل الإعلام أكثر تأثير على الموقف السياسي والأمني الأعلام القديم ام الأعلام الجديد.
- ما هي أكثر العوامل قوة في وسائل الأعلام التي تحدد طبيعة إدارة الموقف السياسي والامني

منهج البحث: -

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع وتلخيص الحقائق النظرية والعلمية الجاهزة المرتبطة بطبيعة واقع الإعلام القديم والجديد.

مصطلحات البحث: -



- أهم المصطلحات المستخدمة في البحث هي:-
- الإعلام التقليدي: يقصد به الصحافة والإذاعة والتلفزيون .
- الإعلام الجديد: يقصد به وسائل وتطبيقات التواصل الاجتماعي المتعددة.

## المبحث الأول

### تعريف مفهوم الإعلام

إن كلمة إعلام إنما تعني أساساً الإخبار وتقديم معلومات، أن أعلم، ويتضح في هذه العملية، عملية الإخبار، وجود رسالة إعلامية (أخبار - معلومات - أفكار - آراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد، وإذا كان المصطلح يعني نقل المعلومات والأخبار والأفكار والآراء، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة، وبذلك فإن الإعلام يعني "تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقاً أن تعلم جماهير مستقبلية الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه، كما يعني المصطلح "تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور، أما اليوم وفي ظل النظريات المعاصرة للإعلام فهناك اتجاهات مختلفة لتأثير وسائل الإعلام في الوقت الذي يعود إلى الأذهان مقولة عالم الاتصال الكندي مارشال ماكلوهان "الوسيلة هي نفسها الرسالة" فالوسيلة تعدت مقابل البساطة التي اتصفت بها مضامين وسائل الإعلام، فضلاً عن إمكانية الوصول إلى كم هائل من المعلومات وهو ما شكل ظاهرة إعلامية جديدة سميت بـ انفجار المعلومات، فالمعلومات تحيط بالجمهور من جميع الجهات لكن محدودية الوقت تجعله بمنأى عن الجزء الأعظم من تلك المعلومات.

تعريف الإعلام لغة: -

الإعلام لغة: مصدر الفعل الرباعي أعلم، يقال: أعلمُ يُعلمُ إعلاماً وأعلمتهُ بالأمر أبلغتهُ إياه، وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه" ويقول الله تعالى في كتابه العزيز، في سورة الطلاق الآية 3 (إِنَّ اللَّهَ بِأَلْبُغِ أَمْرِهِ) منقطع وعن قوله (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)<sup>1</sup> ومعنى ذلك بألْبُغِ أَمْرِهِ كل حال توكل عليه العبد أو لم يتوكل عليه، ويقول الدكتور محمود سفر، الإعلام في اللغة: التبليغ، ويقال: بلغت القوم بلاغاً،

<sup>1</sup> - قرآن كريم، سورة الطلاق الآية 3.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، ففي الحديث، " بلغوا عني ولو آية أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا: فليبلغ الشاهد الغائب أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به"<sup>1</sup> .  
تعريف الاعلام اصطلاحا: -

عرف الدكتور سامي ذبيان بأنه: هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها"<sup>2</sup>، وعرفه الاستاذ إبراهيم إمام للإعلام بقوله: (( هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة"<sup>3</sup> .  
التعريف العام للإعلام

الإعلام: هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة، ولا يخفى على أحد دور وسائل الإعلام وخاصة في عصرنا الحاضر، فكلنا يشاهد أثر وسائل الإعلام في المشهد السياسي في العالم العربي ، فقد ساهمت عددٌ من القنوات الفضائية في الثورات العربية التي سميت بثورات الربيع العربي والتي حصلت في عددٍ من أقطار الوطن العربي مثل مصر وليبيا وتونس وغيرها، وعلى الرغم من أن أهم وسائل الإعلام حاليًا هي القنوات التلفزيونية إلا أن هناك عددٌ من وسائل الإعلام التي تشترك معها في بث الخبر ومنها الإعلام المسموع كالرّاديو والإعلام المقروء كالصحف، وقد دخل حديثاً نوعٌ آخر من الإعلام وهو إعلام الإنترنت والشبكات الاجتماعية التي نافست في كثير من الأحيان الخبر التلفزيوني من حيث التأثير والانتشار، ويبقى أن نتحدث عن دور وسائل الإعلام المختلفة، والإعلام هو منهج يقوم على هدف التثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تناسب عقول الأفراد ووجدانهم وترقى بمستوياتهم وتدفعهم إلى العمل من أجل

<sup>1</sup> - د. محمود محمد سفر، الإعلام موقف، د. مطبعة تهامة - السعودية، الطبعة الأولى، 1982، م، ص 21.

<sup>2</sup> - د. سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام، الموضوع، التقنية والتنفيذ الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق ، مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، د. ، دار المسيرة للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الثانية، 1987 م، ص، 35.

<sup>3</sup> - أ. إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى، 1969 م ، ص، 12.

كتاب المؤتمر الدولي

رقى المجتمع<sup>1</sup> "حيث لعبت وسائل الإعلام دوراً رئيساً وفاعلاً في تحقيق التنمية في المجتمعات المختلفة، فهي دعم حقيقي وأداة فعالة للتغيير، ونعلم أيضاً أن الإعلام المنتج هو الإعلام الذي يؤثر في المحيط وهو أيضاً الإعلام الذي يساهم في التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ولكنه يساهم أكثر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويتوقف إسهام ودور وسائل الإعلام في عملية التغيير السياسي على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع وحجم الحريات، وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه المؤسسات، بجانب طبيعة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المتأصلة في المجتمع، فوسائل الإعلام لها دور فاعل في تشكيل سياق الإصلاح السياسي في المجتمعات بصفة عامة، لأنها تعكس من جهة طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع ومن جهة أخرى طبيعة العلاقة بين النخبة والجماهير

المبحث الثاني

التطور التاريخي لمفهوم الإعلام.

الأعلام وليد الساعة فهو عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، منذ وجد الانسان على قيد الحياة حاول بفطرته التفاهم وتبادل الاخبار والمشاركة، ذلك لأنه اجتماعي بطبعه، وعلى هذا النحو انكب الإنسان باحثاً عن أدوات تمكنه من التغلب على البيئة التي يعيش فيها او السيطرة عليها والتواصل مع الآخرين وتبادل المعلومات معهم في السلم أو في الحرب، بحث متواصل لا لشيء إلا لكون الإنسان هو المخلوق الذي كرمه الله بالعقل والتفكير والإبداع والقدرة على استرجاع الماضي ومعايشة الحاضر واستشراف للمستقبل، أبعاد اتصف بها الأدمي دون غيره من المخلوقات الأرض، ان الاعلام كحقل معرفي، تطور في ظل وسائل توصل اليها العقل البشري عبر التاريخ كان لها الدور البارز والفعال في نشر الاخبار والمعلومات والأبناء والأحداث عبر مختلف البيئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويجدر بنا الاهتمام بالإعلام اليوم وبدوره العظيم وأهميته في إدارة دفة الحياة نحو المناحي المتنوعة، إذ لا يغيب عن أذهاننا قدرته على التأثير والتوجيه في مجريات الأحداث الساخنة على الساحة العالمية على الرغم من سعة المساحة التي يشغلها، ضمن عمليات تخليّة وتحليّة للنفوس الإنسانية وما تحمل من أفكار، فبمجرد مناورات ومؤثرات إعلامية محدودة، إذا به يُجبر الناس على تصديق ما يذيعه من أنباء، وإن لم تكن معبرة عن حقيقة الأمر، وعلى الإيمان بما يبيده من آراء وإن كانت بعيدة عن الصواب، أو منصبّة في غير صالح المستقبل ومستقبل أمتّه، إنّه السحر الإعلامي إن صح التعبير الذي جعل من العالم كرة زجاجية صغيرة في يد غول يقرب فيها كيف يشاء، لقد "أصبح المستمع والمُشاهد يعتمد على أجهزة الإعلام ليس فقط في نقل الخبر، وإنما في نقل المعلومات الثقافية، وفي تلقي التوجيهات والإرشادات في كافة

1- حسن أحمد الشافي، الاعلام في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003، ص،

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المجالات، حتى في التسلية والإمتاع بل أصبحت التسلية نفسها تُستغل كقوالب فنية جذابة لنقل بعض الأفكار وغرس العادات والتقاليد وتعليم الكثير من المعلومات، وذلك كالتمثيلية الإذاعية وبعض الرسوم والكاريكاتير في الصحف والمجلات، وغيرها من البرامج الترفيهية التي تبث في وسائل الإعلام المتنوعة لقد رافق الإعلام الإنسان وحافظ على كيانه في كل زمان ومكان، وبوسائل تنسجم مع طبيعة وقدرات المجتمع الذي يعيش فيه، إلا أنه ازدهر في القرون الأخيرة ازدهاراً ملحوظاً، حيث تحوّل الإعلام فيها من الإعلام البدائي البسيط إلى الإعلام المتحضّر المؤثر، ومن الإعلام المساند للقرارات الصادرة من قبل السلطات إلى الإعلام المؤثر على إصدار القرارات، من خلال الضغوط على السلطات والحكومات وإجبارها على ذلك، وإلى الإعلام الموجه للجماهير المستقبلية له بفعل القدرات العجيبة التي يمتلكها، ومن إعلام محدود بحدود محدّدة إلى إعلام عالمي أممي لا تقدر الحدود المرسومة على إعاقة مسيرته ومخاطبته لشعوب العالم أجمع، كل هذا بفعل التطورات الهائلة في الوسائل والأساليب والتقنيات الحديثة<sup>1</sup> فالإنترنت اعظم تطور حصل في تاريخ تطور وسائل الإعلام والاتصال في العقود الأخيرة، حيث وفرت الأنترنت جواً افتراضياً مفتوحاً لتواصل جميع البشر، فوضعت العالم على شاشة صغيرة، وخرج من رحم الشبكة العنكبوتية التي ما تزال في تطور مستمر - شبكات التواصل الاجتماعي، حيث كان الهدف من أنشائها في البداية اجتماعياً لغرض ترفيهي، لكن في الفترة الأخيرة وقعت تطورات واضحة في طبيعة استخدام تلك الشبكات، فأصبحت من الأدوات الفاعلة التي تستعين بها الشعوب في تنظيم التظاهرات والاحتجاجات وتشكيل الأحزاب، والاقتراع عبرها، ونشر الأفكار والإيديولوجيات والثقافات المختلفة و الترويج لها سواء المتطرفة أو السوية، والاهم من ذلك المطالبة بالحرية والديمقراطية والتعبير عن الرأي، للوصول بالضرورة إلى حتمية التغيير ومع تطور تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وانتشارها على مستوى العالم وإحداثها ثورة كبيرة في مختلف المجالات التي بحاجة إلى السرعة والتطوير والتقدم، شهد مجال الإعلام، هو الآخر، قفزة نوعية غير مسبوقة على صعيد الوسائل والأجهزة والتقنيات الحديثة، وقد شكّل هذا التطور ظاهرة جديدة في عالم الإعلام بات يُطلق عليها اليوم اسماً ملفتاً هو "الإعلام الجديد New Media" وذلك كإشارة صريحة، أو ضمنية، إلى تجاوز هيمنة الإعلام التقليدي، مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون، والانتقال إلى طور جديد في مسار وسائل الاتصال والنشر والتفاعل، مثل المواقع على شبكة الإنترنت، أي الصحف الإلكترونية والمنتديات والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، والإعلام - ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري - يكتسب سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه. وفي الواقع، إن عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة. كما

<sup>1</sup> - أيوب حسين ثاميدى، الاعلام عبر التاريخ، شبكة المعلومات الدولية، نت زرت الموقع 21-8-2020م.

كتاب المؤتمر الدولي

يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم عصر الإعلام ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محورياً أساسياً في منظومة المجتمع. فهو اليوم محور اقتصاد الكبار وشرط أساسي لتنمية الصغار ومما يؤكد محورية الإعلام في حياتنا المعاصرة، الاهتمام الشديد الذي تحظى به قضاياها في الفكر الفلسفي المعاصر على اختلاف اتجاهاته ومذاهبه. خلاصة القول، نحن اليوم أمام إعلام جديد هو إعلام عصر المعلومات يحمل سمات هذا العصر وتناقضاته كلها، وله من التحولات والتأثيرات ما يجعله موضوعاً جديراً بالاهتمام والدراسة.

المبحث الثالث

خصائص الإعلام

يعتبر الإعلام شامل وشترك أي يتناول جوانب عديدة في حياة الشعوب والمجتمعات، فلم يعد الإعلام فقط تلك السلطة الرابعة أي مجرد ثقل سياسي، بل بدأ يشمل جوانب الحياة كلها من سياسة، اجتماع، ثقافة، اقتصاد، حوادث كما أصبح هناك إعلام خاص أو متخصص في قطاعات محددة في المجتمع، فهناك صحف و مجلات مختصة في السياسة و أخرى بالاقتصادي وغيرها بالبيئة و ذا نتيجة للتطور الذي شهدته أجهزة الإعلام والإعلام ككل فهو متنوع الفئات و مختلف الثقافات و الميول و الاتجاهات والانتماءات و الظروف الحياتية<sup>1</sup> وتعتبر العلاقة بين الإعلام القديم والجديد عبارة عن علاقة تناقضية وتنافسية ولقد انحسر عدد المتابعين في الإعلام التقليدي وازداد مستخدمي ومتابعي الإعلام الجديد ويتسم الإعلام الإلكتروني بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن باقي أنواع الإعلام التقليدية، ومن أهم هذه الخصائص:-

خاصية التوفر: يعتبر الإعلام الإلكتروني وسيلة إعلامية متوفرة للجميع دون ضوابط أو قيود، حيث يمكن الحصول على أية معلومة منشورة على المواقع الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي بسهولة دون الحاجة إلى طلب رخصة لإعطاء هذه المعلومة.

خاصية المرونة: تسمح وسائل الإعلام الإلكتروني بالوصول إلى عدد كبير من مصادر المعلومات وهذا ما يتيح للمستخدم انتقاء المعلومات والمواقع التي يراها أكثر ثقة ومصداقية في إيصال المعلومات.

<sup>1</sup> - أبو شنب جمال محمد: نظريات الإعلام والاتصال، المفاهيم والمداخل النظرية، دار المعرفة الجامعة، الأزاريطة، مصر، 2006، ص 210.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

خاصية الانسيابية من الرقابة: وهذا ما يعطي الإعلامي حريةً مطلقةً في تخطي الحدود والحوارج المحلية والدولية، فالإعلام الإلكتروني يتميز بسرعة نقل الخبر بمصداقية وشفافية مطلقة دون أية حواجز أو قيود تذكر.

خاصية التواصلية: وهي من أهم الخصائص التي مكّنت صاحب المعلومة أو الخبر من التواصل المباشر مع الجمهور الذي يتلقى المعلومة، مما يسمح لهم بالتعليق وإبداء الرأي حول المعلومة المقدمة، الأمر الذي ساهم في رفع مستوى الحوار البناء وتقبل الرأي والرأي الآخر. بالإضافة إلى هذه الخصائص توجد العديد من الخصائص الأخرى مثل: خاصية الشمولية، وخاصية الانفتاحية، وخاصية التطور السريع والبناء الثقافي، إلا أنه ورغم الإيجابيات والخصائص الكثيرة التي يتسم بها الإعلام الإلكتروني فهو يعاني من العديد من العقبات التي تحول دون تطوره مثل: ندرة الإعلامي الإلكتروني المتمكّن، والمنافسة الشديدة بين المواقع الإعلامية، وصعوبة التأكد من صحة ودقة المعلومات المقدمة.

### الفصل الثاني

دور وسائل الاعلام في إدارة الموقف السياسي والامن

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال التقليدية بأنها نوع من أنواع النشاط الإنساني الذي يحدث باستمرار، وغالبا ما يكون مرتبط مع العديد من الأنشطة الأخرى مما يعطي انطباع انه يحتاج للوصول إلى دراسة المستقبل، ان وسائل الإعلام تعتبر من المصادر الأساسية للمعلومة، والتي يبني عليها الفرد مواقفه، وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية، سواء بالقبول أو الرفض، حيث تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية، ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف على القضايا العامة أو الأحداث المثارة، بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيما كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية، أو يرفض قيما كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيما جديدة، وتتجه السياسات الاتصالية كلها إلى دعم سلطة النظام القائمة، وتوجهاته في المجالات المختلفة، وخدمة مصالحه الحقيقية والمتصورة، على النحو الذي يخدم تماسك النظام وديمومته؛ مما نجم عنه أن اصطبغ مضمون الاتصال في معظم أشكاله في بعض الأقطار، بالصبغة الدعائية المباشرة، التي تعزز مصالح النظام وأهدافه، وتعزز المصالح القطرية، وتغرس الولاء لها في عقول الجماهير<sup>1</sup> ويبقى الإعلام ووسائله من أهم عوامل نقل الحضارة، وإشاعة الثقافة الجادة، ودعم الفكر الصالح، وبث القيم الصحيحة في العادات والسلوك، وإصحاح البيئة الإنسانية

1 - راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991) 53-52.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والمجتمع البشري، وتحقيق التواصل الاجتماعي والثقافي بين الأفراد والجماعات والأمم في الاعلام تأثيرات عدة قد تأخذ طابع سياسي او اقتصادي او اجتماعي، كلا حسب طبيعة الازمة وتداعياتها، و نوع وسيلة الاعلام؛ فعلى سبيل المثال ادوات الاعلام المرئي تختلف كثيرا عن ادوات الاعلام المقروء، و بالتالي ما يترتب عن إدارة الأزمة لتلك الوسيلة سيكون تأثيره مقرونا بعوامل عدة مرتبطة باستقلالية المؤسسة، و مصداقيتها، وحجم الموارد المتوفرة ماليا و بشريا، اضافة الى حجم الجمهور الذي تؤثر فيه و مساحتها ، و بكل الاحوال فقد اثبتت اغلب الدراسات الميدانية، ان للاعلام المرئي اثر اكبر بكثير من الاعلام المقروء كونه يوظف المادة الصحفية، بقوالب اعلامية مرئية تكون ذات انعكاسات بصرية وعقلية، تولد رأي وسلوك لدى الفرد اسرع بكثير من المادة المكتوبة، خاصة شريحة الافراد البسطاء من عامة المجتمع، وامام انتشار وسائل الإعلام الجديد الصحافة الاجتماعية اخذ دور الاعلام المرئي لتلفزيون يأخذ مسارات اخرى مختلفة، فاغلب المؤسسات الاعلامية بدأت تغير من استراتيجيتها عملها كي تتمكن من مواكبة التطور الحديث من خلال نشر المادة التلفزيونية بشكل مختصر و مكثف من حيث المعلومة والوقت حتى تتمكن في النهاية من ان تكون مادتها المنتجة مادة دسمة تتداولها مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير، بما يتيح لاحقا الوصول الى المساحة الاوسع من المادة المنتجة، لرؤية مضمونها بالكامل عبر منصة اليوتيوب على سبيل المثال، مما جعل الإعلام محورا أساسيا لمختلف القضايا الأساسية، وازدادت أهميته بوسائله المختلف في المجتمع في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، بما في ذلك المجال الأمني، إذ لحقت تلك التطورات بالظواهر الأمنية ذاتها، والظواهر التي تتعامل معها، الأمر الذي تطلب تحديثاً وتطويراً مستمراً للسياسات الأمنية وللأساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر في ربوع المجتمع، موجهاً مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور إلى الجمهور العام والخاص، ومستخدماً على المعلومات والحقائق والأفكار ذات ورسوم وألوان ومؤثرات فنية أخرى، معتمدا العلاقة بالأمن التي يتم عرضها بطريقة موضوعية. وهو مسؤولية رجال الإعلام وذلك من منطلق مسؤولياتهم الثقيلة الملقاة على عاتقهم وتؤديها هذه الوسائل في إطار وظيفتها الاجتماعية والسياسية في المجتمع، حيث أنها مسؤولة مسؤولية مباشرة عن الإسهام في حركة تطور المجتمع والالتزام بغاياته وطموحاته، وهو إعلام لا تضطلع به إدارات الإعلام والعلاقات في الأجهزة الأمنية فقط لكنه إعلام يهدف الى المواجهة الحاسمة والسريعة لكل ما يهدد وظيفة الأمن وكسب ثقة الناس<sup>1</sup> " مما يجعلنا في حاجة إلى الأمن الإعلامي، إعلام يراعي الأبعاد الأمنية في كل مخرجاته التثقيفية منها والترفيهية على

<sup>1</sup> - برکه زامل حوشان، الاعلام الامني والامن الاعلامي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2004، ص22.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

حد سواء. ولتحقيق الأمن الإعلامي فإن على المؤسسات الإعلامية التنسيق مع المؤسسات الاجتماعية بل يجب الأخرى ولا تعمل في منأى عنها... ويجب ألا يقتصر هذا التنسيق محليا أن يتسم بالعالمية. فتقنيات الاتصال الحديثة فتحت المجال أمام الاتصال المباشر بين شعوب العالم المختلفة شعوب ذات مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة وتبعيات ذلك لا يمكن حصرها في هذه الحالة.

المبحث الأول

البعد السياسي للأعلام

قد شهد العالم في نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي تطورات وتحركات سياسية كبيرة مما دفع الدول والحكومات باللجوء إلى مختلف الوسائل والاساليب الاعلامية والاتصالية من اجل تحقيق غاياتها واهدافها وتعميق مبادئها والترويج لأيديولوجيتها، وظهر الاعلام السياسي الذي يهتم بالجوانب والقضايا السياسية ويقوم بأحداث التأثير والتغيير في الآراء والافكار والقناعات لدى الجمهور ويساهم في عملية صنع القرار السياسي، وصار يحظى باهتمام الوحدات والتيارات السياسية كونه المعبر عن فكرها وفلسفتها ونشاطاتها وتطورها وقدرتها على التأثير في الجمهور، حيث تطور الاعلام السياسي مع تطور وسائل الاعلام المختلفة اذ أصبح يهتم بكيفية توظيف واستغلال تلك الوسائل في العملية السياسية، اذ يقوم بنقل وتحليل النشاط السياسي واطاحة المجال أمام السياسيين وقادة الرأي للحصول على المعلومات والبيانات، وتلقي ردود أفعال الجمهور نحو سياساتهم وقراراتهم ومواقفهم، مما يساعد في كل العمليات والخطوات المصاحبة لصنع القرار السياسي فضلا عن اعتماد الجمهور عليها في تكوينه واعتقاده واتجاهاته ومواقفه المختلفة إزاء الأحداث والسياسات التي تقع داخل الواقع المحيط به، وتسعى الدول على اختلاف الأنظمة السياسية القائمة فيها إلى استخدام وسائل الاعلام والاتصال لتحقيق الأهداف الاستراتيجية في حالي السلام والحرب، وفي مقدمة هذه الأهداف أهدافها السياسية سواء كان ذلك على المستوى الداخلي أو على المستوى الدولي، وقد أصبح الاعلام السياسي عنصراً من العناصر المهمة في تقييم أداء السلطة والقائمين عليها، فالأعلام السياسي يؤدي وظيفة سياسية مهمة، ويعمل على إحداث تأثيرات واقعية ومحتملة على عمل وسلوكيات الآخرين، حيث لا تعمل السياسة بدون الإعلام. ولا يعيش الإعلام إلا في كنف السياسة هذا بشكل عام، ولا يجتمع الاثنان إلا والتشبيح ثالثهما كلاهما يبلغوا يُبالغ السياسة تحتاج إلى إعلام يعبر عنها وينقل للمتلقى المواطن بقوة وجهة نظرها تريد منه أن يساعدها بكل ما يستطيع في استمالة الرأي العام وحشدهم خلفها، وعلى هذا الأساس، يرى بعض الباحثين أنه ليس هناك بالعديد من الدول العربية، أيديولوجية للدولة وأخرى لوسائل الإعلام، بل هناك أيديولوجية واحدة، تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة، وتحدد موقف الدولة من الإعلام وأدواره ووظائفه،



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

فيما يرى البعض الآخر أن العلاقة ما بين التواصل والسياسة يجب أن يُنظر إليها من زاويتين، من زاوية أن وسائل الاتصال أداة رقابية وتوجيهية مؤثرة في سياسات وقرارات المؤسسة السياسية، استناداً إلى المقولة الديمقراطية الشهيرة "إن الصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة. ومن زاوية أن السلطة السياسية تمارس الرقابة والتأثير على وسائل الاتصال، لتصبح ضمن أدواتها في تحقيق أهدافها السياسية"<sup>1</sup> أما في الدول التابعة، فقد وظف الإعلام لخدمة السلطة وكبار المتنفذين، وأصبح الإعلام خاضع لقوانين فضفاضة ومعايير تخدم النظام السياسي، واستخدمت وسائل الإعلام؛ كمنبر دعائي للسلطة المتنفذة، وأنتجت السلطة مجموعة من الإعلاميين الرسميين الذين يهللون ليل نهار للمسؤول، واستخدموا الجهاز البيروقراطي للدولة في بث المعلومات؛ لخلق رأي عام يخدم مصالح الفئات المتحكمة في السلطة، هذا الشكل في بث المعلومة لا يستخدم، إلا في الدول التابعة؛ لإدراكها أن وسائل إعلامها الرسمية ليس لها أية مصداقية شعبية، وفي هذه الدول التي غاب فيها الحد الفاصل بين مفهوم دور الدولة التي يجب أن تقف مؤسساتها على مسافة واحدة من القوى الاجتماعية وتعبيراتها السياسية، وبين السلطة كشكل لتداول الحكم، الذي يعكس ميزان القوى الاجتماعي المتغير وفقاً لتداخل المصالح وتباعدها بين ممثلي القوى الاجتماعية. إن الخلط بين دور الدولة والسلطة جعل الإعلام بكل أشكاله يخضع للسلطة الحاكمة، ويلغي دور الدولة ومؤسساتها ويخضعها لمصلحة سلطة النظام، الذي غير دور مؤسسات الدولة؛ عبر تحويلها لمؤسسات تخدم سلطة النظام التي تعكس مصلحة تحالف قوى السلطة، بهدف الحد من حرية التعبير عن الرأي، وتقليص هامش الحرية الفردية والمجتمعية، كما ان حرية التعبير هي ناظم لثلاثية الحرية والعدالة والمشاركة، ومعيّراً للكرامة الإنسانية التي تنتج مجتمعات قوية مترابطة لا تقوم على أسس التمييز، بناء على قيم تخالف المعايير الإنسانية وحريتها الفردية والجمعية.

المبحث الثاني

البعد الأمني للأعلام

أصبح الإعلام محورياً أساسياً لمختلف القضايا الأساسية، وازدادت أهميته بوسائله المختلفة في المجتمع في كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، بما في ذلك المجال الأمني، إذ لحقت تلك التطورات بالظواهر الأمنية ذاتها، والظواهر التي تتعامل معها، الأمر الذي تطلب تحديثاً وتطويراً مستمراً للسياسات الأمنية وللأساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر، حيث يعد مفهوم الأمن المعاصر من أهم المفاهيم العامة بسبب ارتباطها المباشر بحياة وكرامة الأفراد والجماعات وسلامة المدينة واستمرارها، فهو بحاجة إلى الكثير من الوسائل والأدوات، ولم تعد استخداماتها حكراً على

<sup>1</sup> - المصالحة محمد حمدان، الاتصال السياسي، مقترح نظري تطبيقي، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 55.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الأجهزة الأمنية، فالعلاقة بين الأمن والإعلام هي علاقة ارتباطية، فالإعلام بوسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية يلعب دوراً بارزاً ويؤثر بفعالية في دعم نشر المعرفة الأمنية، إذ أن أصبح للإعلام الأمني دور بالغ الأهمية والحيوية في المجتمع، وركيزة أساسية لدعم وتنمية الحس الأمني والوقائي لدى الأفراد من خلال تعاونهم في حفظ الأمن والاستقرار، إضافة إلى أن الإعلام الأمني أصبح وسيلة لتوسيع الآفاق المعرفية لأفراد المجتمع بحيث يكونوا على اتصال مباشر مع الأحداث، وإذا كان الإعلام الأمني هو في الأساس أحد شرائح الإعلام التي تهتم المجتمع بأكمله والتي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام بمسؤولية وكفاءة عالية، فإن قيام الأجهزة الأمنية في المجتمعات المختلفة بالتنسيق والتعاون مع وسائل الإعلام في تحقيق هذا الدور يأتي في مقدمة أولويات التعاون بين الطرفين<sup>1</sup> "فمن الطبيعي أن تحرص وسائل الإعلام على استقاء المعلومات من مصادرها الأصلية في ه، إلى الحقيقة التي تهتم المجتمع كالأجهزة الأمنية، وأن تناقش وتحلل هذه المعلومات وصولاً وينبغي على الأجهزة الأمنية أن تقدم المعلومات الكاملة والدقيقة لوسائل الإعلام وتتجاوز المعوقات التي قد تعترض العمل الإعلامي الأمني والذي سبق الإشارة إليها. فالمعالجة الإعلامية للأحداث والقضايا الأمنية ينبغي أن تتم بحرص كامل وحذر شديد. وينبغي ألا ننظر للإعلام الأمني على أنه يقتصر على إعداد الحملات الأمنية والتوعية حول قضايا الأمن مثل الجريمة والمخدرات والإرهاب ولكن ينبغي النظر إليه ودراسته من منظور أشمل من قبل حرفيين متخصصين مثله مثل الإعلام الصحي والاقتصادي والتربوي وغيرها، فالإعلام الأمني في أي مجتمع هو نتيجة طبيعية لسنة التغير في الحياة وهو دليل تطور ورقي بحيث أصبحت الأخبار والمعلومات التي كانت مقصورة على فئة من الناس وهي الفئة الخاصة حقاً عاماً متاحاً للجميع بدرجة متساوية"<sup>2</sup> ومن هنا كان البد للعالم الأمني الحديث من دور كبير في توعية العالم والمجتمع توعية أمنية تقيه شر الجرائم ما ظهر منها وما بطن وذلك بتدريب الكادر البشري القائم على العمل بهذه الأجهزة وتدريبه على هذه الوسائل والارتقاء به علمياً وفكرياً وفنياً بحسب مقتضيات الحال ومستحدثات العصر وبالتالي الوقاية من الجريمة واخذ الحيطة والحذر قبل وقوع الخطر ومن هذه الأجهزة المتطورة والحديثة الإذاعة والتي نجد ان لها دور لك لما فيها من خصائص وصفات ومميزات شتى تجعل المعلومة تصل إلى كل الفئات والأعمار البشرية في المجتمع أين ما كانوا وبالتالي يحدث فن الرؤية عبر الأذن وأصبحت الأقمار الاصطناعية عبر بثها المباشر للأحداث الإذاعية تدخل وتخرق كل العالم وكل دولة من الدول وارشادية وأمنية مفيدة تتطلب من السامع

<sup>1</sup> - عوجة، على، 2002م، العالم الأمني، المفهوم والتعريف الرياض، جامع نايف العربية للعلوم الأمنية.

<sup>2</sup> - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العمل الاعلامي الأمني المشكلات والحلول، 2005م، الطبعة الأولى، دار جامعة نايف للنشر، ص: 12

كتاب المؤتمر الدولي

وكل قرية وكل بيت من البيوت وطرح ما فيها من برامج توعوية العمل بما جاء فيها وبالتالي يكون قد وقي نفسه وأهله واسرته ودولته شر عواقب الفتن ما ظهر منها و بطن وهنا تكون الإذاعة حققت ما ترجوه من بثها الإذاعي من توجيهات أمنية وتوعوية ضد الجرائم، كما عرف أيضا بأنه المعلومات الكاملة والجديدة والمهمة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع أو التقليل من أهميتها نوع من التعقيم العالمي، كما ان المبالغة في تقديمها أو اضعاف أهمية اكبر عليها يعد نوع من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة قد تكون في بعض الأحوال نبيلة ومنطلقة من المصلحة العامة

### الفصل الثالث

#### دور وسائل الاعلام في التصدي لجائحة كورونا

مما لا شك فيه إن لوسائل الإعلام والاتصال بالجماهير بمختلف ألوانها وأشكالها دور فعال في توعية وتثقيف الشعوب، ومما ينبغي التأكيد عليه أن هذه الأهمية تزداد حدة في ظل الأزمات التي قد يعرفها المجتمع، سواء كانت أزمات اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو صحية كما هو الحال مع الأزمة الصحية الجديدة التي يعرفها العالم مع انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، فكيف يجب أن يساهم إعلامنا، في ظل هذه الأزمة التي بات يعرفها وطننا إلى جانب عدة دول أخرى، من ناحية خدمة الوطن الذي يعتبر المواطن جزءا لا يتجزأ منه، بتوعيته بمصلحته وبما يمكن أن يضره، وبتحسيسه بالمسؤولية الملقة على عاتقه، تنمية لروح التكامل والتعاون الذي يجب أن يسود وينمى لتجاوز الأزمة، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار، أنه عند الأزمات يكثر الإقبال على وسائل الإعلام، وترتفع درجة التوتر عند الجمهور، ومن ثم يكون أكثر عرضة للوقوع تحت تأثير الشائعات، والأخبار الزائفة والتي للأسف قد تسقط فيها حتى بعض المنابر الإعلامية كما رأينا مؤخرا، نسعى في هذا البحث التأكيد على أهمية الإعلام مع ما بات يشكله من تنوع وغنى في وقتنا الحالي، وفي ظل الأزمة الحالية التي يمر منها وطننا الحبيب، ليكون إعلامنا إعلاما ايجابيا دون تهويل أو تهوين، إعلام يؤدي رسالته المنوطة به في احترام تام للضوابط المهنية والأخلاقية، إعلام ييث الأمل واليقين التام بتجاوز الحالة الراهنة إذا ما تم تضافر الجهود وتم الأخذ بالأسباب، ومن خلال تجارب دول أخرى في تعاطيها مع الأزمة ومن خلال البحث والتقصي، أثبت دور الإعلام النشط والصريح وتقبل الجميع الظروف الحالية بكثير من الإيجابية حيث أن أزمة كورونا لا تتمثل فقط في مخاوف انتشار الوباء بل هناك مخاوف أخرى وتداعيات، من بينها طمأنة الناس بضمنان توافر احتياجاتهم من الغذاء والدواء والحاجات الرئيسية، وخصوصا من قد تم تسريحهم من العمل، أو من هم من أصحاب الضمان الاجتماعي ويأتي ذلك من خلال فتح خطوط تواصل مباشرة مع مختصين على مدار الساعة لأن لكل أزمة تبعات وتداعيات كثيرة لا

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

تقل أهميتها عن أهمية مكافحة الوباء، والإعلام هو صمام أمان الأزمة من خلال بث نماذج حية توضح العزل الصحيح، فغالبية الأسر تمثل للأوامر الرسمية في العزل ولكن هناك تعليمات يجب أن يتبعها الجميع داخل محيطهم الأسري لافتنا الى أن خصائص النموذج الاجتماعي الذي تتميز به مجتمعاتنا تضاعف انتشار الوباء على عكس مجتمعات اعتاد أفرادها على احترام فردية القرار، مما دفع الإعلام إلى تحمل مسؤوليته، تماما كما يتحملها الأطباء، بل إن دوره كبير في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها العالم بأكمله، دور الإعلام مهم من حيث تنبيه المجتمعات لخطورة المرحلة وحقيقة ما يحدث، ونقل عدد الضحايا بكل نزاهة حتى لو كان ذلك سيتسبب في حالة من الخوف والقلق، بل إن ذلك مهم جدا وسينعكس فيما بعد بشكل إيجابي.

المبحث الأول

أثر فيروس كورونا على الوضع السياسي

جاوزت آثار فيروس "كورونا" الجديد الجوانب الصحية والبيئية كما هو الحال مع أكثر الأمراض، لتصيب جوانب أخرى تتعلق بحياة الناس في هذا الكوكب، وكان للفيروس القاتل الذي أعطي اسم "كوفيد - 19" آثار سلبية على الأوضاع السياسية في البلدان التي ظهر فيها، كما أثر على علاقاتها السياسة مع محيطها الإقليمي، وألقى بظلاله على العلاقات الدولية ككل خلال المدة الماضية، ففي الداخل الصيني، أدى انتشار المرض الكبير إلى تصاعد المعارضة الداخلية ضد الحزب الشيوعي الصيني فيما يتعلق بتقصير الإدارات الحكومية في تطويق المرض قبل انتشاره من جهة، وبسبب عمليات التكتّم وحجب المعلومات التي تتهم الحكومة الصينية بفرضها من جهة أخرى، الأمر الذي أدى لمخاوف لدى الصينيين من كون حجم الانتشار والإصابات والوفيات هو أضعاف المعلن عنه، وفتح المجال أمام الشائعات والأخبار الغير معروفة المصدر فيما يتعلق بالداء وآثاره، وكذلك يمكن لاستمرارية المرض بوتيرة عالية في الصين أن تؤثر على جهود الحكومة الصينية لمزيد من الإدماج لجزيرة هونغ كونغ التي تشهد منذ شهور موجة احتجاجات كبيرة ضد الصين والحكومة المحلية التابعة لها، بحيث تدفع الأمور إلى تبني سكان الجزيرة توجهات انعزالية أكبر عن الصين، من حيث تقليل زياراتهم وارتباطاتهم بها، والتضييق على حركة الصينيين إليها، تجنباً لتفشي المرض فيها، وفي جوارها، تكبدت الصين تكاليف كبيرة لمد أذرعها الاقتصادية المختلفة، ووظفت استثمارات كبيرة لضمان ذلك، وخاصة في مجالات الطرق والموانئ، وشبكات نقل الطاقة المختلفة، ولا شك أن حالة الخوف من انتشار المرض مع العمال والموظفين الصينيين القائمين على تلك الإنشاءات الضخمة من شأنه أن يعرقلها بعض الشيء مؤقتاً على الأقل، وهكذا بالنسبة لسياسة الانفتاح والامتداد الصينية في الخارج، والقائمة على نشر السكان الصينيين والمشاريع الاقتصادية في مختلف دول العالم، بما يفتح المجال لامتداد النفوذ الصيني وتوسعه بشكل موازي لامتداد وتوسع خططها الاقتصادية الخارجية، فيما يعرف بسياسة

كتاب المؤتمر الدولي

"الطريق والحزام"، وذلك بسبب تخوف الدول حول العالم من التواجد الصيني، وتقييدها حركة السفر والتجارة مع الصين، وهذه التأثيرات تتعلق بمدى انتشار المرض داخل الصين، واستمرار اعتبارها بؤرة امتداده في العالم<sup>1</sup>، وهو ما بات يتراجع نوعا ما، لا لتحسن الوضع داخلها، ولكن لتولد بؤر جديدة للمرض، يخشى أن يقوى فيها تأثيره وتمتد العدوى منها إلى مناطق أخرى، كما في حالة كوريا الجنوبية وإيران وإيطاليا، على سبيل المثال، مما يخفف من التركيز على الصين كمنشأ له، وهكذا فإن مشكلة العزل للدول التي يتفشى فيها الوباء تمتد خارج الصين، لتفرض عليها إجراءات قاسية، من قبيل إغلاق الحدود عنها، وتضييق حركة التجارة والسفر منها وإليها، والضغط على مواطنيها الموجودين في الخارج، كما هو الحال مع إيران، فبعد انكشاف تفشي المرض في مناطق من البلاد، وفرض الحكومة الإيرانية إجراءات احترازية في عموم المناطق، بدأت الدول المجاورة بالتحسب لأي مخاطر قادمة من إيران تتعلق بنقل العدوى منها بواسطة المسافرين على وجه الخصوص، وإغلاق بعض الدول منافذها البرية والبحرية مع إيران، في مشهد أقرب ما يكون للمقاطعة العامة، الأمر الذي سترك آثارا على السياسة والاقتصاد الإيرانيين، ولعل أقصى حالات العزل التي تتعرض لها إيران ما يأتي من قبل الدول التي نفوذ كبير فيها، كما في العراق ولبنان، حيث تتعرض الحكومات هناك لضغوط شعبية مطالبة بإغلاق المنافذ البرية، وتقييد حركة المسافرين إلى إيران، في الوقت الذي تشعر فيه الحكومات بالحرع من هذا، واستنكرت الأحزاب الموالية لإيران في البلدين الدعوات لذلك متهمه مطلقيا بتسييس مسألة المرض، في الوقت الذي استمرت الحكومة في دمشق بإرسال الطائرات واستقبال المسافرين القادمين من إيران، معلنة عدم الحاجة لفرض قيود على ذلك، وخاصة في ظل التواجد الإيراني الكبير في سوريا، ما يعني تأثيرا ممكنا لعمليات الحظر والتقييد على التواصل مع إيران على مسار الحرب بشكل عام، وفي إيطاليا التي بدأت تعامل من قبل جيرانها على أنها بؤرة محتملة لانتشار المرض منها إلى البر الأوروبي، من حيث مراقبة الدول لحركة السفر إليها، وفحص القادمين منها، فإن الأمر لا زال بعيدا عن فرض إجراءات إقليمية عازلة لها، نظرا لأن حجم انتشار المرض داخل إيطاليا لا يزال محدودا من حيث حجمه، لكون عدد المصابين في حدود العشرات، ومن حيث انتشاره، بانحصاره في بعض المدن الإيطالية غالبا، وكذلك الثقة الأوروبية بإجراءات الحكومة الإيطالية فيما يتعلق بجهود تطويق المرض، وبالشفاية في إعطاء المعلومات عنه، وهو ما تفتقده حكومة إيران على سبيل المثال، ولكن بمجرد اكتشاف حالات مصابة بداء كوفيد 19 في إيطاليا ومن ثم في بعض الدول الأوروبية الأخرى، برز اتجاهان من الدعوات فيما يتعلق بالجهود لمنع انتشاره داخل القارة العجوز، الأول يتعلق بتقييد حركة الوافدين إلى الدول الأوروبية من خارجها،

<sup>1</sup> - نقلا عن: - فائق الحسن، اعراض سياسية لداء كأرونه، شبكة المعلومات الدولية، زرت الموقع بتاريخ 2020/8/23م.

كتاب المؤتمر الدولي

والذين تزداد احتمالية نقلهم للمرض من خلال عبورهم مناطق مصابة به، وخاصة المهاجرين منهم المتهمين أصلاً بقابلية تلقي الأمراض المعدية ومن ثم نقلها، بسبب أقامتهم في مخيمات مكتظة بالناس تضعف فيها الشروط الصحية، ومن ثم انتقالهم في ظروف لا تقل سوءاً عما كانوا عليه في مخيمات المهريين، ولذا علت الأصوات في الدول التي تعاني سابقاً من مشكلات اللاجئين ولاسيما دول أوروبا الشرقية والجنوبية لفرض تقييد أكبر على دخول المهاجرين، واستغلت الأحزاب المعارضة المعادية للأجانب مخاوف الناس من المرض في التحريض ضد الحكومات، والدعوة لإسقاطها، لاتهامها بتعريض سلامة تلك البلدان للخطر لتهاونها في مسألة وصول المهاجرين إليها، كما حدث في إيطاليا، مع الحملة التي شنها حزب الرابطة المعروف بمعاداته للاجئين والمهاجرين، وأما التوجه الثاني فهو يخص الداخل الأوروبي، فمع وصول الداء إلى بعض البلدان، ظهرت دعوات إلى تقييد حركة الانتقال داخل القارة، ما يعني ضبط الحدود بين دولها، وهذه الدعوات وإن كانت ذات مظهر إجرائي طبي، فإنها تدعم توجهات الأحزاب والمنظمات الوطنية اليمينية المعادية للاتحاد الأوروبي وسياسة فتح الحدود وحرية الحركة والتجارة بين بلدانه، وقد قويت هذه الدعوات إبان موجة اللجوء الكبيرة الوافدة لأوروبا قبل سنوات، وذلك لمنع اللاجئين الواصلين إلى أطراف أوروبا من الوصول إلى الدول المركزية فيها، وهكذا فإن انتشار فيروس "كورونا" قد يشكل ضغطاً على الوحدة الأوروبية، التي تضعفت خلال السنوات الماضية، بسبب قوة التيارات المناهضة لها، وتجربة "البريكسيت" البريطانية التي كان من أهم أهدافها عزل الجزيرة عن البر الأوروبي ومشكلاته المختلفة، وفي الأثر السياسي أيضاً، يمكننا أن ندرج نشر وتعزيز الأفكار والاتهامات المتعلقة بنظرية "المؤامرة"، وتقديم مادة دعائية جديدة لها، باستغلال حالة الرهاب العالمية من المرض، والشكوك الكثيرة حول أسبابه، لنشر اتهامات تجاه الولايات المتحدة على وجه الخصوص، فقد نشطت وسائل إعلام روسية في الترويج لاتهام الولايات المتحدة بتخليق فيروس كوفيد 19 مخبرياً كنتاج لعملية تجميع مورثات من عدة فيروسات قاتلة ثم نشر المرض في الصين، كونها تمثل الخصم الأول لأميركا في المجالين السياسي والاقتصادي والمنافس الأكبر لها في الميدان العسكري، واستهداف روسيا أيضاً بهذا المرض بسبب جوارها مع الصين، كما أن بعض الأطراف التي لم تتهم الولايات المتحدة بالتسبب في انتشار فيروس كوفيد 19، لم تمنع نفسها من اتهام أميركا بالوقوف وراء "مؤامرة" لنشر الأخبار المضللة الكثيرة حول الفيروس وانتشاره، لتخلق بذلك الرعب والهلع في بعض البلدان، وتضغط على الحكومات والأنظمة المعادية لها، كما ورد في بعض وسائل الإعلام الصينية، بينما تحدثت حكومة إيران عن "مؤامرة" استهدفت الانتخابات البرلمانية الأخيرة، لتستفيد من هذا الادعاء في تبرير عزوف الناس عن المشاركة في الانتخابات، التي شهدت أقل نسبة إقبال

كتاب المؤتمر الدولي

عليها منذ 40 عاما، بحسب وسائل إعلامفهذه بعض الآثار السياسية، المحلية والإقليمية والدولية،  
لفيروس كورونا الجديد، المسمى كوفيد 19<sup>1</sup>

## المبحث الثاني

### أثر فيروس كورونا على الوضع الأمني

تعدى انتشار المرض الحدود الجغرافية للصين ليشمل جميع أنحاء العالم وليفرض على الدول مجموعة من الترتيب الصارمة لوقف تفشيه القاتل بين البشر إلا أن تداعياته كان لها الأثر العميق على اقتصاديات البلدان وسياساتها من الداخل والخارج، وتسبب فيروس كورونا المُستجد في تغيير لمسار البلدان السياسي والاقتصادي وبرزت التناقض التي كانت تنخر القطاع الصحي والاجتماعي للبلدان، وعلى الرغم من صمود بعض الدول أمام تفشي الوباء السريع إلا أنها تعاني اليوم من نقص حاد في الإمكانيات المالية واللوجستية لاستكمال حربها الضروس ضد مخلفاته على القطاع الاقتصادي والاجتماعي. وبدا التأثير الاقتصادي الفوري للجائحة واضحا مما ساهم في وضع خطة طوارئ عالمية وتفعيل الإجراءات الاحترازية والتضامنية التي من شأنها حماية الاقتصادات من الأضرار المحتملة، ولم يكن للجائحة تأثيرا من حيث العلاقات الخارجية فقط بين البلدان بل هدّدت تماسك المجتمع المحلي في حد ذاته. وقد حاولت الدول المتضررة من الفيروس أن تلجأ إلى جميع الأساليب الممكنة لتوعية المواطنين بخطورته، فاعتمدوا في البداية أساليب التوعية والتعريف بالوباء ثم لجأوا إلى أساليب أكثر صرامة كالحجر الصحي الوجوبي والزجري والعقاب للمخالفين للنصائح الوقائية المعتمدة، وهذا ما سبب حالة من الفزع والخوف ، ويجدر بنا نشير إلى المفهوم العام للإعلام الأمني الذي يتبنى الأمن بمفهومه الواسع والذي بين طياته عديدا من الأدوار والأنشطة مثل الأمن الصحي، والأمن الاقتصادي الأمن الاجتماعي ، و غيرها في حين أن الإعلام الشرطي ينصب اهتمامه على الأدوار التي يناط بأجهزة الشرطة القيام بها سواء في مجال منع الجريمة وقمعها أو إعادة الحياة لحركتها و دورانها إذا وقعت او احدثت كوارث او غيرها وحدثت كوارث و غيرها<sup>2</sup> ولكون الظواهر الاجتماعية في حياة الإنسان متشابكة ومتراطة وتتبادل فيما بينها التأثير والتأثر، فإن ذلك يصدق أكثر ما يصدق على الإعلام والأمن. بما يمكن القول إنه بدون إعلام مخطط لن يكون هناك أمن حقيقي، كما أنه بدون أمن وطيد، يشيع في المجتمع فلا ينهض له إعلام متزن ومتوازن، للأعلام الأمني دور مهم في بناء الامن الوطني للدولة وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على اساس التفاعل مع التحديات

<sup>1</sup> - فائق الحسن، اعراض سياسية لداء كآرونه، شبكة المعلومات الدولية، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> - التهامي النقرة، دور الاعلام الأمني وابعاده في خبرة الانماء، ندوة المسؤولية الامنية للمرافعة الاعلامية في الدول العربية،الرياض، المركز العربي للدراسات الامنية 1986م، ص 332.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والتحديات الموجهة للأمن الوطني، ومن اجل تأكيد استراتيجية الدولة في مواجهة هذه التحديات، اصبح للأعلام الامني دور مؤثر في مواجهة مشاكل وقضايا المجتمع من خلال الاسهام في مناقشة هذه القضايا وايجاد الحلول المناسبة لها، بل وله رسالة مهمة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي المعادي الذي يستهدف النيل من وحدة الوطن. ويبرز دور الاعلام الامني بشكل واضح، وقت الحرب، من اجل مواجهة الدعاية المضادة والحرب النفسية، ويقوم الاعلام ببعض الادوار المميزة مثل بث التوجيهات ونشر التعليمات للجماهير بهدف التعامل مع نتائج الازمات، والحرص على مراقبة الجماهير المستهدفة وملاحظة التغيرات التي قد تحدث في اوساطها لمواجهة ما قد تثيره الأزمة، كما يعمل على ربط المعلومة بسياق الأحداث المعاصرة، وتزويد الجماهير بالمعلومات الكاملة التي تحد من انتشار الشائعات والايخار حول احداث الازمة الامنية، كما ويقوم الاعلام الامني بالتنسيق مع الجهات الامنية المختلفة لتغطية الأحداث الازمات الامنية وحجم ونوعية المعلومات المستهدف تغطيتها، فيما بينها والتطورات التي لحقت بالوسائل الاعلامية والاتصالية والتكنولوجية دورا كبيرا في ازدياد الأهمية النسبية للمكون الأمني في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، فالأمن لا يتحقق بدون تطور وتنمية وديموقراطية، بحيث اصبح المكون الأمني متغيرًا حاكمًا للأنشطة الاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية والمعلوماتية والسياسية وغيرها، هذه الظاهرة الجديدة فرضت على الأجهزة الأمنية البحث عن الأساليب الملائمة للتعامل الفعال مع هذه الأوضاع المستجدة واحد هذه الأساليب تمثل في الإعلام ، مما يتطلب تشجيع المواطنين على التعاون مع رجال الشرطة و إبراز الوجه الحقيقي و الإيجابي لخدمات رجال الشرطة و دورهم الإنساني و الاجتماعي ، و إسهامهم في حفظ حركة الحياة بانتظام و اطراد مع إظهار تضحيات رجال الشرطة في تحقيق الأمن و الأمان<sup>1</sup> عند عملية العزل الصحي في كل مناطق البلاد ، لأنه يتطلب تكاثف الجهود بين الاجهزة الأمنية وكافة فئات الشعب حتى يتم القضاء على هذه الجائحة كأرونة من خلال تغطيه إعلامية وقائية واجتماعية تسهم في التوعية والتثقيف والتوجيه والإرشاد للوقوف بوجه الظواهر والمتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المواطنين نتيجة هذه الجائحة الا انه لا يمكنه تحقيق أهدافه المرجوة ومقاصده النبيلة إلا حين تتكامل جهوده مع جهود باقي المؤسسات الإعلامية والأمنية والاجتماعية وغيرها وانطلاقاً مما تمليه الوظائف المهنية، والاجتماعية، والوطنية لهذه الوسائل، حيث يتعين أن تعمل مختلف وسائل الإعلام المقروءة، والمسموعة، والمرئية على إحاطة الجمهور بالتطورات المختلفة في المجتمع ومن ذلك الأحداث الأمنية إلى جانب توعية الجمهور بالمخاطر المترتبة على المرض، هذه الظاهرة الجديدة فرضت على الأجهزة الأمنية البحث عن الأساليب الملائمة للتعامل

<sup>1</sup> - اللواء ابراهيم ناجي، الاعلام الامني بين النظرية والتطبيق، ندوة الاعلام والنشر، ابوظبي، وزارة الداخلية 1996م. ص 39.



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

الفعال مع هذه الأوضاع المستجدة بالتعاون المشترك مع مختلف وسائل الاعلام لمكافحة هذه الظاهرة والقضاء عليها بمختلف الاساليب والطرق .

### المبحث الثالث

#### الاثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا

في محاولة للحدّ من الآثار الاقتصادية السلبية لانتشار فيروس كورونا الجديد، سعت المنظمات الدولية والحكومات المختلفة لتبني مجموعة من السياسات الاقتصادية التوسعية في شكل منح وقروض، وكذلك زيادة الإنفاق الحكومي، والتوسع في الإعفاءات الضريبية، وتخفيض أسعار الفائدة. فقد أعلن صندوق النقد الدولي عن إتاحة 50 مليار دولار من خلال تسهيلات تمويل الطوارئ، والتي تستهدف مساعدة الدول منخفضة الدخل والأسواق الناشئة، في سعيها لاحتواء الآثار الاقتصادية السلبية الناتجة عن انتشار الفيروس<sup>1</sup> في المقابل فقد أعلنت العديد من الحكومات والبنوك المركزية في الدول المتقدمة عن مجموعة من السياسات المختلفة والتي من شأنها إتاحة السيولة المالية للشركات والأفراد المتضررين بسبب انتشار فيروس كورونا الجديد. فعلى سبيل المثال، أتاحت الحكومة البريطانية حزمة مالية قدرها 30 مليار جنيه إسترليني بالإضافة إلى ضمان 80٪ من أجور العمال في القطاعات المتضررة من انتشار الفيروس. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، أعلن الرئيس دونالد ترامب عن خطة لتحفيز الاقتصاد بما يعادل تريليون دولار أمريكي، وصرف مبالغ نقدية لمساعدة المواطنين الأمريكيين خلال أزمة وباء كورونا الجديد، ومن المتوقع أن يتأثر القطاع الصناعي من خلال ثلاثة عوامل رئيسية. العامل الأول وهو توقف الإنتاج، حيث ضرب الفيروس مركز الإنتاج الصناعي العالمي في شرق آسيا وكذلك الولايات المتحدة وألمانيا، أما العامل الثاني فيتمثل في تعطل سلاسل التوريد العالمية، حيث أنّ توقف الإنتاج في الدولة الموردة يؤثر بشكل أساسي ومباشر على الصناعات المعتمدة على هذه المدخلات في الدول الأخرى، في حين يتمثل العامل الثالث في تراجع حجم الطلب العالمي وكذلك التجارة العالمي يعتبر القطاع السياحي وصناعة الترفيه كالسينما والمسارح من أكثر القطاعات تضرراً بانتشار فيروس كورونا الجديد، حيث أضر سلباً على جانبي العرض والطلب، كنتيجة طبيعية لإجراءات منع السفر وإغلاق المطارات ودور الترفيه كإجراء احترازي للحدّ من تفشي الفيروس. فطبقاً لمنظمة السياحة العالمية World Tourism Organisation، فإنّ

<sup>1</sup> -12 International Monetary Fund. IMF Makes Available \$50 Billion to Help Address Coronavirus, March 4,2020 (accessed March 21st, 2020  
<https://www.imf.org/en/News/Articles/2020/03/04/sp030420-imf-makes-available-50-billion-to-help-address-coronavirus>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

التقديرات الأولية تشير إلى تراجع السياحة الدولية بشكل حاد بسبب حظر السفر وإلغاء العديد من الرحلات الجوية، وهو ما سبب خسائر تقدر بحوالي 30 إلى 50 مليار دولار أمريكي في عوائد السياحة

من ناحية أخرى، فإنّ التجارة العالمية تأثرت بانتشار فيروس كورونا كنتيجة مباشرة لمعاناة الاقتصاد الصيني، فهو يعدّ من أهم الشركاء التجاريين لمعظم الدول. فبحسب بيانات منظمة التجارة العالمية (World Trade Organisation (WTO)، تعدّ الصين منذ العام 2009 أكبر مصدر وثاني أكبر مستورد في العالم للعديد من السلع ومنها النفط، والحديد الخام، وفول الصويا. وبالتالي فإنّ تراجع النشاط الاقتصادي في الصين من المتوقع أن يؤثر بشكل كبير على حجم التجارة العالمية<sup>1</sup> ولم يكتفي الاعلام بنقل احصاءات لمستوى انتشار الفايروس بل صار ينقل ما ترتب عن هذه الازمة العالمية من اثار اجتماعية واقتصادية وسياسية، و في الجانب الاجتماعي ركز الاعلام على ارتفاع معدلات العنف الاسري نتيجة الحظر المنزلي واخذت مواقع التواصل الاجتماعي على عاتقها مهمة نقل القصص والحوادث والصور، لحالات قتل وترهيب و ضرب و حتى انتحار، و في حالة فريدة ظهرت مجموعة من النساء البريطانيات عبر مواقع التواصل وتظهر عليهن اثار الكدمات على وجوهن وهن يروين قصص تعرضهن للعنف داخل المنزل، كما تداول الاعلام خطاب الامين العام للأمم المتحدة في اشارته لأوضاع النساء و ارتفاع ظاهرة العنف الاسري بعد انتشار جائحة كورونا، حيث كان نقل معدلات العنف الاسري والاسباب التي تقف وراء انتشاره، والتي كان من ابرزها العامل الاقتصادي وارتفاع نسبة الفقر بعد ان فقدت كثير من العوائل مصدر معيشتها الوحيد.. كل هذا ساعد ان تكسر بعض الدول حاجز الصمت عن ما يحصل من عنف أسرى.

الخاتمة

يواصل العالم جهوده المضنية للتغلب على فيروس كورونا، وهي الجهود التي لم تتوقف منذ الإعلان عن انتشار هذا الوباء حتى الآن، وبات من الواضح أن هناك الكثير من التأثيرات سواء على الصعيد السياسي أو الاستراتيجي التي يمكن أن يشهدها العالم خلال الفترة المقبلة مع تصاعد التأثير السياسي لهذا الفيروس على صورة العلاقات الدولية أو الإقليمية بين مختلف دول العالم، حيث أن هذا الوباء أدخل سكان العالم في حالة عزلة اجتماعية، وأحدث خللاً كبيراً بالأسواق، وكشف عن كفاءة الحكومات أو عدمها، مضيفاً أنه سيؤدي إلى تحولات سياسية

Lee, Yen Nee, "5 charts show why the global economy is more vulnerable now than (8 -<sup>1</sup> during SARS", CNBC, February 4th, 2020 (accessed on March 20th, 2020).<https://www.cnbc.com/2020/02/05/coronavirus-how-china-economy-has-changed-since-sars.html>

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

واقتصادية عميقة لن تظهر آثارها في الوقت الراهن من خلال ما أوضحته وسائل الاعلام المختلفة في كافة ارجاء العالم ، مما اكد على اهمية الاعلام بشتى وسائله المتنوعة والمتجددة في مختلف القضايا الأساسية، إذ لحقت تلك التطورات بالظواهر الأمنية ذاتها، والظواهر التي تتعامل معها، الأمر الذي تطلب تحديثاً وتطويراً مستمراً للسياسات الأمنية وللأساليب والوسائل والتقنيات التي تستخدمها في تعاملها مع هذه الظواهر، للأعلام في الكثير من الأحداث، والقضايا التي تهم المجتمعات ويحرص على حسن الأداء فيها ومعالجتها وفقاً للمعايير المهنية، إنصافاً للحقيقة من جهة، وخدمة لمشاكل الناس واهتماماتهم من جهة أخرى، لذلك نجده دائماً المتصدر في التصدي لمختلف الأزمات التي تواجهها المجتمعات، وخلال ظهور كورونا فجأة تسارع وتيرة ضحايا هذه الجائحة التي لم يتم وضع حد لها إلى الآن مما دفع الإعلام إلى تحمل مسؤوليته، تماماً كما يتحملها الأطباء، بل إن دوره كان كبير في تلك الظروف الصعبة التي يمر بها العالم بأكمله، من خلال تنبيه المجتمعات لخطورة المرحلة وحقيقة ما يحدث، ونقل عدد الضحايا بكل نزاهة حتى لو كان ذلك سيتسبب في حالة من الخوف والقلق، بل إن ذلك مهم جداً وسينعكس فيما بعد بشكل إيجابي، وهذا ليس خافياً على أحد ما لحق بالعالم جراء فيروس كورونا، الذي احتلت اخباره مساحات واسعة من تغطيات وسائل الإعلام المختلفة من حيث عدد المصابين، والوفيات، والمتعافين، وطرق الإصابة، ووسائل الوقاية، إلى جانب أخبار تجارب اكتشاف علاج ناجح لهذا الوباء من خلال ذلك استنتج أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً مهماً بجانب وسائل الإعلام التقليدية، محذرين من خطورة الإشاعات التي تنتهجها بعض تلك المنصات الإلكترونية، وانعكاساتها السلبية على الحالة النفسية للمجتمعات، مما جعل خلال هذه الازمة ان تتخذ بعض الحكومات في اسقاط في لبعض من الدول بسبب عدم تعاملها مع الازمة بشفافية وجدية، مما انعكس على عدد الإصابات بين شعوبها بشكل كبير.

النتائج

إن نجاح دور وسائل الإعلام في إدارة الموقف السياسي والأمني لمواجهة أزمة فيروس كورونا الجديد، المسمى كوفيد يتطلب الآتي :-

أولاً:- إنشاء خلية أزمة اعلامية التي تضم الإعلاميين والمتخصصين في مجال الأزمات.

ثانياً: - تكليف متحدث إعلامي رسمي متخصص في الأزمات.

ثالثاً: - التعامل مع بعض الشخصيات العلمية المرموقة لإيصال رسائل التوعية لمختلف الشعوب في مختلف بلدان العالم في الدولة.

رابعاً: - تحديد خطة استباقية للسيطرة على الشائعات والتخلص منها، والاستفادة من تجارب الدول الناجحة في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة الأزمة.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

خامسا: -ان الإعلام كانت له العديد من الآثار الإيجابية والسلبية إزاء الأزمة والتي تحتاج إلى مناقشات حولها من الخبراء والأكاديميين؛ لتحقيق تكامل دور الإعلام مع مجانب التوعية الصحية.

### التوصيات

- 1- التركيز على الجنب التوعوي والعمل على نشر الإرشادات وطرق الوقاية من الفيروس
- 2- العمل على النظافة العامة، وتغيير بعض سلوكيات المجتمعات في ضرورة التباعد الاجتماعي، مع التركيز على زرع هذه السلوكيات داخل نفوس الشباب والأطفال
- 3 - التجديد الدائم في طرق نقل الرسائل لجميع شرائح المجتمع بجميع اللغات والعادات والتقاليد التي تخص كل فئة، مما يعمل على زيادة وعي المجتمع تجاه هذه الأزمة والحد من انتشار المرض.
- 4 - العمل على عدم دوران عجلة الاقتصاد، وضرورة إشراك المواطن في عملية التنمية
- 5 - ضرورة الاسراع في البحث عن وجود علاج سريع لهذا الفيروس والقضاء عليه.
6. التعامل مع الإصابات، بطرق علمية متطورة حتى لا يتم من خلالها انتقال العدوة.

### المصادر والمراجع

- 1- قرآ كريم، سورة الطلاق الآية 3.
- 2- د. محمود محمد سفر، الإعلام موقف، د. مطبعة تهامة - السعودية، الطبعة الأولى، 1982 م، ص 21.
- 3- د. سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام، الموضوع، التقنية والتنفيذ الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق ، مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام ، د. ، دار المسيرة للطباعة والنشر ،بيروت ، الطبعة الثانية، 1987 م ، ص، 35.
- أ. إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1969 م، ص، 12.
- حسن أحمد الشافي، الاعلام في التربية البدنية والرياضية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003، ص، 317.
- أيوب حسين ثاميدى، الاعلام عبر التاريخ، شبكة المعلومات الدولية، نت زرت الموقع 21-8-2020م.

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

أبو شنب جمال محمد: نظريات الإعلام والاتصال، المفاهيم والمداخل النظرية، دار المعرفة  
الجامعة، الأزاريطة، مصر، 2006،  
ص 210

8- راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة  
العربية، 1991) 52-53.

<sup>9</sup> - بركة زامل حوشان، الاعلام الامني والامن الاعلامي، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم  
الامنية، 2004، ص. 22.

10- المصالحة محمد حمدان، الاتصال السياسي، مقترَب نظري تطبيقي، عمان: دار وائل للنشر  
والتوزيع، 55.

11- عجوة، على، 2002م، العالم الأمني، المفهوم والتعريف الرياض، جامع نايف العربية للعلوم  
الأمنية.

12- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العمل الاعلامي الأمني المشكلات والحلول، 2005م،  
الطبعة الأولى، دار جامعة نايف للنشر، ص.: 12.

13- نقلا عن: - فائق الحسن، اعراض سياسية لداء كأرونه، شبكة المعلومات الدولية، زرت  
الموقع بتاريخ 2020/8/23م.

14- فائق الحسن، اعراض سياسية لداء كأرونه، شبكة المعلومات الدولية، مرجع سبق ذكره.

15- التهامي النقرة، دور الاعلام الامني وابعاده في خبرة الانماء، ندوة المسؤولية الامنية للمرافعة  
الاعلامية في الدول العربية، الرياض، المركز العربي للدراسات الامنية 1986م، ص 332.

16- اللواء ابراهيم ناجي، الاعلام الامني بين النظرية والتطبيق، ندوة الاعلام والنشر، ابوظبي،  
وزارة الداخلية 1996م. ص 39.

International Monetary Fund. IMF Makes Available \$50 Billion  
to Help Address Coronavirus, March 4, 2020 (accessed March 21st, 2020  
[https://www.imf.org/en/News/Articles/2020/03/04/sp030420-imf-makes-  
available-50-billion-to-help-address-coronavirus](https://www.imf.org/en/News/Articles/2020/03/04/sp030420-imf-makes-available-50-billion-to-help-address-coronavirus)

Lee, Yen Nee, "5 charts show why the global economy is more  
vulnerable now than during SARS", CNBC, February 4th, 2020 (accessed  
on March 20th, 2020). [https://www.cnbc.com/2020/02/05/coronavirus-  
how-china-economy-has-changed-since-sars.htm](https://www.cnbc.com/2020/02/05/coronavirus-how-china-economy-has-changed-since-sars.htm)

دور تكنولوجيا المعلومات في تعزيز فرص التعلّم لتحقيق التنمية  
– التعلّم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية أنموذجا –  
سمية بن عمر: أستاذة وباحثة دكتوراه مخبر بحث: دراسات و أبحاث في الاتصال  
جامعة باجي مختار – عنابة - الجزائر

ملخص

تعتبر التنمية المستدامة من أهمّ التحديات المجتمعية في العصر الحالي التي تهدف إلى تطوير مختلف المؤسسات لتلبية احتياجات البشرية ، و بفضل التطور التكنولوجي و التقني الذي شهده العالم سعت العديد من الدول إلى توظيف التكنولوجيا في العديد من الميادين مثل " الميدان التعليمي " لتعزيز فرص التعلّم و تحقيق التنمية المستدامة، حيث خلف التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال تغييرات بارزة في أنماط و أساليب التعلّم، لينتقل الحديث إلى ما يسمّى بـ " التعلّم الإلكتروني " ، والجزائر من بين دول العالم التي مرّت بتجربة خاصة في هذا النوع من التعلّم في كلّ الأطوار التعليمية ، و بالأخص " التعلّم الجامعي "، بالاعتماد على أساليب وتقنيات متعدّدة في الظروف العادية و في أوقات الأزمات و الظروف الاستثنائية كأزمة كوفيد 19.

و عليه يعتبر موضوع " التعلّم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية " من المواضيع الهامة التي تستدعي إلقاء الضوء عليها للوقوف على تجربة توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعلّم بالجزائر و عوائقها ، حيث استعرض الموضوع الإرث النظري المتعلّق بتكنولوجيا المعلومات و التعلّم الجامعي ، و التنمية المستدامة ، و التعلّم الإلكتروني، وصولا إلى عرض التجربة الجزائرية في التعلّم الإلكتروني في الظروف العادية بشكل عام ، و في جائحة كوفيد 19 بشكل خاص ، مع تقديم توصيات لتطوير التعلّم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية : التكنولوجيا ، التنمية ، التعلّم ، الجامعة ، الجزائر

Abstract:

Sustainable development is one of the most important societal challenges of the current era, which aims to develop various institutions to meet the needs of humanity, due to The technological development that the world has witnessed. Many countries have sought to employ technology in many fields such as the "educational field" to enhance learning opportunities and achieve sustainable development, As the rapid advances in information and communication technology have left significant changes in the patterns and methods of education, and the conversation has moved to what is called "e-learning", And Algeria is among the countries of the world that have gone through a special experience in this type of education in all educational stages, especially "university education", relying on multiple methods and techniques in normal circumstances and in times of crisis and exceptional circumstances. And upon it The topic of "E-learning at the Algerian University" is considered one of the important topics that require shedding light on the experience of employing information technology in education in Algeria and its obstacles. Where the topic reviewed the theoretical legacy related to information technology, university education, sustainable development, and e-learning, up to presenting the Algerian experience in e-learning in normal circumstances in general, and the Covid 19 pandemic in particular, while providing recommendations for the development of e-learning at the Algerian University.

Keywords: technology, development, education, university, Algeria

بفضل التطور التكنولوجي و التقني الذي شهده العالم سعت العديد من الدول لتوظيف التكنولوجيا في العديد من الميادين، و يعتبر الميدان التعليمي من بين الميادين التي اهتمت بتكنولوجيا المعلومات لتعزيز فرص التعلم وتحقيق التنمية المستدامة، حيث خلف التقدم السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال تغييرات بارزة في أنماط و أساليب التعليم<sup>(1)</sup> لينتقل الحديث إلى ما يسمّى بـ " التعليم الإلكتروني " .

حيث عملت العديد من الدول إلى الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات للخروج من النمط التقليدي للتعليم إلى التعليم الإلكتروني ، و أولت المؤسسات الجامعية اهتماما خاصا بتطوير التعليم من منظور مدخل جديد و المتمثل في " تكنولوجيا التعليم "، حيث عقدت في سبيل ذلك العديد من المؤتمرات و الندوات و حلقات البحث من أجل النهوض بمستوى التعليم ، من أهمها: " مؤتمر التربية في عالم متغير " في مختلف محاوره التي تدرج ضمن مباحث تكنولوجيا التعليم و الذي انعقد بالجامعة الهاشمية سنة 2010 ، و كذلك فعاليات المؤتمرين العربيين الأول والثاني لضمان جودة التعليم العالي المنعقد في 2011 / 2012 بالجامعة الأردنية، و تنفق هذه المؤتمرات في صيغة التوصيات، حيث تظهر نقطة الاهتمام بمستحدثات التكنولوجيا الحديثة من وسائل وتقنيات، و توظيفها ضمن الفعل التعليمي في الأطوار التعليمية بما فيها التعليم الجامعي.<sup>(2)</sup>

و الجزائر من بين دول العالم التي مرّت بتجربة خاصة في هذا العالم ، في كلّ الأطوار التعليمية وبالأخص " التعليم الجامعي "، بالاعتماد على أساليب و تقنيات متعددة في الظروف العادية وفي أوقات الأزمات و الظروف الاستثنائية ، و عليه يعتبر موضوع " التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية " من المواضيع الهامة التي تستدعي إلقاء الضوء عليها للوقوف على تجربة توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم بالجزائر و عوائقها.

و لدراسة هذا الموضوع تمّ الاعتماد على خطة منطقية منظمة و متسلسلة، تتكوّن من إطارين رئيسيين و هما: الإطار المنهجي والإطار النظري ، و التي حدّدت معالمهما في الآتي:  
تضمّن الإطار المنهجي: إشكالية الدراسة التي تمّت على ضوئها صياغة الأسئلة ، ثم تأكيد أهمية الدراسة وأهدافها ، وإبراز منهج الدراسة.

(1) عبد الرزاق تومي. (2005 - 2006). تكنولوجيا المعلومات و دورها في التنمية الوطنية : دراسة ميدانية بأم البواقي. مذكرة ماجستير . جامعة قسنطينة. قسم علم المكتبات و المعلومات. الجزائر. ص.39.

(2) السعيد خنيش . ( 2016 2017 ). تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية : دراسة وصفية تحليلية في الوسائل و التقنيات المعتمدة في التعليم. رسالة دكتوراه، جامعة باتنة 1 . قسم اللغة و الأدب العربي. الجزائر. ص.6.

كتاب المؤتمر الدولي

أما الإطار النظري، فقد أبرز جوهر الموضوع من خلال استعراض الإرث النظري المتعلق بـ : " تكنولوجيا المعلومات ، التعليم الجامعي ، التنمية المستدامة التعليم الإلكتروني، وصولا إلى عرض التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني بشكل عام ، و في ظل جائحة كوفيد 19 بشكل خاص ، مع تقديم توصيات وسبل لتطوير التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية ".  
أولا: الإطار المنهجي

1- الإشكالية:

شهد العقد الأخير من القرن الماضي حركة تكنولوجية متسارعة، ونزعة تطويرية مميزة في مجال وسائل الاتصال و المعلومات، بفضل التقدم العلمي الذي شهده القرن العشرون، إذ عبرت هذه التطورات حاجز المسافة و الزمن و جعلت العالم يتحول إلى قرية صغيرة بعدما كانت المسافات محورها<sup>(1)</sup>، مع إحداث تغيير لعدة أوضاع من سلبية إلى إيجابية بصورة نسبية ، و بشكل ملحوظ في الدول المتقدمة التي قطعت أشواطاً كبيرة في مجال " تكنولوجيا المعلومات والاتصال " كأهم وسيلة تقنية من وسائل العصر ، نظرا لتنوع أدواتها المادية كالبرمجية والشبكية ، ناهيك عن الأثر الكبير و الخدمات المتنوعة الناتجة عن استخدامها في مختلف المؤسسات .  
و تعتبر المؤسسات التعليمية من بين المؤسسات التي استفادت من تكنولوجيا المعلومات ، و هذا لتعزيز فرص التعلم و تحقيق التنمية المستدامة ، فقد أدى التقدم السريع و الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى تغييرات جوهرية في أنماط التعليم، وكذا تحول في أساليب التدريس ما ينجز عنه تحول في عملية التدريس ، و طريقة وصول الطلبة و الأساتذة للمعلومة ، و كذا التفاعل بينهما في جو من النقاش و التفاعل ، و بناء فضاء تعليمي تعاوني جماعي ، و هذا كله في ظل مساعدة الإدارة بتوفير كلّ المستلزمات لذلك و تذليل الصعاب التي تعيقها.<sup>(2)</sup>

لهذا سعت العديد من الدول إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات و التحول من النمط التقليدي للتعليم لآخر حديث يطلق عليه اسم " التعليم الإلكتروني " ، فالحاجة الملحة و متطلبات العصر و ظروفه المستجدة تدعو إلى هذا النوع من التعليم خصوصا العالي منه ، فمواجهة مؤسسات التعليم العالي تحدي تحسين جودة عملياتها التعليمية بعناصرها المختلفة فرض عليها مواكبة مختلف التطورات و التغييرات الحادثة في العالم ، و التي لها التأثير الكبير على نتائج المستوى

<sup>(1)</sup> أحمد اسماعيلي. ( 2019 ). أيديولوجيا الإعلام الجديد و الوعي الزائف: مقارنة في استراتيجيات الإقناع و صناعة الواقع. مجلة الدراسات الإعلامية . المركز الديمقراطي العربي . ( العدد 8 ) . برلين . ص.65.

<sup>(2)</sup> نسيمه صيف الله . ( 2016 . 2017 ) استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و أثره على تحسين جودة العملية التعليمية : دراسة عينة من الجامعات الجزائرية . أطروحة دكتوراه . جامعة الحاج لخضر باتنة 1 . كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير . ص.11.



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المحلي و المستوى العالمي، و المترجمة أساسا في احتلال المراتب الأولى و ضمان شهادات عالمية تثبت تميز منتجاتها عن باقي المنتجات .

و ما زاد من أهمية " التعليم الإلكتروني " اجتياح وباء كوفيد 19 العالم و آثاره السلبية على العديد من المجالات بما فيها التعليم ، حيث تشير الإحصائيات أنّ جائحة " كوفيد 19 " تسببت في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل و شاب عن التعليم في 161 بلدا، أي ما يقارب من 80 % من الطلاب الملتحقين بالمؤسسات التعليمية عالميا. (1)

و جاء ذلك في وقت تعاني فيه من أزمة تعليمية عالمية ، كلّ هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحوّل إلى التعلم الإلكتروني كبديل طال الحديث عنه و الجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية ؛ خاصة بعدما تأثرت العملية التعليمية بتطور تكنولوجيا " الذكاء الصناعي " و"إنترنت الأشياء " وتكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان و أصبحت جزءا هاما منها. (2)

وهو ما شجّع الجزائر لخوض هذه التجربة الجديدة نسبيا ، حيث اعتمدت على التعليم الإلكتروني في جميع الأطوار التعليمية ، بعدما فرضت عليها جائحة " كورونا " - كجزء من العالم - تطوير الأساليب التعليمية و التدريسية لتعزيز عملية التعلم دون الإضرار بالمنظومة الصحية، فكان التعلّم عن بعد الخيار الأفضل ، و هو إن كان حاضرا في بعض جوانب التعلّم قبل الجائحة ، إلا أنّ الجائحة دفعت باتجاه التوسّع في ممارسة التعلّم عن بعد من خلال استغلال تكنولوجيا المعلومات حتى غدت تشكل جزءا أساسيا من منظومة العملية التعليمية ، و فرصة لتطويرها و استغلالها بالشكل الصحيح خلال و بعد أزمة " كورونا " لتحقيق التنمية المستدامة. و عليه يطرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف تسهم تكنولوجيا المعلومات في تعزيز التعلّم لتحقيق التنمية ؟

2- أسئلة البحث:

- ما هي الأساليب التي اعتمدها التعليم الإلكتروني الجامعي الجزائري ؟
- ما هي إيجابيات التعليم الإلكتروني الجامعي الجزائري ؟
- ما هي سلبيات التعليم الإلكتروني الجامعي الجزائري ؟

(1) - ساقيمي خايمي . ( 2020 ) . التعليم في زمن كورونا : التحديات و الفرص . مدونات البنك الدولي . متوفرة على الرابط الإلكتروني الآتي:

<https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic>

(2) - معين الخطيب . ( 2020 ) . تحديات التعلّم الإلكتروني في ظلّ أزمة كورونا وما بعدها . متوفر على الرابط الآتي: [https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15/](https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15)

- ما هي سبل تطوير التعليم الإلكتروني الجامعي الجزائري ؟

3- أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من كونه يأتي في وقت بدأ فيه الاتجاه لدى كثير من المؤسسات الأكاديمية نحو التركيز بشكل كبير على توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في العملية التعليمية، فما تتيحه هذه التقنيات من مزايا تساعد على تفعيل التعليم و زيادة مستوى إنتاجيته و تحسين مخرجاته يجعل من إلقاء الضوء على التعليم الإلكتروني كتقنية حديثة في العملية التعليمية أمرا هاما، هذه الأهمية تزيد في الجزائر لأنّ تجربة استخدامه لازالت في بداياتها و محتشمة ، و عليه تتمثل أهمية البحث في:

- فتح المجال لتطوير التعليم الإلكتروني و العمل به في المؤسسات التعليمية.

- مرافقة حركة الاستدامة لتطوير الخدمات الاجتماعية عامة و العلمية خاصة.

- إبراز دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة.

- دعم البحوث العلمية بالتعليم الإلكتروني.

4- أهداف البحث:

يستمدّ البحث أهدافه من أهمية الموضوع المدروس ، و من القيمة العلمية للنتائج التي يصبو الوصول إليها، لتكون نقطة انطلاقاً لأبحاث علمية جديدة، و من أبرز أهدافه ما يلي:

- إبراز دور تكنولوجيا المعلومات في تعزيز التعلم لتحقيق التنمية المستدامة.

- تسليط الضوء على دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة.

- الكشف عن أساليب و استراتيجيات التعليم الإلكتروني المنتهجة من طرف الجامعات الجزائرية.

- إيجاد السبل الكفيلة لتطوير التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية.

ثانيا: الإطار النظري

1- مدخل عام لتكنولوجيا المعلومات:

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال من المكونات الأساسية لنظام المعلومات و من الوسائل التي عملت ضجة كبيرة في مختلف القطاعات خاصة الخدماتية منها، و التعليم الجامعي نموذج مهم جدا لإدراج التكنولوجيا في عملياته سواء الإدارية أو التعليمية.

1.1: تعريف التكنولوجيا:

تعّد كلمة التكنولوجيا " Technology " من المصطلحات التي تواجه الكثير من الالتباس و التأويل ؛ فقد يستخدمها البعض كمرادف للتقنية ، و يرى البعض الآخر أنّ هناك اختلافا بينهما، إذ يرجع أصل التكنولوجيا إلى اليونانية التي تتكوّن من مقطعين هما: techno و تعني " التشغيل الصناعي " و logos التي تعني " العلم أو المنهج " <sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> محمد الصيرفي . ( 2009 ) . إدارة تكنولوجيا المعلومات . ط 1 . دار الفكر الجامعي . مصر . ص 13 .

كتاب المؤتمر الدولي

كما أن التكنولوجيا متغيّر ظرفي أساسي يؤثر في تصميم الهيكل ، و تعني عموما عملية تحويل  
المواد الأولية إلى سلع جاهزة من خلال الأساليب و الأدوات و المعدات و كل ما له علاقة بهذا  
التحويل.<sup>(1)</sup>

و الملفت من مختلف تعاريف " التكنولوجيا " أنّ لها مكونات أساسية و هي: المدخلات ،  
العمليات ، و المخرجات.

2.1: تعريف المعلومات:

تعرف الموسوعة البريطانية "المعلومات " على أنّها: " الحقائق و الأفكار التي يتبادلها الناس في  
حياتهم العامة، و يكون ذلك التبادل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة ، أو عبر مراكز و نظم  
المعلومات المختلفة في المجتمع " .<sup>(2)</sup>

و المعلومات تشير إلى : " مجموعة معينة من البيانات تخص مشكلة معينة أو قرارا معيناً تم  
تحليلها و تشغيلها و استخلاص نتائج معينة منها؛ لتكون هي ملخصاً للنتائج التي تم الحصول  
عليها نتيجة تحليل البيانات ذات الصلة بعمليات المنظمة " .<sup>(3)</sup>

و عليه يمكن القول أنّ المعلومات عبارة عن بيانات منسقة و منظمة و مرتبة، تفيد الجهة التي  
تملكها الإدارة لاتخاذ قرار في مجال معين.

3.1: تعريف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال :

تعتبر تكنولوجيا المعلومات و الاتصال وفقاً للتطورات الحادثة شكلاً جديداً من أشكال الوسائل  
المواكبة للتطورات و المسارات العديدة ؛ إذ يمكن تعريفها على أسس عدة أبرزها :

- تكنولوجيا المعلومات و الاتصال تشير إلى تلك التكنولوجيا التي عرفت تطورات كبيرة مرتبطة  
جداً بالتطورات الالكترونية مثل: بطاقات الذاكرة، التخزين، تكنولوجيا الاتصالات اللاسلكية...<sup>(4)</sup>

- و ورد في " المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات " أنّ تكنولوجيا المعلومات  
أو تقنية المعلومات هي : " الحصول على المعلومات و اختزانها و بثها ، و ذلك باستخدام  
توليفة من المعدات الميكروإلكترونية الحاسبة و الاتصالية عن بعد " .<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> - مزهر شعبان العاني ، شوقي ناجي جواد. ( 2008 ) . العملية الإدارية و تكنولوجيا المعلومات . ط 1 . إثراء للنشر  
والتوزيع . الأردن . ص.78.

<sup>(2)</sup> - عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السمراي . ( 2002 ) . تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها . الوراق للنشر و التوزيع .  
الأردن . ص.28.

<sup>(3)</sup> - محمد صالح الحناوي و آخرون . ( 2004 ) . مقدمة في الأعمال في عصر التكنولوجيا . الدار الجامعية . مصر . ص.278.

<sup>(4)</sup> - Jamel Eddine Ziadi. Emna Ben Romdhane. (2004). Management et NTIC; Réalité et  
Perspectives. Centre de publication universitaire. Tunis. P P 43 / 45.

<sup>(5)</sup> - محمد الصيرفي . ( 2009 ) . مرجع سابق . ص.19.

كتاب المؤتمر الدولي

- تعبّر تكنولوجيا المعلومات والاتصال عن الاستخدام والاستثمار المفيد والأمثل لمختلف أنواع المعارف، و البحث عن أفضل الوسائل والسبل التي تسهل الحصول على المعلومات التي تقود إلى إيصالها بالسرعة المطلوبة.<sup>(1)</sup>

ومن خلال التعاريف يمكن القول أنّ تكنولوجيا المعلومات ركّزت على جانبيين هما الفكري والمادي، فالجانب الفكري أو المعرفي يتمثل في علم المعلومات الذي يهتم بضبط السلوك وخواص المعلومات و يهتم بأنشطة تجهيز المعلومات و إنتاجها و بثها و تنظيمها و تخزينها واسترجاعها و تفسيرها و الاستفادة منها ، أما الجانب المادي هو الذي يتمثل في التطبيق العملي للاكتشافات الاختراعات و التجارب في مجال معالجة المعلومات ، و عليه لا بدّ من تكامل الجانبين للحصول على التقنيات المتطورة التي تستخدم من قبل المستفيدين في كافة المجالات.

2. ماهية التعليم الإلكتروني:

لتسليط الضوء على ماهية التعليم الإلكتروني من الضروري الوقوف عند النقاط الآتية:

1.2: تعريف التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني هو: استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية و أدوات البحث عن تلك المعلومات و أدوات الاتصال الإلكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الإنترنت، والتي يمكن للمعلّم توظيفها ، و التي يمكن أن يستخدمها المتعلّم لكي ينمي بنيته المعرفية.<sup>(2)</sup> و يعرف التعليم الإلكتروني على أنه: " تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته إلى المتعلم ، بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلّم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة ، و كذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت و المكان و بالسرعة التي تناسب ظروفه و قدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلّم أيضا من خلال تلك الوسائط ".<sup>(3)</sup>

ويرى " بادرويل خان " أنّ التعليم الإلكتروني هو: "شكل حديث لتوصيل التعلّم و المصمّم تصميمًا جيّدًا ، والذي يتمركز حول الطّالب و يتّسم بالتفاعل و يتيح بيئة تعلم من أيّ مكان و في أيّ وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة والتي تمتاز بالمرونة وبتوفير بيئة تعلّم موزعة ".<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> - عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السمراي . ( 2002 ) . ص.39.

<sup>(2)</sup> - أحمد علي حسين الجمل . ( 2005 ) . تحديات استخدام التعلّم الإلكتروني بشكل متكامل في المدارس المصرية . دراسات و بحوث تكنولوجيا التربية . الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية . مصر . ص.13.

<sup>(3)</sup> - حسن حسين زيتون . ( 2005 ) . رؤية جديدة في التعلّم: التعلّم الإلكتروني المفهوم ، القضايا، التطبيق، التقييم . الدار الصولتية للتربية . الرياض . ص.24.

<sup>(4)</sup> - Khan Bodrul Desing. (2005). Managing E . Learning: Delivery; Implementation and Evaluation. Science Publishing. London. P ;3.

كتاب المؤتمر الدولي

و من جهة " غلوم " : " التعليم الإلكتروني نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم و توسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها أجهزة الحاسوب و الإنترنت و البرامج الإلكترونية المعدة، أما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات " .<sup>(1)</sup>

كما يعرف التعليم الإلكتروني على أنه : " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل ( الإنترنت ، القنوات المحلية، البريد الإلكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب ... ) لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد ، دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم " .<sup>(2)</sup>

والملاحظ من التعاريف السابقة أنها اتفقت في الوسائل و التقنيات التي تستخدم في التعليم الإلكتروني ، إلا أنها اختلفت في رؤيتها للتعليم الإلكتروني كطريقة تدريس فقط أو كنظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته ، و هو المعمول به في كثير من الجامعات الغربية. وعموما يمكن القول أن " التعليم الإلكتروني " هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، و وسائطه المتعددة من صوت وصوره، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أو في قاعة التدريس.

2.2: خصائص التعليم الإلكتروني:

تحدد خصائص التعليم الإلكتروني فيما يلي<sup>(3)</sup>:

التفاعل: Interaction

يضع " التعليم الإلكتروني " المتعلم في بيئة تعلم تفاعلية تعطي له فرصة التعامل مع بعض خبرات وأحداث العالم الحقيقي، كما أنه يقدم الوسائل التي تربط بين المتعلم وغيره من المتعلمين أو بينه وبين المعلم.

التكيف: Adaptation

يسمح " التعليم الإلكتروني " بتنوع وتغيير المحتوى و الأساليب المقدمة لكل متعلم حسب قدراته وإمكانياته .

<sup>(1)</sup> منصور غلوم . ( 2003 ) . التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية و التعليم بدولة الكويت. ندوة التعليم الإلكتروني الرياض. ص.3.

<sup>(2)</sup> . أحمد سالم . ( 2004 ) . تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني . مكتبة الرشد . الرياض . ص.289.

<sup>(3)</sup> موقع التعليم الإلكتروني: <https://sites.google.com/site/childernlearn/khsays-altlym>

- التّمرّكز حول المتعلّم Learner Centered :
- يركّز " التّعلّم الإلكتروني " على احتياجات المتعلمين بدلا من التّركيز على قدرات المتعلّم.
- التّحديث Up- to- date :
- يركّز " التّعلّم الإلكتروني " على تقديم كلّ ما هو حديث للمتعلّمين المشاركين في النظام.
- المرونة Flexibility :
- يسمح " التّعلّم الإلكتروني " للمتعلّم بمراجعة دروسه وفقا لظروفه ووقته، في أي وقت وأي مكان يتواجد فيه.
- الملاءمة Convenience :
- يتيح " التّعلّم الإلكتروني " مناخا ملائما لكلّ من المتعلّم والمتعلّم ؛ فالمتعلّم يستطيع أن يركّز على الأفكار المهمّة أثناء إعداده للدّرس ، كما أنّ الطّلاب الذين يعانون من صعوبة التّركيز يجدون تنظيما ملائما للمعلومات يسهّل استيعابه وإدراكه .
- العدالة Equity :
- يتيح " التّعلّم الإلكتروني " لكلّ متعلّم فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون أدنى حرج، من خلال البريد الإلكتروني وقاعات النقاش وغرف الحوار ، ممّا يجعل الطّلاب على قدم المساواة في التعبير عن آرائهم بحرية واستقلالية ( موقع التّعلّم الإلكتروني ).
- التّرابط Connectivity :
- حيث تتوافر وسائل اتصال متزامنة وفورية تتيح مجالا للمناقشة وتبادل وجهات النظر بين الأفراد المشاركين في المقررات التعليمية مثل غرف الدردشة ، ممّا يؤدي إلى زيادة التّرابط والعمل التّعاوني بينهم بهدف تسهيل التّعلّم.
- التّنوع Diversity:
- يتيح " التّعلّم الإلكتروني " تنوّعا في أدوات الاتصال ، بشكل يتوافق مع التّنوع في ميول واتجاهات واستعدادات المتعلمين المشاركين ، و من ثم يجد كل منهم الوسيلة المناسبة له في الاتصال بالآخرين من زملائه المتعلمين سواء عن طريق النص المكتوب أم الصوت أم الصورة أم الرسائل الإلكترونية .
- التّحرّر من قيود المكان والزمان Non Presence:
- حيث إنه يتيح الفرصة لتخطي حواجز الزمان والمكان والوصول إلى المعلومة مهما كان موقعها والاتصال بالآخرين مهما كان مكان تواجدهم سواء بشكل متزامن أو غير متزامن.
- سهولة الوصول إلى المتعلّم Accessibility :
- يساعد المتعلّم في توصيل استفساراته إلى المتعلّم في أي وقت دون تأخير.
- تنوّع الحواس المستخدمة Sensory :

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

يتيح " التعليم الإلكتروني " وسائل متنوعة لتقديم المعلومات تقابل أساليب التعلم التي يفضلها كل متعلم ، فيمكن التعلم عن طريق الصورة الثابتة أو الفيديو أو الرسوم المتحركة أو الرسوم الثابتة أو النصوص أو الصوت أو غير ذلك <sup>(1)</sup>.

- سهولة وتعدد طرق التقييم Multi – Evaluation :

يتيح " التعليم الإلكتروني " طرقاً متنوعة لقياس مدى اكتساب المعلومات بصورة سريعة وسهلة، وتقييم مدى تطور المتعلمين وتحقيقهم لأهداف المحاضرة أو الدرس أو المقرر بأكمله. و عليه يمكن القول أنّ التعليم الإلكتروني هو تعليم حديث باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، من حاسوب، و شبكة إنترنت، و وسائط، مثل: الصوت، و الصورة، و الفيديو، سواء كان ذلك في الفصل، أو التعليم عن بعد، وذلك بأقل وقت وجهد، و أكبر فائدة، بفضل خصائصه المتنوعة أتاح فرصة أكبر لعدد أكبر لتلقي التعليم بكل يسر و سهولة.

2. أهداف التعليم الإلكتروني:

إنّ الدخول إلى بوابة التقنيات الحديثة يرتكز على أهداف محدّدة لتحقيق الفائدة الأكبر، أهمها <sup>(2)</sup>:

- توفير بيئة تعليمية غنية ومتعدّدة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.  
- إيجاد الحوافز و تشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة، و بين المدرسة و البيئة المحيطة .

- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية و الممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها، و من أمثلة ذلك: بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة ...

- تناقل الخبرات التربوية ، من خلال إيجاد قنوات اتصال و منتديات تمكن المعلمين و المدرسين والمشرفين و جميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة و تبادل الآراء و التجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعاً في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

- إعداد جيل ( من الأساتذة و الطلبة ) قادر على التعامل مع التقنية و مهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

- المساعدة على نشر التقنية في المجتمع ، و جعله مجتمعاً مثقفاً إلكترونياً و مواكباً لما يدور في العالم.

و تبعا لما سبق يمكن القول أنّ التعليم الإلكتروني جاء لتسهيل و مساعدة عملية التعلم ، لهذا يحمل أهدافاً متنوعة لتحقيق التنمية المنشودة.

<sup>(1)</sup> موقع التعليم الإلكتروني . مرجع سابق.

<sup>(2)</sup> فارس إبراهيم الشاهد. (2003). التعليم الإلكتروني: واقع وطموح . ندوة التعليم الإلكتروني. مدارس الملك فيصل . السعودية . ص.7.

### 3. التعليم الجامعي و التنمية المستدامة:

للتعليم الجامعي علاقة وطيدة مع التنمية المستدامة ، و للوقوف على دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة يمكن الانطلاق من عناصر أساسية تتعلق بمفهوم التعليم الجامعي ، ثم رصد علاقته بالتنمية المستدامة.

#### 1.3: مفهوم التعليم الجامعي:

التعليم الجامعي و يطلق عليه أيضا " التعليم العالي " هو: مرحلة من مراحل التعليم تلي المرحلة الثانوية، و تعتبر قمة هرم المراحل التعليمية، وتبدأ بعد الانتهاء من مرحلة التعليم الثانوي، وتشترط الكثير من الدول ومنها دول الوطن العربي اجتياز امتحان الشهادة الثانوية العامة بنجاح للانخراط في التعليم العالي، في حين لا تشترط دول أخرى ذلك، و تنطوي الجامعات و كليات المجتمع والمعاهد العليا ضمن مؤسسات التعليم العالي، و يمنح طلبتها شهادات علمية معترف بها في تخصصات مختلفة.<sup>(1)</sup>

مما سبق يتضح أن الجامعات تقدم تعليما متخصصا لطلبتها في مختلف المجالات، يؤهلهم بعد ذلك للدخول إلى سوق العمل و المساهمة في جميع الأنشطة : السياسية، الاقتصادية والاجتماعية باعتبار الطلبة العمود الفقري لحركة التنمية في المجتمع.

#### 2.3: مفهوم التنمية المستدامة:

تعددت تعريفات " التنمية المستدامة " عبر تطورها خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، وعلى الرغم من تباين المصطلحات والكلمات التي وردت حولها، فإنها لا تختلف كثيرا في جوهرها و محتواها، و هذا التعريف المختار يركز على طابعها الأكاديمي :  
يشير مصطلح " التنمية المستدامة " إلى : " حقل معرفي يتصف بالتداخل و التكامل و التراكم لما طرحته حقول المعرفة الاقتصادية و الاجتماعية و الإنسانية ؛ إضافة إلى حقول المعرفة التطبيقية المتعلقة بالبيئة و مكوناتها المختلفة " .<sup>(2)</sup>

والتنمية المستدامة ليست حقلا علميا مستقلا عن بقية الحقول ، وإنما هي حصيلة تفاعلها وتوظيفها في القضايا ذات العلاقة بأبعادها، و لذلك تعرّف التنمية المستدامة بأنها: " بردايغم جديد لجمع المعرفة من مختلف حقولها و توظيفها لتحقيق التنمية المتواصلة و المتوازنة "<sup>(3)</sup>.

و يتضح من خلال ما سبق أنّ " التنمية المستدامة " في الواقع هي مفهوم شامل يرتبط باستمرارية الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية والمؤسسية والبيئية للمجتمع ، حيث تمكن التنمية المستدامة

(1) - هشام يعقوب مريزق ، فاطمة حنين الفقيه . ( 2008 ) . قضايا معاصرة في التعليم العالي . ط 1 . دار الراجحة للنشر والتوزيع . عمان . ص.21.

(2) - عامر خضير الكبيسي و آخرون . ( 2015 ) . دراسات حول التنمية المستدامة . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . دار جامعة نايف للنشر . الرياض . ص.14.

(3) - عامر خضير الكبيسي و آخرون . ( 2015 ) . المرجع نفسه . ص.14.



## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

المجتمع وأفراده ومؤسساته من تلبية احتياجاتهم و التعبير عن وجودهم الفعلي في الوقت الحالي مع حفظ التنوع الحيوي و الحفاظ على النظم الإيكولوجية و العمل على استمرارية واستدامة العلاقات الإيجابية بين النظام البشري و النظام الحيوي .  
3.3: دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة:

يعتبر التعليم الجامعي ضرورة من ضرورات إعداد رأس المال البشري المؤهل للإنتاج و البحث والتطوير ، كما يعدّ من أهمّ المراحل التعليمية نظرا لقرب الخريجين من الجامعات للدخول إلى سوق العمل ، فالجامعة هي المصنع الذي يعدّ رأس المال البشري الذي تقع على عاتقه العملية التّموّية للمجتمعات بمختلف جوانبها، و الرقي بمستوى التّعليم و في كيفية استيعاب مخرجات التعليم.<sup>(1)</sup>

وفي هذا السّياق أصبح الاهتمام بمخرجات الجامعة من القضايا البارزة ، لمساهمة الجامعة في تزويد سوق الشغل بالقوى العاملة المؤهلة والمتخصصة، و التي تستطيع القيام بعمليات التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية الاقتصادية، فقطاعات التنمية الاقتصادية تحتاج إلى المهندسين والتقنيين والفنيين الذين لديهم الإعداد اللازم و المطلوب من التعليم و التدريب و الخبرة في مختلف مجالات التنمية ، وعلى التعليم الجامعي أن يكون وثيق الصلة بحياة الناس ومشكلاتهم وحاجاتهم وآمالهم، من أجل تطوير المجتمع و خدمته و تحسين نوعية الحياة، والاهتمام بمجالات الصحة و التعليم من أجل تحسين حياة البشر ، كما أنّ مساهمة الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة يجعل الجامعة تعمل على نطاق أوسع من خلال اهتمامها بالبيئة، والسكان والطاقة والتكنولوجيا، و جوانب أخرى ليس لوضعها في الوقت الحاضر فقط، و إنّما ضمن منظور طويل الأجل.

و يمكن للجامعة أن تسهم في تحقيق التنمية المستدامة باعتبارها مؤسسة تؤثر في البيئة و تتأثر بها ، من خلال قيامها بالنشاطات التالية<sup>(2)</sup> :

- ممارسة الاستدامة في الجامعة من خلال ترشيد استخدام الكهرباء و الماء واستخدام أقل للورق.
- التزام كل الأفراد الذين لديهم علاقة بالجامعة بالتنمية المستدامة، من خلال تشجيع الطلبة و هيئة التدريس والموظفين للعمل على مبادرات بيئية تخصّ الجامعة مثل: إعادة التدوير، وركوب الدراجات ، و المحافظة على الطاقة.
- مشاركة الجامعة في تقييم الأثر البيئي للمشاريع التي تخصّ هياكلها.

<sup>(1)</sup> -نادية براهيمي . ( 2017 . 2018 ) . دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة : دراسة حالة الجزائر . أطروحة دكتوراه. جامعة محمد بوضياف المسيلة . كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير . تخصص إدارة الأعمال والتنمية المستدامة. الجزائر . ص.25.

<sup>(2)</sup> -نادية براهيمي . ( 2017 . 2018 ) . المرجع نفسه. ص.38.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

– مشاركة طلبة الجامعات في مشاريع النظافة و التشجير داخل الجامعة و خارجها.  
– توفير البيئة الصحية داخل الجامعة ، مع توفير بيئة نظيفة و الأمن و السلامة في الكليات والمعاهد.

– المساهمة في حلّ المشاكل البيئية المحيطة بالجامعة من خلال دراسة المشاكل و إيجاد حلول علمية للحفاظ على الثروات الطبيعية.

و عليه يبرز دور الجامعة الفعال في تحقيق التنمية المستدامة ، فقد أصبح من المؤكّد أن التنمية مرتبطة مباشرة بالتعليم، وإعداد جيل من الخريجين الجامعيين، إعدادا علميا عالي الجودة، يستطيع أن يوظف معرفته لحلّ المشكلات المجتمعية، و يساهم في تنمية المجتمعات وتقدمها ورفع مستوى معيشة أفرادها، و بالتالي تحقيق النمو الاقتصادي فيها.

4. إسهامات التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي:

يأتي التعليم الجامعي ليجسد نقلة نوعية في معرفة المتعلّم في جوانبها الشخصية وتلبية لحاجاته العصرية، و لأنّ التعليم العالي يجسد قمة هرم التعليم لكل المجتمعات، فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات و المكتسبات الضرورية لحياة أفضل حاضرا وتكوين مهني مستقبلا، ومن أجل الوصول لهذه الرسالة لا يتأتى ذلك بالإلقاء والتلقين وتقديم بعض الخبرات للمتعلّمين، أو إدخال التكنولوجيا كتقنية و العمل على توظيفها لتطوير العملية التعليمية وتقديم التعليم الأنسب لكل طالب خصوصا وأنّ معيار التقدم للأمم يقاس بمستوى مواردها البشرية<sup>(1)</sup> ، و لعلّ أساليب التعليم الإلكتروني و مالها من دور في عملية التعلّم تعمل على تغيير التعليم و خاصة ضمن مجالات التعليم العالي.

و على الرغم من مرور عقدين من الزمن على انتشار مفاهيم التعليم الإلكتروني في العالم يبقى التعليم الإلكتروني عبارة عن تقنية معطّلة في مؤسسات التعليم العالي، لأنّها تهتدّد التقنيات السائدة – أي أسلوب المحاضرة – إذ تشكّل التقنية المعطّلة تهديدا للمؤسسات القائمة ، و قد تكون مصدرا لزوالها على المدى البعيد.

5. واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في الجامعة الجزائرية:

تطوّرت تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأصبحت بلا شك من العوامل الخارجية الأكثر إلحاحا و وضوحا المحرّضة لمنظمات التعليم العالي والبحث العلمي على التطور و إعادة النظر في أدوارها ، لتكون هذه التكنولوجيا مدركة من خلال مختلف المتفاعلين لقطاع البحث ( الإدارة المركزية ، الجامعات ، المخابر ، و مراكز البحث ) كآلية عمل ، ليتّم توضيح بواردها في الجامعات الجزائرية بدءا بدوافع التبنّي، فوضعيتها الحالية ، وصولا إلى تجسيدها واقعا.

(1) - توفيق يرغوتي ، لويذة مسعودي . ( 2016 ) . التعليم الإلكتروني في التعليم العالي: تطبيقاته وتحدياته . دراسة استكشافية بجامعة باتنة. الجزائر . ص. 6.

كتاب المؤتمر الدولي

1.5: مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية الدولية: تتولى جامعة التكوين المتواصل الإشراف على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم وطنيا ، ويساعدها في ذلك مركز الإعلام العلمي والتقني، وقد اختيرت هذه الجامعة من قبل اليونسكو كمركز معرفة ضمن مشروع ابن سينا للجامعة الافتراضية لدول البحر الأبيض المتوسط .<sup>(1)</sup>

و يعدّ مشروع ابن سينا من أكبر مشاريع التعلم عن بعد طموحا في منطقة حوض بحر الأبيض المتوسط ، والذي يهدف إلى إنشاء جامعة ابن سينا الافتراضية التي تضم خمس عشرة دولة حوض أوسطية عربية وأوروبية، وهي الجزائر الممثلة بجامعة التكوين المتواصل، قبرص، مصر، فرنسا، إيطاليا، الأردن، لبنان، مالطا، المغرب، فلسطين، اسبانيا، سوريا، تونس، تركيا وبريطانيا من خلال بناء شبكة حاسوبية قادرة على نقل وتبادل المعلومات ما بين جميع المراكز التابعة لجامعة ابن سينا الافتراضية في البلدان المشتركة ويعرف كل مركز من هذه المراكز باسم مركز ابن سينا للمعرفة.<sup>(2)</sup>

2.5: مركز التعليم عن بعد و التعليم المتلفز - باتنة :

إنّ مركز التعليم عن بعد الإلكتروني بجامعة باتنة من بين المراكز الأولى المشيدة في الجامعات الجزائرية، حيث تمّ إنشاؤه سنة 2000 في الجامعة المركزية (عبروق مدني) ، وقد تحول حاليا إلى جامعة " الحاج لخضر " مع بقاء فرع في المكان الأول، و في البداية كان عبارة عن موقع إلكتروني فقط تتعامل به الجامعة بمختلف فروعها، والشبكة العنكبوتية متصلة مع بعضها البعض و أي إشكال يؤدي إلى انقطاع كل الجامعة، ليسوى الوضع حاليا ويصبح منفصلا عن بعضه البعض، ليعتبر المركز الأول في كامل الجزائر وفق قرار الوزارة التي وفّرت البنية التحتية للتعليم عن بعد، كما عملت الوزارة على التدعيم و الحثّ على اعتماد خلية للأستاذة متكونة من جانبين :جانب الإشراف على البيداغوجيا ، و الجانب التقني الذي يقوم به المركز من طرف الاختصاصيين المتوفرين.<sup>(3)</sup>

6. تجربة التعليم الإلكتروني الجامعي بالجزائر في ظلّ جائحة كوفيد 19:

في الوقت الذي اجتاحت وباء كورونا المستجدّ " كوفيد 19" حواجز الزّمان والمكان، جاءت دعوات " التعلم عن بعد " -التي صاحبت انتشار الفيروس- لتجتاح هي الأخرى حواجز المكان والزمان ، اجتياح مكاني جعل من غياب الحواجز المكانية الثابتة ماثرا للارتقاء إلى عوالم مختلفة عن طريق شبكات الإنترنت الفسيحة، و اجتياح زمني امتلك أدوات التخلّص من روتين الذهاب

<sup>(1)</sup> نسيمه ضيف الله . ( 2016 . 2017 ) . استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و أثره على تحسين جودة العملية التعليمية : دراسة عينة من الجامعات الجزائرية . أطروحة دكتوراه . جامعة الحاج لخضر باتنة 1 . كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علوم التسيير . الجزائر . ص.197.

<sup>(2)</sup> نسيمه ضيف الله . ( 2016 . 2017 ) . المرجع نفسه . ص.197.

<sup>(3)</sup> نسيمه ضيف الله . ( 2016 . 2017 ) . مرجع سابق . ص.197.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

والإياب ومزاحمة الآخرين بحثا عن سرعة الوصول إلى حيز مكاني ربما كان أضيّق مما تحتمله رحابة العقول.

حيث دفعت جائحة كورونا (كوفيد- 19) المتفشية بالجزائر حكومة الجزائر بعد تعليق الدراسة، للجوء إلى نظام التعليم الإلكتروني في جميع الأطوار التعليمية، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل وجود عدد من العقبات التي تواجهها.

اعتمدت إدارات الجامعة الجزائرية على اتخاذ العديد من الإجراءات الكفيلة بمتابعة عملية التعليم عن بعد أيام الحجر المنزلي ، من خلال التّواصل مع الأساتذة وتشجيعهم على وضع أعمالهم من محاضرات وأعمال موجهة لفائدة الطلبة على الأرضية الرقمية الخاصة ، وأفاد مسؤول إدارة جامعة البليدة أنّ نسبة استجابة الأساتذة فاقت 60 % في الأيام الأولى ، أمّا بالنسبة للطلبة فأكثر من 50 % منهم من قام بتحميل المحاضرات من الأرضية الرقمية ( موقع وكالة الأنباء الجزائرية ).

وأعرب العديد من الطلبة والأساتذة على حدّ سواء أنّ تقنيّة التعليم الإلكتروني هي السبيل الوحيد للاستفادة في ظلّ الظروف الصحيّة الراهنة ، كما أنّها الحلّ الوحيد لتفادي حدوث " السنة البيضاء " .

### 7. إيجابيات التعليم الإلكتروني الجامعي بالجزائر:

يتّسم التعليم الإلكتروني الجامعي بالجزائر ببعض الإيجابيات بالنظر إلى خطواته الأولى ، و كذا ظروفه الحالية في ظلّ جائحة كوفيد 19 ، ومن أبرز هذه الإيجابيات ما يلي:

- مساعدة الطلبة من التعلّم في أيّ وقت و أيّ مكان بعيدا عن ازدحام قاعات المحاضرة و صعوبة الوصول إليها.

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين ، و تمكينهم من التّقدّم حسب قدراتهم الذاتية.

- تخفيف الأعباء الإدارية للمقرّرات الدراسية من خلال استغلال الوسائل و الأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات و الواجبات. <sup>(1)</sup>

- الإسهام في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلّم.

- التّواصل و تبادل الآراء و الخبرات و وجهات النظر بين الطلبة و الأساتذة.

- تنوّع الوسائل المعتمدة في عملية التّعليم الإلكتروني مثل: البريد الإلكتروني ، غرف المناقشات، الفيديو التفاعلي ، الأرضيات الرقمية...

### 8. سلبيات التعليم الإلكتروني الجامعي بالجزائر:

من الصعوبات التي تعيق تطبيق " تعليم إلكتروني " ناجح يواجه الأزمات بالجزائر ما يلي:

<sup>(1)</sup> محمد عبد الكريم الملاح . ( 2010 ) . الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني . ط 1 . دار الثقافة للنشر والتوزيع . عمان . ص. 189.

- المشاكل التقنية التي تعيق التواصل و خاصة : انقطاع التواصل مع شبكة الإنترنت.
- قلة الإمكانيات والوسائل المادية المدعّمة لهذا التعليم.
- عدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة.
- نقص الدورات التكوينية.
- عدم اقتناع البعض به كبديل عن التعليم التقليدي.
- عدم التحمس لهذا النوع من التعليم لغياب عمليات التحسيس.
- عدم التفاعل المباشر وجها لوجه.
- ضعف التزام الطلبة بمتابعة برامج التعليم الإلكتروني.
- صعوبة عملية التقييم فيما يخص الاستجابات والامتحانات الإلكترونية.
- 9. سبل إنجاح عملية التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية:  
قدّمت منظمة " اليونسكو " العديد من السبل لضمان نجاح عملية التعلّم الإلكتروني ، خاصة خلال فترة إغلاق المؤسسات التعليمية وانقطاع الدراسة بها ، و من أبرز هذه التوصيات:<sup>(1)</sup>
  - التأكد من الجاهزية لتقديم التعليم الإلكتروني وتوافر متطلبات ذلك:
  - تقديم خدمات التعليم الإلكتروني تتطلب ضرورة الاستعداد لذلك ، والتجهيز له من خلال وضع المحتوى والأنشطة التي تدعم التعليم عن بعد، واختيار الأدوات المناسبة لذلك، مع التأكد من توافر البنية الرقمية اللازمة لذلك، و تهيئة الطلبة و الأساتذة لتقبل ذلك و تدريبهم عليه.
  - التأكد من إدماج كلّ أطراف العملية التعليمية في برامج التعليم الإلكتروني:
  - من خلال اتخاذ التدابير التي من شأنها ضمان ارتفاع الطلبة، ومن ضمنهم الطلبة من ذوي الإعاقة أو منخفضي الدخل ببرامج التعلّم عن بعد، و ذلك في ضوء الإمكانيات المتاحة.
  - ضمان حماية خصوصية البيانات وأمنها أثناء التعليم الإلكتروني:
  - إنّ التعامل مع شبكة الإنترنت وتحميل المواد التعليمية والبيانات عليها، وعند مشاركتها مع المؤسسات أو الأفراد، تتطلب ضرورة التقييم المستمر لأمنها على الشبكة والتأكد من أن استخدام التطبيقات و المنصات لا ينتهك خصوصية بيانات الطلبة أو الأساتذة.
  - التأكد من وجود حلول لمعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية:
  - والتي يمكن أن يواجهها الطلبة أثناء عزلتهم في المنزل بعيدا عن مؤسساتهم التعليمية وإعطائها أولوية، من خلال توفير الأدوات المتاحة من أجل الربط فيما بين المؤسسات والأساتذة والطلبة، وتشكيل مجموعات لتأمين التفاعل الإنساني، واتخاذ تدابير لتقديم الرعاية الاجتماعية، قبل بدء التعليم عن بعد.

(1) جمال علي خليل الدهشان. (2020). أزمة التعليم والتعلّم في ظلّ كورونا : الأفق والتحديات. متوفّر على الرابط الإلكتروني: <https://darfkr.com/article>

- الاتفاق على البرنامج الذي سيتم اختياره من برامج التعليم الإلكتروني:  
سواء للتواصل المباشر والدروس المتزامنة، أو للتعلّم غير المتزامن، في ظل تعدّد البرامج والتقنيات التي يمكن تقديم التعلّم عن بعد من خلالها، فإنّ الأمر يستلزم ضرورة تحديد برنامج الدراسة الخاص الذي سيتم الاعتماد عليه في تقديم برامج التعلّم عن بعد، وتجنب إثقال كاهل الأساتذة والطلبة بتحميل العديد من التطبيقات واختبارها.<sup>(1)</sup>

- توفير التدريب اللازم للأساتذة والطلبة بشأن استخدام أدوات التعليم الإلكتروني:  
فمن الضروري العمل على تنظيم دورات تدريبية أو توجيهية وجيزة للأساتذة والطلبة عند الاقتضاء، ومساعدة الأساتذة على ضبط الإعدادات الأساسية، وتقديم الحلول لهم بشأن استخدام بيانات الإنترنت في حال طلب منهم إعطاء الدروس عن طريق البث الحي.

- الاتفاق على قواعد التعلّم الإلكتروني ورصد عملية تعلّم الطلبة:  
من خلال تحديد قواعد التعلّم عن بعد بالاشتراك مع الطلبة، ووضع أسئلة أو اختبارات أو تمرينات لرصد عملية تعلّم الطلبة، ومحاولة استخدام أدوات لتيسير إرسال إجاباتهم.  
الاتفاق على مدّة جلسات التعلّم الإلكتروني:

من خلال تحديد مدّة مناسبة للدروس وخاصة أثناء البث الحي، وفقا لقدرة الطلبة على التنظيم الذاتي والإدراك المعرفي.<sup>(2)</sup>

10. نتائج الدراسة:

تبعا لما سبق عرضه، تمّ التوصل إلى العديد من النتائج، في الآتي أبرزها:  
- لتكنولوجيا المعلومات دور فعّال في تعزيز فرص التعلّم لتحقيق التنمية المستدامة.  
- تجربة الجمعية الجزائرية في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات بسيطة تتطلب الكثير من الجهود لتطويرها.

- تنوّعت الأساليب والتقنيات المعتمدة بالتعليم الإلكتروني الجامعي بالجزائر أهمّها: التواصل بين الأساتذة والطلبة عبر الوسائل الإلكترونية مثل: المنصات التعليمية والبريد الإلكتروني...  
- اعتمدت الجزائر على تفعيل التعلّم الإلكتروني الجامعي في ظلّ جائحة كوفيد 19 لإفادة الطلبة والابتعاد عن شبح " السنة البيضاء".  
- اتّسمت عملية التعلّم الإلكتروني الجامعي بالجزائر في ظلّ جائحة كورونا بتقديم العديد من الخدمات لمجابهة أثر الفيروس على العملية التعليمية.

(1)- جمال علي خليل الدهشان. (2020). مرجع سابق.

(2)- جمال علي خليل الدهشان. (2020). المرجع نفسه.

## المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

- يعاني التعليم الإلكتروني بالجزائر من العديد من المشاكل والتحديات أبرزها : نقص الوعي بالتهوض بهذا التعليم ، مشاكل تقنية ، مشاكل تكوينية و مشاكل أخرى...  
. خاتمة:

إنّ مواجهة مؤسسات التعليم العالي تحديّ تحسين جودة عملياتها التعليمية بعناصرها المختلفة فرض عليها مواكبة مختلف التطورات و التغيرات الحادثة في العالم و التي لها التأثير الكبير سواء على نتائج المستوى المحلي أو المستوى العالمي لتحقيق التنمية المستدامة ، ففي ظلّ تسارع هذه التطورات واكتساحها الساحة العالمية بمنتجاتها و تأثيراتها يعدّ استخدام التكنولوجيا الحديثة من الأهداف الرئيسية لسياسات التعليم في الدول باعتبارها من أهم أدوات التنمية في العصر الحاليّ ، فقد تم إدخال الحاسب الآلي كإحدى موادّ منهج دراسي في المدارس التربوية و الجامعية.  
كما أنّ الأزمات المستجدة التي يمرّ بها العالم و التي مسّت التعليم كفيروس " كوفيد 19 " تتطلب من الجزائر وغيرها من الدول أن يكون لديها نظام تعليمي إلكتروني يتطور مع ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي مستمرّ معتمدا على ما يوفّره هذا التطور من إمكانيات تفيد العملية التعليمية شأنها في ذلك شأن كل القطاعات الموجودة في المجتمع ، و هذا النظام تتم إتاحتها في الأوقات العادية كأداة مساعدة، و كأداة أساسية في أوقات الأزمات والكوارث المناخية والطبيعية أو الصحيّة التي يصعب معها الاعتماد على التعليم النظامي التقليدي.

و بناء على هذا تستعرض التوصيات الآتية:

- إعادة النظر في نمط التعليم و تطويره ، من خلال الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني لمواكبة التطور العلمي .
  - توعية الطلبة و الأساتذة الجامعيين بضرورة العمل بتقنيات و أساليب التعليم الإلكتروني لفتح مجال الإبداع.
  - ضرورة تحضير متطلبات التعليم الإلكتروني مسبقا من تجهيزات و برمجيات، أو تأهيل وتدريب ، إضافة لعمليات الخدمات و الصيانة.
  - العمل على إدخال التعليم الإلكتروني على مستوى مؤسسات التعليم العالي و زيادة فاعليته لما له من فوائد علمية و اقتصادية خاصّة في فترة الأوبئة العالمية مثل جائحة كوفيد 19.
  - تشكيل فريق عمل على مستوى جميع كليات الجامعة يدرس ويوجه استخدام التعليم الإلكتروني و تطبيقاته في جميع فروعها.
  - تكثيف دورات تدريبية في استخدام التكنولوجيات الحديثة لفائدة الأساتذة و الطلبة.
- قائمة المراجع:

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

1. أحمد اسماعيلي. ( 2019 ). أيدولوجيا الإعلام الجديد و الوعي الزائف: مقارنة في استراتيجيات الإقناع و صناعة الواقع. مجلة الدراسات الإعلامية . المركز الديمقراطي العربي . ( العدد 8 ) . برلين.
2. أحمد سالم . ( 2004 ). تكنولوجيا التعليم والتّعليم الإلكتروني . مكتبة الرشد . الرياض .
3. أحمد علي حسين الجمل . ( 2005 ). تحديات استخدام التّعلم الإلكتروني بشكل متكامل في المدارس المصرية . دراسات و بحوث تكنولوجيا التربية . الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية . مصر .
4. السعيد خنيش . ( 2016 . 2017 ). تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية : دراسة وصفية تحليلية في الوسائل و التقنيات المعتمدة في التعليم . رسالة دكتوراه، جامعة باتنة 1 . قسم اللغة و الأدب العربي . الجزائر .
5. توفيق برغوتي ، لويذة مسعودي . ( 2016 ). التعليم الإلكتروني في التعليم العالي: تطبيقاته وتحدياته . دراسة استكشافية بجامعة باتنة . الجزائر .
6. حسن حسين زيتون . ( 2005 ). رؤية جديدة في التّعلم: التّعلم الإلكتروني المفهوم ، القضايا، التطبيق، التقويم . الدار الصولتية للتربية . الرياض .
7. جمال علي خليل الدهشان ( 2020 ). أزمة التعليم والتّعلم في ظلّ كورونا : الأفق والتحديات. متوفّر على الرابط الإلكتروني <https://darfikr.com/article>
8. ساقيدمي خايمي . ( 2020 ). التعليم في زمن كورونا : التحديات و الفرص . مدونات البنك الدولي . متوفرة على الرابط الإلكتروني الآتي:  
<https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic>
9. فارس إبراهيم الشاهد. (2003). التعليم الإلكتروني: واقع وطموح . ندوة التعليم الإلكتروني . مدارس الملك فيصل . السعودية .
10. عامر خضير الكبيسي و آخرون . ( 2015 ). دراسات حول التنمية المستدامة . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . دار جامعة نايف للنشر . الرياض .
- 11 . عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السمراي . ( 2002 ). تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها . الوراق للنشر و التوزيع . الأردن .
12. عبد الرزاق تومي. ( 2005 . 2006 ). تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية : دراسة ميدانية بأم البواقي. مذكرة ماجستير . جامعة قسنطينة. قسم علم المكتبات و المعلومات .
13. محمد الصيرفي . ( 2009 ). إدارة تكنولوجيا المعلومات . ط1. دار الفكر الجامعي . مصر .



المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الوبئة تحت شعار  
تحديات الحاضر وآفاق المستقبل

كتاب المؤتمر الدولي

14. محمد صالح الحناوي و آخرون . ( 2004 ) . مقدمة في الأعمال في عصر التكنولوجيا . الدار الجامعية . مصر .
15. محمد عبد الكريم الملاح . ( 2010 ) . الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني . ط 1 . دار الثقافة للنشر والتوزيع . عمان .
16. مزهر شعبان العاني ، شوقي ناجي جواد . ( 2008 ) . العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات . ط 1 . إثراء للنشر و التوزيع . الأردن .
17. معين الخطيب . ( 2020 ) . تحديات التعلّم الإلكتروني في ظلّ أزمة كورونا وما بعدها . متوفر على الرابط الآتي : <https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15/> .
18. منصور غلوم . ( 2003 ) . التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية و التعليم بدولة الكويت . ندوة التعليم الإلكتروني . الرياض .
19. موقع وكالة الأنباء الجزائرية . ( 2020 ) كوفيد 19 . جامعة البليدة :عملية التعليم عن بعد تسير بوتيرة لا بأس بها . متوفر على الموقع :  
<http://www.aps.dz/ar/regions/86301-19> .
20. موقع التعليم الإلكتروني :  
<https://sites.google.com/site/childernlearn/khsays-altlym>
21. نادية براهيممي . ( 2017 . 2018 ) . دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة : دراسة حالة الجزائر . أطروحة دكتوراه . جامعة محمد بوضياف المسيلة . كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير . تخصص إدارة الأعمال و التنمية المستدامة .
22. نسيمه ضيف الله . ( 2016 . 2017 ) . استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و أثره على تحسين جودة العملية التعليمية : دراسة عيّنة من الجامعات الجزائرية . أطروحة دكتوراه . جامعة الحاج لخضر باتنة 1 . كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير . الجزائر .
23. هشام يعقوب مريزيق ، فاطمة حنين الفقيه . ( 2008 ) . قضايا معاصرة في التعليم العالي . ط 1 . دار الراية للنشر و التوزيع . عمان .
24. Management et Jamel Eddine Ziadi. Emna Ben Romdhane. (2004) .  
NTIC ; Réalité et perspectives. Centre de publication universitaire. Tunis .
25. khan Bodrul Desing , ( 2005 ) .Managing E.Learning ;  
Delivery; Implementation and Evaluation , Science Publishing; London.

منشورات  
المركز الديمقراطي العربي  
للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية  
برلين - ألمانيا

كل الحقوق محفوظة للناسر  
المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا

© Democratic Arabic Center

Berlin 10315 Gensingerstr. 112

Tel : 0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

book@democratica.de